





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
یا حَفِیْظُ یا بَیْکِجُ یا سَیِّدُ



سورة الاعراف

١٥٤

سورة الانعام

٢



وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابه شيء يقول يا ايها الله يا احد يا احد يقول الله تعالى وعز وجل  
 بيتك لبيتك عبدى لا اعطيتك ما تريد منى نقل من نسخة الكنفى قيل يا احدى يا احدى من غفرك  
 من قرأ كل يوم سبع مرات كفى الله نقاله في مهابة ويسترد له مراد الله الذنوبية والذنوب

# المجلد الثامن

## من تفسير العلامى

في تفسير سورة الانعام  
 وبعض الاعراف



ان الله عز وجل

اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب  
 واذا سئل به اعطى لاله الا انت  
 سبحانك انى كنت من الطالين

تحديد محمد بن محمد  
 محمد صالح سدا  
 الله لطف بعباده يرزق من عبده  
 يشاء وهو القوى العزيز

كتبه وروى عنه كماله وكل من  
 سلكه من غير كماله اجبه كماله  
 ومودته كريمة لا تصعبها الا الصغون

اللهم انى لم ات بالذنوب جراحة منى عليك  
 ولا استغفانا لحقك ولا اجود الربوبيتك ولكن  
 سبى بها عليك وجوى بها قلبك والمغفرة  
 اليك انكرات علام الغيوب

ومن قرأ على مناعة سبع مرات  
 فان توتوا فقل حسبي الله لا اله الا هو  
 الا هو عليكم توكلت وهو رب العرش العظيم  
 امن من السارق وان كان قارعة الطريق

كل مقصوده يربى بين البيت به ايام  
 ١٦٤ سنة لدفع العمرة

وقد قيل بلاء بلجلك الى الانتصاب  
 بين يدي معبودك خير من عطاء نبيك  
 اياه ويقصيك غنمته



قال سفيان ثوري رحمه الله تعالى من اصبح ويا يتفرع الى الله تعالى بثلت دعوات غرق في بحر الدنيا  
 وهلك اولها يقول يا رب انت اله العالم وانا عبد جايل اسئلك ان ترزقنى علما نافعا حتى  
 اعبدك بعلمك والاهلكك والثاني يقول يا رب انت اله غنى وانا عبد فقير اسئلك  
 ان تحفظنى حتى لا يفتننى اذنوا مما اصاب في اليه بشي من امر الدنيا والآخرة والثالث  
 يقول يا رب انت اله قوتى وانا عبد ضعيف اسئلك ان يعيننى حتى اغلب الشيطان  
 بقوتك والاهلكك خالصه الحقائق

غنا يكون وسفا يكون وجميع بلاد حفظ احون يركبونه يوزيدى كونه بولهم شرفه  
 مشغول اول الرغبات مجبرر بالطيف كافي يا حفيظ يا شافي  
 يا من يحب انين العبد في الندم يا من لدهية دواء الدار والسقم اذ نبت كل ذنوب فاعترتها بها لكن عرفتك الذر حديد من شيم  
 لا قطع رجاء منكر يا سيدى يا غافر الذنب للراجين ماكرم فانظر بفضل لا تنظر الى ذلك ان الكرم لشيم العفو عن خدم

MILLET GENEL KUTUPHANESI

KI. I H. Alipasa  
 Es. I. 112

لا تحقرن من الذنوب صفيرها فان الذباب يوزى بعيرها  
 فانظر الاقطر السماء نزولها قطر اعلى قطر بصير غدورها

بانه بايك وخط اليد انما  
 العيون وعين العبد اسيرها



سورة الانعام

وهي مائة وخمس وستون آية . وثلاثة الاف واثنان وخمسون كلمة . واثنان وعشرون الفا واربعمائة  
واثنان وعشرون حرفا **فصل في كبر نزولها** روى عن ابن عباس رضي الله عنه  
انه قال نزلت سورة الانعام جملة ليلا بمكة وحولها سبعون الف ملك وهذه رواية يوسف بن  
مهران عن ابن عباس وروى عنه ايضا ابو صالح قال هي مكية نزلت جملة واحدة ونزلت ليلا  
وكتبوها من ليلتهم غير ست ايات منها فانها مدينيات وهي قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم  
عليكم الى آخر اللات ايات وقوله وما قدر وا الله حق قدره الالة وقوله ومن اظلم ممن افترى  
على الله كذبا او قال اوحى الى الآخرا لاتي . وذكر مقاتل نحو هذا . وزاد استين . وهي قوله  
قوله والذين اتيتهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق الالة وقوله الذين اتيتهم الكتاب  
يعرفونه كما يعرفون ابناهم الالة . وروى عن ابن عباس وقتادة انهما قالاهي مكية الاتي  
نزلتا بالمدنية . قوله وما قدر وا الله حق قدرة . وقوله وهو الذي انشا جنات معروشا  
الالة **فصل في فضلها** عن ابي نكعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
انزلت على سورة الانعام جملة واحدة وشيخها سبعون الف ملك لهم رجل بالتيح والتحميد  
فمن قرأ سورة الانعام صلى عليه اولئك السبعون الف ملك بعد كل اية منها يوم ما وليله . وفي  
حدث اخر لما نزلت سورة الانعام ومعها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم  
رجل بالتيح والتحميد قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجدا  
قال البغوي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من قرأ سورة الانعام صلى عليه اولئك السبعون  
الف ملك ليله ونهاره . وروى بعضهم ايضا قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة واحدة فامتلا  
منها الوادي وشيخها سبعون الف ملك . وفي رواية اخرى نزل معها الملائكة حتى ملوا ما بين  
الاششيين ولهم رجل بالتيح والتحميد حتى كادت الارض تترج . فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان  
الله وخر ساجدا ثم دعي بالكتاب وامر بكتابتها من ليلته . وفي رواية انها نزلت جملة واحدة  
وشيخها سبعون الف ملك . مع آية منها اثنا عشر الف ملك . وهي قوله تعالى وعند مفاتيح الغيب

الذي نزل بالتيح والتحميد عليهم ايلم جاغز شئ احسن

عظيم



لا يعلمها الا هو وقال سعيد بن جبير ان نزل من الوحي شي الا ومع جبريل اربعة من الملائكة  
 يحفظونه من من يديه ومن خلفه وهو قوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه  
 الاسورة الانعام فانها نزلت ومعها سبع حور الف ملك وقال مجاهد نزلت ومعها خمسة  
 الف ملك بحرسونها وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء  
 نزل على سورة من القرآن جملة غير سورة الانعام وما جمعت الشياطين لنور قرآن القرآن  
 جمعها لها ولقد بعثت الى بها جبريل مع حسين ملكا او حسين الملك فوقفها وتحتها حتى  
 اقرتها في صدرى كما اقر الماني في الحضر وقد اعزى ابنه واياكم بها عز لا يبد لنا بهما ابدا  
 وبها دخل حج المشركين وودع من له لا يخلفه وعن ابن المنذر ان نزلت سورة الانعام  
 سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ثلاث الاف  
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال افتتح الله الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض  
 وخلقهم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق اي بين الخلايق وقيل الحمد لله رب العالمين وروى عن  
 مجاهد بن سفيان رضي الله عنه انه قال سورة الانعام من نواجذ القرآن وقال كعب الاحبل  
 اول سورة الانعام الى قوله بعد لولا ان افتتحت اول التوراة وقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولما  
 ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة اختتام التوراة وقتل ختمت التوراة باخر سورة  
 صود عليه السلام وكتبه على السموات والارض واليه يرجع الامر كله الى اخرها وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكفون وكل الله به  
 اربعين الف ملك يكتبون له مثل عباد تميم الى يوم القيامة ونزل ملك من السما السابعة وسعه من ربه  
 من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس له او يرحى في قلبه شي اضربه بما ضرب به طين بينه  
 وبينه سبعون حجرا فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى له امش في ظل عرشى وكل من ثمار  
 جنتى واشرب من ماء الكوش واغتسل من ماء السبيل فانت عبدى وانا ربك وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الانعام حين يصبح وكل الله به سبعين الف  
 ملك يحفظونه وكتب له مثل اعماله الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الدين

مطله خواص ٤٢

الارزنية التي تترك  
 بماء الكرفس  
 وتكون في  
 المرزبة  
 بالتراب  
 كولين

مطله



قنوا اولادهم سفها بضر على القول وما كانوا مقتدرين. **واما** وجه انتظام هذه السورة  
بما قبلها فهو ان تلك السورة في ردة مقالات اهل الكتاب وهذه السورة في ردة مقالات المشركين.  
**واما** ان تلك السورة في بيان الاحكام وهذه السورة في بيان التوحيد وبما تعبدوا به كل خلقه.  
وقال بعضهم وجه انتظام اول هذه السورة باخر تلك السورة هو ان الله تعالى ختم تلك السورة  
بالحمد وفتح هذه السورة بالحمد. وقال تعالى انا انزلناه الملك والملك ولم يكن به اقتدره ان الله  
الذي لم يخلق السموات والارض هو المستحق للحمد. وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله قال  
الاصوليون اختلفت هذه السورة بنوعين من الغيبة احدهما انما تزلت دفعة واحدة.  
والثانية انما تزلت سبعا وسبعون الفا من الملائكة والسبب في انما تزلت على لسان النبي  
والعبد والنبوة والمعاد وابطال المذاهب الباطنية والمجوسية وذلك يدل على ان علم الاصول في  
غاية الجلالة والرفعة وايضا فانزال ما يدل على الاحكام قد تكون المصلحة ان ينزل الله تعالى  
على قدر حاجتهم بحسب الحوادث والنوازل. **واما** ما يدل على علم الاصول فقد انزل الله تعالى  
جُتة واحدة وذلك يدل على ان تعلم علم الاصول واجب على الفور لا على التراخي والله تعالى اعلم.  
**ومسندنا حين نشرع في التفسيره بسم الله الرحمن الرحيم**  
**قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض** قال السفي رحمه الله قوله  
قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض تعليم اللفظ والمعنى مع تعرض الاستغناء اي الحمد لله  
وان لم يحمده. وقال بعضهم الحمد لله هو الثناء هو الثناء على افعاله كلها والشكر لله على نعمه كلها  
والرضا بما ناله بقدره كلها. وهو المصدر والصفات التي يستحقها. ودل على ذلك الالف واللام  
في اوله وهما الاستغراق الجنس وقد مضى لك في اول الفاتحة. وقال الامام فخر الدين الفرق  
بين الحمد والمدح والشكر ان المدح اعمر من الحمد والحمد اعمر من الشكر. **امسا** بيان ان المدح  
اعمر من الحمد فلان المدح يحصل للعاقل والغيره. فقد يمدح اللؤلؤ لحسن شكله ولطافته خلقته  
ويمدح الياقوت على نفاية صفائه وصقلته فقال ما احسنه وما اصفاه. **واما** الحمد فانه  
لا يحصل الا للفاعل المختار سبحانه على ما صدر منه من الاطعام والاعمان. **وامسا** بيان  
ان الحمد اعمر من الشكر فلان الحمد عبارة عن عظيم الفاعل لاجل ما صدر منه من الانعام سواء



كان ذلك الانظام واصلا اليك والى غيرك. **واما الشكر** فهو عبارة عن تعظيمه لاجل انظام وصل اليك وحصل عندك. **اذا عرفت هذا فنقول** **انما** قال الحمد لله ولم يقل المدح لله لاننا بينا ان الحمد لا تحصل الا للفاعل المختار. بخلاف المدح فكان قوله الحمد لله تصرحا بان المؤثر في وجود هذا العالم فاعل مختار خلقه بالقدرة والمشيئة. **وانما** قال الحمد لله ولم يقل الشكر لله لاننا بينا ان الشكر هو تعظيم المنعم بسبب انعام صدر منه ووصل اليك. وهذه درجة حقيرة. **فاما** اذا قال الحمد لله فهذا يدل على ان العبد حمده لاجل كونه مستحقا للحمد لا لخصوص انه تعالى او وصل النعمة اليه فيكون الاخلاص اكمل. **واستغراق القلب** في مشاهدة نور جلال الخواتم. **وانقطاعه** عما سوى الله اقوى واثبت. **واللام** في الحمد يفيد اصل الماهية. فكون المعنى هذه الماهية لله. **وذا** يجمع من نبوت الحمد لغرض الله تعالى. **فهذا** يقتضي ان جميع اقسام الحمد والثناء والتعظيم ليس الا لله سبحانه وتعالى. **فان** قيل اليس شكر النعمة واجب مثل شكر الاستاد على تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه. **كما** قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله. **قلنا** المحمود والمشكور في الحقيقة ليس الا الله سبحانه. **وانما** قال الحمد لله ولم يقل احمد الله لوجوه احدها ان الحمد صفة القلب. وقد يحتاج الانسان ان يذكر هذه اللفظة وهو غافل بقلبه عن استحضار معنى الحمد والثناء. **فلو** قال ذلك الوقت احمد الله كان كاذبا واستحو عليه الذم حيث اخبر عن وجود شيء مع انه ما كان موجودا. **اما** اذا قال الحمد لله فمعناه ان ماهية الحمد وحقيقته مسلمة لله. وهذا الكلام حق وصدق سواء كان الحمد والثناء حاضرا في قلبك او لم يكن. **وثابنها** روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا مره بالشكر. **فقال** داود يا رب كيف اشكرك وشكري لك لا يحصل الا بان توفيقى لشكرك. **وذلك** التوفيق نعمة زايدة وانها توجب الشكر ايضا. **وذلك** تجر الى ما لا ينهانه له ولا طاقه لي يفعل ما لا ينهانه له. **فاوحى** الله تعالى الى داود لما عرفت عجزك عن شكري فقد شكرتني. **اذا عرفت هذا فنقول** لو قال العبد احمد الله كان هذا دعوى لكونه آتيا بالحمد والشكر فيتوجه عليه ذلك السؤال. **اما** لو قال الحمد لله فليس فيه ادعاء ان العبد اتى بالحمد والثناء. بل ليس فيه الا انه سبحانه مستحق للحمد والثناء. **سواء** قدر على الاتيان بذلك الحمد احدا ولم يقدر عليه. **فظهر** التفاوت بين هذين اللفظين. **ق**



وثالثها انه لو قال احمد الله كان ذلك مشعرا بانه ذكر حمد نفسه ولم يذكر حمد غيره  
اما اذا قال الحمد لله فقد دخل فيه حمده وحمد غيره من اول خلق العالم الى آخر استقرار المكلفين  
في درجات الجنان ودرجات البيران كما قال سبحانه واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين وكان  
هذا الكلام افضل واكمل ثم قال الامام فخر الدين رحمه الله واعلم ان هذه الكلمة اعنى قوله  
الحمد لله مذكورة في سور خمسة اولها سورة الفاتحة قال تعالى الحمد لله رب العالمين وبانها  
في اول هذه السورة قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض والاول وهو قوله الحمد لله رب العالمين  
اعمر لان العالم عبارة عن كل موجود سوى الله اما قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض لا  
يدخل فيه الا خلق السموات والارض والظلمات والنور ولا يدخل فيه خلق ساير الكائنات والمبنيات  
فكان الحمد المذكور في اول هذه السورة قسما من الاقسام الداخلة تحت التخميد المذكور في اول  
سورة الفاتحة وتفصيلا لذلك الجمله وثالثها سورة الكهف فقال تعالى الحمد لله الذي انزل على  
عبده الكتاب وذلك ايضا تخميد مخصوص بنوع مخصوص خاص من النعمة وهي نعمة العلم ونعمة المعرفة  
ونعمة الهداية ونعمة القران وبجمله النعم الحاصلة بواسطة بعثه الرسل ورابعها سورة  
سبا وهي قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وذلك ايضا قسم من الاقسام الداخلة تحت  
قوله الحمد لله رب العالمين وخامسها سورة فاطر وهي قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض  
وظاهر ايضا انه قسم من الاقسام الداخلة تحت قوله الحمد لله رب العالمين فظهر ان التخميد  
الكلّي التام هو التخميد المذكور في اول سورة الفاتحة وهو قوله الحمد لله رب العالمين وذلك لان  
كل موجود فهو ما واجب الوجود لذاته واما ممكن الوجود لذاته فواجب الوجود  
لذاته واحد وهو الله تعالى وما سواه ممكن لا يمكن دخوله في الوجود الا بايجاد الله تعالى وتكونه  
والوجود نعمة والايجاد انعام وتربية فلهذا السبب قال الحمد لله رب العالمين لانه تعالى  
هو المزمى لكل ما سواه والمحسنى الى كل من سواه اما التخميدات المذكورة في اول هذه السور  
فكان كل واحد منها قسما من اقسام ذلك التخميد ثم قال رحمه الله فان قلت ما  
الفرق بين الخالق والفاطر والرب وايضا لم قال ههنا خلق السموات والارض بصيغته الماضي  
وقال هناك فاطر السموات والارض بصيغة اسم الفاعل فالجواب عن الاول ان الخلق عبارة



عن التقدير وهو في حق الحق سبحانه عبارة عن علمه النافذ في جميع الكلمات والجزئات  
الواصل الى جميع ذوات الكائنات والممكنات. فاما كونه فاطرا فهو عبارة عن اليجاد  
والابداع فكونه تعالى خالقا اشارة الى صفة العلم وكونه فاطرا اشارة الى صفة القدرة  
وكونه ربًا ومربيا مشتمل على الامرين فكان ذلك اكمل. والجواب عن السؤال الثاني  
ان الخلق عبارة عن التقدير وهو في حق الله تعالى عبارة عن علمه بالمعلومات. والعلم بالشيء  
يصح تقدمه على وجود المعلوم الا ترى انه يمكننا ان نعلم الشيء قبل دخوله في الوجود. اما  
ايجاد الشيء فانه لا يحصل الاحال وجوده. الا ترى ان القدرة انما تؤثر في وجود المقدور حال  
وجود المقدور. فلهذا السبب قال تعالى خلق السموات والارض. والمراد انه كان عالما  
قبل وجودها. وقال تعالى فاطر السموات والارض. والمراد انه تعالى انما يكون فاطرا لها  
وموجدا لها عند وجودها. ثم قال رحمه الله ايضا وقول الله تعالى الحمد لله المراد  
منه احمد والله وانما جاء على صيغة الخبر لفوائد. احدها ان قوله الحمد لله يفيد تعليم  
اللفظ والمعنى فلو قال احمد والحمد لم يحصل مجموع هاتين الفائدتين. وثانيهما انه يفيد  
انه تعالى مستحق للحمد سواء حمد حامدا او لمحمد. والثالث ان المقصود منه ذكر الحجة  
فذكره بصيغة الخبر اولى. والله اعلم. قال رحمه الله ايضا وهنالك ثلاث سوالات متوجهة  
على هذه الآية السؤال الاول ان قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض يوهم ان ههنا  
الهاء لم تخلق السموات والارض. والافاقى فائدة في هذه الصفة كما يقال جازي الرجل الفقيه  
فان هذا يدل على وجود رجل اخر ليس بفقيه. والجواب ان قولنا الله جازي مجرى اسم  
العلم. واذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف كوز ذلك  
الشيء موصوفا سلك الصفة. السؤال الثاني لم تقدم ذكر السماء على الارض مع ان ظاهر التنزيل  
يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء. والجواب ان السماء كالدايرة والارض كالمركز  
وحصول الدائرة يوجب تعيين المركز. ولا ينعكس. فان حصول المركز لا يوجب تعيين الدائرة.  
لاي مكان ان يحيط بالمركز الواحد. واپر لا نهاية لها. فلما كانت السماء متقدمة على  
الارض بهذا الاعتبار وجب تقدم ذكر السماء على الارض. السؤال الثالث لم ذكر السماء



بصيفه لجمع بقوله السموات . وذكر الارض بصيفه الوحيدان بقوله والارض مع ان الارضين  
ايضا كثيرة لقوله تعالى ومن الارض مثلهن . والجواب ان السما جارية مجرى الفاعل والارض  
جارية مجرى القابل . فلو كانت السما واحدة لشابه الاثر . وذلك لئلا يمتدح هذا العالم فلما  
كانت كثيرة اختلفت الاتصالات الكوكبية فحصل سببها الفصول الاربعة . وسائر الاحوال  
المختلفة . وحصل سبب تلك الاختلافات مصالح هذا العالم . اما الارض فهي قابلة للاثر .  
والقابل الواحد كاف في القبول . هذا اخر كلامه رحمه الله . وقال غيره انما جمع سبحانه ذكر  
السموات دون الارض وهي مثلهن لان طباعها مختلفة بالذات متفاوتة الآبار والحركات .  
وقدمها لشرفها وعلو مكانها . وتقدم وجودها . وقال السفي انما جمع ذكر السموات لانها  
طباق بعضها فوق بعض . والارض وان كانت سبعة عند الجمهور طيس بعضها فوق بعض . بل  
بعضها موال لبعض . والله اعلم مراده . واما قوله تعالى خلق السموات طال المفسرون حلقها  
بلاعماد من تحتها ولاعلاقه من فوقها . ولاسلسلة من جوانبها . وقال بعضهم ايضا رفع سبحانه  
السموات بغير عمد . وجعلها مستوية من غير اود . وجعل فيها الشمس والقمر آيتين . وزينها  
بالجوام . وادعمها السحاب والغيوم علامتين . وبسط الارض وادعمها الارزاق والنبات . وبث  
فيها من كل دابة آيات . وجعل فيها الجبال اوتادا . وسبلا فجاء . واجرى فيها الانهار والبحار .  
وفجر فيها العيون من الاحجار دلالات على وحدانيته . وعظيم قدرته . وانه هو الله الواحد  
القهار . ويين خلقه السموات والارض انه خالق كل شئ . قال الامام فخر الدين رحمه الله  
والمقصود من ذكر هذه الآية العظيمة الدلالة على وجود الصانع . وذلك ان اجرام السموات والارض  
تقدرت في امور مخصوصة بمقادير مخصوصة . وذلك لا يمكن حصولها الا بتخصيص الفاعل المختار .  
ثم قال رحمه الله ومن الناس من قال المقصود من ذكر السموات والارض والنظامات والنور النبويه  
على ما فيها من المنافع . فاعلم رحمه الله ان منافع السموات اكثر من ان يحيط بجزء من اجزائها  
المجليات . وذلك ان السموات بالنسبة الى مواليد هذا العالم جارية مجرى الارب والارض بالنسبة  
اليها جارية مجرى الامر . فالعدل الفاعلة سماوية . والعدل القائلة ارضيه . وبها يتم امر  
المواليد الثلاثة . والمواليد الثلاثة هي المعادن والنبات والحيوان . والاستقصا في شرح ذلك لا



سجد اليه وفي جميع صلواته من ابوه ورواه عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بيدي فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق  
 الشجر يوم الاثنين وخلق افكاره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب  
 يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر الى الليل فمن هذا الحديث  
 ان الله تعالى خلق الارض يوم السبت واخرج النبي من عباده بن سائر رضاه عنه قال ان  
 الله عز وجل ابتداء الخلق خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء  
 ويوم الاربعاء وخلق القوات وما في الارض يوم الخميس ويوم الجمعة الى صلاة العصر وهذا  
 من صلاة العصر الى ان يشرق الشمس وفيه ان الله تعالى بما الخلق يوم الاحد لا يوم السبت  
 وكذا ذكره ابن مسعود وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقدم الاختلاف فيما حو  
 اول الارض والسماء فمنه من قال ان الله تعالى الخلق يوم الاحد والارض والسماء  
 الايام خمس الايام واعلم ان هذه الكلمة اعني قوله تعالى الحمد لله رب العالمين كسر لا ما حله  
 لان العلم اسم لكل ما سوى الله تعالى وما سوى الله اما جسم او حال في الجسم او اجسام ولا حله  
 فيه وهو الارواح ثم الاجسام اما فلكية واما منصرية اما الفلكات فاهلنا  
 العرش المجيد ثم الكرسي الرفع ويجب على العاقل ان يعرف ان العرش ما هو وان الكرسي ما هو  
 وان يعرف صفاتها واحوالها ثم ما مثلها الارض والقلم والرفرف والبيت المعمور وسورة  
 المصفي ما هو وان يعرف حقايقها ثم مفكر في طبقات السموات وكيفية انشائها واجرامها  
 وابعادها ثم ما مثل في الكواكب الثابتة والسيارة ثم ما مثل في عالم العناصر الاربعه  
 والمواليد الثلاثة وهي المعادن والنبات والحيوان ثم ما مثل في كيفية حكمة الله تعالى في  
 خلقه الاشياء الخفية الضعيفة كالنور والبعوض ثم ما مثل في المعرفة اجناس الارواح  
 وانواعها القربه والبعيد وكيفية المنافع الحاصلة من كل نوع من انواعها ثم ما مثل في  
 التي تعرف مراتب الارواح السفلية والعلوية والعرش والفلكيه ومراتب الارواح المقدسه  
 عن علانوا الاجسام المشار اليها بقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فاذا انخفض مجموع  
 هذه الاشياء بقدر الوسع والطاقه فقد حضر في عقله ذرة من معرفة العالم وهو كل ما

و لا يترك ما من امر  
 بدو في يوم الاربعاء  
 الا او قد تم ونزل  
 بسبب الابدان في يوم  
 الاربعاء

الاجسام  
 تلامها لا يعرف







6  
سمي به في الناس كمن مثله في الظلمات. وقال علي بن الحسين كل ما في القرآن من الظلمات والنور  
فهو الكفر والاسمان الا في هذه الالة فانه تعالى اراد بهما الليل والنهار. وقال قتادة اراد  
بالظلمات والنور النار والجنة. قال الامام فخر الدين وانما قدم ذكر الظلمات على النور لان  
الظلمة عبارة عن عدم النور وعن الجسم الذي من شأنه قبول النور. وليست عبارة عن كيفية  
وجودية مضادة للنور. والدليل انه اذا جلس انسان بقرب السراج وجلس آخر بالبعد منه  
فان البعيد يرى ذلك القرب ويرى ذلك الهوى صافيا مضيا. واما القرب فانه لا يرى ذلك  
البعيد ويرى ذلك الهوى مظلمًا. فلو كانت الظلمة كيفية وجودية لكانت حاصلة بالنسبة  
الى هذين الشخصين المذكورين. اذا ثبت هذا فنقول عدم المحرثات متقدم على وجودها.  
فالظلمة متقدمة في الحقيق على النور. فوجب تقدمها عليه في اللفظ. ومما تقوى ذلك  
ما روى في الاخبار الالهية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة  
ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور شي يومئذ فقد اهتدى. ومن اخطاه ضل. وقال  
ابن عباس رضي الله عنه خلوا الله تعالى الظلمة قبل النور. وقال قتادة خلوا الله السموات قبل  
الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار. وقال الشافعي في تفسيره ان الله تعالى خلوا السموات  
اولاً لانها اشرف من الارض. وخلق الظلمة اولاً لانها مثال للشك والخيرة. ثم تجليها البيان  
والبرهان. قال ورايت في بعض التفاسير ان قوله وجعل الظلمات والنور. أي وقد جعل  
الظلمات والنور. لان خلقهما كان قبل خلوا السموات والارض. وقال وهب بن منبه رحمه الله  
اول ما خلق الله مكان مظلم ثم خلق جوهرة فاضاً بها ذلك المكان. ثم نظر الى الجوهرة  
نظر الهيبة فذابت فصارت ماء. وقال الشافعي ايضا انما جمع الله سبحانه الظلمات وافرد  
النور لزيادة الجنس. ولان الظلمة كل شي يختلف باختلاف ذلك الشي. نظيرة ظلمة الليل  
وظلمة البحر وظلمة الموضع المنظم تخالف كل ظلمة منها الاخرى. واما النور فانه ضرر واحد  
لا يختلف كما تختلف الظلمات. وقال صاحب الكشاف انما جمع الله الظلمات لانها كثيرة.  
فانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظلمة هو الظلمة. بخلاف النور فانه من جنس  
واحد وهو النار. والله اعلم باسرار كلامه. وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني



والذين كفروا بعد هذا البيان برهم شركون اى يجعلون له عدلا وشريكا وهو الذى خلوه هذه  
الاشياء وحده. وقال ابن عطية ان لفظة **ثُمَّ** دالة على قبح فعل الكافرين لان المعنى ان  
خلقه تعالى للسموات والارض قد تقرر. واياته قد سطعت وانعامه بذلك قد بينت **ثُمَّ**  
بعد ذلك كله عدلوا برهم. فهذا كما تقول يا فلان اعطيتك واكرمتك واحسنت اليك **ثُمَّ** لم  
تشمتني. ولو وقع العطف بالواو في هذا ونحوه لم يلزم التوخي كلزوميه **بِثُمَّ**. وقال النسفي  
فان قلت فما معنى **التعجب** **ثُمَّ** **الجواب** ان معناها استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح  
ايات قدرته وكذلك قوله **ثُمَّ** انتم سمرون. قال وكلمة **ثُمَّ** كلمة تعجب يقول الرجل لا اخرج  
انى فعلت لك كذا وكذا **ثُمَّ** تخفوني. اى من العجب هذا. ونظيره قوله تعالى **ثُمَّ** انتم سمرون وقوله  
**ثُمَّ** يطع ان اريد كلاً. وقوله **ثُمَّ** انتم هولاء تقتلون انفسكم. وقال بعض المفسرين في قوله برهم يعدلون  
اى يسوون به الاصنام. تقول عدلت هذا هذا اى ساويت به. والب في قوله برهم صلة  
للعدل لا للكفر. وقيل معناه **ثُمَّ** الذين كفروا برهم يعدلون عنه. اى يعرضون عنه فعلى هذا  
تكون الباصلة للكفر. وصلة يعدلون محذوفة اى يعدلون عنه. فان قيل على اى شى عطف  
قوله **ثُمَّ** الذين كفروا برهم **الجواب** انه معطوف اما على قوله الحمد لله ويكون معناه ان الله تعالى  
حقى بالحمد على ما خلق. لانه ما خلقه الا نعمة **ثُمَّ** الذين كفروا برهم يعدلون فكفروا بنعمته  
واما على قوله خلق السموات ويكون معناه انه تعالى خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه  
**ثُمَّ** هم يعدلون به على ما لا يقدر على شى من ذلك. والله اعلم. وقال بعض المفسرين ايضا ان العدل  
مساواة الشى بالشى والمعنى انهم يعدلون بالله غير الله. ويجعلون له عدلا من خلقه فيعبدون  
الحجارة مع اقراهم بان الله خلق السموات والارض. وقال الضربين شمائل الباء في قوله برهم معنى  
عن اى عن ربههم يميلون ويخرفون من العدل عن الشى. وقال بعضهم ايضا دخول **ثُمَّ** في قوله  
**ثُمَّ** الذين كفروا دليل على معنى لطيف وهو انه تعالى دل به على ايكاره على الكفار العدل به وعلى  
تعجب المومنين من ذلك. ومثال ذلك ان يقول لرجل اكرمتك واحسنت اليك وانت تشكونى وتجد  
احسانى اليك. فتقول ذلك منكرا عليه ومتعجبا من فعله. وهذا عبارة بالشه والله اعلم. قال  
الرسع بن اسرى الله عنهما. ان من اول السورة الى قوله يعدلون ستمائة اية في التوراه. فانظر



كف جمعت هذه الالة مع لطافتها وقله حروفها معاني ستمائة اية في التوراه قوله تعالى  
**هو الذي خلقكم من طين** قال العلماء تخملا ان يكون هذا الكلام ذكر دليل اخر من دلائل اثبات  
الصانع تعالى ويحتمل ان يكون المراد منه ذكر الدليل على صحة المعاد وصحة الحشر والنشر  
اما الوجه الاول فتقريره ان الله تعالى لما استدل خلقه السموات والارض وتعاقد الظلمات  
والنور على وجود الصانع الحكيم اتبعه بالاستدلال خلقه الانسان على اثبات هذا المطلوب فقال  
**هو الذي خلقكم من طين** والمشهور ان المراد منه انه تعالى خلقهم من ادم وادم كان مخلوقا من  
الطين ولهذا قال هو الذي خلقكم من طين لان من لا يتدا الغايه اى ابتدا خلقوا صلحكم بعنى ادم  
منه قال الامام فخر الدين وعندى منه وجه اخر وهو ان الانسان مخلوق من المني ومن  
دم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية اما حيوانيه او  
نباتيه فان كابت حيوانيه كان اكمال في كيفية تولد ذلك الحيوان كالحال في كسفه تولد  
الانسان فبغى ان يكون نباتيه فثبت ان الانسان مخلوق من الاغذية النباتيه ولا شك انها  
متولدة من الطين فثبت ان كل انسان مخلوق فهو متولد من الطين قال وهذا الوجه  
عندى اقر الى الصواب اذا عرفت هذا فنقول هذا الطين قد تولدت السطفة منه بهذا  
الطريق المذكور ثم تولد من النطفة انواع الاعضا المختلفة في الصفة والصورة واللون والشكل  
مثل القلب والدماغ والكبد وانواع الاعضا البسيطة كالعظام والقطاريف والرباطات  
والاوتار وغيرها وتولد هذه الصفات المختلفة لا يمكن الا سقدير مقدر حكيم ومدبر رحيم  
وذلك هو المطلوب واما الوجه الثاني وهو ان يكون المقصود من هذا الكلام تقرير  
امر المعاد فنقول لما ثبت ان خلق بدن الانسان انما حصل لان الفاعل الحكيم والمقدر  
الرحيم رتب خلقه هذه الاعضا على هذه الصفات المختلفة حكيمته وقدرته فنقول بذلك  
الحكمة والقدرة باقية بعد موت الحيوان فيكون قادرا على اعادة اعمادتها واعادة احياء فيها وذلك  
يدل على صحة القول بالمعاد هذا اخر كلامه والله اعلم وروى بعضهم ان النطفة خلقها الله تفر  
من طين على الحقيقة ثم قلبها حتى كان الانسان منها وبالجملة لما ذكر الله تعالى خلق  
العالم الكبير ذكر بعد خلق العالم الصغير والعالم الكبير هو السموات والارض وما فيهن وما سهرن والعالم



الصغير هو الانسان وجعل فيه ما في العالم الكبير. وروى ابو نعيم الحافظ في كتابه عن ابن  
مسعود رضي الله عنه ان الملك الموكل بالرحم باخذ النطفه فصنعها على كفة ثم يقول بارب مخلقه  
او غير مخلقه فان قال مخلقه قال بارب ما الرزق ما الاثر ما الاجل فنقول انظر في امر  
الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وما خذ التراب الذي  
يدفن في بقعته ويحجز به بطفته فذلك قوله تعالى منها طبقا كما وفيها نغديكم. وخرج  
الضاعن ابهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر  
عليه من تراب حفرة. قال بعض العلماء فعلى هذا يكون كل انسان مخلوق من طين ومن ماء مهين.  
كما اخبر عز وجل في سورة المومنين فتستظمر الايات والاحاديث ويرتفع الاشكال والتعارض والله اعلم.  
واما الاخبار عن خلوا دم فقد منابيا في سورة البقرة وتزيد هاهنا طرفا من ذلك.  
روى ابن سعد في الطبقات عن ابهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
ولدادم وادم من التراب. وعن سعيد بن جبير قال ان الله تعالى خلوا دم عليه السلام من ارض يقال  
لها دجناء قال الحسن وخلق جوحوه من ضريبة. قال الجوهرى ضريبة قرية لبني  
كلاب على طريق البصرة وهي الى مكة اقرب. وروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله  
تعالى بعث ابليس فاخذ من ادم الارض من عذبا وما لحها فخلو منه ادم عليه السلام فكل شي  
خلقه من عذبا فهو صائر الى الجنة وان كان ابن كافر وكل شي خلق من ما لحها فهو صائر الى النار  
وان كان ابن تقى قال ومن ثم قال ابليس السجد لمن خلق طينا. لانه جاء بالطينه. وسمى ادم  
لانه خلق من ادم الارض. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلوا الله تعالى ادم عليه السلام كان راسه  
ممس السما فوطده الى الارض حتى صار ستين ذراعا في عرض سبعة اذرع. وعن ابى ركب  
رضي الله عنه قال كان ادم عليه السلام طولا جعدا كانه نخلة سحق. وعن ابن عباس رضي الله عنه  
ان ادم عليه السلام حج من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه قيل لمجاهد افلا كان يركب  
قال واى شي كان حمله. وكان حين اهبط يمس راسه السما. فمن ثم اوردت ولده الصلح.  
ونفرت من طوله دواب الارض فصارت وحشا من ذلك اليوم. ولم تمت حتى بلغ ولده وولد ولده  
اربعين الفا وتوفي على نبوذ. وهو الجبل الذي اهبط عليه. واختلفوا في اي مكان دفن سائر سانه.

سطل وجه تسمية ادم بادم

سطل عدد حج آدم



وقال ولده شيث عليه اللام لجبريل عليه اللام صل على ادم فقال له جبريل تقدم انت فصل  
 على ابيك وكبره عليه بلايين كبره فاما خمس فهي الصلاة وخمس وعسرون بفضيلا لادم  
 وقال انه كبر عليه ابح بكيرات والله اعلم وجعل نواشيت ادم في مغارة وجعلوا عليها  
 حافظا لملايقربه احد من بني قابيل وكان الذن باتونه ونزودونه وستغفرون له اولاد شيت  
 الى ان كان زمن الطوفان استخرجه نوح عليه اللام وحمله معه في السفينة خوفا عليه من الغرق  
 وكان جسده معترضا في السفينة الى ان نضب الماء ودفنه حيث شا الله على ما بناي ذكره في موضعه  
 ان شا الله وكان عمرا ادم تسعمائة سنة وستا وبلايين سنة والله اعلم وقال السدي  
 ان الله عز وجل بعث جبريل عليه اللام الى الارض لياثته بطائفة منها فقالت الارض اني اعوذ بالله  
 منك ان يقبض مني شيا فرجع ولم ياخذ منها شيا فساله الله تعالى لم قبض منها فقال انها عادت  
 بك بارب فبعث ميكائيل فلما اراد ان يقبض منها قالت اني اعوذ بالله منك ان يقبض مني شيا  
 فرجع ولم ياخذ منها شيا فساله الله تعالى لم لا قبض منها قال انها عادت بك بارب فبعث سحان  
 ملك الموت فقالت اني اعوذ بالله منك ان يقبض مني شيا فقال وانا اعوذ بالله ان اعصى له امرا ثم  
 قبض قبضه من وجه الارض قل ان تلك القبضة بلغت الى سبع ارضين فخلط السودا والحمرا  
 والبيضا فلذلك اختلف اللون بنى ادم فحافهم الابيض والاسود والاحمر ثم عجنها بالمال العذب  
 والملح والمر فلماذا اختلفت اخلاقهم فقال الله عز وجل لملك الموت رحم جبريل وميكائيل  
 الارض ولم تر حمها لاجرم اجعل ارواح من اخلو من هذا الطين سدك وعن ابي هريرة  
 رضى الله عنه قال خلق الله تعالى ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حماسونا ثم خلقه  
 وصورة وتركه حتى كان صلصالا كالنخار ثم نفخ فيه روحه وقال القشيري انبت سبحانه  
 القوالب من الطين واودعها عجائب السر وانظر عليها مالم ينظر على مخلوق فالعبرة للوصل  
 لا بالاصل الاصل تربه والوصل قربه والاصل نطفه وقطره والوصل تحفة ونضره  
 وقال بعضهم يقال هد في الالة دليل على ان اجواهر من حسن واحد الجواب نعم لانه  
 اذا جاز ان يقبض الطين لسانا حيا عالما قادرا حازا ان تنقلب الى كل حال من احوال الجواهر لتسوية  
 العقل من ذلك في الحكم وقد صح انقلاب الجواهر الى الحيوان بدلالة هذه الالة والله تعالى اعلم



قال العلماء ان الله تعالى قال هو الذي خلقكم من طين واراد به ادم والخطاب لذريته لانه اصلهم  
 وهم من نسله وذلك لما انكر المشركون البعث وقالوا من يحيى العظام اعلمهم بهذه الآلة انه تفر  
 خلقهم من طين وهو القادر على اعادة خلقهم وبعثهم بعد الموت وقوله **ثم قضى اجلا واجل**  
**مسمى عنده** فقوله اجلا يعني حكم اجل الموت وقوله واجل مسمى عنده اي هو اجل مسمى عنده  
 اي هذا الاجل المضروب معلوم عند الله لا يطلع عليه غيره قال تعالى وما تدري نفس بأي ارض  
 تموت واكثر المفسرين على انه غير الاجل الاول فانه منكر ولو كان هو الاول لعرفه فان النكرة  
 اذا عيبت عرفت قال الله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ثم اختلف  
 الفاظ المفسرين في معنى ذلك فقال الحسن وقتادة والضحاك الاجل الاول من وقت الولادة الى  
 وقت الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى البعث وهو اجل البرزخ ويروى نحو ذلك عن ابن عباس  
 قال لكل واحد اجلان اجل الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان الرجل براتقيا وصولا  
 للرحم زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمر وزيد  
 في اجل البعث وذلك قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال مجاهد  
 وسعيد بن جبير الاجل الاول اجل الدنيا من يوم خلقك الى ان تموت والاجل الثاني اجل الآخرة  
 وقيل الاجل هو الوقت المقدر فاجل كل انسان مقدر معلوم عند الله تعالى لا يزيد ولا ينقص  
 والاجل الثاني هو اجل القامة وهو ايضا معلوم مقدر عند الله لا يعلمه الا هو وقال  
 بعضهم ايضا معنى قوله تعالى ثم قضى اجلا انه تعالى خصص موت كل واحد بوقت معين وذلك  
 التخصيص عبارة عن يعلق مشيئته بايقاع ذلك الموت في ذلك الوقت وقال ابن عباس في رواية  
 عطاء عنه ثم قضى اجلا يعني النوم يقبض فيه الروح ثم ترجع عند الانتباه واجل مسمى عنده  
 هو اجل الموت وقيل هما واحد ومعناه ثم قضى اجلا يعني قدر مدة الاعمار كما تنهون اليها  
 واجل مسمى عنده يعني ان ذلك الاجل مسمى عنده لا يعلمه الا هو والمراد بقوله عنده يعني في  
 اللوح المحفوظ الذي لا يطلع عليه غيره وقيل قضى اجلا هو ما علمناه انه لا نبي بعد سدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم واجل مسمى اي من الآخرة وقيل قضى اجلا هو ما نعرفه من اوقان الاهلة  
 والزرع والغرس والمصالح واجل مسمى اجل الموت لان الانسان لا يعلم متى يموت وقيل وقضى اجلا  
 لا تقضا الدنيا

مظهر زيادة في الابرار والصلحاء



واجل لا بتدا الاخرة. **والمسرح** بقوله عنده اى فى اللوح المحفوظ الذى لا يطلع عليه غيره.  
**ثم انتم متمزون** يعنى ثم انتم تشكون فى البعث او تشكون فى انه اله واحد. **وقيل** متمزون  
 فى ذلك اى تجادلون جدال الشاكين. **والتمازى** الجار له على مذهب الشك. **ومنه** قوله تعالى  
 افتمارونه على ما يري. **وقال** بعضهم ايضا ثم متمزون اى انكم بعد ظهور هذه الحجة  
 القاهرة تشكون فى صحة التوحيد. **ان قلنا** المقصود من هذه الالامات اقامة الدليل على وجود  
 الصانع القادر المختار. **او تشكون فى البعث** ان قلنا المقصود اقامة الدليل على ذلك. **فتمتمزون**  
 على هذا من الحرية. **او متمزون** تجادلون من المراءى. **قال** السفي ومعنى لفظة ثم استبعاد  
 ان يتمروا فيه بعد ما ثبت انه محييم وميتهم وباعثهم. **وقال** بعضهم ثم هذه للترتيب  
 والبعث. **وفى قوله** ثم قضى اجلا ليس للترتيب والبعث فى الوجود. **بل** فى الاخبار اى  
 ثم اخبركم انه قضى اجلا. **ولا يجوز** ان يحمل على ترتيب الفعل. **لانه** لا ترتيب فى افعال الله تعالى.  
**فان** القول به يوجب القول بالحدوث. **ثم** تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. **ويكون** هذا على ترتيب الاخبار.  
**كما** فى قوله تعالى **ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم**. **وقوله** **وليس عن**  
**من** كل شعة انهم اشد على الرحمن عتيا. **ثم** لخص اعلم بالذين هم اولى بها صلوا. **ثم** كان من الذين  
**امنوا**. **وقال** القشيري جعل الله للامتحان اجلا. **وللامتنان** اجلا. **فاجل** الامتنان فى  
 الدنيا. **واجل** الامتنان فى العقبى. **قال** **وتقال** ضربت تعالى للطلب اجلا وهو وقت المهلة ثم  
 عقبها جل بعده وهو وقت الوصلة. **فالمهلة** لها مدى. **ومستهي** والوصلة بلا مدى  
 ولا مستهي. **قوله** **عز وجل** **وهو الله فى السموات وفى الارض** يعنى وهو اله السموات واله  
 الارض. **وقيل** معناه وهو المعبود فى السموات وفى الارض. **وقال** محمد بن جرير الطبري معناه  
 وهو الله فى السموات **يعلم سرهم** **وجاهرهم** فى الارض. **وقال** الزجاج فيه تقديم وتأخير بقديره  
 وهو الله يعلم سرهم وجهرهم فى السموات وفى الارض. **وقيل** معناه وهو المنفرد بالتدبير فى السموات  
 وفى الارض لا شريك له فيها. **والمسراة** بالسر ما خفنه الانسان فى ضميره. **فهو** من اعمال القلوب  
 والجهري ما يظهره الانسان فهو من اعمال الجوارح. **والمعنى** ان الله لا يخفى عليه خافته فى السموات  
 ولا فى الارض. **وقال** الامام فخر الدين اعلم انا ان قلنا المقصود من الالامات المتقدمة اقامة



الدليل على وجود الصانع القادر المختار. فلنا المقصود من هذه الآلة اقامة الدليل على كونه  
تعالى عالما بجميع المعلومات فان لا يتبين المتقدمين يدلان على كمال القدرة. وهذه الآلة تدل  
على كمال العلم. ويشد بكل العلم بالصفات المعبرة في حصول الالهية. وان فلنا المقصود من  
الآلة المقدمة اقامة الدلالة على صحة المعاد فالمقصود من هذه الآلة تكميل ذلك البيان.  
قال والمراد بالسر صفات القلوب وهي الدواعي والصوارف. والمراد بالجهر اعمال الجوارح.  
وانما قدم ذكر السر على ذكر الجهر لان الموثر في الفعل هو مجموع القدرة مع الدواعي والداعية  
التي هي من باب السر هي الموثرة في اعمال الجوارح المسماة بالجهر. وقد ثبت ان العلم بالعللة علة  
للعلم بالعلوم. والعللة متقدمة على المعول. والمقدم بالذات يجب تقدمه بحسب اللفظ والله اعلم.  
وقوله **ويعلم ما تكسبون** يعني من خير او شر فيثبت عليه او يعاقب. وقال الشيخ ابو منصور معنى  
قوله يعلم سركم اي ما تنصرون في القلوب. وجهركم اي ما سطقون به. ويعلم ما تكسبون اي من  
الافعال التي تعمل بالجوارح يعلم سبحانه ذلك كله ويحسبه ويحاسبكم عليه. ثم جازيكم عليه. قال الله  
وان تبدوا ما في انفسكم او كفوه يحاسبكم به الله. وقد يعلم سركم اي ما خلق في اعضاءكم من  
الاسرار كالسمع في الاذن والبصر في العين والشم في الانف والنطق في اللسان. وجهركم يعني  
ظواهر هذه الاعضاء. والبشر لا يعرفون ماهية هذه الاسرار وحقائقها. ففي الآلة  
سؤال وهو ان الكسب اما ان يكون من اعمال القلوب وهو المسمى بالسر. او من اعمال الجوارح.  
وهو المسمى بالجهر. فالافعال لا تخرج عن هذين النوعين. معنى السر والجهر فقوله ويعلم ما  
تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه. وذلك غير جائز. فما معنى ذلك. واجيب عنه بانه يجب  
حصول قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله وكسبه من العيوب والعقاب.  
والخاص لفيه انه محمول على المكتسب فهو كما يقال هذا المال كسب فلان اي مكتسبه. ولا  
كوز حمله على نفس الكسب. والالزم عطف الشيء على نفسه. والله اعلم ثم قال تعالى مخبرا عن كفار  
مكة **ومانا انهم من ايات ربهم** يعني من المعجزات الباهرات التي جابها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل انشقاق القمر وكلام الشجر والحجر والبهائم وشع الما من من اصابعه وعتر ذلك من  
الآيات الا كانوا عندهم معرضين. يعني الا كانوا تاركين وبها مكذبين. وقد المراد بالآيات ايات القرآن.



وسلم **و**حتملان براد بالآيات التوحيد **و**حتملان براد اثبات الرسالة لسدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم **و**حتملان براد بها اثبات البعث بعد الموت **و**بما اخبر تعالى انه خلقهم من طين فاذا ماتوا  
صاروا ترابا فاذا كان اشأوهم من تراب يجوز اعادة تهم من تراب **و**هذه السورة نزلت  
في محاجة المشركين في اثبات الصانع وتوحيد الله واثبات البعث بعد الموت **و**ولو لم يكن معجزة  
اخرى لكان القرآن العظيم معجزة خلت عجز الكل عن الاتان مثله **و**فيه دليل على وجوب  
محاجة منكري التوحيد والزامهم بالحجة **والاعراض** المذكور في الآية المراد به الاعراض التي  
النظر في الآيات التي يجبان استدلوها على وحدانية الله تعالى من خلق السموات والارض وما  
سنيها **وانه** يرجح الى قدم غنى عن جميع الاشياء قادر لا يعجزه شيء عالم لا يخفى عليه شيء مع  
المعجزات التي اقامها الله صلى الله عليه وسلم لستدل بها على صدقه في جميع ما اتى به **واعلم**  
ان الله تعالى لما تكلم اولاً في التوحيد وثانياً في المعاد وبالثالث فيما يقدر هذين المعلومين ذكر  
بعده ما سعلق بقرير النبوة **وبدأ** فيه بان يبين كونه هولا الكفار معرضين عن ايمان الدلائل  
غير ملبقين اليها **وهذه** الآية تدل على ان التقليد باطل والتأمل في الدلائل واجب  
**ولو** لا ذلك لما ذكره الله تعالى المعرضين عن الدلائل **ثم قال** تعالى **فقد كذبوا بالحق** يعني بآيات  
القران **اي** كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها **وهو** القرآن العظيم الذي تحذوا به معجز واعنه **١٩**  
**والمراد** بهم مشركي مكة **وقيل** الحق هو المعجزات **وقيل** هو اشتقاق القمر **قال** ابن سعور رضي  
عنه اشوا القمر مكة وانفلق فلقين **فذهبت** فلقه ونقب فلقه **وقال** بعضهم بل كذبوا  
بالحق **اي** بنفس سدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان سدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اول نشوه الى  
اخر عمره عصم فلم يات منه ما استتبع قط **فدل** ان ذلك انما كان لما جعله الله اية في نفسه  
**وموضع** الرسالة مع ما كان له من ايات عظيمة واعلام عجيبة **وقوله** **لما جاءهم** يعني لما  
جاءهم الحق من عند ربهم كذبوا به **فسوف** يايتهم انبأ ما كانوا به **ستهزون** يعني فسوف ياتهم  
اخبار استهزائم اذا عذبوا في الآخرة **وقيل** سوف ياتهم اي يحل بهم العقاب **واراد** سبحانه  
بالانبأ اخبار العذاب كما يقال اصبر وسوف ياتيك الخبر **والمراد** ما نالهم يوم بدر **وقيل** هو  
يوم القمامة **وقال** بعضهم ايضا معنى قوله **فسوف** ياتهم انبأ اي اننا الشيء الذي كانوا به **ستهزون**



وهو القران اخباره واحواله . يعني سيعلمون باي شئ استهزوا . وسيظهر لهم انه لم يكن  
 موضع استهزاء . وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا او يوم القامة . او عند ظهور  
 الاسلام وعلو كلمته . وقال الشيخ ابو منصور كان النبي صلى الله عليه وسلم او عداهم العذاب  
 فقالوا عجل لنا قطنا . قال الله تعالى ستجملونكم بالعذاب . وقالوا ايضا فامطر علينا حجارة من  
 السماء وايتنا بعذاب اليم . بقول الله تعالى فسوف يايتهم صدق وهذا الخبر . واعلم ان الله  
 رتب احوال هؤلاء الكفار على ثلاث مراتب . المرتبة الاولى كونهم معرضين عن التامل في الدلائل  
 والتفكر في البيئات . المرتبة الثانية كونهم مكذبن بها . وهذه المرتبة ازيد مما قبلها .  
 لان المعرض عن الشئ قد لا يكون مكذبا به . فان يكون غافلا عنه غير متعرض له . فاذا صار مكذبا  
 به فقد زاد على الاعراض . المرتبة الثالثة كونهم مستهزئين بها . لان المكذب بالشئ قد  
 لا يبلغ به تكذيبه الى حد الاستهزاء . فاذا بلغ الى هذا الحد فقد بلغ الغاية القصوى في  
 الانكار . فيبين تعالى ان اولئك الكفار وصلوا في هذه المراتب الثلاثة على هذا الترتيب . والله اعلم .  
 قوله عز وجل **المريروا كما اهلكنا من قبلهم من قرن الآله** وهذا الخطاب ايضا للكفار مكة .  
 واعلم ان الله تعالى لما منعهم عن ذلك الاعراض والتكذب والاستهزاء بالتهديد والوعيد اتبعه  
 بما جرى مجرى الموعظة والصيحة في هذا الباب . فوعظهم بسائر القرون الماضية كقوم نوح  
 وعاد وثمود . وقوم لوط . وقوم شعيب . وفرعون وغيرهم . ومعنى قوله المريروا يعني اولم  
 ير هؤلاء المكذبن بما اتوا كما اهلكنا من قبلهم من قرن . والقرن الامة من الناس . واجمع القرون .  
 ط الشاعر

اذا ذهب القرون الذي كنت فيهم . وخلفت في قرن فانك غربت .  
 واما سوا قريتنا لا قترانهم في الوجود في ذلك الزمان . فالمدّة التي يجتمع فيها قوم بغير قرون  
 بالموت فهي قرن . لان الذين ياتون بعدهم اقوام اخرون فهم قرن اخرون . ومنه قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . يعني اصحابه وتابعيه  
 وتابعي التابعين . وقال بعضهم ايضا سمي قريتنا لانه زمان بزمان . وامة بامة . واختلفوا في  
 مقدار القرن فقلل ما نون سنة . وقلل ستون سنة . وقلل اربعون سنة . وقلل مائة وعشرون سنة .

القرن



وقسمائة سنة وهو الاصح لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود المازي  
 منك تقيش قرنا فحاش مائة سنة وقال الزجاج القرن اصل كل عصر فنه بنى او عالم عظيم  
 سموه بذلك لاقتراهم به وعلى هذا لا يفتح الاسم على اهل الفترة ولما كان اعمار الناس  
 الاكثر الستين والسبعين والثمانين لا جرم قال بعضهم القرن ستون سنة وقال بعضهم سبعون  
 وقال بعضهم مائون قال الامام فخر الدين والاقرب انه غير مقدر بزمان معين لا يقع فيه وفاة  
 ولا نقصان بل المراد اهل كل عصر فاذا انقضى منهم الاكثر قل قد انقضى القرن وانما علم برأيه  
 واعلم ان الله تعالى وصف القرون الماضية بثلاثة انواع من الصفات الصفة الاولى قوله  
**مكناهم في الارض وما لم نمكن لكم** يعني اعطيناهم ما لم نعظم باهل مكة وقت الامم في العز  
 والبسطة في الاجسام والسعة في الارزاق مثل ما امددنا القوم نوح وصاد وقود وغيرهم  
 والمكين في البلاد هو اقطاع الملكة ومطاه انما لم يعط اهل مكة خوفا اعطيت اهلها وهو مؤاخذتهم  
 من البسط في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار ما سباب الدنيا **التفتت** معناه من  
 العينية من قوله البربر والى الخطاب وهو قوله ما لم نمكن لكم وعكسه حتى اذا كنتم في الفلك وجبر  
 بهم الصفات من الخطاب الى العيبة **وقال اصل البصرة اخبر سحانه** عنهم بقوله البربر وفيهم  
 صدقنا محمد صلى الله عليه وسلم والى حيا به ثم خاطبهم معهم لان العرب تقول قلت لعبد الله ما اكرمك  
 وهلت لعبد الله ما اكرمك ولو جاء على ما تقدم من العيبة لقال ما لم نمكن لكم ويجوز قوله  
 مكنه ومكن لهم فجاءا للفتين جميعا اي اعطيناهم ما لم نعظم من الدنيا **الصفة الثانية**  
**قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا** هو مفعال من الدرر اي يدر مسحانه المطر الكبير عبر عنه  
 بالسماء لانه من السماء ينزل **ومنه قوله الشاعر**  
 اذا سقط السماء ما در فقوم قال العلماء وقوله مدرارا هو بتاء ال على التكرار كما يقال مذكار  
 للمرأة التي تكثر ولاونها الذكور **وميينات** للذي تلد الاناث **ونقول العرب** وباللبر  
 يدر اذا افل على الحالب بكثرة **ومدرارا** منصوب على الحال واه اعلم الصيغة الثالثة  
**قوله وجعلنا الانهار تجري فيكم** يعني منحت اشجارهم والميراث بكثرة الهباتين والمعنى  
 انهم عاشوا في الخصب بين الانهار والثمار وسقيها العيث المدرار **فلهذا** **مكناهم في الارض**



سبب ذنوبهم وكفرهم ولربهم ذكرا عنهم شيئا **وانشانا من بعدهم قرنا آخرين** هي مخلقتان  
بعد هلاك اولئك القرنين اهل قرن اخرين واعلم ان المقصود من هذه الاوصاف ان الامم الماضية  
وجدوا من منافع الدنيا اكثر مما وجدوا من اضرارها ثم من تعالي انهم مع مزيد العز في الدنيا هذه الوجوه  
ومع كثرة العدد والبسطة في المال والجسم جرى عليهم عند الكفر ما سعتهم وذلك عصم الظالمين  
الاتى ما يوجب الاعتبار والموعظة بحال من ضمن من الامم السالفة والقرنونا الخالية فانهم مع ما  
كانوا فيه من القوة وسعة الرزق وكثرة الاتباع اهلكهم ما كفروا وطغوا وعلوا فلف حال من  
هو اصعب منهم واقل عودا وعددا وهذا يوجب الاعتبار والانتباه من نوم الغفلة ورقده  
اجماله فان قيل اي فايده في ذكر انشا قرن اخرين بعدهم قيل له فايده الدلالة  
على انه تعالى لا يتعاطى ان يهلك قرنا ويخرب بلادهم منهم فانه قادر على ان يبتلى مكانهم قوما  
اخرين يهربون بلادهم كقوله ولا تخاف عقبا ما وذلك القشور ومعنى هذه الالة يقولون  
ان من قدمهم يهربون بلادهم كان اشد مكانا من حالنا واكثر نصيبا في الظاهر من نوالنا سئلنا  
له اسباب المعاش ووسعنا عليهم ابواب الانتعاش فحين وطغوا على كواذب المنى فلو بهم  
وادركوا من احوال الدنيا محبوبهم ومطلوبهم فتحا عليهم من مكان التقدير وابرونا لهم من  
غوامض الامور ما قرعوا عليهم من الندم وفاقوا دونهم طم الا لربنا انشا من بعدهم قرنا  
اخرين اورثناهم مساكنهم واسكنناهم اماكنهم فلما اخطروا في المنى في ملكهم الكفار في  
الاملاك بهم سنة بينا في الانتقام امضينا ما على اعدائنا وعادة في الاكوام اجرينا ما  
لا وليا لنا **قوله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال**  
**الذين كفروا ان هذا الاكبر مبین** اعلم ان الذين يمشرون عن دعوة الانبياء طوائف كثيرة  
فالطائفة الاولى من الذين يطغوا في حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها الى ان استغرقوا فيها  
واعتموا وجدانها فصار ذلك مانعا لهم عن قبول دعوة الانبياء علم اللام وهم الذين ذكرهم الله  
في الالة للتقوية ويتران لذات الدنيا ذاهبة وان عذاب الكفر باق وليس من العقل تحمل العقاب  
الدائم لاجل اللغات المنقرضة الخسيسة الطائفة الثانية من الذين يحلور معجزات الانبياء  
على انهم من باب السحر لا من باب المعجز وهو الامم الذين ذكرهم الله في هذه الالة فيسرعالي هذه

الحج



الآية ان هولا الكفار لو انهم شاهدوا نزول كتاب من السماء دفعة واحدة علمك يا محمد لم يومنوا به  
 يد حملوه على انه سحر ومخرقة. والمراد من قوله تعالى في قرطاس يعني مكتوبا في قرطاس  
 والقرطاس هو الكاغد والصحيفة التي تكتب فيها. والمعنى انه لو نزل الكتاب جملة واحدة في صحفه  
 واحدة فراوه ولمسوه وشاهدوه عيانا لطمعوا فيه وقالوا انه سحر. واما اذ ذكر اللبس ولم  
 يذكر المعاينة لانه ابلغ في انقاع العلم بالشي من الروية لان المرديات قد يدخلها الخيالات  
 كالسحر ونحوه بخلاف المسوس. وقال الامام فخر الدين المقصود من الآية انهم اذا راوا نقوشا كس  
 فيه وقالوا انما سكرت ابصارنا فاذا لمسوه بايديهم فقد يقوى الادراك البصرى بالادراك اللمسي  
 وبلغ الغاية في القوة والظهور ثم ان هولا يقولون شاكين في ان ذلك الذي راوه ولمسوه هل هو  
 موجود ام لا. وذلك يدل على انهم بلغوا في اجهالة الى حد السفسطة والله اعلم. **قال الكلبى** وتقال  
 نزلت هذه الآية في النضر بن حارث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن حويلد والواللنى صلى الله عليه  
 وسلم يا محمد لن نؤمن لك حتى ياتيان كتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة شهدون عليه  
 انه من عند الله وانك رسوله فانزل الله تعالى هذه الآية. وفيها قطع طمع النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 ايمانهم وذلك في قوم علم الله انهم لا يومنون ابدا. ونظير هذه الآية قوله تعالى ولو اساتزلنا  
 اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليؤمنوا. ومعنى قوله لقال الذين  
 كفروا ان هذا الاسحريين اى لو انزلت عليهم كتابا كما عملوا لما امنوا به ولقالوا هذا سحريين  
 كما والوا في اشتقاق القمر وغيره. وانه لا سفع معهم شي لعلي بهم السابق. ثم قال عز وجل حاكيا  
 عنهم ايضا. **وقالوا لولا انزل عليه ملك** اى طاب مشركوا مكة لولا اى هلا انزل عليه اى على النبي صلى  
 الله عليه وسلم ملك نراه عيانا نكلمنا انه نبي. **قال الله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضى الامر اى لقضى**  
 امره لاكم ولوجب العذاب وهذه سنة الله في الكفار انه متى اقترحوا اية فانزلت ثم لم يومنوا  
 استوجبوا العذاب واستؤصلوا به **ثم لا ينظرون** اى لا يجهلون ولا يوحرون بعد نزوله  
 طرفه عين بل يعجل لهم العذاب لانهم اذا شاهدوه ملكا في صورته ذهقت ارواحهم من هول ما  
 شاهدون. وذلك ان الادي اذا راى الملك فاما ان يراه على صورته الاصلية او على صورته البشر  
 فانراه على صورته الاصلية وكان الادي حيا لم يقو على رويته الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



لما رأى جبريل على صورته الأصلية عشي عليه. **وَأَنَّ** كان الثاني محينيد يكون المرئي شخصاً على صورة البشر. وذلك لانتفاوت الحال فيه. سواء كان هو في نفسه ملكاً أو بشراً. الأثرى أن جميع الرسل عليهم اللاعابنوا الملائكة على صورة البشر. كإصياق إبراهيم وإصياق لوط. وكالذين تصوروا على داود المحراب. وكجبريل حيث مثل لمريم شراً سوياً. ومعنى قوله **ثُمَّ بَعْدُ** ما بين الأمرين. اعنى قضاء الأمر. وعدم الانتظار. **جُعِلَ** عدم الانتظار أشد من قضاء الأمر. لأن مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة. **وَقَالَ** مجاهد وعكرمة في تفسير الآية لو أنزلنا ملكاً في صورته لغامت الساعة. إذا أنزل الملك على صورته إنما يكون في القمامة. وتفسير هذا قوله تعالى **حَاكِمًا** لهم لو ما تأتيها بالملائكة أن كنت من الصادقين ما أنزل الملائكة إلا بالحق. وما كانوا إذا منظرين يعنى المسترئين. وقد أخبر الله تعالى عن كفار مكة أنهم عجبوا من إرسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله **وَعَجِبُوا** أن جاءهم منذر منهم. وأخبر أيضاً أنهم قالوا **ابعث الله بشراً رسولا**. **وَأَجَابَ** عن ذلك بقوله **قُلْ لَوْ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً مَشْهُونَ مَطْمِئِنِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتٍ رُسُولا**. ثم قال **عَزَّ وَجَلَّ** **وَلَوْ جَعَلْنَا مَلَكَاتٍ لَجَعَلْنَاهُنَّ رِجَالًا** يعنى ولو أرسلنا إليهم ملكاً لَجَعَلْنَاهُنَّ في صورة رجل. وذلك لأن البشر لا يستطيع أن ينظروا إلى الملائكة في صورهم التي خلقوا عليها. ولو نظر إلى الملك ناظر لضيق عند رويته. **وَقَالَ** بعضهم معناه **وَلَوْ جَعَلْنَا الرُّسُولَ مَلَكَاتٍ كَمَا اقْتَرَحُوا**. لأنهم كانوا تارة يقولون لو أنزل على محمد ملك. وتارة يقولون ما هذا إلا بشر مثلكم. ولو شاربنا لَنَزَلْنَا مَلَائِكَةً لَجَعَلْنَاهُ رِجَالًا. أي أرسلنا في صورة رجل. كما كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعم الأحوال في صورة دحية. لأنهم لا يفتقون مع روية الملائكة في صورهم. **وَقَالَ** بعضهم أيضاً معناه أنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلا بعد التجسم بالأجسام الكشفة. لأن كل جنس يأنس بجنسه. وينفر من غير جنسه. فلو جعل الله تعالى الرسول إلى البشر ملكاً لَنَفَرُوا مِنْ مَقَارِبَتِهِ وَمَا أُسْوَابَهُ. ولذا خلمهم من الرعب من كلامه والافتاله ما يكفهم عن كلامه ومنعهم من سؤاله. فلا تعم المصلحة. ولو نقله عن صورة الملائكة إلى مثل صورتهم لِيَأْتِسْوَابَهُ وَيَسْكُنُوا إِلَيْهِ لَقَالُوا لَسْتَ مَلَكَاتٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ فَلَانُوْمُنْ بِكَ. وعادوا إلى مثل حالهم. قال الله تعالى **وَلَلْبَشَرِئْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلَبِّسُونَ** أي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى شكوا فلا يدروا ملك هو أم ادعي. وقيل



في معنى الالة انا اذا جعلنا الملك في صورة البشر لظنوه بشرا فقلود المسالة بحالها انما لا يرضى  
 رسالته البشر ولو جعلناهم في صورة الكحل لظنوه كحل لظنواهم في التلبيس وانما كان لبينا  
 لانهم يظنون انه ملك وليس كذلك او يظنون انه بشر وليس هو بشرا وانما كان فعلهم تلبسا لانهم  
 لبسوا على ضعفهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم ولو راوا الملك رجلا للحقهم  
 من اللبس مثل ما حقوا ضعفهم فيكون اللبس بقية من اياه وعقوبته امر على ما كان منهم من الضلوع  
 في السؤال واللبس على الضعفاء قال الواحد في اللبس في اللغة هو الخلل يقال لفساد الامر على  
 القوم البسة لولا اذا شبهت عليهم وعطلت مشكلا وبستت على الامرا اذا خلطت عليه حتى لا  
 يعرف جهته وامحل اللبس الثقل ثوبه وكفه وامضاف ان تعلى اللبس الى نفسه على حصة  
 اكلوا بقوله ولللبسا واطافه اليهم على حصة الاكثاب بولاه ما يلبسون وقال الشيخ ابو منصور  
 لا يجوز اضافة اللبس الى الله تعالى ابتداءً ويجوز على وجه المجازاة كما في الاستهزاء والمكر والمخادع  
 قال قتادة ما لبس قوم الا لابتزازهم عليهم وقال القشيري اخبرني انه قال قد روت في  
 اجداء ما يريد الخليفة وانه بعد ما قضى امر الضلال فلو انهم كل ليلة واضمح لهم كل سبيل  
 ما ارتدوا والاتقاديا في الضلال والقفرة وانما كان في الجهل والفتنة ثم قال تعالى مؤنثا  
 حبيبة صلى الله عليه وسلم ومعز ياله على ما اصابه من امتع ترا قومه ولقد استهزوا به صلى الله  
 عليه وسلم كما استهزوا بك يا محمد فقال اي قول وقت على اعطى وقتل كمال الذين استهزوا  
 منهم ما كانوا يستهزون اي قول يا محمد ووجه علمهم من لبقته والعلاب جوا الاستهزائيم  
 قال الامام محمد بن وا علم ان بعض الاقوام الذين كانوا يقولون ان رسول الله يجب ان يكون ملكا  
 من الملائكة كانوا يقولون هذا الكلام على سبيل الاستهزاء وكان يضيئ صد الرسول عند سماعه  
 فذكر انه تعالى هذه الالة ليصير سببا للتخفيف عن القلب لان احد الاشياء التي تخفف عن القلب  
 المشاركة في سبب المحنة فكيف قيل ان هذه الانواع الكبيرة من سوا الالوه التي يجاملون كراها  
 كانت موجودة في سائر القرون مع النبي ايم طست انت فريدا في هذا الطريق قول الله  
 تعالى قل سبيروا في الارض اسقوا ما سجد له ولا المستهز من غيروا في الارض مستهزون ومتفكرون  
 وقل هو سير الاقوام في سببهم واصل القول الاول ان يكون النظر نظر خكوة وعبره وهو بالهبطية



لا بالبصر وعلى القول الثاني يكون المراد بالنظر نظر العين والمعنى ثم انظر وايايكم في آيات  
الامر الخالية والقرون الخالفة وما حذر من العقاب في ايام العذاب وهو قوله **بيد**  
**كأن عاقبة المكذبين** يعني كيف كان جزاء المكذبين وكذا قوله **والكفر والتكذيب العداوة**  
فحذر تعالى كفار مكة عذاب الامم الخالية فان العاقبة وهذا السفر مندوب اليه اذا كان على  
سبيل الاعتبار باننا من خلا من الامم واهل الديار مما عسر رحمة الله تعالى كما حذر  
رسوله بالآيات الاولى هكذا القود حذرهم هذه الآيات وقال لرسوله قبل ان يبعثه لا تقربوا  
وجدهم من الدنيا ولطيبا فلما وصلهم اليه من اذنا وشهواتها بل سيروا في الارض لتعرفوا  
صحة ما اخبركم الرسول عنه من نزول العذاب على الذين كذبوا بالرسول في الارض والسالفة  
فانكم عند السير في الارض والسفر في البلاد لا بد وان تشاهدوا ملكا لا يار فيكل الاعتبار  
وتقوى الاستبصار وقال النبي صلى الله عليه وسلم **انظروا الارض واسمعوا القول منا والعرض**  
**ثم انظروا اهل القبور منكم احدث وصل اجد من امرنا ملتحذ** وقال الشيخ ابو منصور  
الاهم من قول الله عز وجل **انظروا الى آياتنا سمعية وعقلية فمرسومهم ذلك** فامرهم بالنظر في الآيات السمعية  
فان في الفرق بين قوله فانظروا ومن قوله ثم انظروا فليس قوله فانظروا يدل  
على انه تعالى جعل النظر سببا عن السير فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا لغيره فانظروا  
اساقوله سيروا في الارض ثم انظروا فمختار ما باحة السير في الارض للتجارة وغيره من النافع  
وايجاب النظر في آثار العالمين فليس سبحانه على هذا الفرق بكلمة ثم لتباعد ما بين  
الواجب والباح والله تعالى اعلم **قوله عز وجل قل ليس ما في السموات والارض قل**  
**الله** هذا سؤال وجواب والمعنى قل يا محمد لمولا المكذبين العاديين برحمتي من ذلك ما في السموات  
والارض فان اجابوك والا فاجبرهم ان ذلك به الذي فهم كل شيء وملاك كل شيء واستجد كل شيء  
لا اله الا الله الذي يعبدون وانتم فانها موات لا تمك شيئا ولا تمك لانفسها صرا ولا تقعا  
وانما امره تعالى بالجواب عن هذا السؤال لما كان ابلغ في التاكيد واكد في الحكمة واعلم  
رحمته ان المقصود من هذه الآيات تقرير الصانع تعالى وتقرير المقادير وتقرير النبوة وبيان  
ان احوال العالم العلوي والسفلي يدل على ان جميع هذه الاجسام موصوفة بصفات كان يجوز



عليها اتصافها بما ضلادها فاجتصاص كل جزوه من اجزاها بصغر معين لا بد وان يكون  
لا جبر او الصانع الحكيم القادر المختار خصه بكل الصفة المصيبة فمن قال بول على ان العلم يمكن  
فصحا ولو كره واذا ثبت هذا ثبت كونه قائما على الاعداد والعشرون والنشرون القادر على  
التركيب الاول قادر على الاعداد ما قبله وانما ثبت انه تعالى في كل قطاع والمركب المطاع من اية  
الامر والنهي على عبده ولا بد من صلاح وذلك يدل على ان بعثه الانبياء والرسول من الله الى الخلق  
غير متع فثبت ان هذه الامة وافيا بشايات هذا المطالب السالبة ولما استوفى كرمه  
المسايل السالبة ذكوات بعد هذه الامة لتكون مقوية لمجموع تلك المطالب من الوجه الذي  
شرحناه ثم انه تعالى لما بين هذا الطريق كمال الهمة وقدرته ونفاذته في عالم الجن والشياطين  
اراد في كمال رحمة واحسانه الى الخلق فقال *كتب على نفسه الرحمة* يعني انه تعالى اوجب وقضى  
على نفسه الرحمة وهذا استطلاق منه للمتقين من الالاقبال عليه واحيانا انه رجم بعباده  
وانه لا يجزيه العقوبة بل يقبل العقوبة والانا بة من باب واناب واصلى قوله كتب اي اوجب  
ولكن لا يجوز الاجراء على ظاهره اذ لا يجب على الله شي للعبد فالمراد بانما قال وقد ذلك وعمدا  
موكدا وهو مخزبه لا محالة وهو على نفسه ذكوات من اجل الاختصاص ورفع الوسائط والله اعلم  
قال الامام فخر الدين واختلفوا في هذه الرحمة فقال بعضهم تلك الرحمة هو انه تعالى يعلم بكرة عريم  
ويرفع عنهم عذاب الاستيصال ولا يجازلهم بالعقوبة في الدنيا وقبل بل المراد انه كتب على  
نفسه الرحمة لمن ترك تكذيب الرسل وقاب وصداقهم وقيل شربتهم قاله اعلم بمراده  
وقد جات الاخبار الكثيرة في هذه رحمة الله ذوى البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق وفي رواية مسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه  
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية للبخارى ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق  
ان رحمتي سبق غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي رواية لهما ان الله لما خلق الخلق وعند  
مسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتاب كتبه على نفسه فهو موضوع عنده زاد البخارى على العرش ان  
رحمتي تغلب غضبي وعن ابي هريرة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله  
الرحمة مائة جزو فامسك عند تسعة وتسعين واتزل في الارض جزوا واحدا فمن ذلك الجزو

المراد







اعلم ان احسن ما قيل في نظم هذه الالة ما ذكره ابو مسلم الخولاني رحمه الله قال ان الله تعالى ذكر  
 في الالة الاولى السموات والارض اذ لا مكان سواهما. وذكر في هذه الليل والنهار اذ لا زمان سواهما.  
 فالزمان والمكان طرفان للمحدثات. فاحبر سبحانه انه ما لك للمكان والمكانيات. وللزمان  
 والزمانيات. وهذا بيان في غاية الجلالة. وقال الامام فخر الدين وهذا دقتة اخرى وهي انه  
 تعالى قدم ذكر المكان والمكانيات ثم ذكر عقيقه الزمان والزمانات. وذلك لان المكان والمكانيات  
 اقرب الى العقول والافكار من الزمان والزمانيات. لدقا تو مذكوره في العقليات الصرفة.  
 والتعليم الكامل هو الذي يبدأ فيه بالاطهر فالاطهر مترقيا الى الاخفى. وقوله وله ما سكن  
 في الليل والنهار يفيد الحصر. والمقدر هذه الاشياء لا غيره. وهذا هو الحق. وفي قوله  
 وله ما سكن في الليل والنهار قولان الاول انه من السكى حتى تتناول الساكن والمتحرك. والثاني  
 انه من السكون ومعناه ما سكن وتحرك فيهما. فاكفى باحد الضدين عن الآخر كقوله بقلم احتر  
 اى الحر والبرد. وذكر السكون لانه اكثر من الحركة. وقال بعضهم انما حض السكون بالذكر لان  
 النعمة فيه اكثر. وقال ابن جرير كل ما طلعت عليه الشمس وغربت فهو من ساكن الليل والنهار.  
 فكون المراد منه جميع ما حصل في الارض من الدواب والحيوانات والطير وغير ذلك مما في البر  
 والبحر وهذا يفيد الحصر. والمعنى ان جميع الموجودات مكد لله تعالى لا لغيره وهو السميع اى  
 لا قوالهم واصواتهم العليم سرايرهم واحوالهم. وقيل السميع لانى المشتاقين العلم بحنين  
 الواجدين قوله عز وجل **قل اعير الله اخذ وليا** قال مقاتل لما دعى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى دين المشركين انزل الله تعالى هذه الالة فقال **قل لهم يا محمد اعير الله اخذ وليا**.  
 يعنى ربا ومعبودا وناصرا ومعينا. وهو استفهام ومعناه الا نكار اى لا اخذ غير الله وليا.  
**فاطر السموات والارض** اى خالو السموات والارض ومبدعها ومبديها. قال ابن عباس رضى الله عنه  
 ما عرف معنى الفاطر حتى اختصم الى اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدائهما  
**وهو يطعم ولا يطعم** يعنى وهو رزق ولا يرزق. بدليل قوله تعالى ما ارسلنا من رزق وما  
 اريد ان يطعمون. وقرا سعيد بن جبير ومجاهد والاعمش وهو يطعم ولا يطعم. وهي قرأة  
 حسنة اى انه يرزق عباده وهو سبحانه غير محتاج الى ما يحتاج اليه المخلوقون من الغذاء







بشرة اولى بالية والضر اسم جامع لما ينال الانسان من الهموم ومكروه وغير ذلك مما هو في بطنه  
 فلا كما تفت له الا هو يعني فلا يدفع ذلك الضر الا الله عز وجل وان محسبك بخير يعني بطاينة  
 ونعمة وعمل وان محسبك بخير من غنى وصحة فهو على كل شيء قدير يعني من دفع الضر وجلب  
 الخير والمسر والكشف من صفات الاجسام وهو ضار بجان وتوسع واعلم ان هذه الالة دالة  
 على بان انه لا يجوز للعاقلة ان تتخذ غيرها وليا وتقرر به ان الضراسم للام والحزن والخوف  
 وما يفتى اليها او الى احدتها والنفع اسم للذة والسرور وما يفتى اليها او الى احدتها والخير  
 اسم للقدر المشترك بين دفع الضر وحصول النفع واذا كان الامر كذلك فقد ثبت ان  
 الانسان اما ان يكون في الضر او في الخير لان زوال الضر خير سواء حصل منه الذة او لم يحصل  
 فلما ثبت هذا انصرف فقد بين الله تعالى ان المضار قليلها وكبيرها لا تندفع الا بالله تعالى والخير ان  
 طلعها وكبيرها لا يحصل الا بالله فذكر تعالى اساس الضر واساس الخير الا انه يميز الاول عن الثاني  
 بوجهين الوجه الاول انه تعالى قدم ذكر اساس الضر على اساس الخير وذلك تبيينا على ان جميع  
 المضار لا بد وان يحصل عنها الخير والسلامة الثانية انه تعالى قال في اساس الضر فلا كاشف  
 الا هو وذكر في اساس الخير انه على كل شيء قدير فذكر في الخير كونه قادرا على جميع الاشياء وذلك  
 يدل على ان ارادة الله تعالى لا يقابل الخيرات غالبية على ارادته لا يصل المضار وهذه التبيينات  
 ما سرها دالة على ان جانب الرحمة غالب كما قال تعالى سقت رحمتي غضبي وقال بعضهم ايضا  
 ان هذه الالة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تتخذ وليا سوى الله لانه هو القادر على ان  
 محسبك ضر وهو القادر على دفعه عنك وهو القادر على ابطال الخير اليك وانه لا يقدر على ذلك  
 الا الله فاتخذ وليا وناصرا ومعينا وهذا الخطاب وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو عام لكل احد  
 والمعنى وان محسبك الله بضر ايها الانسان فلا كاشف لذلك الضر الا هو وان محسبك بخيرا ايها  
 الانسان فهو على كل شيء قدير من دفع الضر وابطال الخير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله  
 تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت  
 على ان يفعوك بشي لم يفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشي لم يضروك



طرس لبيك يا رسول الله طالع

الابشي قد كتبه اسيرك . رُفِعَتِ الاقلام وجفت الصحف اخرجته الترمذي . ولا أدفنه رزق تعرف  
 التي في الرخا يعرفك في الشدة . وفيه ايضا وانما سقطت ان تعمد الله بالرضى في اليقين فافعل .  
 فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا . واعلم ان الصبر مع الكربة وان مع  
 الصبر سرا . ولن يغلب عسر سر . وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدك الله لربح  
 صلى الله عليه وسلم خله اهداه له كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اراد فني خلفه ثم سار مليا بالفت  
 التي فقال لا ظلام احفظ الله بحفظك . احفظ الله تجده امامك . تحرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة .  
 واذا طالت فاسال الله . واذا استعنت فاستعن بالله . وقد مضى العلم بما ذكرنا من فلو جهد المظالم وان  
 يفتورك ما لم يفتضها لك لو قدر واعليه . ولو جهد وان يفتورك مما لم يكتسه ملك ما قدر واعليه .  
 فان استطعت ان تفعل بالصبر مع المقر فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا  
 كثيرا . واعلم ان الصبر مع الصبر . وان مع الكربة الفرج . وان مع الصبر سرا قول الله تعالى **وهو القاهر**  
**فوق عباده** . ومعنى وهو القاهر لجماده القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته . وهو القاهر والقهار  
 ومعناه الذي يدير خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق عليهم ويشغل ويغير ويحزن ويفقر ويميت ويذل  
 خلقه فلا يستطيع احد من خلقه رد تدبيره واخروجه من تحت قهره وتقديره . وهذا معنى القاهر  
 في صفة الله عز وجل . لانه القادر القاهر الذي لا يعجزه شئ واداه . ومعنى فوق عباده هنا ان قهره  
 قد استعمل على خلقه فهم تحت القهر والتذليل ما اعلام به من الاقدار والقهر الذي لا يتبدل احد  
 على الخروج منه ولا ينفك عنه فكل من قهر شئ فهو مستعمل عليه بالقهر والغلبة . وقال ابن جرير  
 الطبري معنى القاهر المنتعبد خلقه العالي عليهم . وانما قال فوق عباده لانه تعالى وصف نفسه بقهره  
 اياهم . ومروفة قل قاهر شئ ان يكون مستطيا عليه . معنى اللام اذن والله تعالى هو الغالب عباده  
 المذلل لهم العالي عليهم تذليله اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهو دونهم . وقيل فوق عباده هو  
 صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله عز وجل . وقال النسفي القهر بلوغ المراد به منع غيره من بلوغه  
 وقال بعضهم ايضا القهر الغلبة والقاهر الغالب . ونقال لقهر الرجل اخصمه كالمقهور الذليل  
 قال الشاعر  
 غني حصين ان يهو وخزاعة . فاعسى حصين قد اذل واقترا .



وقال الامام فخر الدين اعلم ان صفات الكمال محصورة في العلم والقدرة فقوله وهو القاهر فوق  
 عباده اشارة الى كمال القدرة وقوله وهو الحكيم الجبر اشارة الى كمال العلم وقوله وهو القاهر  
 بغير اخصر ومعناه انه لا موصوف بكمال القدرة وكمال العلم الا الخوسحانه وعند هذا يظهر انه  
 لا كامل الا هو وكل من سواه فهو ناقص اما كونه حكيمًا فلا يمكن حمله ها هنا على العلم لان الجبر  
 اشارة الى العلم فلزم النكران وانه لا يجوز فوجب حمله على كونه محكمًا في افعاله بمعنى ان افعاله  
 تكون محكمة متقنه آمنه من وجوه الخلل والفساد والجبر هو العالم بالشيء وقال السفي فوق  
 ليس للمكان فان الله تعالى خالق كل مكان وقد كان ولا مكان وهو الان على ما كان ولكنه  
 اراد بالفوق الجلال والعلو وهو الحكيم الجبر اي الحكيم في امره وتدبير عباده الجبر باعمالهم  
 وما يصلحهم وقال بعضهم الحكيم هو العالم بتدبير الصنعة المانع عن الخلل والجبر العالم بسر  
 العباد وعلايتهم بقول وهو القاهر القادر المحكم في اقواله وافعاله العالم باحوال عباده فلا  
 يسوى يوم القامة بين من اطاعه ومن عناه فلا ينبغي ان يتخذ ولي غيره ولا ينبغي ان يجعل له  
 شريك وقال الشيخ ابو منصور في هذه الالة العظيمة جميع ما يحتاج اليه اهد التوحيد لانه تعالى  
 هو القاهر والخلق مقهورون ومن البعيد ان يكون بين القاهر والمقهور مشابهة ومشاركة  
 وجميع التوحيد يدور على هذين وقال الفسري رحمه الله وان ممسك الله بضر الالة انما  
 يجيد من البلا من بليتك في الفناء وقال في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده علت رتبة  
 الاحدييه صفة البشرية فهذا الميزل وهذا لم يكن فحصل ومتى يكون البقا للحدثان مع  
 وضوح هذا السلطان قوله تعالى قد اي شي ابر شهادة قال الكلبي رحمه الله اني اهد مكة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اننا من شهد انك رسول الله فاننا لانزك احدا يصدقك  
 ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فانزل الله عز وجل هذه الالة  
 قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويحذون بنوتك من قومك اي شي ابر شهادة  
 عنى اعظم شهادة فان اجابوك والا قل ان يا محمد الله شهيد سني وسنم اي هو شهيد سني وسنم  
 قال مجاهد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبارق رشا اي شي ابر شهادة ثم امره ان  
 يخبرهم فنقول الله شهيد سني وسنم نعتي شهد لي بالحق وعليمك بالباطل الذي يقولوا والحاصل



انهم طلبوا شاهداً مقبولاً للشهادة شهد له بالنبوة فيبين الله تعالى بهذه الآيات ان اكبر الاشياء  
شهادة هو الله تعالى ثم بين انه شهد له بالنبوة وهو المراد بقوله **واوحى الى هذا القرآن**  
**لا نذكركم به** يعني ان الله تعالى شهد لي بالنبوة لانه اوحى الى هذا القرآن وهو معجزة لانكم اسم الفصحى  
البلغا واصحاب اللسان وقد عجزتم عن معارضته فكان معجزاً واذا كان معجزاً كان نزوله على  
شهادة من الله باني رسوله وهو المراد بقوله لا نذكركم به يعني اوحى الى هذا القرآن لا خوفكم به  
واحدكم مخالفة امر الله عز وجل **ومن بلغ** يعني وانذر من بلغه القرآن ممن ياتي بعد الي يوم  
القائمة من العرب والعجم وغيرهم من ساير الامم فكل من بلغ اليه القرآن وسمعه فالتى صلى الله عليه  
وسلم نذره **قال** محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكانما راي النبي صلى الله عليه وسلم وكلمته  
**وقال** بعضهم ايضا في قوله لا نذكركم به يعني باهل مكة وسائر من بلغه من الاحمر والاسود او من  
القلبين او لا نذكركم ايها الموجودون ومن بلغه الي يوم القامة **وفيه** دليل على ان احكام القرآن  
تعم الموجودين وقت نزوله **ومن بعدهم** وانه لا يواخذ بها من لم تبلغه **وقال** اسير مالك  
رضي الله عنه لما نزلت هذه الآيات كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر وكل جبار يدعونهم  
الي الله عز وجل **وروى** البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بلغوا عني ولو اية **وحديث** عن بني اسرائيل ولا حرج **ومن كذب** على متعمداً فليتبوا مقعده  
من النار **قال** العلماء في هذا الحديث الامر بايضا ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم الي من بعده  
من قرآن او سنة **واما** قوله حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج **الحرج** هو الضيق والاشم ومعنى  
الحديث انه مما قلتم عن بني اسرائيل فانهم كانوا في حال اكثر مما قلتم واوسع وليس هذا فيه اباحة  
الكذب في الاخبار عن بني اسرائيل لكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يحق  
ذلك تنقيل لانه امر قد تعدر لبعد المسافة وطول المدة **والله اعلم** وعن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضرا الله امراسم منا شيا فبلغه كما  
سمعه **فرب** مبلغ اوحى له من سامع اخرج الترمذي **وروى** ايضا عن زيد بن ثابت رضي الله  
عنه **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضرا الله امراسم منا شيا فبلغه حتى  
يبلغه غيره **فرب** حامل فقيه الى من هو افقه منه **ورب** حامل فقه ليس بفقيه **وعن** ابن عباس



رضي الله عنها قال سمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم اخرجته ابوداود موقوفا وفي  
 حديث اخر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصر الله عبدا سمع تعالى  
 محفظها ووعاها واداءها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه  
 ثلاث لا يغفل عنهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنجية للساكنين ولزوم جماعتهم فان  
 دعوتهم خيط من ورايم وقال مقابله من بلغه القرآن من الجن والانس فهو له نذير وقال  
 اكسرن صالح سالت ليشاهد بقى احد لم يبلغه الدعوة فقال كان مجاهد يقول جيشا مائى  
 القرآن فهو داع وهو نذير ثم قرأ هذه الآية وفي الحديث ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
 بلغته آية من كتاب الله عز وجل فقد بلغه امر الله اخذها او تركه وقرا ابو بصيرك واؤخاه  
 الى هذا القرآن لان ذكره به على تسمية الفاعل وهو معنى قراءة الجماعة وقوله تعالى **آيكم**  
**لشهدون ان مع الله الهة اخرى** قال العلامة استفهام انكار وبكيت وقوى اء انكم هم  
 على الاصل وان خفقت الثانية قلت آيتكم وروى الاصمعي عن ابي عمرو ونافع اء انكم وهذه  
 لغة معروفة يجعل من المميزين الف كراهه لالتقائهما قال الشاعر  
 ايا طيبة الوغسا بين جلاجل وبس النفا اء انت امر سألهم  
 ومن قرا انكم لشهدون على الخبر فضناه انه حقق عليهم شركهم والله اعلم وقال تعالى الهة  
 اخرى ولم يقل اخر لان الالهة جمع والجمع يقع عليه التانيث ومنه قوله تعالى وهه الاسما  
 احسنى وقوله فما بال القرون الاولى ولو طال الاول والاخر لصح ايضا ومعنى الالهة قلوبا محمدا  
 لهؤلاء المشركين الذين حردوا بنوتك واتخذوا الهة غيرى انكم ايها المشركون لشهدون ان مع  
 الله الهة اخرى يعنى الاصنام التى كانوا يعبدونها **قد انما هو اله واحد** يعنى قل لهم انما الله  
 اله واحد ومعبود واحد لا شريك له وبذلك **لشهد** وانى يرى مما تشركون يعنى وانابرى من  
 كل شى تعبدونه سوى الله وفي هذه الآية دليل على اثبات التوحيد لله عز وجل وابطال كل معبود  
 سواه لان كلمة انما تفيد الحصر ولفظة الواحد صريح فى التوحيد ونفى الشرك فثبت بذلك  
 انجابت التوحيد وسلب كل شريك والتبرى من كل معبود سوى الله تعالى قال العلماء تنجب لمن  
 اسلم ان ياتى بالشهادتين وتبرى من كل من خالف الاسلام لقوله تعالى وانى يرى مما تشركون

دلالاتشهد



قوله عز وجل **الذين آتاهم الكتاب** يعرفونه كما يعرفون **آبائهم** والمراد بالذين آتاهم الكتاب  
علماء اليهود والنصارى الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان كفار مكة لما قالوا  
لنبي صلى الله عليه وسلم انما اسألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر وانكروا  
معرفة نبي الله عز وجل ان شهادته له كافيته على صحة نبوته وبين في هذه الآية انه يعرفونه  
وانهم كذبوا في قولهم انهم لا يعرفونه بالنسبة والرسالة كما يعرفون آبائهم روى انه لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسم عبد الله بن سلام قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ان الله نزل على نبيه سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم عمك الذين آتاهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون  
آبائهم فكيف هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رايتك كما عرف ابني ولانا  
اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني ابني فقال عمر وكيف ذاك قال شهد انه رسول الله حقا  
ولا ادري ما يصنع النساء **وقال** الامام فخر الدين اعلم ان ظاهر هذه الآية تقتضي ان يكون علمهم  
بنسبة سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم مثل علمهم بابائهم **وفيه** سؤال وهو ان يقال المكتوب  
في التوراة والانجيل هل هو مجرد انه يخرج نبي في آخر الزمان يدعوا الخلق الى الحق او المكتوب  
فيه هذا المعنى مع تعيين الزمان والمكان والنسب والصفة والحلية والشكل فان كان الاول  
فذلك القدر لا يدل على ان ذلك الشخص هو سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم فكيف يصح ان يقال علمهم  
بنبوته مثل علمهم بنسبة آبائهم وان كان الثاني وجب ان يكون جميع اليهود والنصارى  
عالمين بالضرورة بكون سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا من عند الله وهو باطل لانه لم يكن يهود  
ذلك الزمان ونصارى ذلك الزمان عالمين بنسبة سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم كعلمهم بنسبة آبائهم  
والجواب عن ذلك ان الاولى ان يقال المراد بالذين آتاهم الكتاب اليهود والنصارى وهم كانوا  
اهل النظر والاستدلال وكانوا قد شاهدوا ظهور المعجزات على الرسول صلى الله عليه وسلم فعرفوا  
تواضعا تلك المعجزات كونه رسولا من عند الله فالمنفرد من تشبيه احدي المعرفتين بالمعرفة  
الثانية هذا القدر الذي ذكرناه والله اعلم مراده **وقوله** تعالى **الذين خسروا انفسهم** يعني  
اهلكوا انفسهم وغبنوها واوبقوها في نار جهنم بانكارهم نبوة سداً بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد  
من حشد من المشركين واهل الكتاب **وقال** بعضهم الذين خسروا انفسهم فيهم قولان احدهما انه صفة

في قوله تعالى



للذين لا ولي ويكون المقصود من ذلك وعيد المعاند من الذين يعرفون سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم ويحذون نبوته وهم كفار اهل الكتاب **فهو لا يؤمنون** يعلى به لتخصيصهم ما به يكتب  
 الايمان والقول الثاني انه كلام مبتدأ لا تعلق له بالاول وهو كفار مكة الذين لم يؤمنوا بسيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء في معنى اخيار وجهين احدهما انه الهالك الدائم الذي حصل  
 لهم سبب كفرهم فانكارهم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والوجه الثاني انه تعالى جعل  
 لكل واحد من بني آدم منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل  
 الكفار التي في الجنة وجعل للكفار منازل المؤمنين التي في النار فذلك هو الخسران قوله  
 عز وجل **ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً** وهذا استفهام تنفيضي معنى التثنية اي لا احد  
 اظلم لنفسه ممن افترى على الله كذباً والظلم وضع الشيء في غير موضعه واستنعه اتخاذ المخلوق  
 معبوداً وقوله **ممن افترى على الله كذباً** يعني ومن ارشد عناداً واخطأ فعلاً واعظم كفر من اختلق  
 على الله كذباً فرعم ان له شريكاً من خلقه والهاء يعبد من ونة كما قاله المشركون من عبدة الاصنام  
 او ادعى ان له صاحبة وولدا كما قاله النصارى **او كذب بايات الله** يعني كذب بحججه واعلام ادلته  
 التي اعطاها رسلاً كما كذبت اليهود سمجرات الانبياء وقبل معناه او كذب بايات القرآن الذي  
 انزل على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله تعالى لما حكم على اولئك المنكرين بالخسران  
 في الالة الاولى بين في هذه الالة سبب الخسران وهو امران احدهما ان افترى على الله كذباً وهذا  
 الافتراء حتم وجوها احدها ان كفار مكة كانوا يقولون هذه الاصنام شركاء الله والله المرم  
 لعبادتها والقرب اليها وكانوا يقولون ايضا الملائكة شركاء الله وتخريم الحماير والسوايب  
 وثانها ان اليهود والنصارى كانوا يقولون حصل في التوراة والانجيل ان هاتين الشريعتين  
 لا تطرق اليهما النسخ والتغيير وانه لا يبي بعد هاتين وبالثناء ما ذكره الله تعالى في قوله وانا  
 فعلوا فاحشة والوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها ورابعها ان اليهود كانوا يقولون نحن  
 ابنا الله واحباؤه وكانوا يقولون لن نؤمن النار الا ايام معدودة وخامسها ان بعض الجهال  
 منهم كانوا يقولون ان الله فقير وكثر اغنياً وامثال هذه الاباطيل التي كانوا يشبهونها الى الله تعالى  
 كثيره وكلها افتراء منهم على الله والسوء الثاني من اسباب خسارتهم يكذبهم بايات الله



والسرادق قد خيم في معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولعنهم فيها وانكارهم كوز المران  
مجزرة قاهرة شرارة تعالى لما حكى عنهم هذين الامرين قال **انه لا يفتح الظالمون** يعني انه لا  
يفتح الظالمين على الكذب والفساد والباطل ولا ينظرون مطالبهم في الدنيا والاخرة  
بل يبقون في الجحيم والخذلان لانهم جحدوا من الظلم فكنوا على الله ما لا حجة عليه  
وكذبوا بما ثبت بالحجة حيث قالوا للملائكة بنات الله وسوا القرآن والمعجزات بغير **ويوم**  
**نحشرهم جميعا** اي اذ كرمنا محمد يوم نحشر العابدين والعبودين وهو يوم القيامة **ثم يقول للذين**  
**اشركوا اين شركا وكبر للذين كنتم تزعمون** اي تزعمون شركا وانما شفيع لكم عند ربكم وتقربكم  
عنده زلفى قوله عز وجل **ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** معنى ثم لم  
تكره اقبه كفرهم الذي لزموه اعمارهم وقابلوا عليه الاحموده والتبرائنه والحلف على الانتفا  
من التدرية وقال بعضهم ايضا لم يكن فتنتهم معنى قولهم وجوابهم وقال ابن عباس معنى معذرتهم  
والفتنة التجربة فلما كان سوالهم تجربة لاظهار ما في قلوبهم فقله فتنة وقال الزجاج في قوله  
ثم لم يكن فتنتهم معنى لطف وذلك كما لو جعل لفتن محبوب ثم يصيبه فنه محنة فيتبرأ من محبوبه  
فنقال لم تكن فتنة الا بذلك المحبوب فكذلك الكفار فتروا بحبه الاصنام ثم لما راوا العذاب تبروا  
منها بقول الله تبارك وتعالى ثم لم يكن فتنتهم ومحببتهم للاصنام الا ان تبروا منها وذلك قولهم والله  
ربنا ما كنا مشركين وقال بعضهم ايضا معنى الفتنة الاختبار اي لم يكن جوابهم حين اختبروا بهذا  
السؤال والحقائق وارتفعت الدواعي الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين تبروا من الشرك  
واسفوا منه لما راوا من تجاوزه الله ومغفرته قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى يغفر لاهل  
الاخلاص ذنوبهم ولا يتعاطر عليه ذنبا ان يغفره فاذا راى المشركون ذلك قالوا ان ربنا يغفر  
الذنوب ولا يغفر الشرك فقالوا انقول انا كنا اهل ذنوب ولم يكن مشركين فنقول الله تعالى اما اذ  
كتموا الشرك فاحتموا على افواههم فحتم على افواههم وتنطوا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون  
فخذ ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا فذلك قوله تعالى يوم يذود الذين كفروا وعصوا الرسول  
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقوله تعالى **انظر كيف كذبوا على انفسهم** معنى انظر  
يا محمد بعين البصيرة والتأمل الى حال هؤلاء المشركين كيف كذبوا على انفسهم معنى اعتذارهم بالباطل



٢٠  
وتبرهم من الاصنام والشرك الذي كانوا عليه واستجالمهم الكذب مثل ما كانوا عليه في دار الدنيا  
وذلك لا سفهم وهو قوله تعالى **وضل عنهم** يعني زال عنهم وذهب **ما كانوا افترون** يعني ما  
كانوا يكذبون وهو قولهم ان الاصنام تشفع لهم وتنصرهم فيبطل ذلك كله في ذلك اليوم وقال  
احسن هذا في المناقض جبروا على عادتهم في الدنيا ومعنى فتتهم عاقبه فتتهم اي كفرهم وقال  
قتادة معناه معذرتهم وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال فيلقى العبد فنقول  
اي قلنا الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ثراس وترج فقول  
بلى فنقول افظنت انك ملاقي فقول لا فقول فاني اسالك كما سئيتي ثم يلقى الثاني فنقول له  
ونقول هو مثل ذلك بعينه ثم يلقى الثالث فنقول له مثل ذلك فقول يا رب امنت بك  
وكما بك ورسوك وصليت وضمنت وتصدق وتشي بخير ما استطاع فنقال ها هنا اذا ثم  
نقال الازنبحت شاهداً عليك فسفكر في نفسه من ذا الذي شهد علي فحتم على فنه ونقال  
لفخذه انطقي فنطق فخذ ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليحذر من نفسه وذلك المناقض  
وذلك الذي سخط الله عليه قال الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي في قول المشركين ان عبادة  
الاصنام تقربهم الى الله زلفى بل ظنوا ذلك وظنهم الخطا لا يجذرهم ولا يزيد اسم الكذب عنهم وكذلك  
المنافقون ما عندنا هم بالباطل وحودهم النفاق **وضل عنهم** ما كانوا افترون يعني وانظر يا محمد  
كيف ضل عنهم افتراؤهم اي تلاشي وبطل ما كانوا ظنونه من شفاعه الهتهم وقيل **وضل عنهم**  
اي فارقتهم ما كانوا يعبدون من ذنابهم فلم يجز عنهم شيا **وقيل** عزب عنهم افتراؤهم لدهشتهم  
وذبول عقولهم والنظر في قوله تعالى انظر المراد به نظرا الاعتبار وقوله كذبوا يعني  
يكذبون فغير عنه بالماضي وجاز ان يكذبوا في الآخرة لانه موضع دهش وحيرة وذبول عقله  
وقيل لا يجوز ان يقع منهم كذب في الآخرة لانها دار جزاء على ما كان في الدنيا وعلى هذا التراهل  
النظر وانما ذلك في الدنيا ويكون على هذا معنى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين اي عند انفسنا  
وعلى جواز ان يكذبوا في الآخرة يعارضه قوله ولا تكتمون الله حديثا ولا معارضة ولا مناقض  
اي لا تكتمون الله حديثا في بعض المواضع اذا شهدت عليهم السنن وايدتهم وارجلهم بعلمهم  
ويكذبون على انفسهم في بعض المواضع قبل شهادة الجوارح على ما تقدم وقال سعيد بن جبير في



قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال اعتذروا وحلفوا. وقال بعضهم والله ربنا ما كنا مشركين  
 كذبون وحلفون عليه مع علمهم انه لا يقع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا  
 منها وقد ايقنوا بالخلود. وقد معناه ما كنا مشركين عند انفسنا. قال بعضهم وهذا لا يوافق  
 قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنها. وحمله على كذبهم في الدنيا تغسف بخذل  
 بالنظر. ونظر ذلك قوله تعالى يوم نعذبهم الله جميعا فحلفون له كما حلفون لكم والله اعلم  
 وقال القشيري رحمه الله هذا الذي اخبر عنهم غاية التمرد حيث حذروا. وعليه اقسما. ولو كان لهم بالله علم لتحقيقوا انه يعلم سرهم ونجواهم. فلا يخفي عليه شئ من اولاهم واخراهم. لكن  
 الجهد الغالب عليهم استنطقهم مما رجع بالفضيحة اليهم. وقال بعضهم معنى قولهم والله ربنا ما  
 كنا مشركين اي علمنا ان الاحجار لا تنفع ولا تضر. وهذا وان كان صحيحا فقد صدقوا ولم يكتموا.  
 ولكنهم لا يعذرون بهذا. فان المعاند كما فر غير معذور. والله اعلم مراده. وفي قوله لم تكن فتنتهم  
 خمس قراءات فقرا حمزة واللساني لم يكن بالياء فتنتهم بالنصب. وقرا اهل المدينة وابو عمرو  
 ثم لم تكن فتنتهم بالتاء والنصب. وقرا ابي بكر بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما وما كان فتنتهم الا ان  
 قالوا بدل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا. وقرا ابن عامر وعاصم من رواية حفص والاعشى من رواية  
 المفضل والحسن وقتادة وغيرهم ثم لم تكن فتنتهم بالتاء في تكثر ورفع فتنتهم فهذه اربع قراءات.  
 والخامسة ثم لم يكن بالياء فتنتهم بالرفع لانها معنى الفتون ومثله قوله تعالى من جاءه موعظة  
 من ربه وقري والله ربنا بالحذف. والله ربنا بالنصب ومعناه والله ياربنا وهي قراه حسنة  
 لان فيها معنى الاستكانة والتضرع. الا انه فصل بين القسم وجوابه بالمنادى والله اعلم مراده.  
 قوله تعالى ومنهم من ستمع المنك الى اخرها اعلم ان الله تعالى لما بين احوال الكفار في الآخرة  
 اتبعه مما يوجب اليأس عن ايمان بعضهم فقال ومنهم من ستمع المنك يعني حين تتلوا القرآن والمراد  
 سم مشركوا مكة. قال الكلبي اجتمع ابو سفيان بن حرب وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة  
 والنضر بن الحارث وعنبة وشبه ابنا ربيعة وامية وابي ابي خلف والحارث بن عامر ستمعوا  
 القرآن فقالوا للنضري يا باقتيله ما يقول محمد قال ما ادري ما يقول الا اني اراه يحرك لسانه  
 ويقول اساطير الاولين مثل ما كنت احدكم عن القرون الماضية وكان النضري كيز الحارث عن



القرون الماضية واخبارها. فقال ابوسفيان اني لارى بعض ما يقول حقا. وقال ابو جهل كلالا  
 نقرشي من هذا. وفي رواية الموت اهون علينا من هذا. فانزل الله عز وجل هذه الآية ومنهم من  
 ستمع اليك بعني الى كلامك وقراتك يا محمد **وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه** والاكنة  
 الاغطية جمع كان مثلا سنة وسان واعنة وعنان. **بقول** اكننت الشيء كئنه اذا ضنته  
 فيه واكنب الشيء خفيته والكنانة معروفة. **وقوله** ان يفقهوه بعني لئلا يفقهوه وكراهيه  
 ان يفقهوه **وفي اذانهم وقرا** بعني وجعلنا في اذانهم صمما وثقلا يمنع من السمع. وفي هذا دليل  
 على ان الله تعالى نقل القلوب فيشرح بعضها للهدى والامان فيقبله **ويجعل بعضها في اكنة** فلا  
 يفقه كلام الله ولا تؤمن به **وان يروا كراية لا يؤمنوا بها** بعني وان يروا كل معجزه من المعجزات  
 الدالة على صدقك لا يؤمنوا بها بعني لا يصدقوا بها ولا يقرروا انها دالة على صدقك. **قال** بعضهم  
 ليس المعنى في الآية كلها انهم لا يسمعون ولا يفقهون. ولكن لما كانوا لا يستفهمون بما سمعون ولا  
 يتقادون الى الحق كانوا منزله من لا يسمع ولا يفهم. **وقال** بعضهم اخبر الله تعالى بعنادهم لانهم  
 لما راوا القمر منشقا والوا هذا سحرا واخبر بردهم الايات بخرجة. **قال** السفي وهذا في قوم علم  
 الله منهم الاختيار للكفر على الابد. والمعنى انهم يدخلون الشبهة في الآيات ويقولون لعلها سحر  
 ولعلها اساطير الاولين. **قال** الله تعالى **حتى اذا جاؤك بحجاد لونك** بعني انهم اذا راوا الآيات  
 واستمعوا القران انما جاوا بالحجاد لونك وخاصه لونك لا يؤمنوا بها. **وقال** بعضهم مجادلتم  
**بقوله يقول الذين كفروا ان هذا الايات القران الا اساطير الاولين** بعني احادث الاولين  
 من الامم الماضية واخبارهم واقاصيصهم وما سطوروا. اى كتبوا. فتحملون كلام الله واصدق  
 الحديث خرافات وكاذيب. وهي الغاية في التكذيب. **والاساطير** جمع اسطورة كاحدوتها  
**واسطاره**. **وقيل** واحدها سطره. **واسطار** جمع اسطره. **وقال** بعضهم ايضا  
 واحد الاساطير اسطار. كابيئات وابيبيت. **واحد**ها اسطورة. **وقال** ابو عبيده واحدها  
 اسطارة. **وقال** بعضهم واحدها اسطور مثل عتلول. **ونقال** هو جمع اسطار. **واسطار** جمع سطره.  
**نقال** سطر وسطر. **والسطر** الشيء الممدود المؤلف كسطر الكتاب. **وقال** الفسري واحدها  
 اسطير. **وقيل** هو جمع لا واحده كمداكير وعباديد وابيبيت. **قال** الجوهري الاساطير ما



ما سطره الاولون في الكتب وقال غيره الاساطير الا باطيل والترهات وقال الامام فخر الدين  
انشدني بعض اشاخي فقال

تطاول ليلى واعترتني وساوسي لاياتي بترهات الا باطل

قال العلماء فغلي هذا لو قال قائل لهم عابوا القرآن وجعلوه اساطير الاولين وقد سطره الاولون  
في كتبهم الحكم والعلوم النافعة وما لا يعاب قايله واجيب عنه بانهم انما سبوا القرآن  
الى اساطير الاولين بمعنى انه ليس بوحى من الله تعالى وانما هي اخبار مجردة كما تروى احبار الاولين  
وقيل في معنى اساطير الاولين انها الترهات وهي عند العرب طرق غامضة ومسالك وعرة  
مشكلة بقول قائلهم اخذنا في الترهات بمعنى عدلنا عن الطريق الواضح الى الطريق المشكل الذي  
لا يعرف فحملت الترهات مثلا لما لا يعرف ولا يتضح من الامور المشكلة الغامضة التي لا اصل لها  
وكان للنظر في احداث صاحب قصص واخبار واسفار فسمع اقا صيص في ديار العجم مثل قصه رستم  
واسفنديار فكان يحدث اهل مكة محدثهم وقال محمد بن اسحق كل ما في القرآن من ذكر الاساطير  
فهو من قول النضر بن احارث كان سافرا الى ارض العجم فحفظ حديث رستم واسفنديار وبخار فزبه  
القران قوله عز وجل وهم يسهون عنه يعني مشركي مكة يسهون الناس عن اتباع سبيل محمد  
صلى الله عليه وسلم وبين ان يسهون عنه يعني يتبعون عنه بانفسهم كان كفار مكة يسهون الناس عن  
الامان برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الاجتماع به وسهونهم عن استماع القرآن وكانوا هم كدلائل  
وقال ابن عباس نزلت هذه الالة في ابي طالب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسهي المشركين عن  
اذى النبي صلى الله عليه وسلم ومنعه منهم ويئسوا هو نفسه عن الامان به بمعنى سجد حتى روى  
انه اجتمع اليه روس المشركين وقالوا له خذ شابا من اصحبنا وجهها وادفع اليها محمدا فقالوا له  
ما اصفتموني ان تعطيني ابنكم اريه لكم واعطيتكم ابن اخي لتقتلوه ببس ما نسوموني وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم دعى ابا طالب الى الامان فقال لولا ان تعرني قريش لا قررت به عينك  
ولكن اذبت عنك ما حبيت وقال في ذلك ابياتا سائيا ذكرها وروى اهد السير وال اخبار ان  
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الكعبة يوما ليصلي عندها فلما دخل في الصلاة قال ابو جهل لعرض  
من يقوم الى هذا الرجل مفسد عليه صلواته فقام ابن الزبير فاخذ فرثا ودما فلطخ به النبي



صلى الله عليه وسلم. فانفتل النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم اتى ابا طالب عمته فقال يا عم الا  
 ترى ما فعلت بي. فقال ابو طالب من فعل هذا بك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبير  
 فقام ابو طالب فوضع سيفه على عاتقه ومشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى القوم فلما  
 راوا ابا طالب قد قبل جعل القوم منهضون. فقال ابو طالب والله ليس قام رجل لجلته سيفي  
 فقعدوا حتى دنى منهم فقال يا بني من الفاعل بك هذا. فقال ابن الزبير فاخذ ابو طالب قرشا  
 ودما فطلى به وجوههم ولحاهم وشابههم. واسألهم القول فنزلت هذه الآية وهم سهون عنه  
 وسأون عنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم نزلت بك آية. قال وما هي. قال تمنع قرشا  
 ان تؤذيني وتباي ان تؤمنني. فاشتد ابو طالب بقول  
 والله لن يصلوا اليك جمعهم حتى اوسد في التراب دفيننا  
 فاصدع يا امركا ما عليك غضاضة. ابشر نذاك وقر من دعيونا  
 ودعوتني وزعمت انك نا صحي. فقد صدقت وكف قتل امينا  
 وعرضت ديننا قد عرفت بانه. من خير اديان البرية ديننا  
 لولا الملامة او حذار مسبة. لوجدتني سمحا نذاك بقينا  
 فقالوا يا رسول الله هل ينفع نصره ابي طالب. قال نعم. دفع عنه بذلك الغد. ولم يقرن مع الشاطين  
 ولم يدخل جيب الحيات والعقارب. انما عذابه في بغل من بار في رجليه بغلي منهما ما دما عنه  
 في راسه وذلك اهون اهل النار عذابا. وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم فاصبر  
 كما صبرا ولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله اشهدك بها يوم القنامة قال لولا ان  
 تعرني قرش بقولون انما حملة على ذلك الجزع لا قررت بها عينك. فانزل الله عز وجل انك لا  
 تهدى من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء. وقولهم انما حملة على ذلك الجزع هو بالجيم والزاي  
 وهي الرواية المشهورة ومعناه الخوف. وقال ابو عبدة انما حملة على ذلك الخرع بالخاء المنقوطة  
 والراء المهملة ومعناه الضعف والخور. وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو مستعل بغلين بغلي منهم دما عنه

عند ابي اللاح



واما عبدالله بن الزبير السهمي فانه كان شاعرا قريشا ولسانها اسلم عام الفتح وحسن اسلامه  
وكان عام الفتح هرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فرماه حسان بن ثابت ببيت واحد  
ما زاد عليه وهو

لا تعد من رجلا احلك بغضه نجران في عيش اجد لييم

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك اشعارا يعتذر  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل صلى الله عليه وسلم عذره وكان شاعرا مجيدا فقال مدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله في مدحه اشعار كيرة ينسخ بها ما مضى من كفره فمنها قوله

منع الرقاد بلا بل وهو موم والليل محتج الرواق بهيم

مما اتاني ان احمد لامي في بيت كاسي محموم

باخير من حملت على اوصالها عيرانه سرح اليدر عشوم

اني لاعتذر اليك من الذي اسدت اذانا في الضلال اهيم

ايام تامرني باعوا خطية سهم وتامرني بها محزوم

وامد اسباب الردى ويقودني امر العواة وامرهم مشوم

واليوم آمن بالنبي محمد قلمي ومخطي هذه محروم

مضت العداوة فانقضت اسبابها واتت واصر بيننا وحلوم

فاغفر فدا لك والذى كلاهما زللي فانك راحم مرحوم

وعليك من سمة المليك علامة نورا غر وخاتم مختوم

اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم

ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك في العباد جسيم

والله شهد ان احمد مصطفى مستقبلي الصالحين كريم

قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرى واروم

وقوله تعالى وان يهلكون الا انفسهم يعني لا يرجع وبال كفرهم وفعلهم الاعليهم وما شعرون

يعني ذلك وقيل لا تعداهم الضرر الى غيرهم وان كانوا يظنون انهم يضررون رسول الله صلى الله عليه



وسلم. واعلم ان الله تعالى لما ذكر في صفة من نهى عن متابعتها الرسول وبنى عن طاعتها انهم  
 يهلكون انفسهم شرح كفيها ذلك الهلاك بهذه الالة فقال عز من قائل **ولو ترى اذ وقفوا على**  
**النار** يعني في النار فوضع على موضع في كقوله على كل سليمان اي في ملك سليمان وقيل معناه  
 اذ عرضوا على النار وجواب لو محذوف والمعنى ولو ترى الكفار الذين يهفون عنك ويناون  
 عندك يا محمد في ملك احواله لرايت امر عجيبا وموقفا فظيها وقيل معنى وقفوا اي حبسوا وقرا  
 ابن السمينف ولو ترى اذ وقفوا بفتح الواو والقاف من الوقوف على النار اي هم فوقها على الصراط  
 وهي حتمهم وقيل على معنى الباء اي وقفوا بقربها وهم بها ينونها. وقال الضحاك معناه جمعوا  
 على ابوابها. ونقال وقفوا على متن جهنم والنار تحتهم. وفي الخبر ان الناس كلهم يوقفون على  
 متن جهنم كما بها متن اهالة ثم نادى مناد ان خذى اصحابك ودهى اصحابى وقيل وقفوا على  
 النار اي دخلوها اعادنا الله واما كرمها فعلى معنى في ما قدمنا اولاه اي وقفوا على النار  
 وجواب لو محذوف ليذهب الوهم الى كل شئ فيكون ابلغ في التخويف والمعنى لو تراهم في ملك احوال  
 لرايت اسوا حال اولرايت منظرها ايلا اولرايت امر عجيبا وما كان مثل هذا التقدير وقوله  
**فعالوا باليتنا نرد** ولا نكذب ما يات وبنى اي يقول الكفار باليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب  
 بامات رسا ونكون من المومنين تخنوا ان يردوا الى الدنيا مرة اخرى حتى يؤمنوا ولا يكذبوا بامات  
 ربهم وقرا حمزة ولا نكذب بامات ربنا ونكون من المومنين على جواب التمني بالواو وباضمار  
 ان ومعناه ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين ووافقهما ابن عامر في نعت ونكون  
 فان قيل كيف يحسن من الكفار تمنى الرد مع انهم يعلمون ان الرد لا يحصل البتة والجواب  
 عنه من وجهين احدهما لعلمهم لم يعلموا ان الرد لا يحصل والثاني انهم وان علموا ان ذلك  
 لا يحصل الا ان هذا العلم لا يمنع من حصول ارادة الرد كقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من  
 النار وكقوله ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فلما صح انهم يريدوا هذه الاشياح  
 العلم بانها لا تحصل فان يتمنوه اقرب لان باب التمني اوسع ولانه يصح ان يتمنى ما لا يصح ان  
 يريد من الامور المماضية والله اعلم ثم ان الله تعالى رد عليهم ذلك واصرب عن التوقفا بما تمنوا بقوله  
**بل يد الهم ما كانوا يخفون من قبل** يعني ليس الامر كما زعموا وقالوا لو ردوا الى الدنيا لآمنوا.



بل ظهر لهم ما كانوا سرون في الدنيا من الكفاصي **وقيل** ظهر لهم ما كانوا يخفون من قولهم والله  
 ربنا ما كنا مشركين فاحفوا بشركهم وكنموه **فاظهره الله عليهم** حين شهدت عليهم جوارحهم مما  
 كتبوا وستر وان شرركهم **وقيل** ظهر لهم ما اخفوا من الكفر فعلى هذا تكون الامة في الحافقين  
 وانه يظهر نفاقهم الذي كانوا يسرونه او في اهل الكتاب **فانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من**  
**صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم** **وقالت** الامام فخر الدين قوله تعالى بل بدلهم رد  
 لكلامهم **والقدر** انهم ما تمتموا العود الى الدنيا وترك الكذب وكسب الايمان لاجل كونهم  
 راعين في الايمان بل لاجل خوفهم من العقاب الذي شاهدوه وعابوه **وهو** زائد على  
 ان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه امانا وطاعة  
 فاما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب **فغير مفيد** **قال** واللفظ محتمل لوجوه  
 كثيرة **والمقصود** منها ان ظهر في قلوبهم في الآخرة **واستارهم** وهو معنى قوله تعالى **تبلى**  
**الصراير** **وهو** قوله تعالى **ولو ردوا العاد والملائكة** **واعنه** **وايهما** **لكاذبون** **معنى** ولو ردوا  
 الى الدنيا بعد وقوفهم على النار لعادوا للملائكة **واعنه** من الكفر لعلم الله فيهم انهم لا يؤمنون **والنفس**  
**لكاذبون** فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به **معنى** كاذبون في قولهم ونكون من المومنين **وقالت**  
**ابوروق رحمه الله** اذا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ختم الله على افواههم وانطق جوارحهم فشهدت  
 بما كتبوا **فذلك** قوله بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل **وروي** **مكحول** عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه انه قال ان الله تعالى بعث راي آدم ثلاثة معاذير اى يلاطفه ثلاث ملاطفات اولهن  
 ان نقول يا ادم لولا اني اجنت الكذابين وابغض الحلف والكذب لرحت ذرمتك اليوم من  
 شدة ما اعدت لهم **ولكن** حق القول مني لمن كذب رسلي وعصى امري ان املاجهم منهم اجمعين  
**ويا ادم** اني لا ادخل النار الا من علمت اني لووردته الى دار الدنيا لم يتب ولم يرجع عما بهيته  
 عنه **ثم** قرا **ولو ردوا العاد والملائكة** **واعنه** **ويا ادم** كن انك اليوم بيني وبين ذرمتك **فتم** عند  
 الميزان فانظر ما رفع الي من اعمالهم **فمن** يادت حسنة على سيئاته **مثقال** ذرة من خردل  
 فادخله الجنة **لتعلم** اني لا ادخل النار الا كل ظالم ومن هواهلها **وقال** **الفسري**  
 في قوله بل بدلهم الابه **غدا** **تنهت** **ك** **الاستار** **وتظهر** **الاسرار** **فكم** من متجليل شوب تقواه



حكم له معارضة انه زاهد في دنياه راعب في اخراجه محب لمولاه مفارق لهواه تكشف  
 الامر على خلاف ما توهموه وافتضح عندهم بغير ما ظنوه وكبر من متهمتك سترقا اظهر  
 عليه ظن انكرا انه خليع العذار مشوش الاسرار ظفر لذوي البصائر طهارته وبرز من  
 اخفاء السر حقيقته **واسم اعلم ثم حكى عنهم ايضا قوله تعالى وقالوا ان هي الاحياء الدنيا**  
**وما نحن بمبعوثين** وهذا عطف على قوله ولورد والمعادوا اي لورد والمكفروا ولقالوا  
 ان هي الاحياء الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينه القامة وهذا خبر عن حال منكري البعث  
 وذلك لما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن احوال القامة واهوالها وما عداه في الآخرة من  
 الثواب للمؤمنين المطيعين وما عداه من العقاب للكفار والعاصين قالوا يعني الكفار ان  
 هي اي ما هي الاحياء الدنيا اي ليس لنا غير هذه الدنيا التي نحن فيها وما نحن بمبعوثين يعني  
 بعد الموت وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذا خبر من ابيه تعالى عن هؤلاء المكفار الذين وقفوا  
 على النار انهم لوردوا الى الدنيا قالوا ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله  
**عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم** يعني على قضايه ربهم وحكمه ومسالته واعلم انه تعالى  
 لما حكى عنهم في الآيات الاولى انكارهم لكثرة النشور والبعث والقامة بين هذه الآيات كيفتة  
 احوالهم في القامة فقال عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم والوقوف هنا مجاز عن الحبس  
 للتوبيخ كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاقب وقيل وقفوا على جزاء ربهم وجواب  
 لو محذوف اي لرايت امرا عظيما وقال بعضهم ايضا وقفوا اي حشروا على ربهم اي على ما يكون  
 من امرائه فيهم وقيل على معنى عند اي وقفوا عند ملائكة ربهم وجزايه وجيث لا سلطان  
 فيه لعنائه يقال وقف على فلان اي عنده وجواب لو محذوف لعظم شان الوقوف والمعنى  
 ان حالهم في هذا الانكار سيؤول الى الاقرار وذلك لانهم اذا شاهدوا القامة والثواب  
 والعقاب قال **اليس هذا بالحق** اي قال الله اوقال الملك بامر الله اليس هذا اي البعث والنشور  
 بعد الموت الذي كنتم تكفرونه في الدنيا وكذبون به وتقولون لا بعث ولا نشور حقا وفي هذا  
 بقرير وتوبيخ **قالوا بلى وربنا** اقرؤا بما كانوا يكفرونه في الدنيا انه حق واكدوا الاقرار  
 باليمين قال ابن عباس رضي الله عنهما في موقف وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين في موقف آخر



والقيصة موافق ففي موقف بقرون وفي موقف ينكرون **قال** **فروا العذاب مما كنتم تكفرون**  
 اي بكفركم اي بقول الله امر ذلك والحزنة تقول لهم ذلك بامر الله تعالى وانما حصر لفظ  
 الذوق لانهم في كل حال يجدون العذاب وجدان الذائق في مثل الاحساس فان قيل هذا  
 الكلام يدل على انه تعالى يقول لهم ليس هذا الحق وهو كالمناقض لقوله ولا يكلمهم والجواب  
 انما حصر قوله ولا مكلمهم بالكلام الطيب النافع فعلى هذا يزول الاشكال والله اعلم سراده  
**قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بآياتنا الله** يعني خسروا انفسهم بسبب تكذيبهم بالمصير الى الله  
 وبالبعث بعد الموت وهذا الخسران هو فوات الثواب العظيم في دار النعيم المقيم وحصول العذاب  
 الاليم في دار كاد اكيم **حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة** على جاتهم القامة فجأة وانتصاب بغتة  
 على الحال بمعنى باغتة وقد انتصاب على المصدر كأنه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود  
 الشيء على صاحبه من غير علمه بوقته **وسميت القامة ساعة** لانها تقبض الناس بغتة في ساعة  
 لا يعلمها الا الله تعالى **وقيل سميت ساعة** لشدة الحساب فيها لان حساب الخلائق يوم القامة  
 يكون في ساعة او اقل من ذلك **قالوا** يعني منكرو البعث وهم كفار قرش ومن سلك سبيلهم في الكفر  
 والاعتقاد **يا حيسرتنا** يعني يا ندامتنا **والحسرة** التلمف على الشيء الفايث وذكرت على  
 وجه النداء للبالغة وهذا النداء تاجع ومعناه يا حسرة احضرك فهذا اوانك والمراد  
 بهذا تشبه المخاطبين على ما وقع بهم من الحسرة **وقال بعضهم** ايضا وقع النداء هنا على الحسرة وليت  
 منادى في حقيقته ولكنه يدل على كثرة العجب والرخا **قال** سيبويه كأنه قال يا عجب تعال  
 فهذا من اتيانك وكذلك قوله يا حسرتنا اي يا حسرتنا تعال فهذا وقتك وكذلك ما لا يصح  
 نداه بجرى هذا المجرى فهذا ابلغ من قولك بعجت **ومنه قول الشاعر**  
**فيا عجبا من رحلها المتحمل** **وقيل** هو سببه للناس على ما حملهم من الحسرة ومعناه يا لها  
 الناس تشبهوا على عظيم ما بي من الحسرة فوقع النداء على غير المنادى حقيقته كقولك لا اريدك  
 ها هنا فنقع النهي على غير المنهي في حقيقته والله اعلم **وقوله** **على ما فرطنا فيها** اي على ما  
 قصرنا فيها يعني الدنيا لانها موضع التفريط في الاعمال الصالحة والمعنى يا حسرتنا على الاعمال  
 الصالحة التي فرطنا فيها في الدنيا **وقال** محمد بن جرير الطبري الها والالف في قوله فيها تعود

ولفظ ساعة  
 مطلق تعريف لفظ بغتة

مطلق تعريف حسرة

عظيم



٢٥  
إلى الصفقة ولكن التقى بدلالة قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله عليها من ذكرها. إذ  
كان معلوما أن الخسران لا يكون إلا في صفقة بيع قد جرى. ومعنى الآية قد وكس الذين كذبوا  
بلقاء الله ببيعهم الأمان الذي ستوجبون به رضوان الله وجزته بالكفر الذي ستوجبون  
به سخط الله وعقوبته وهم لا يشعرون بذلك حتى يقوم الساعة فإذا جاتهم الساعة نغتة قالوا  
راوا ما لحقهم من الخسران في سعيهم قالوا حينئذ يا حسرتنا على ما فرطنا فيها. وروى الطبري بسنده  
عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يا حسرتنا على ما  
فرطنا فيها. قال يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا. وقوله تعالى **وعم**  
**يحملون أوزارهم على ظهورهم** الأوزار هي الأقال من الخطايا والذنوب. وأصل الوزر الثقل  
والحميل يقال وزرته إذا حملته. وإنما قيل للذنوب أوزار لأنها شغل ظهر من حملها وقوله  
على ظهورهم مجاز وتوسع وتشبه بمن حمل ثقلًا. وقال بعضهم إنما خسر الله الظهور بالحميل لأن المعهود  
في الدنيا حمل الأقال على الظهر كما عهد الكسب بالأيدي وهو مجاز عن اللزوم على وجه لا يفارقه  
فقال المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورةً وأطيبه رجلاً فيقول هديتني  
فيقول لا فيقول أنا عمك الصالح فأركبني فقد طال ما ركبتك في الدنيا. فذلك قوله تعالى يوم نحشر  
المنفس إلى الرحمن وفداً أي ركباناً. **وأما الكافر** فيستقبله أقبح صورةً وأنتنه رجلاً فيقول  
هديتني فيقول لا. فيقول أنا عمك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اليوم أركبك. فهو  
معنى قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم **الآساميزرون** بمعنى يسر الشئ شيئاً يحملونه.  
وقال ابن عباس رضي الله عنه بس الحمد حملوا. وقال عمر بن هانئ بجر مع كل كافر عمله في صورة  
رجل قبيح كلما رأى هول صورته وقبحه زاده خوفاً فيقول له يسر اجلس أنت فيقول أنا عمك  
طال ما ركبتني فلأركبك اليوم حتى أخريك على روس الخلاق فيركبه ويتخطاه الناس حتى يقف  
بين يدي الله تعالى. فذلك قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم. وقال الزجاج الثقل  
كما يذكر في الوزن فقد يذكر في الحال والصفة يقال ثقل على كلام فلان بمعنى كراهته فالمعنى  
انضم يقاسون من ألم عقاب ذنوبهم مقاساة شغل ذلك عليهم فعلى هذا يكون قوله تعالى وهم يحملون  
أوزارهم على ظهورهم مجازاً عما يقاسونه من شدة العذاب. وقيل في معنى الآية أن أوزارهم لأن أوزارهم



ترايلهم كما يقول شخصه نصب عيني اي ذكره ملازم لي والله تعالى اعلم قوله عز وجل  
**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ** هذا جواب لقولهم ان هي الاحياتنا الدنيا واللعب هو  
 ترك ما ينفع بما لا ينفع والله هو المييل عن الجِدِّ الى الهَزْلِ والتَّلَاعِبَةُ هو الكسر اللعِبُ والملعِبُ  
 مكان اللعب يقال لعب يلعب واللهو كل شئ تشغلك فقد الهالك ولهوت من اللهو وقيل اصله  
 الصرف عن الشئ من قولهم لهيت عنه قال المهدي وفيه بعد ومعنى الاما اهل الحماة الدنيا الا  
 الا اهل لعب ولهو وقيل ما اعمال الحياة الدنيا الا لعب ولهو لانها لا تعقب منفعة كما تعقب  
 اعمال الآخرة المنافع العظيمة وقال بعضهم ما هذه الحماة الدنيا الا باطل وغرور لا بقالها  
 وهذا فيه رد على منكري البعث في قولهم ان هي الاحياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فقال الله تعالى  
 رَدَّا عَلَيْهِمْ وَمَكَدْ بِالْهَمِّ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وهه المراد بها حياة المومن اوحاة  
 الكافر فيه قولان احدهما ان المراد بها حياة الكافر لان المومن لا يزداد حيايه في الدنيا  
 الا خيرا لانه يحصل في ايام حياته من الاعمال الصالحة والطاعات ما يكون سببا المحصول  
 السعادة في الآخرة واما الكافر فان كل حياته في الدنيا وبال عليه قال ابن عباس رضي الله عن  
 يريد تعالى حياة اهل الشرك والنفاق والقول الثاني ان هذا عام في حياة المومن والكافر  
 لان الانسان يلتذ باللعب واللهو ثم عند انقضايه يحصل له الحسرة والندامة لان الذي  
 كان فيه من اللعب واللهو سريع الزوال لا بقاله فبان بهذا المقرر ان المراد بهذه الحماة حياة  
 المومن والكافر وانه عام فيهما قال العلماء وانما شبه الله تعالى الحماة الدنيا باللعب واللهو لسرعة  
 زوالها وقصر عمرها كالشئ الذي يلعب به وقيل معناه ان امر الدنيا والعهد لها لعب ولهو  
 فاما فعل الخير والعهد الصالح فهو من فعل الآخرة وان كان وقوعه في الدنيا وقد وما اهل الحماة  
 الدنيا الا اهل لعب ولهو لانه لا يجدى ولا يشتغالهم عما مروا به نسبوا الى اللعب واللهو والله اعلم

وانشيد بعضهم

الا انما الدنيا كاحلام ناييم وما خير عيش لا يكون نديم  
 تامل اذا ما تاملت بالامر لذة فافئيتها هدرانت الا كالحلم

وقال آخر

مطلع بيت ابيغ



فَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ۖ وَاكْدِحْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ ۚ  
فَكَأَنَّ مَا كَانَ لِمُرِيدِكَ إِذْ مَضَى ۖ وَكَانَ مَا هُوَ كَأَيِّنْ قَدْ كَانَ ۚ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ أَيْ الَّذِي يَشْتَهَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا لِأَعَاقِبِهِ  
لَهُ ۖ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ ۚ وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ نَظَرَ يَوْمًا إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمِرْآةِ  
وَقَالَ أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ ۚ فَقَالَتْ لَهُ جَارَتُهُ لَهُ

أَنْتَ نَعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى ۖ غَيْرَ أَنَّ الْأَبْقَاءَ لِلْأَسَاوِرِ ۖ  
لَيْسَ فِيهَا بَدَلٌ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ ۖ كَانَ فِي النَّاسِ غَيْرَ أَنَّكَ فَارِغٌ ۖ

وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا ذَمَّ الدُّنْيَا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۚ فَقَالَ لَهُ عَلَى الدُّنْيَا دَارٌ صَدَقَ  
لِمَنْ صَدَقَهَا ۚ وَدَارٌ نَجَاةٌ لِمَنْ فَهَمَّ عَنْهَا ۚ وَدَارٌ غِنَىٌ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ۚ وَاشْتَرَى مُحَمَّدٌ الْوَرِاقَ ۚ  
لَا تُتَّبَعُ الدُّنْيَا وَإِيَّامُهَا ذِمَّةٌ ۚ وَإِنْ دَارَتْ بِكَ الدَّائِرَةُ ۖ  
مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وَمِنْ فَضْلِهَا ۖ أَنْ يَهْتَادَ رُكْبَةُ الْآخِرَةِ ۖ

وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْهَرَبِ بَسْنَدَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَأُذِيَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَالْعَالَمُ وَالْمُتَعَلِّمُ  
شَرِيكٌ فِي الْأَجْرِ ۚ وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لِأَخِيرَتِهِ ۚ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَالَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ۚ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ لَا يُجْصَى إِلَّا  
فِيهَا ۚ وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا ۚ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَاسْتَقِي كَافِرًا مِنْهَا شَرِبَتْهُ مَا

تَمَّتْ ۚ وَقَالَ الشَّاعِرُ

تَمَّتْ مِنَ الْإِيَّامِ أَنْ كُنْتُ حَازِمًا ۚ فَإِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نِيَاهِ وَأَمِيرٍ ۖ  
إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُرْدِ دِينَهُ ۖ فَمَا فَاتَ مِنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ بِضَايِرٍ ۖ  
وَكِنْ تُعْدَلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ۖ وَلَا وَزْنَ زِفٍّ مِنْ حِنَاجِ لَطَائِرٍ ۖ  
فَمَا رَضِيَ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ ۖ وَلَا رَضِيَ الدُّنْيَا جَزَا لِكَافِرٍ ۖ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ حَيَاةُ الْكَافِرِ لِأَنَّهُ يَرْجِيهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ ۚ فَمَا حَيَاةُ

سلمان بن ص

سطلح مروح على رضى الله عنه

اللا يجهه الا فيها  
سطلح مروح على رضى الله عنه  
سطلح ولا ينال ما عنده الا بتركها



المؤمن فتنتوى على اعمال صالحة فلا تكون لعبا ولها **وقال** بعضهم انما سمت الدنيا لكونها  
 وقيل لدنائتها **وسميت الآخرة لانها بعد ها والله اعلم وقوله تعالى **والدار الآخرة خير****  
**للمؤمنين** الدار الآخرة هنا هي الجنة واللام منه لام القسم تقديره والله للدار الآخرة خير  
 يعني من الدنيا وفضل لان الدنيا سريعة الزوال والانقطاع **وقوله للمؤمنين يتقون** يعني الشرك  
 وقيل يتقون اللعاب والله **وفي هذا دليل على ان ما سوى اعمال المؤمنين لعب ولهو** ويبرأ الله من  
 هذه الخيرية انما تحصل لمن كان من المؤمنين من المعاصي والكبائر **فاما الكافر والفاستق فلا**  
 لان الدنيا بالنسبة اليه خير من الآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة  
 الكافر **فلا يعقلون** وقرئ تعقلون بالتاء والمعنى افلا يعقلون ان الآخرة افضل من الدنيا  
 ففعلون لها **فضل في ذم الدنيا والزهد فيها** عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اصبغ وهمته الدنيا فليس من الله في شيء **وفي حديث اخر** قال صلى الله عليه وسلم  
 من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى **فاني نعتت خراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها** وعن  
 اسير من مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبغ حزننا على الدنيا اصبغ ساخطا على  
 ربه عز وجل **ومن اصبغ شكوا مصيبة نزلت به فانما شكوا الله تعالى** ومن يضعف لغنى لينال  
 مما في يديه اسخط الله تعالى **ومن اعطى القرآن فدخل النار فابعد الله** رواه الطبراني **وفي**  
**حديث اخر** من قعدا وجلس الى غنى فتضعف له **لدينا نصيبه ذهب بلشادينه ودخل النار**  
**وقال** صلى الله عليه وسلم تعس عبد النار وعبد الدرهم وعبد الخبيصة **ان اعطى رضى وارلم**  
**يعطى لمرضى تعس وانتكس** واذا شئتك فلا انتكس **طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله**  
**اشعث راسه مغبره قدماه** ان كان في الحراسة كان في الحراسة **وان كان في الساقه كان في الساقه**  
**ان استاذن ليرودن له وان شفع لم يشفع** رواه البخاري **وقال** صلى الله عليه وسلم من اصبغ دنياه  
 اضر آخرته **ومن اصبغ آخرته اضر دنياه** فاثروا ما يبقى على ما يبقى **وقال** صلى الله عليه  
 وسلم من اشرب حبت الدنيا الناط منها ثلاث شقاء **لانفد عنها** وحرص لا يبلغ عنها  
 وامل لا يبلغ منها **فالدنيا طالبه مطوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت**  
**فياخذه** ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه **وعن ابي سعيد الخدري رضي**

مطالعة في ذم الدنيا والزهد فيها



٢٧  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اذ قضى الامر وهم في الغفلة قال في الدنيا . وعنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن  
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها . وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال حاربنا رجل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهدي في الدنيا  
حبيبا لله . وازهد فيما في ايدي الناس بحبك الناس . وعن ابراهيم بن ادهم قال حاربنا رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه وحبني الناس عليه . قال اما العمل الذي  
حبيبا لله عليه فالزهدي في الدنيا . واما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في يدك من  
الحطام . وقال صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد . وعن عمار بن ياسر  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترين الا برار في الدنيا مثل الزهد  
في الدنيا . وعن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت من  
يزهد في الدنيا فادنو منه فانه يلقى الحكمة . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال نادى مناد  
دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه  
اخذ حثفه وهو لا يشعر . وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم  
فيها فبئز كيف تعملون فانقوا الدنيا وانقوا النساء . وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حاضرة  
حلوة فمن اخذها بحقها بارك الله له فيها . ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة .  
وقال صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل سنة وسن شهوته في الآخرة ومن مد  
عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات . ومن صبر القوت الشديد صبرا جميلا  
اسكنه الله من الفردوس حيث شاء . وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال لا يصيب عبد من  
الدنيا شاة الا نقص من درجاته عند الله وان كان كريما . وعن ثوبان رضي الله عنه قال قلت  
يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى عورتك . وان كان لك بيت نطلبك  
فذاك . وان كان لك دابة فيح . وقال صلى الله عليه وسلم ليس لابن ادم حق في سوى هذه الخصال .  
ست سكنة وثوب بوارى عورته . وجلف الخبز والماء . قال النضر بن شميل هو الخبز ليس معه  
ادام . وفي حديث اخر كل شئ فضل عن ظلمت وكسر خبز وثوب بوارى عورة ابن ادم فليس



لا يزداد منه حق. وقال صلى الله عليه وسلم ما فوق الازار وظل الحايط وجري الماء فضل بحاسب  
 به العبد يوم القيامة. او يسأل عنه. وقال صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة  
 ان يقال له الماصح جسمك. واروك من الماء البارد. وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها  
 ان اردت اللحوقي فلكفك من الدنيا كزاد الراكب. واباك ومجالسة الاغنيا. ولا تتخلفي ثوبا  
 حتى ترقيجيه. قال عروة بن الزبير رضي الله عنه فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها  
 وتكسه. ولقد جاها يوما من عند معوية ثمانون الفا فما امسى عندها درهم. قالت لها جارتها  
 فهلا اشتريت لنا منه لحما بدرهم. قالت لو ذكر شي لفعلت. وروى ان سعدا رضي الله عنه قدم على  
 سلمان بعوده. قال فبكي. فقال سعد وما سكتك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو عنك راض وتترد على الحوض. وتلقى اصحابك. فقال ما ابكي حزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا.  
 ولكي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لينا عهدا. قال لست بلغه احدكم من الدنيا كزاد الراكب.  
 وجوي هذه الاساود. قال وانما حوله اجانة وحقنة ومطهرة. فقال سعدا عهدا لينا نعي ورضا.  
 فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند يدك اذا قسمت. وعند حكمك اذا حكمت.  
 وفي رواية اخرى عن ابن سعد اذ كان في وجعة فراه بكي فقال له سعد ما سكتك  
 يا اخي اليس قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس اليس. قال سلمان رضي الله عنه ما ابكي  
 مواجده من انيس ما ابكي ضنا على الدنيا ولا كراهية للاخرة. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عهدا لينا عهدا ما اراني الا قد تعديت. قال وما عهد اليك. قال عهدا لينا انه يكفي احدكم مثل  
 زاد الراكب. ولا اراني الا قد تعديت. واما انت يا سعد فانت والله عند حكمك اذا حكمت. وعند  
 قسمك اذا قسمت. وعند همك اذا هممت. قال ثابت فبلغني انها ترك الاضعة وعشرين  
 درهما مع نفيقة كانت عنده رضي الله عنه. وروى ان متاع سلمان بيع بعد وفاته فبلغ اربعة  
 عشر درهما. وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس قط الا بعث بجانبها ملكان ناديان  
 يسمعان اهل الارض الا البقلين. يا ايها الناس هلموا الي ربكم. فان ما قل وكفى خير مما كثر والهي  
 وعن قتادة الاسدي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يستمنحه ناقة  
 فردته. ثم بعثني الى رجل آخر فارسل اليه ناقة. فلما ابصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلا  
 بنا ريان  
 ان بعثت نقيب املكا  
 فقال ما اعلمت شمس نفا



قال اللهم بارك فيها وفيمن يجتئها قال قيادة صلت فيسبها ما رسول الله قال وفيما جئها  
 ثم اصبر ما فحلت فدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر مال فلان للصانع الاول  
 واجعل رزق فلان يوم القيمة الذي بعثنا لفاقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل  
 رزق آل محمد قوتا وفي رواية كفافا وقال صلى الله عليه وسلم ما من علي ولا فقير الا وديوم  
 القامة انه اوتي من الدنيا قوتا وقال صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم مالي مالي واغاله  
 من ماله ثلاث ما اكل فافني او ليس فابلي او اعطى فاقني ما سوي لك غير ذاهب وتاركه للناس  
 وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوق والناس كنفهم صر بجري  
 اسكر ميت فتناوله ما ذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا يدرك فقالوا ما نحب ان نلنا شي  
 وما نضع به قال اتحبون ان لكم قالوا ما نحب ان نلنا شي وما نضع به قال اتحبون ان لكم قالوا  
 والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسكر فكيف وهو ميت فقال والله لدرنا اهون على الله من  
 هذا عليكم والاسكر هو الصغرا لاذن وقال ابن عباس رضي الله عنهما مر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شاة ميتة قد القاهما اهلها فقال والذي نفسي بيده للدينا اهون على الله من هذه على اهلها  
 وفي حديث اخر مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمنة قوم فيها نخلة ميتة فقال ما لاهلها  
 فيها حاجة قالوا يا رسول الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال والله للدينا اهون  
 على الله من هذه النخلة على اهلها فلا الفينها اهلك احد منكم وفي حديث اخر ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مر سحرة جريا قد اخرجها اهلها قال اترون هذه هيينة على اهلها  
 قالوا نعم قال للدينا اهون على الله من هذه على اهلها ولو كانت تعدل عند الله مقال حبة  
 من خردل لم يعطها الا لاوليائه واحبا به من خلقه وقال صلى الله عليه وسلم تجا ما برآهم  
 كأنه بذج فيوقف من يدي الله تعالى فيقول له اعطتك وخولتك وانعمت عليك فاذا صنعت  
 فيقول يا رب حخته وثمرته وتركته اكثر مما كان فارجعني آتكر به فاذا عبد لم يقدم حنيرا  
 فيمضي به الى النار وقوله كأنه بذج ما لبنا الموحدة والنجيم المفتوحة والذال المعجمة هو ولد  
 الضان وشبهه به من كان هذا عملة لما يكون منه من الصغار والفول والحفارة والصف  
 يوم القامة وقال صلى الله عليه وسلم ليس عدوك الذي ان قسطه كان لك نورا وان قتلك دخلت

مطلد ما س غني ولا فقير الا  
 وديوم القامة

مطلد نخلة ميتة فتنازلنا  
 لا يهلها فيها حاجة



مظلل اعدا عدوك

اجنة ولكن اعدا عدوك ولدك الذي يخرج من صلبك ثم اعدى عدوك ذلك الك الذي ملكت بميك  
وقال صلى الله عليه وسلم قال الشيطان لعنه الله لن يسلم مني صاحب المال من احدى ثلاث اعدوا  
عليه ههنا وارواح اخذته من عنرجله وانفاقه في عنرقفه واجبه اليه فيمنعه من حقه  
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يعطي الناس عظام فحاه رجل فاعطاه الف درهم  
ثم قال خذها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اهلك من كان فيكم الدينار والدرهم  
وهما مملكان وعنه اي سنان الدوي انه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نفر من  
المهاجرين الاولين فارسلهم الى سبط ابيهم من قلعة العراق فكان فيه خاتم فاخذ به بعض  
بنية فادخله فيه فاشترعه عمر رضي الله عنه ثم يكي عمر فقال له من عنده لم يتك وقد فتح الله  
عليك واظهر لك على عدوك واقر عينك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلع الدنيا  
على احد الا القى الله سنهم الجداوة واللفظ الى يوم القامة وانا اشفو من ذلك وعمر عايشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مال عني او سره ان ينظر الي فلينظر الى اشعث  
شاحب مشعر لم يضع لبنه على لبنه ولا قضبة على قضبة دفع له علم فشمتر اليه اليوم المصارع  
وعند السباق والغاية الجنة او النار وقال صلى الله عليه وسلم اقلوا الدخول على الاغنياء فانه  
اقوى ان لا تزدد وانعم الله وعنه اسر بن مالك رضي الله عنه قال ان فاطمة رضوان الله عليها ناولت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال لها هذا اول طعام اكله ابوك منذ بلابه  
ايام وفي رواية قال لها ما هذه فقالت قرص خبزته فلم تطعم نفسي حتى اشكر هذه الكسرة  
وعنه اي هريرة رضي الله عنه قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فاكل فلما فرغ قال  
الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وعنه ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر وياكل فقال  
لي يا ابن عمر مالك لا تاكل قلت لا اشتهيته ما رسول الله قال ولكني اشتهيته وهذه صبح رابعة  
منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقبصر فكيف  
يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبون رزق سنهم ويضعف اليقين قال ابن عمر فوالله ما برحنا  
حتى نزلت وكاي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مظلل الدائم والرشاير  
سلحك



ان الله لم يامرني بكثرة الدنيا ولا ما تشاء الشهوات فمن كثرة الدنيا يريد بها حياة نالته فان الحياة  
 بيد الله تعالى الاواني لا اكثر من اذ ولا درها ولا اخيار زلفه وعن ابي امامة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي طعاما مائة ذنبا قلت لا يا رب ولكن اشبع  
 يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحدتك  
 وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واربعين من اهل  
 من خبز الشعير وعن عمار بن حبيش رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 غدا وعشا حتى لقي الله عز وجل وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان يبقى علي ما يدري رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير وفي رواية ما رفعت ما يده رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعليها فضله من طعام قط وفي رواية ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خبز الشعير وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فرأيت متغيرا قال قلت يا ابي اراك متغيرا قال ما دخل جو في ما يدخل  
 جوف ذات كبد منذ ثلاث قال فذهبت فاذا يهودي سقي ابلا له فسقت له علي كل دلو ثمرة  
 فصغت ثمرا واتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اين لك يا كعب فاخبرته فقال  
 صلى الله عليه وسلم اتجني يا كعب قلت يا ابي انت نعم قال ان الفقرا اسرع الي من تجني من الابل  
 الي مفاديه وانه سيبه بيك بلا فاعده له تخفا فاه قال فقعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما فعل كعب قالوا مريض فخرج صلى الله عليه وسلم مشي حتى دخل عليه فقال له ابشر يا كعب  
 فقالت ايمه هنيئا لك الجنة يا كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المتالفة علي الله قلت هي ابي  
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ما يدريك يا ام كعب لعن كعبا قال ما لا اسفعه ومنع مالا  
 يغيثه وعن الحسن رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي الناس بنفسه حتى  
 جعل يرفع ازاره بالادم وما جرح بين غدا وعشا ثلاثة ايام ولا حتى ليقول الله عز وجل  
 وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقي من حين ابتعثه الله  
 حتى مضه الله فقل اهل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خيل قال ما راى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من خيل من حين ابتعثه الله حتى مضه الله فقل كيف كنتم باكلوز الشعير

سطلان احوال رسول الله

امان بحبيبي  
 سطلان الفقرا اسرع



مطلوب يوجد لرسول الله  
الا تبيض احد

في قولها كانت تظنه وتغنه فيطير ما طار وما يبتقي شربناه ومن ابدا رقا  
رضاه عنه قاله لم يكن يدخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدفين ولو يكن اهل الاقصر واحد  
وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال ان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاملة ما يسبح  
في بيت احد منهم سراج ولا يوقد فيه نار ان وجدوا زيتا او دهنيا وان وجدوا ودكا اكلوه  
ومن عاتقه رضي الله عنه قالت ابى ايوب اني انا الاويكبي قامة شاة ليلاً فامسكت وقطعت النبي  
صلى الله عليه وسلم او طالت فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت قال فتقول للذكر تحذره  
هذا على غير مصباح فقال يا ام المؤمنين على غير مصباح قالت لو كان عندنا دهن مصباح  
لاكلناه وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول والله ما ابناختي ان كان  
تنتظر الى الملال ثم الملال ثم الملال مائة اهلة في شهرين وما اوقد في بيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نار قلت يا خالة فما كان يهيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مراح يرسلون الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من البانخا فسقيناه وعن ابى طلحة رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الجوع ورفضنا شاة بنا عن حجر حجر على بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن حجرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه لبن  
وعسل فقال شربتين في شربة وادمين في قدح لاحاجة لي به اما اني لا ازم انه حرام  
اكره ان ييبا النبي الله عن فضول الدنيا يوم القامة اتواضع لله من تواضعه رفعه الله ومن  
كبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله وعن سلمى امرأة ابى  
رافع رضي الله عنها قالت دخل على الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم  
فقالوا اضغى لنا طعاما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله قالت يا بني اذا لا  
تشتهونه اليوم فممت فاخذت شعرا طمخته وسفته وجعلت منه خبزة وكان زاده  
الزيت وشوت على الفضل فمترت عليهم وولت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذا  
ومن عبد الله بن سهود رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر  
في جنبه قلنا يا رسول الله لو اتخذناك وطا فقال صلى وللدنيا ما اتانا في الدنيا الا كراكد استظل

مصباح لاكلناه  
مطلوب لو كان عندنا دهن

وكتلى

مطلوب وقد اثره جنبه



تحت شجرة شراح وتركها. وفي رواية اخرى قال ابن مسعود رضي الله عنه دخلت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حتمام وهو ناييم على حصير قد اثر جنبه فبكيت  
فقال ما سكيك يا عبدالله. قلت يا رسول الله كسرى وقيصر بطور على الخبز والديباج والحرير  
وانب ناييم على هذا الحصير قد اثر جنبك. قال لا تنبك يا عبدالله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة.  
وما انا والدنيا. او ما مثلي والدنيا الا كراكب نزل تحت شجرة وتركها. وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ان عمر بن الخطاب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال  
يا رسول الله لو اتخذت فراشا او ثمر من هذا. فقال مالي والدنيا. ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب  
سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها. وعنه ايضا قال احدي عمر  
ان الخطاب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قال فجلست فاذا  
عليه ازاره وليس عليه غيره. واذا الحصير قد اثر في جنبه. واذا انا قبضة من الشعر نحو الصاع  
وقرظ في ناحية العجرفة. واذا هاب معطوق فابتدرت عينا ي. فقال ما سكيك يا ابن الخطاب.  
فقال يا نبي الله ومالي لا ابكي. وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانة ك. قال يا ابن الخطاب  
اما ترى ان يكون لنا الآخرة ولهم الدنيا. وفي رواية اخرى قال عمر استاذنت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في مشربة وانه لمصطبح على خصفه وان بعضه لعل التراب  
وحت راسه وسادة محشوة ليفا وان فوق راسي لهاب عطر شش. وفي ناحية المشربة قرظ  
فسلمت عليه فجلس. فقلت انت نبي الله وصفوته من خلقه وكسرى وقيصر على سرور الذهب  
وفرش الديباج والحرير. فقال اولئك عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع. وانا قوم اُخرت  
لنا طيباتنا في آخرتنا. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير  
مرمل بالبردي عليه كسا سود قد حشوناه بالبردي. فدخل ابو بكر وعمر عليه فاذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ناييم عليه. فقال لا يا رسول الله اما يوذيك خشونة ما ترى من فراشك  
وسريرك. وهذا كسرى وقيصر على فرش الحرير والديباج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
تقولا هذا فان فراش كسرى وقيصر في النار. وان فراشي وسريري هذا عاقبتة الى الجنة. وعنهما

مطلقات فان اهم الدنيا والله لنا الاخرة

لنا الاخرة والله لنا الدنيا  
مطلقات اما ترى ان يكون

2 النار  
مطلقات فان فراش كسرى وسريري



رضي الله عنها قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فرش رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيبه  
 مشية فبعثت اليه فراش حشوه الصوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما  
 هذا يا عاشة قالت قلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت  
 الي هذا فقال رديه يا عاشة فوالله لو شئت لاجر كاهن مع جبال الذهب والفضة وعن انس  
 رضي الله عنه قال لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوف واحتدى المحضوف واكل بشعا وليس  
 خشنا فقل للمحسن ما البشع قال غليظ الشعير ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبخه الا  
 بجرعة من ماء وعن ابي بردة بن ابي موسى رضي الله عنه قال اخرجت لنا عاشة كساء ملبدا  
 وازا را غليظا فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وقوله كساء ملبدا اي مرقعا  
 وعن اسمانت ابي بكر رضي الله عنها قالت صنعت سفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
 بكر حين اراد ان يهاجر الى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلنا لا يكر  
 والله ما وجد شيئا اربط به الا نطاقي قال فسقيه باسنتين فاربطي بواحد السقا وبواحد السفرة  
 ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين وعن عاتشه رضي الله عنها ان رجلا دخل عليها وعندها  
 جارية لها عليها درع من خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الي جارتني فانظر اليها فانها تزها  
 علي ان تلبسه في البيب وقد كان لي من درع علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت  
 امرأة تقيت في المدينة الا ارسلت اليه يستعيره وعن عاتشه رضي الله عنها قالت توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء باكله ذواكبد الا شطر شعير في رق لي فاكلت منه حتى طال  
 علي فكلته ففني وعن عمرو بن احوارث رضي الله عنه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عنده مائة درهم او لادنا را ولا عبدا ولا امة ولا شاة الا بخلته البيضا التي كان يركبها  
 وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقه وعن علي بن ابي رباح قال سمعت عمرو بن العاص  
 رضي الله عنه يقول لقد اصحتم وامسيتم ترغبون فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهد فيها  
 اصحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهد فيها والله ما انتت علي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة من دهره الا كان الذي عليه اكثر من الذي له قال فقال بعض اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلف وفي رواية ما مرت

مطل

مطل ما ترك رسول الله



به ثلاث من دهره الا والذي عليه اكثر من الذي له. وفي رواية كان نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 ازهد الناس في الدنيا واصبحتم ارفع الناس فيها. وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في بلايز صاعا من شعيرة. وعن زيد بن  
 ارقم قال كما مع ابي بكر رضي الله عنه فاستسقى فاتي بما وعسل فلما وضعه على يده بكى وانتحب  
 حتى ظننا ان به شيا. ولا نساله عن شئ فلما فرغ فلنا يا خليفة رسول الله ما حملك على هذا  
 البكا. قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايت يده يدفع من نفسه شيا ولا اري شيا.  
 فعلت يا رسول الله ما الذي اراك تدفع عن نفسك ولا اري شيا. قال الدنيا تطولت لي فقلت  
 اليك عنى فقال انك لست مدركي. فقال ابو بكر رضي الله عنه فشق ذلك علي وخفت ان اكون قد  
 خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني الدنيا. وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال  
 استسقى عمر رضي الله عنه في مما وقد شيب بعسل فقال انه لطيب لكن اسمع الله نعي على قوم  
 شهواتهم فقال اذهبتم طيبا بكم في حيا بكم الدنيا واستمتعتم بها. فاخاف ان يكون حسنا تنا  
 عجلت لنا فلم يشربه رضي الله عنه. وروى ان عمر رضي الله عنه راى في يد جابر بن عبد الله درهما  
 فقال ما هذا درهم قال اريد ان اشترى به لحمًا لأهلي قرمووا اليه. فقال اكل ما اشتبهتم  
 اشربتم ما يربدا حدكم ان يطوى بطنه لابن عمته وجاره. اين تذهب عنكم هذه الاله اذهبتم  
 طيبا بكم في حيا بكم الدنيا واستمتعتم بها. وعن انس قال رات عمر رضي الله عنه وهو يومئذ  
 امير المؤمنين وقد رقع بغير كتفه بربقاع ثلاث لبث بعضها على بعض. وعن عبد الله بن شداد  
 ابن الهاد قال رات عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر عليه ازار عدي غليظ  
 ثمر اربعة دراهم او خمسة دراهم وريطة كوفية مشقة ضرب اللحم طويل اللحية رضي الله عنه.  
 وعن محمد بن كعب القرظي قال حدثني من سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول انا لجلوس مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الابردة له مرقوعة  
 بفرودة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من البخيم والذي هو منه اليوم.  
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا عدي احدكم في حلة وراح في حلة اخرى ووضعت  
 بين يديه صحيفة ورفعت اخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة. والوايا رسول الله نحن يومئذ خير

سطر درع الرسول برمود



من اليوم تتفرغ للعبادة وتكفي المونة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم اليوم خير منكم يومئذ  
وفي رواية أخرى قال علي رضي الله عنه خرجت في عداة شائبة وقد اوثقتني البرد فاخذت  
ثوباً من صوف قد كان عندنا ثم ادخلته في عنقي وحرمته على بطهر كما استدفني به والله ما  
في شيء شئ اكل منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم شئ لبلغني فخرجت في بعض نواحي المدينة  
فاطلقت الى يهودي في حايطة اى ستان فاطلعت عليه من ثغرة حداره قال ما لك يا اعرابي  
هد لك في لوتمرة قلت نعم افتح الحايطة ففتح لي فدخلت فحملت انزع الدلو وبعطيني ثمرة  
حتى ملات كمي ثمرا قلت حسبي منك الآن فاكلتهز ثم جرعت من الماء ثم جئت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجلست اليه في المسجد وهو في عصابة من اصحابه فطلع علينا مصعب بن عمير في  
بردة له مرقوعة بفرورة وكان انعم غلام بمكة وارفعه عيشا فلما راه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذكر ما كان منه من النعم وراى حالته التي هو عليها فذرفت عيناه فبكى ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير ام اذا غدي على احدكم بحفته من خبز ولحم وريح عليه  
باخرى وعدا في حلة وراح في اخرى وسرتم بيوتكم كما تستر الكعبة فلنا بلى نحن يومئذ خير  
تتفرغ للعبادة قال بل انتم اليوم خير وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يوماً فقال ابن ابناى بعنى حسنا وحسينا قالت اصحنا وليس  
في ستاشى بذوقه ذابوق فقال علي رضي الله عنه اذهب بهما فاني اتخوفان بيكما عليك وليس  
عندك شئ فذهب الى فلان اليهودي فتوجه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما بلجان في شربة  
بنزاديهما فضل من تمر فقال صلى الله عليه وسلم يا علي الانقلب ابني قد ان شتد الحر قال  
اصحنا وليس في ستاشى فلو جلست حتى اجمع لفاطمة فضل تمرات فجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى اجمع لفاطمة فضل من تمر فحمله في خرقة ثم اقبل فحمد النبي صلى الله عليه وسلم احدهما  
وعلي الآخر حتى اقلبهما وعن جابر رضي الله عنه قال حضرنا عرس علي وفاطمة ورضي الله عنهما  
فما راينا عرسا كان احسن منه حشونا الفراش بعنى من الليف واتيا بتمر وزبيب فاكلنا  
وكان فراشها لثة عرسها اهاب كبش وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال لما جهز  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الى علي بعث معها حجيل قال عطا ما الحجيل قال قطيفة

مطل



ووسادة من ادم حشوها ليفا واذخر وقربة . كانا فترشانا اكميل وبلتحفان نصفه .  
 وفي رواية اخرى جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خيالة ووسادة ادم حشوها ليف .  
 وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت منا امرأة تجعل في مزرعة لها سلقا فاذا كان  
 يوم الجمعة تنزع اصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل قبضه من شعر بطحنة فكون اصول  
 السلق عرقه قال سهل كانت صرف اليها من صلاه الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام اليها  
 وكانت تمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك ليس فيه شحم ولا ودك . وكان فرح بسوم الجمعة . وعن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله غيره ان كنت لاعتمد بكدي على الارض من الجوع .  
 وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع . ولقد فعدت يوما على طرفهم الذي يخرجون منه فصرى ابو  
 بكر فسالتته عزانة من كتاب الله ما سالتته الا ليشبعني فصر ولم يفعل . ثم مرى ابو القاسم صلى الله  
 عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في وجهي وما في نفسي . ثم قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول  
 الله قال الحق ومضى فاتبعه فدخل فاستاذن فاذا ناله فدخل فوجد لنا في قدح فقال  
 من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق  
 الى اهدا الصفة فادعهم لي . قال واهدا الصفة اضيا فالاسلام لا يلوون على اهد ولا مال ولا  
 على احد اذا اتته صدقة بحث بها اليهم ولم تناول منها شاة . واذا اتته هدية ارسل اليهم واصا  
 منها واشركهم فيها . فسا في ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهد الصفة كنت احق ان اصيب من هذا  
 اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاؤني امرني فقلت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم  
 تكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد . فاتيهم فدعوتهم فاقبلوا واستاذنوا فاذا نالهم  
 واخذوا مجالسهم من البيت قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذوا عظيم فاخذت  
 القدح فحملت اعطيه الرجل فشرب حتى يروى ثم برد على القدح حتى انتهى الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم فقال ابا هريرة قلت لبيك  
 يا رسول الله قال نعم انا وانت قلت صدق يا رسول الله قال اقعده واشرب فشرب فقال  
 اسرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجده مسلكا قال فارني  
 فا عطيته القدح فحمد الله وسعى وشرب الفضلة . وعنه ايضا رضي الله عنه قال ان الناس

مظ

مظ  
معجزة بليس



كانوا يقولون اكثر ابو هريرة . واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشح بطني حتى لا اكل الخبز .  
 ولا البس الحرير ولا اخدمني فلان وفلانة . وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع . وان كنت لاستقري  
 الرجل الالة هي معي لكي تنقلب بي فيطعمني . وكان خير الناس للمساكين جعفر بن ابي طالب . كان سقبت  
 بنا فطعمنا ما في سته . حتى ان كان لخرج اليها العلكة من سمن لس فيها شي فشقها فلعلق ما فيها .  
 وفي رواية قال ان كنت لاسال الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامانة من القران  
 انا علم بها منه . ما اساله الا ليطعمني شيا . وكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يخلني حتى يذهب  
 بي الى منزله . فيقول لامرأته يا سما اطعمينا . فاذا اطعمتنا اجابني . وكان جعفر يحب المساكين  
 ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين . وعن  
 محمد بن سيرين قال كما عند ابي هريرة وعليه ثوبان مشقان من كتان تمخط في احدهما ثم وان  
 نخ يخ تمخط ابو هريرة في الكان . لقد رايتني واني لا خير فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وحجرة عائشة من الجوع مغشيا علي . فيجي الحياي فيضع رجله على عنقي يرك ان كان لي اجنول  
 وما هو الا الجوع . وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بالناس  
 بخر رجال من قامتهم من اخصاصة . وهم اصحاب الصفة حتى يقولوا لا عراب هو لا مجانين او مجانون .  
 فاذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فقال لو يعلمون ما لكم عند الله لاجبتتم ان تزدادوا  
 فاقه وحاجة . واخصاصة هي الفاقة والجوع . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت علي بلانة  
 ايام لم اطعم . فحيت اريد الصفة فجعلت اسقط . فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة . قال  
 فجعلت انا دهم واقول بل انتم المجانين حتى انتهت الى الصفة فوافق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني نقصت من شريد فدعا عليها اهل الصفة وهم ياكلون منها فجعلت اتطال كي يدعوني  
 حتى قام القوم وليس في الفضة الا شي في نواحي الفضة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار  
 لقمة فوضعه على اصابعه فقال لي كل بسم الله . فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبع .  
 وعن ابي هريرة الاسلمي رضي الله عنه قال كما في غزاة لنا فلقينا اناسا من المشركين فاجهضناهم  
 اكلناهم واكلناهم عن ملة لهم فوقنا فيها . فحعلنا ناكل منها . وكنا نسمع في الجاهلية انه  
 من اكل من الخبز سمن . فلما اكلنا ذلك الخبز جعل احدنا ينظر في عطفية هل سمن . وعن جابر

مطلق  
 رض عنهم  
 الاصحاب  
 الصفة  
 مجانين  
 مطلق الا عراب بولاء

مطلق احوال اصحاب صفة

مطلق ومن مخرجة ايضا



ابن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقربنا الى جديده نتلقى  
 حير من قرش وروقه ناجرا ما من ثمرا لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا ثمره تمره  
 فقتل كيف تصنعون بها والواصتها كما سمى الصبي ثم شرب عليا من الماء فتكفنا يومنا  
 الى الليل وكان نضرب بعصا الخبز ثم نبله فما اكله فذكر الحديث وعن محمد بن سيرين قال  
 ان كان الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باي علمه ثلاثة ايام لا يجد شاة اكله فياخذ  
 الجملدة فيشويها فياكلها فاذا لم يجد شاة اخذ جملدة صلبة وعن سعد بن ابى وقاص  
 رضي الله عنه قال اني لاول العرب روى في بيلا الله ولقد كنا نغزو احمق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الجبله وهذه السير حتى ان كان احدنا ليضع كانه الشاة  
 ماله خلط وعن خالد بن عمير الصدوق قال خطبنا عنه بن عمر وان رضي الله عنه وكان اميرا  
 بالبصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصومر وولت حذالهم  
 ولم يبق منها الا ضباية كضباية الاثا يتصاحبها صاحبها وانكم متقلون منها الى دار لا روال لها  
 فاسقوا وخيروا حضوركم فانه قد ذكر لنا ان الجحيم يلقى من شفة جهنم وهو في فيها سبعين عاما  
 لا يدرك لها فقرا والله لقلان افحبتتم ولقد ذكر لنا ان ما بين المصراعين من مصارع الجنة  
 مسيرة اربعين عاما وليا تين عليه يوم وهو كطيط من الزحام ولقد رايتني سابع سبعة مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرجت اشراقنا فالتقطت برودة  
 فثلقتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت نصفها واتزرت سعد بن نصفها فما اصبح اليوم منا  
 احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا  
 وعن حباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتخص وجه الله  
 فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى ليرياكل من اجره شيا منه مصعب بن عمير قتل يوم احد  
 فلم نجد ما يكفنه فيه الا برودة اذا عطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا عطينا رجليه خرج  
 راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر  
 ومننا من ابتعت له ثمرته فهو يهد بها وعن ابراهيم بن ابى الاشتر رحمه الله قال ان ابادر  
 رضي الله عنه حضرة الموت وهو بالريزة فبكت امراته فقال ما يبكيك قالت ابكي لانه لا بد لي

مطلد شذو

شعر

مطلد انما اعوذ بالله ان اكون في  
 نفسي عظيم وعند الله صغيرا  
 الله صغيرا



تخشك وليس مندي ثوب يبيع كفنًا طاب لاشك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليروتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وكل من كان معي في ذلك المجلس  
 مات في جماعة وقبرته فلم يبق منهم غيري وقد اصبحت في الفلاة اقامت فراقبي الطريق فانك  
 سوف ترين ما اقول فاني والله ما كنت ولا كنت والواي ذلك وقد انقطع الحجاج والافنيما  
 هو كذا اذا هو القوم تحتم رواجلهم كانوا من الرخم فاقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا  
 مالك فقال امرؤ من المسلمين تكفوه وتوجروا فيه والواو من هو قالت ابو ذر صاحب رسول  
 الله فعدوه يا بايم وامهاتهم ووضعوا سيالهم في خور ما بين رونه فقالت ابشروا  
 لانتم انقر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ما قال <sup>ال</sup> ثم اصبحت اليوم حيث ترون ولوان  
 ثوباً من ساي يبيع كفن لير الكفر الا فيه فانشد كبر الله لا يكفي رجل منكم ان عرفنا او اميرا  
 او يريدا وكل القوم قد قال من ذلك شيئا الا فتى من الانصار وكان مع القوم قال انا صاحبك  
 ثوبان في عيبي من غزل ابي واحد ثوبين ما تين اللذين علي قالت انت صاحبى والعيب  
 ما جعل فيه المسافر شابه كاللقشة وخيها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد رايت  
 سبعين من اهل الصفة يامض رجل علم ردا اما انزل واما كسا قدر بطا في انا قمر منها  
 ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فجمعهم بيده كراهة ان تترك عورتهم وغز عاب  
 ابن عبد الله ان سار اخبر رضي الله عنه حضر الموت غرقا منه بعض الجزع فقالوا بما نحن  
 يا ابا عبد الله وقد كانت لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازي  
 حسنة وقتوها عظاما قال بجزعني ان حيننا صلى الله عليه وسلم حين فازقنا عهد الينا قال  
 ليكني المرؤ منكم كزاد الراكب فهذا الذي اجزعني قال فجمع مال سلمان وكان قيمته خمسة  
 مشودرها رضي الله تعالى عنهم اجعير واعاد علينا وعليكم من بركاتهم ولوسطنا الكلام علي  
 سيرتهم وزهدهم كان من ذلك مجلدات والله هو الموفو لمن اراد <sup>ه</sup> فوالله تعالى  
 نعلم انه بجزعنا الذي يقولون يعني قد نعلم ما محمد انه بجزعنا الذي يقول المشركون لك قال  
 السدي رحمه الله التقي الاخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال الاخنس لاي جهل يا ابا الحكم  
 اخبرني عن محلا صاد قام كاذب فانه ليس هنا احد يبيع كلامك غيري فقال ابو جهل والله

سطل احوال انه ذر رضى  
 العنة



انما هو ما ادعى وما كذب محمد قطر ولكن اذا ذهب بنوا قصى الى العراق والسفانة والحجابه والشروبة  
 والنبوة فماذا يكون لتاثير قريش فانزل الله عز وجل هذه الآلة وذلك ناجية من كذب قال  
 ابو جهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما نتممك ولا تكذبك ولكننا نكذب الذي جئت به فانزل الله  
 عز وجل هذه الآلة ومن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ابا جهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما  
 لا تكذب بك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله عز وجل فيهم قال فيهم لا تكذبونكم ولكن الظالمين  
 بآيات الله يحذرون اطرحه الترمذي من طريقين قال في احد هما وهذا صحيح ففي هذه الآلة نبيه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وتخرجه عما يرواه به قومه لا يفرحوا بغيره ولا يصدقوه وانما ليس  
 بكذاب وانما جهم على تكذيبه في الظاهر الحسد والظلم وقال ابو يزيد المدني لقي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابا جهم فحاده فقلت لبعض شاطيئه فقال رايتك تصافح محمدا فقال اني والله  
 لا علم انه صادق ولكن اتى كما تبعا النبي عبد مناف فانزل الله عز وجل الآلة وقال مقادير ثلاث  
 في الحديث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف من قصى كان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية  
 فاذا خلا مع اصحابه قال ما محمد من اهل الكذب ولا احببه الاصادقا وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انما النظم انما تقول الحق وانما لا نخطا ان تتبع الهدى معك الا تخاف ان يخطئنا الناس  
 من ارضنا عنى العرب فانما نحن اكله راس ولا طهارة لنا بهم فانزل الله عز وجل الآلة التي في القصص  
 وهذه الآلة قد نعلم انه لغير ذلك الذي يقولون يعنى بانك كاذب وساحر **الهم لا يكذبونك**  
 يعنى انهم لا يكذبونك والسورة لا تعرفوا انك صادق وقري فيهم لا يكذبونك محققا  
 ومثله اوهما معنى واحد واختار ابو عبيد قراءة الخفيف وهو قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 ومعنى كذبونك بالشديد عند اصلا للغة اى سببونك الى الكذب ويردون عليك ما قلت ومعنى  
 لا تكذبونك بالخفيف اى لا يجدونك تاتى بالكذب كما يقول الكذبة فوجدته كذابا وانخلته  
 فوجدته خيلا اى لا يجدونك كذابا قال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى في الاول لا يبيحون عليك  
 انك كاذب وفي الثاني لا تكذبونك بحجة ولا برهان ودل على هذا قوله **ولكن الظالمين بآيات**  
**الله يحذرون** قال بعضهم والقول في هذا ما ذهب اليه ابو عبيد واحتجاجة لازم لان عليا رضي الله عنه  
 هو الذي روى الحديث وقد صح انه قرأ بالخفيف وحكى الكسائي عن العرب ان كذبت الرجل اخبرت



٥  
**في السماء** اى صعد الى السماء **والسلم** المصعد وهذا شليل لان السلم الذي يرتقى عليه سبب الى الموضع وهو مذكر. وقال قتادة السلم الدرج. وقال الزجاج هو مشتق من السلامة. **لانه** سلك الى الموضع الذي يريد. وقوله **فان انزلهم** باية **باعتني** بالآلة التي سالوه عنها ومعنى الآلة وان كان كبير وعظم عليك اعراض قومك عن الايمان بك فان قدرت على ان تذهب في الارض وتقع في السماء فانزلهم باية نزلهم على صدقك فافعل. **وانما** اجسز حد وجواب الشرط لانه معلوم عند السامع والمقصود من هذا ان يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعه عن ايمانهم ولا يتأذى بسبب اعراضهم عنه وعن الايمان به ويدل عليه قوله تعالى **ولو شا الله لجمعهم على الهدى** اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انهم انما تركوا الايمان واعرضوا عنه واقلوا على الكفر مشية الله تعالى ونافذ قضايه فيهم **وانه** لو شا الله لجمعهم على الهدى **فلا يكونون من الجاهلين** يعني بان لو شا الله لجمعهم على الهدى **وانه** يومئذ يكونون من الجاهلين الذين لا يصبر لهم **وانما** نهاه تعالى عن هذه الحالة وغلظ له الخطاب تبعيداً له عن هذه الحالة. وقال بعضهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة فان قلوب المسلمين كانت تضيق من كفرهم **واذا** يتيم قوله عز وجل **انما استجب الذين يسمعون** يعني المومنين الذين فتح الله اسماع قلوبهم فهم يسمعون الحق ويستجيبون له ويتبعونه وتتبعون به دون من ختم الله على سمع قلبه وهو قوله تعالى **والموتى** يعني الكفار الذين لا يسمعون ولا يستجيبون **بعثهم الله** يعني يوم القيامة قال العلماء ان الكفار بمنزلة الموتى في انهم لا يقبلون ولا يصغون الى حجة **وقل** المراد بالموتى كل من مات من الخلق **بعثهم الله** يوم القيامة للحساب فعلى القول الاول ان بعثهم هو هدايتهم الى الايمان بالله ورسوله **وقال** الحسن هو بعثهم من شركهم حتى يومئذ **بالحمد** يعني عند حضور الموت في حال الاجا في الدنيا **ثم اليه يرجعون** يجزئهم باعمالهم **وقل** اذا رجعوا اليه فيسند سمعون **فاما** قبل ذلك **فلا** قوله تعالى **وقالوا لو لا انزل عليه آية من ربه اعلم ان هذا هو النوع الرابع من شبهات منكري نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا انزل عليه آية قاهرة ومعجزة باهرة والمراد بهم رؤساء كفار قريش اى قالوا لو لا انزل الملك على محمد لشهد له بالنبوة **وقال** صاحب الكشاف انما قالوا**



انه جاء بالكذب ورواه وكذا بينه اخبرت انه كاذب وكذا قال الزجاج كذبت اخذت له كذبت  
واكذبت اخذت ان ما اتى به كذب والله اعلم ومعنى قوله ولكن الظالمين اي الكافرين مات الله  
محمد ونهني في العلية وذلك انه محمد والقران بعد معرفة صدق الذي نزل عليه لعادم  
وكفرهم كما قال تعالى في حق غيرهم محمد وابها واستيقنتها انفسهم ظاهرا وعلاوا وقد ظاهرا لانه  
نزل على غيرهم كذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما محمد واياته الله وهي القران الدال على  
صدقته صلى الله عليه وسلم فانما يكون المعنى فانما لا يكون ذلك لانهم قد عرفوا صدقك وانما محمد واصحة بيوتك  
ورسالته قوله عز وجل **ولقد كذبت رسل من قبلك** معنى ولقد كذبت الامم الخالية رسولهم كما  
كذب قومك **وصبروا على ما كذبوا واذوا** ومعنى ان الرسل عليهم السلام صبروا على تكذيب قومهم ايامهم  
وصبروا على اذام فاصبر انت يا محمد على كذب قومك واذا هم لك كما صبر من كان منك من الرسل وهذا  
فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وان الة حزنه على كذب قومهم له واذا هم اياه **حتى اتاهم نصرا**  
معنى باصلاح من كذبهم **ولا تبدل لكلمات الله** معنى ولا تاقص لما حكم الله به من اهلاك المكذبين ونصر  
المرسلين كما قال تعالى **ولقد سبق كلنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون**  
وقال تعالى كتب الله لا غلب الاورسلى **وقد مضاه لا خلف لعدائهم** **ولقد جاءك من نبي المرسلين** معنى  
ولقد نزلت عليك في هذا القران من اخبار المرسلين ما فيه تسلية لك وسكين لقلبك **وقال الاخفش**  
**من مناضلة كما نظرنا انما من طر** وقال غيره بل هو للتبصير لان الواصل الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قصص بعض الانبياء واخبارهم بما قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك والله اعلم  
قوله تعالى **وان كان كبر عليك اعراضهم** الالة قال بعض المفسرين سبب نزول هذه الالة ان احداث  
ابن عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بغر من قرش فقال ايتنا ماية كما كانت الانبياء اتى قومها  
بالآيات فان فعلت اصابك فانزل الله عز وجل هذه الالة **رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه**  
**ومعنى قوله وان كان كبر عليك** معنى وان كان عظم عليك ما محمد اعراض هو لا المشركين عندك وعز صدقك  
والامان بك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض على ايمان قومه اشده الحرص وكان اذا سألوا  
ابن ابي عمير عن الله ذلك طمحا في ايمانهم فقال **ابو عز وجل** **قال استطلعت ان ينسج** معنى يطلب  
**وتتخذ بفتحا في الارض** معنى سوبا في الارض **والنفق سربك** في الارض تخلص منه الى مكان آخر **وسلما**



لولا انزل عليه آية من ربه مع تكاثر ما انزل من الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركهم  
الاعتداد بما انزل اليه كأنه لم ينزل عليه شيء من الآيات عناد منهم ثم انه تعالى اجاب عن سؤالهم  
بقوله **قل يعني قل لهم يا محمد ان الله قادر على ان ينزل آية** يعني انه تعالى قادر على ايجاد ما  
طلبوه وانزال ما اقترحوه من الآيات والمعجزات الباهرات **وقال** بعضهم كان هذا منهم تغتبا  
بعد ظهور البراهين واقامة الحجج بالقران الذي عجزوا ان يأتيوا بسورة مثله لما فيه من الوصف  
وعلم الغيوب **ولكن اكثرهم لا يعلمون** يعني ماذا عليهم في انزالها من العذاب ان لم يؤمنوا بها **وقل**  
معناه انهم لا يعلمون ان الله قادر على انزال الآيات **وقيل** انهم لا يعلمون وجه المصلحة في انزالها  
**وقال** القفال معناه لا علم لهم بوجه المصلحة تخصيص كل نبي بمعجزة فان موسى عليه السلام  
خرج في زمن السحرة فاتي بمعجزة من جنس ذلك وعرفوا ان ما اتى به ليس مما يدخل في وسع البشر  
وعيسى عليه السلام خرج في زمن الاطباء فاتي بمعجزة من جنس ذلك وعرفوا ان ما اتى به ليس في وسعهم  
ذلك فلزمهم به الحجج وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خرج في زمن البلغاء والفضحاء فاتي بهذا  
القران العظيم معجزا واعز معارضته ولزمهم الحجج ولو اتى بجنس ما كان من المعجزات لسائر الانبياء  
لكان لاهل عصره ان يقولوا ليس هذا من جنس عملنا فلانقدر على معارضتك ولغيرنا ان يعارضك  
مثله **وقال** الشيخ ابو منصور معنى قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون اي انه اذا نزلت الآلة الاقراحيه  
ولم يؤمنوا استوصلوا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنى الرحمة فلا استيصال في زمانه ويحتمل  
قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون معنى اخر اي لا يعلمون ان الله لا ينزل الآلة الا عند حاجتهم اليها  
ولا حاجة اليها فقد نزلت الآيات العقلية والسمعية والحسية اي القران والاحبار عن  
الكائنات وتكثير الطعام والشراب وغير ذلك من المعجزات والله اعلم **قوله** تعالى **وما من دابة في**  
**الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم** **قال** العلماء جميع ما خلق الله عز وجل لا يخرج عن  
هاتين الحالتين اما ان يدب على الارض او يطير في الهواء حتى الحقوا حيوان الماء بالطير لان  
الحيوان تسبح في الماء كما ان الطير يسبح في الهواء والدابة اسم لكل حيوان يدب ويقع على المذكر والمؤنث  
وحصر سبحانه ما في الارض دون ما في السماء بالذكر وان كان ما في السماء مخلوقات لان الاحتجاج  
بالمشاهد اظهر واوحي مما لا يشاهد **واما** ذكر تعالى الجناح في قوله بجناحيه للتاكيد كقولك كتبت



بيدي ونظرت بعيني. وقال بعضهم انما ذكر تعالى الجناحين تاكيدا وازالة للايهام فان العرب  
يستعمل الطيران لغير الطائر بقول الرجل طر في حاجتي اي اسرع. فذكر ونقر على قوله بخناجيه  
لتصحف القول في الطير. ويكون في حق غيره على سبيل المجاز. وقد ان اعتدال جسد الطائر  
بين الجناحين يعينه على الطيران. ولو كان غير معتدل لكان ميل. فاعلمنا سبحانه ان الطيران  
ما للجناحين وما يسكنه الا الله. والجناح احدنا حتى الطير الذي يمكن به من الطيران في  
الهاوا. واصله الميل الى ناحية من النواحي. ومنه قولهم جنت السفينة اذا مالت الى ناحية  
الارض لاصقة بها فوقفت. وطائر الانسان عمله. فالله تعالى وكل انسان الزمانه طاره في  
عنقه. وقوله الامم امثالكم قال مجاهد اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها يريد ان كل  
جنس من الحيوان امة. فالطير امة والدواب امة والسباع امة تعرف باسمائها مثل بني ادم  
يعرفون باسمائهم. كما يقال الانفس والناس. وبدل على ان كل جنس من الدواب امة ما روى  
عن عبدالله بن مفضل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب امة من الامم  
لامرت بقتلها. فاقتلوا منها كل اسود بهم. اخرجها ابو داود والترمذي والسياتي فان قلت  
ثب بالآية والحديث ان الدواب والطير امة امثالنا. وهذه المماثلة لم تحصل من كل الوجوه فيما  
يظهر لنا فما وجه هذه المماثلة اجواب. اختلف العلماء في وجه هذه المماثلة فقيل ان هذه  
الحيوانات تعرف بالله وتوحده وتسبحه وتضلي له كما انكم تعرفون الله وتوحدونه وتسبحونه وتقولون  
له. وقيل انها مخلوقة لله كما انكم مخلوقون لله عز وجل. وقيل انها يفهم بعضها عن بعض وبالف  
بعضها بعضا كما ان جنس الانسان بالف بعضهم بعضا ويفهم بعضهم عن بعض. وقيل امثالكم في طلب  
الرزق وتوفي المهادك. ومعرفة الذكر الانثى. وقيل امثالكم في الخلو والموت والبعث بعد الموت  
للحساب حتى يقتض للجماع من القرنا. وقيل الامم امثالكم مكتوبه ارزاقها واجالها واعمالها.  
كما كتبت ارزاقكم واجالكم واعمالكم. وقيل هي امثال لنا في التسبح والدلالة على الواحدية كما تقدم اول.  
قال تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده. وقال تعالى في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وسبحه. ولانه  
تعالى خاطب النمل وخاطب الهدهد. وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اُبهِمَّتْ عقول البهائم  
عن كل شيء الا اربعة اشياء. معرفة الاله. وطلب الرزق. ومعرفة الذكر والانثى. وانس كل واحد



صنما بصاحبه . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا جأ يوم القيامة  
يروح الى الله تعالى . يقول يا رب ان هذا قتلني عبثا لم تنتفع بي ولم يدعني فأكل من خشاش الارض .  
وقال ابو هريرة رضي الله عنه هي امثال لنا على معنى انه كحشر البهائم غذا . وتقتصر للجحائم من القرنا  
ثم يقول الله لها كوني ترابا . وهذا اختيار الزجاج . وقال سفيان بن عيينه اى ما من صنف من الدواب  
والطير الا فى الناس شبه منهم . فمنهم من يعبد و كالاسد . ومنهم من يشره كالخنزير . ومنهم من يعوك  
كالكلب . ومنهم من يزهو كالطاووس . فهذا معنى المماثلة . واستحسن الخطابي هذا . وقال فانك  
تعاشر البهائم والسباع فخذ حذر . وقيل انها مثلنا فى المعرفة وانها تحشر وتنعم فى الجنة  
وتعوض من الآلام التى حلت بهم فى الدنيا وان اهل الجنة ستاسون بصورهم . وضعف بعضهم  
هذا القول . والصحيح الا ان امثالكم فى كونها مخلوقة دالة على الصانع محاجة اليه مرزوقه من  
جهته كما ان رزقكم على الله . وقوله تعالى **ما فرطنا فى الكتاب من شى** يعنى فى اللوح المحفوظ . لانه  
شتمل على جميع احوال المخلوقات . وقيل ان المراد بالكتاب القران يعنى ان القران مشتمل على جميع  
الاحوال . وقوله من شى اى من شى يحتاجون اليه فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبارة واشارة  
ودلالة واقتضا . وقيل ما تركنا شيئا من امر الدنيا الا وقد دللنا عليه فى القران . اما دلالة  
مبينة مشروحة . واما مجمله يتلقى بيانها من الرسول صلوات الله عليه او من الاجماع او من  
القاسم الذى ثبت نص الكتاب . قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شى . وقال تعالى وارنا  
الكتاب الذكورتين للناس ما نزل اليهم . وقال تعالى وما انا الا رسول فخذوه وما بهاكم عنه فانتهاوا .  
فاجمل سبحانه فى هذه الالة واية النحل ما لم ينص عليه مما لم يذكره فقد وخبر الله بانه ما فرط  
فى الكتاب من شى الا ذكره . اما تفضيلا . واما تاصيل . وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والله اعلم .  
وقوله **ثم الى ربهم يحشرون** يعنى الدواب والطير فينصف بعضها من بعض كما سبق فى خبر اى  
هريرة رضي الله عنه . وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشرها موتها . وقال ابو هريرة حشر الله لخلقكم  
يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شى . فخذ للجحائم من القرنا . ثم يقول كوني ترابا وتقدم هذا .  
وفى صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو دون الحقوق الى اهلها  
يوم القيامة حتى تقاد للشاة الجحائم من الشاة القرنا . وروى جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم



عن ابي هريرة رضي الله عنه تحشر الله الخلوكلهم يوم القيامة السهائم والدواب والطيور وكل شئ مبلغ  
 من عدل الله تعالى يومئذ ان ياخذ للجما من القرنا ثم يقول كوني ترابا فذلك قوله تعالى ويقول  
 الكافر باليتي كنت ترابا وقال عطا فاذا راوا بنى ادم وما هم عليه من الجزع قلن الحمد لله الذي  
 لم يجعلنا مثلكم فلاحنة نرجوا ولا نار نخاف فقوله الله لهن كن ترابا فحينئذ تمنى الكافر ان  
 يكون ترابا وقال جماعة هذا الحشر الذي في الآلة راجع الى الكفار وما تخلل فهو كلام معترض  
 واقامة حجج واما الحديث والمقصود منه التمثيل على وجه عظيم امر الحساب والقصاص والاعياء  
 فيه حتى يفهم منه انه لا بد لكل احد منه وانه لا محير له عنه وعصفل واهذا مما في الحديث  
 في غير الصحيح عن بعض رواة من الزيادة فقال حتى تقاد للشاة الجحما من القرنا وللحجر لما ركبت  
 الحجر وللعود لما أخذت العود والوا فظهر من هذا ان المقصود منه التمثيل المفيد للاعتبار والتهويل  
 لان الجادات لا تعقل ثوابها ولا خطاياها ولا عقابها ولم يصرا اليه احد من العقلاء قالوا وان  
 القلم لا يجري عليهم في الاحكام ولكن فما بينهم واخذون به وروى عن ابي ذر رضي الله عنه قال  
 انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اذر هل تدري فيما انتطحتا قلت لا قال  
 لكن الله تعالى يدري وسقضى منهما وهذا نص والله اعلم وما ذكر تعالى من خلايقه واثار  
 قدرته ما شهد لرؤيته وسادى على عظمتة قال بعده **والذين كذبوا بآياتنا** معنى بالقرن  
 العظيم وسدا محمد صلى الله عليه وسلم **وقل كذبوا بالحجج** الله وادلته على توحيدهم **صم** معنى عن سماع  
 الحق **وبكم** معنى عن النطوبه **وقل صم** لا سمعون مسك هذه الآيات الدالة على ربوبيته الله تعالى  
 وكمال علمه وعظم قدرته سماعاتا شربه نفوسهم وبكم لا سطقون بالحق والمعنى انهم في حال  
 كفرهم وكذبهم كمن لا يسمع ولا يكلم ولهذا شبه الكفار بالموتى لان الميت لا يسمع ولا يكلم  
 بل هم خابطون **في الظلمات** اي في ظلمة الجهل والحيرة والكفر غافلون عن امل ذلك والتفكر فيه  
 لا يهتدون سبيلا وذلك انهم عدموا الانتفاع بابصارهم واسماعهم فكلامه من الدوا وغيرها  
 يهتدى لمصالحها والكفار لا يهتدون وقال ابو عبيد جوزان يكون المعنى صم وبكم في الآخرة  
 يكون حقيقة دون مجاز اللغة **من يشاء الله يضلله** اي من يشاء الله ضلاله يضلله **ومن يشاء يجعله**  
**على صراط مستقيم** معنى ومن يشاء جعله على دين الاسلام وفي هذا دليل على ان الهادي والمضل هو الله



فمراجبه هدايته وفقه بفضله واحسانه للايمان به ومراجبه ضلالتة تركه على كفره وذلك عدلا  
منه لانه تعالى هو الفاعل المختار لا يسال عما يفعل وهم سالون **وقال** بعضهم في هذه الابه دلالة  
خلق افعال العباد وارادة المعاصي ونفي الاصلح **وقال** النفسى من علم الله منه اختار الضلال شاذلا  
وخلقته فيه ومن علم منه اختار المهتدى شاهداً وخلقته فيه **وقال** القشيري رحمه الله  
وما من دابة في الارض تساوت المخلوقات وتماثلت المصنوعات في الحاجة الى المنشى في حالة  
الابتداء وكذا في حاله البقاء وكذا في جميع الصفات النفسية والنعوت الذاتية فما من شئ من عين  
واثر ورسم وطلل الا وهو على وحدانيته شاهد وعلى كونه في نفسه مخلوقا دليل ظاهر والذين  
فاتهم العناية الازليية سد الجرم ان اسما عمهم وغشى الخذلان ابصارهم والارادة لا تغارض  
والمشيئة لا تزاحم **والحواس** كانه غالب قوله تعالى **قد ارايتكم ان اياكم عذاب الله** الى اخرها  
اعلم ان الله تعالى لما بين غاية جهل اولئك الكفار بين من حالهم انهم ايضا اذا نزلت بهم بلية او محنة  
فانهم يفرعون الى الله ويلجئون اليه ولا يترددون عن طاعته ومعناه قل يا محمد لهول الكفار الذين  
تركوا عبادة الله عز وجل وعبدوا غيره من الاصنام اخبروني **تقول** العرب ارايتكم معنى اخبرنا  
بحالك واصلا ارايتكم ارايتكم والكاف فيه للتاكيد وقرانا فاع تخفيف الهمزتين بلقي حركة الاولى على  
ما قبلها وما تى بالثانية بين بين وحكى ابو عبيد عنه انه سقط الهمزة ويجوز منها الفاء **قال**  
مكي وقد روى عن ورش انه ابدل من الهمزة الفاء لان الرواية عنه انه يمد الثانية والمد لا  
تمكن الا مع البدل والبدل فرع عن الاصول **والاصول** ان تجعل الهمزة بس الهمزة المفتوحة والالف  
وعليه كل من خفف الثانية غير ورش وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن لا رالا وحرف  
مدولين **قال** الذي يحدث مع الساكن يقوم مقام حركة توصل بها الى النطوب الساكن الثاني  
وقرأ ابو عمرو وجمزة والكسائي ارايتكم بتحقيق الهمزتين واتوا بالكلمة على اصلها والاصل  
الهمزة لان همزة الاستفهام دخلت على راءت فالهمزة عين الفعل والياء ساكنة لان اتصال المضمود  
المرفوع بها **وقرأ** عيسى بن عمرو والكسائي **قد ارايتكم** محذوف الهمزة الثانية والله اعلم وقوله  
ان اياكم عذاب الله يعني قبل الموت مثل ما نزل بالامم الماضية الكافرة من الفرق والخسف والمنح  
والصواعق ونحو ذلك من العذاب **واياكم الساعة** بمعنى القامة التي تسعون فيها **غير الله تدعون**



معنى تخصون العتكم بالبروة ضاروا عادكم افا اصايكم ضاروا قد عون الله دونها في كثير الاحداث  
 عنكم ان كنتم صادقين في دعواكم ان الاصنام الهة فادعوا بالتخلصكم ومعنى الالة ان الكفار  
 كانوا اذا نزل بهم شدة وبلاء رجعوا الى الله بالتضرع والدعاء وتركوا الاصنام فقبل لهم ان يرجعوا  
 الى الله في حال الشدة والبلاء ولا تعبدونه ولا يطيعونه في حال السرك والرخايل **بل يا تدعون**  
 وهذا ضرب عن الاول والى الثاني والمعنى بل تدعون الله ولا تدعون غيره في كشف ما نزل  
 بكم فكشف ما تدعون اليه اي ما تدعون الله اليه **ان شئنا نضلهم** ان اراد ان ينقل عليكم مكشف  
 الضر الذي من اجل دعوتهم وانما قد لا يجابته بالمشية رعاية للصحة وان كانت الامور  
 كلها عشيبة الله تعالى **وتفنون ما تشركون** يعني وتتركون دعاء الاصنام التي تعبدونها فلا تدعونها  
 لعلكم انما لا تضروا ولا تضرع وقبل معناه انكم في ترككم دعاء الاصنام بمنزلة من قد شهاه  
 وهذا معنى قول الحسن لانه قال وتعرضون عنها اعراض الناس لها وقال بعضهم ايضا لا تذكر  
 العتكم في ذلك الوقت لان اذ حالكم في ذلك الوقت مغشورة بذكر ربكم وحده اذ هو القادر على  
 كشف الضر دون غيره وهذا كما حكى ان مجوسيين كانوا في سفينة فاخترق بها في وادي اليم  
 ولا داغرقا فاستغاثا احدهما بالنار **والد يانار نجينا** والمجوس عبدة النار وقال الاخر  
 وهو اعقل منه يا هذا بمر تستغيث لو كانت النار التي تستغيث بها مكانك كانت اسرع هلاكا  
 منك لولا استغيث بالله الذي خلقك وخلق النار ولما فينجينا من بامته فاستغاثا بالله  
 وطالا ما سجي الفرقى وما يحيى الموتى وما غياث كل مستغيث اغشا فضلك ورحمتك قال فخرج  
 الماء وجا فاقاما في الشط فنجيا واسلا وحسن سلامهما ونظير هذه الالة قوله تعالى  
 حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم ريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان  
 وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلص له الدين ولا يذكرون الاوثان وقال الامام فخر الدين  
 هذه الالة تدل على ان الله تعالى قد يجيب الدعاء ان شأ وقد لا يجيبه لانه تعالى لا فيكشف ما  
 تدعون الله ان شأ فان قال ان قوله تعالى ادعوني استجب لكم فيدل بحزم كصول الاجابة  
 فكيف الطريق الى الجمع بين الايتين والجواب ان نقول ان الله تعالى تارة يحزم بالاجابة  
 وتارة لا يجيب اما بحسب محض المشية كما هو قول اصحابنا او بحسب رعاية المصلحة كما هو

سطر كتابه في السنين ودعائها



فوالاستزلة ولما كان كلا الأمرين حاصلين لا يجرم ورود الأسمان على هذين الوجهين وقال  
المتشرك أن ترددهم نفوسكم واطلمت الفكرة لظهوركم لم تجردوا من وانه احدا ولا عن حكمه  
ملخدا فتعودون اليه في استكشاف الطير واستغطاق البر كما قيل  
الى بابي تهود وان تسأت ديارى بعد معرفة الرجال

وكما قيل

لقد تركناك والذس تريد فغسي أن تعلم وتعود  
فاذا جريت الكل ودقت الخلو والمتر افغى بك الضراي بابيه فاذا اجبت بنعت الانكسار  
وشواهد الاضطرار فانه يفعل ما يريد ان شاء اباح اليسر وان شاء اراح الضر وان شاء اعف  
الضر واذا م الممر فله الخلق والامر قول تعالى **والقدر ارسلنا الينا من قبلك الائمة اعلم**  
ان الله تعالى تابن الائمة الاولى ان الكفار عند نزول القرآن يرحلون الى الله ثم من هذه الائمة  
انهم لا يرحلون الى الله عند الشدايد بل يصرون على الكفر عمر راجعين الى الله تعالى وذلك يدل على  
على مد هاهل السنة من ان الله تعالى اذا لم يهد لهم هتد سوا شاهد الالات الهائلة اولر شاهدها  
وهذه الائمة تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها صخر محذوف والقدر ولقد ارسلنا الائمة من  
فلك بالمحمد رسلا فخالقهم وكفروا وحسن هذا الحذف لكونه معلوما عند السامع وهذه الائمة  
متصلة مما قبل اتصال الحال بحال قربية منها وذلك ان هو لا سلكوها في مخالفة بينهم مسلكت كان  
قبلهم في مخالفة انبيائهم فكانوا بغير ان ينزل بهم من البلا ما نزل بهم من قبلهم **واخذناهم**  
**بالباسا والضررا** اي بالقتل والضر وهو الفقر الشديد وقيل بالباسا شدة الجوع والضررا  
بعض الامراض والاورجاع والزمانة قال ابن عطية واستدل الجهاد في تاديب انفسهم بالباسا  
في فقرت الاموال والضررا في كحل على الابدان من جوع وعمرى بهذه الائمة والله اعلم وقوله **الطلم**  
**بتصرعون** يعني تتذللون وتتخشعون لرهبهم ويتوبون من ذنوبهم **والنصرع** التخشع والتذلل  
والانقياد وترك التمرد واصله من الصراعة وهي الذلة يقال ضرع فهو ضارع فالنفس تتخشع  
عند نزول الشدايد ومقصود الائمة ان الله تعالى اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم انه قد ارسل من قبله  
رسلا الى اقوام بلغوا في الفسوة الى ان اخذوا بالباسا والضررا وهي الشدة في النفس والمال فلم



٩  
٧٥٧  
تخضعوا ولم تتضرعوا ففنه تنليه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ايضا لعظم يتضرعون  
اي فطلبنا بهم ذلك ليتضرعوا وهو لطف في الدعا اليه ولحد كلمة ترحي ومضاهما كذا لانسا  
علم السلام يتوجون منهم ذلك وقال الامام فيروالدن معنى هذا ان الله تعالى اعلم نبيه انه قد ارسل  
قبله الى اقوام بلغوا في القسوة الى ان اخذوا بالشدة في انفسهم واموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا  
والمقصود منه تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اليس قوله تعالى اياها تدعون يدل على  
انهم تضرعوا قلت قال تعالى ما ضاقت قلوبهم ولم يتضرعوا فلما ارادوا اقوام وهو لا  
قوم اخرون او نقول اولئك تضرعوا لطلب الله اليه ولم يتضرعوا على سبيل الاخلاص لله  
تعالى فلهذا الفرق بين النبي والاشياء والله تعالى اعلم ثم قال عز وجل **فلولا ان جاءهم باسنا**  
**تضرعوا** يعني فلا تضرعوا بالتوبة ومعناه في التضرع كما فعل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا  
ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع وقال بعضهم ايضا لولا كلمة مخيف  
وهي التي تلي الفعل بمعنى فلا وهذا عتاب من الله تعالى على ترك الدعاء واخبار عنهم انهم لم يتضرعوا  
حين نزول العذاب وكجوز ان يكونوا تضرعوا تضرع من لم يخلص او تضرعوا حين لا يسهم العذاب  
والتضرع على هذه الوجوه غير نافع والدعاء ما موربه حال الرخا والشدة قال الله تعالى  
ادعوني استجب لكم وقال تعالى ان الذين متكبرون عن عبادتي اي عن دعائي سيدخلون جهنم احرقين  
وهذا وعيد شديد **ولكن قسنت قلوبهم** فلم ينزعوا بما ابتلوا به وقيل قسنت قلوبهم اي غلظت  
وصلبت فلم تتضرع ولم يخشع بل اقاموا على كفرهم وتكذيبهم رسليهم والقسوة عبارة عن الكفر  
والاصرار على المعصية فقال الله العافية وقال بعضهم ايضا ولكن قسنت قلوبهم اي غلظت فلم تلبس  
للا تغاظ سبب اصرارهم على سوا اختارهم وقيل ما جفت العيون الا بقسوة القلوب ولا  
قسوة القلوب الا بكثرة الذنوب وقال النبي ذكر الله تعالى ههنا انهم لم يتضرعوا وقال قبله  
بداياها تدعون وقال في ايات دعواته مخلص له الدين ولا اختلاف بيننا لان تضرعهم  
كان عند احاطة البلا بهم كما قال تعالى وقلوا انهم احبب بهم وكانوا يضطرون الى مثل هذا  
التضرع فاما عند نزول القحط والغلا والمرض والبلا فكانوا يقولون هذا امر مفاد بين  
العباد كما حكى الله عنهم بقوله وقالوا قد مس باؤنا الضرا فليس هذا ببلا نزل لاجل ذنوبهم



وليس علينا فيه من عتب **وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون** **ه** من الكفر والكذب **ه**  
وصاروا محجوبين بما عملهم التي زينها الشيطان لهم **ه** وتزين الشيطان انفسا وهما في المعصية  
من اللذة **ه** وذلك ان عباس رضي الله عنه سريد زين الشيطان الضلالة التي كانوا عليها فاصروا على  
معاصي الله من وجوه **ه** **قوله** **تعالى** **فلما نسيوا ما ذكروا به** اي من الباسا والضرا اي تركوا الاتقاد  
به ولم يفتح فيهم ولم يزلهم **ه** **وقيل** **تركوا العمل بما امرهم به الرسل** **ه** وانما الاراد انفسهم معنى الترك  
لان التارك للشيء يحذف عنه لانه قد حصره من قبله **ه** **واعلم** **ان** **قوله** **تعالى** **فلما نسيوا ما**  
**ذكروا به** **اي** **من** **تمام** **القصة** **الاولى** **في** **بين** **الآلة** **اولا** **اخذهم** **بالباسا** **والضرا** **التي** **تضرعوا**  
**ثم** **من** **في** **هذه** **الآلة** **انهم** **لما** **نسيوا** **ما** **ذكروا** **به** **من** **الباسا** **والضرا** **فتحنا** **عليهم** **ابواب** **كل** **شي** **ونقلنا**  
**من** **الباسا** **والضرا** **الي** **الراحة** **والرخا** **وانواع** **الآلا** **والنعم** **ه** **والقصة** **ودانه** **تعالى** **بما** **لم** **يشمله**  
**المكارة** **والشدايد** **عليهم** **تارة** **فلم** **يتفقوا** **به** **فقطم** **من** **كل** **الاجام** **التي** **ضد** **ها** **وهو** **فتح** **ابواب**  
**المضرات** **عليهم** **وتبديل** **وجبات** **المسررات** **والسعادات** **لديهم** **ولم** **يتفقوا** **به** **ايضا** **وهذا**  
**كما** **يفعل** **الاب** **بالشقيين** **بوله** **بخاشية** **تارة** **ويلاطفه** **اخرى** **طلب** **بالصلاحه** **واساعلم** **بمراده**  
**وقوله** **فتحنا** **عليهم** **ابواب** **كل** **شي** **يعني** **تركنا** **امكان** **الباسا** **والرخا** **والسعة** **في** **الرزق** **والعيش**  
**ومكان** **الضرا** **الصحة** **والسلامة** **في** **الابدان** **والاجسام** **وذلك** **استدراجا** **منهم** **ومل** **فتحنا**  
**عليهم** **ابواب** **كل** **شي** **كان** **مخلقا** **عنهم** **من** **الخير** **والصحة** **والسعة** **وصنوف** **النعم** **ليشكروا** **ولم** **يشكروا**  
**وذلك** **البعري** **مذا** **فتح** **استدراج** **ومكرو** **وقيل** **انهم** **فتحنا** **عليهم** **تشد** **بالتا** **حتى** **اذا** **فرحوا**  
**بما** **اوتوا** **من** **الخير** **والنعم** **او** **قال** **من** **السعة** **والرخا** **والصحة** **في** **الابدان** **والعيشة** **واشروا**  
**وبطروا** **وظنوا** **ان** **ذلك** **العطا** **لا** **يبعد** **وانه** **دال** **على** **رضاه** **عنهم** **او** **ظنوا** **ان** **ما** **كان** **ينزل** **بهم**  
**من** **الشد** **لم** **يكن** **استقاما** **من** **الله** **تعالى** **وانهم** **لما** **فتح** **عليهم** **ما** **فتح** **من** **الخير** **والسعة** **فرحوا** **به**  
**وظنوا** **ان** **ذلك** **ما** **استحقاقهم** **وهذا** **فرح** **بطر** **كافرح** **قارون** **سما** **اوتى** **من** **الدنيا** **اخذ** **نام** **بعنته**  
**يعني** **جاء** **عذابنا** **فجاء** **من** **حيث** **لا** **تعدون** **قال** **اكسن** **مكرو** **بالقوم** **ورب** **الكعبة** **وقال**  
**اهل** **المعاني** **انما** **اخذوا** **في** **حال** **الرخا** **والسلامة** **لكون** **اشد** **لتحسروم** **طافا** **تمتم** **من** **حال** **السلامة**  
**والعافية** **والنصرف** **في** **صروف** **اللذة** **فاخذهم** **في** **آمين** **ما** **كانوا** **وامجب** **ما** **كانت** **الدنيا** **اليهم** **ه**



فاداهم **مبلسون** اى ايعون من كل خير متخيرون. وقال الفراء المبلس البابس المنقطع رجاؤه.  
ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجته ولا يكون له جواب قد ابلس. وقال الزجاج المبلس  
الشديد الحزن والحسرة. وقال ابو عبدة البابس النادم الحزن. والابلاس هو الاطراق  
من الحزن والندم. ومن ذلك اشتوا اسم ابليس. وروى عقبة بن عامر رضى الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا رأت الله يعطى على المعاصى العبد ما يحب وهو مقم على معصيته فانما ذلك  
استدراج ثم تلى فلما نسوا ما ذكروا به الآية. وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأت الله يعطى على  
المعاصى فان ذلك استدراج من الله ثم قراه هذه الآية. ونظر هذه الآية قوله تعالى واملى لهم  
ان كسدى متين يغوذ بالله من سخطه ومكره. وقال بعض العلماء رحمهم الله عبدا تدبر هذه الآية  
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. وقال محمد بن النضر الحارثى امهل هولاء  
القوم عشرين سنة. وقال الحسن والله ما احد من الناس سخط الله له فى الدنيا فلم يخف ان  
يكون قد مكر له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه. وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه  
خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه. وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام  
اذا رأت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا شعارا الصالحين. واذا رأت الغنا مقبلا اليك فقل ذنب  
عجلك عقوبته قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال العلماء الدابر هو الآخر.  
نقال دبر فلان القوم يدبرهم اذا كان آخرهم فى المعجى. وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه من الناس من لا ياتى الصلاة الا دبريا. اى فى آخر الوقت. والمعنى هنا قطع خلفهم من  
سلفهم وغيرهم فلم يبق لهم باقية. وقال قطرب معناه انهم استؤصلوا واهلكوا. قال

امية بن ابي الصلت ه

له

فاهلكوا بعذاب حصد ابرهم. فما استطا عوا صرفا ولا انتصروا.

ومنه الدابر ايضا التدبير. لانه احكام عواقب الامور **والحمد لله رب العالمين** قال العلماء  
فتا ايدان بوجوب الحمد لله على اهلاك الظلمة. وانه من اجل النعمة واجزل القسمة. قال  
الزجاج حمد الله تعالى نفسه اذ نصر اوليائه واهلك اعداءه واستاصل شافئهم. ومعنى هذا  
ان قطع دابرهم نعمة انعم الله بها على الرسل الذين ارسلوا اليهم فكذبوهم فذكر الحمد بعليم للرسل.



ولمن آمن بهم لحمد والله على كفايته ايام شر الذر ظلموا. وليحمد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه  
 ربهم اذا هلك المشركن المكذبين. **وقل** معناه الثناء الكامل والشكر الدائم لله رب العالمين على  
 انعامه على رسله واهل طاعته ما ظهر حجتهم على من خالفهم واهلاك اعدائهم واستيصالهم بالعذاب  
 ونظمت هذه الالة الحجة على وجوب ترك الظلم لما يعقب من قطع الدابر الى العذاب الدائم مع  
 استحقاق القاطع للحمد من كل حامد. **وقال** الحسن اذا سمعت موت ظالم فاحمد الله بهذه  
 الآية. **وقل** اي الله المحمود على كل حال مما كرر المواعظ والاذكار. ولم ينزل بهم البوار. الا  
 بعد الاعداء والانداء. والله اعلم ثم انه تعالى دل على قدرته وتوجيهه بقوله **قل ارايتم**  
**ان اخذ الله سمعكم وابصاركم** يعني سمعكم الذي سمعون به فاصمكم حتى لا تسمعوا وشا وابصاركم  
 التي تنصرون بها فاعماكم حتى لا تبصروا شيئا اصلاً **وختم على قلوبكم** يعني حتى لا تفهموا شيئا اصلاً  
 ولا تعرفوا شيئا مما تعرفون من امور الدنيا. وانما ذكر تعالى هذه الاعضاء الملائه لانها اشرف  
 اعضا الانسان فاذا تعطلت هذه الاعضاء اختل نظام الانسان وفسد امره وبطلت مصالحه  
 في الدين والدنيا. ومقصود هذا الكلام ذكر ما يدل على وجود الصانع الحكيم المختار. **وتقرر**  
**ان القادر على ايجاد هذه الاعضاء واخذها هو الله تعالى المستحق للعبادة** لا الاصنام التي تعبدونها  
 وهو قوله تعالى **من اله غير الله ياتكم به** يعني ياتكم بما اخذ منكم لان الصمير في به يعود  
 على معنى الفعل ويجوز ان يعود على السمع الذي ذكره اولاً ويندرج تحته غيره والله اعلم **وقال**  
 الامام فخر الدين ايضا اعلم ان المقصود من هذا الكلام ذكر ما يدل على وجود الصانع الحكيم المختار  
**وتقرر** ان اشرف اعضا الانسان هو السمع والبصر والقلب فالاذن محل القوة السامعة  
 والعين محل القوة الباصرة والقلب محل الحياة والعلم والعقل فلوزالت هذه الصفات عن  
 هذه الاعضاء اختل امر الانسان وبطلت مصالحه في الدنيا والدين ومن المعلوم بالضرورة  
 ان القادر على تحصيل هذه القوى فيها وصونها عن الآفات والمخافات ليس الا الله تعالى. واذا  
 كان الامر كذلك كان المنعم بهذه النعم العاليه والخيرات الرفيعة هو الله سبحانه فوجب ان  
 يقال المستحق للنعظم والثناء ليس الا الله تعالى. وذلك يدل على ان عبادة الاصنام طريقه باطله  
**قال** وقوله **وختم على قلوبكم** معناه طبع عليها فلم تعقل الهدى. **او** ازال عقولكم حتى تصير كالجانين



اوامات فلوبكم . والله اعلم . وقال غيره المراد باخذ السمع البصر والحتم على القلب هي المعاني  
القائمة بهذه الجوارح . وقد يذهب الله لجوارح والآعراض جميعا فلا يبقى شئ ومنه قوله  
تعالى من قبل ان تطس وجوها . وقال النقاس في هذه الآية دليل على تفضيل السمع على البصر .  
لتقديمه هنا وفي غير آية . وقوله من اله عن الله باسمه اي بما اخذ وختم عليه . يعني اذا  
لم تكن الهنكم تقدر على ذلك والقدرة على الكمال انما هي لله تعالى ذى الجلال . فما العذر في الاشرار  
والضلال . ثم قال عز من قائل بنيه صلى الله عليه وسلم **انظر** يعني بالمحمد **كف** **نصرف** **الآيات** يعني  
كف بنيه لهم العلامات الدالة على التوحيد والنبوة . وقال بعضهم ايضا معناه انظر كيف نبين  
ونكرر لهم الشواهد على بطلان الشرك وعلى حقيقته الاسلام **بهم** **يصدفون** يعني يعرضون عن  
الآيات بعد ظهورها مكذمين لها . يقال صدف فلان عن الشئ صدفا . وصدفا . اذا عرض  
عنه . ويقال صادفته مصادفة . اي لقتته عن اعراض عن جهته . قال الشاعر  
اذا ذكرن حديثا قلن احسنه . وهن عن سويتني صدوف .  
والصدف في البعير ان يميل خفه من اليد او الرجل الى الجانب الوحشي . فهم ما يكون اى  
معرضون عن الحق والدلالات . وهذه الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه غيره .  
ثم خاطبه ايضا بقوله **قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة** يعني فجأة بان لم تظهر اماراته  
**ابجهرة** يعني بان ظهرت اماراته . وقل جهره اى معاينة ترونها عند نزوله . وقال ابن  
عباس والحسن بغتة او جهره ليلا او نهارا . واعلم ان الدليل المقدم كان مختصا باخذ السمع  
والبصر والقلب وهذا عام في جميع انواع العقاب . والمعنى انه لا دافع لنوع من انواع العقاب الا  
الله سبحانه . ولا محصل لخير من الخيرات الا الله سبحانه . فوجب ان يكون ههنا المعبود بجميع  
انواع العبادات لا غيره . وقوله **فهل يهلك الا القوم الظالمون** اي ما يهلك هلاك تعذيب  
وسخط الا الذين ظلموا انفسهم بكفرهم . والظلم هنا هو الشرك . كما قال القرطبي لا ينسب الا لشرك بالله  
اذ الشرك لظلم عظيم . وقال الامام فخر الدين رحمه الله فان **قل** ما المراد بقوله تعالى هل  
يهلك الا القوم الظالمون مع العلم بان العذاب اذا نزل لم يحصل منه التمييز بين الظالم وغيره .  
قلنا ان الهلاك وان عمم الابرار والاشرار . في الظاهر الا ان الهلاك في الحقيقة مختص بالظالمين

لعلنا  
قول



الشريين لان الاخير مستوجبون سبب نزول تلك المضار بهم انواعا عظيمة من البواب  
والدرجات الرفعة عند الله فذالك وان كان بلا في الظاهر الا انه يوجب سعادات عظيمة  
واما الظالمون فاذا نزل البلا بهم فقد خسرو الدنيا والاخرة فلذلك وصفهم الله بكوبهم  
هاكئين وذلك تنبيه على ان المؤمن التقي النقي هو السعيد سواء كان في البلاء او في الآلا والنعماء  
وان الكافر الفاسق هو الشقي كيف دارت قصته واختلف احواله والله اعلم مراده قوله  
عز وجل **وما نرسل المرسلين الا مبشرين** يعني مبشرين بالجنان والثواب لمن امن **ومنذرين**  
يعني بالعقاب لمن اقام على كفره والمعنى ليس في ارسالهم ان ماتوا الناس مما يقترحون عليهم من  
الآيات انما ارسلوا بالبشارة والندارة **وقل مبشرين ومندرس** بالترغيب والترهيب  
وقال الحسن مبشرين بسعة الرزق في الدنيا والثواب في الاخرة **وبدل علمه قوله تعالى ولو ان اهل  
القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض** وقال الامام محمد بن ابي اسحاق  
حكى عن الكفار فيما تقدم انهم قالوا لولا انزل عليه آية من ربه وذكر تعالى في جوابهم ما تقدم  
ثم ذكر هذه الآية والمقصود منها ان الرسل عليهم السلام انما بعثوا مبشرين ومندرسين ولم يرسلوا  
لنقترح عليهم الآيات بعد وضوح امرهم بالبراهين القاطعة والادلة الساطعة **فمن آمن واصلح**  
اي دام على ايمانه **وقل آمن بالرسول واصلح العمل لله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** يعني لا  
خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم **وقل لا خوف عليهم بدخول النار  
ولا حزن بفوت الجنة** وهذا من تبشيرهم **والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا  
يفسقون** اي الذين كذبوا بالقران العظيم والمعجزات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم يصيبهم العذاب  
فلانفارقتهم **قال العلماء** جعل العذاب ماسا كما انه حي يفعل بهم ما يريد من الآلام بسبب فسقهم  
وخروجهم عن طاعة ربهم عز وجل بالكفر والمعاصي وهذا من انذارهم **ثم قال** تعالى لسيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم **قل لا اقول لكم عند خزاين الله** يعني قل يا محمد لهؤلاء المشركين لا اقول لكم  
عند خزاين الله وهذا جواب لقولهم لولا انزل عليه آية من ربه فامر به الله تعالى ان يقول لهم انما  
بعثت بشيرا ونذيرا **ولا اقول لكم عند خزاين الله** وليس لي ان اتكلم على الله تعالى **وامر به الله**  
ان ينفي عن نفسه امورا بلانية **اولها** قوله لا اقول لكم عند خزاين الله **وكا نوا نقولون ان كنت**



رسولا من عند الله فاطلب من الله حتى يوسع علينا منافع الدنيا وخيراتها. فقال تعالى قل اى قل  
لهم لا اقول لكم عندى خزانة من الله فهو تعالى بوقى الملك من شأ. وينزع الملك بمن شأ ويجز من شأ  
ويذل من شأ بده الخير لا بيدى. والخزائن جمع خزائن وهى اسم للمكان الذى تخزن فيه الشئ.  
وخزن الشئ احرازه بحيث لا تناله الايدى. ومعنى الالة ايضا ليس عندى خزانة رزق فاعطيكم  
منها ما تريدون لانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت رسولا من الله فاطلب منه ان  
يوسع علينا عيشنا ويغنى فقرنا. فاحبر ان ذلك بيد الله لا بيدى. **تاسها قوله ولا**  
**اعلم الغيب** يعنى فاحبر كم مما مضى وما سيقع فى المستقبل. وذلك انهم كانوا يقولون ان كنت  
رسولا من عند الله فلا بد وان تخبرنا عما يقع فى المستقبل من المصالح والمضار حتى نستعد لتحصيل  
لك المصالح ولدفع لك المضار. فامر الله تعالى ان يجيبهم بقوله ولا اعلم الغيب فاحبر كم هذه  
المطالب. والحاصل انهم كانوا يطلبون منه الاخبار عن الغيوب ليتوصلوا بمعرفة تلك الغيوب  
الى الفوز بالمنافع والاجتناب عن المضار. **بالتها قوله ولا اقول لكم انى ملك** ومعناه  
انهم كانوا يقولون ما لهذا الرسول ما كل الطعام ومشى في الاسواق وتزوج النساء وبخاله الناس  
فقال الله تعالى قل لهم انى است ملك. لان الملك بقدر على ما لا يقدر عليه البشر. وشاهد ما لا  
شاهدون. فلست اقول شأ من ذلك ولا ادعيه فتكروا قولى وتجدون امرى. **وامنا نفى**  
عن نفسه الشرفه هذه الاشياء تواضع الله تعالى. واعترافا له بالعبودية. وان لا تقترحواعله  
الآيات العظام. **وقال السنفى** قوله قل لا اقول لكم عندى خزانة من الله ولا اعلم الغيب ولا اقول  
لكم انى ملك اى لا ادعي ما يستبعد فى العقول ان يكون لبشر من ذلك خزانة من الله. **وعلم الغيوب**  
ودعوى الملكية. **وامنا ادعى ما كان لكثير من البشر وهو النبوه**. قال وتعلقب المعتزلة  
بظاهر هذا القول على تفضيل الملائكة على البشر. وليس لهم به متعلق بما قلنا. ولما سئبه ان شأ  
الله **ان اتبع الاما بوحى الى** يعنى ما احبركم الا بوحى من الله انزله على. ومعنى الالة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اعلمهم انه لا مملك خزانة من الله التى منها يرزق ويعطى. وانه لا يعلم الغيب فحبر بما  
كان وما سكون. وانه ليس مملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر. **وامنا يتبع ما بوحى الله من ربه**  
عز وجل. فما احبر عنه من غيب بوحى الله اليه. **قال الامام فخر الدين** وهذا النص يدل على انه



صلى الله عليه وسلم لم يكن يحكم من تلقا نفسه في شئ من الاحكام. وانه ما كان يجتهد بل جميع حكمه  
صادر عن الوحي. ودليله قول الله تعالى وما ننطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. واستدل به ايضا  
نفاه القياس **قال** القرطبي والراعي الصريح ان الابطناء عليهم السلام يجوز منهم الاجتهاد والقياس  
على المنصوص. وان القياس احد ادلة الشرع. وسياتي بيان هذا في سورة الاعراف ان شاء الله  
وجواز اجتهاد الانبياء في سورة الابطان ان شاء الله. **وقوله** تعالى **قل هل يستوي الاعمى والبصير**  
هذا مثل للضال والمهتدي **وقيل** مثل لمن اتبع ما يوحى اليه ومن لم يتبع. **وقيل** مثل لمن  
يدعي المستقيم وهو النبوه. والمحال وهو الالهية والملكية. والمعنى هل يستوي المؤمن والكافر  
والضال والمهتدي والعالم والجاهل **افلا تفكرون** فلا يكونوا ضالين اشباه العميان. او فتعلوا  
انما ادعيت ما لا يليق بالبشر. او فتعلموا ان اتباع ما يوحى الي ما لا بد لي منه. **وقال**  
القشيري في معنى الآية قل لا اقول لكم عندى خزانة الله الى اخرها. اى لا اتخطى حدى او خطى.  
ولا اتعدى حدى. ولا اثبت شيا من ذات نفسى. وما اتبع الا امر ربي. **وقوله** عز وجل  
**وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم** اى وانذر بالقران وخوف به الذين يخافون يوم  
القائمة وما فيه من الحشر والنشر والحساب والثواب والعقاب **قال** ابن عباس رضي الله عنه يريد  
بعالى المؤمنين لا بهم يخافون يوم القامة وما فيه من شدة الالهوال. **وقيل** معنى يخافون اى  
يعلمون. والمراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكايبى. وانما خص تعالى الذين يخافون الحشر  
ما لذكرون غيرهم. وان كان انذاره صلى الله عليه وسلم لجميع الخلائق لان الحجة عليهم اوكد من  
غيرهم. لا عترافهم بصحة المعاد والحشر. **وقيل** المراد بهم الكفار لانهم لا يعتقدون صحته.  
ولذلك قال تعالى يخافون ان يحشروا الى ربهم. **وقيل** المراد بالانذار جميع الخلق فيدخل فيه  
كل مؤمن معترف بالحشر. وكل كافر منكر له. لانه ليس احد الا وهو يخاف الحشر سواء اعتقد  
وقوعه او كان شك فيه. ولان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وانذاره لجميع الخلق **ليس لهم من**  
**دونهم ولي ولا شفيع** اى ليس لهم من دون الله قريب نفعهم. ولا شفيع شفيع لهم. وهذا فيه  
اشكال. وهو ان فسرنا الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ان المراد بهم الكفار فلا اشكال فيه  
لقول الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. وان فسرنا الذين يخافون ان يحشروا الى



بهم ان الشراة غير المذنبين عند الاحكام لانه قد ثبت بطريق النقل شفاة نبيا على ربه  
 وسلم المذنبين من انفسهم وكذلك شفيح الملائكة والانبيا والمؤمنون بعضهم لبعض والرب  
 عز وجل الاحكام ان الشفاة لا تكون الا اذ ناله تعالى لقوله من الذي شفيح منه الا اذنه  
 والاشفاة الشفاة باذنه تعالى فلو لم يكن له ذلك ولا شفيح من حتى اذن او في  
 الشفاة كما اذا اذن له ان لا يذنب في الدنيا ولا في الآخرة **وذلك الذي اذن له في الدنيا**  
**فولاهم من ذنوبهم ولا شفيح ان في شفيح الظالم فلو ان الشفاة انما اذن له ان يذنب**  
**غير مفسون من ذنوبه فلو كان في الدنيا لا يذنب في الآخرة فلو كان في الآخرة لا يذنب**  
**في الدنيا انما اذن له ان لا يذنب في الآخرة لا يذنب في الآخرة لا يذنب في الآخرة**  
**اصنافهم شفاة الله تعالى انما اذن له الشفاة لا يكون للكفار ومن كان الالهة في الدنيا**  
**قال شفاة الرب لا يذنب في الآخرة فلو كان في الآخرة لا يذنب في الآخرة**  
**من رضى بذلك تعالى ولا يذنب الشفاة عليه الا ان اذنه **وذلك تعالى من الذي شفيح منه****  
**الا اذنه واليه علم وقول الله **لعلمهم يتقون** من ان يذنب من ذنوبه في الآخرة**  
**وقبل ان يكون في المستقبل وهو الثبات على الايمان **ولم يذنبوا على الله ولم****  
**ذنبوا غير المذنبين امقوا ان يذنبوا لك بتقريب المذنبين **ولما اذن لهم قلوبهم ولا تطرد****  
**الذمير من ربه **المذنبين والعشي يريدون** **وجحدت** **قاله** **مجانا** **بالمذنبين**  
**عندنا فينا نزلت من الآلة **قال الاقرع بن حابس التميمي** **وجيئة** **من حضرة الفزاري** **وهما من المولفة**  
**قلوبهم فوجدوا انهم على الله وهم قادمين مع سيب وبلال وعمار وخباب في نفر من ضعفا**  
**المؤمنين فلما راوهم حوله حثروهم فاقروا فقالوا يا رسول الله لو جلست في تد والمجد ونيتنا**  
**هولا وارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوت اطارا لليس عليهم غيرنا **لما اذناك** **واخذنا**  
**عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا بالطارد المؤمنين قالوا **لما اذناك** **لما اذناك** **لما اذناك**  
**تعرف به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيكم فمستحي ان تروا لنا العرب مع هولا الاعبد**  
**فاذا نحن جيناك فاقهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعدم ان شيب **قال نعم** **قالوا** **فاكتب لنا** **لك**  
**مذلك كتابا **قال فأتى بالعيفة** **ودعا عليا رضي الله عنه** **لكتب** **قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل**************

ونفيت؟







عشر والاربعين الى قوله النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا  
واما ان يقولوا ان الروايات والرواية الاولى التي على سبيل وجواب في الارث فرق كثير وبعد  
عليهم وهو ان سلام سلمان وكان المدة ثلثة وكان اسلام المواقف فلو علم بعد الفتح وسيرة التمام  
الكتب والصحاح ما روى عن ابن عمر والكلبي وعكرمة في ذلك ويقطعون حدس من حدس  
وقام المخرج في صحيح مسلم من ان الشراكتي قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد من صلاته  
الصلوات والاسلام واسم الله جل جلاله تعالى ولا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى  
بهم بالعبادة والعشي والغلاة في الصلاة على الله صلى الله عليه وسلم على لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى  
تجدهم من حجابك اهل نصف وفقرهم ومنهم من يقول ان الله عز وجل لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى لا يتعد الى  
طلب ان عاصي حتى يعبدوا بهم بالعبادة والعشي في صلاة الصبح وصلاة العصر والليل  
ايضا ان المراد منه الصلوات الخمس وانما ذكره في هذا من الوقيف في تبيينه على شرفه والاشارة  
على ظهوره عليه مع تتبع الصلاة والعبادة في الصلاة والعبادة والذكر في غير الصلاة  
في الصلاة لهذا المعنى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من الفقهاء اتوا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا ناس من اشراف الناس يؤمنون بك وانما صليت الفجر وهو لا يؤمن بك فليعلموا  
ظنهم وصل المراد منه حقيقة الوقت والذكر والمعنى انهم لا يؤمنون بك وهو رده عنه  
طريق النهار يريدون وجهه يعني يطلبون بعبادتهم وطلبهم بعبادته بعبادته  
وقال ابن عباس يطلبون بعبادته فالوجه يعتبر من فرائضه وحقيقته وقال الشيخ  
ابو منصور رحمه الله قوله في العبادة والعشي شبه ان يكونوا محتملين الى النبي صلى الله عليه وسلم  
في كل عبادة وعشي فبسته هون منه ثم فرقون كلهم المعتاد من الاجتماع عند الصلاة  
ويحتمل ان يكون المراد به الليل والنهار كما في قوله تعالى والعشي والليل اذا سجدوا سجودا ان  
لكونوا اصحاب مكاسب يهتمون عند العبادة والعشي ثم يفرقون الكسب ويحتمل ان يكون  
المراد به صلاة الغداة والعشي فانه لا شهد ما الاصل الايمان فاما اصل النفاق فكأنما  
شهدون غيرهما من الصلوات والاسلام وقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك  
عليهم من شيء فمعنى لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك وقد ليس عليك حساب رزقهم فتعلمهم



الله عليه وسلم في باب الفقرا والمستضعفين . وذلك لما قصر بهم لسان المعارضه واستدفاع  
 ما عرض لهم من اخلا الرسول مجلسه عنهم . سكتوا متصدعين نقلوهم من يدى الله عز وجل  
 داعين له بحسن الابتهاال . فتولى الحق سبحانه وتعالى خصومتهم . فقال ولا تطردوا الذين  
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه . لا تنظروا على خسرانهم على ظهروهم . وانظروا  
 الى خسرانهم في سرايرهم . كانوا مستورين فشهروهم الله . ولولا انه سبحانه وتعالى قال يريدون  
 وجهه فشهد لهم بالارادة . والافضل كان تجاسران بقول ان مخلوقا يريد الحق سبحانه  
 وتعالى . وقد تكلموا في الارادة فاكثروا . وتحقيقها اهتياج حصل في القلب يسلب القرار  
 عن العبد حتى يصد الى الله . فصاحب الارادة لا يهتدا ليلا ولا نهارا . ولا حذر من دون  
 وصوله اليه سكونا ولا قرارا . والمريد جمول . كما قال **قائلهم**  
**ثم قطعت الليل في مهمي . لا اسدا اختى ولا ذيبا .**  
**يغلبني شوقي فاطوى السرى . ولم يزل ذو الشوق مغلوبا .**  
 وقد سبحانه دعوتهم بالغداة والعشي لانها من الاعمال الظاهرة وهي موقته . وادام  
 ارادتهم فاستغرقت جميع اوقاتهم لانها من الاحوال الباطنه وهي موبدة . اصبحوا لا  
 سؤل لهم من دنياهم . ولا مطلوب لهم من عقباهم . ولا هم لهم سوى حديث مولاهم .  
 قوله تعالى **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** . وكذا ابتلينا الغنى بالفقر . والفقر بالغنى  
 والشريف بالوضيع . والوضيع بالشريف . فكل احد مبتلى بخصه . فكان ابتلا الاغنيا الشرفا حسد  
 لفقرا الصحابه على كونهم سبقوهم الى الاسلام . ويقدموا عليهم . فاستنعوا من الدخول في الاسلام  
 لذلك . وكان ذلك فتنتهم وابتلاهم . واما فتنة الفقرا بالاغنيا فلما يرون من سعة رزقهم  
 وحضبت عيشتهم . وكان ذلك فتنة لهم **لنقولوا** . معنى الاغنيا والشرفا والروسا **هو لا من الله عليهم من**  
**بيتنا** اي انعم عليهم بالامان ومتابعة الرسول . وحقر المقدمون والروسا . وهم الفقرا . وهذا  
 اعتراض من الكفار على الله تعالى . وانكار من ان يكون امثالهم على الحق . ومنونا عليهم من سنهم  
 بالخير . ومثله قولهم ايضا لو كان خيرا ما سبقونا اليه . فاجابهم الله تعالى بقوله **اليس الله**  
**ما علم بالشاكرين** . يعنى ان الله تعالى اعلم مخلقه وباحوالهم . واعلم بالشاكرين من الكافرين . وقال بعضهم



وتطردم عنك ولا ورقتك عليهم. انا الرازق لجميع الخلق هو الله تعالى فلا تطردم عنك  
فتطردم فتكونون من الظالمين يعني بطردم عنك وعن مجلسك. فتقول تعالى فتطردم جواب  
المنفى وهو قوله فما ظنك من حسابهم من شيء وقولك فتكون من الظالمين جواب المنفى وهو قوله  
ولا تطرد الذين يدعون ربهم ويجوز ان يكون عطف على قوله فتطردم على وجه التخييل لا يكونه  
فاما ما كتبت من طردهم. وذلك منهم يجوز ان يكون قوله فتكون من الظالمين جواب المنفى بالفاء  
وهو قوله ولا تطرد الذين اي ان فعله لك كذا فتدبر في نصحت المتقرب والتبديد غير موضعها  
وقال العلم انهم اوردوا في جزاء ان يطردوا من مجلسك فتكون من الظالمين وقوله الذي صلى الله عليه وسلم  
من منع الحكمة في غير ما كان في العلم بها ومن منعها من اهلها فقد اتاهم ذلك وقد ذكرنا في  
المنفى من ناله غير ما كان في تعليم لغيره وهو قوله ان يكون من الظالمين صلى الله عليه وسلم لان العصاة  
لا تروى الحكمة فلا ترفع المنفى الذي ركب حزين ما جاءه طاروا الله عليه من وقوع ذكوره  
وانما سبوا من الاحتكام. وفيه لا يقع مثله لك من غير من اهل الاسلام وهذا هو قوله من اترك  
اسبغ على منك وتطرد علم الايمان لا يترك ولا يترك عملا. وذلك بعضهم انما في هذا المنفى  
اجتج الطائفون في حياض الابطال عليهم السلام هذه الالة فقالوا ان الذي صلى الله عليه وسلم لما امر  
بطرد الفقراء من مجلسه لاجل الاشراف فطرد الله تعالى على ذلك معناه عن طردهم وذلك بقوله  
في العصاة فتطردم فتكون من الظالمين. والجواب عن هذا الاحتجاج ان الذي صلى الله  
عليه وسلم بطردهم ولا هم بطردهم لاجل الاستغناء عن فقر ولا استغناء من فقرهم وانما كان  
هذا لهم لصلوة وهو التخليط وهو الاشراف في احوالهم في الاسلام فكان ترجيح هذا الجانب  
اولى وهو اجتراد منه لاهله الله تعالى ان اذ بانهم لا الفقراء اولى من الصلوة بطردهم فقرهم  
منه وانهم. واما قوله لا تطردم فتكون من الظالمين انما العلم في اللطمة بفتح الشئ وغير  
مؤنجه حكوا المعنى ان اولئك الفقراء الضعفاء يستحقون التعظيم والتقريب فلا تهم بطردهم  
فكافتح الشئ غير موضعه فهو من ايات ترك الافضل والاولى لا من باب ترك الواجبات  
والله اعلم واعلم انه قد حصل من قوة الالة والحديث المنفى ان يحظم احد لجاهه وابويه  
وعنان مستقرا احد لخوله ورثاة ثوبيه. وقال القشيري رحمه الله هذا وصية للنبي صلى



اليسر الله ما علم بالشاكرين اى المطيعين به الذين شكروا وانغامى بارسال الرسول وانزال الكتاب  
فهم اولى باعطاء الاسلام ممن يرجع الى حسب رفيع ومال كثير ولا نقاد لامرى ولا يومئذ  
قال الامام فخر الدين رحمه الله وبالجمله فضفات الكمال مختلفه متفاوتة ولا تجتمع في  
انسان واحد البته بل هي موزعة على الخلق وصفات الكمال محبوبه لذاتها فكل احد كحسد  
صاحبه على ما اتاه الله من صفة الكمال فاما من عرف سر الله في القضا والقدر رضى بسصيب  
نفسه وسكت عن التعرض للخلق وعاش عيشا طيبا في الدنيا والاخرة وقال القشيري  
رحمه الله وكذلك فتننا بعضهم ببعض اما الفاضل فليشكر واما المفضول فليصبر ونقال  
سئل المفضول على لسان المحبة الشكر ولا تتقاصر شكره عن شكر الفاضل قال فليعلم في معناه  
اتاني منك سبكي لي فسبتي و اليس جرك فيك اسي محسبي

### وقال آخر

وان فوادا رعته لك شاكر وان دما اجره لده لجامد  
وعن ابي سعد الخدرى رضى الله عنه قال جلست في نفر من ضعفا المهاجرين وان بعضهم  
لستتر بعضهم من العرك وقارى يقرأ علينا اذ جارسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا  
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القارى فقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله  
كان قارى يقرأ علينا وكنا نستمع لكتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى  
جعل من امتي من امرئ ان اصبر بنفسى معهم قال ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال  
بيده هكذا فتخلقوا وبرزت وجوههم له قال فماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم  
احدا غيرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعا لى المهاجرين بالنور الياوم  
يوم القامة تدخلون الجنة قبل اغنا الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هدى تدون  
اول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال الفقرا المهاجرون الذين  
تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره وموت اخدم وحاجته في صدره لا استطع لها قضا  
قال فتاتهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم مما صبرتم ففتح عيني الدار



رواه الامام احمد . وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي كما  
بين عدن الى عمان . اكوابه عدد النجوم . ما واه اشد ما ضامن البلح . واحلى من العسل .  
واكثر الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين . فلما بارسول الله صلى الله عليه وسلم لنا . قال شعث الروس .  
دئس الثياب الذين لانكحون المنعمات . ولا تفتح لهم السدد . الذين يعطون ما عليهم . ولا يعطون  
ما لهم . رواه الطبراني . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
تجتمعون يوم القامة فقال ابن فقرا هذه الامة . قال فقال لهم ما علمتم . فنقولون رسا ابتلتنا  
فضبرنا . وولسا الاموال والسلطان غيرنا . فنقول الله عز وجل صدقتم . قال فدخلون اجنه  
قبل الناس . وبقي شدة الحساب على ذوى الاموال والسلطان . قالوا فاي المومنون يومئذ .  
قال توضع لهم كراسى من نور . وتظلل عليهم الغمام . يكون ذلك اليوم اقصر على المومنين من ساعة  
من نهار . رواه الطبراني . وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اللهم اجيني مسكينا . وتوفني مسكينا . واحشني في زمرة المساكين . وان اشقى الاشقياء  
من اجتمع عليه فقرا الدنيا وعذاب الآخرة . رواه ابن ماجه رحمه الله قوله تعالى **واذا جاك**  
**الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم** . يعني اذا جاك المومنون بالقرآن وسائر الالامات من  
العرب والعجم والروسا والاتباع فابدهم بخيه الاسلام . وكلمة السلام . وقل سلام عليكم . وهو  
الدعاء بالسلامة من الافات كلها في الدين والنفس والمال . وقال صاحب الكشاف قوله سلام  
عليكم اما ان يكون امرا بتبليغ سلام الله اليهم . واما ان يكون امرا بان يبدهم بالسلام الكراما  
لهم وتطيبيا لقلوبهم . وكذلك قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة من جملة ما يقول لهم لسؤم  
وبشرهم سعة رحمة الله وقبوله التوبة منهم . قال عكرمة وبرت هذه الالة في الذين نهى  
الله بنبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راهم بدهم بالسلام .  
وقال عطا نزل في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعثمان وعلي . وبلال وسالم مولى ابي جده  
ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر . والارقم بن ابي الارقم وابي  
سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنهم . وقال بعضهم ايضا نزلت في الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
طردهم . فكان اذا راهم بدهم بالسلام . وقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرني ان ابدهم بالسلام .

ابى عبيده



٤٧  
واسم اعلم وقال اهد المعاني السلام كله امان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدا بالسلام من اتاه  
للاسلام اثباتا لا مائة عند ايمانه وروى انه لما قرب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا  
كان بهم عن انقطاع سلامه على امته فقبل له ان جبريل عليه السلام نزل كل ليلة قد ربح  
الملائكة فيسلم على كل مسلم وكذلك ملك الموت واعوانه اذا نزلوا القبر روح المؤمن سلموا عليه  
قال الله تعالى الذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وكذلك في القامة مستقبل  
الملائكة المؤمنين فيقولون سلام عليكم طيبتم وكذلك عند دخول الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم  
ونقول الله جل جلاله بلا واسطة سلام عليكم احباي واوليائي وذلك قوله سلام فولا من رب  
رحيم انتهى وقوله **كتب على نفسه الرحمة** هذا من جملة ما يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم  
لينشرهم سعة رحمة الله وقبوله التوبة منهم ومعناه وعدمكم بالرحمة وعدمكم كذا وقيل  
كنت ربكم اي فرض ربكم وقضى ربكم على نفسه الرحمة وهذا يفيد الوجوب وسبب هذا انه سبحانه وتعالى  
تصرف في عباده كيف شاؤا وادى فوجب على نفسه الرحمة على سبيل الفضل والكرم لانه اكرم  
الاکرمين وارحم الراحمين وقال بعضهم ايضا كنت على نفسه الرحمة اي اوجب ذلك بحضرة الصدق  
ووعده الحق فخطب العباد على ما يعرفون من انه من كنت شيئا فقد اوجبه على نفسه وقال  
الامام فخر الدين قوله **كتب على نفسه الرحمة** يفيد الاجاب وكلمة على ايضا تفيد الاجاب  
ومجموعهما مبالغة في الاجاب فهذا يقتضي كونه سبحانه راحما لعباده رحما بهم على سبيل  
الوجوب قال واختلف العلماء في سبب ذلك الوجوب فقال اصحابنا له سبحانه ان تصرف في عباده  
كيف شاؤا وادى الا انه اوجب الرحمة على نفسه على سبيل الفضل والكرم قال ايضا ودلت هذه  
الاية على انه لا تمتنع تسمية ذات الله تعالى بالنفس وايضا قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
يدل عليه والنفس هنا معنى الذات والحقيقة فاما معنى الجسم والدم فالحق سبحانه مقدس  
عنه **كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل مسك سوا جهالة** السو هنا هو الذنب اي عمله وهو  
جاهل بما يتعلق به من المضرة او جعل جاهلا لا يثاره المعصية على الطاعة قال مجاهد كل من  
عمل ذنبا او خطية فهو بها جاهل واختلفوا في سبب هذا الجهد فقلل لانه جاهل بمقدار ما  
استحقه من العقاب وما فاته من الثواب وقيل انه وان علم ان عاقبه ذلك السوء والفعل البقيح



والفعل هذا يكون اللام من جهة النبي صلى الله عليه وسلم. وقبل انه كان من جهة الله تعالى. ابي  
المنعم منا اللام. وعلى الوجهين ففيه دليل على فضلهم. ومكانتهم عند الله تعالى. ووجوب الالة  
على اطلاقها في كل موطن. وقيل لما جاء عمر بن الخطاب واعتذر من مخالفة التي تقدمت في رواية  
عكرمة وقال ما اردت الا الاخر فنزلت واذا جال الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم. وفي  
صحيح مسلم عن عابد بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال ونفر فقالوا ما اخذت  
سيوفنا من عنق عدو الله ما اخذها. قال فقال ابو بكر اتقولون هذا الشيخ قرش وسيدهم خاني  
النبي صلى الله عليه وسلم فاحببه. فقال يا ابا بكر لعنك اعديتهم لئن كنت اعديتهم لقد اعدت ربك  
فاتاهم فقال يا اخوتاه اعديتكم والوالا. يخفر الله لك يا اخي. فهل دليل على رفعة منازلهم  
وحرمتهم كما بيناه في معنى الالة. وستفاد من هذا احترام المصالحين واجتناب ما يغضبهم او  
يؤذيهم فان في ذلك غضب الله وحلول عقابه من اذى احد من اوليائه. وذكر النسفي رحمه الله انما  
في معنى الاية قال لما نزل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم قال الروسا اجعل اللهم يوما  
ولنا يوما نؤمن بك ونتبعك وناتك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلام المشركين  
فشاور عمر في ذلك فاشار اليه بالاجابة فواعدهم ان ياتيهم يوما فتهيؤوا ولبسوا وتطهروا وتجلوا  
وزنوا الدار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قام الفقرا على الطريق في سايهم الرثة وقد  
جاء جبريل عليه السلام وتزيا بزيمهم. وقال يا محمد الى اين فقال الى ملامن قرش واعدتهم رغبة  
في اسلامهم فوضع يده على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفه وقرا عليه واصبر بفسك مع  
الذين يدعون ربهم بالخداة والعشى يرددون وجهه الالة فانصرف صلى الله عليه وسلم وحجل عمر  
رضي الله عنه ودخل المسجد باكيا. وفارق موضعه المعروف حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونزل في شان عمر واصحابه واذا جال الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم الالة. وقال بعضهم  
نزلها ما روى عن انس رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله انا اصبا  
ذنونا كسره عظيمة فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الالة  
وقيل انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه لما جاء يسلم وكان مستحي من الدخول على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما جنى في حق عمته فامر به الله تعالى ان يبداه باللام تشكيना القلبه.



مذمومة الا انه اثر اللذة العاجلة على الخير الكبير الآجل. ومن اثر العليل على الكفر فهو جاهل.  
وقل انه لما فعل فعل الجاهل نسب الى الجهد وان لم يكن جاهلا. وقوله **ثم تاب من بعده**  
يعني من بعد ارتكابه ذلك السوء ورجع عنه **واصلح** يعني اصلح العمل في المستقبل. وقل اخلص توبته  
وندم على فعله. **وقل** ان قوله تعالى **ثم تاب** اشاره الى الندم على الماضي. وقوله **واصلح** اشارة  
الى كونه آتيا بالاعمال الصالحة في المستقبل **فانه عفور** يعني لمن تاب من ذنوبه **رحيم** اي  
عباده. **وقل** عفور سبب ازاله العقاب رحيم سبب ايصال السواب الذي هو النهاية في الرحمة.  
ونظر هذه الالة قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة **قال** الامام محمد بن  
واعلم ان هذا لا يتناول التوبة من الكفر لان هذا الكلام خطاب مع الذين وصفهم بقوله واذا جاك  
الذين يؤمنون باياتنا فثبت ان المراد منه توبة المسلم من المعصية فكان المراد سان ان المسلم  
اذا اقدم على الذنب مع العلم بكونه ذنبا **ثم تاب** توبه حقيقة فان الله يقبل توبته **قال**  
خالد بن ساركا اذا دخلنا على ابي العالية **قال** واذا جاك الذين يؤمنون ما تابنا فعل سلام عليكم  
كتب ربكم على نفسه الرحمة الالة **قوله** تعالى **وكذلك نفضل الايات** يعني وكما فصلنا لك ما محمد في  
هذه السورة دلائلنا على صحة التوحيد وابطال ما هم عليه من الشرك كذلك نخير ونبين لك ادلة  
حججنا وبراهيننا في تقرير كل حق ينكره اهل الباطل **والفضل** هو التبيين الذي تظهر به المعاني  
**وقال** القتي **نفضل الايات** اي نأت بها شأ بعد شيء ولا نتر لها جملة متصلة **ولتستبين سبيل**  
**المجرمين** قرى ولتستبين بالتأويل على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وقرا حمزه والكسائي وابوبكر  
وليتستبين بالياء سبيل المجرم من سبب اللام نافع وغيره بالرفع. ومعنى قراءة التا اي لنتبين لك الحق  
محمد وتبين لك سبيل المجرم من معنى طريق هو لا المجرم من معنى قراءة اليا. وليظهر ولتضح سبيل  
المجرم من يوم القيامة اذا صاروا الى النار. **وقال** السفي ايضا **قال** استبان الامر وتبين واستبينته  
وتبينته والمعنى ومثل ذلك التفضيل المبين بفصل ايات القران ونلخصها في صفة احوال المجرمين  
من هو مطبوع على قلبه لا يرجي اسلامه ومن يرجي اسلامه **ولتستوضح** سبيلهم فتعامل كل لا منهم  
بما يجب ان يعامل به فصلنا ذلك التفضيل **فان قيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستبيننا  
لسبيلهم **قال** الزجاج ان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب لامته والمعنى ولتستبينوا امامة



هو سبيل المجرمين فان قل لذكر تعالى بسبيل المجرمين ولم يذكر بسبيل المؤمنين قبله  
 فيه وجهاً واحداً ان ذكر احد القسمين يدل على الاخر كقوله سبحانه بسبيل منكم لغيره اي وقسم  
 البرود وكذلك ما هنا من انقسم بسبيل المجرمين ثم حذف الوجه الثاني ان المراد بالباطل  
 ضد ان لا واسطة بينهما فتى استبانته طريقة المجرمين فقد استبانته طريقة المحققين ايضاً  
 محالة وان اعلم قول الله تعالى **قل اني نهيت ان يعبدوا الا الله الذي تدعون من دون الله**  
 اي قل يا محمد لا اله الا الله الذي تدعون من دون الله اي صرفت وزجرت  
 ما دله العقل والسمع عن عبادة الاصنام التي تعبدونها انتم من دون الله وقيل تدعون بها  
 عند شرايدكم من دون الله لان كماداته اخير من ان تعبدوا وتدعى وانما كانوا يعبدونها  
 بسبيل الهوى وهو قوله **قل لا اتبع اهلواكم** يعني في عبادة الاصنام وطرد الفقراء وقيل  
 معناه لا اجرك في طريقكم التي طلكتمها في منكم من اتباع الهوى دون اتباع الدليل والبيان  
 السبب الذي منه وقعوا في الضلال واعلم ان الله تعالى لما ذكر في الآية المستقلة ان بسبيل  
 الايات ليظهر الحق وليست بسبيل المجرمين ذكر في هذه الآية انه نفى عن سبيلهم وبين  
 انهم انما يعبدونها على محض الهوى والنقلد لا على الحجة والدليل لانها حادات واحجار  
 وهي اخص مرتبة من الانسان بغيره وكون الاشرف مشتقاً لعبادة الاخر امر يدفعه العقل  
 وايضاً انهم كانوا ينجتون تلك الاصنام ويعبدونها من المعلوم انه يقبح من العامل المانع ان  
 ان يعبد معوله وهذا هو المراد بقوله **قل لا اتبع اهلواكم قد ضللت اذا** يعني ان يعبدتها  
 او ان اتبع اهلواكم فانما ضال **وما انا من المهتدين** يعني لو يعبدتها وقري قد ضللت وضللت  
 بفتح اللام وكسرهما وهما الغتان **قال ابو عمرو** من العلاء ضللت بكسر اللام لغة تميم وهي قراءة  
 ابن وثاب وطلحة بن مصرف وقراءة الفتح اصح وافصح لانها لغة اهل الحجاز وهي قراءة الجمهور  
 وقال الجوهري الضلال والضلاله ضد الرشاد وقد ضللت اضل قال الله تعالى **وان ضللت فلما**  
**اضل على نفسي** وهذه لغة نجد وهي العضيحة **واما اهل العالية** فانهم يقولون ضللت بالکسر ضد  
 وقال الفسري قوله **قل اني نهيت** اي صرح بالاعتراف بحيل ما حضضناك به من عبادة العمة  
 وانواع النجس واخبرهم انك في كنف الايواتنقلب وفي قصة الصون تصرف فلا للهوى عليك



سلطان ولا تك عن محل الحقيقتا عند ولا عن حضور غيبة انتم واعلم ان الله تعالى لما نفي  
ان يكون الهوى متفانته على ما يجباتنا عنه بقوله **قل اني على سنة من ربي** اي قلوبا  
عند الهوى لا المشركين اني على سنة من ربي قال ابن عباس يعني على تقوى من ربي وقيل البينة  
الدلالة التي يفصل بين الحق والباطل والمعنى اني على ما نزل من عبادة ربي **وكذبتهم**  
بمعنى وكذبتهم بالبيان الذي حيت به من عند ربي وهو القرآن والهجرات الباهرات والبراهين  
الواضحات التي تدل على صحة التوحيد وفساد الشرك **وقيل ان الضير في يهود على الرب**  
**تعالى اي كذبتهم ربي** وقيل يعود الضير على العذاب **وقيل على القرآن** كما قد منا اولاه **وقيل**  
**معنى هذه الامة والتي قبلها** انشده مصعب بن عبد الله بن الزبير لنفسه وكان شاعرا  
مختاروا عنه **ن**

**أنتظر بعد ما رجفت عظامي** وكان الموت اقرب ما يليني  
**ابادل كل حتر من حتر حريم** واجعل دينه غرضاً لديني  
**فأنزك ما علمت لبراي غيري** وليس الراي كالعلم اليقين  
**وما انما اخصومة وهي ليس** **تصرف في الشمال وفي اليمين**  
**وقد سئت لنا سنن قوام** **يلحن بكل فح او وجين**  
**وكان الحق ليس به خفاء** **اغتر كفرة الفلق المبين**  
**وما عوض لنا منها جهم** **منهاج ابن امية الامير**  
**فاما ما علمت فقد كفاني** **واما ما جهلت فجنوني**

**وقوله** **يا نبي ما استججلون به** يعني العذاب الذي استججلاه في قولهم فامطر علينا  
حجارة من السماء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب عليهم وكانوا يستججلون  
به استهزاء وكانوا يقولون ما نجد ايئنا مما تعدنا يعني من نزول العذاب فامر الله تعالى نبيه  
صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ما عندى استججلون به لان انزال العذاب لا يقدر عليه الا  
الله ولا يقدر احد على تقديمه ولا ماخيره **وقيل** كانوا يستججلون بالامات التي طلبوها  
واقترحوها فاعلم الله ان ذلك عنده ليس عند احد من خلقه **وقيل** كانوا يستججلون به بقيام



للطابع

العاقبة ومنه قوله تعالى استجبلها الذين لا يؤمنون بها **الحكم الاله** الحق الذي فصل  
 به بين الحق والباطل والبر والظلم والعقاب للعاصي اي بالحكم المطلق الاله ليس من حكم فهو فصل  
 بين المختلفين والقضي الذي العذاب اذا **استجبل الحق** وقيل نافع وان كان غير واطم وجامد  
 والا عرج وابن عباس يقض الحق الصادق المصلحة وحضاه شيخ الحق والحكمة فيما حكمه ونظيره  
 من قضا اثره ومنه قراءة استدلال من فتح المجاز في القرآن وقضا الباقيون يقض الحق  
 للضاد المعجمة وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عبد الرحمن العيني سعيد بن العيب  
 وهو مكتوب في المصحف في غيرهما ولا ينبغي الوقت عليه وهو من القضا اي يقضي القضا الحق  
 كل ما يقضي من التاخير والتجيل وينيل على هذا قوله بعد وهو خير القاطنين والفضل  
 لكونه الاقضا دون قصصه ويؤيد ايضا قوله قبله ان الحكم الاله ويؤيد ايضا قول النبي  
 في قراءة ابن مسعود فان بوقت ايو كرهني القضا قال ملكي قراءة الصادق لانها في الحديث  
 وعاصم على ذلك ولانه لو كان من القضا للزم اليافيه كالزمت في قراءة ابن مسعود قال  
 بعضهم وهذا الاحتجاج لا يلزم لان مثل هذه الياخذ في كثير والله اعلم مراده **وهو خير**  
**القاطنين** اي خير القاطنين القضا الحق اذ الفصل هو القضا وقيل وهو خير من من وفصل  
 ويميز بين الحق والباطل لانه لا يقع في حكمه وقضايه تجوز ولا حيف على احد من خلقه تعالى  
 تعالى النبيه صلى الله عليه وسلم **قل لو ان عندكم ما تستعجلون به لقصي الامر بينكم** اي  
 قل لهم يا محمد لو ان عندى اي في قدرتي واحكامي ما استعجلون به من العذاب لقصي الامر  
 سى وسلم يعني لا هلككم بالعذاب عاجلا غضبا لذي عروجل وقيل معناه لا يفصل ما بيني وبينكم  
 ولا يتيمم ما استعجلون به من العذاب والاستعجال المطالبة بالشي قبل وقته ولذا كان  
 العجله مذمومة والاستسراع يقدم الشيء وقته فلذا كان السرعة محمودة قال  
 بعضهم ايضا والمعنى فيه قل لهم يا محمد اي له ولا المشركين المستعجلين بترؤل العذاب لو ان عندكم  
 ما استعجلون به لهدمهم ساعة ولكن الله حلیم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة **والله اعلم بالطالمين**  
 يعني انه تعالى اعلم ما استحقونه من العذاب والوقت الذي استحقونه فيه وقيل علم سبحانه انه  
 سبب من بعض من كان يستعجل بالعذاب فلذا كان اخره عنهم وقال والله اعلم بالطالمين ويا حوالهم



وروي النبي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الالة والتي سألها نزلت في النبي في الحارث وروى  
قرش كانوا يقولون النبي صلى الله عليه وسلم اتنا بالعذاب الذي تعدنا وقام النبي بالحارث  
في عظيم الكبر فقال اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فليتنا بالعذاب فوقع به ذلك يوم بدر  
وقال ابن عباس ايضا نزلت في النبي بالحارث فأتوا بها وما كان الله ليحذر بهم وانهم  
بأيها ويدع الانسان بالشردهاه بالخير بالثواب والوارثا عمل لا فطنا قل يوم الحساب  
ما بها وسبحانك العذاب فاسما وسبحانك بالسهة قبل الحنة سادسا هذه  
الالة قل وان عندي ما يستجابون به ما بها اتوا سراها فلا يستجابون ما بها سال ما بال  
ببذاب واقع والمراد بها النبي بالحارث العذاب وقال القشيري رحمه الله قل وان عندي  
ما يستجابون به اي قل ان الله لم يغادرني في فقر التطلب والتباس التحير واغنا في عزلة  
الاستدلال والفتح لي شؤون التحقيق وليين يقين في ظلمة الالتباس فليس عندي قدره على  
ان القضاة يقيمون التحير ونفي ما اميختهم به من التردد ولوان عندي بحيل ما طلبتم  
لا جيتكم الى ما سألتم لكن المنفرد بالحكم انه أكيد ولا يعارض فيما يريد قوله عز وجل  
**وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو والعلامة الالة متصله ما قبلها والمعنى**  
ليس عندي وقت علم العذاب وعند الله مفاتيح الغيب وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه  
الالة لما نزلت نزل معها اثني عشر الف ملك والمفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح وهو  
مفتاح خزائن العذاب والرزق او ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال  
جعل الله تعالى للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح تتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق  
منها الاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها تتوصل اليها فاذا نزلت الله هو المتوصل  
الى المغيبات وحده لا تتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتيح اقفال المخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل  
الى ما في المخازن كما ذكره النبي رحمه الله وقال غيره المفاتيح في الاية استعارة عن التوصل  
الى الغيوب كما تتوصل في الشاهد بالمفتاح الى المغيب عن الانسان ولذلك قال بعضهم هو ما خوذ من  
قول الناس افتح علي كذا اي اعطني او علمني ما اتوصل اليه به فانه تعالى عنده علم الغيب وسيد الطرق  
الموصله اليه لا ملكها الا هو فمن شاء اطلعها عليها اطلعها ومن شاء حجبها عنها حجبها ولا يكون ذلك



من افاضته الاعلى رسله . بدليل قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله  
من يشاء . وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول . وقال الامام فخر الدين  
انفا المفتاح الذي يفتح به المغلق وجمعه مفاتيح . ونقال فيه مفتاح بلسر الميم . وجمعه مفاتيح .  
والمفتح يفتح الميم الخزانة . وكل خزانة كانت لصنف من الاشياء فهي مفتاح . وجمعه مفاتيح . فقوله  
تعالى وعند مفاتيح الغيب . يحتمل ان يكون المراد منه المفاتيح التي يفتح بها . ويحتمل ان يكون المراد  
منه الخزائن . فعلى التفسير الاول فقد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح  
هي التي تتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق . فمن علم كيف يفتح بها وتتوصل الى ما  
فيها فهو عالم . وكذلك هاهنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم الغيب  
عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة . وعلى التفسير الثاني يكون المعنى وعند خزائن الغيب والمراد  
منه القدرة الكاملة على كل الممكنات . والله اعلم باسرار كلامه . ثم اختلف اقول المفسرين في قوله  
تعالى وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . فقيل مفاتيح الغيب خمس . وهي ما روى عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله . لا  
يعلم احد ما يكون في غد الا الله . ولا يعلم احد ما يكون في الارحام الا الله . ولا تعلم نفس ما اذا كسب  
غدا . ولا تدري نفس باي ارض تموت . ولا تدري احد متى يحي المطر . وفي رواية اخرى لا يعلم ما  
تغيض الارحام الا الله . ولا يعلم ما في غد الا الله . ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله . ولا تدري  
نفس باي ارض تموت الا الله . ولا يعلم متى الساعة الا الله . اخرج البخاري . وروى مسلم عن عائشة  
رضي الله عنها قالت ومن زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرة .  
والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله . وعن اسر بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر . وان من الناس مفاتيح  
للشر مغاليق للخير . فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه . وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على  
يديه . فانه تعالى عنده علم الغيب وبيده الطريق الموصل اليه لا سلكها الا هو . فمن شا اطلعه  
عليها اطلعه . ومن شا حجبها عنها حجبها . ولا يكون ذلك الا من افاضته على رسله كما قدمنا اولاً .  
وقال بعضهم مفاتيح الغيب هي انقضاء الآجال . وعلم احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم



اعمالهم وقيل هو علم ما لم يكن بعد ان يكون ام لا يكون كيف يكون وما لا يكون ان لو كان كيف  
 يكون وقال ابن مسعود رضي الله عنه اوتي سيكلم صلى الله عليه وسلم علم كل شئ الامفاتيح الغيب  
 قال ابن عباس رضي الله عنه انها خزائن غيب السموات والارض من الاقدار والارزاق قال بعض  
 العلماء ان الله تبارك وتعالى اضاف علم الغيب الى نفسه في غير مائة في كتابه العزيز الامن اصطفى من  
 عبادة فمن قال انه ينزل الغيث غدا وجرم بذلك فهو كافر سواء اخبر عنه بامارة ادعاها  
 ام لا وكذلك من قال انه يعلم ما في الرحم فهو كافر فان لم يجزم وقال ان النوء ينزل الله به المطر  
 عادة وانه سبب انزال الماء على ما قدره وسبق في علمه لم يكفر الا انه لا يستحي له ان يسلم به  
 فان فيه تشبها بكلمة اهل الكفر وجهلا بلطف حكمة الله لانه تعالى نزل متى شا مرة بنوكذا  
 ومرة دون النوء ومنه احدث قال الله تعالى اصبح من عبادي مومنين وكافره فاما من احدث  
 وساقى سان ذلك في سورة الواقعة ان شا الله قال ابن العزيم وكذلك قول الطبيب في الكامل اذا  
 كان الشدي الايمن مسودا كلمه فما في بطنها ذكره واذا كان في الشدي الايسر فهو انثى وقوله  
 ايضا اذا كانت اكامل تجدد اجنب الايمن اثقل فالولد انثى فان ادعى ان ذلك عادة لا واجبا في  
 الخلق لم يكفر ولم يفسق واما من ادعى الكسب في مستقبل العمر فهو كافر واخبر عن الكوان  
 المجمله والمفصلة في ان يكون قبل ان تكون فلا ريبه في كفره ايضا فاما من اخبر عن كسوف  
 الشمس والقمر فقد قال علما وانا انه يورد ولا يسجن اما عدم بكفيه فلان جماعة فالوا انه  
 امر يدرك بالحساب وتقدير المنارل حسب ما اخبر الله تعالى عنه في قوله والقمر قدرناه منارل  
 واما ادبهم فلا نهم يدخلون الشك على العامة اذ لا يدرون الفرق بين هذا وغيره فسوشون  
 عقايدهم وينزلون قواعدهم في اليقين فادبوا حتى ستروا ذلك اذا عرفوه ولا يعلنوا به والله اعلم  
 قال بعضهم ومن هذا الباب ايضا ما جازي صحيح مسلم عن بعض ارواح النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من اتى عرافا لم يقبل له صلاه اربعين ليلة والعراف هو الكجاري والمجمر  
 الذي يدعى علم الغيب وهي العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقتضا  
 يدعى معرفتها وقد يعتضد بعض اهل هذا الفرع في ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب  
 معتادة في ذلك وهذا الفرع هو العيافة بالياء وكلها ينطو عليها اسم الكهان ذكره القاصي عاص

سطر من قال انه ينزل الغيث

مطا وقال ابن العزيم وكذلك قول الطبيب

سطر من اتى عرافا لم يقبل له صلاه اربعين ليلة



رخص الله والكهانة أدركا علم الخيب قال ابن عبد البر في كتاب الكافي من المكاسب المجمع  
 على تحريمها الربا ومهور البغايا والحنث والرشا واخذ الاجرة على النياحة والغنا وعلى  
 الكهانة وادعائها الخيب واخبار السما وعلى التمر واللعب والباطل كله قال وقد انقلبت  
 الاحوال في هذه الارضان بالتيان الخيب الكهان لا سيما بالديار المصرية فقد شاع في رومهم  
 وانباعهم وامرهم بتخاذهن بل ولقد اخذ كثير من المنتسبين للفقهاء والدين حياوا  
 الى هولاء الكهنة والعراقين فخرجوا عليهم بالحال واستخرجوا منهم الاموال فحاصلها من افعالهم  
 على التراب والآلهة ومنه ما ينفق على الفساد والضلال وكذلك من الكفاية لقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو قبلت امة معلاة اربعين سنة وكف من اتخذهم وانفق عليهم معتدا على اقوالهم وروى  
 مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال  
 ليسوا بشي فقالوا يا رسول الله انهم كدثونا احيا لنا ما لشي يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تلك الكلمة من الحق تخطفها الكني فيقرقرها في اذن وليه كقرقره الدجاجة فخلطون  
 معها الكرم من مائة كذبه واخرجه البخاري من حديث ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة  
 عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهي  
 السحاب فتذكر الامر قضى في السماء فتسرق الشاطين السمع فتسعه فتوجيه الى الكهان فيكذبون  
 مائة كذبة من عند انفسهم وسياتي بيان هذا المعنى في سورة سبأ ان شاء الله وهو الله تعالى  
**ويعلم ما في البر والبحر** قال العلماء خص الله تعالى البر والبحر بالذكر دون غيرها لانها اعظم المخلوقات  
 المجاورة للبشر والمعنى انه تعالى يعلم ما هناك في بر او بحر وقبل يعلم ما في البر من النبات والحب  
 والنوى والدواب وغيرها وما في البحر من الحيوان والجواهر وغيرها وقال مجاهد البر  
 المفاوز والقفار والبحر القوي والامصار لا تحدث فيها شي الا وهو يعلم وقال جمهور المفسرين  
 هو البر والبحر المعروف لان جميع الارض ما بر وما بحر وفي كل واحد منهما من عجائب مصنوعات  
 وغرائب مبتدعاته ما يدل على عظيم قدرته وسعة علمه **وما تسقط من ورقه الا يعلمها**  
 يريد سكانه ساقطه وثابته والمعنى انه يعلم عدد ما يسقط من الورق وما بقي على الشجر من ذلك  
 ويعلم كد انقلب ظهر البطوان الى ان تسقط على الارض ويعلم احوالها وعددها قتل السقوط وبعده

سطله كزيت

سطله علم الدر يسقوما الاوراد



**ولا حجة في ظلمات الارض** اي في بطون الارض **فصل المراد به الحجب الموقوف** يكون في بطون الارض  
**قل ان نبت** وقبل هي الحجة التي في العنق التي في اسفل الارض **والارطب واليابس** قال  
 ابن عباس الرطب الماء واليابس البادية وقال عطاء بن ريد ما نبت وما لا نبت **وقيل المراد**  
 بالرطب ايجي واليابس الميت **وقيل** هو عبارة عن كل شيء لا يخرج الاشياء اربطه واما ما بسا  
 وقال الحسن نكتبه رطبا ويابس تعلم بالاندام ان عيبك ولو بالاحتمال من تلك الحجة **وقيل**  
 الرطب لسان الوم من رطب بذكره واليابس لسان الكافر لا يتحرك بذكره **وبما يروى في** **وهل**  
 هو الاشجار والنبات كما مر **وروي** عن عبد الله بن كنانة **رضاه** عنه **قال** ما في الارض من شجرة  
 ولو كثر زابرة الا على ملك وكل ما في الله تعالى عليها **بيبت** اذا بيبت ورطوبتها اذا  
 رطبت **وهو عالم بالكل** **قل ذلك** **وعن** ابن عمر **رضاه** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار **ولا حجة في ظلمات الارض** **اعلم** ما كتب **لصلى**  
**الرحمن الرحيم** رزق فلان **فلان** **وذلك** قوله تعالى **ما سقط من ورقه الا يعلمها الى اخر الآية**  
**فان** **قل** **ان** **جمع** هذه الاشياء **داخله** **قوله** **وعنده** **مفتاح** **الغيب** **فان** **فرد** **هذه** **الاشياء**  
**بالذكر** **وما** **فان** **ذلك** **والله** **لما** **قال** **الله** **تعالى** **وعنده** **مفتاح** **الغيب** **على** **سبيل** **الاجال** **ذكر** **من**  
**بعض** **ذلك** **الاجال** **ما** **يدل** **على** **التفصيل** **فذكر** **هذه** **الاشياء** **المحسوسة** **ليدل** **بها** **على** **غيرها** **فقدم**  
**ذكر** **البر** **والبحر** **لما** **افهم** **من** **العجائب** **والغرائب** **من** **المدن** **والقوى** **والمفاوز** **والمجال** **وكثره** **ما**  
**فيها** **من** **المعادن** **والمحيوان** **واصناف** **المخلوقات** **ما** **يجز** **الوصف** **من** **ادراكها** **ثم** **ذكر** **بعد** **ذلك**  
**ما** **هو** **اقل** **من** **ذلك** **وهو** **مشاهد** **لكل** **احد** **لان** **الورقة** **الساقطة** **والثابتة** **بها** **كل** **احد** **لكل**  
**يعلم** **عدد** **ها** **وكيفية** **خلقها** **الا** **الله** **تعالى** **ثم** **ذكر** **بعد** **ذلك** **ما** **هو** **اصغر** **من** **الورقة** **وهي** **الحبة**  
**ثم** **ذكر** **بعد** **ذلك** **مقالا** **يجمع** **الكل** **وهو** **الرطب** **واليابس** **فذكر** **هذه** **الاشياء** **وانه** **لا** **يخرج** **شي** **منها**  
**عن** **علمه** **بسكانه** **وتعالى** **فصارت** **هذه** **الامثال** **منبهة** **على** **عظمة** **عظيمه** **وقدره** **عاليه** **وعلم**  
**واسع** **مجان** **العليم** **الحكيم** **وهذا** **لام** **الامام** **محمد** **بن** **الرازي** **رحمه** **الله** **وهو** **تعالى** **الا** **في** **كتاب**  
**مبين** **فهو** **قولان** **احدهما** **ان** **الكتاب** **المبين** **هو** **علم** **الله** **الذي** **لا** **يغير** **ولا** **يبدل** **والثاني** **ان** **المراد**  
**بالكتاب** **المبين** **هو** **اللوحي** **المحفوظ** **لان** **الله** **تعالى** **كتب** **فيه** **علم** **ما** **يكون** **وما** **قد** **كان** **قبل** **ان** **يخلق** **السموات**



والارض . وفائدة احصا الاشياء كلها في هذا الكتاب لعق الملائكة على انفاذ علمه . وانه منه ذلك  
على عظيم الحساب . واعلم عباده انه لا نفوته شي مما يصنعون . لان من اثبت ما لا ثواب فيه ولا  
عقاب في كتاب فهو الى اثبات ما فيه ثواب وعقاب اسرع . **وقال** النسفي قوله تعالى الا في كتاب  
مبين كالتكرير لقوله لا يعلمها . لان معنى قوله الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واخذ وهو علم  
الله تعالى . او اللوح المحفوظ لتعتبر الملائكة بذلك . لانه سبحانه كنت ذلك لسيان يلحقه تعالى الله  
عن ذلك . **قال** وقيل كتبه وهو يعلمه لتعظيم الامر . اي علموا ان هذا الامر الذي ليس فيه ثواب  
ولا عقاب مكتوب . فكيف مما فيه ثواب وعقاب انتهى . **وقال** ابن عطية والفائدة في الكبار امتحان  
مالكته الحفظه . وذلك انه روي ان الحفظه يرفعون ما كتبوه ويعارضونه بهذا الكتاب المشار  
اليه لتحقيقوا صحة ما كتبه . والله اعلم مراده **قوله** تعالى **وهو الذي توفاكم بالليل** اي ينمكم  
فتقبض نفوسكم التي بها تميزون . وليس ذلك موتا حقيقته . بل هو قبض الارواح عن التصرف بالنوم كما  
تقبضها بالموت . **والتوفى** استنفا الشيء . يقال توفى الميت اذا استوفى في عدد ايام عمره . والذي  
ينام كانه استوفى في حركاته في النقطة . **والوفاة** الموت . **وتقال** اوفيتك المال . **وتوفيت** الشيء .  
**واستوفيته** اذا اخذته اجمع . **قال الشاعر**

ان بنى الادرم ليسوا من احد . ولا توفاهم قرش في العدد .

**وتقال** ان الروح اذا خرج من البدن في المنام يبقى فيه الحياة . ولهذا يكون فيه الحركة والنفس .  
فاذا انقضى عمره خرج روحه وانقطع حياته وصار ميتا لا يتحرك ولا تنفس . **وقال** بعضهم  
ان النائم لا يخرج منه الروح . ولكن يخرج منه الذهن . **وقال** بعضهم هذا امر لا يعلم حقيقته الا الله .  
وهذا اصح الاقوال . والله اعلم **وقوله** **ويعلم ما جرحتم بالنهار** اي ما كسبتم منه من الامام . وفي الكلام  
تقدم وتاخير بقدره وهو الذي توفاكم بالليل . ثم سعتكم بالنهار . ويعلم ما جرحتم فيه . فقدم  
الاهم الذي من اجله وقع البعث في النهار . **وقال** ابن جرير ثم سعتكم منه اي في الله امر . ومعناه  
ان امهاله للكفار ليس لعفله عن كفرهم . فانه تعالى احصى كل شي عددا . وعلمه واشبهه . ولكن ليعطي اجلا  
مسمى من رزق وحياة . ثم يرحعون اليه فجازيهم . وقد دل سبحانه على الحشر والنشر بالبعث . لان  
النشأة الثانية منزلتها بعد الاولى كما نزلها اليقظة بعد النوم . وانه من قدر على احدها فهو



قادر على الآخر، وقال بعضهم في قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار، انه روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
انه قال ان هذه الآيات والذنوب جراحات فمنها شوك ومنها مقتله الا وان الشكر بالله مقتله  
وقال ابن عطية ان الله تعالى ذكر النوم مع الليل واليقظة مع النهار بحسب الاغلب وان كان النوم  
يقع بالنهار واليقظة بالليل فنار، والله اعلم وقوله **ثم بعثكم فيه** اي بوقفكم في النهار، وقيل  
المقدر ثم بعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الكسب لانه اهم قال السفي ولسفيه انه  
لا يعلم ما جرحوا بالليل ولا انه لا يتوفانا بالنهار، فدل ان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفى ما  
عداه **لستفي اجل سمي** يعني ليوفوا الاجال على الاستكمال **ثم اليه مرجعكم** اي رجوعكم بالبعد بعد  
الموت وفي هذا دليل على اقامة الحجة على البعث، يعني كما قدرت على هذا فكذلك اقدر على بعثكم بعد  
الموت، ونقال مكتوب في التوراة ما ابرادكم كما تنام كذلك تموت، وكما توقظ كذلك تبعث.  
**ثم نبئكم** اي يعلمكم اعلام توقيف ومحاسبة **عما كنتم تعملون** اي في ليلكم ونهاركم، قال السفي قال  
بعض اهل الكلام ان لكل حاسة من هذه الحواس روحا يقبض عند النوم ثم ترد اليها اذا ذهب النور  
فاما الروح التي تحي بها النفس فانه لا يقبض الا عند انقضاء الاجل، والمراد بالارواح المعاني  
والقوى التي تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والاحذ والمشى والشم ثم بعثكم فيه اي يرد  
يوظكم ويرد اليكم ارواح الحواس فيستدربه على منكري البعث لانه بالنوم تذهب ارواح  
هذه الحواس ثم ترد اليها، فكذلك يحيى النفس بعد موتها **قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده**  
المراد بالفوق فوقية المكان والرتبة لا فوقية المكان والجهة تعالى الله عن ذلك ومعنى القاهر  
اي العالي على عباده بقدرته لان من قهر شيئا وغلبه فهو مستعل عليه بالقهر والقدرة فهو  
كما يقال امر فلان فوق امر فلان معنى انه اقدر منه واغلب هذا مذهب اهل التاويل في معنى  
لفظه فوق في قوله وهو القاهر فوق عباده، واما مذهب السلف فيها فامرارها كما جات من غير  
لكيف ولا ناويل ولا اطلاق على جهة، والقاهر هو الغالب لغيره المذلل له والله تعالى هو  
القاهر لخلقته فقهر كل شي بصدده فقهر الحياة بالموت، والايجاد بالعدم، والغنى بالفقر والنور  
بالظلمة فقهر كل شي بصدده سبحانه وتعالى **ورسل عليكم حفظة** يعني انه من جملة قهره لعباده ارسال  
الحفظة عليهم يحفظون اعمالهم وهم الكرام الكاتبون الذين يحفظون اعمال بني ادم من الخير والشر والطاعة



٥٣  
والمحسية. وروى عن ابي حاتم السجستاني انه كان يكتب على الاصمعي كل شئ تلقظ به من فوايد العلم حتى قال فيه

انت شبيه الكفظة. **تكتب لفظ اللفظة.**

فقال ابو حاتم وهذا ايضا مما يكتب. فان قال الله تعالى عنى بعلمه عن كتبه الملائكة فما فايدتها. فالجواب ان ذلك ازجر للعباد عن ارتكاب الفساد اذا تفكروا ان صحايفهم

تعرض على روس الاشهاد. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ومن الناس من يعيش شقيا. **غافل القلب جاهل اليقظة.**

فاذا كان ذا وقايراي. **حذر الموت واتقى الكفظة.**

انما الناس راجل ومقيم. **قالذي بان للمقيم عظه.**

والكفظة جمع حافظ. **مثل كتبه وكاتب.**

مط

سلان مع كل انسان ملكان. ملك عن يمينه وملك عن شماله. فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين. واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر عليه لعله يتوب منها فان لم

يتب منها كتبها عليه صاحب الشمال. وقال بعضهم ايضا انهما ملكان بالليل وملكان بالنهار.

يكتب احدهما الخير والاخر الشر. فاذا مشى الانسان يكون احدهما بين يديه والاخر وراه.

واذا جلس يكون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله لقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد الالة

وتقال لكل انسان خمسة من الملائكة. انسان بالليل وانسان بالنهار. والخامس لا يفارقه لئلا ولا

نهارا. وقال بعضهم ايضا وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان انه اذا علم انه له حافظا من

الملائكة موكل به يحفظ عليه اقواله وافعاله في صحايف تتشرله وتقرأ عليه يوم القنامة على

روس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن فعل القبيح وترك المعاصي. **قال المراد بقوله ورسلكم**

**حفظهم الملائكة الذين يحفظون بني ادم** ويحفظون اجسادهم. **وقال قتاده** حفظة يحفظون على

ابن ادم رزقه واجله وعمله **حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا** قال العلماء قوله حتى

هي لغاية حفظ الاعمال. اى ذلك داب الملائكة مع المكف مدة الحياة الى ان ماتت الممات وقوله

حاحدكم الموت اى اسبابه ومقدماته. وقوله **توفته رسلنا** اى استوفت روحه وهم ملك الموت



واعوانه الموكلون يقبض ارواح البشر وقرا حصة توفيه بالامالة وعلى تذكر اجمع وقرا  
 الا عشر تتوفاه بزيادة تأمع التذكير فان قل قال تعالى في انه اخرى الله توفى الانفس من  
 موتها وقال في انه اخرى قل تتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال ها هنا توفته رسلنا فلقد  
 اجمع بن هذه الايات قل له وجه اجمع بن هذه الايات ان المتوفى في الحقيقه هو الله تعالى  
 فاذا حضر اجل العبد امر الله تعالى ملك الموت يقبض روحه وملك الموت اعوان من الملائكة فيامرهم  
 بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا وصلت الى الخلقوم تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل  
 اجمع بن الايات وقيل المراد من قوله توفه رسلنا ملك الموت وحده وانما ذكر بلفظ اجمع عظما  
 له وقال مجاهد جعلت الارض لملك الموت مثل الطست تتناول من حيث شاء وجعلت له اعوان  
 تتبعون الانفس ثم يقبضها منهم وقال ايضا ما من اهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف  
 بهم كل يوم مرتين وقيل ان الارواح اذا كثرت عليه بدعوها فتستجيب له وقال الكلبى  
 ان ملك الموت عليه اللام يقبض الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا او الى  
 ملائكة العذاب ان كان كافرا وقيل مع ملك الموت سبعة من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة  
 العذاب فاذا قبضت نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب وتصعدون بها الى  
 السما واذا قبضت نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب واقربوها ثم  
 تصعدون بها الى السما ثم ترد الى سجين وروح المؤمن الى عليين وجات في الاخبار ان الله تعالى  
 جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمادة الصغيرة فيقبض منها هنا ومنها هنا فاذا اكثر الارواح  
 يدعوها فتجيب له وفي الخبر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملك الموت يهتف بالارواح  
 كما يهتف احدكم بناقته او فضيله الالهة الالهة ومعنى يهتف اي يدعوا وقال ابن عباس  
 رضاه عنه ان الله تعالى يقضى الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة  
 القدر فاذا انقضى عمر احدهم سقطت ورقه من سدرة المنتهى الذي فيها اسمه على اسمه  
 الذي في صحيفته فعرف ملك الموت ان ذلك العبد قد فرغ اجله وانقطع رزقه فعند ذلك يلقى  
 عليه سكرات الموت وكرباته وروى عن ابن عباس ايضا في خبر الاسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال مررت على ملك الموت وهو جالس على كرسى واذا جميع الدنيا وما فيها بس ركبته وسده لوح

مطلوع اعوان بلية

الموت عليه السلام  
مطلوع عدد اعوان ملك

مطلوع



توبة ملك الموت

ملك

مكتوب فيه لا تليفت عنه سمينا ولا شمالا . فقلت ما جبريل من هذا . فقال هذا ملك الموت . فلما  
 سلمت عليه قلت يا ملك الموت كيف بقدر على ارواح جميع من في الارض برها وكرها قال **ألا**  
 ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي . وجميع الخلائق بين عيني . ويداي سلطان المشرق والمغرب . فاذا  
 نفد اجل عبد نظرت اليه . فاذا نظرت اليه عرفت اعوانى من الملائكة انه مقبوض . غدا  
 يبطون به يعالجون نزع روحه . فاذا بلغوا بالروح اكلقوم علمت ذلك . ولم تخف على شئ من امره .  
 مرت يدى فانه من جسده . وفي خبر اخر اذا دنى حروح العبد نزل عليه اربعة من  
 الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى . وملك يحذها من قدمه اليسرى . وملك يحذها  
 من يده اليمنى . وملك يحذها من يده اليسرى . واعلم يا اخي ان قنطرا لله وانا انا انه لو لم يكن من  
 يدى العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى مجرد سكرات الموت لكان جديرا بان تنقص  
 عليه عيشه . وتكدر عليه سروره . وتفارقه شهوته وغفلته . وحققا بان تطول فيه فكرته .  
 ويعظم له استعداده . ولا سيما وهو في كل نفس يصيده . كما قال بعض الحكماء كرت بيد سوال .  
 لا تدري متى يغشاك . وقال لقمان لابنه يا بني امر لا تدري متى يلقاك . استعد له قبل ان يفجأك .  
 والعجب ان الانسان لو كان في اعظم اللذات والهيبة مجالس اللهو فانتظر ان يدخل عليه جندي  
 فيضربه خمس خشبات لتكدر عليه لذته . وفسد عليه عيشه . وهو في نفس يصدد ان يدخل  
 عليه ملك الموت لسكرات النزع وهو عنه غافل . فما لهذا سبب الا الجهل والغرور . واعلم  
 ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها . ومن لم يذوقها فانما  
 يعرفها اما بالقياس الى الالم التي ادركها . واما بالاستدلال باحوال الناس في النزع على  
 شدة ما هم فيه . فاما القياس الذي شهد له فهو كل عضو لا روح فيه لا يحس بالالم .  
 فاذا كان فيه الروح فالمدرك للالم هي الروح . فمهما اصاب العضو جرح او حرق سرى الاثر  
 الى الروح فيقد ما يسرى الى الروح يتالم . والمولم تتفرق على اللحم والدم وسائر الاجزا . فلا  
 يصيب الروح الا بعض الاثر . فان كان في الالم ما يباشر نفس الروح ولا يلا في غيره . فما  
 اعظم ذلك الالم وما اشده . واما النزع فانه عبارة عن مولم نزل بنفس الروح فاستغرق  
 ذلك المولم جميع اجزا الروح حتى لم يتو جزو من اجزاها المنتشر في اعناق البدن الا وقد دخل

سلا عالا بد حفظه وعل

كلم

فانه



فيه الالم فلو اصابته شوكة فالالم الذي يجده انما يجرى في حزو من الروح يلاقى ذلك الموضع  
الذي اصابته الشوكة وانما يعظم اثر الاحتراق لان اجزا النار تغوص في اجزا البدن فلا يبقى  
حزو من العضو المحترق ظاهرا وباطنا الا وتقيبه النار فتجسسه الاجزا الروحانية المنتشرة  
في سائر اجزا اللحم واما الجراحة فانما نصيب الموضع الذي مسه الحديد فقط وكان لذلك الموضع  
الجرح دون الم النار فالسُم النزاع بهجم على نزع الروح وستغرق جميع اجزائه لانه المتزوع  
المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الاعصاب وجزو من الاجزا ومفصل من المفصل  
ومن كل شعره ووشرة من القرن الى القدم فلا تنال عز كربه والمه حتى والوان الموت اشد من  
ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم لتعلقه بالروح  
فكيف اذا كان المتناول المباشر نفس الروح وانما استغيث المضروب ويصبح لبقا قوته في قلبه  
وفي لسانه واما النقطع صوت الميت وصياحه مع شدة المه لان الكرب قد بالغ فيه وتضاعف  
على قلبه وغلب على كل موضع فيه فهذه كل قوه وضعف كل جرحه فلم يترك له قوه الاستغاثه  
أما العقل فقد غشه وشوسه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد ضعفها  
ويؤد لو قدر على استراحة بالانيس والصياح والاستغاثه ولكنه لا تقدر على ذلك فان بقيت  
فيه قوه سمعت له عند نزع الروح وجذبها خوارا وغرغره من حلقه وصدره وقد تغرغرونه  
واربأد حتى كانه ظهر منه التراب الذي هو اصل فطرته وقد جذب منه كل عرق على حياله والأم  
منتشر في داخله وخارجه حتى ترتفع الحرقتان الى اعلى اجفانه وتقلص الشفان  
وتقلص اللسان الى اصله وترتفع الأنثيان الى اعلى موضعهما وتخضر انامله فلا تنال عن  
بدن يجذب منه كل عرق من عروقه ولو كان المخدوب عرقا واحدا لكان المه عظيما فكيف  
والمخدوب نفس الروح المتنام لا من عرق واحد بل من جميع العروق ثم يموت كل عضو من اعضائه  
على التدرج فتبرد اولا قدماه ثم ساقاه ثم فخذه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة  
بعد كربة حتى يبلغ بالروح الى الكلقوم وعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ونفاق  
دونه باب التوبه وتخييط به المحسرة والندامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقال مجاهد في قول الله عز وجل ولست التوبة للذين يعملون



السات حتى اذا حضر اخدم الموت قال اني ثبت الآن قال اذا عايز الرسل فخذ ذلك تبدوا  
 له صفحة ملك الموت فلا تسال عن طعم مرارة الموت وكرهه عند تراءد فسكراته ولذلك كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون علي محمد سكرات الموت والناس انما الاستعيز وزمنه  
 ولا استعظمونه لجهلهم به فان الاشتاق قبل وقوعها انما تدرك بنور النبوه والولاية ولذلك  
 عظم خوف الانبياء والاولياء من الموت حتى قال عيسى عليه السلام ما معشر الخواريين ادعوا الله ان يهون  
 علي هذه السكره يعني الموت فقد خفت الموت مخافة او قعني خوفا من الموت علي الموت وروى  
 ان نفرا من بني اسرائيل مروا بمقبره فقال بعضهم لبعض لو دعوتكم الله تعالى ان يخرج لكم من هذه المقبرة  
 ميتا تسالونه فدعوا الله تعالى فاذا هم برجل قد خرج من قبره وبين عينييه اثر السجود فقال  
 لهم يا قوم ما اذا اردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين سنة ما سكنت مرارته من قلبي وقالت  
 عائشه رضي الله عنها لا اغبط احدا بهون عليه الموت بعد الذي رات من شدة موت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب  
 والا تاخذها من اللحم فاعني علي الموت وهونه علي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر الموت وعصته  
 والمه وقال لهو قدر ثلاث ما به ضربة بالسيف وكان صلى الله عليه وسلم يحط الناس على القنال  
 ويقول ان لم تغفلوا تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت علي افراس  
 وقال الاوزاعي بلغني ان الميت يجد الموت ما لم يبعث من قبره وقال شداد بن اوس رضي الله  
 عنه الموت افطع هول في الدنيا والاخرة على المؤمن وهو اشد من نشر بالمناسخ وقرض بالمقارض  
 وغلي في القدر ولوان ميتا نشر من قبره فاخبر اهل الدنيا بالموت ما انتفعوا بعيش ولا  
 لذوا بنوم وروى عن زيد بن اسلم عن ابيه رضي الله عنهما قال اذا بقي على المؤمن من درجاته شيء لم  
 يبلغها شدد عليه الموت ليبلغ سكرات الموت وكرهه درجته في الجنة واذا كان للكافر معروف  
 لم يجزبه في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فيصير الى النار وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم موت الفجاة راحة للمؤمن واسف على العاجز وروى مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لوان شعرة من شعرات الميت وضعت على اهل السموات واهل الارض لما ثوا ما ذنابه لان  
 في كل شعرة الموت ولا يقع الموت على شي الامات وروى ايضا لوان قطره من الدم الموت وضعت

ملاحظة موت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم

ملاحظة سوال و جواب



على جبال الدنيا كلها لذابت. وروى ان ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله له كيف وجدت الموت  
 ما خيلني فقال ما رب وجدته كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب. فقال اما انا فقد هوننا  
 عليك. وروى عن موسى عليه السلام انه لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف  
 وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلية لا سموت فسترح ولا ينحوا  
 فيطير. وروى عنه انه قال وجدت نفسي كشاة حية تسبح بيد القصاب. وروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه كان عنده قدح من ماء عند الموت فجعل يدخله في الماء ثم مسح بها وجهه  
 ويقول اللهم هون علي سكرات الموت. وفاطمة رضوان الله عليها تقول واكرامه لكرامك ما ابتاه.  
 وهو يقول لا كرب علي ابيك بعد اليوم. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار ما كعب  
 حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المؤمنين الموت كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل واخذ  
 كل شوكة بعرق. ثم جذبه رجل شددا يجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى. وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحاج كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول  
 عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامة. فهذه سكرات الموت على اوليائها واجابته.  
 فما يكون حالنا ونحو المنهمكون في المعاصي. وتتوالى علينا مع سكرات الموت بقية الدواهي فان  
 دواهي الموت ثلاث الاولى شدة النزاع كما ذكرنا. الداهية الثانية مشاهدته صورة  
 ملك الموت ودخول الروح والخوف منه على القلب. فلوراى صورته التي يقبض عليها روح العبد  
 المذنب اعظم الرجال قوة لم يطور روثه. وقد روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام قال ملك الموت  
 هل تستطيع ان ترى صورتك التي يقبض فيها روح الفاجر. فقال انك لا تطوق ذلك. قال بلى. قال  
 فاعرض عني فاعرض عنه ابراهيم ثم البفت فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتثر الريح اسود اليباب  
 تخرج من فيه ومنخره لهب النار والدخان. فغشى على ابراهيم ثم افاق وقد رجع ملك الموت الى  
 صورته الاولى. فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه.  
 وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان داود عليه السلام كان رجلا  
 غيورا. وكان اذا خرج غلوا الابواب فاغلوذات يوم وخرج فاشرف امراته فاذا هي برجل في  
 الدار فقالت من ادخل هذا الرجل ليس جادا وويليقير منه غننا. فحاد داود فراه فقال من انت

شد ايد الموت  
 كدف وجدنا  
 وهو سبي بعد الموت  
 سئل الله تعالى لابراهيم

سئل داود ما لا يعرفه هذا الرجل



تجسم ديوانسانك  
فقالته دير لمر

مطلر حكاية عجبينه

مطلر

والله انما الذي لا اهاب الملوكة ولا ينجع من ايجاب وال فانته وانه اذا ملك الموت ووزن كل ما اود  
 عليه اللام مكانه وروى انه صلى على اللام من سجدة فصر بها برجله فقال تكلمني اذ اراه  
 فقال ما روح الله انا ملك زمان كذا وكذا بينا انا جالس في ملكي على تاجي ورجولي جنودي  
 وحشي على صوري ملكي اذ بداني ملك الموت فقال من كل عضو على حiale ثم خرجت نفسي في اليت  
 وا كان من بك اجموع كان فريقة ويالت ما كان من ذلك الا نرو حشة وطره الراهب انا  
 لقاها العصابة ويكفاما الطيهون فالطيهيرى حكا الموت في احسن صورة واجلها وصال  
 بول على ذلك ما روى حكومة عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا عيورا وكان  
 له بنت تعبد فيه فاذا خرج اقلقه فرجع ذات يوم فاذا هو برجل في جوف الدار فقال من ادخلك  
 دارى قال ادخلنيها ربهما فقال انا ربهما فقال ادخلنيها من هو امك ما منى ومنك قال  
 من انت من الملائكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع ان ترين الصورة التي تقبص بها روح  
 المؤمن قال نعم قال فما عرض عنى فما عرض عنه ثم البقت فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه  
 وحسن بياضه وطيب رائحته فقال يا ملك الموت لولم تلاق المؤمن عند الموت الا صورتك كان خبيثه  
 ومنه ايضا مشاهد المليك الحافطين قال وهب بلغنا انه ما من بيت موت حتى يتراى  
 له ملكاه الكاتبى صله فان كان مطيحا قال له خيرا كانه فاجيرا فترت مجلس صدقنا  
 وهذا صالح احضرتنا وان كان فاجرا طالا لا خيرا كانه هورا منا فرب مجلس سوت قد اجلستا  
 وعمد غير صالح قد احضرتنا وكلام قبح قد اصعقتنا فلا خيرا كانه عننا خيرا وذلك نحو من صور  
 الميت اليها ولا يرجع الى الاله اهل الالهية الدالثة مشاهد العصابة مواضعهم  
 من الظاهر وخوفهم من المشاهدة فانهم في حال السكرات وقد تخاذلت قوام واستسلمت للخروج  
 ارواحهم ولن يخرج ارواحهم ما لم يبعثوا نوره ملك الموت باحدى البشارتين اما رسول البشر  
 باعد والله الظاهر او بشر ما ولى الله الجنة وعن هذا كان خوفه باب الالباب وقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لو خرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحتى يورى مقعده من الجنة او  
 النار وقال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه  
 فقالوا لى كره الموت فقال ليرى ذاك بذاك ان المؤمن اذا قرح له عما هو قادم عليه احب لقاءه



فاجابته لقاءه **روى** ان **عذبة** من **النار** **قال** لا **يخوف** **الله** **توفي** **مؤاخرا** **الليد** **تروان**  
**اي** **مناطة** **هي** **انعام** **ابن** **سعود** **ثم** **جاء** **فقال** **قد** **ظلمت** **لكم** **قال** **فقال** **عذبة** **اعوذ** **بها** **من** **بيع**  
**الى** **النار** **وروى** **ابن** **سعود** **ان** **الحكم** **دخل** **على** **ابن** **سيرة** **وهو** **يطلب** **الكرب** **بالموت** **فقال** **سروان** **للهم**  
**خفف** **عنه** **فقال** **ابو** **سيرة** **اللهم** **شارك** **بشر** **بكي** **رضوان** **عنه** **وذلك** **وايه** **ما** **اي** **حلى** **على** **الرياح** **ولا**  
**جز** **من** **فراقكم** **ولكن** **انظر** **احدى** **البشر** **ين** **من** **ابن** **سيرة** **ام** **بشار** **وروى** **الحديث** **عن** **النبي**  
**الله** **عليه** **وسلام** **انه** **قال** **ان** **الله** **تعالى** **اذا** **مضى** **من** **عبد** **قال** **يا** **ملك** **الموت** **الاهب** **الى** **فلان** **فليتني** **لو**  
**لا** **رحت** **من** **عملك** **قد** **ابوت** **فوجدته** **حسنا** **لرب** **فبذل** **مكان** **الموت** **ومعه** **خمس** **مئة** **من** **الملائكة**  
**معهم** **قضايا** **الرحمان** **والقول** **الوعظان** **كل** **واحد** **منهم** **بشيرة** **بشارة** **وسوى** **بشارة** **هاجبه**  
**وتقوم** **الملائكة** **صفي** **لحز** **وج** **ووجه** **فاذا** **انظر** **اليهم** **ابليس** **وضع** **يده** **على** **اسمه** **ثم** **صرخ** **قال** **فيقول**  
**له** **جبر** **ه** **مالك** **باسم** **الله** **فوق** **الا** **ترون** **ما** **اعطى** **هذا** **المجد** **من** **الكرامات** **ان** **كنتم** **من** **عند** **قلوب**  
**قد** **جهدنا** **ه** **فكان** **معصوما** **وقال** **الحسن** **تقى** **الله** **ولا** **راغية** **للموت** **الذي** **للقا** **الله** **من** **كان**  
**راغيا** **في** **لقاء** **الله** **فيوم** **الموت** **سروره** **وفرحة** **وامنة** **وعزة** **وقرحة** **وقم** **الجار** **بن** **عليه**  
**عند** **الموت** **ما** **تشتهي** **قال** **اشتهي** **نظرة** **الى** **الحسن** **فما** **دخل** **عليه** **الحسن** **قال** **هذا** **الحرف** **فرفع**  
**لوجه** **اليه** **ثم** **قال** **ما** **اخواته** **السا** **ع** **افارقكم** **الى** **النار** **والى** **الجحيم** **وكذا** **حكى** **عن** **عبد** **الله** **بن** **سعود**  
**انه** **قال** **لا** **خوان** **عند** **الموت** **ما** **اخواته** **السلام** **عليكم** **الى** **النار** **او** **مفوا** **وه** **وتعني** **بعضهم** **القول**  
**في** **الترغ** **ابدا** **ولا** **سعت** **لقواب** **ولا** **عقاب** **لخوف** **من** **الخطية** **ما** **اخي** **قد** **قطع** **طورا** **المارفة**  
**وهي** **المدار** **وهي** **العظيمة** **عند** **الموت** **واما** **بيان** **احوال** **المخوف** **عند** **الموت** **فالمخوف** **من**  
**مؤزم** **عند** **الترغ** **ان** **تكون** **احدم** **ما** **د** **يا** **سا** **كما** **ويكون** **لما** **انه** **ناظما** **بالشهادة** **وقبه** **حسن**  
**الظن** **الله** **تعالى** **اما** **الصورة** **فقد** **روى** **عن** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **قال** **ارقبوا** **الميت** **عند**  
**بلا** **ث** **ان** **ارث** **جبينه** **وذرفت** **عيناه** **وبست** **شفتاه** **فهي** **من** **رحمة** **الله** **نزلت** **به** **واذا** **عط**  
**عظي** **المجنون** **واحمر** **لونه** **وازدت** **شفتاه** **فهو** **من** **عذاب** **الله** **قد** **نزل** **به** **واما** **انظا** **ولسانه**  
**نظم** **الشهادة** **فهي** **علامة** **الخير** **وال** **ابو** **سعيد** **الخدر** **رضي** **الله** **عنه** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**  
**وسلم** **لقوا** **موتاكم** **لا** **الله** **الا** **الله** **وفي** **رواية** **خرقة** **فلنما** **تقدم** **ما** **قبلها** **من** **الخطايا** **وقال** **عمن**

عند الموت  
الله



رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال  
 عثمان رضي الله عنه اذا احتضرت الموت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد ختم له بها عند موته الا  
 كانت زاده الى الجنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا موتاكم وذكروهم وابهم يرون  
 ما لا ترون ولقنوهم لا اله الا الله وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول حضر مكد الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا ففك لحية فوجد طرولسانه  
 لاحقا حنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وسبغ للملقر ان لا يلج في الثقلين  
 ولكن تظلف فرما لا ينطو لسان المريض فتسوق عليه ذلك ويودى الى استئقاله اللقن وكراسته  
 الكلمة ونحشى ان يكون ذلك سبب الخاتمة وانما معنى هذه الكلمة ان يموت الرجل وليس في قلبه  
 غير الله فاذا لم يتوله مطلوب سوى الواحد الحق كان قدومه بالموت على محبوبه غاية النعيم  
 في حقه وان كان القلب مشغوبا بالديار ملتقا اليها متاسفا على لذاتها وكانت الكلمة على  
 راس اللسان ولم ينطو القلب عن حقيقته وقع الامر في خطر المشية فان مجرد حركة اللسان قليل  
 الجدوي الا ان تفضل الله تعالى بالقبول واما حسن الظن فهو مستحب في هذا الوقت وورد  
 في ذلك اخبار كثيرة منها ما روى ان واثله بن الاسقع رضي الله عنه دخل على مريض فقال اخبرني كيف  
 ظنك بالله تعالى قال اغترقتني ذنوبي واشفأت على هلكة ولكن ارجو رحمة ربي وكبر وابله وكبر  
 اهل البيت تكبيره وقال الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله بعالي يقول انا عند  
 ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب يموت فقال كيف تجدك  
 فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في قلب عبد في مثل هذا الوقت  
 الا اعطاه الله الذي يرجوا وامنه من الذي يخاف وقال ثابت البناني كان شاب مسرف وكان  
 له ام تخطه كثيرا ويقول له يا بني ان لك يوما فاذا ذكر يومك فلما نزل به امر الله بعالي اكتب عليه  
 وحملت يقول له يا بني قد كنت احذر ك مصر عك هذا واقول ان لك يوما فقال يا امه ان لي  
 ربا اكثر المعروف واني لا رجوا ان لا يعيد مني اليوم بعض معروفه قال فرحمه الله حسن ظنه بربه  
 وقال جابر بن وداعة كان شاب به زهو فاحتضرت فقالت له امه يا بني توصي شي قال نعم خاتمي  
 لا سلبيني فان فيه ذكرا لله فلعل الله ان يرحمني فلما دفن في المنام فقال اخبروا امي ان الكلمة

منه تالقين ميتة

منه

منه انا ظن عبدي به



قد بفتحتني ان الله قد غفر لي . ومرض اعمري فقتله انك تموت . فقال وان يذهب نبي قالوا  
 الى الله . قال وما كراهتي ان اذهب الى من لا يبري الخير الا منه . وقال المعتمر بن سليمان ان  
 والدي لما حضرته الوفاة قال لي يا معتمر حدّني بالرخيص لعلي القتي الله تعالى وانا حسن الظن به  
 وكانوا يستحبون ان يذكر للعبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه . واما  
 ما ان الحسرة عند لقاء ملك الموت بحكايات تُعربُ بلسان الحال عنها . قال وهب بن منبه كان ملك  
 من الملوك اراد ان يركب فدعا شباب ليلبسها فلم تعجبه . فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مران  
 وكذلك طلب دابة فلم تعجبه حتى اتى بدواب . فركب احسنها . فحياه ابلبيس فتفتح في منخره نفخة  
 فملاه كبرا . ثم سار وسارت معه الخيول . وهو لا ينظر الى الناس كبرا . فحياه رجل رث الهيئة فلم  
 عليه فلم يرد عليه اللام . فاخذ بلجام فرسه . فقال ارسل اللجام فقد تعاطت امر اعظما . قال ان  
 لي لك حاجة . قال اصبر حتى انزل . قال اني اريد ها الان . قال اذكر حاجتك . قال انها سيرة طارني  
 اليه راسه فساره . فقال انا ملك الموت . فتعزلونه واضطرب لسانه . ثم قال دعني حتى ارجع الى  
 اهلي واقضي حاجتي واودعهم . قال لا والله لا تترك اهلك ابدا . فقبض روحه على فرسه فخر كانه  
 خشبة . ثم مضى ملك الموت وثرته . فلقى عبدا مومنا في تلك الحال فلم يرد عليه اللام . قال ارني  
 لك حاجة اذكرها في اذنك . فقال هات فساره . وقال انا ملك الموت . فقال مرحبا واهلا من طال  
 غيبته . فوالله ما كان في الارض غايب احب الي من ان القاه منك . فقال ملك الموت اقض حاجتك  
 التي خرجت اليها . قال مالي والله حاجة اكبر عندي ولا احب من لقاء الله . قال له فاختر علي  
 حالة تريد ان اقضك . قال ويقدر علي ذلك . قال نعم اني امرت بذلك . قال فدعني حتى اتوضا  
 واصلي ثم اقبض روحي وانا ساجد . فتركه حتى توضا وصلى ماشاء الله ثم قبض روحه وهو ساجد .  
 وحكي بكر بن عبد الله المزني ان رجلا من بني اسرائيل جمع مالا كثيرا . فلما اشرف على الموت قال  
 لبنيه اروني اصنافا وموالي . فاتوه بشئ كثير من الذهب والفضة واللؤلؤ والحجبل والرقب وغير ذلك .  
 فلما نظر اليه بكى تحسرا عليه . فراه ملك الموت بكى . فقال ما سكتك . فوالذي خولك هذه الاموال  
 ما انا خارج حتى افرو من روحك وجسدك . قال امهلي حتى افرو وموالي . قال ههنا انقطعت  
 عنك المهلة . فهلا كان ذلك قبل اليوم . وروى ايضا ان رجلا جمع مالا كثيرا فاعى ولم يدع صنفا

مطل حكايات

1 فقه تلك

مطل حكايات



من المال الا اتخذه وابتني قسرا وجعل عليه بابن وشقيق وجمع عليه حرمين فلما نزل  
 فرجع اهلهم وصنع لهم طعاما وجلس على سريره وخرج احدى خطيبه على الاخرى وهم بالكون  
 فلما فرغوا قال ناقص اني مناة بالسر الطويل قد صعدنا لك ما يكفيك فضا فرغ من كلامه  
 حتى اقبل عليه ملك الموت في سنة جعل عليه ثلثان من الثمان في سنة خلافة في سنة السابون  
 ففرغ الباب بشوه عليه ففرغ الرجل وهو على سريره ووشى الغلمان الى الباب فوجدوا  
 قتيلا فقالوا نصف وشوه ما شانك من الطار وما الى ولا كرمه الواسع حتى يخرج اليك  
 مولانا طالب اخبروه بذلك فدخلوا واخبروه خبره فقال علفرتين وفضلتم وفضلتم  
 ثم فرغ الباب قرعة اشد من الاولى ارجع لها البيت فوشى الغلمان بالحرمين فلما  
 ارادوا ان يمشوا به قال لهم اخبروه اني ملك الموت قال ما تجدته فرايهم ويخبر بالوانهم  
 ودخلوا على مولاهم فاهبوه واطلق عليه الرعب ففعلوا به وقال لهم اذهبوا فقولوا له ملك  
 ان اخذ منه قتل فقالوا له ذلك فقال انما اتسلف بوجه هذه الساعة ثم دخل عليه  
 ملك الموت فقال له اصنع في الكفاية ما نفع فاني لست بخارج حتى احوال سنك ورسولك  
 طالب فامر بماله فاحضر من يديه وقال حين اراه اعنك الله من مال اهلكني وفضلتني عن عبادة  
 ربي والاراذل اذهب واتركك لغيري فانطقوا به تعالي المال وقال ليرسني صب نفسك انت كترتني  
 ولم يفتني في طاعة ربك وانما كنت تدخلني على الملوك وتورد المتقين عن ابك ونكج المتجات  
 وسفقتي في سال الشره الا انفتحتي في سال الجبر حتى انفتحت اليوم ففتت بحسرتك وندامتك  
 ثم قبض بملك الموت روحه وخرصه من سريره وروى وهيب بن زبده قال قبض بملك الموت  
 روح جبار من الجبابرة ما في الارض مثله ثم عرج به الى السماء فعالت الملائكة بملك الموت  
 اخبرناهم كفت اشدر رحمة في قبض روحه طالب لهم اني امرت بقبض روح امرأة في قفلة  
 من الارض فاتيها وقد ولدت مولودا فوجتيا لغرتها ورحمت مولودها لمخره وكونه  
 في قفلة لا متعهد له فعالت الملائكة بملك الموت الجبار الذي قبض روحه هو ذلك المولود  
 الذي رحمتة فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف لما ساء وقال عظام سارا اذا كان لسانه  
 الضف من شجبان وفتح الى ملك الموت صحف من موت في تلك السنة ونقال له اقبض ارواح من في

مطلح حكاية بليغة

مطلح تكلم مال

مطلح رحمة ملك الموت

مطلح نصف شجبان



هو الكنف فان الصديقين العروسين وزرع اللوز ونكح الازواج ونكح البيات والاسماء  
 قد خرج في الوقتي لا هو ولا يدرك وقال الحسن ما من يوم الا وسلك الموت مسجعا كل من لا  
 مراد من وجوه مناهم فلا استوفى رزقه وانقضى اجله فقبضه في ارض الله في الصباح والليل  
 وغيره في الحشر ملك الموت ينادي في الباب وهم في تلك الحال ونزل الله ما اكلت لكم وزواولا  
 اتيتمكم مما اولا القتل لكم اجلا وان يفي فكم عودا ثم عودا حتى لا ابي منكم احدا حال الكون  
 فوالله لو يروا مكانهم اذ هموا بكلامه لذهلوا عن منتهم وابكوا على انفسهم وقال يزيد الرقاشي  
 بينا جبار من جبابرة في بني اسرائيل جالس منزله قد خلس منظر امه اذ نظر الى شخص قد  
 دخل من ابنته فلما رآه فرعما غضبا فقال من انت ومن ادخلك وارك فقال له انما  
 الدار فادخلنيها ربي واما الا فوالذي لا اله الا هو ولا استاذن لي الملوكة ولا اخاف  
 منكم الا طين ولا استخ من جبار ولا سلطان قال فسقط منافي يد الجبار وارعد حتى سقط  
 منكبا على وجهه ثم ارفع اليه لسانه فاستغنى بالامانة وقال انت انا ملك الموت قال فمروا  
 قال فوالله اني انا الذي اخرجك من الدنيا قال فقال له انك انت الذي اخرجك من الدنيا  
 ونفدت ما عندك طين الى اخيرك بسيلك والى اين ياتي هب بي قال الى عمالك الذي قدمته  
 والى عمالك الذي صدته قال فاني اقدر عملا صالحا ولم اقم قد حسنا قال فاني لظي نراة  
 للشوي ثم قبض روحه فسقط بين امه فجز من صائح وبكك وغيره وروى الا عشر عن  
 خبيثة قال دخل ملك الموت على نبي الله صلى الله عليه واله وسلم ان عليه اللام فجلس من جلسا به  
 ويديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل يا نبي الله من هذا الرجل قال هذا ملك الموت قال لقد  
 رأيت من نظر الي كما تراه نبي يا نبي الله قال بل من فاذن اني اني قبيح عنه فنام الروح ثم انا  
 الى ارض الهند فاصو سليمان عليه اللام الروح فاحتملت حتى القته بارض الهند ثم ار ملك  
 الموت رجع الى سليمان مرة ثانية فسأله فقال رايتك يا ملك الموت حين دخلت على اولاد قد يم النظر  
 الى رجل من جلساى قال نعم كنت انظر اليه متعجبا منه قال لما قال لا في امرت ان اقبضه  
 بارض الهند في ساعة قربه وكان جالسا عندك فحبت من ذلك والاجبار في هذا المعنى كثيرا  
 واعلم ان ملك الموت عليه اللام هو القابض لجميع ارواح الخلايق وانه يقف على كل بيت وكل

لاجبار برمة  
 سطل حكاية عجيبه موعظه

سطل موعظه عجيبة

قال اريدو



نظرة  
العباد كل يوم  
مطلقة نظر ملك الموت لا وجوه

يوم خمس مرات. وعلى كل ذي روح كل باعة. وانه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة.  
 وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اذا قبض ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب  
 ولاهل البيت صيحة فمنهم الصالح وجهها ومنهم الناشئة شعرها. ومنهم الداعية بويلها فيقول  
 ملك الموت فيم هذا الجزع. فوالله ما انقضت لاحد منكم عمرا. ولا ذهبت لاحد منكم رزق.  
 ولا ظلمت لاحد منكم شاة. فان كانت شكايكم على اوقات بكاء وكمحطام على فاني واسه مامورا.  
 وان كان ذلك على ميكم فانه في ذلك مقهور. وان كان على ربكم فانت به كفر. وان لم يكم عودة  
 ثم عودة. فلوانه يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهابوا عن ميتم. وليكوا على انفسهم.  
 حزره ابو ميطيع مكيول من الفضل رحمه الله. وروى ايضا خبر آخر في هذا المعنى عن ابن  
 مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت الا وملاك الموت يقف على راسه  
 في كل يوم خمس مرات. فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع اجله التقى عليه حضرات  
 الموت. فغشيته كربات. وغمراته. فيتر اهل بيته الناشئة شعرها والضاربة وجهها.  
 والباكية بشجورها. والطارخة بويلها. فنقول ملك الموت عليه السلام ويلكم هذا الجزع.  
 ومم هذا الفزع. ما اذ هبت لواحد منكم رزقا. ولا قربت له اجلا. وان لم يكم عودة ثم عودة  
 ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو مروا  
 مكانه وسمعوا كلامه لذهابوا عن ميتم. وليكوا على انفسهم. حتى اذا حصل الميت على نفسه  
 رفرفت روحه فوق العرش وهو ينادي يا اهل بي. ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي.  
 جمعت المال من حله ومن غير حله. ثم خلفته لغيري. فالمهناة لكم. والنتيجة على. واخذوا  
 مثل ما حل لي. هكذا ينادي حتى يصل الى قبره. وفي هذا المعنى ايضا ما روى عن جعفر بن  
 محمد عن ابيه رضي الله عنه انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى ملك الموت عند  
 راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفع يدي فانه مؤمن. فقال  
 ملك الموت يا محمد طيب نفسا وقرعينا. فاني بكل مؤمن رقيق. واعلم انه ما من اهل بيت مدر  
 ولا وبر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا انصفهم في كل يوم خمس مرات. حتى اني لا اعرف  
 صغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم. والله يا محمد لو اني اودت ان اقبض روح بغوضة ما قدرت

ند اموال الميت



على ذلك حتى يكون الجبار جل جلاله الأمر يقبضها قال جعفر بن علي بلغني انه يتصفهم عند  
مواقف الصلوات ذكره الماوردي رحمه الله قال يضم وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك  
الموت عليه السلام هو كل يقبض روح كل ذي روح وان تصرفه كله باسمه عز وجل  
وتخليقه واختراعه وقال ابن عطية رحمه الله قد روي في الكوث ان البهائم كلها تتوفي  
الله ارواحها دون ملك الموت كانه يقدم حياتها قال وكذلك الامر في بني آدم الا ان  
نوع تشرف يتصرف ملك الموت معه في قبض ارواحهم فخلق الله تعالى ملكا الموت وخلق علي  
يده قبض الارواح وايضا الاعمال الاجسام واخراجها منه وخلق جنودا ليكونون معه يعاون  
عمله باسمه ومنه قوله تعالى ولو تولى اذ توفى الذين كفروا الملائكة وقوله توفته  
رسلا والبارك جل وعلا هو خالق الكل والفاعل حقيقة لكل فعل ومنه قوله تعالى  
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة  
وقوله تعالى هو يحيى ويميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان يطالبون والله تعالى  
هو الذي ينفق الروح بقدرته فيصير هذا جعاب بين الابلات والاحاديث ولما كان ملك  
الموت متوكفا على الحاسطة والمباشرة اصفا التوفى اليه كما اصيف الخلق للملك في حديث  
ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احداكم يجمع  
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يول  
الله الملك فينفخ فيه الروح احدثه خرجه مسلم وغيره فقوله يجمع خلقه في بطن امه  
قد جاء مفسرا عن ابن مسعود رضي الله عنه رواه الاصح من خثمة قال قال عبد الله رضي الله  
عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراها سبحانه ان خلق منها بشرا طارت في بطن المرأة  
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وفي  
صحيح مسلم ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا امر بالنطفة שתان وارهون ليلة بعث الله اليها ملكا فضورها  
وخلوسها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول اي رب اذكر امرانتي وذكر  
الكوث وما قبله يفسره وبينه لان النطفة لا يبعث الملك اليها الا لتام שתان وارهون



ليلة فتأملته . ونسبته الخلق والتصوير للملك نسبة مجازية لاحقيقية . وانما صدر  
 عنه فعلنا في المضغ لما كان عنه التصوير والتشكيل بقدره الله تعالى وخلقه واخرعه  
 الاثره سبحانه وتعالى قد اضاف اليه الخلقه الاحقيقية . وقطع عنها نسب جميع الخليفة  
 فقال عز وجل ولقد خلقناكم ثم صورناكم . الى غير ذلك من الالامات . مع ما دللت به قاطعات  
 البراهين . الا خالق لشي من المخلوقات الارب العالمين . وهكذا القول في قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح . يعني ان النفخ فيه سبب لخلق الله تعالى فيه الروح  
 والحياة . وكذلك القول في سائر الاسباب المعتادة . فانه باحداث الله تعالى لاغيره .  
 فتأمل هذا الاصل . وتمسك به . فيه النجاة من مذاهب اهل الضلال . كاهل الطبايع وغيرهم .  
 وان الله تعالى هو القابض لارواح جميع الخلق على الصحيح . وان ملك الموت واعوانه وسايطه  
 وقد سئل الامام مالك بن انس رحمه الله عن البراعيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق  
 مليا . ثم قال انها نفس . قالوا نعم . قال ملك الموت يقبض ارواحها . وقرأ قول الله تعالى الله  
 تنوفي الانفس حين موتها . وذكر الغزالي رحمه الله تعالى ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا  
 فقال ملك الموت انا اميت الاحياء . وقال ملك الحياة انا احيي الموتى . فاحي الله تعالى اليهما  
 كونا على عملكما وما سخرتماله من الصنع . وانما المميت والمحيي . لامميت ولا يحيي سواك .  
 وذكر ابو نعيم الكافظ عن ابنت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة . ليس منها  
 ساعة ما في على ذي روح الا وملك الموت قايم عليها . فان امر يقبضها قبضها . والا ذهب .  
 وهذا عام في كل ذي روح . وروى ابو هذبة ابرهم بن هذبة . قال حدثنا انس بن مالك رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين  
 نظرة . فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه قال يقول عجبا بعث اليه لا قبض روحه وهو يضحك .  
 واما السبب في قبض ملك الموت ارواح العباد . مما روى ان الله يبارك وتعالى ارسل جبريل  
 عليه السلام ليايته من تربة الارض . فاتاها لياخذ منها فاستعادت بالله من ذلك . فاعادها .  
 فارسل مكاسل . فاستعادت منه فاعادها . ثم بعث عزرايل . فاستعادت به فلم يعجزها .  
 واخذ منها . فقال الرب تبارك وتعالى اما استعادت بي منك . قال نعم . قال فهلا رحمتها .

القاصد  
 ارواح  
 لقبض  
 ملك الموت  
 سبب  
 سطره في كل يوم سبعين



كما رحمها صاحبك قال بارب طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال الله تعالى لا جرم  
لا جعل قبر ارواح من اخلقهم منها البك وفي رواية قال الله تعالى له اذهب فقد سلطتك على  
ارواح من خلقته فبكما ملك الموت فقال الله تعالى ما سكتك قال بارب انك تخلق من هذا الطير  
انبيا واصفيا ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره لهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني وشتموني  
قال الله تعالى اني ساجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا تذكر ونك معها  
فخلو الله تعالى الاوجاع وسائر الختوف وقد روى هذا الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه  
قال رفعت ترابه ادم عليه اللام من ستة ارضين واكثرها من الارض السادسة ولم يكن  
فيها من الارض السابعة شي لان فيها نار جهنم والارض السابعة طبو جهنم قال فلما اتى ملك  
الموت بالتربة قال له ربه اما استعاذت بي منك الى اخر الحديث ذكره القتيبي وزاد فيه  
فمالت الارض بارب خلقت السموات ولم تنقص منها شيا وخلقته فنقصتني فقال لها الرب  
وعزتي وجلالي لا اعيد نهم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك لا تنقص من عصاك قال  
ثم دعا سبحانه بمياه الارض كلها ما حها وعذبها ومربها وحلوها وطيبها ومننتها  
فصفا منه تربة ادم واقام خمسه اربعين سنة لم يفتح فيه الروح فكانت الملايكة  
تمربه فيقفون ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا  
وانه خلق لا ميركاين ومسر به ابليس اللعين فيضرب بيده عليه فيسمع له صلصلة وهو  
الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا علي لم اطعه وان فضلت عليه اهلكته هذا  
من طين انا من ناره وقد قل ان الذي اتى تربة الارض هو ابليس اللعين وان الله عز  
بعثه بعد ان بعث ملكين فاستعاذت بالله منه فقال اني اعوذ بالله منك ثم اخذ منها  
وصعد الى ربه فقال الله تعالى الم تستعذ بي منك فقال بلى بارب فقال تعالى وعزتي لا اخلق  
مما جنت يدك خلقا يسوكل والله اعلم بمراده في خلقه وروى ان روح الميت اذا قبض  
تبعها البصر وبدل عليه ما روى ان حاجة في سنة عن امرئ سلمة رضي الله عنها قالت دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض  
تبعه البصر ورواه مسلم اكمل من هذا وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

مطال



رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا ان الانسان اذا مات شخض بصره والوا بلى يا رسول الله  
 قال فذاك حين يتبع بصره نفسه رواه مسلم وفي غير الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال ان الميت اول ما يشوب بصره لرونة المعراج وهو سلم من السماء والارض من زمردة خضراء  
 احسرها روى قط فذاك حين تمد بصره اليه والله اعلم **فما** ما تيسر لنا على معنى  
 قول الله تعالى حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا **وهم لا يفرطون** معنى لا يتوانون ولا  
 يوجرون وفي رواية لا يقصرون فيما امروا به ولا يضيعون **ثم رددوا الى الله مولاهم**  
**الحق** معنى ثم رددوا العباد بالموت الى الله في الآخرة وقوله **مولاهم** اي مالكم الذي يلي امورهم  
 وقوله **الحق** اي العدل الذي لا يحكم الا بالحق وهما صفتان لله وقال بعضهم انما قال مولاهم  
 الحق لانهم كانوا في الدنيا تحت ايدي موالى باطل وهو الله مولاهم وسيدهم ومالكهم بالحق  
**الاله الحكيم** معنى لاحكم الله وحده يوم القيامة اي القضا والفضل وهو اسرع الحاسبين  
 معنى انه تعالى اسرع من حسب لا يشغله حساب عن حساب محاسب جميع الخلق في مقدار حلبة شاة  
 لا يحتاج الى فكرة وروية ولا عقيد فيحاسب سكانه خلقه بنفسه وقد الرّد الى  
 من رباك خير من البقاع من اذاك **قوله** تعالى **قل من ينجم من ظلمات البر والبحر**  
 قال العلماء ذكر ظلمات البر والبحر مجاز عما فيهما من الشدايد والاهوال وتقال لليوم الشديد  
 يوم مظلم وذو كواكب اي اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل وقال بعض اهل اللغة نقول  
 العرب يوم مظلم اذا كان شديدا فاذا عظمت ذلك قالت يوم ذو كواكب وان شديسيبويه  
 بنى اسدهل تعلمون بلانا اذا كان يوم ذو كواكب استنعا  
 وقال بعضهم حمله على الحقيقه اولى فظلمة البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب  
 فحصل منه الخوف الشديد لعدم الاهتد الى الطريق والصواب وظلمة البحر ما اجتمع فيه  
 من ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة والامواج الهائلة فحصل من ذلك  
 ايضا الخوف الشديد من الوقوع في الهلاك فالمقصود ان عند اجتماع هذه الاسباب الموجبه  
 للخوف الشديد لا يرجع الانسان فيها الا الله سبحانه وتعالى لانه هو القادر على كشف الكروب  
 وازاله الشدايد ويكون معنى الاله قل يا محمد لهولا الكفار الذين يعبدون الاصنام من دون الله



من الذي نجيتكم من ظلمات البر اذا ضللتكم فيه وتخيرتم واطلمت عليكم الطرق ومن الذي نجيتكم  
من ظلمات البحر اذا ركبتكم فيه فاخطاتم الطرق واطلمت عليكم السبل فلم يهتدوا وهو المراد  
بقوله تعالى **تدعونه تضرعا وخفية** يعني فاذا اشتد بكم الامر تخلصون له الدعاء تضرعا منكم  
اليه واستكانه جهرا وخفية يعني سرا حالا وحالا. وقرأ الاعمش بدعونه تضرعا وخفية  
بالياء قبل الفاء من الخوف. وقرأ ابو بكر عن عاصم بدعونه تضرعا وخفية بكسر الخاء. وقرأ  
الباقر بن ضم الخاء وهما الغتان. وزاد الفراء خفوة وخفوة. وتطيره حبوته وحبوة.  
وحببة وحبية. وقوله **لئن انجيتنا من هذه** يعني قايلين بحال الدعاء والتضرع لئن انجيتنا  
من هذه الظلمات وخلصتنا من الهلاك **لنكونن من الشاكرين** لك على هذه النعمة والشكر هو  
معرفة النعمة مع القيام بحقوقها من اغم بها. وقرأ الكوفيون لئن انا من هذه. وانشاق  
المعنى كما قرأ اهل المدينة واهل الشام **قل الله نجيتكم منها** يعني من الظلمات والشدايد التي انتم  
فيها **ومن كل كرب** يعني وهو الذي نجيتكم من كل كرب ايضا. والكرب هو الغم الشديد الذي ياخذ  
بالنفس **ثم انتم تشركون** وهذا تقرع وتوحيح. كما قال في اول السورة **ثم انتم سمعون لا را حجة**  
اذا قامت بعد المعرفة وجبا الا خلاص. وهم قد جعلوا بدلا منه الاشرار **فحسب ان يقرعوا**  
**ويؤخروا على هذه الحجة**. وان كانوا مشركين قبل الحجاة. وقال بعضهم ايضا في قوله **ثم انتم تشركون**  
يريد تعالى انهم يقرعون بان الذي انجاهم من هذه الشدايد هو الله تعالى **ثم انهم بعد ذلك الاقرار**  
**شركون** معه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع. والله اعلم **قوله** تعالى **قل من نجيتكم من ظلمات**  
**البر والبحر الى قوله** **ثم انتم تشركون** هذه الالة من ركب البحر وهاج عليه وتلاطمت امواجه.  
**يكتبها في قرطاس ويرسها في البحر** فانه سكن يا ذن الله **قوله** عز وجل **قل هو القادر على**  
**ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم** اي قرا يا محمد لقومك ان الله هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا  
من فوقكم يعني الصيحة والحجارة والريح والطوفان كما فعل بقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط  
 واصحاب الفيل **او من تحت ارجلكم** يعني الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب وقارون  
 وقال ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني ايمة السوء والاسلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم  
يعني عبيد السوء. وقال الضحاك من فوقكم يعني من قبل كباركم او من تحت ارجلكم يعني السفلة او هو



جسر المطر والنيات **اويلبسكم شيئا** الشيع جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة  
 واشياع واصله من الشيع ومعنى الشيعة الذين تتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتفوق  
 بهم الانسان قال الزجاج في قوله **اويلبسكم شيئا** معنى خلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق  
 فجعلكم فرقا مختلفا فقاتل بعضهم بعضا وهو معنى قوله **ويزنون بعضهم باس بعض** اي يقتل  
 بعضهم بعضا وقال بعضهم ايضا **لبسكم شيئا** اي خلطكم فرقا مختلفين على احوال شتى كل فرقة منكم  
 مشاعة لامام ومعنى خلطهم ان نشب القبال بينهم فخلطوا وشتبكوا في ملاحمة القتال من قوله  
 وكثيبة لبستها بكثيبة حتى اذا التبتت بفضت لها يدك

وقال ابن عباس قوله **اويلبسكم شيئا** يعني الاهوا المختلفه وقال مجاهد يعني اهو امتنقه  
 وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال ابن زيد هو الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف  
 والاهوا وسفك بعضهم دما لبعضه واختلف المفسرون في معنى هذه الالة فقال قوم عنى  
 بها المسلمين من امة النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت هذه الالة وقال ابو العالبيه في قوله  
 قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الالة قال هزاربج وكلهن عذاب فجا استين  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة فالبسوا شيئا واذنوا بعضهم باس بعض  
 ونفت استان فهما لا بد واققان معنى الخسف والمنح وعن ابي نركب نحوه هزاربج خلال  
 وكلهن عذاب وكلهن واقع قتل يوم القامة مضت ستان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خمس وعشرين سنة البسوا شيئا واذنوا بعضهم باس بعض وثنان واققان لا محالة  
 الخسف والرجم وقال مجاهد في قوله تعالى من فوقكم او من تحت ارجلكم لامة سدا بالمحمد صلى  
 الله عليه وسلم فاعفاهم منه اويلبسكم شيئا هو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف زاد غيره  
 ويزنون بعضهم باس بعض معنى ما كان فيهم من القتل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وروى البخاري عن جابر رضى الله عنه قال نزلت هذه الالة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا  
 من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك  
 اويلبسكم شيئا ويزنون بعضهم باس بعض قال هذا هون او هذا ايسر وروى مسلم عن سعد  
 ابن ابي وقاص رضى الله عنه انه اقبل مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من العالبيه حتى اذا امر



مسجد بني معوية دخل فركع فيه ركعتين وصليا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف اليها فقال  
سالت ربي ثلاثا فاعطاني اسنين ومنعني واحدة. سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها  
وسالت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها. وسالت ربي ان لا يجعل باسمهم منهم فمنعنيها.  
وعن جناب نزالارت رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطماتها فقالوا  
يرسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها. قال اجل انها صلاة رغبه ورهبة. اني سالت الله فيها  
ثلاثا فاعطاني اسنين ومنعني واحدة. سالت ان لا يهلك امتي سنة فاعطانيها. وسالت ان لا  
يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها. وسالت ان لا يذوق بعضهم باس بعض ممنعنيها.  
اخرجه الترمذي. وروى مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله زوى لي الارض فرأت مشارقتها ومخاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها. واعطيت  
الكهيزن الاحمر والابيض. وانى سالت ربي لامتي ان لا يهلكها سنة عامة. وان لا يسلط عليهم عدوا  
من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال يا محمد اني قضيت قضا وان لا يرد. وانى قد اعطتك  
لامتك ان لا اهلكهم سنة عامة. وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم.  
ولو اجتمع عليهم من باقظارها. او طام من نسا قظارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وتسبي بعضهم  
بعضا. وروى انه لما نزلت هذه الالة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل ما بقا امتي  
على ذلك قال له جبريل انا عبد مثلك. فادع ربك وسله لامتك. فقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتوضا واسبغ الوضوء وصلى واحسن الصلاة. ثم دعى فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله  
تعالى سمع مقالتك واجازهم من خصلتين. وهما العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم. فقال يا  
جبريل ما بقا امتي اذا كان فهم اهلوا مختلفه ويذوق بعضهم باس بعض. فنزل جبريل بقول الله  
عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. وروى ابن ماجه في سننه  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هولا الكلمان حين يصبح  
وحين يمسي اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني  
ودنياي واهلي مالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي  
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي. وقوله تعالى انظر كيف



**كف نصر في الامات** اي انظر ما محمد كف بين دلائلنا وحججنا له ولا المكذبين بالوعد  
 والوعيد **لعلهم يفتقرون** يعني يفهمون ويعتبرون فيترجروا او يرجعوا عما هم عليه من  
 الكفر والتكذيب **قوله تعالى وكذب به قومك** يعني بالقران وهو الحق يعني في كونه كتابا  
 منزلا من عند الله **وقيل الضمير** في به يرجع الى العذاب **وهو الحق** يعني في كونه كتابا منزلا  
 من عند الله وان العذاب نازل بهم ان اقاموا على كفرهم وتكذبهم **وقيل الضمير** يرجع الى تصرف  
 الامات وهو الحق لانهم كذبوا كونها من عند الله **قل لست عليكم بوكيل** اي قدام محمد له ولا المكذبين  
 لست عليكم حافظ حتى اجازيكم على تكذبيكم واعراضكم عن قول الحق بل انما انا منذر والله هو  
 المجازي لكم على اعمالكم **وقيل معناه** اني انما ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم امر بكم فاعلى  
 هذا القول تكون الالة منسوخة بآلة السيف **وقيل** في معنى الالة قل لست عليكم بوكيل يعني  
 حفيظا انما اطالبكم بالظاهر من الاقرار والعمل لا بما تحويه الضمير والاسرار **فعل** هذا يكون  
 الالة محكمة **لكلنا مستقرا** اي لكل خبر من اخبار القرون حقيقته ومنتهى انتهى اليه اما في  
 الدنيا واما في الآخرة **وقيل** لكل خبر خبر الله به وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا  
 تاخير وكان ما وعدهم به من العذاب في الدنيا وقع يوم بدر **وسوف تعلمون** يعني صحة ذلك  
 اخبارا ما في الدنيا والآخرة وهذا تهديد لهم وذكر الثعلبي انه راى في بعض التفاسير ان هذه  
 الالة نافعة من وجع الضرس اذا كتبت على كاعند ووضع على الضرس **لكلنا مستقروا** وسوف  
 تعلمون **قوله عز وجل واذا رأت الذين يخوضون في ايائنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في**  
**حديث غيره** وهذا الخطاب في قوله واذا رأت الذين يخوضون للذي صلى الله عليه وسلم والمعنى واذا  
 رأت ما محمد هو لا المشركين الذين يخوضون في ايائنا يعني القران الذي انزلناه اليك فاعرض عنهم  
 واصل الخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعبور فيه ويستعار في الاخذ في الحديث والشروع  
 فيه يقال تخاوضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن اكثر ما استعمل الخوض في الحديث على وجه  
 اللعب والعبث وما يؤذم عليه ومنه قوله وكنا نخوض مع الخائضين **وطال** بعض اهل اللغة ايضا  
 الخوض اصله في الماء ثم استعمل بعد في غمرات الاشياء التي هي مجاهد تشبيها غمرات المساء  
 فاستعمل من المحسوس للمعقول **وقيل** هو ما خوذ من الخلط وكل شيء خضته فقد خلطته



ومنه يقال خاض الماء بالعسل اذا خلطه فادب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الامة  
كان يقعد الى قوم من المشركين يعظهم ويدعوهم الى الاسلام وهم يستهزون بالقران فامر الله  
ان يعرض عنهم اعراض منكر ولا يقبل عليهم وروى شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله واذا رايت  
الذين يخوضون في اماتنا قال هم الذين كانوا يستهزون بكتاب الله بنهي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان  
يجلس معهم الا ان ينسأ فاذا ذكر قام ووال مجاهد ايضا هم الذين يقولون في القران غير الحق  
وطال بعضهم الخطاب في قوله تعالى واذا رايت لكارفرد من الناس والمعنى واذا رايت ايها الانسان  
الذين يخوضون في اماتنا وذلك ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في الاستهزاء بالقران  
ومن انزله ومن انزل عليه فنهاهم الله ان يقعدوا معهم في وقت الاستهزاء بقوله فاعرض عنهم  
يعني فاتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني حتى يكون خوضهم في غير القران  
والاستهزاء به **واما ينسب اليك الشيطان** يعني فقعدت معهم **فلا تقعد بعد الذكرى** يعني اذا ذكرت  
فقم عنهم ولا تقعد مع القوم الظالمين يعني المشركين وقرأ ابن عباس وابن عامر واما ينسب اليك  
تشديد السين على التكبير قال امر والقيس

ينسبني اذا قمت سربال

قال بعضهم في قوله واما ينسب اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته وذهبوا الى تنزيهه  
صلى الله عليه وسلم من النسيان وقيل هو خاص به والنسيان جاوز عليه قال ابن العربي وان  
عذرنا اصحابنا في قوله تعالى لس اشركت لمحبط عمك انه خطاب للامة باسم النبي صلى الله عليه وسلم  
لاستحالة الشرك عليه فلا عذر لهم في هذا الجواز النسيان قال النبي صلى الله عليه وسلم نسي ادم  
فنسي ذرته اخرج الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم مخبر اعن نفسه انما انا بشر انسي كما  
تنسون فاذا نسيت فذكروني فاضاف صلى الله عليه وسلم النسيان الى نفسه وطال ايضا وقد سمع  
قراءة رجل لقد اذكري آية كذا وكذا كنت انسيها واختلفوا بجر جواز النسيان عليه هل  
يكون فيما طريقه البلاغ من الافعال واحكام الشرع ام لا فذهب الى الاول فما ذكره القاضي  
عباس عامة العلماء والامة النظار كما هو ظاهر القران والاحاديث لكن شرط الامة  
ان الله تعالى بنه نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا يقره عليه ثم اختلفوا هل من شرط التنبية

طلب



انضاله بالحادثه على الفور . او يجوز في ذلك التراخي ما لم ينخرم عمره ونقطع تبليغه . فذهب  
 الى الاول القاضي ابو بكر الباقلاني والثر العلماء . ونجا الى الثاني ابو المعالي . ومنعت طائفة  
 من العلماء السهو عليه في الافعال البلاغية . والعبادات الشرعية . كما منعه اتفاقا في الاقوال  
 البلاغية . واعتبر رواعن الظواهر الواردة في ذلك . والى ذلك مال الاستاد ابو اسحق الإسفرائيني  
 وشذرت الباطنية وطائفة من ارباب علم القلوب بانه لا يجوز النسيان عليه . وانما ينسى  
 قصدا . وتتعد صورة النسيان ليس للناس . ونحى الى هذا القول عظم من ائمة التحقيق كابي  
 المظفر الإسفرائيني في كتابه الاوسط . وهو منحي غير سديد . وجمع الضد مع الضد مستحيل  
 بعيد . والله تعالى هو الموفق للتدبير . واعلم ان في هذه الامة رد على من زعم ان الامة الذين  
 هم خجج واتباعهم يجوز لهم ان يخالطوا الفاسقين ويصوبوا آراهم تقية . وذكر الطبري عن  
 ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم انه قال لا تجالسوا اهل الخصومات . فانهم الذين يخوضون في  
 آيات الله . قال بعض المحققين وفي هذا دليل على ان مجالسة اهل الكفاير لا تخل . وانه من  
 خاض في آيات الله تركت مجالسته وهجر سوا كان مومنا او كافرا . ولذلك منع اصحاب الامام  
 مالك وجماعة من العلماء الدخول الى ارض العدو . ودخول كنايسهم وبيجهم . ومجالسة الكفار  
 واهل البدع . وان لا يعتقد احد من المسلمين مودتهم ولا يسمع كلامهم ولا مناظرتهم وروى  
 ان بعض اهل البدع قال لابي عمران النخعي اسمع مني كلمة واحدة . فاعرض عنه وقال ولا نصف  
 كلمة . وروى مثله عن ابوب السخثاني . وقال الفضيل بن عياض من اجب صاحب بدعه احبط  
 الله عمله واخرج نور الايمان من قلبه . ومن زوج كرمته من مبتدع فقد قطع رحمتها ومن  
 جلس مع صاحب بدعه رجوت ان يغفر الله له . وروى ابو عبد الله الحاكم في مستدركه عن  
 عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع صاحب بدعة فقد اعان  
 على هدم الاسلام . وعن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا  
 للمنافق سيدي فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل . رواه ابوداود والسنائي . وعن ابي  
 سعد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مومنا . ولا ياكل  
 طعامك الا اتقى . رواه ابن حبان . وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكره

مطلد  
مطلد من زوج كبرية

مطلد



ثلاث هزحق لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يتولى الله عبدا في الدنيا  
 فيوله غيره ولا يحب رجل قوما الاحشر معهم رواه الطبراني وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 قال جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم  
 يلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب رواه البخاري وغيره وعن ابن ابي رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال المحب في الله والبغض في الله وفي حديث اخر  
 ان احب الاعمال الى الله تعالى المحب في الله والبغض في الله رواه ابوداود والامام احمد وعن ابن  
 امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله  
 فقد استكمل الايمان رواه ابوداود وعن معاذ بن ابي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من اعطى الله ومنع الله واحب الله وابغض الله وانكح الله فقد استكمل ايمانه رواه الامام احمد وعنه  
 قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي من حساب هو الا الذين يخوضون في القرآن  
 تكذبا واستهزاء وما على المتقين الذين يجالسونهم شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم قال ابن عباس  
 رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم تلك المسلمون كيف  
 تقعد في المسجد احرام ونطوف بالبيت وهم يخوضون ابدا وفي رواية قال المسلمون اننا نخاف الاثم  
 حين نتركهم ولا ننههم فانزل الله عز وجل هذه الآية وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي وما  
 على الذين يتقون الشرك والاستهزاء من حساب المشركين واثامهم شي ولكن ذكرى يعني ولكن ذكرهم  
 ذكرى اذا سمعتموهم خصوصا بالقمام عنهم واظهار الكراهة لهم وموعظتهم وقيل معناه عليكم  
 ان تذكروهم لعلمهم يتقون يعني لعل ذلك الذكر يمنعهم من الخوض والاستهزاء فضل  
 قال سعيد بن جبير وان جرج ومقاتل هذه الآية منسوخة بالآية التي في سورة النساء وهي قوله  
 تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفربها ويستهزى بها فلا تقعدوا معهم حتى  
 يخوضوا في حديث غيره وذهب الجمهور الى انها محكمة لا نسخ فيها لانها خبر والخبر لا  
 يدخله النسخ لانها انما دلت على ان كل انسان انما يختص بحساب نفسه لا بحساب غيره وقيل  
 انما اباح تعالى لهم القعود معهم بشرط التذكر والموعظة فلا يكون منسوخة والله اعلم وقال القشيري  
 الاظهر ان الآية ليست منسوخة والمعنى ما عليكم شي من حساب المشركين فعليكم بتذكيرهم ورجوعهم

بطل المرامح احب



فان ابوا محاسبهم على الله عز وجل **قوله** عز وجل **وذرا الذر اتخذوا دينهم لعبا ولهوا**  
 هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **يعني** وذرا بما محمد هو لا المشركين الذين اتخذوا دينهم لعبا  
 ولهوا **يعني** اتخذوا دينهم الذي امروا به ودُعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا وذلك  
 حث سخروا به واستهزوا به **كانه** تعالى يقول لبني اسرائيل **صلى الله عليه وسلم** لا تغلقوا قلبكم بهم فانهم  
 اهل تعنت وان كنت ما مور ابو عظيم **وقيل** انهم اتخذوا عبادة الاصنام لعبا ولهوا  
**وقيل** ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن لعبوا ولهوا عند سماعه **وقيل** ان الله تعالى جعل  
 لكل قوم عيدا **فاتخذ** كل قوم دينهم **يعني** عيدهم لعبا ولهوا يلعبون ويلهون فيه الا  
 المسلمون فانهم اتخذوا عيدهم صلاة وتكبيرا **وفعل** الخيرية مثل عيد الفطر وعيد النحر  
 ويوم الجمعة **واللهو** ما شغل الانسان من هوى او طرب **وجا** اللعب مقدر ما على الله في  
 اربع مواضع **وقد** نظمها بعضهم فقال

اذا اتى لعب ولهو **وكم** من موضع هو في القرآن  
 فحرف في الحديث وفي القائل **وفي** الانعام منها مواضع

**وقوله** **وغرتهم الحياة الدنيا** **يعني** انهم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لاجل انهم غرتهم الحياة  
 الدنيا وغلب حبها على قلوبهم **كما** قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فلما غلب حبها على  
 قلوبهم عرضوا عن دين الحق واتخذوا دينهم لعبا ولهوا **ومعنى** الالة وذرا بما محمد الذين اتخذوا  
 دينهم لعبا ولهوا واتركهم ولا يتبال تكذيبهم واستهزايهم **وهذا** يقتضي الاعراض عنهم ثم  
 نسخ ذلك الاعراض بآية السيف **وهذا** قول قتادة والسدي **وقيل** انه خرج مخرج التهديد  
 فهو كقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا **وهذا** قول مجاهد **فعلى** هذا تكون الالة محكمة  
**وقيل** المراد بالاعراض عنهم ترك معاشرتهم ومخالطتهم لا ترك الانذار والتخوف **ويدل**  
**عليه** قوله تعالى **وذكر** بالقران وعظابه هو لا المشركين **ان تبسل** نفس **ما كسبت**  
 اي ليلا تبسل نفس **واصل** البسل في اللغة التحريم وضم الشئ ومنعه **وتقال** هذا على كسب  
 اي حرام ممنوع **والايسال** تسليم المر للهلاك **هذا** هو المعروف في لغة العرب **اسبلت** ولدي اي  
 رهنته **واشتر** عوف بن الاحوص بن جعفر



وابسالى بنى بغير جرم: **بَعُونَاهُ** ولا يدِم مِرَاق:

وقوله بعوناه هو بالعين المهملة **معنى جيناه** والبعو في لغة العرب هو الجناية وكان  
منشد هذا البيت حمد عن عيسى بنى قشير دما بنى السجعية **فقالوا لا نرضى بك** فرهنهم  
بنيه طلبا للصالح **وانشد النابغة**

ونحن رهنا بالاقامة **عامرا** بما كان في الدردار هنا فابسلا:

والدردار كسه لهم **والله اعلم** **معنى قوله** تعالى ان تبسل نفس مما كسبت اى ترتفع وتخبس في  
جهنم **وتحرم الثواب** سبب ما كسبت من الايام **وقال** ابن عباس تبسل تهلك **وقال** قتاده  
تخبس في جهنم **وقال** الضحاك تحرق بالنار **وقال** ابن زيد تؤخذ مما كسبت **وقيل** تقفح  
والمعنى وذكرهم بالقران ومواعظه وعرفهم شرايع الاسلام لكلا تهلك نفس وترتفع في جهنم  
سبب الجنايات التى اكتسب في الدنيا **وتحرم الثواب في الاخرة ليس لها** **معنى** لتلك النفس التى  
هلكت **مزدون الله ولي** **ولا شفيع** **الولى** هو القرب اى ليس لها قرب يلى امرها **ولا شفيع** شفيع  
لها في الاخرة **وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها** **معنى** وان تقضى بكل فداء **وهى النفس البسلة**  
لوفدت بالدين وما فيها ما قبل منها **والعدل الفدية** لان الفادى يعدل المفدى مثله  
**وقال** بعضهم **معنى** الالة لا تحزن يا محمد عليهم **فانما** عليك البليغ والتذكير **بابسالة** النفوس فمن  
ابسل فقد اسلم **وارتفعن اولئك الذين اسلوا بما كسبوا** اولئك اشارة الى الذين اتخذوا دينهم لعبا  
ولها **وغرتهم** احياه الدنيا **اسلوا بما كسبوا** اى اسلموا الى الهلاك **سبب** ما اكتسبوا **لهم شراب من**  
**حميم** **واحميم** هو الماء الحار **ومثله** قوله تعالى **يصب من فوق رؤسهم احميم** **وقوله** بطوفون سنها  
**ومن حميم آسن** **والتقدير** اولئك **المبسلون** **لهم شراب من حميم** او مستانق **وعذاب اليم بما**  
**كانوا كفروا** اى ذلك سبب كفرهم **قوله** تعالى **قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا**  
**يضرنا** **معنى** قل يا محمد **هو** لا المشركين الذين دعوا الى دين ابايك **اندعوا** اى انجذ من دون الله  
**معنى** الاصنام التى لا تنفع لمن عبدها ولا تضر من ترك عبادتها **وتورد على عقابنا** اى نرد الى الشرك  
**بعد اذ هدانا الله** **معنى** الى دين الاسلام **والتوحيد** وانقدنا من عبادة الاصنام **كالذى استهوت**  
**الشياطين في الارض** **معنى** كالذى ذهبت به الشياطين **فالقتة** في هوية من الارض **وكالذى ذهبت**

ثابت



فلازم

به الغيلان ومردة اجن حيران وهذا حال من مفعول استهوته اي تايها ضالا عن الجادة  
لا يدرك كيف يصنع . يقال حار في الامر اذا ترد وفيه فلم يهتد الى الصواب منه ولا المخرج  
منه له اصحاب يدعونه الى الهدى يعني لهذا المتخير الذي استهوته الشياطين اصحاب علي  
الطريق المستقيم يعني الانبياء عليهم السلام يدعونه الى الهدى اي الى ان يهدوه الطريق المستقيم  
يقولون له **ايتنا** وقد اعتسف المهمة تابعا للجر لا يجيبهم ولا ياتيهم . وهذا مبني على ما  
ترجمه العرب وتعتقد ان اجن تستهوي الانسان والغيلان تستولي عليه كقوله كالذي  
تخبطه الشيطان من المس فشب به الضال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان .  
والمسلمون يدعونه اليه فلا يلقف اليهم وهذه الالة مثل ضرب به الله عز وجل لمن يدعو  
الى عبادة الاصنام التي لا تقدر ولا تنفع . ومن يدعو الى عبادة الله عز وجل الذي يضر وينفع .  
يقول تعالى مثلها كمثل رجل في رفقة ضل به الغول والشيطان عن الطريق المستقيم فجعل اصحابه  
من اهل رفقة يدعونه اليهم فبقي حيران لا يدري اين يذهب فان اجاب الغيلان ضل وهلك  
وان اجاب اصحابه اهتدى وسلم . قال ان هذه الالة نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصدوق  
رضي الله عنه . كان يدعو اباة الى الكفر فيا با . وابواه والمسلمون يدعونه الى الاسلام وهو  
معنى قوله تعالى له اصحاب اي المسلمون يدعونه الى الهدى فيا با . قال ابن عبد البر ام  
عبد الرحمن هي امر رومان بنت الحارث بن غنم الكنانية . فهو شقوة عايشة ام المومنين رضي الله  
عنها . وشهد عبد الرحمن وقعه بدر واحد مع المشركين كافرا . ودعى المسلمين الى البرار وكان  
من الشجعان الابطال . فلما دعى المسلمين الى المبارزة برز له ابوه ابو بكر رضي الله عنه فذكر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له متعني بنفسك . ثم اسلم عبد الرحمن بعد وحسن اسلامه .  
وكان رضي الله عنه من افاضل الصحابة وصحب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته الحديبية . وكان  
اسمه في جاهلية عبد الكعبة . فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الرحمن وكان  
اسن ولد ابي بكر . ويقال انه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ولا اب وبنوه  
الا ابا قحافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه ابو عتيق محمد بن عبد الرحمن  
رضي الله تعالى عنهم . وقوله **فلان هدى الله هو الهدى** يعني ان طريق الله التي اوضحها لعباده



ودنه الذي شرعه لهم هو الهدى والنور والاستقامة لا عبادة الاصنام فنه زجر عن  
عبادتها. كأنه يقول لا تفعل ذلك فان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره **وأمرنا لنسلم لرب العالمين**  
اي وأمرنا ان نسلم ونخلص العبادة لرب العالمين لانه هو الذي يستحق العبادة لا غيره **وان اقتموا**  
**الصلاة واتقوه** اي وأمرنا باقامة الصلاة وبالتقوى لان فيهما ما يقرب اليه **وهو الذي اليه**  
**تخشرون** يعني يوم القيامة فيجزىكم باعمالكم **قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات**  
**والارض بالحق** اي بالحكمة واطهار الحق فخلق هذا لكون الباء معنى اللام ولانه تعالى جعل صنعه  
دليلا على وحدانيته **وقل خلقها بكامل قدرته** وشمول علمه **واتقان صنعه** وكل ذلك حق  
**وقل خلقها بكلامه الحق** وهو قوله **كن** وفيه دليل على ان كلام الله تبارك وتعالى ليس مخلوق  
لانه لا **تُخلو مخلوق** مخلوق **ويوم نقول كن فيكون** **وقل انه راجع الى خلوات السموات والارض**  
والمعنى اذ كرمنا محمد يوم قال للسموات والارض **كن فيكون** **وقل يرجع الى القيامة** ويدل على  
سرعة البعث والحساب كأنه قال **ويوم نقول للخلق موتوا فموتوا** **وقول للحساب** فنقومون احياء  
**قوله الحق** يعني ان قول الله تبارك وتعالى للشيء الذي اراده **كن فيكون** حق وصدق وهو كائنا لا محالة  
**وله الملك يوم ينفخ في الصور** **قال العلماء** انما اخبر تعالى عن ملكه يومئذ وان كان الملك له سبحانه  
وتعالى خالصا في كل وقت في الدنيا والاخرة لانه لا منازع له يومئذ يدعى الملك **وانه المنفرد**  
بالملك يومئذ وان من كان يدعى الملك بالباطل من الجبابرة والفراعنة وسائر الملوك الذين كانوا  
في الدنيا قد زال ملكهم **واعترفوا بان الملك لله الواحد القهار** **وانه لا منازع له فيه** **وعلموا ان**  
الذي كانوا يدعون من الملك في الدنيا باطلا وعزورا **واختلف العلماء في الصور المذكور**  
في الآلة فقال قوم هو قرن ينفخ فيه وهو لغة اهل اليمن **وطك** مجاهد الصور قرن كهية البوق  
ويدل على صحة هذا القول ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما **قال جاء اعرابي الى النبي**  
صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه **اخرجه ابو داود والترمذي** **وعن ابي**  
سعد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **كيف انتم** وقد التفت صاحب القرن  
القرن **وحنا جبهته** **واصغى سمعه** متى ينتظر ان يومر فينفخ **وكان ذلك ثقل على اصحابه** فقالوا  
كيف نفعل يا رسول الله **او كيف نقول** قال قولوا **حسبنا الله ونعم الوكيل** **على الله توكلنا** **وربما قال**



توكلا على الله . اخرجته الترمذي . وقال ابو عبيده الصور جمع صورة . والنفخ فيها احياؤها .  
 نفخ الروح فيها . وهذا قول الحسن ومقاتل . والقول الاول اصح لما تقدم من الحديث ولقوله  
 في اية اخرى ثم نفخ فيه اخرى . ولا جماع اهل السنة ان المراد بالصورة هو القرن الذي نفخ فيه  
 اسرافيل فختان نفخة الصعق ونفخة البعث للحساب . وقال بعض المفسرين ايضا الصور  
 قرن من نور نفخ فيه النفخة الاولى للفناء . والثانية للانشاء . وليس جمع صورة كما زعم بعضهم اي  
 نفخ في صور الموتى على ما بينه . وهو ما روى مسلم وغيره من حديث عبدالله بن عمرو . وفيه  
 ثم نفخ في الصور . فلا سمعه احدا الا اصغى ليتها ورفع ليتها . قال واوول من سمعه رجل يلوط حوض  
 ابله . قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كأنه الطل فثبت منه  
 اجساد الناس ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون . وذكر الحديث . وقال الله تعالى انه اخرى  
 ثم نفخ فيه اخرى . ولم يقل فيها . فعلم بهذا انه ليس جمع صورة . والامر كلها مجمعة على ان الذي  
 ينفخ في الصور اسرافيل عليه السلام . قال ابو الهيثم من انكر ان يكون الصور قرنا فهو كمن ينكر  
 العرش والصرط والميزان وطلب لها تاويلات . وقال ابن فارس الصور الذي في الحديث كالقرن  
 ينفخ فيه . والصور جمع صورة . وقال الجوهري الصور القرن . قال الراجز  
 نظنناهم عداة اجمعين . نظما شديدا لا كنفخ الصور .

سطل نفخ صور

ومنه قوله تعالى ويوم نفخ في الصور . وقال ابن الكلبي لا ادري ما الصور . ونقال هو جمع صورة .  
 مثل بسرة وبسر . والمعنى نفخ في صور الموتى الارواح . وقيل الحسن يوم نفخ في الصور والصور  
 بكر الصاد لفة في الصور جمع صورة . واجمع صوار . وصيار بالياء وهي لفة فيه . والله اعلم .  
 وردى ابوداود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق  
 ادم وفيه قبض . وفيه النفخة . وفيه الصعقة . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون . والوايا باهريه اربعون يوما قال ابوت . فالوا اربعون شهرا .  
 قال ابوت . قال اربعون سنة . قال ابوت . رواه مسلم . وقوله قوله ابوت اي من بيانه وتفسيره .  
 وكان عنده علم من النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره لاحد . وقد جاء ان ابن النفيس اربعين  
 عاما . وقال بعضهم الصور قرن من نور يجعل فيه الارواح . يقال ان فيه من الثقت على

سعد



عدد ارواح الخلائق. قال الله تعالى فاذا نفخ في الناقور وهو الصور. وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما اطلق صاحب الصور منذ وكر به مستعدا لحذا العرش مخافة ان يومر بالصيحة قبل ان  
يرتد طرفه. كان عينيه كوكبان دريان. **وسئل** نفخ في الصور النفخة الاولى للفناء وهي نفخة  
الصعق. ويكون معها نقر لقوله تعالى فاذا نقر في الناقور اي في الصور. فاذا نفخ فيه للاصعاق  
جمع بين النقر والنفخ لتكون الصيحة اعظم. ثم مكث الناس اربعين عاما. ثم نزل الله ما لمكني الرجال  
فكون منهم الاجسام بقدره الله تعالى. فاذا بهيات الاجسام وكل نفخ في الصور نفخة البعث من  
غير نقر. فالنفخة الاولى للسقيير. وهي نظير صوت الرعد الذي يقوى فيمات منه. ونظر الصيحة  
الشديدة التي يصيحها الرجل بصي فيفزع منه فيموت. فاذا نفخ للبعث من غير نقر خرجت  
الارواح من المحل التي هي فيه. فمات كل روح الى جسده فيحييها الله عز وجل. كذلك في لحظة كما  
قال تعالى فاذا هم قيام ينظرون. وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفسا واحدة. وفي حديث اخر  
ان صاحب الصور عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل. وقال الكلبي اتفقت الروايات على ان  
بس الثمان اربعين سنة. وذلك بعد ان جمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوان  
الماء ويطون الارض وما احترق بالنار وما غرق في الماء وما ابلته الشمس وذرتة الرياح. فاذا  
جمعها واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح جمعت الارواح في الصور. وامر اسرافيل عليه  
السلام فارسلها بنفخة من بقب الصور. فرجع كل روح الى جسده ماذن الله تعالى. وجاء في الخبر  
ما يبين ان من كلة طير او تركى سبع حشر من جوفه. وبدل عليه ما روى ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما مرت عمة حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقد بقر بطنه وجرد انفه ومثله قال  
والله لولا ان تجد صفة في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع وحواصل الطير.  
وفي حديث ابي هريرة الطويل ثم يا امر الله تعالى اسرافيل عليه السلام فينفخ نفخة الصعق فيصعق  
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله. فاذا اجتمعوا موتا جا ملك الموت الى الجبار جل وعلا  
فنقول يا رب قدمات اهل السموات واهل الارض الا من شئت. فنقول سبحانه وهو اعلم من بقى  
فنقول يا رب بقب انت اكي الذي لا تموت وبقب حملة العرش وبقب جبريل وميكائيل واسرافيل  
وبقب انا. فنقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل. فينطق الله تعالى العرش فنقول يا رب تموت



جبريل وميكائيل فنقول الله تعالى اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت عرشى فمهور جبريل  
 وميكائيل ثم ما في ملك الموت الى الجبار سارك وتعالى فنقول يا رب قدمات جبريل وميكائيل  
 فنقول وهو اعلم من نبي فنقول بقت انت ايجي الذي لا تموت وبقت حملة عرشك وبقت انا  
 فنقول تعالى ليمنت حملة العرش فيموتون ثم ما مر الله العرش ان يقبض الصور من اسرائيل ثم  
 يقول لمت اسرائيل فموت ثم ما في ملك الموت فنقول يا رب قدمات حملة عرشك فنقول  
 وهو اعلم من نبي فنقول بقت انت ايجي الاديم الذي لا يموت وبقت انا فنقول تعالى انت خلون  
 خلقي خلقتك لما دات فت ما ذني فخرميتا فاذا لم يبق الا الله الواحد القهار الاحد الصمد  
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكان كما كان اولا طوى السما كطي السجل للمكاب ثم  
 قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فنقول جل ثناؤه وبقدست اسماءه به الواحد  
 القهار ثم بعد ل الارض غير الارض والسموات فيبسطها بسطا ويمد هامدا لاديم العكافي  
 لا ترى فيها عوجا ولا امنا ثم مزج راسه اخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه الارض المبدلة  
 في مثل ما كانوا فيها من الاولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها  
 ثم نزل الله تعالى ما من تحت العرش يقال له اكوان فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون الماء  
 من فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يا مر الله الاجساد فتثبت كنبات البقل حتى اذا يكامل اجسادكم  
 كانت كما كانت يقول الله عز وجل ليجي حملة حملة العرش فيحيون ثم يقول لحي جبريل  
 وميكائيل واسرافيل فيحيون ثم ما مر الله اسرافيل فاخذ الصور ثم بدعوا الله الارواح  
 فوثق بها شوهاج ارواح المسلمين نورا والاخرى ظلمة فلقطها في الصور ثم يقول لاسرافيل  
 انفي نفخة البعث فينفخ فتخرج الارواح كالمثال النخل قدملات ما بس السما والارض فنقول  
 الله عز وجل وعزتي وجلالي لو جعل كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد  
 ثم تدخل في الخياشيم فتشمي الاجساد مشي السم في اللديخ ثم ينشق الارض عنكم وانا اول  
 من ينشق عنه الارض صلى الله عليه وسلم الى اخر ما حدث وساتي الكلام ايضا على الصور والنفخ  
 والبعث في مواضعه ان شا الله وهو له تعالى **عالم الغيب والشهادة** هي انه تعالى يعلم ما غاب  
 عن عباده وما شاهدونه فلا يغيب عن علمه شي **وهو الحكيم الخبير** اي اكليم في الافناء والاحياء

مطلع موت رسل ملائكة



الخير بالحساب والجزا. وقتل الحكيم في جميع افعاله وتدبير خلقه. الخبير بكل ما يفعلون  
من خير او شر. **قوله تعالى** **واذ قال ابراهيم لابيه** **ازر** الى اخرها. اختلف العلماء في  
لفظ **ازر**. فقال محمد بن اسحق والكلبي والضحال **ازر** اسم ابي ابراهيم. وهو تارح. ضبطه بعضهم بالياء  
المهملة. وبعضهم بالحاء المعجمة. وعلى هذا يكون لابي ابراهيم اسمان **ازر** وتارح. مثل عقوب  
واسرايل اسمان لرجل واحد. فحتمل ان يكون اسمه الاصل **ازر**. وتارح لقب له. وبالعكس.  
فانه تعالى سماه **ازر**. وان كان عند النسابين والمؤرخين اسمه تارح ليعرف بذلك. وكان **ازر**  
ابو ابراهيم من كوثي. وهي قرية من سواد الكوفة. وقال سلمان التيمي **ازر** سببه وعيبه ومعناه  
في كلامهم المعوج. وصل الشيخ الهمم. وهو بالفارسية. وهذا على مذهب من يجوز ان في القرآن  
الفاظ قليلة فارسية. وقبل هو المخطي. فكان ابراهيم عليه السلام عابه وذمه بسبب كفره.  
وزيغته عن الحق. قال سعيد بن المسيب ومجاهد **ازر** اسم صنم كان والد ابراهيم يصنعها. ولما  
سماه بهذا الاسم لان من عبد شيئا واحدا جعل اسم ذلك المعبود والمحبوب اسما له. فهو كقول  
الله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم. **وقيل** معناه **واذ قال ابراهيم لابيه** **يا عابد **ازر****. فحذو  
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه. والصحيح هو الاول. ان **ازر** اسم لابي ابراهيم لان الله تعالى سماه  
به. وما نقل عن النسابين والمؤرخين ان اسمه تارح ففقه نظر لانهم انما نقلوه عن اصحاب الاخبار  
واهل السير من اهل الكتاب ولا عبره بنقلهم. وقد اخرج البخاري في افراده من حديث ابي هريرة  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **يلقى ابراهيم عليه السلام اباه يوم القيامة** **وعلى وجه**  
**ازرقته** **وعبره** **الحديث** **فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ازرا ايضا** **ولم يقل تارح** **فثبت بهذا**  
ان اسمه الاصل **ازر**. لا تارح. والله اعلم. هكذا ذكره الاطام فخر الدين. **وقال** صاحب الكشاف  
ذكر اهل التواريخ ان اسم ابي ابراهيم بالسريانية تارح. والاقرب ان يكون **وزن** **ازر** **فَاعِل**.  
مثل تارح وعابر وعازر وشالغ. وقال الخ. وما اشبهها من اسمائهم. وهو عطف سائر الابه  
**وقيل** **ازر** عندهم ذم في لغتهم. كانه قال **يا مخطي** **في من رفعة**. **وقال** الجوهري **ازر** اسم اعجمي  
**وقيل** هو سب وعيب ومعناه في كلامهم المعوج. **قال** وهي امثلة كلمة قالها ابراهيم لابيه.  
**وقيل** **ازر** بالضم على النداء. **وقيل** **ازر** اسم امته. **وقيل** اسم صنم كان يُبزر به للزور.







الذي خلقك ورزقك وهذا الاستفهام استفهام تعجب اي اتخذها الهة وهي لا تستحق الربوبية  
اني اراك وقومك في ضلال مبين يعني يقول ابراهيم لانيه آزر يا آزر اني اراك وقومك الذين عبدوا  
الاصنام معك واتخذوا الهة في ضلال مبين اي يقول آزر لانيه آزر فانه لا شك ان هذا  
الاصنام لا تقدر ولا تنفع وهذه الامة احتجاج على مشركي العرب باحوال ابراهيم ومحاботه  
لابيه وقومه لانهم كانوا يعبدون ابراهيم عليه السلام ويعترفون بفضله فلا جرم ذكر الله تعالى  
قصة ابراهيم مع ابيه وقومه في معرض الاحتجاج على المشركين قوله عز وجل وكذلك  
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض اي نرى بصيرته لطائف خلق السموات والارض وقواه  
نرى حكاية حال ماضية بمعنى اربنا ابراهيم وهو الاله وكما اربنا ابراهيم البصيرة في دينه والحق  
في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام نرى ملكوت السموات والارض  
فلاجل هذا السبب عبر عن هذه الروية بلفظ المستقبل في قوله وكذلك نرى ابراهيم لانه قال  
كان اراه بعين البصيرة ان اباه وقومه على غير الحق فخالقهم فجزاه الله بان اراه بعد ذلك ملكوت  
السموات والارض فحسبت هذه العبارة لهذا المعنى وهذا قول ثابن واسماعيل والملكوت هو  
الملك زيدت فيه التاليف الالفة كالرهبوت والرحموت والرعفوت من الرهبة والرعدة والاحم  
وقرأ ابن السكك وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض بكون اللام ولا يجوز عند جمهور  
حدو الفتح لاختصاصها واعلموا لعة واسماعيل قال ابن عباس رضي الله عنه واراها سبحانه بالملكوت  
ظلم السموات والارض وقال مجاهد ومعيد بن جبير اراها ايات السموات والارض وذلك  
انه اقم على صخرة وكشف له عن السموات هو راي العرش والكرسي وما في السموات من العجايب  
وما في اسفل الارضين وحتى راي مكانه من الجنة فذلك قول الله تعالى واتيناها اجره في الدنيا  
بجوارنا مكانه في الجنة وقال الضحاك والسدي اراه الله تعالى من ملكوت السما ما يقصه  
من الكواكب ومن ملكوت الارض البحار والجبال والاشجار ونحو ذلك ما استدبر بها قال  
البغوي دوى عن طحان رضي الله عنه ورفعه بعضهم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما  
راى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فملك ثم ابصر اخر  
فدعا عليه فملك ثم ابصر اخر فاراد ان يدعو عليه فقال له يا ابراهيم انك رجل مجاب

مطل  
عمره



الدعوة فلا تدعون علي عبادي فاما انا من عبدي علي ثلاث خلال اما ان يتوب الي فاتوب  
عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني واما ان يبعث الي فان شئت عفوت وان  
شئت عاقبت وفي رواية فان تولى فان جهنم من ورائه وروى ان ابرهه حدث يوما  
نفسه انه ارحم الخلق فرفعه الله حتى اشرف على اهل الارض وابصر اعمالهم فلما راهم يحملون

بالمطاي قال اللهم دمر عليهم وجعل يلعنهم فقال له رب يا ابرهه انا ارحم عبادي منك **مطل**

اهبط فلعلهم يتوبون وفي رواية كان ابرهه عليه اللام يدعوا على من يراه يعصى فيهلكه الله  
ثم اوحى الله ما ابرهه امسك عن عبادي اما علمت ان من اسمي الصبور وقال قتاده  
انما ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض اجبال والشجر والبحار واختلف  
العلماء في هذه الرواية هل كانت بعين البصر او بعين البصيرة على قولين احدهما انها كانت  
بعين البصر الظاهر فشق لبرهيم السموات حتى راى العرش وشق له الارض حتى راى ما في باطنها

**القول الثاني** ان هذه الرواية كانت بعين البصيرة لان ملكوت السموات والارض عبارة **مطل**

عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فبان بهذا ان هذه الرواية كانت بعين البصيرة الا ان  
تقال المراد ملكوت السموات والارض نفس السموات والارض وقوله تعالى **ولكون من**  
**الموقنين** هذا عطف على المعنى ومعناه وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض لستدل  
به ولكون من الموقنين واليقين علم حصل بسبب التامل بجد زوال الشبهة لان الانسان  
في اول الاحوال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سببا للحصول  
اليقين والطمأنينة في القلب وزالت الشبهة عند ذلك وقال ابن عباس قوله ولكون  
من الموقنين جلي له الامر سره وعلايته فلم يخف عليه شي من اعمال الخلايق فلما جعل  
يلعن اصحاب الذنوب قال الله تعالى انك لا تستطيع هذا فرداه الله عما كان قبل ذلك  
معنى الالة على هذا القول وكذلك ارشاه ملكوت السموات والارض ولكون ممن يوقن علم  
كل شي حسا وخبرا والله اعلم سراده وقوله تعالى **فلما جن عليه الليل** قال العلماء يقال  
جن الليل واجزا اذا اظلم وغطا كل شي واجنه الليل وجن عليه اذا ستره بسواده ومنه  
اجنه واجنه واجنين والمجن والجن كله معنى الستره وجن ان الليل اذ ليهمامه



قال الشاعر

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا  
بذى الرمث والارطى عياض بن ناس  
وعال ايضا جنون الليل  
وعال ايضا جنون الليل واجنه الليل لغتان  
وقوله **راي كوكبا** قال العلماء هذه قصة اخرى غير قصة الملكوت **قال هذا راي** **فصل** في قصة ذلك **قال** اهل التفسير واصحاب الاخبار والسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن ضرود بن كنگان الملك وكان ضرود اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجنون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام بغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه **وقال** انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء **وقال** السدي راي ضرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضو الشمس والقمر حتى لم يتبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزع عا شديدا فدعى السحرة والكهان والحجازة والقافة وسالهم عن ذلك فقالوا هذا مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك اهل دينك على يديه **قالوا** فامر بذبح كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا حفظهم فاذا حاضت المرأة خلتي سنها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجمعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض احوالوا بينهما **قالوا** فرجع آزر فوجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع عليها فحلت بابراهيم **وقال** السدي خرج ضرود بالرجال الى العسكر وعزلهم عن النساء خوفا من ذلك المولود فمكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامر عليها احدا من قومه الا آزر فبعث اليه فاحضره اليه **وقال** له ان لي اليك حاجة احب ان اوصيك بها ولم ابعثك فيها الا لتقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنوا من اهلك **فقال** آزر انا اشح على ديني من ذلك فارصاه حاجته فدخل المدينة وقضى حاجته الملك ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما دخل على ابراهيم ونظر اليها لم يتمالك حتى واقعتها فحملت من ساعتها بابراهيم **قال** ابن عباس في الله عنها لما حملت ابراهيم قالت الكهان لضرود ان الغلام الذي احبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر ضرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذها المخاص خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها **قالوا** فوضعتها في نهر يابس ثم لفتته في خرقة

مطلقة قصة ابراهيم عليه السلام







عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فابصر كوكبا. قال هذا زني. ويقال  
انه قال لا بويه اخرجاني. فاخرجاه من السرب حين غابت الشمس فنظرا برهم الى الابد والخيل  
والغنم. فقال اياه ما هذه. قال ابد وخيل وغنم. فقال ابرهيم ما هذه. بد من ان تكون لهما الها  
هوربها وخالفها. ثم نظر فاذا المشترك قد طلع. ويقال انه الزهرة. وكانت تلك  
الليلة من اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فراى الكوكب قبل القمر. فذلك قول الله عز وجل  
فلما جز عليه الليل. يعني ستر بظلامه. راي كوكبا قال هذا زني. ثم اختلف  
العلماء في وقت هذه الروية. وفي وقت هذا القول. هل كان قبل البلوغ او بعده. على قولين احدهما  
انه كان قبل البلوغ في حال طفوليته. وذلك قبل قيام الحجّة عليه. فلم يكن لهذا القول الذي مضى  
من ابرهيم في هذا الوقت اعتبار. ولا يثرت عليه حكم. لان الاحكام انما تثبت بعد البلوغ.  
وقيل ان ابرهيم عليه السلام لما خرج من السرب في حال صغره ونظر الى السماء وما فيها من العجائب  
ونظر الى الارض وما فيها من العجائب. وكان قد خصه الله بالعقل الكامل والفطرة السليمة  
تفكر في نفسه وطال لابد لهذا الخلق من خالق مدبر له. وهو اله الخالق. ثم نظر في حال تفكره  
فراى الكوكب وقد اذهر. فقال هذا زني. على ما سبق الى وهمه. وذلك في حال طفوليته. وقبل  
استحكام النظر في معرفه الرب سبحانه وتعالى. واستدل اصحاب هذا القول على صحته بقوله  
ليزلم يهدني زني لا كون من القوم الضالين. قالوا وهذا يدل على نوع تخيير. وذلك لا يكون الا  
في حال الصغر وقبل البلوغ وقيام الحجّة. وهذا القول ليس سديدا ولا مرضيا لان الانبياء  
عليهم السلام معصومون في كل حال من الاحوال. وانه لا يجوز ان يكون لله عز وجل رسول ياتي عليه  
وقت من الاوقات الا وهو الله عارف وله موحد. وله من كل منقصة منزّه. ومن كل معبود  
سواه بركى. وكيف يتوهم هذا على ابرهيم عليه السلام وقد عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل  
واراه ملكوت السموات والارض. وراى الكوكب. قال معتقدا هذا زني حاشي ابرهيم صلى الله عليه وسلم  
من ذلك. لان منصبه اعلا واشرف من ذلك. صلى الله عليه. والقول الثاني الذي عليه  
جمهور المحققين ان هذه الروية وهذا القول كان بعد بلوغ ابرهيم. او حين شرفه الله بالنبوة  
واكرمه بالرسالة. ثم اختلف اصحاب هذا القول في تاويل الالة ومعناها. فذكروا فيها



وجوها. **الوجه الاول** ان ابرهيم عليه السلام اراد ان يستدرج قومه بهذا القول ويعرفهم  
 جهلهم وخطاهم في عظيم النجوم وعبادتها. لانهم كانوا يرون ان كل الامور اليها. فاراهم ابرهيم انه  
 معظم ما عظموه. فلما افل الكوكب والقمر والشمس اراهم النقص الداخل على النجوم بسبب الغيبوبة  
 والافول ليثب خطأ صا كانوا يعتقدون فيها من الالوهية. ومثل هذا كمثل الحواري الذي  
 ورد على قوم كانوا يعبدون صنما. فاطهر تعظيمه. فاكرموه لذلك حتى صاروا يصدرون عن رايه  
 في كبير من امورهم. الى ان دهمم عدوا ولا قبل لهم به. فشا وروه في امر هذا العدو. فقال الراي  
 عند ان ندعوا هذا الصنم حتى يكشف عنا ما نزل بنا. فاجتمعوا حول الصنم تتضرعوا اليه.  
 فلم يغز شيا فلما تبين لهم انه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعاهم الحواري وامرهم ان يدعوا  
 الله عز وجل. وسالوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم. فدعوا الله مخلصين. فصرف عنهم ما كانوا  
 يحدون فاسلموا جميعا. **الوجه الثاني** ان ابرهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل  
 الاستفهام. وهو استفهام انكار وتوبيخ لقومه. تقديره هذا ربي الذي تزعمون **ن**  
 واستفهام اكثر في كلام العرب. ومنه قوله تعالى افايزمت فهم الخالدون.  
 يعني افهم الخالدون. والمعنى هذا يكون ربا ود لا يلد النقص فيه ظاهرة. **الوجه الثالث**  
 ان ابرهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه. بقوله هذا ربي نزعكم فلما  
 غاب قال لو كان الها كما تزعمون لما غاب. فهو كقوله ذق انك ان العزير الكرم. يعني عند  
 نفسك وبنزعمك. وكما اخبر عن موسى بقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا.  
 يريد الهك بنزعمك. **الوجه الرابع** ان في الآلة اضمارا تقديره بقولون هذا ربي واضمار  
 القول كثير في كلام العرب. ومنه قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من السبت واسمعي  
 ربنا نقبل منا. اي بقولان ربنا نقبل منا. **الوجه الخامس** ان الله تعالى قال في حقه وكذلك  
 نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين. ثم قال بعده. فلما جز عليه الليل.  
 والفا يقتضى التعقيب. فدل هذا ان هذه الواقعة كانت بعد ان اراه الله ملكوت السموات  
 والارض وبعد الايقان. ومن كان بهذه المنزلة العالية الشريفة لا يلبث كاله ان يعبد الكواكب  
 او يتخذها ربا. **واما الجواب** عن قوله لبي لم يهدني لى لاكون من القوم الضالين فان



الانبيا عليهم السلام لم يرلوا سالوا الله التثيت ومنه قوله واجنبي ونيان بعد الاصنام  
وقال بعضهم ايضا في قول ابرهم هذا ربي الى اخره احسن ما قيل في هذا ما صح عن ابي عبد الله رضي الله  
عنه انما قال في قول الله عز وجل نور على نور قال كذلك قلب المؤمن يعرف الله عز وجل ويستدل  
عليه بقلبه فاذا عرفه ازداد نوراً على نور وكذا ابراهيم عليه السلام عرف الله عز وجل بقلبه  
واستدل عليه بدلائله فعلم ان له ربا وخالقا فلما عرفه الله عز وجل بنفسه ازداد معرفة  
فقال اتخا جوني في الله وقد هدانيه والله اعلم واما قوله تعالى فلما اقل يعني غاب والأقول  
غيبوبة النيران قال يعني ابرهم عليه السلام لا احب الا فلين يعني لا احب ربا يغيب ويطلع  
لان امارات الخدث منه ظاهرة وقال بعضهم ايضا لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال  
الرجال لان ذلك من صفات الاجسام وقال السلمي اراه الأقول حتى هيته فيمن لا يقول له  
واستد ه

ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب

قوله تعالى فلما راي القمر بازغا يعني طالعا منتشرا لضو قال هذا ربي ومعناه ما  
تقدم من الكلام في الكوكب وقال بعضهم يقال بزغ القمر اذا ابتدا في الطلوع والبزغ الشق  
كانه شق نوره الظلمة ومنه يقال بزغ البيطار الدابة اذا اسال دمها فلما اقل اي غاب  
قال ليس لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين يعني ليس لم يثبتني ربي على الهدى وليس المراد  
انه لم يكن مهتديا لان الانبياء عليهم السلام لم يرلوا على الهداية من اول الفطرة وفي الاله دليل  
على ان الهداية من الله تعالى لان ابراهيم عليه السلام اضاف الهداية الى الله تعالى فلما راي الشمس  
بازغة يعني طالعة قال هذا ربي يعني هذا الطالع او انه اشار الى الضياء والنور لانه راي الشمس  
اضوا من الكوكب والقمر قال صاحب الكشاف فان قلت لم احتج عليهم بالأقول دون البرزخ  
وكلاهما انتقال من حال الى حال قلت الاحتجاج بالأقول اظهر لانه انتقال مع خفا واحتجاب  
فان قلت ما وجه ما وجه التذكير في قوله هذا ربي ولم يقل هذه والاشارة للشمس  
قلت انما ذكره لانه اراد الطالع اولانه جعل المبتدأ مثل الخبر لانهما شي واحد معنى  
كقوله من كان امك وفيه صيانة الرب عن شبهه التانيث ولهذا قالوا في صفات الله تعالى



علام الغيوت ولم يقولوا علامة وان كان الثاني ابلغ. تفاديا من علامة التانيث **واعلم**  
 وقوله **هذا الكبر** يعني من الكوكب والقمر **وهذا** مراب استعمال البضفة مع خصومه  
 وقال بعضهم انما انت الشمس بهوله افلت لتخبيها وعظمها **فهو** كقولهم رجل **سابق** وعلامة  
 واما قال هذا **ربي** على معنى هذا الطالع **ربي** وهذا قول الكساي والافس **وقال** غيرهما اي هذا  
 الضوء **وقال** علي بن سلمان اي هذا الشخص **كما قال** الاعشى

قامت بُكيه على فتره **من** لي من بعدك يا عامر  
 تركتني في الدار ذا غربة **قد** دل من ليس له ناصر

وقوله **فلما افلت** يعني فلما غابت الشمس **قال** يا قوم اني **بري** مما **تشركون** يعني انه  
 لما اثبت ابراهيم عليه السلام بالدليل القطعي ان هذه النجوم ليست بالهة ولا تصلح للربوبية تبرأ  
 منها واطهر لقومه انه بري مما يشركون يعني من هذه الاجرام التي جعلونها شركا بخالقها  
 وقال السفي فل هذا كان نظره واستدل لاله في نفسه فحكاه الله تعالى **والاول** اطهر  
 لقوله يا قوم اني بري مما تشركون **قال** العلماء ولما اطهر خلا وقومه وتبرأ من شركهم اطهر  
 ما هو عليه من الدين الحق **فقال** **اني وجهت وجهي** يعني اني اخلصت ديني **ومرف** عبارتي  
 وقصدت بتوحيدي **لذي فطر السموات والارض** يعني للذي خلقهما وابتدعهما **وقل** للذي  
 دلت هذه المحادثات على انه منشئها **حنيفا** يعني ما يلا عن عبادة كل شيء سوى الله **واصل**  
 الحنف المييل وهو ميل عن طريق الضلال الى طريق الاستقامة **وقل** الحنيف هو الذي  
 سقتل الكعبة في صلاته **وما انا من المشركين** اي بالله شيئا من خلقه **تبرأ** عليه اللام من  
 الشرك الذي كان عليه قومه **قوله** عز وجل **وحاجه قومه** يعني وخاصة قومه في  
 توحيد الله تعالى ونفي الشرك عنه **وذلك** لما اطهر ابراهيم عليه اللام عيب المهتم التي كانوا  
 يعبدونها **واظهر** التوحيد لله تعالى خاصة قومه **وجادلوه** في ذلك **فقال** **اتحاجوني في الله**  
 يعني تجادلوني في توحيد الله **وقرانا** فتحاحوني **بخفض النون** **وقرانا** لقون بالشديد  
 والقراءة الاولى على حذف احدى النونين تخفيفا **والقراءة الثانية** لا دغام احدى النونين في الاخرى  
 وقوله **وقد هداني** يعني وقد سرتني طريق الهداية الى توحيد **ومعرفته** **وقال** البغوي

واورد كوان



لما رجع ابرهيم عليه السلام الى ابيه وصار من الشباب بحالة سقط عنه فيها طمع الذباحين ونمته  
آزر الى نفسه جعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابرهيم ليسيحها. فيذهب بها ابرهيم وسادي  
من شترى ما يضره ولا تنفعه. فلا شترى بها احد. فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فغوب  
فيه روسها وقال اشترى استهزا بقومه ومما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاوه  
بها في قومه واهل قرنته حاجه قومه. يعني خاصمه وجادله قومه في دينه. قال يعني  
ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هداني يعني الى توحيدكم ومعرفته. ولم اخوفوه ان معبوداتكم  
تصيبه بسوء من مرض او خبل لعيبه اياها. قال **ولا اخاف ما تشركون به** وذلك انهم قالوا  
له احذر الاصنام فاننا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها. فاجابهم بقوله  
**ولا اخاف ما تشركون به** شيئا لانها جماد لا تضر ولا تنفع. وانما يكون الخوف ممن يقدر على  
النفع والضر. وهو قوله **الا ان شئنا شيئا** يعني لكران شئنا شيئا كان ماشئا. لا به تضر  
قادر على النفع والضر. وانما قال ابرهيم ذلك لاحتمال ان الانسان قد يصيبه في بعض حالاته وايام  
عمره ما يكرهه. ولو اصابه مكرهه سبوه الى الاصنام. ففي هذه الشبهة بقوله **الا ان شئنا**  
**شيئا** وهذا استثناء منقطع. وليس هو من الاول في شئ. والمعنى ولكن ان شئنا شيئا كان  
**وسع ربي كل شئ علما** يعني احاط علمه بكل شئ فلا يخرج شئ عن علمه. ولا يصيب عبدا شئ من  
من ضر او نفع الا بعلمه وادائه **افلا تتذكرون** يعني فلا تعتبرون ان هذه الاصنام جماد لا  
تضر ولا تنفع. وان النافع الضار هو الله تعالى الذي خلقت السموات والارض ومن فيها. وقال **افلا**  
**تذكرون** فتميزوا بين القادر والعاجز والعجيج والفاقد **وكيف اخاف ما تشركتم** يعني  
**وكيف اخاف الاصنام التي تشركتم بها** لانها جماد لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع **ولا تخافون**  
**انكم اشركتم بالله** يعني وانتم لا تخافون وقد اشركتم بالله وهو من اعظم الذنوب. وقال بعضهم انها  
وكيف اخاف ما اشركتم معبوداتكم وهي مامونه الخوف لا تتعلق بها ضرر بوجه. ولا تخافون  
انكم اشركتم بالله اي وانتم لا تخافون ما تتعلق به كل خوف. وهو اشراككم بالله **ما لم ينزل به** اي  
باشراكه **عليكم سلطانا** يعني ما ليس لكم منه حجة ولا برهان. اذ الاشراك لا يكون عليه حجة. ومعناه  
ما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن. ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف.



**فأى الفريقين** معنى فرقتي الموحدين والمشركن **أحق بالأمن** معنى بقول من أولى بالأمن من  
العذاب في يوم القيامة الموحداً المشرک **ان كنتم تعلمون** ولم يقل عليه السلام فإينا أحق  
بالأمن أماناً ثم احترازاً من تركية نفسه فعدل عنه إلى قوله **فأى الفريقين** برأى  
الجواب عن السؤال **يقول** **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** وهو إذا فصل قضاة  
الله تعالى من إبراهيم وبين قومه **عنى** أن الذي استحوذ الأمن يوم القيامة هم الذين آمنوا ولم  
يلبسوا إيمانهم بظلم **وقيل** هو من تمام كلام إبراهيم في المحاجة لقومه **والمعنى** أن الذي حصل  
لهم الأمن يوم القيامة هم الذين آمنوا **عنى** آمنوا بالله وحده ولم يشركوا به شيئاً **ولم**  
**يلبسوا إيمانهم بظلم** **عنى** ولم يخلطوا إيمانهم بشرك **وفي الصحيحين** عن عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين **وقالوا** إنا لا يظلم  
نفسه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك **إنما هو** الشرك **لم** يسمعوا قول لقمان لابنه  
**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** **وفي رواية** ليس هو كما تظنون **إنما هو** كما قال لقمان لابنه  
**وذكره** **وقيل** في معنى قوله **ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** **عنى** لم يخلطوا إيمانهم بشي من معاني الظلم  
وذلك بأن يفعل بعض ما نهى الله عنه **أو** يترك ما أمر الله به **فعلى** هذا القول تكون الآية على  
العموم لأن الله تعالى لم يخصصه معنى من معاني الظلم دون غيره **والصحيح** أن الظلم المذكور في  
هذه الآية هو الشرك لما تقدم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
فسر الظلم هنا بالشرك **وفي الآية دليل** على أن من مات لا يشرك بالله شيئاً كان عاقبه الأمن  
من النار لقوله تعالى **ولكن** **عنى** الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم **لهم الأمن** يوم القيامة  
من عذاب النار **وهم مهتدون** **عنى** إلى سبيل الرشادة **وهنا** تم كلام إبراهيم عليه السلام  
**ثم قال** الله عز وجل **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه** **عنى** ما جرى من إبراهيم وسقومه  
وهو إشارة إلى جميع ما أجتج به عليهم وما جرى سنة وسنهم من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله  
**وهم مهتدون** **وقيل** حجتهم عليهم أنهم لما قالوا له **أما تخاف أن نخيلك الهتنا لسبتك إياها**  
**قال لهم** فلا تخافون أنتم منها إذ سوتهم بين الصغير والكبير في العبادة والتعظيم إذ غضب  
الكبير عليكم فخيلكم **وقيل** حجتهم عليهم أنه خاصم قومه المشركين **فقال** أي الفريقين أحق بالأمن



من عبد الله وأحد مخلصه الدين والعبادة أمر من عبد ربا ما كسره. فقالوا من عبد الله  
واحدا ففضوا على أنفسهم فكانت هذه حجة إبراهيم على قومه ثم قال عز من قائل **نرفع درجات**  
**من نشأ** يعني بالعلم والفهم والعقل والامامة والملوك والفضيلة كما رخص درجات إبراهيم حتى  
اهتدى الى محاجة قومه وقيل يرفع درجات من نشأ في الدنيا بالنبوة والعلم والحكمة وفي  
الآخرة بالثواب على الاعمال الصالحة وقيل الكوفون يرفع درجات من نشأ بالتقوى ومثله  
في سورة يوسف اوقعوا الفعل على لفظة من لانه المرفوع في الحقيقه بقدره يرفع من نشأ  
الى درجات ثم حذفت اليه وقيل اهدا كرمين وابوعمر و يرفع درجات من نشأ على الاضافة  
من غير تنوين اوقعوا الفعل على الدرجات واذا رُفعت فقد رفع صاحبها وتقوى هذه  
القرارة قوله تعالى رُفِع الدرجات وقول النبي صلى الله عليه وسلم في ابي سلمة اللهم ارفع درجته  
فاضاف الرفع الى الدرجات وهو تعالى لا اله الا هو الرفع المتعال في شرفه وفضله والقراءتان  
متقاربتان لان من رُفعت درجاته فقد رفع ومن رفع فقد رُفعت درجاته فاعلم  
رحمك الله ان ربك حكيم عليم بضع كل شئ في موضعه وقيل حكيم في جميع افعاله عليم بجميع احوال  
خلقه لا يفعل شئ الا بحكمة وعلم لا اله الا هو قوله عز وجل مخبرا عن ابراهيم عليه السلام  
**وهبنا له اسحق ويعقوب** والعلما لما اظهر ابراهيم عليه السلام دينه وغلب خصمه بالكبح  
القاطعة والبراهين القوية والدلائل الصحيحة التي فهمه الله تعالى اياها وهداه اليها عدد  
نعمه عليه واحسانه اليه بان رفع درجته في عليين وابقا النبوة في ذريته الى يوم الدين فقال  
تعالى **وهبنا له** يعني لابراهيم عليه السلام اسحق يعني ابنا لصلبه ويعقوب يعني ابن اسحق وهو  
ولد الولد وذلك جزا له على الاحتجاج في الدين وبذل النفس فيه **كلا هدينا** يعني هدينا جميعهم  
الى سبيل الرشاد ووفقناهم الى طريق الحق والصواب **ونوجا هدينا من قبل** يعني من قبل ابراهيم  
ارشدنا نوحا ووفقناه للحق والصواب ومننا عليه بالهداية **ومن ذريته** اي وهدينا من ذريته  
واختلفوا في هذا الصبر الى من يرجع فقيل يرجع الى ابراهيم يعني ومن ذرية ابراهيم **داود** وقيل  
يرجع الى نوح وهو اختار جمهور المفسرين لان الصمير يرجع الى اقرب المذكور ولان الله تعالى  
ذكر في هذه الذرية لوطا وهو ابن اخي ابراهيم ولم يكن من ذريته فثبت بهذا ان هاهنا الكفاية ترجع  
محمدا



الى نوح. وقال الزجاج كلا القولين جائز لان ذكرهما جميعا قد جرى. وداود هو ابن ايشاه  
 وكان ممن آتاه الله الملك والنبوة. وكذلك سلمان بن داود. وذكر القرطبي ايضا القول على قوله  
 تعالى ومن ذريته. قال الضمير يعود الى ابراهيم. وقيل يعود الى نوح. وهو الاظهر لان نوح  
 ولوط لم يكونا من ذرية ابراهيم. وكان لوط ابن اخيه. وقيل ابن اخته. واحتج من قال بالاول  
 بان هو لا الانبياء جميعا الى ذرية ابراهيم. وان كان فيهم من لم تلحقه ولادة من حمته  
 من قبل اب ولا ام. لان لوطا ابن اخي ابراهيم. والعرب تجعل العم ابا. كما اخبر الله تعالى عن ولد  
 يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق. واسماعيل عم يعقوب  
 وعبد عيسى من ذرية ابراهيم. وانما هو ابن البنت. فاولاد فاطمة رضي الله عنها ذرية النبي  
 صلى الله عليه وسلم. وبهذا مسك من رأى ان ولد البنات يدخلون في اسم الولد حتى قال  
 الامام ابو حنيفة والامام الشافعي رحمهما الله من وقف وقفاً على ولده وولد ولده انه يدخل  
 فيه ولد ولده وولد بناته ما تناسلوا. وكذلك اذا وصى لقربائه يدخل فيه ولد البنات.  
 والقربة عند الامام ابي حنيفة كل ذى رحم محرم. وسقط عنه ابن العم والعممة وابن  
 الخال والخاله. لانهم ليسوا بمحارم. وقال الامام الشافعي القربة كل ذى رحم محرم وغيره.  
 فلم يسقط عنه ابن العم ولا غيره. وقال الامام مالك لا يدخل في ذلك ولد البنات وقد  
 تقدم نحو هذا عن الامام الشافعي في آل عمران. والحجة لهما قول الله تعالى بوصيكم الله في اولادكم  
 والمراد ولد الصلب وولد الابن خاصة. وقوله تعالى وللرسول ولذو القربى فاعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم القرابة منهم من اعمامه دون بني اخواله. فكذلك ولد البنات لا ينتمون اليه بالنسب  
 ولا يلتفون معه في اب. وحجة من ادخل البنات في الاقارب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن  
 ابن علي ان ابني هذا سيد. دل عليه قول الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله من الصالحين  
 فجعل عيسى من ذريته وهو ابن بنته. وقد تقدم في سورة النسا ما لا ينصرف من هذه الاسماء  
 والله اعلم. وموله سليمان يعني بن داود عليها السلام وايوب هو ايوب بن اموص بن روم بن عيصا  
 بن اسحق بن ابراهيم ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام. وقال فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الكرم بن الكرم بن الكرم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وموسى

مضافون

رازي صح

ن



وهو موسى بن عمران بن يهز بن قاهت بن لاوي بن يعقوب **وهرون** هو اخو موسى وكان اكبر  
منه سنه **وكذلك بنزى المحسنين** يعني وكما جزينا ابرهيم على توحيد وصبره على اذى قومه  
كذلك بنزى المحسنين على احسانهم **وزكريا** هو ابن آدنان بن بركيا **وحجي** هو ابن زكريا **وعيسى** هو  
ابن مريم بنت عمران وبين موسى بن عمران ومرم بنت عمران ام عيسى الف سنة وسبعماية سنة  
وليها من سبط **والياس** قال ابن مسعود هو ادرس وله اسمان مثل يعقوب واسرايل وهذا  
القول ضعيف لان ادرس جد ابي نوح. **والياس** من ذريته لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وقيل  
الياس هو اخضر وقيل لا بل اليسع هو اخضر **قال** بعض المفسرين وتوهم قوم ان اليسع هو الياس  
وليس كذلك لان الله تعالى افرده كل واحد منهما في الذكر **وقال** وهب اليسع صاحب الياس علم  
اللام انتهى **وقال** الثعلبي والبغوي وان اسحق الياسر علمه اللام هو الياسر بن تستان بن فحاص  
ابن العيزاز بن هرون بن عمران بن ابي الله عليه اللام وهذا القول هو الصحيح لان الله تعالى نسب الياسر  
الى نوح وجعله من ذريته ونوح هو اسلمك بن متوشلح بن اخنوخ واخنوخ هو ادرس عليه  
اللام فحال ان يكون جد ابيه منسوباً الى ابيه من ذريته والله اعلم **قال** الله تعالى **كل من**  
**الصالحين** يعني ان كل من ذكرنا وسمينا من الصالحين **قال** النسفي وذكر عيسى مع هؤلاء الانبياء  
علمه اللام دليل على ان النسب يثبت من قبل الامم ايضاً لانه تعالى جعله من ذرية نوح وهو لا  
يتصل به الا بالامم وهذا اجيب الكجاج حيث انكر ان يكون بنو فاطمة اولاد النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم قال تعالى **واسمعتيل** هو ابن ابرهيم علمه اللام **قال** العلماء وانما اخرج ذكره الى هنا  
لانه تعالى ذكر اسحق وذكر اولاده من بعده على نسق واحد فلهذا السب اخرجنا ذكر اسمعيل الى  
هنا **والييسع** هو ابن اخطون بن العجوز قر اهل اكرم بن وابوعمر ووعاصم واليسع تخفيف  
اللام الساكنه وفتح الياء وقرأ حمزه والكسائي والليث مع التثنية **ويونس** هو ابن متى  
**ولوط** هو لوط بن هاران بن اخي ابرهيم علمه اللام فهو لا ثمانية عشر نبياً ذكرهم الله تعالى هاهنا  
ثم قال تعالى **وكلا فضلنا على العالمين** يعني على عالمي زمانهم بالنبوة والرسالة **ولست**  
بهذه الامة من يقول ان الانبياء افضل من الملائكة لان العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى  
فيدخل فيه الملك فيقتضي ان الانبياء افضل من الملائكة والله اعلم **وقال** بعض المفسرين ايضاً

بش



اعلم ان الله تعالى ذكرهنا ثمانه عشر نبيا من الانبياء عليهم السلام من غير ترتيب لا حسب الزمان  
 ولا حسب الفضل لان الواو لا تقتضي الترتيب ولكن هنا لطيفة اوجب هذا الترتيب وهي ان الله  
 سارك وتعالى خسر كل طائفه من طوائف الانبياء عليهم السلام بنوع من الكرامة والفضل فذكر  
 اول نوحا واراهيم واسحق ويعقوب لانهم اصول الانبياء واليهم ترجع اسما بهم جميعا ثم من  
 المراتب المعبره بعد النبوه بالملك والقدرة والسلطان وقد اعطى الله تعالى داود وسليمان  
 من ذلك حظا وافرا ومن المراتب الصبر عند نزول البلاء والمحن والشدايد وقد خسر الله  
 بهذه ايوب عليه السلام ثم عطف سبحانه على هاتين المرتبتين من جميع سنهما وهو يوسف عليه السلام  
 فانه صبر على البلاء والشدة الى ان اعطاه ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعبره في  
 تفضيل الانبياء عليهم السلام كثرة المعجزات وقوة البراهين وقد خسر الله تعالى موسى وهرون  
 من ذلك بالحظ الوافر ثم من المراتب المعبره الزهد في الدنيا والاعراض عنها وقد خسر الله  
 بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس عليهم السلام ولهذا السبب وصفهم بانهم من الصالحين ثم  
 ذكر الله تعالى من بعد هؤلاء الانبياء من لم يتق له اتباع ولا شرعة وهم اسمعيل واليسع ويونس  
 ولوط فاذا اعتبرنا هذه اللطيفة على هذا الوجه كان هذا الترتيب من احسن شي يذكر هكذا  
 ذكره الامام فخر الدين رحمه الله قوله تعالى **ومن ابايهم** يعني ومن ابا الذين سميانهم ومن هنا  
 للتبخيص لان من ابا بعضهم من لم يكن مسلما **ودرياتهم** يعني ومن ذرياتهم لان عيسى وكفى لم  
 يكن لهما ولد وكان في درية بعضهم من هو كافر كابن نوح **واخوانهم** يعني ومن اخوانهم والمعنى  
 ان الله تعالى وفق من ابا المذكورين ومن ذرياتهم واخوانهم للهداية وخالص الدين وهو قوله  
**واجتبييناهم** يعني اخترناهم واصطفيناهم **وهديناهم** يعني وارشدناهم **الى صراط مستقيم** اي  
 الى دين الحق **ذلك هدى الله** قال ابن عباس اي ذلك دين الله الذي كان عليه هؤلاء الانبياء وفضل  
 المراد هدى الله معرفة الله وتزهيده عن الشرك والاضداد والانذار **يهدي به من يشاء من**  
**عباده** يعني يوفق من يشاء من عباده ويرشده الى دينه وطاعته وخلع الاضداد والشركا وفي  
 هذه الالة نقض قول المعتزلة لانهم يقولون ان الله شاهدايه الخلق كلهم لكنهم لم يهتدوا  
**ولو اشركوا** يعني هؤلاء الذين سميانهم **لحبط** يعني لبطل وذهب عنهم ما كانوا يجالون يعني من الطاعة







٧٧  
حارثه جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القصاص القصاص القصاص فقال امر الربيع يرسل الله ايقتصر من فلانة والله لا يقتصر منها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله تا امر الربيع القصاص كتاب الله قالت والله لا تقتصر منها  
ابدا قال فما زالوا حتى قبلوا الدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو  
اقسم على الله لا يبره فاحال صلى الله عليه وسلم على قول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
وليس في كتاب الله تعالى نص على القصاص في السن الا في هذه الالة وهو خبر عن شرع التوراة ومع  
ذلك فحكم صلى الله عليه وسلم بها واحال عليها والى هذا ذهب الامام الشافعي ومغظم اصحاب الامام  
مالك وانما يجب العمد مما وجد منها وخالف في ذلك كثير من اصحاب الامام مالك واصحاب الامام  
الشافعي والمعتزلة لقول الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا لا حجة فيه لانه  
يحتمل التقيد الا فيما نص عليكم من الاخبار عنهم مما لم يأت في كتابكم وفي صحيح البخاري عن  
العوام قال سالت مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس عن سجدة ص فقال او تقرا  
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان داود عليه  
السلام ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بالاعتدابه **فصل** اخرج العلماء بهذه الالة على ان  
نبيا وسدا بمحمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم السلام وببينا انه ان جميع  
خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فكان نوح عليه السلام صاحب احتمال على اذى  
قومه وكان ابراهيم عليه السلام صاحب كرم وبنذر مجاهدة في الله تعالى وكان اسحق ويعقوب عليهما  
السلام من اصحاب الصبر على البلياء والمحن وكان داود وسليمان عليهما السلام من اصحاب الشكر على  
النعمة قال الله تعالى فهم اعملوا ال داود شكرا وكان ايوب عليه السلام صاحب صبر على البلاء  
قال الله تعالى فيها انا وجدنا صابرا نعم العبد وكان يوسف عليه السلام قد جمع من الخاتين  
بغنى الصبر والشكر وكان موسى عليه السلام صاحب الشريعة الطاهرة والمعجزة الباهرة وكان  
زكريا ويحيى عيسى والياس عليهم السلام من اصحاب الزهد في الدنيا وكان اسمعيل عليه السلام صاحب  
صدق وكان يوشع عليه السلام صاحب تضرع واخبات ثم ان الله تعالى امر نبيه سدا بمحمد صلى  
الله عليه وسلم ان يقدي بهم وجمع له جميع الخصال المحمودة المجموعة فيهم فثبت بهذا



البيان انه صلى الله عليه وسلم كان افضل الانسا<sup>لما</sup> اجتمع فيه من هذه الخصال التي كانت متفرقة  
في جميعهم والله اعلم كذا ذكره الامام فخر الدين وقوله تعالى **قل لا اسالكم عليه اجرا** يعني ورا  
محمد لا اطلب على سليخ الرسالة جعلها والدعا الى التوحيد جعلها وفي هذا دليل على ان اخذ  
الاجر على تعلم القران ورواية الحديث لا يجوز وجوزة العلماء في هذا الزمان لاجل الضرورة  
ومنع الفقهاء من ست مال وذلك ان السلاطين كجايره استبدوا بسبب مال المسلمين وجسوه  
مرفضاه المسلمين وعمالهم وعلمائهم ومعلمي القران وغيرهم والله تعالى هو المستعان ولا قوة الا بالله  
وقبل لما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد بالنبيس وكان من جملة هدايتهم ترك طلب  
الاجر على ايصال الدين وابلغ الشريعة لاجرم اقتدى بهم **فقال** لا اسالكم عليه اجرا **ان هو** يعني  
ما هو معنى القران **الاذكري للعالمين** يعني ان القران الكريم موعظه وذكرى لجميع العالم من اكرهه والانس  
وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى جميع الخلق من اجن والانس وان دعوته  
عمت جميع الخلاق **قوله عز وجل وما قدره الله حق قدره** يعني فما وجد له واستحال  
عليه وجاز **وقال** اس عباس رضي الله عنه معناه ما عظموه حق عظمتهم **وقال** ايضا ما آمنوا  
انه على كل شئ قدير **وقال** ابو العالية ما وصفوا الله حق صفته **وقال** الاخفش ما عرفوا  
الله حق معرفته وهذا قول حسن لان معنى قدر الشئ وقدرته اي عرفته مقدارا  
بدل قوله تعالى اذ قالوا ما اتزل الله على شمر شئ اي لم يعرفوه حق معرفته اذ انكروا ان يرسل  
رسولا والمحنان متقاربان **قال** الاخفش يقال قدر الشئ اذا حزره وسببه واراد ان  
يعلم مقداره **يقال** قدره بقدره بالضم قدرا **ثم يقال** لمن عرف شاهو بقدر قدره  
واذا لم يعرفه بصفاته يقال فيه انه لا يقدر قدره **فقوله** وما قدره الله حق قدره يصح فيه  
جميع الوجوه المذكورة في معناه **وقال** بعض المفسرين ايضا وما قدره الله حق قدره اي ما  
عرفوه حق معرفته بالرحمة على عباده حين انكروا بعثه الرسل والوحى اليهم وذلك من اعظم رحمته  
واجل نعمته **قال** تعالى ما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما عرفوه حق معرفته في سخطه على الكافرين  
وشده بطشه بهم ولم يخافوه حين جسروا على ملك المقالة العظيمة من انكار السنوه **وقال** السلمي ما  
عرفوا حق قدره ولو عرفوا ذاك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه **اذ والواما**



**انزل الله على شرم من شى** يعنى ان الذين قالوا ما انزل الله على شرم من شى ما قدره والله حق  
 قدره ولا عرفوه حق معرفته . اذ لو عرفوه حق معرفته لما قالوا هذه المقالة . ثم اختلف  
 العلماء في من نزلت هذه الالة على قولين احدهما انها نزلت في كفار قريش . وهذا على قول من  
 يقول ان جميع السورة مكية . وهو قول السدي . وروى ذلك عن مجاهد صححه الطبري قال  
 لان من اول السورة الى هذا الموضع هو خير عن المشركين من عبادة الاصنام . وكان قوله وما  
 قدره والله حق قدره موصولا بذلك غير مفصول عنه . فلا يكون قوله اذ قالوا ما انزل الله  
 على شرم من شى حبا عن غيرهم . واورد الامام فخر الدين الرازي على هذا القول اشكالا .  
 وهو ان كفار قريش ينكرون بنو جميع الانبياء . فكيف يمكن التامهم بنو موسى . وايضا فما  
 بعد هذه الالة لا يطبق بكفار قريش انما يطبق بحال اليهود . واجاب **ب** عن هذا الاشكال  
 بان كفار قريش كانوا مختلطين باليهود . وقد سمعوا منهم ان موسى عليه السلام جاءم بالثوراة  
 والمهجرات الباهرات . وانما انكروا كفار قريش بنو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فممكن التامهم  
 بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى . واجاب **ب** عن كون سياق الالة لا يطبق الاحال  
 لليهود بان كفار قريش واليهود لما كانوا مشركين في اكار بنو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا  
 يبعد ان بعض الالة يكون خطا بكفار قريش وبعضها خطا باليهود . القول **الثاني** في  
 سبب نزول هذه الالة وهو قول جمهور المفسرين انها نزلت في اليهود . وهذا على قول من يقول ان  
 هذه الالة نزلت بالمدينة وانها من الامات الهدى التي في السورة المكية . قال **ابن عباس**  
 رضي الله عنه نزلت سورة الانعام مكة . الاست ايات منها قوله وما قدره والله حق قدره فانها  
 نزلت بالمدينة . ثم اختلف القائلون بهذا القول في اسم من نزلت هذه الالة فنه **فقال**  
 سعيد بن جبيرة رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف نخاصم النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي انزل التوراة على موسى ما تجد في التوراه ان الله بغض  
 اكبر السميين . وكان جبيرة سمينا . فغضت . وقال والله ما انزل الله على شرم من شى . فقال اصحاب الدين  
 معه ويحك ولا على موسى . فقال والله ما انزل الله على شرم من شى . فانزل الله عز وجل هذه  
 الالة وما قدره والله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على شرم من شى . قل من انزل الكتاب الذي جاء به



موسى الآتة قال البعوى وفي القصة ان مالك بن الصنف لما سمعت اليهود منه تلك المقالة  
عقبوا عليه وقالوا اليس الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما انزل الله على شرمشنى فقال  
مالك بن الصنف اعقبني محمد فقلت ذلك فقالوا له وانبت اذا غضبت تقول على الله عن الحق  
فترعوه عن كبرية وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف **وقال** السدي نزلت هذه الآتة في  
فخاص بن عازور اليهودي وهو القائل هذه المقالة **وقال** ابن عباس رضي الله عنه قال اليهود  
للسبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم فقالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا  
وانزل الله عز وجل وما قدره الله حق قدره انزل الله على شرمشنى قل من اول الكتاب  
الذي جاءه موسى الآتة **وقال** محمد بن كعب القرظي جاء ناس من يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
محتب فقالوا يا ابا القاسم الامتيا كتاب من السماء كما جاءه موسى الواح يحملها من عنده  
فانزل الله عز وجل ساكدا اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء التي في سورة النساء فلما  
حدثهم باعمال الخبيثة حتى جعل منهم على ركبته **وقال** ما انزل الله على شرمشنى وفي رواية ما  
انزل الله عليك ولا على موسى ولا عيسى ولا على احد شيئا فانزل الله عز وجل وما قدره الله حق قدره  
اذ قالوا ما انزل الله على شرمشنى **قال** الامام فخر الدين وهذا اشكال ايضا وهو انه قال  
ان اليهود مقررون بانزال التوراه على موسى عليه السلام فكيف يقولون ما انزل الله على شرمشنى مع  
اعترافهم بانزال التوراه على موسى **اجاب** غيره بان مراد اليهود انكار القرآن <sup>انزل</sup> على سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم فقط ولهذا الرمزوا بما لا بد لهم من الاقرار به من انزال التوراه على موسى فقال  
تعالى **قل من انزل الكتاب الذي جاءه موسى** اي قل يا محمد لهؤلاء اليهود الذين انكروا انزال القرآن عليك  
بقولهم ما انزل الله على شرمشنى من انزل التوراة على موسى وفي هذا الالتزام توبيخ لليهود بسوء  
جهلهم واقدامهم على انكار الحق الذي لا ينكره **وقال** بعضهم ايضا انهم اليهود ما لا بد لهم من انزال  
التوراه على موسى **واذرج تحت الالتزام** توبيخهم **وان** نعي عليهم سوء حملهم لكتابهم وتحويلهم  
وابدا بعضه واخفا بعضه فقليل جاءه موسى **نورا** **وهدي للناس** يعني التوراة ضياء من ظلمة  
الضلالة وبيانا يفرق بين الحق والباطل من دينهم وذلك قبل ان يتبدل وتغير **تجلاوه**  
**قرطيس** يعني تكتونه في قرطيس مقطعه **تبر** **وتما** يعني القرطيس المكتوبه **وتحفظون** كثير يعني

ولم يجب بشي



ويخفون كثيرا مما كتبوه في القرطيس وهو ما عندهم من صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونعته في التوريه. **ومما اخفوه ايضا آية الرجم** وكانت مكتوبة عندهم في التوريه **وعلمتم**  
**ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم** ذهب اكثر المفسرين الى ان هذا خطاب لليهود. ومعناه انكم علمتم على  
 لسان نبيي محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من قبل. **قال الحسن** جعل لهم  
 علم ما جابه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فضيعوه ولم ينتفعوا به. **وقال مجاهد** هذا  
 خطاب للمسلمين يذكرهم الله تعالى بالنعمة فمما عليهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم **وقال** تعالى  
**لبيته صلى الله عليه وسلم قبل الله** وهذا راجع الى قوله قل من انزل الكتاب الذي جابه موسى فان  
 اجابوك يا محمد والافقد انت الله الذي انزله **ثم ذرهم في خوضهم يلعبون** يعني عمر بالمحمد فيما  
 هم فيه خوضون من باطلهم وكفرهم بالله. ومعنى يلعبون يستهزؤن ويستهزؤن. **وقال** معناه  
 انك يا محمد اذا قمت الحجة عليهم وبلغت في الاعتذار والانذار هذا المبلغ العظيم حينئذ لم يبق  
 عليك من امرهم شيء فذرهم فيما هم فيه من الخوض واللعب وفيه وعيد وتهديد للمشركين.  
**وقال** بعضهم هذا منسوخ بآية السيف وفيه بعد. **لانه** مذکور لاجل التهديد والوعيد.  
**قوله** تعالى **وهذا كتاب انزلناه مبارك** يعني وهذا القرآن كتاب انزلناه من عندنا عليك  
 يا محمد كثر الخير والبركة وايم النفع يبشر المؤمنين بالثواب والمعفرة. **وبرجرجع البقيع والمعصية**  
**واصل البركة** النماء والزيادة وثبوت الخير **مصدق الذي بين يديه** يعني من الكتب الالهية  
 المنزلة من السماء على الانبياء عليهم السلام. **يعني** انه موافق لما في التوريه والانجيل وسائر الكتب.  
 لانها اشتملت جميعها على التوحيد والتزييه لله تعالى من كل عيب ونقيصة. **وتدل** على الشارة  
 والتذارة فثبت بذلك كون القرآن مصدقا لجميع الكتب المنزلة **وللتذراة القرية** يعني  
 مكة حرسها الله وفي اللام حذف بقدره **وللتذراة** ام القرية. **وسميت** مكة ام القرية لان  
 الارض رحبت من تحتها. **وهذا قول** ابن عباس رضي الله عنه **وقيل** سميت ام القرية لانها اقدم  
 القرية واعظمها بركة. **وقيل** لانها قبله اهدى الارض واعظمها شانا. **اولا** لان الناس يومئذ بها.  
**وانشد بعضهم**  
**فمن تلق في بعض القرى رحلته فامر القرية ملقى رحالي ومناجيه**



قال الشيخ مجيب الدين الخواوي رحمه الله ولا يعلم بلد اكثر اسما من مكة والمدينة شرفهما الله لكونهما افضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية للتسمية وقال غيره قد اتت مكة اسما جليله مكرمة وعلامات عظيمة بالتشريف معلية وجرى ذكرها في مواضع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى بالاعزاز والتجليل كما في اسم الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم وقد سماها الله تعالى خمسة اسما مكة وبكة والبلد والقريه وام القرى لاسم مكة ففي قوله تعالى بطن مكة وفي سميها هذا الاسم اقوال خمسة احدها انما سمي مكة لانها يومها الناس من كل فج عميق فكانوا يجذبهم اليها الثاني لانها تمسك من ظلم فيها اي تمسكها وانث رحمهم

مطلد عدد اسما مكة

يامكة الفاجر مكي مكة ولا تمسك مدججا وعكا  
 الثالث سميت مكة لجدها اهلها الرابع لانها تمسك الذنوب اي تذهب بها الخامس لقلة المأبى  
 وهي لا تنصرف للعلمية والثاني والله اعلم واما بكة فورد سميها بذلك في قوله تعالى ان اول  
 ست وضع للناس للذي ببكة وفي تسميها هذا الاسم اقوال ثلاثة احدها سميت بكة لانه لا رجاء  
 الناس فيها فيبك بعضهم بعضا اي يرحمونه في الطواف وهذا قول ابن عباس الثاني لانها تمسك  
 اعناق الجبابرة اي تدققا وما فسد ما جبار بسوا الاقضية الله الثالث لانها تضع من  
 نخوة المتكبرين واتقوا العلماء على ان مكة اسم لجميع البلدة واختلفوا في بكة على اربعة اقوال  
 فقال جماعة من العلماء ان بكة هي مكة وانها بمعنى واحد وهو قول الضحاك وصححه ابن قتيبة  
 وقال آخرون ان مكة وبكة لهما معنيين واختلفوا في ذلك فقل بكة بالباء اسم للبقعة التي  
 فيها الكعبة وهذا قول ابن عباس وقل اسم للكعبة ولما حولها ومكة اسم لما وراء ذلك وهذا  
 قول عكرمة وقل بكة بالباء اسم للكعبة والمجد وبكة اسم للحجر كله قاله الجوهري والله اعلم  
 واما سميها بالبلد ففي قوله تعالى لا اقيم بهذا البلد واجمع العلماء على ان المراد به مكة  
 واما سميها بالقرية ففي قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمينة الاية وهذا  
 الاشارة الى مكة فانها كانت ذات امن يا من اهلها ان يغار عليهم مطمينة باهلها لا يحتاجون  
 الى الانتقال عنها خوفا وضيقا والقريبة اسم لما جمع جماعة كثيره من الناس والله اعلم واما

مطلد وهو تسمية



تسميها بام القرى ففي قوله تعالى ولتذرا ما القرى ومن حولها يعني مكة وفي سميها بذلك  
اقوال اربعة احدها لان الارض رحبت من تحتها والثاني لانها اقدم الارض والثالث  
لان الارض رحبت من تحتها لانها قبله يومها جميع الامة والرابع لانها اعظم القرى شانا  
وقدمت هذه الاقوال في اول الامة والرابع لان فيها بيوت الله تعالى ولما اطردت العادة ان بلد  
الملك وسه مقدمان على جميع الاماكن سمي امما لان الام متقدمة وابه اعلم ومن اسمائها  
ايضا البلدة قال الله تعالى لئن لم يكن له صلى الله عليه وسلم قدامنا امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي  
حرمها وفي حديث حجة الوداع في خطبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وقوله ليس البلدة  
قلنا بلى ووجه تسميتها بالبلدة هي انها البلدة الجامعة للخير المستحقة ان تسمى بهذا  
الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها  
حتى كانها هي المحل المستحق للاقامة بها من قول العرب بلد المكان اي اقام به ومن اسمائها  
ايضا البلد الامين لقوله تعالى وهذا البلد الامين ومن اسمائها ايضا رحم بضم الراء واسكان  
كما وهذا قول مجاهد واما سمي ام رحم لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون ومن  
اسمائها ايضا صلاح بفتح الصاد وكسر الكاف مبنى على الكسر كقطام وحدام قال العلماء سمي صلاح  
لانها قال الشاعر

ابا مطر هلم الى صلاح فتكفيك الندامى من قرش

وصرفت في البيت لضرورة الشجرة ومن اسمائها ايضا الباسة نالبا الموحدة والسر المهمله  
وسمي بذلك لانها تبس من الحد فيها اي تحطمه وتهلكه ومن قوله تعالى وبست اجبال  
بساء ومن اسمائها ايضا الناسة بالنون والسين المهملة ومن اسمائها ايضا الناسة  
وسمي بذلك لانها تنس الملحد اي تطرده وتنفيه وقيل سمى الناسة لقله ما فيها والنس  
عند العرب هو اليبس ومن اسمائها ايضا الحاطه وسمي بذلك لحطها الملحد ومن  
اسمائها ايضا الرأس سكون الهمزة قال النووي لانها مثل رأس الانسان وكانه اراد مثل  
رأسه في الفضيلة كما ان الرأس اشرف عضو في الادمي كذلك مكة اشرف بقاع الارض وانها  
شبهه بالرأس لكونها وسط الدنيا واقرب الى السماء غيرها ومن اسمائها ايضا كوثي بضم



الكاف وبالثا المثلثة. وسمت بذلك لاسم موضع فيها. وهو محلة بنى عبد الدار. ومن اسمها  
 ايضا العرش بفتح العين المهملة واسكان الراء كما ذكره القاضي عياض في كتاب مشارق الانوار وغيره  
 ومن اسمها ايضا العرش بضم العين والراء كما ضبطه بعضهم قال القاضي عياض والعرش جمع  
 عرش وهي سوت مكة. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقطع التلبسه اذا نظر الى عرش  
 مكة يعني سوت مكة اهل الحاجر منهم كما ذكره صاحب المغرب. وفي حديث سعد قيل له ان  
 معوية ينهانا عن متعة الحج. فقال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعوية كما فر بالعرش  
 اراد عرش مكة يعني سوتها. يعني انهم تمتعوا قبل اسلام معوية. كما ذكره ابن الاثير. ومن  
 اسمها ايضا العرش كما ذكره ابن سيده. ومن اسمها ايضا القادس والمقدسة والقادية  
 وسبوحه بفتح السين مخففة واحرم والمسجد الحرام والمعطشة وبره والرتاج وامر  
 ورحم بضم الراء والحا المهملين والرأس بفتح الهمزة وامر كوثي واحرام والبلد الحرام وامر  
 الرحمن فهذه ثلثه وثلاثون اسما. ونظم بعضهم اسمها في ابات وهي هذه  
 ملكة اسما ثلاثون عدت. ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بكة  
 صلاح وكوثي واحرام وقادس. وحاطمة البلد العرش بقريه  
 ومعطشة امر القرى رحم ناسه. ونساسة رأس بفتح لهمزة  
 مقدسة والقادية باسنة. ورأس رتاج امر كوثي كبرية  
 سبوحه عرش امر رحمان عرشنا. كذا حرم البلد الامين كبلة  
 كذا اسمها البلد احرام لامتها. وبالمسجد الاسنى احرام تسمت  
 وما لثره الاسما الا لفضلها. حباها به الرحمن من اجل كعبه  
 وذكر القاضي عياض في المشارق ان من اسما مكة البيت العتيق. ومن الخواص انك اذا التبت  
 على جبين المرعوف بالدم مكة وسط الدنيا والله روف بالعباد انقطع الدم باذن الله والله تعبر  
 هو الموفق للرشاد. فذلك قول الله تعالى ولتنذر ام القرى ومن حولها. معنى جميع البلاد من اهل  
 المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. معنى والذين يصدقون بقيام الساعة  
 وبالمعاد وبالبعث بعد الموت يصدقون بهذا الكتاب. وانه منزل من عند الله عز وجل. وقيل

ومن اسما ايضا معاد لقوله ان الذي يؤمن بالله واليوم الآخر

طال  
 دواى رعاى



بعد قون سعة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك ان الذي يومز بالآخرة يوم من الوعد  
 والوعيد والثواب والعقاب ومن كان كذلك فانه يرغب في كسب الثواب ودرء العقاب  
 عنه وذلك لا يحصل الا بالنظر التام فاذا نظر وتفكر علم بالضرورة ان دين سدا وبنسبنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم اشرف الاديان وشرعته اعظم الشرايع وقوله **وهي على صلاتكم حافظون**  
 يعني يداومون عليها في اوقاتها والمعنى ان الامان بالآخرة كتحمل على الامان سدا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فكذلك يحل على المحافظة على الصلوات وفايده تخصيص الصلاة بالذكر دون سائر  
 العبادات التنبه على انها اشرف العبادات بعد الامان بالله فاذا حافظ العبد عليها يكون  
 محافظا على جميع الطاعات والعبادات **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** خمس صلوات كتبتهن الله عز وجل  
 على العباد فمن جأ بهن لم يصيب منهن شيئا استخفا فاحققن كان له عند الله عهد ان يدخله  
 الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء الله عذبه وان شاء ادخله الجنة **وقال**  
**صلى الله عليه وسلم** مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس  
 مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه **والواشي** قال فان الصلوات الخمس تذهب بالذنوب  
 كما ذهب الماء الدرن **وقال** ايضا الصلوات كفارات لما سنهن ما اجتنب الكاير **وقال**  
**صلى الله عليه وسلم** سننا وسن المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما **وقال صلى الله عليه**  
**وسلم** من لقي الله وهو مضيق للصلاة لم يعب اليه بشي من حسناته **وقال صلى الله عليه وسلم** الصلاة  
 عماد الدين من تركها فقد هدم الدين **وسئل صلى الله عليه وسلم** اي الاعمال افضل فقال  
 الصلاة لمواقيتها **وقال صلى الله عليه وسلم** من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقفتها  
 كان له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن صنعها حشر مع فرعون وهامان **وقال صلى الله**  
**عليه وسلم** مفتاح الجنة الصلاة **وقال صلى الله عليه وسلم** ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد  
 احب اليه من الصلاة ولو كان شي احب اليه منها تعبد به ملائكته فمنهم راع وساجد  
 وقائم وقاعد **وقال صلى الله عليه وسلم** من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر اي قارب ان يخرج  
 عن الامان ما انحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة انه بلغها ودخلها  
**وقال صلى الله عليه وسلم** من ترك صلاة متعمدا فقد برى من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ويروى

ان يرضى الجنة  
 مطلقا كان له عند الله عهد

مطلقا

متعمدا  
 مطلقا تاويل من ترك الصلوة



ان اول ما ينظر فيه يوم القامة من عمل العبد الصلاة فان وجدت امة قبل منه  
 سائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا  
 هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتك بالرزق من حيث لا تختبئ وقال بعض العلماء  
 مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يجمل له الزخ حتى يخلص له راس المال وكذلك المصلي لا يقبل له  
 نافلة حتى تودي الفريضة وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلاة فوموا الي  
 ناركم التي اوقدتموها فاطفئوها وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من  
 او في استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كانها  
 موزونه وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من امتي يقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما  
 واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السما والارض واشار الى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم  
 من صلى في جماعة فقد ملئ حره عبادة وقال سعد بن المسيب ما اذن موزن منذ عشرين  
 سنة الا وانا في المسجد وقال محمد بن واسع ما اشتهى من الدنيا الا بلانة اخا ان تعوجت  
 قومي وقوتنا من الرزق عفوا بغير تبعه وصلاة في جماعة يرفع عنى سهوها ويكتب لي فضلا  
 وروى ان ابا عبده بن اجراح رضي الله عنه امر الناس مرة فلما انصرف قال ما زال الشيطان في  
 انفا حتى ارت ان لي فضلا على غيري لا اأمر ابدا وقال الحسن رضي الله عنه لا تضلوا خلف رجل  
 لا يختلف الى العلماء وقال الامام مالك بن انس من لم يحضر مجالس العلم والعلماء والافهوق فاستخرج  
 لا تصح امامته ولا تقبل شهادته وقال ابراهيم النخعي مثل الذي يؤم الناس بغير علم كمثل الذي يكيل  
 الما من البحر لا يدرك زيادته من نقصانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم سجد لله سجدة  
 الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطية وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك وبرزقتي مرافقتك في الجنة فقال اعني على نفسك بكثرة  
 السجود وقال اقرب ما يكون العبد الى الله اذا كان ساجدا وقال الله عز وجل عن المصلين  
 سيماهم في وجوههم من اثر السجود فقيل هو ما يلتصق بوجوههم من الارض عند السجود وقيل  
 هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الاصح وقيل هو الغرر التي تكون في  
 وجوههم يوم القامة من اثر الوضوء وروى عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه كان سجد

مطلوب اول ما ينظر فيه

مطلوب مثل المصلي مثل التاجر

الى السماء

مطلوب اضلوا خلف رجل لا يختلف

غلا



في كل يوم الفسحة وكانوا يسمونه السجادة وقال عقبه من مسلم ما من خصله في العبد احب  
 الى الله من رجل يحب لقاء الله وما من ساعة العبد فيها اقرب الى الله منه حيث خسر ساجدا  
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد الى الله اذا سجد فكثر والدعاء عند ذلك وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم المسلم يبلى وخطاياه مرفوعة على راسه كلما سجد تخاتت عنه فيفرغ  
 من صلاته وقد تخاتت عنه خطاياه وعن ابى هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما فالأخطايا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم اكتب فاكب كل رجل منا بكي  
 لا يدري على ما اذا حلف ثم رفع راسه وفي وجهه البشري وكان احب اليها من حمر النعم قال ما  
 من عبد صلى الصلوات الخمس وصوم رمضان وخرج الزكوة وجتنب الكماير السبع الا فتحت له  
 ابواب الجنة وقد له ادخل بسلام وعن اسير بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان اول ما افترض الله على الناس الصلاة واخر ما بقي الصلاة واول ما حاسب به الصلاة  
 بقول الله تعالى انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة بقول انظروا  
 هل لعبدي من تطوع فان وجدوا له تطوعا تمت الفريضة من التطوع ثم قال انظروا هل زكاته  
 تامة فان وجدت زكاته تامة كتبت له تامة وان كانت ناقصة فالانظر واهله صدقة  
 فان كانت له صدقة تمت له زكاته وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبتهن الله على العباد فمن جأهن ولم يضع منهن شيا استخفاها  
 يحقن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شا  
 عذبه وان شا ادخله الجنة وفي روايه قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله من  
 احسن وضوهن وصلاتهن لوقتتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد  
 ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شا عذبه وان شا عذبه وعن عائشة  
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث احلف عليهن لا يجف الله من له سهم في الاسلام  
 كمن لا سهم له واسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكوة ولا يتولى الله عبدا في الدنيا  
 فوليته غيره يوم القامة ولا يحب رجل قوما الا جعله الله معهم والرابع لو اخطفت عليها  
 رجوت ان لا آثم لا ستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القامة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

سطل اقرب العبد

سطل  
قال عليه السلام  
مؤدبهم

اجتنوا البيع البقيات  
اسكر باسمه والبيع البقيات  
النفوس التي حرم الله  
البايعي والكل الربوا  
والكل مال النعم  
والقول يوم الازفة  
وقد فرغ الحفشات  
المومنان العاقلة صدق  
سطل

سطل لا يحب رب العبد الا جعله حيا



مطلب مفتاح الجنبه الصلوة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الجنه الصلاه . وعن عبدالله بن قريط رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما كاسب به العبد يوم القامة الصلاه . فان صلحت صلح سائر  
عمله . وان فسدت فسدت سائر عمله . وعن ابن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اول ما كاسب به العبد يوم القامة الصلاه . ينظر الله في صلاته . فان صلحت فقد افلح وان  
فسدت فقد خاب وخسر . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
ايمان لمن لا امانه له . ولا صلوة لمن لا طهور له . ولا دين لمن لا صلاة له . انما موضع الصلاه من الدين  
كموضع الرأس من الجسد . وعن حنظله الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلمهن حقومهن عند  
الله دخل الجنة او قال وجب له الجنة . او قال حرم على النار . والاحاديث في هذا المعنى كثره والله اعلم  
قوله عز وجل **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا** يعني ومن اعظم خطا واجهل فعلا ممن اخلو  
على الله كذبا فرغم الله بعثه نبيا وهو في زعمه كذاب مبطل **او قال اوحى الى ولم يوح الله شي**  
قال قتادة برئت هذه الالة في مسيمة الكذاب وهو ابو ثمامة مسيمة بن مامة . وقيل  
مسيمة بن جبث من بني حنيفة . وكان صاحب نيرجات وكهانة . وسجح ادعى النبوه باليمن  
وزعم ان الله اوحى اليه . وكان قد ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولان . فقال لهما النبي صلى الله عليه  
وسلم اتشهدان ان مسيمله بنى قال لا نعم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقبل لضررت  
اعناقكم . وروى ان وفد بني حنيفة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفهم مسيمله بن جبث  
الكذاب . قال ابن اسحق حدثني بعض علماء يثرب ان حنيفة اتت به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ستره بالشاب . ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه معه عسيب بن سعد  
التخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سترونه بالشاب كلمه  
وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتك . وزعم بعضهم ان  
وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا  
مكانه . فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وفي ركابنا نحفظها لنا . قال فامر  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما امر به للقوم يعني جايزه . وكان ابو هود اذا ودموا على

ينظر الله في صلاته  
يوم القامة الصلوة  
مطلب اول ما كاسب به العبد

مطلب



الله صلى الله عليه وسلم يجيزهم باواقي من فضة. وقال صلى الله عليه وسلم لقوم مسيئله لما اخبروه  
 انهم تركوه لحفظ متاعهم اما انه ليس بشركم مكانا. يعني لحفظه متاع اصحابه وروايتهم ذلك الذي  
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءوه بما اعطاه  
 فلما انتهوا الى الممامة ارتد عدو الله وتبنا وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر مع محمد  
 وقال لو فده الذي كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذلك الا  
 لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل سجع لهم ويقول فيما يقول مضاهاهما القول  
 لقد انعم الله على الجبلي اخرج منها سمة تسعي من من صفاق وحشا. واحل لهم الخمر والزنا.  
 ووضع عنهم الخلاة وهو مع ذلك شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانته نبي فاصفقت معه  
 بنوا عنيفه على ذلك. وحدث رافع بن خديج رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وقد اقسى قلوبا ولا احرك ان يكون الاسلام لم يقتر فيهم من  
 بني حنيفة. وروى من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له  
 ان المسلمة قال عند ما قدم في قومه لوجعل لي محمد الخلافه من بعده لا يتبعته فجاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومعه ثمان بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ميخنة  
 من نخل فوقف عليه ثم قال اين اقبلت ليعطز الله بك. ولين ادبرت ليقطع الله دابرك. وما اراك  
 الا الذي رات فيه ما رات. ولين سالتني هذه الشظية لشظية من الميخنة التي في يده ما  
 اعطيتكها. وهذا بايت جيبيك. قال ابن عباس فالت ابا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما  
 اراك الا الذي رات فيه ما رات. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذا وثيت خراس الارض  
 فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا على واهما في فاحي الى ان انفخهما فنفتخهما فطارا.  
 فاولتهما الكذا بين الذين انا سنهما صاحب صنعا وصاحب الممامة. وفي لفظ الترمذي قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رات في المنام كان في يدي سوارين فاولتهما كذا بن خرجان من بعدك  
 فقال لاحدهما مسيئله صاحب الممامة والعنبي صاحب صنعا. ولما انصرف مسيئله مع وفد  
 قومه الى الممامة ارتد عدو الله عن الاسلام. وادعى الشركه في النبوه مع النبي صلى الله عليه وسلم.  
 وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا



لما علم اني اشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب يقول فيه من مسلمة  
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف  
الارض ولقرش نصفها ولكن قرش قوم لا يعدلون وفي رواية قوم يعتدون وقد مر هذا الكتاب  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولان مسيما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حس قرا  
كتابهما فقالوا انما قالنا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقبل لضرب اعناقكما  
بمكتة صلى الله عليه وسلم الى مسيما سَمِعَ الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسلمة  
الكذاب اما بعد فانا لارض به يورثها من شام من عباده والعاقبه للمتقين قال ابن اسحق وكان  
ذلك في سنة عشر و ذكر غيره ان ذلك كان بعد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع  
ووقوعه في المرض الذي توفي فيه فانه تعالى اعلم وجاء بعد والله ضلاله بعد وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم واصفقت معه حنيفة على ذلك الا افرادا من ذوي عقولهم ومن اراد الله  
به اخطر منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عصفوة ما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اشرك مسلمة معه في الامر فكان اعظم على اهل اليمامة فتنه من غيره لما كان يعرف  
به من الدين والزهد وقال رافع بن خديج كان بالرجال من الخشوع ولزوم قراه القرآن  
واخير فيما نرى شي عجيب خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو معنا جالس مع  
نفر فقال صلى الله عليه وسلم احد هؤلاء النفر في النار قال رافع فتبشرت في القوم فاذا بابي  
هريرة وابي اروك الدوسي وطفيل بن عمرو الدوسي ورجال بن عصفوة فجعلت انظر واعجب  
واقول من هذا الشقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت بنوا حنيفة يعني عن الاسلام  
فسالت ما فعل الرجال فقالوا افتتن هو الذي شهد مسيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه اشركه في الامر من بعده فقلت ما قال رسول الله فهو حق فالوا وسمع الرجال يقول  
كيشان انتطحا فاجبها اليها كيشا واستضاف مسيما الى صلواته في دين الله  
وتكذبه على الله ضلاله سجاج وهي امرأة من بني تميم اجمع قومها انها بنية فادعت انه  
بانتها الوجي واتخذت موزنا وحاجبا ومنبرا فكانت العشرة اذا اجتمع تقول الملك  
في اقربنا من سجاج وفيهما يقول عطار بن حاجب بن زراره . ن



وقد قاله قنسر بن عاصم <sup>الناس</sup>   
 اصحبت نبينا انثى نطيف بها واصبحت انبيا الله ذكرانا   
 فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا   
 اعني مسيلة الكذاب لاسقيت   
 اصداه ما مرن حيث ما كانا   
 ثم ان سجاح رحلت بتر يد حرب مسيلة فلما قدمت عليه خلا بها وقال لها تعالي نتدارس   
 النبوه اينما احق فعالت سجاح قد ارضفت وفي الخبر بعد هذا من قول مسيلة لسجاح ما   
 بحوال الاعراض عن ذكره وقد ان سجاح انما توجهت الى مسيلة مستجيبة به لما وطى خالد   
 ابن الوليد رضي الله عنه العرب يعني لما وجهه ابو بكر الصدوق لقال اهل الرده واطفره الله بهم   
 ورات سجاح انه لا احدا عنزلها من مسيلة وقد كانت امرت موزنها شيث بن ربحان   
 بوزن نبوة مسيلة فكان بوزن بذلك فلما قدمت على مسيلة وهبت نفسها له وقالت   
 اخترتك على من سواك ونوهت باسمك حتى ان موزني ليوزن بنبوتك فخلا بها ليتدارسا   
 النبوه ولما اقام خالد بن الوليد اهل المامة قوم مسيلة وقتله الله معهم اخذ سجاح   
 فاسلمت ورحعت الى ما كان عليه ولحققت بقومها **قال** اجاحظ لانعلم احدا تنبا   
 وامر به قوم ثم اقر بالكذب والضلال سوى طليحة بن خويلد الاسدي وسجاح بنت غفقان   
 التميمية فانهما اظهرا التوبة وجلسا محدثان من آمن بهما انهما مبطلان وكانت   
 سجاح كاهنة زمانا قد عي ان رايها وراى سبطح واحد ثم ادعت النبوه كما ذكرنا والله اعلم   
 وقال بعضهم ايضا قتل مسيلة الكذاب في خلافة ابي بكر الصدوق رضي الله عنه في جيش خالد بن   
 الوليد الذي وجههم ابو بكر لقتال اهل المامة وغرهم من اهل الرده وكان قتله على يد وحشي والد   
 حمزة رضي الله عنه وكان وحشي يقول قتلت حمرا الناس يعني حمزة رضي الله عنه وقتلت شبرا   
 الناس يعني مسيلة الكذاب **واما** الاسود العنسي بالنون فهو عبهلة بن كعب وكان يقال   
 له ذوا الخمار ادهى ايضا النبوه في اليمن في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل النبي صلى الله   
 عليه وسلم حي لم تمت وذلك قبل موته بسنتين واخبر اصحابه بقتله وقتله فيروز الديلمي   
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاز فيروز يعني بقتله الاسود العنسي والله اعلم **قصر** قال من العنسي

سجلا

سجلا

سجلا



ان هذه الالة بعني قوله ومن اظلم من افترى على الله كذنا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شي  
نزلت في مسالة الذباب والاسود العنسي بقول ان هذه الالة مدنيه نزلت بالمدينة وهو  
قول لبعض علماء التفسير بقدم ذكره في اول السورة ومن قال ان هذه الالة ملكة وقال  
انها نزلت في شائهما نقول انها خبر عن عيب قد ظهر ذلك فيما بعد والله اعلم وهو الله تعالى  
ومن قال سا نزل مثل ما نزل الله قال السدي نزلت في عبدالله بن ابي سرح القرشي وكان قد  
اسلم وكان كنت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سمعها بصيرا كنت علما حكما واذا  
املى عليها حكما كنت عفورا رجيما فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين املاها  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عبدالله من فضيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن  
المخالق فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكتبا فمكدا نزلت فشك عبدالله بن ابي سرح وقال  
لين كان محمد صادقا فقد اوحى الي مثل ما ووحى اليه فارتد عن الاسلام ولحق المشركين ثم  
رجع عبدالله بعد ذلك الى الاسلام فاسلم قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم نازل بجرالظهران  
وقال ابن اسحق لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة امر بقتل عبدالله بن سعد بن ابي سرح  
هذا وبقتل عبدالله بن خطل ومقيس بن صباحه ولو وجدوا تحت استار الكعبة فقتل عبدالله  
ابن ابي سرح الى عثمان بن عفان رضي الله وكان اخاه من الرضاعة ارضعت امه عثمان فغيبه  
عثمان حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمان امر مكة فاستامن له فممت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوله وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال لمن حوله ما صمت الا  
ليقوم اليه بعضكم ليضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا او مات التي ما رسول الله فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي لا ينبغي ان تكون له خاينة الا عيين قال ابن عبد البر واسلم  
عبدالله بن سعد بن ابي سرح ايام فتح مكة فحسن اسلامه ولم يظهر منه شي ينكر عليه بعد ذلك  
وهو احد النجباء الكرماء العقلاء من قرش وفارس بنى عامر بن لوى المعدود فيهم ثم ولاة  
عثمان بعد ذلك مصر في سنة خمس وعشرين وعزل عنها عمرو بن العاص وفتح على يديه افرقيہ  
من بلاد المغرب سنة سبع وعشرين وغزاهم الاسود من ارض النوبة سنة احدى وثلاثين  
وهو الذي هادنهم الهدنة الباقية الى اليوم وعزى ايضا غزوة الصواري من ارض الروم

ابن سعد



سنة اربع وبلاسن وهو هاد نهم الهدنة فلما رجع من وفاداته منع ابن ابي حذيفة من دخول  
الفسطاط يعني فسطاط مصر فمضى الى عسقلان فاقام بها حتى قتل عثمان رضي الله عنه وصل بل  
اقام بالرملة اعنى رملة فلسطين حتى مات فارا من الفتنة ودعا ربه عز وجل فقال اللهم اجعل  
خاتمة عملي صلاه الصبح ثم فتوصا ثم صلى فقرا في الركعة الاولى بام القران والعاديات وفي الثانية  
بام القران وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه ذكر ذلك كله يزيد  
ابن ابي جيب وغيره ولم يبائع لعلي ولا معاوية وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية  
وقيل انه توفي بافريقية والصحيح انه توفي بعسقلان سنة ست او سبع وبلاسن رضي الله تفر عنه  
وروى حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة ان هذه الالة نزلت في النضر من الحارث لانه  
عارض القران فقال يعارض قول الله عز وجل والعاديات صبحا فالموريات قدحا والمعبرات  
صبحا الى اخره قال هو والطاحنات طحنا والطابخات طبخا والتاجنات عجنا فالخبايزار خبزنا  
فالاقمات لقمنا فينزل به يوم بدر من القتل والحزى والتكال ما اورده دار الهوان قال الله  
عز وجل ولوترى اذ الظالمون في عمرات الموت يعني ولوترى يا محمد حال هؤلاء الظالمين اذا نزل  
بهم الموت لرايت امرا عظيما واراد سبحانه بالظالمين هنا الذين ذكرهم من اليهود اولا والمنتبئية  
فكون اللام على هذا القول للعهد ويجوز ان يكون للجنس فندخل فيه هؤلاء وغيرهم من الظالمين  
لا شماله في عمرات الموت شدايد وسكراته وعمرات الموت شدايد وسكراته وعمرات  
كل شئ معظمه واصلمها الشئ الذي يضر الاشيا فيخطيها ثم وضعت في موضع الشدايد والمكارة  
ومنه ايضا عمرة الحرب قال ابو هريرة والعمرة الشدة واجمع عمر مثل نوبة ونوب  
وقوله والملائكة باسطوا ايديهم يعني بالعذاب وجوههم وادبارهم وقيل باسطوا ايديهم  
لقبض ارواحهم بقولون هاتوا ارواحكم اخرجوها اليها من اجسادكم وهو قوله تعالى اخرجوا  
انفسكم يعني يقولون لهم اخرجوا انفسكم فان قيل انه لا قدرة لاحد على اخراج روحه من بدنه  
فما فايده هذا الكلام قيل له معناه يقولون لهم اخرجوا انفسكم كرها لان المؤمن يحب لقاء الله  
بخلاف الكافر وصل معناه يقولون لهم اخلصوا انفسكم من هذا العذاب ان قدرتم على ذلك  
فكون هذا القول توخيها لهم لانهم لا تقدررون على خلاص انفسهم من العذاب في ذلك الوقت



اليوم تجزون عذاب الهون **بما كنتم تقولون على الله غير الحق** يعني ذلك العذاب  
 الذي تجزونه بسبب ما كنتم تقولون على الله غير الحق **بما كنتم تقولون على الله غير الحق** يعني ذلك العذاب الذي تجزونه **وكنتم عن**  
**آياته تستكبرون** يعني وسبب ما كنتم تتعظون عن الايمان بالقران ولا تصدقونه قوله  
 تعالى **ولقد جيتونا فرادي** يعني وحدانا لا مال معكم ولا زوج ولا ولد ولا خدم وهذا  
 خبر من الله عز وجل عن حال الكفار يوم القيامة وكف يحشرون اليه وماذا يقول لهم في ذلك  
 اليوم وفي قوله تعالى **ولقد جيتونا فرادي** بقرع وتوخي لهم لانهم صرفوا همهم في الدنيا الى  
 كسب المال والولد والجاه وافنوا اعمارهم في عبادة الاصنام فلم بغض عنهم كل ذلك شيا في يوم  
 القيامة فبقوا فرادي عن كل ما حصلوه في الدنيا **كما خلقناكم اول مرة** يعني جيتونا حفاة  
 عراة غرلا. يعني قلنا كما ولدتهم امهاتهم في اول مرة في الدنيا لا شئ عليهم ولا معهم وروى البخاري  
 ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فسا رسول الله صلى الله عليه وسلم صوعطة فقال ايها  
 الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلقنا بغيبه وعدا علينا انا كفا على  
 وفي رواه اخرى لهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يحشر الناس حفاة عراة غرلا. قالت عائشة فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض  
 والامر ابشدم من ان همهم ذلك. **وعنها** رضي الله عنها انها قرأت قول الله عز وجل **ولقد جيتونا**  
**فرادي كما خلقناكم اول مرة** فقالت يا رسول الله واسوتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر  
 بعضهم الى سوة بعض. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه  
 لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض. **وعن** ام سلمة رضي الله  
 عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة  
 فقالت ام سلمة يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض. فقال شغل الناس فلت ما شغلهم  
 قال نشر الحمايف فنها مشاقل الذر ومشاقل الخردل. رواه الطبراني. **وعن** سودة بنت زينة  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجهم  
 العرق وبلغ شحوم الاذان. فقلت يا رسول الله ينظر بعضنا الى بعض. فقال شغل الناس لكل امرئ  
 منهم يومئذ شأن يغنيه. **وعن** الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مظلم ولقد جيتونا فرادي

شؤون جميعا  
الرجال والنساء  
مظلمة فالت واسوتاه

مظلمة شغلهم نشر الحمايف



كحشر النار يوم القيامة حفاة عراة . فقالت امرأة بارسول الله كيف يرى بعضنا بعضا . فقال  
 ان الابصار شاخصة . ورفع بصره الى السماء . فقالت بارسول الله ادع الله ان يستر عورتى . فقال  
 اللهم استر عورتها . رواه الطبراني . وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر يطاهم الناس باقدامهم . فيقال ما بال هولاء في صورة  
 الذر . فنقال هولاء المتكبرون في الدنيا . رواه البزار . وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
 رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة  
 الرجال يغشاهم الذر من كل مكان . ساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس . تغلوهم نار الاسار .  
 يسقون من عصارة اهل النار طينه الخبال . رواه النسائي والترمذي . وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طراتق . راعين وراهبين  
 واسبان على بعير . وبلاءه على بعير . واربعة على بعير . وعشره على بعير . وكحشر يقهيم النار تبئت  
 معهم حيث باتوا . وتقبل معهم حيث قالوا . وتصبح معهم حيث اصبحوا . وتمشي معهم حيث امسوا .  
 رواه البخاري ومسلم . وقوله **وتركتكم ما خولناكم وراظهوركم** يعني وتركتكم الذي اعطيناكم  
 وملكاكم من الاموال والاولاد والخدم والخول كل ما اعطى الله العبد من المال وخوله فيه من  
 المال والعبيد . وراظهوركم في الدنيا **وما نرى معكم شفعاكم الذين رعمتم انهم فكم شركا** يعني ان  
 المشركين زعموا انهم عبدوا هذه الاصنام لانها تشفع لهم عند الله يوم القيامة لانها شركا الله <sup>تعالى</sup>  
 عن ذلك . فاذا كان يوم القيامة دنا الله المشركين وقرعهم بهذه الامة . ثم قال **تعالى لقد يقطع**  
**بينكم** قرى بنصب النون من سنكم . ومعناه لقد يقطع ما بينكم من الوصل . او يكون معناه لقد يقطع  
 الامر سنكم . وقرى لقد يقطع بينكم برفع النون . ومعناه لقد يقطع وصلكم . والبين من الاضداد  
 يكون وصلا ويكون هجرا **وضل عنكم ما كنتم تزعمون** يعني وذهب وبطل ما كنتم تكذبون في الدنيا  
**قوله عز وجل ان الله فالتو الحجب والنوى** لما تقدم الكلام في تقرير التوحيد وتقرير  
 النبوه اردفه بذكر الدلالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته تشبها بذلك على ان المقصود  
 الاعظم هو معرفة الله تعالى بجميع صفاته وفعاله . وانه مبدع الاشياء وخالقها . ومن كان كذلك  
 كان هو المستحو للعبادة . لاهذه الاصنام التي كانوا يعبدونها . وتعريف منه خطا ما كانوا

سطر احوال متكبرون

والخول



علمه من الاشراك الذي كانوا عليه. والمعنى ان الذي يستحق العنادة دون غيره هو الله الذي خلق  
 الحب عن النبات والنواة عن النخلة. وقال بعضهم عدسكانه من عجائب صنعه ما يعجز عن  
 ادنى شئ منه الهتمم. وفي معنى الفلق قولنا احدها انه معنى خلق. ويكون معنى الالة على  
 هذا القول ان الله خالق الحب والنوى. وهذا قول ابن عباس في رواية العوفي عنه وبه قال الفخاك  
 ومقاتل. وقال الواحدى ذهبوا بفالق مذهب فاطم. وانكر الطبرى هذا القول. وقال لا  
 يعرف في كلام العرب فلق الله الشئ معنى خلق. ونقل الازهرى عن الزجاج جواره فقال وقيل  
 الفلق الخلق. واذا تأملت الخلق تبين لك ان اكثره عن انفلاق. ومعنى هذا الكلام ان جميع الاشياء  
 كانت قبل الوجود في العدم. فلما اوجدها الله تعالى واخرجها من العدم الى الوجود فكانه  
 فلقها واظهرها. والقول الثاني وهو قول اكثر من ان الفلق هو الشق. ثم اختلفوا في معناه  
 على قولين احدهما وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال فلق الحبة عن السنبله والنواة  
 عن النخلة. وهو قول الحسن والسدي وابن زيد. قال الزجاج شق الحبة اليابسة والنواة  
 اليابسة فخرج منها ورقا اخضر. والقول الثاني وهو قول مجاهد انه الشقان اللذان  
 في الحب والنوى. والحب هو الذي لسرله نوى كالحنطة والشعير والارز وما اشبه ذلك  
 والنوى جمع نواة. وهى ما كان على ضد الحب كالرطب والكحوخ والمشمش وما اشبه ذلك  
 ومعنى قوله فالو الحب والنوى انه اذا وقعت الحبة او النواة فى الارض الرطبة ثم مر على  
 ذلك قدر من الزمان اظهر الله تبارك وتعالى من تلك الحبة ورقا اخضر ثم يخرج من ذلك الورق  
 سنبله يكون فيها الحب. ويظهر من النواة شجرة صاعدة فى الهواء. وعروقها صارت فى  
 الارض سبحانه من اوجد جميع الاشياء بقدرته وابداعه وخلقها. وقوله تعالى **ويخرج**  
**الميت من احيى** قال ابن عباس فى رواية عنه يخرج من النطفه بشرا حيا ويخرج النطفه الميتة من  
 احيى. وهذا قول الكلبي ومقاتل. قال الكلبي يخرج النطفة الحية من النطفة الميتة ويخرج القدره  
 من البيضه. ويخرج النطفه الميتة والبيضة الميتة من احيى. وقال ابن عباس فى رواية اخرى  
**يخرج الموتى من الاموات** ويخرج الكافر من المؤمن فجعل الامان منزلة الحياه والكفر منزله  
 الموت. وهذا قول الحسن. وقيل معناه يخرج الطابع من العاصى والعاصى من الطابع. وقال السدي

نظر

نظر

يخرج الحي من الميت

من المومن  
يخرج الكافر  
من المومن  
من الكافر



٨٧  
خرج النبات من الحب والحب من النبات وهذا اختصار الطبري قال لانه عطف قوله ان الله  
والقول الحب والنوى فان قيل كيف قال ومخرج الميت من الحي بلفظ اسم الفاعل بعد قوله  
مخرج الحي من الميت وما السبب في عطف الاسم على الفعل **قيل** له قوله ومخرج الميت من الحي عطف  
على قوله والقول الحب والنوى وقوله مخرج الحي من الميت كالبیان والتفسير لقوله والقول الحب والنوى  
لان قول الحب والنوى الياسين واخراج النبات والشجر منه من جنس اخراج الحي من الميت لان  
النامي من النبات في حكم الحيوان والله اعلم مراده وقوله **ذلكم الله** يعني ذلكم الله المدبر الخالق الصانع  
لهذه الاشياء المحيية للميت لها **فاني توفكون** يعني فاني تصرفون عن الحق فتعبدون غير الله  
الذي هو خالق الاشياء كلها وفيه ايضا دليل على صحة البعث بعد الموت لان القادر على اخراج  
البدن من النطفه قادر على اخراجه من التراب للحساب **قوله** تعالى **فالق الاصباح** اي  
شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده والقول الاصباح نعت لاسم الله تعالى اي ذلكم الله ربكم  
والقول الاصباح والاصباح مصدر اصبح يسمى به الصبح وقال الزجاج الاصباح والصبح واحد وهما  
اول النهار اي فلق الصبح كل يوم يريد الفجر وقال الضحاك والقول الاصباح اي خالق النهار  
وقرأ الحسن وعيسى بن عمر القول الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح وروى الاعمش عن ابراهيم  
التخفي انه قرأ فلق الاصباح على فعل والهمزة مكسورة والحاء منصوبة فان قيل ظاهر  
الآية يدل على ان الله تعالى فلق الصبح والظلمة هي التي سفلوا بالصبح فما معنى ذلك قيل له ذكر  
العلمائه وجوها **الاول** ان يكون المراد بالقول ظلمة الصبح وذلك لان الصبح صبحان  
والصبح الاول هو البياض المستطيل الصاعد في الافق كذب السرحان وهو الذي ثم يعقبه  
ظلمة بعد ذلك وسمى هذا الصبح الفجر الكاذب لانه يبدا في الافق الشرقي ثم يفضح ويبد  
ثم يطلع بعد الصبح الثاني وهو الضو المستطير في جميع الافق الشرقي ويسمى الفجر الصادق  
لانه ليس بعده ظلمة والحاصل من هذا ان يكون المعنى فلق ظلمة الصبح الاول بنور الصبح  
الثاني **الوجه الثاني** انه تعالى كما شق ظلمة الليل بنور الصبح فكذلك يشق نور  
الصبح نضيا النهار فكون معنى قوله والقول الاصباح اي والقول الصبح بنور النهار **الوجه**  
الثالث ان يراد بالقول ظلمة الاصباح وهي الغيش في اخر الليل الذي يلي الصبح **الوجه الرابع**



ان يكون المعنى فالوا لا صباح الذي هو عمود الفجر اذا انضدع الفجر وانفلق وسمى الفجر فلما  
سمعني مفلوق **الوجه** انما ليس ان الفلق بمعنى الخلق يعني خالق الا صباح وعلى هذا القول  
نزول الاشكال **والصبح** هو الذي سبدا واول النهار والمعنى انه تعالى مبدى ضوا الصبح وخالقه  
ومنوره هذا اخر كلام الامام فخر الدين وقوله تعالى **وجاعل الليل سكنا** السكن ما سكنت اليه  
واستر وحتبه يريد ان الناس يسكنون في الليل سكون راحة لان الله تعالى جعل الليل لهم كذلك  
قال ابن عباس رضي الله عنه ان كل ذي روح سكن فيه لان الانسان قد انجب نفسه في النهار  
فاحتاج الى زمان يستريح فيه يسكن عن الحركة وذلك هو الليل **قرا** حمزة والكساي وجعل  
الليل سكنا تغير اللفظ ونصب الليل حملا على المعنى فالقول في الموضوعين لانه معنى فلق لانه امر  
قد كان فحمل على المعنى وايضا فان بعده افعال ماضية وهو قوله جعل لكم النجوم وقوله انزل  
من السماء فحمل اول الكلام على آخره تقوى اجماعهم على نصب الشمس والقمر على اضمار فعلا  
ولم يحمله على اضمار فاهل فيجفوه كذا ذكره مكي رحمه الله **قرا** يزيد بن قطيب وجاعل  
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ما تحفظ عطف على اللفظ **قرا** يعقوب في روايه رؤيه عنه  
فالقول الا صباح وجاعل الليل ساكنا **قرا** اهل المدينة وجاعل الليل سكنا اي محلا  
للسكون **وروى** الامام مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يدعو ويقول اللهم فالق الا صباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقصر عنى  
الدين واغنى من الفقر **وامتحنى** سمعي وبصري **وقوتنى** في سبيك **فان** كلف الله  
عليه وسلم **وامتحنى** سمعي وبصري وفي رواية النساي والترمذي وغيرها واحعله او واجعلها  
الوارث منى **والسمع والبصر** نفيان بفنا البدن فما معنى ذلك **فله** في الكلام تجوز ومعناه  
اللهم لا تعبد مها قبلي **وقال** لعصم المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر وعمر لقول النبي صلى الله  
عليه وسلم هما السمع والبصر وهذا التاويل بعيد وانما اراد بهما لجا رحنان والله اعلم وقوله  
**والشمس والقمر حسبانا** يعني انه تعالى قدر حركة الشمس والقمر في الفلك بحساب معين  
قال ابن عباس جريان الاجل جعل لهما يعني عدد الايام والشهور والسنين **وقال** الكلبى  
منازلهما بحساب لا يجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما **وقال** لعصم حسبانا اي بحساب



تعلق به مصالح العباد وقال بعضهم جعل الله تعالى سير الشمس والقمر بحساب لا يزيد ولا ينقص  
فدلهم الله عز وجل بذلك على قدرته ووحديته وطالب بعضهم حسابنا اى ضيائاً واحسان  
النار في لغة بعضهم ومنه قوله تعالى اوسل عليها حسابنا من السماء قال ابن عباس يعنى باراه  
وتقال للوسادة الصغيرة حسابنة والله اعلم مراده قوله عز وجل وهو الذى جعل لكم  
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر من تعالى كمال قدرته في هذه الالهة ايضا وفي النجوم نافع  
جمة ذكر في هذه الالهة بعضها وهي التي تدب الشارع الى معرفتها وذكر في اية اخرى انها المحرسة  
السماء وهي قوله وحفظا من كل شيطان مارد وفي اية اخرى انها لرحمة الشايطين وهي قوله تعالى  
وعلناها رجوما للشايطين وجعلنا هنا معنى خلق يعنى والله تعالى خبى لكم هذه النجوم ادلة  
لهتدوا بها اذ ظلم الطريق وتخيرتم فيه فامتزاه تعالى على عبادته فان جعل لهم النجوم هتدا  
بها الى المسالك والطريق في البر والبحر الى حيث يريدون وستلون بالنجوم ايضا على  
القبلة فستلون على ما يريدون في النهار بحركة الشمس وفي الليل بحركة الكواكب ومن  
منافعها ايضا انه تعالى خلقها زينة للسماء كما قال سبحانه ولقد زيننا السماء الدنيا مصابيح  
وجعل بعضها رجوما للشايطين ثم قال تعالى قد فصلنا الايات يعنى قد بينا الايات  
الدالة على توحيدنا وكما قال قدرتنا نقوم يعطون ان ذلك مما استدله على وجود الصانع  
المختار وكما علمه وقدرته قوله تعالى وهو الذى تسلم من نفس واحدة يعنى والله  
هو الذى ابتداء خلقكم ايها الناس مرادم عليه اللام فهو ابو البشر كلهم وحووا مخلوقه منه  
وعيسى ايضا لان ابتداء خلقه من مريم وهي من نساء ادم فثبت ان جميع المخلوق مرادم عليه  
اللام مستقر ومستودع قرا ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وابو عمرو والاعرج  
وشبهه والتخى مستقر بكسر القاف وقرا الباقون بفتحها يقال قرى مكانه واستقر  
من كسر القاف قال المستقر معنى القار والمعنى منكم مستقر يعنى الارحام ومن فتح  
القاف قال هو مكان فالمستقر هو المقر والمعنى لكم مقره واما المستودع فهو مثل  
اودع فجوزان يكون اسما للانسان الذى استودع ذلك المكان وجوزان يكون المكان نفسه  
فمن قرأ مستقر ففتح القاف جعل المستودع مكانا والمعنى ولكم مكانا استقرارا ومكانا



استيداع ومن كسر القاف جعل المعنى منكم مستقر ومنكم مستودع يعني منكم مستقر ومنكم  
من استودع والفرق بين المستقر والمستودع ان المستقر اقرن الى الثبات من المستودع  
لان المستقر من القرار والمستودع معرض بان يرد ولهذا اختلفت عبارات المفسرين  
معنى هذين اللفظين فروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال المستقر يعني في ارحام الامهات  
والمستودع في اصاب الآباء ثم قرأ ونقر في الارحام ما نشأ وبويد هذا القول ان النطفه  
لا تبقى في صلب الاب زمانا طويلا والجين يبقى في بطن الام زمانا طويلا ولما كان الملك في  
بطن الام اكثر من صلب الاب حمل المستقر على الرحم والمستودع على الصلب وروى عنه انه  
قال بالعكس يعني ان المستقر صلب الاب والمستودع رحم المرأة ووجه هذا القول ان النطفه  
حصلت في صلب الاب قبل رحم الام فوجب حمل المستقر على الصلب والمستودع على الرحم  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه المستقر في الرحم الى ان يولد والمستودع في القبر الى ان يبعث  
وقال مجاهد المستقر على ظهر الارض في الدنيا لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الايام  
والمستودع عند الله في الآخرة وقال الحسن المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وكان  
رحمه الله يقول يا ابن ادم انت مستودع في اهلك الى ان تلحق بصاحبك يعني القبر وقيل  
المستودع في القبر والمستقر اما في الجنة او النار لان المقام فيما يقتضي الخلود والتابيد  
وروى ان ابن عباس قال لابن جبير اتزوجت ما ابن جبير قال لا وما اريد ذلك نومي هذا قال  
فضر بظهرى وقال اما انه مع ذاك ما كان من مستودع في ظهره كسبحج وقال كريب  
دعا في ابن عباس وقال لي كنت لسما الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن عباس الى فيلان خير  
تيماء اما بعد فحدثني عن مستقر ومستودع قال شريش بالكاتب الى اليهودى فاعطته  
اياها فلما نظر اليه قال مرجبا بحاب خيلي من المسلمين ثم ذهب الى بيته ففتح اسفاطا  
له اكثره فجعل يطرح تلك الاشياء ليلفت اليها قال قلت ما شانك قال هذه اشياء كتبتها  
اليهود حتى اخرج سيف موسى عليه السلام فنظر اليه مرتين فقال مستقر في الرحم ومستقر  
فوق الارض ومستقر تحت الارض ومستقر تحت بصير الى الجنة او النار ثم قرأ ونقر في  
الارحام ما نشأ الى اجل مسمى وقرأ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ومقدم قول الحسن ان

مطالب استخراج مستقر







طلقوا قنوان دانية اي من شرا قنوان دانية **مطلب** المطلع الضلوع اذا خرجت طلعها  
وظلعها هو كقرا ما قبل ان تشق عن الافريز **والافريز** سمي للعائنا وهو ما يكون في ظل  
الطلع والطلع اول ما يبدا ويخرج من شرا القتل الكوزان كون فيه العذق فاذا شق عن  
كوزانه سمي عذقا بكر العين وهو القنوان **وجمعة قنوان** مثل صنو وصنوان ويجمع ايضا  
على اقنانه **هـ** **قال الشاعر** طولة الاقنانه والاثاكل **هـ**  
كما ذكره الجوهري **وطال غيره** اقنانه قلة **طلب** اللهدوي وقرا ابن هريرة قنوان يفتح  
القاف **ورد** عن قتوبا فعلى قراه الفتح كونها الهج في مكسر منزله **وكب** عند يمينه  
ومنزله القاف والمائل لان فعالان له من امثلة **الجمع** وعلى قراه ضم القاف على انه جمع قنوا  
وهو العذق بكر العين وهي الكباسة وهي عنق الضلوع **واسم الضيق** يفتح العين فمما اخذ  
نفسها **وقيل** القنوان اجبار **وقيل** دانية اي قريفة **وهي** المحق في ربه يفتح القاف  
اول قصر ساقها **ينال القليم والقامد** **وطال** صاهد دانية مستدلية **وطال** الضم **الضم** **الضم**  
قصار مطلقه بالارض **وفيه** اخضرار **وهو** في مقدمه **ومن** النخل ما قنوانا دانية  
قريبه **ومنها** ما هي بعيدة عالية **ما** كتي **بذكر** القرية **عن** العبد **لشدة** الاعتناء بها **ولانها**  
**اسهل** من البجيرة **لان** البجيرة **تحتاج** الى كلفة **وطال** الزجاج **انها** اخضر **لانها** **لانها**  
**لان** الفرض **الالة** **ذكر** القدرة **والاقتناء** **المنحة** **وفيما** يقرب **متناولها** **واما** **اعلم** **وهو**  
**وجنات** **من** **اعناب** **قوي** **وجنات** **مالم** **عظيمة** **على** **قوله** **بانت** **كل** **شي** **اي** **واخرج** **جنابه** **جناته**  
**من** **اعناب** **وكذا** **قوله** **والزقون** **والرمان** **وقر** **المحمد** **بن** **عبد** **الرحمن** **بن** **ابو** **علي** **والاعشى** **وهو**  
**الصحيح** **من** **قراءة** **تمام** **وجنات** **الرفع** **اي** **وجنات** **من** **اعناب** **اي** **مع** **النخل** **قال** **بعض** **واذكر**  
**قراءة** **الرفع** **ابو** **عبيد** **وابو** **حاتم** **قال** **ابو** **حاتم** **لان** **الجنات** **لا** **تكون** **من** **النخل** **قال** **بعض** **اهل**  
**اللغة** **والقراء** **جايزة** **وليس** **التاويل** **على** **ما** **داله** **ابو** **حاتم** **والكنه** **رفع** **بالابتداء** **والخبير** **مخزون**  
**مقدوره** **واهل** **جنات** **كاقرا** **جماعة** **من** **القراء** **وحور** **عيق** **واجاز** **دخل** **هذا** **خيبيوه** **والكساي**  
**والفوا** **ومثله** **كبر** **وعلى** **هذا** **ايضا** **وحورا** **عينا** **حكا** **سيبويه** **وانشور**  
**حبيبي** **مثل** **ني** **بدر** **لقومهم** **او** **مثل** **اسورة** **منظور** **بن** **صيار** **هـ**



وقيل التقدير وجنات من اعناب اخرجناها. كقولك اكرمت عبدالله واخوه اى واخوه  
 اكرمت ايضا. فاما الزيتون والرمان فليس منه الا اللب للاجماع على ذلك. وقيل وجنات  
 بالرفع عطف على قنوان لفظا. وان لم تكن في المعنى من جنسها. والله اعلم باسرار كلامه. وقوله  
**والزيتون والرمان** يعنى واخرجنا شجر الزيتون وشجر الرمان **مشتبهها وغير متشابهه**  
 قال قتادة يعنى مشتبهها ورقها مختلفا ثمرها. لان ورق الزيتون شبه ورق الرمان وغير  
 متشابه يعنى ومنها غير متشابه في الورق والطعم. قال بعضهم يقال اشبه الشيطان وتشابهها.  
 نحو استويا ونساويا. والافتعال والتفاعل مشتركان كثيرا. بقدره والزيتون متشابهها وغير  
 متشابه. والرمان كذلك يعنى بعضه متشابهها وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم.  
 وقال بعضهم ايضا مشتبهها في الاوراق. لان ورق الزيتون شبه ورق الرمان في اشتماله على جميع  
 الغضن وفي حجم الورق. وغير متشابه في الذوق. وهذا قول قتادة وعنه. وقال ابن جريح  
 مشتبهها في النظر. وغير متشابه في الطعم. مثل الرمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف.  
 قال العلماء انما خص الله الرمان والزيتون بالذكر دون غيرها من الثمار لقربهما من العرب واليهود  
 ومكانهما عندهم. وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت مع ان الفيل وغيره اعجب  
 في الخلق. لان الابل اغلب ما يعرفه العرب. وقال الامام فخر الدين اعلم ان الله تعالى ذكر في هذه  
 الاية اربعة انواع من الشجر بعد ذكر الزرع. واما قدر الزرع على سائر الاشجار لان الزرع  
 غذا. وثمار الاشجار فواكه. والغذا مقدم على الفواكه. واما قدم النخلة على غيرها لان  
 ثمرتها تجرى محرى الغذاء. ومنها من المنافع والخواص ما ليس في غيرها من الاشجار. واما  
 ذكر العنب عقيبة النخلة لان العنب من اشرف انواع الفواكه. ثم ذكر عقيبة الزيتون لما فيه  
 من البركة والمنافع الكثيرة في الاكل وسائر وجوه الاستعمال. ثم ذكر عقيبة الرمان لما فيه من  
 المنافع ايضا لانه فاكهة ودواء. ثم قال **تعالى انظروا الى ثمره الى الثمر** اى انظروا الى ثمره  
 اذا اخرج ثمره كيف خرج ضعيقا لا تتفتح به. وانظروا ذلك نظرا لاعتبار لانظر الابصار  
 المجرد عن التفكير. والثمر في اللغة جنس الشجر. وقرا حمزة والكسائي انظروا الى ثمره اذا اثمر  
 بضم الشا والميم. وقرا الباقر بالفتح فيما جمع ثمره. مثل بقرة وبقرة وشجر وسجرة. وقال



بجاهد الثمر أصناف المال. والثمر أيضا ثمر النخل. فكون المعنى على هذا القول انظر والى الاموال  
التي تحصل منها الثمرة. والثمر على قراه الضم جمع ثمار. وهو المال المثمر. وروى عن الاعمش ثمر  
بضم الشا وسكون الميم حد فالضمة لتقلها طلبا للخفة. ويجوز ان يكون جمع ثمرة مثل يده  
وبدن. ويجوز ان يكون ثمر جمع جمع. فقول ثمرة وثمار وثمر مثل حمار وحمير. ويجوز ان  
يكون جمع ثمرة كخشنة وخشب. والله اعلم وقوله تعالى **وَيَبِّعُهُ** وقرا محمد بن السميع انظروا  
الى ثمره اذا اثمر و**يَابِغُهُ** وقرا ابن محيضر واسحق ويبيعه بضم الياء قال الفراء وهي لغة بعض  
اهل نجد. ومعنى قوله تعالى ويبيعه اي ونضجه وادراكه. قال اهل اللغة يقال ثمر يبيع  
ويبيغ. و**يَابِغُهُ** اذا نضج وادرك. وقال الكجج في خطبته ارى روستا قد ابيعتت وحن قطفها.  
قال ابن الانباري البيع جمع يابغ كراكب وركب وتاجر ونحز. وهو المدرك البالغ. وقال الفراء  
يبغ اكثر من يبيع. ومعناه احمره ومنه ما روى في حديث الملا عنه ان ولدته احمر مثل  
الينعة وهي خرزة حمراء. يقال انه العقيق او نوع منه. فدللت الالة لمن تدبر ونظر بصره  
وقلبه نظر من تفكر ان المتغيرات لا بد لها من مغير. وذلك ان الله تعالى قال انظروا الى ثمره  
اذا اثمر و**يَبِّعُهُ** فتراه اولا طلعا. ثم اغررضا. اذا انشق عنه الطلع. والاعرض سمي ضحكا  
ايضا ثم بلحا. ثم سيبا. ثم جدالا. اذا اخضر واستدار قبل ان يشتد. ثم بسرا اذا عظم  
ثم زهوا اذا احمر. ثم موكنا. اذا بدت فيه نقط من الارطاب. فان كان من قبل الذئب  
فهي مذنبه. وهي التذئوب. فاذا لانت فهي **ثَعْدَرَةٌ**. فاذا بلغ الارطاب نصفها فهي مجزعه.  
فاذا بلغ ثلثها فهي حلقانه. فاذا عمها الارطاب فهي **مُنْسَبَةٌ**. يقال **رَطِبَ مِنْسَبَةٌ** ثم  
يببس فيبصر. ثمراه. قال الجوهري والحلقان بالضم البسر اذا بلغ الارطاب ثلثيه. وكذلك  
المحلقن والبسرة الواحدة حلقانة. ومحلقنة فبها الله تعالى بانتقالها من حال الى حال  
وتغيرها ووجودها بعد ان لم تكن على وحدانيته وكمال قدرته وان لها صانعا قادرا عالما.  
ودل على حواز البعث لا بجاد النبات بعد الجفاف. وقال بعض المفسرين ايضا ان الله تعالى قال انظروا  
الى ثمره اذا اثمر وسعه. يعني انظروا نظرا استدلالا. واعتبروا كيف اخرج الله تعالى هذه الثمرة  
الرطبة اللطيفة من هذه الشجرة الكسفة اليابسة وهو قوله **ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون**



يعني صدقون ان الذي اخرج هذا النبات وهذه الثمار قادر على ان يحي الموتى وسعتهم وانما  
 احتج الله تعالى عليهم بتصرف ما خلق ونقله من حال الى حال وهو ما تعلمونه قطعا وشاهدونه  
 من احياء الارض بعد موتها واخراج ساير انواع النبات والثمار منها وانه لا يقدر على ذلك احد  
 الا الله سارك وتعالى فانه تعالى كذلك قادر على ان يحيهم بعد موتهم وسعتهم ليوم القامة وانما  
 احتج عليهم بهذه الاشياء لانهم كانوا منكرين للبعث والله اعلم بمراده في خلقه قال ابن العربي  
 قال الامام مالك الايناع هو الطيب يعني الذي ينضج وطاب من غير فساد ولا نقش قال والنقش  
 ان ينقش اهل البصر والمعرفة الثمر حتى يربط ويردون بذلك بحيث يسرع دخول الهواء اليه  
 فيجلا رطابه فليس ذلك الينع المراد في القران ولا هو الذي ربط به النبي صلى الله عليه وسلم  
 البيع وانما المراد به الذي يربط من ذاته بغير محاولة قال وفي بعض بلاد التين وهي  
 البلاد الباردة لا ينضج حتى يدخل اهله في افواهه عودا قد دهن زيتا فاذا طاب حل  
 بيعه لان ذلك ضرورة الهواء وعادة البلاد ولولا ذلك ما طاب في وقت الطيب قال بعضهم  
 والبيع الذي يقف على بدو صلاح الثمرة وطيب اكلها وتام من فيه العاهة هو عند طلوع الثريا  
 بما احرى الله مكانه من العادة واحكمه من العلم والقدرة وذكر المعلى بن اسد عن وهيب  
 بن عبيد بن سفين عن عطاء بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 طلعت الثريا صباحا رفعت العاهة عن اهل البلد والنجم هو الثريا بلا خلاف في ذلك  
 وطلوعها صباحا لاثني عشره تمضي من شهر ايار وهو شهر ماية وفي صحيح البخاري  
 واخبرني خارجة ان زيدا بن ثابت لم يكن يبيع ثمار ارضه حتى يطلع الثريا فسن الاضفر  
 من الاحمر وقد استدل من اسقط الجوامح في الثمار بهذه الآثار وما كان مثلها  
 من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة حتى تبس وصلاحها وعن بيع الثمار حتى تذهب  
 العاهة قال عثمان بن سراقه سألت ابن عمر متى ذلك فقال طلوع الثريا قال الامام الشافعي  
 رحمه الله لم يثبت عندى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بوضع الجوامح اخرجه مسلم وبه  
 كان يقضي عمر بن عبد العزيز وهو قول الامام احمد بن حنبل وسائر اصحاب الحديث الا ان  
 الامام مالك واصحابه اعتبروا ان تبلغ الجاححة ثلث الثمرة فضا عدا وما كان دون ذلك



الغَوْهُ وجعلوه تبعاً. اذ لا تخلوا ثمرة من ان تتعذر العليل من طيبها. وان يلحقها في اليسير  
منها فساد. وكان اشهب واصبغ لا ينظر ان الى الثمرة. ولكن الى القيمة. فاذا كانت القيمة الثلث  
فضاعدا وضع عنه. **والجاجة** ما لا يمكن دفعه وغلبته عند بعضهم. فلا يكون السرقة جاجة  
وقال بعضهم هي جاجة. وهذا قول ابن القاسم. وخالفه اصحابه والناس في ذلك. وقال مطرف  
وان الماحشون ما اصاب الثمرة من السماء من عفن او برد او عطش او حر او كسر الشجر مما ليس  
بصنع ادي فهو جاجة. واختلفوا في العسك فروى بعضهم انه جاجة. وهي رواية ابن القاسم.  
**واما البقول** فالصحيح فيها انها كالثمرة. ومن باع ثمرا قبل بدو صلاحه بشرط التبقية  
فسخ بيعه ورد للنهي عن ذلك. ولانه من اكل المال بالباطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان  
منع الله الثمرة فبم ياخذ احدكم مال احينه بغير حق. وهذا قول الجمهور. وصححه الامام  
ابو حنيفة واصحابه وحملوا النهي على الكراهة. وذهب الجمهور الى حوازيها قبل بدو  
الصلاح بشرط القطع. ومنعه سفر النوري وابن ابي ليلى مسكاً بالنهي الوارد في ذلك. وخصه  
الجمهور بالقياس الحلي لانه مبيع معلوم يصح قبضه حالة العقد فيصح بيعه كسائر المبيعات.  
واسه تعالى اعلم قوله تعالى **وجعلوا لله شركاء الجن** قال الحسن معناه اطاعوا الجن  
في عبادة الاوثان. وهو اختيار الزجاج. فان معناه انهم اطاعوا الجن فيما سولت لهم من شركهم  
فجعلوا شركاء لله. وقال الكلبي نزلت في الزنادقة اتبعوا الشركه لاسين في الخلق. فقالوا لله  
خالق النور والناس والدواب والانعام. وابليس خالو الظلمة والسباع والحيات والعقارب.  
ونقل هذا القول ابن الجوزي عن ابن السائب. ونقله الرازي عن ابن عباس قال الامام فخر  
الدين وهذا مذهب المجوس. واما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لان المجوس يلبسون بالزيارة  
لان الكتاب الذي زعموا زادت انه نزل من السماء سماه بالزبد. والمضروب اليه سمي زبدي  
ثم عرب فقل زندق. فاذا جمع قل زنادقة. ثم ان المجوس قالوا كلنا في هذا العالم من  
الخير فهو من نردان يعني النور. وجميع ما في العالم من الشر فهو من الظلمة. يعني ابليس.  
ثم اختلف المجوس. فالاكثر من منهم على ان ابليس محدث. ولهم في كفيه حدوثه اقوال  
عجيبة. والاقول من منهم والوا انه قديم. وعلى كلا القولين فقد انفقوا على انه شرك الله تعالى.



في تدبير هذا العالم. فما كان من خير فمن الله. وما كان من شر فمن ابليس. تعالى الله عن قولهم علوا  
 كبيرا. فان قل فعلى هذا القول انهم اشبهوا الله شركا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله انهم  
 جعلوا له شركا. **قل** له انهم ابليس اعوان من حسنه وحزبه. وهم من شياطين الجن يعملون  
 اعماله فصح ما حكاه الله عنهم من انهم جعلوا له شركا اجن. ومعنى الالة وجعلوا الجن شركا لله.  
 واختلفوا في معنى هذه الشركه. **ثم** قال ان الالة في كفار العرب قال انهم لما اطاعوا الجن فما  
 امر بهم به من عبادة الاصنام فقد جعلوهم شركا لله. **ومن** قال انها في المجوس فقد اشبهوا  
 الهين اسين النور والظلمة. **وقال** ان كفار العرب قالوا للملائكة ساتات الله وهم شركا وه.  
 فعلى هذا القول فقد جعلوا الملائكة من الجن. وذلك لانهم مستورون عن الاعين. والله اعلم.  
**وقوله** **وخلقهم** بفتح اللام وهي قرارة الجهور اي خلوا بجانها عليهم شركا. **وقال** خلوا بجان  
 الشركا. **وقال** ابن مسعود وجعلوا الله شركا الجن وهو خلقهم بزيادة وهو. **وقال** يحيى بن عمر  
 وجعلوا الله شركا الجن وخلقهم ساكون اللام اي وجعلوا خلقهم لله شركا. لانهم كانوا مخلوقون  
 الشئ ثم عبدونه. **وتقدم** في اول الالة انها نزلت في مشركي العرب الذين قالوا للملائكة ساتات الله  
 وانها نزلت في الزنادقة. **وتقدم** الكلام على ذلك. **وزاد** بعض المفسرين هنا ايضا ان الزنادقة قالوا  
 ان الله وابليس اخوان. والله تعالى حالوا الناس والدواب. وابليس خالوا الكيات والسباع والعقارب.  
**قال** ويقرب من هذا قول المجوس فانهم قالوا للعالم صانعان اله قديم. والثاني شيطان حادث  
 من فكرة الاله القديم. **وزعموا** ان صانع الشر حادث. **قال** وكذلك الجايطية من المعتزلة  
 من اصحاب احمد بن حنبل. **زعموا** ان للعالم صانعين الاله القديم والاخر حادث خلقه الله  
 اولا ثم فوض اليه تدبير العالم وهو الذي بحاسب الخلق في الآخرة. **تعالى** الله عما يقولون علوا  
 كبيرا. **واما** الكفاية في قوله وخلقهم ففيها قولان. **احدهما** انها تعود الى الجن فيكون  
 المعنى والله خالوا الجن فكيف يكون شركا لله من هو حادث مخلوق. **القول** الثاني ان الكفاية  
 تعود الى الجاعلين به شركا. فيكون المعنى وجعلوا الله الذي خلقهم شركا لا يخلقون شيئا.  
**وهذا** كاللذيل القاطع بان المخلوق لا يكون شركا لله. وكل ما في الكون حادث مخلوق. والله تعالى  
 هو الخالق لجمع ما في الكون فامتنع ان يكون له شركا في ملكه. **وقوله** **وخرقوا له بنين**



و**بنات نغير علم** اي اختلفوا وكذبوا. يقال اختلفوا واخترقوا على فلان اذا كذب علمه وذلك  
ان النصارى وطائفة من اليهود ادعوا ان الله ابنا. وكفار العرب ادعوا ان الملائكة سات الله وكبروا  
على الله جميعا فيما ادعوه. وقوله نغير علم كالتبسه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا  
القول لان الولد جزو من الاب. والله سبحانه وتعالى لا تجزى. فثبت بهذا فساد قول من يدعي  
ان الله ولدا. وقرانا فح وخرقوا له بالتشديد على الكثير لان المشركين ادعوا ان الله بنات  
وهم الملائكة وسوهم جنا لا جتنا نهم. والنصارى ادعت ان المسيح ابن الله. واليهود قالوا عزير ابن  
الله فكذلك من قولهم فشد الفعل لمطابقه المعنى. تعالى الله عما يقولون. وقرناه الباقر  
بالخفيف على التقليل. وسيل الحسن البصري عن معنى وخرقوا له بالتشديد. فقال انما هو  
وخرقوا له بالخفيف كلمة عربية. كان الرجل اذا كذب في النار قيل خرقها ورب الكعبة.  
ثم نزه الله تعالى نفسه عن اتخاذ الولد وعن هذه الاقاويل الفاسدة. فقال عزير ما يدل  
**سبحانه وتعالى عما يصفون** من الشرك والولد. فقوله سبحانه انه تزيه الله عن كل ما لا  
يليق بجلاله. وقوله وتعالى يعنى المتعالى عن كل اعتقاد باطل. وقول فاسدا. او يكون المعنى المتعال  
عن اتخاذ الولد والشرك كما قدمنا قبله. وقوله عما يصفون يعنى عما يصفونه به من الكذب  
**بديع السموات والارض** الابداع عبارة عن يكون الشئ على غير مثال سبق. والله تعالى خلق السموات  
والارض على غير مثال سبق **اني يكون له ولد** يعنى من ان يكون له الولد **ولم يكن له صاحبة**  
لان الولد لا يكون الا من صاحبة انثى. ولا ينبغي ان يكون له صاحبة لانه ليس كمثل شئ  
ولان الولادة من صفات الاجسام. ومخترع الاجسام لا يكون جسما حتى يكون والدا **وخلق**  
**كل شئ** يعنى ان صاحبه والولد في حمة من خلوه لانه خالو كل شئ. وليس كمثل شئ فكيف يكون  
الولد لمن لا مثل له. واذا نسب الولد والصاحبة اليه فقد جعل له مثل. والله يتعالى عن المثلية.  
وهذه الالة حجة قاطعة على فساد قول النصارى **وهو بكل شئ عليم** يعنى انه تعالى عالم بجميع  
خلقه لا يعزب عن علمه شئ. وعلمه محيط بكل شئ. وقال بعضهم قوله وخلق كل شئ بعناه انخلوا  
اي خلقوا العالم. ولا يدخل في ذلك كلامه ولا غيره من صفات ذاته. ومثل هذا قوله ورحمته  
وسعت كل شئ. ولم تشع ابليس ولا من مات كافرا. ومثله ايضا قوله تدمر كل شئ. ولم تدمر السموات



والارض وقوله **ذلكم الله وبكم** يعني ذلكم الله الذي من صنعته انه خلق السموات والارض  
 وايد عما على غير مثال وان كل شئ عليم هو وبكم الذي استحو العباد له لا من تدعون من وده  
 من الاصنام لا لها جادة لا تخلق ولا تنضج ولا تنفع ولا تعلم والله تعالى هو الخالق والنافع  
 لا اله الا هو **ظالم كل شئ واعبروه** يعني انه هو الذي استحو العباده واعبروا وطيبوه وهو  
 على كل شئ وكيل يعني انه تعالى على كل شئ قدير حفيظ يقوم بالزواجر ويحفظ خلقه **لا تدركه**  
**الابصار وهو لا يدرك الابصار** قال جمهور الفخر بن معنى الايداء ان الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته  
 فالابصار ترى الباري جل جلاله ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به **وقال جيد**  
**ابصار** في بشار قوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به **الابصار** وذلك ان ابصار كل  
 ابصار المخلوق من الاحاطة به **فصل** في شك بظاهر هذه الامة فون من اهل البدع وهم  
 الكواجر والمعتزلة وبعض المرجية وقالوا ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة  
 عقلا لان الله تعالى اخبر ان الابصار لا تدركه **وادراك البصر عبارة عن الروية** ان لا فرق بين  
 قوله ادركته ببصرى ورأته ببصرى فثبت بذلك ان قوله لا تدركه الابصار بمعنى لا تراها  
 الابصار **والاوهى** عند العموم **ومذهب** اهل السنة ان المومنون يرون ربهم يوم  
 القيامة وفي الجنة **وان رؤيته** تعالى غير مستحيلة عقلا **واحتجوا** الصحة منهم بتظاهر  
 ادلة الكتاب والسنة **واجماع الصحابة** ومن بعدهم من سلف الامة على ان رؤيته الله تعالى  
 للمومنين في الآخرة **قال** الله تبارك وتعالى **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** ففي الامة  
 دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة **وقال** تعالى **كلا انهم على ربهم يومئذ لمحجوبون**  
**قال** الامام الشافعي **حجب** تعالى هو ما بالعصية وهي الكفر فثبت ان قوم ما يرونه بالطاعة  
 وهي الايمان **وقال** الامام مالك لو لم يرى المومنون ربهم يوم القيامة لم يعبروا الكفار بالحجاب  
**وقال** تعالى **الذين احسنوا الحسنى وزيادة** وفسر وا هذه الزيادة بالنظر الى الله تبارك  
 وتعالى يوم القيامة **واما** اد لا يدركه السنة فما روى عن جوير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه  
**قال** كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون بكم  
 عما ناكما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل

سلا

نبي

سلا

سلا



طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
 أخرجه البخاري ومسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا  
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضامون في القمر ليلة البدر قالوا لا  
 يا رسول الله قال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانكم ترونه ان كنتم اخرجتم ابوه اودوه وعن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال  
 قلت يا رسول الله انك تبارك ربنا مخليا به يوم القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك من خلقه  
 قال يا ابا رزين اليس كل يوم لك من القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فانه اعظم انما  
 هو خلق من خلق الله يعني القمر فانه اجل واعظم اخرجته ابو داود والاحاديث في معنى  
 الروية كسره واما الدلالة العقلية فقد اخرج اصل السنة ايضا هذه الالة على جواز روية  
 المؤمن به يوم القيامة وتفسيره انه تعالى تمدح بقوله لا تدركه الابصار فلو لم يكن  
 جازر الروية لما حصل هذا التمدح لان المصدر لا يتح وروسته فثبت ان قوله تعالى لا تدركه  
 الابصار يفيد المدح وهذا يدل على ان كونه تعالى جازر الروية وتحقيق هذا ان الشيء  
 اذا كان في نفسه بحيث تمنع رويته فحينئذ لا يلزم من عدم رويته مدح وتكظيم اما  
 اذا كان في نفسه جازر الروية ثم انه قدر على حجب الابصار عنه كانت القدرة دالة على  
 المدح والعظمة فثبت ان هذه الالة دالة على انه تعالى جازر الروية واذا ثبت هذا وجب القطع  
 بان المؤمن يرونه يوم القيامة لان موسى عليه السلام سأل الروية بقوله انظر اليك  
 وذلك يدل على جواز الروية اذ لا يقال نبي مثل موسى الا يجوز او تمنع وقد علم ان  
 الروية على استقرار الجبل بقوله فان استقر مكانه فسوف ترائي واستقرار الجبل جازر  
 والمعلق على الجبل جازر واما الجواب عن تمسك المعتزلة بمظاهر هذه الالة على  
 نفى الروية فاعلم ان الادراك غير الروية لان الادراك هو الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته  
 والروية المعاينة للشيء من غير احاطة وقد يكون الروية بلا ادراك كما قال تعالى في  
 قصة موسى والاصحاب موسى انما لم يدركوا قال كلا وكان قوم فرعون قد راوا قوم موسى  
 ولم يدركوهم لكن قالوا ادراكهم اي اياهم فنفي موسى الادراك مع اثبات الروية بقوله كلا

سئل رويح الله ساله في الجنة

الى

سئل ان الادراك غير الروية



فانه تعالى مجوز ان يرى في الآخرة من غير ادراك ولا احاطة لان الادراك هو الاحاطة بالمركب  
وهو من كان محدودا وله جهات والله تعالى منزه عن الحد والجهة لان المقدم الذي لا  
نخاطة لوجوده فعلى هذا انه تعالى يرى ولا يدرك وقال قوربان الاله مخصوصه بالنيا  
قال ابن عباس في معنى الاله لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة وعلى هذا القول  
فلا فرق بين الادراك والروية فالواو يدل على هذا التخصيص قوله وجوه يومئذ ناظره الى  
رسمنا نظره فقوله يومئذ ناظره حقيقه بيوم القامة وعلى هذا يمكن الجمع بين اليتين  
وقال السدي البصر بصراة بصير مطاينة وبصر علم فعنى قوله لا تدركه الابصار  
لا يدركه علم العلماء ونظيره ولا يحيطون به علما وهذا وجه حسن ايضا والله اعلم في هذا  
مجموع كلام الامم فخر الدين وقال غيره قوله تعالى لا تدركه الابصار اى لا تحيط به  
او الابصار من حيث ذكرهم وتثبت المعتزلة هذه الآية لان ثبت لان المنفى هو الادراك  
لا الروية والادراك هو الوقوف على جوانب المركب وحدوده وما استحيل عليه الحردود  
والجهات استحيل ادراكه لا رويته فنزل الادراك من الروية منزله الاحاطة من العلم  
ونفى الاحاطة التي تقتضى الوقوف على الجوانب والمحدود لا يقتضى نفى العلم به فكذا هذا  
على ان مورد الاله وهو التصديح يوجب ثبوت الروية اذ نفى ادراك ما استحيل رويته  
لا تمدح فيه لان كل ما لا يرى لا يدرك واعنا التمدح بنفى الادراك مع تحقق الروية اذ  
انتفاؤه مع تحقق الروية دليل ارتفاع نقيضة التماهي والمحدود عن الذات فكانت  
الاله حجة لاهل السنة على المعتزلة ولو امكنوا النظر فيها لا غتموا التفصي عن عهدتها  
ونفى الروية بلزمه نفى انه معلوم موجود والا فكما يعلم موجودا بلا كفية بجهة  
بخلاف كل مركب وهذا لان الروية تحقق الشيء بالبصر كما هو فان كان المركب في  
جهة يرى فيها وان كان لا في جهة يرى لا فيها وهذا كلام السفي وقال القرطبي  
بين الله سبحانه انه منزه عن سمات الحدوث ومنها الادراك بمعنى الاحاطة والتحديد  
كما تدرك سائر المخلوقات والروية بابه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحادث في  
الروية يوم القامة وقال ابن عباس لا تدركه الابصار في الدنيا ويراه المومنون في الآخرة

سلا

سلا

سلا



لاخبار الله تعالى بها في قوله وجوه يومئذ ناضوا الى ربها ناظرة. وقد للمعنى لا تدركه  
الابصار المخلوقة في الدنيا. لكنه مخلوق لم يربد كرامته بصرا وادراكا يراه به كسيدنا  
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اذ رويته تعالى في الدنيا جايزه عقلا. اذ لو لم تكن جايزه لكان  
سؤال موسى مستحيلا. ومحال ان يجعل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز. بل لم يبال الا جايزا عن  
مستحيل. واختلفت السلف في روية نبيا صلى الله عليه وسلم به عن رجل فزوى مسلم  
في صحبه عن عروق قال كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا ابا عائشة ثلاث  
من يكلم بواحد منهن فقد اعظم على الله الفرية. قلت ما هن. قالت من زعم ان محمدا راي ربه  
فقد اعظم على الله الفرية. قال وكنت متكئا فجلست فقالت يا ام المومنين انظريني ولا تعجلي  
الرب نقل الله عز وجل ولقد راه ما لا فوالهيب. ولقد راه نزاله اخرى. فقالت انا اول هذه الامة  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل المرارة على صورته التي خلق  
عليها غير هاتين المرتين. رايته من هبطا من السماء سادا اعظم خلقه ما بس السماء والارض  
فقلت اول من سمع ان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير  
المر سمع ان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار. وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء  
حجاب او يرسل رسولا فوحي الى قوله على حكيم. قالت ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كتم شيئا من كتاب الله عز وجل فقد اعظم على الله الفرية. والله تعالى يقول ما بها الرسول يبلغ  
ما انزل اليك من ربك. وان لم يفعل فما بلغت رسالته. قالت ومن زعم انه يحب وما يكون  
في غد فقد اعظم على الله الفرية. والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الا  
الله. وذهب ابن مسعود الى ما ذهبت اليه عائشة من عدم الرواية. وانه انما راي جبريل  
ومثله عن ابي هريرة. وقالت ما نكار هذا وامتناعه جماعة من الحديثين والفقهاء  
والمتكلمين. وعن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم راي ربه بعينيه. هذا هو المشهور  
عنه وحجته قوله تعالى ما كذب الفواو ما راي. وقال عبد الله من احاوت اجتمع ابن عباس  
وكعب فقال ابن عباس اتجبون ان اخله تكون لابرهم والكلام لموسى والرواية فليسد بالمحمد  
صلى الله عليه وسلم. قال فكل ركع حتى جاوبت ما جبال. ثم قال والله تعالى قسم رويته



لقد راى محمد ربه

وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما . فكلّم موسى . وراه محمد صلى الله عليه وسلم . وحكى عبد سطا  
الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه . وحكى النقاس عن الامام احمد بن حنبل  
انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه . حتى انقطع نفسه . يعنى نفس الامام احمد .  
والى هذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري . وجماعة من اصحابه . انه صلى الله عليه وسلم راى الله  
ببصره . وعيني راسه . وقال جماعة منهم ابو العالبيه والقرظي والربيع نراسر انه راى ربه  
بقلبه وفواده . وحكى هذا ايضا عن ابن عباس وعكرمة . وقال ابن عبد البر قال الامام احمد  
راه بقلبه . وجب عن القول برويته فى الدنيا بالابصار . وروى عن الامام مالك نراسر انه قال  
لم ير فى الدنيا . لانه باق . ولا يرى الباقي بالفانى . قال القاضى عياض وهذا كلام حسن ملح  
وليس فيه دليل على الاستحالة الامن حيث ضعف القدرة . فاذا قوى الله من شأ من عباده  
واقدره على حمل اعباء الروية لم تمتنع فى حقه . وسيأتى شى من هذا فى حق موسى عليه السلام  
فى سورة الاعراف ان شاء الله تعالى . وقال البخوي ايضا تمسكت المعترلة بهذه الالة فى نفى  
روية الله تعالى . ومذهب هذه السنة اثبات روية الله عز وجل على ما جاء به القران والسنة .  
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .  
قال الامام مالك لو لم يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالكجاب . وقر النبي صلى  
الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة . وفسره بالنظر الى وجه الله تعالى . وعن جرير  
عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا . وقال  
الشيخ حافظ الدين السفي فى العقيدة . وذهبت طائفة من مشيختى الروية باستحالة روية الله تفر  
فى المنام . وجوزها بعض اصحابنا تمسكا بالمحكي عن السلف انتهى . وهذا كما حكى عن ابى يزيد  
السطامى قال رأت ربي فى المنام . فقلت كيف الطربوا لك . فقال اترك نفسك وتعالى .  
وعن الحكيم الترمذى انه قال رأت رب العزة فى المنام . فقلت باي عمى يتقرب اليك فقال  
بقراءة القران . وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير . قال ابن عباس اى اللطيف باوليايه  
الخبير بهم . وقال الزهرى معنى اللطيف الرفو عباده . وقيل هو الموصل الشى الكبر فوق  
ولين . وقيل هو الذى ينسى عباده ذنوبهم ليلا يخجلوا . واصل اللطيف دقة النظر فى الاشياء .

روية الله تعالى



وقال ابو سلیمان اخطاني اللطف هو اللين بعباده يُلطف بهم من حيث لا يعلمون ويوصل  
 اليهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون وقال الا زهرى اللطف في اسماء الله تعالى معناه الرفيق  
 بعباده **وقيل** هو اللطف حيث لم يأمر عباده فوق طاقتهم وسع عليهم فوق استحقاقهم  
**وقيل** هو اللطف بعباده حيث شئ عليهم عند الطاعة ولم يقطع عنهم سره واحسانه عند  
 المعصية **وقيل** هو الذي لطف عن ان تدركه الابصار وهو يدركها لا بصره **وقيل** اللطف  
 هو العالم بدقائق الامور ومشكلاتها <sup>دكبره</sup> العلم بطواهر الاشياء وخفيايتها **وقال** بعضهم اللطف  
 الذي يستقل الكثير من نعمه **وستكثر** القليل من طاعة عباده **وقيل** اللطف الذي يغير  
 ولا يتغير **وقال** الجنيد اللطف من نور قلبك بالهدى وزنى جسمك بالغذاء وجعل لك  
 الولاية في البلوى وحرسك وانت في لظى **وقيل** اللطف الذي ينسى  
 العباد ذنوبهم ليلا تخجلوا **وقيل** اللطف الذي يغني المقتدر اليه **وعز** المفتخر به **وقيل**  
 اللطف من تكافى الداني **وعفو** عن الجاني **وقيل** اللطف من امره تقرب وبهية تاديب  
**وقيل** اللطف الذي يكون عطاؤه خيره ومنعه ذخيره **وقيل** اللطف الذي ان دعوته  
 لباك وان قصدته اواك **وان** احببته ادناك **وان** اطعته كفاك **وان** عصيته عافاك **وان**  
 اعرضت عنه دعاك **وان** اقبل اليه هداك **قوله** تعالى **قد جاكم بصائر من ربكم** البصائر  
 جمع بصيره وهي الدلالة التي توجب البصر بالشيء والعلم به **والمعنى** قد جاكم القرآن الذي فيه  
 البيان والحق التي تبصرون بها الهدى من الضلاله **والحق** من الباطل **وقيل** ان الامات والبراهين  
 لست في انفسها بصائر الا انها لقوتها توجب البصائر لمن عرفها **ووقف** على حقايقها فلما  
 كانت هذه الامات والحق والبراهين اسبابا للحصول البصائر سميت الامات بصائر **قال** بعضهم  
 انما وصف الله تعالى البصائر وهي الدلالة بالحق لتفهم شأنها **اذ** كانت بمنزلة الغائب المتوقع  
 حضوره للنفس كما يقال جات العافية **وقد** انصرف المرض **واقبل** السعود **وادبر** الخوسر  
**وقال** النسفي البصائر جمع بصيره وهي نور القلب الذي به يستبصر **كما** ان البصر نور العين  
 الذي به يبصر **ومعناه** جاكم من الوحي والتبنيه ما هو للقلوب كالبصائر **اي** قد جاكم امات  
 وبراهين بصرها **وستدل** **فمن** ابصر **يعني** من عرف الامات واهتدى بها الى الحق وامن

مطلقا تقريبا لطيف وفيه

41 احره  
 من نور قلبك  
 مطلقا قال الجنيد اللطف



فلنفسه يعني فلنفسه ابصر ولها عميل لانه يعود نفع ذلك عليه **ومن عمى فغلبها** يعني ومن  
 جهل ولم يعرف الالات ولم يستدل بها الى الطريق فعلى نفسه عمى ولها ضره وكان وبال ذلك  
 العمى عليه لانه تعالى غنى عن خلقه **وما انا عليكم كفيظ** يعني وما انا عليكم برفيق احصى عليكم  
 اعمالكم وافعالكم انما انا رسول من ربكم اليكم ابلغكم ما ارسلت به اليكم والله تعالى هو الكفيظ عليكم  
 لا تخفى عليه شئ من اعمالكم واحوالكم **وقل** معناه لا اقدر ان ارفع عنكم ما يريد الله بكم **وقل**  
**معناه** لست اخذكم بالامان اخذ الكفيظ الوكيل وهذا كان قبل الامر بقال المشركين  
 فعلى هذا القول تكون الالة مسوخة بانه السيف وعلى القول الاول لست مسوخة والله اعلم  
**موله** تعالى **وكذلك نضرف الايات** الكاف في موضع نصب ومعناه ونضرف الالات مثل  
 ما تلونا عليك اي كما صرف الالات في الوعد والوعيد والوعظ والنبية في هذه السورة  
 نضرف في غيرها **وليقولوا درست** يعني وكذلك نضرف الالات لتلزمهم الحجة ولتقولوا  
 درست **وقل** معناه لئلا يقولوا درست **وقل** اللام فيه لام العاقبة ومعناه عاقبه  
 امرهم ان يقولوا درست يعني قرأت على غيرك يقال درس الكتاب يدرسه دراسة اذا اكثر قرأته  
 وذلك للحفظ **قال** ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين يقرأ عليهم القران درست يعني  
 تعلمت من يسار وجبر وكانا عبد بن من سبي الروم ثم قرأت علينا ترعمرانه من عند الله  
 وقال الفرامعاه تعلمت من اليهود على قراءة من قرأ درست اي قارات اهل الكان من  
 المدارس التي هي من اشبه يعني يقولون قرأت على اهل الكاب وقرأ واعلك وقرى وليقولوا  
**درست** بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء ومعناه ان هذه الاخبار التي تتلوها علينا  
 قدمة قد درست **وامحّت** من قولهم درس الاثر اذا محى وذهب اثره واعلم ان في قوله  
 درست سبع قرات منها ما هو مشهور والباقي شاذ **فقرأ** ابو عمرو وابن كثير درست  
 بالف بين الدال والراء كفاعلت وهي قراءة علي بن ابي طالب وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد  
 وعكرمة واهل مكة **قال** ابن عباس معنى درست تاليت **وقرأ** ابن عامر درست بفتح السين  
 واسكان التاء من عن الف على وزن خرجت وهي قراءة الحسن **وقرأ** الباقر درست  
 على وزن خرجت **وعلى** القراءة الاولى يكون معنى درست يعني اهل الكاب ودارسوك اي



ذاكرتهم وذاكروك. ويدل على هذا المعنى قوله تعالى اخبارا عنهم واعلم انه عليه فوم اخرون  
اي اعان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم على القران وذاكروه فيه. وقوله ايضا مخبرا عنهم وبالوا  
اساطير الاولين كتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. وقوله ايضا واذا نزل ربكم  
فالوا اساطير الاولين. وعلى القراءة الثانية يكون معنى درست اي انقطعت وانحوت  
وعلى القراءة الثالثة وهي قرأه البقية درست من قولهم درست بدرس دراسة وهي القرأه  
على الغير بمعنى قرأته على غيرك. وقد درست اي دللته بكثرة القراءة. واصله درست  
الحب بقول اهل الشام درست لفتح والشعير. ويقولون غيرهم داس. والدياس هو الدراس  
بلغه اهل الشام. وقد اصله من درست الثوب ادرسه درسا اذا خلقتة. ويقال درست  
الثوب درسا اي خلقه. ويرجع هذا الى التذلل ايضا. ويقال انما سمي درست عليه السلام  
لكثرة دراسته لكاتب الله عز وجل. ويقال درست الكتب وتدارستها وادارستها بمعنى واحد  
اي درستها. ويقول درست الكتاب درسا ودراسة. ويقال درست المرأة درسا اذا حاضت  
ويقال ان فرج المرأة يكنى ابا درست والمراد الحيض. ويقال طربو درست اي خفي. ويقول  
العرب بعير لم يدرس اي لم يركب. وقوله درست من درست المنزل اذا غفا. وقرا مادة  
وليقولوا درست اي قرئت. وروى سفيان بن عيينه عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه قرأ  
وليقولوا درست. قال ابو حاتم هذه القراءة لا تجوز لان الايات لا تدارس. وطال غيره  
تجوز. ويكون معناه درست امتك اي درستك امتك. وان لم يتقدم للامة ذكر كقوله  
عالي حتى توارت بالحجاب. وحكي الاخفش انه قرى وليقولوا درست. وهو معنى درست  
الا انه ابلغ. وحكي ابو العباس انه قرى وليقولوا درست. ما كان اللام على الامر وفيه  
معنى التهديد اي فليقولوا ماشاوا فان الحق بين كما قال عز وجل طمضوا ولبوا ليكوا  
كسرا. فاما من كسر اللام في قوله وليقولوا فانها عنده لام كي. وهذه العرآت كلها  
يرجع اشتقاقها الى شي واحد وهو التبيين والتدليل. وقرا ابن مسعود واصحابه وليقولوا  
درست اي درست محمد الايات والله اعلم وقوله **ولبيبتهم لقوم يعلمون** معنى القران  
وان لم تجر له ذكر لكونه معلوما. والايات لانها في معنى القران. كانه قيل وكذلك نصر القران

واي قولهم والاعمش



فان قل ما الفرق بين الالامين في وليقولوا وليبينه **قل** له الفرق بينهما ان الالام  
 الثانية حقيقة والاولى مجاز. وهي لام العاقبة والصيرورة. **بعض** لتصير عاقبة امرهم الى  
 ان يقولوا درست وهذا لقوله تعالى والتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزبا. وهم لم  
 يلقطوه للعداوة. **واما** التقطوه ليصير لهم قره عين. ولكن صارت عاقبة امرهم الى  
 العداوة. فكذلك الالات صرقت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست. ولكن حصل هذا القول  
 تصرف الالات كما حصل التبيين فشبته به. **وقل** ليقولوا كما قيل لبنيته وعندنا ليس  
 كذلك لما عرف والله اعلم. **قال** ابن عباس المراد بقوله لقوم يعلمون اولياءه الذين هدهم الى  
 سبيل الرشاد. **وقل** معنى الالة وكذلك تصرف الالات ليعبد بها قوم وشقى بها اخرون.  
**فمما** عرض عنها **وقال** للنبي صلى الله عليه وسلم درست اودارست فهي شقى ومن تبر له  
 احو وفهم معناها وعمل بها فهو سعيد. **وقال** ابو اسحق السبيعي ان السبب الذي ادهم  
 الى ان والوا درست هو تلاوة الالات عليهم. **وتقدم** ان هذه الالام لام الصيرورة. **بعض** صار  
 عاقبة امرهم ان والوا درست. **فصار** ذلك سببا لشقاوتهم. وفي هذا دليل واضح على ان الله  
 جعل تصرف الالات سببا لضلاله قوم وشقاوتهم وسعادة قوم وهدايتهم. والله اعلم مراد كلامه  
**قوله** تعالى **اتبع ما اوحى اليك من ربك** هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **بعض** اتبع يا  
 محمدا امرك به ربك في وحيه الذي اوحاه اليك وهو القران. **فامهد** به وبلغه الى عبادي  
 ولا تلتفت الى قول من يقول درست اودرست. **قال** العلماء وفي قوله تعالى اتبع ما اوحى  
 اليك من ربك تقوية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وازالة الحزن الذي حصل له بسبب قولهم  
 درست **ونبته** بقوله تعالى **لا اله الا هو انه سبحانه** وتعالى واحد فرد صمد لا شريك له.  
**واذا** كان كذلك فانه يجب طاعته ولا يجوز تركها سبب جهل الجاهلين وزبح الزايغين.  
**وقوله** تعالى **واعرض عن المشركين** قيل المراد منه في الحال لا الدوام. **واذا** كان كذلك لم  
 يكن النسخ. **وقيل** المراد ترك مقاتلتهم فعلى هذا يكون هذا الامر بالاعراض منسوخا مائة  
 الف مرة والله اعلم **قوله** تعالى **ولو شا الله ما اشركوا** **بعض** لو شا الله ايمانهم ما اشركوا. **بعض** تغير  
 انهم لا يشركون على خلاف مشيئة الله. ولو علم منهم اختيار الايمان لهداهم اليه. ولكن علم منهم



اختار الشرك فشا شركهم فاشركوا مشته . وقال الزجاج ايضا معناه لو شا الله لحعلهم يورثوا  
وهذا نص صريح في ان شركهم كان مشته الله تعالى خلا فالله عزله في قولهم لم يرد الله من احد  
الكفر والشرك فالآية رد عليهم **وما جعلناك عليهم حفيظا** يعني وما جعلناك يا محمد على هؤلاء  
المشركين رقبا ولا حافظا لحفظ علمهم اعمالهم . وقال ابن عباس في رواية عطا وما جعلناك عليهم  
حفيظا تمنعهم مني ومعناه انك لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا فلا تنعم  
شركهم فان ذلك مشته الله تعالى **وما انت عليهم بوكيل** يعني وما انت عليهم محقق تقوم بارزائهم  
وما انت عليهم بمسيطر فعلى التفسير الاول يكون الآية منسوخة بايه السفى وعلى قول ابن عباس  
لا يكون منسوخة **قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا**  
**بغير علم** الآية قال ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت انكم وما بعدون من دون الله حصب جهنم قال  
المشركون يا محمد لنتهين عن سب الهتنا اولم نجوز ربك فقهاهم الله عز وجل ان يسبوا اولئناهم  
فسبوا الله عدوا بغير علم . وقال قتادة كان المؤمنون يسبوا او مان الكفار فتردون ذلك عليهم  
فقهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل . وقال السدي لما  
حضرت ابا طالب الوفاة قالت قرش اطلقوا لنا لندخل على هذا الرجل فلنا مرة ان سئى عنا ابن اخينا  
فانا استحي ان نقله بعد موته فنقول العرب كان عمته يمنعها فلما مات قلبوه فاطلق ابو  
سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث وامية بن خلف وابي بن خلف وعفنة بن ارمعيط وعمرو  
ابن العاص والاسود بن ابي المخزومي وجماعة منهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت كسر اوسدنا  
وان محدا قد اذانا واذا الهتنا فخب ان تدعوه فتنهاه عن ذكر الهتنا ولن ندعه والهة فدعاه  
ابو طالب فحار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب يا ابن اخي ان هؤلاء قومك وسوء عمك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يريدون قالوا يريدون ان تدعنا والهتنا وندعك والهنا  
فقال له ابو طالب قد اصفك قومك فاقبل منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان  
اعطيتكم هذا فهذا انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملككم العرب ودان لكم العجم وادت لكم الخراج  
فقال ابو جهل نعم وايبك لنعطينكها وعشرة امسا لها فما هي فقال قولوا لا اله الا الله  
فابوا ونفروا فقال ابو طالب قل عنرها يا ابن اخي فقال يا عمر ما انا بالذي اقول عنرها ولو



انوني بالشرك فوضعوها في يدي ما طلت غيرها ارادة ان يوسوسوا فقالوا التكفر على شتمك  
 المتنا اول شتمك ونفس من يامر بك فانزل الله عز وجل هذه الالة ولا تقربوا الذين يوسوسون  
 من دون الله يعني لا تقربوا اليها المومنون الاصنام التي يعبدونها المشركون فيسبوا الله عز وجل  
 فهو علم لا يفر حمله بالله عز وجل قال الزجاج نحووا في ذلك الوقت قبل القول ان طعنوا  
 الاصنام التي كانت يعبدونها المشركون وطلب من الانساري هذه الالة منسوخة انزلها الله عز وجل  
 والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قواه ما كتابه في هذه الالة ونظايرها بقوله اقلعوا المشركين  
 من وجههم وقيل انما يفرغوا عن سب الاصنام وان كان في سبها طاعة وهو مباح للميتوب  
 ما في ذلك من المفاسد التي هي اعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من اعظم  
 المفاسد فلذلك نهيوا عن سب الاصنام وقبل ما نزلت هذه الالة طالب النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تقربوا المتهتم بسبوا وبكم فاصك المسلمون من سب المتهتم فظاهر الالة وان كان فيها  
 عن سب الاصنام فحقيقته النهي عن سب الله تعالى لانه سب لاذك قال القرطبي حكم هذا  
 باق في هذه الامة على كل حال فتي كان الكافر في صنعة وحين ان سب الاسلام والنبي صلى  
 الله عليه وسلم او الله عز وجل فلا يحل لمسلم ان سب دينهم ولا صلبانهم ولا كسايتهم ولا تعرض  
 الى ما يودي الى ذلك لانه منزلة البعث على المعصية والله اعلم وعبر برسخانه عن الاصنام  
 وهي لا تعقل بقوله ولا تسبوا الذين على معتقد الكفرة فيها وفي هذه الالة ضرب من  
 الموارعة ودليل على وجوب الحكم صد الرايع عند الامام مالك ومن وافقه ومنها ايضا  
 دليل على ان المحقق قد يكف عن قوله اذا ادى ذلك الى ضرر يكون في الدين ومن هذا الحكم ايضا  
 ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تبثوا الحكم من ذوى القربى مخافة القطيعة  
 قال ابن العربي ان كان الحق واجبا في اخذه بكل حال وان كان جايزا فسه يكون هذا القول  
 وقال صاحب الكشاف فان قلت سب الالهة حق وطاعة فكيف صح النهي عنه وانما  
 يصح النهي عن المعاصي قلت وبطاعة علم انما يكون مفسدا فتخرج عن ان يكون طاعة  
 فيجب النهي عنها لانها معصية لانه طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا  
 علم انه يودي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر

بطل

بطل



لان طقت فقد روي من الحسن وابن سيرين انها حضرا حنازة فزاي محروم من سائر نساخ  
فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك في ديننا طقت ليس هذا مما يحزن  
بصدده لان حضور الرجال الحنازة طاعة وليس سبب لحضور النساء فافهم حضور الرجال  
سوا حضر الرجال اوله كحضرها بخلاف سبب الالهة وانما خيل الى ابن سيرين انه مثلما حتى  
نبه عليه الحسن والله اعلم وقوله عذوا اي جملا واعتدا وروي عن اهل مكة انه قرأوا  
في رواية عذوا بضم العين وضم العير والدال ويشد يد الواو وهي قرأه الحسن واي رجاء وقاده  
وهي راجعة الى القرأه الاولى وهما جمعاً معنى النظم وقرأ اهل مكة انما حسبوا الله عذوا بفتح  
العين وضم الدال معنى عذو وهو واحد يودي عن جمع كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عذوا  
الارب العالمين وذلك تعالى هو العذو فاحذرهم وعذوا مضروب على المصدر وصل على  
المعول من اجله والله اعلم وقوله تعالى **كذبت زينا الكرامة عليهم** اي كما زنا لهؤلاء المشركين  
عادة الاوثان وطاعة الشيطان باكرمان والخذلان كذلك زنا الكرامة عليهم من الكفر والشرك  
والطاعة والمعصية وقال ابن عباس زينا لاهل الطاعة الطاعة ولاهل الكفر الكفر وهذا  
كقوله بضل من شاو هدى من شاو وفي هذا رد على القدرية وقال بعضهم ايضا قوله وكذلك زنا  
لكرامة اي مزام الكفار عليهم وهو قوله تعالى اضل زينا له سوعمله فراه حسنا فان الله بضل من  
شاو هدى من شاو وهو حجة لاهل السنة في الاصل وقال الامام فخر الدين ايضا في هذه الالة  
دل على تكذيب القدرية والمعزلة حيث قالوا لا يحسن من الله خلق الكفر وتزينه وقوله  
تعالى **يهدى الله من يشاء ويضل الله من يشاء** يعني رجوعهم اليه من الكافر والطابع والعاوي **فيبينهم مما كانوا  
يعملون** يعني في الدنيا ويجازيهم عليه قوله عز وجل **واقسموا بالله جهدايمانهم ليس  
حائهم لبيتنا يومئذ** قال العلماء قوله واقسموا بالله اي حلفوا بالله وقوله جهد مصدر وقع  
موقع الحال اي جاهدن في الايمان ما غلظ الايمان وذلك انهم كانوا يعتقدون ان الله هو  
الاله الاعظم وان هذه الالهة انما تعبد وبخاطنا منهم انها تقربهم الى الله زلفى وكانوا يخلفون  
بانايمهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يخلفون بالله تعالى ويسمونهم جهدايمس اذا كانت الاله  
بالله ذلك محمد وكعب القرظي والكلبي سبب نزول هذه الالة ان قرشا قالت للنبى صلى الله عليه وسلم



ما محمد انك تخبرنا ان موسى كان له عصا نصرته بها الحجر فنجرت منه اثنا عشرة عينا  
 وتخبرنا ان عيسى كان يحيى الموتى فاسنا بابه حتى تصدرك وتؤمن بك فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اى شئ يحبون قالوا يجعل لنا الصفا ذهبيا وابعد لنا بعض موتانا نساله عنك  
 اخوما تقول ام باطل وارنا الملائكة شهدونك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت  
 بعض ما تقولون انصدقوني قالوا نعم والله لن فعلت لنتبعنك اجمعين وسال المسلمون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان نزلوا عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يدعو  
 الله عز وجل ان يجعل الصفا ذهبيا فخار جبريل عليه السلام فقال ما شئت ان يشاء الله  
 ولكن اذ لم تصدقوا لنعذبهم وان شئت تركتهم حتى يتوبوا فقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يدتوب تايبهم فانزل الله عز وجل واقسموا بالله بحلفوا بالله جهدا بما بهم يعنى  
 اوكدم ما قدر واعلمه من الامان واشدها قال الكلبى ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو  
 جهدا اليمن وقال بعضهم ايضا جهدا بما هم اشدها وهو قول الخالف بالله اى حلفوا جهدا  
 بما هم اى غاثة الامان التى بلغها عليهم واشتهت اليها قدرتهم وذلك انهم كانوا يعتقدون  
 ان الله هو الاله العظيم وان هذه الالهة اما بعد ونهاظنا منهم انها تقرهم الى الله زلفى وكانوا  
 يحلفون ما يابهم وما لا صنم ونصر ذلك وكانوا يحلفون بالله ويسمون جهدا اليمن اذا كانت  
 الامان بالله وقوله جهدا منصوب على المصدر والعامل فيه اقموا على مذبح سيبويه  
 لانه فى معناه والجهد يفتح ابيم هو المشقة يقال فعلت ذاك جهدا اى مشقة والجهد  
 بضم ابيم هو الطاقه يقال هذا جهدى اى هذا طاقتى ومنهم من جعلها واحدا ويحتمل بقول الله  
 والذرة لا يجدون الا جهدهم وقري جهدهم بالفتح كما ذكره ابن قتيبه وقال بعضهم قوله  
 جهدا ما هم قبل معناه ما غلظ الامان عندهم قال الصحاب الامام مالك وعرض هذا  
 المحل مساله عظمى وهى قول الرجل ايمان المسلمين يلزمنى ان كان الشئ كذا قال ابن العزيمى  
 وقد كانت هذه اليمن فى صدر الاسلام معروفة بعبر هذه الصورة كانوا يقولون على  
 اشده ما اخذته احد على احد فقال الامام مالك تطلقوا شاة ثم تكاثر الصور حتى  
 آلت بين الناس الى صورة هذه ائمتها قال وكان شيخنا الفهرى الطرطوشى يقول يلزمه



اطعام بلا ينسكنا اذا حثت فيها لا قوله الايمان جمع ميم وهو لو قال علي يميني وحديث  
الزمناء كفارة ولو قال علي سيمان الزمناء كفارتين اذا حثت والايمان جمع ميم وسائر  
هنا ثلاث كفارات وذكر احمد بن محمد بن فضال في وثاقه ان شيخ القيران اختلفوا في هذه  
المسألة فقال الشيخ ابو محمد بن يزيد طرزه في زوجته ثلاث مطلقات والمشي الى مكة وتفرغ  
لث ماله وكفارة ميم واعتوق رقبته قال ابن مغيث وبه قال الشيخ ابو عمران القاسبي  
وابو الحسن القاسبي وابو بكر بن عبد الرحمن القروي طرزه مطلقه واحده اذا لم يكن له فيه  
ومن حثتم في ذلك طرية ابي الحسن في جماعه من اني ذهب في قوله واشد ما اخذ احد  
على احد ان علمه في ذلك كفارة ميم قال ابن مغيث فبطل من سيمناه على القايل الايمان  
لترمه مطلقه واحده لانه لا يكون اسوا حالا من قوله اشد ما اخذ احد على احد ان  
علمه كفارة ميم وسه نقول قال واحتج بقول ابن القاسم فيم قال علمه عهداه وغلظ  
ميشاقه وكفالتيه واشد ما اخذ احد على احد على امر ان لا يفعل ثم فعله فقال ان  
لم يرد الطلاق ولا العتاق وعزلها عن ذلك فلكر ثلاث كفارات وان لم يكن له فيه حسن حله  
فلكفر كفارتين في قوله علي عهداه وغلظ مشاقه واعتوق رقبته ويطلق نسائه ومسي الى  
مكة وتتصدق بثلاث ماله في قوله واشد ما اخذ احد على احد وطلب امر العزى  
اما طريق الادلة فان الالف واللام في الايمان لا يخلوا اما ان يراد بها الجنس والعهد فان  
دخل للعهد فالعهد قولك بالله فلزم ما قاله الفهري وان دخلت للجنس والطلاق  
جنس فيدخل فيها ولا استوفى عدده فان الذي يكفي ان يدخل من جنس معنى واحد فانه  
لو دخل في الجنس المعنى كله للزومه ان تصدق بجميع ماله اذ قد تكون الصدقة بالمال يسا  
واساعلم وقوله تعالى **قل انما الايات عند الله** يعني قل يا محمد ان الله تعالى هو العادر على  
انزال الايات وليست عندي فكيف اتاكم بها **وما يشعركم** يعني وما يدرككم واختلف العلماء  
في المخاطبين بقوله وما يشعركم فقل هو خطاب للمشركين الذين آمنوا بالله وقدر هو  
خطاب للمؤمنين واختلفوا في قوله تعالى **انها اذاجات لا يومنون** فقرا ان كسر واقل  
البصرة وابو بكر عن عاصم انها بكسر الالف على الابتداء وقالوا ان الكلام عند قوله وما يشعركم

طلب



على معنى وما يدرككم ما يكون منهم ثم ابتداء فقال انها اذا جات لا يؤمنون فمن جعل الخطاب  
للمشركين قال معناه وما شعركم ايها المشركون انها يعني الالات اذا جات امنتم ومن  
جعل الخطاب للمؤمنين قال معناه وما شعركم ايها المؤمنون انها اذا جات امنوا لان  
المؤمنين كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الله تعالى ان يرهم ما اقترحوا حتى  
يومنوا فخطبهم الله بقوله وما شعركم ثم ابتداء فقال تعالى انها اذا جات لا يؤمنون  
وهذا في قوم مخصوصين حكم الله عز وجل عليهم بانهم لا يؤمنون وذلك لسابق علمه ففهم  
وقر الباقون انها اذا جات بفتح الالف وجعلوا الخطاب في ذلك للمؤمنين لان المؤمنين  
هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انزال الالات حتى يؤمن المشركون بها اذا راوها  
لان المشركين كانوا حلفوا انهم اذا جاتهم امة امنوا وصدقوا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاجبت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزال الالات لذلك فقال الله عز وجل وما  
شعركم ايها المؤمنون ان الالات اذا جات هولا المشركين لا يؤمنون فعلى هذا اختلفوا في  
لفظة ما في قوله لا يؤمنون فعلى هذا اختلفوا في لفظه لام فقل هي صلة والمعنى وما  
شعركم انها اذا جات يؤمنون وقل هي على بابها وفيه حذف والمعنى وما شعركم انها  
اذا جات يؤمنون ولا يؤمنون وقل ان معنى لعل في قوله انها اذا جات وكذلك هي في  
قراءة ابي بكر وعمر وما يدرك لعلها اذا جات قال الخليل بن احمد انها بمعنى لعلها حكاه عنه يسيب  
قال الله تعالى وما يدرك لعله نركي يعني انه نركي وهذا شايع في كلام العرب نقول العرب  
أَيُّ السُّوقِ أَنْكَ شَتْرِي لِنَاشَاةِ اِي لَعَلَّكَ تَشْرِكُ وَطَالَ اَبُو النُّجْمِ هـ  
قُلْتُ لِشَيْبَانَ اَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ اَأَنْتِ تُغَدِّ القَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ هـ  
وطال عدو بن زيد هـ  
اعاذل ما يدرك لعل ميني في الساعة في اليوم او في ضحى الغد هـ  
عنى لعل ميني هـ وقال دريد بن الصمة هـ  
اربي جوادا مات هزلا لا نني ارى ما لا ترين او بخيلا مخلدا هـ  
ومثله في كلام العرب كثير ان معنى لعل وحكى الكسائي انه كذلك في مصحف ابي بكر وعمر وما



ادراكهم لعلها. والله اعلم باسرار كلامه. قوله تعالى **ونقلب افئدتهم وابصارهم** قال ابن عباس  
 رضي الله عنه يعني ونحول سنهم ومن الايمان. فلو جيناهم بالامان التي سالوها لما امنوا بها. والنقلب  
 هو تحويل الشيء وتحريكه عن وجهه الى وجه اخر. لان الله تعالى اذا صرف القلوب والابصار عن  
 الايمان نقت على الكفر **كالم يومنوا به اول مرة** يعني كما لم يومنوا بما قبل ذلك من الامانات التي جا  
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اشفاق القمر. وغير ذلك من المعجزات الباهرة. **وول اول**  
 مرة يعني الامانات التي جا بها موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام. **وقال ابن عباس رضي الله عنه**  
 المرة الاولى دار الدنيا. يعني لو اردوا من الاخرة الى الدنيا نقلت افئدتهم وابصارهم عن الايمان  
 فلا يومنون كما لم يومنوا به اول مرة قبل ما تمهم. وفي الآية دليل على ان الله تعالى يهدي من يشا  
 ويضل من يشا. وان القلوب والابصار بيد. وفي تصرفه. فنقم ما شا منها. وزيغ ما اراد منها.  
**ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم** ما مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. **معنى قوله** ونقلب  
 افئدتهم فنزغها عن الايمان. ونقلب ابصارهم عن روية الحق ومعرفه الصواب. وان جانتهم  
 الآية التي سالوها فلا يومنون بها كما لم يومنوا بالله ورسوله. وبما جا من عند الله. فعلى هذا  
 تكون الكفاية في به عايدة على الايمان بالقران وبما جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 سوالهم الامانات التي اقترحوها. **وقوله تعالى ونذرهم في طغيانهم يجمعون** يعني ونترك هولاء  
 المشركين الذين سبق في علم الله تعالى انهم لا يومنون في تمردهم على الله واعتدائهم علمه بترددون  
 لا يهتدون الى الحق. **قوله عز وجل ولواننا نزلنا اليهم الملائكة** قال ابن جريج  
 نزلت هذه الاية في المستهزئين. وذلك انهم اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش  
 فقالوا يا محمد ابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم عندك احوما نقول امر باطل. او ارنا الملائكة  
 تشهدون لك انك رسول الله. او ايتنا بالله والملائكة قبيل. فنزلت هذه الآية جوابا لهم.  
 والمعنى ولواننا نزلنا اليهم الملائكة تشهدون لك بالرسالة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة  
**او كلمهم الموتى** كما قالوا فاتوا باينا **وحشرنا عليهم كل شي قبلا** يعني وجمعنا عليهم كل شي قبلا  
 قبلا. كما قالوا اتاني الله والملائكة قبلا. **فقوله قبلا** يعني كفلا. بصفة ما بشرنا به  
 وانذرنا. **وقرأ نافع وابن عامر وحشرنا عليهم كل شي قبلا**. اي عيانا. وكلاهما مضوب على

بيده  
 سئل ان القلوب والابصار



الحال ما كانوا ليومئذ الا ان شاء الله **بمعنى** الا ان شاء الله الايمان منهم **وفيه** دليل على ان  
جميع الاشياء مشيئة الله تعالى حتى الايمان والكفر **وموضع** المعجزة ان الاشياء المحشورة  
منها ناطق ومنها صامت فاذا انطق الله الكل حتى تشهدون له **بصحة** ما نقول كان ذلك في  
غاية الاعجاز **وقيل** معنى قبلا من المقابلة والمواجهة **والمعنى** وحشرنا عليهم كل شي  
مواجهة ومعاينة ما كانوا ليومئذ الا ان شاء الله **اخبر** الله تعالى ان الايمان مشيئة لا  
كاظنوا انهم متى شاءوا امنوا **ومتى** شاءوا لم يؤمنوا **وقال** ابن عباس ما كانوا ليومئذ اهل  
الشقا الا ان شاء الله هم اهل السعادة الذين سبق لهم في علمه انهم يدخلون في الايمان **وصح**  
الطبري قول ابن عباس قال لان الله تعالى عم بقوله ما كانوا ليومئذ القوم الذي يقدم ذكرهم  
في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لبي جاتهم اية ليؤمنن به **ثم** استثننا منهم اهل السعادة  
وهم الذين شاءهم الايمان **والله** اعلم **وقوله** تعالى **ولكن** **المرهم** **بجهلون** **بمعنى** جهلون ان ذلك  
كذلك وحسبون ان الايمان اليهم متى شاءوا امنوا ومتى شاءوا كفروا **وليس** الامر كذلك **بل** الايمان  
والكفر مشيئة الله تعالى **فمن** شاءه الايمان آمن **ومن** شاءه الكفر كفر **وفي** هذا دليل لمذهب  
اهل السنة ان الاشياء كلها مشيئة الله تعالى **ورد** على القدرة والمعتزلة في قولهم ان الله اراد  
الايمان من جميع الكفار **ثم** قال تعالى يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم **وسليه** **وكذلك**  
**جعلنا** **لكل** **شي** **عدوا** **قال** ان هذا مشوق على قوله تعالى **كذلك** **رئينا** **لكرامة** **عملهم** **اي**  
كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل شئ عدوا **وقيل** معناه **وكما** **جعلنا** **لك** **بمحمد** **عدا** **من**  
المشركين جعلنا لمن تقدمك من الانبياء عدا **لما** **فيه** **من** **الابتلاء** **الذي** **هو** **سبب** **ظهور** **النبات**  
**والصبر** **وكثرة** **السواب** **والاجر** **قال** العلماء وعدو واجد يراد به **اجمع** **بمعنى** جعلنا لكل شئ  
**عدا** **شياطين** **الانس** **والجن** **اختلف** **العلماء** **في** **معنى** **شياطين** **الانس** **والجن** **على** **قولين** **احدهما**  
ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن **والشيطان** **كل** **عباد** **بمتردد** **من** **الجن** **والانس**  
**وهذا** **قول** **ابن** **عباس** **في** **رواية** **عطا** **وهو** **قول** **مجاهد** **وقسادة** **والواو** **وشيطان** **الانس** **اشد** **متردا**  
**من** **شيطان** **الجن** **لان** **شيطان** **الجن** **اذا** **عجز** **عن** **اغواء** **المومن** **الصالح** **واعياه** **ذلك** **استعان** **على**  
**اغوايه** **شيطان** **الانس** **ليفتنه** **ويدل** **على** **صحة** **هذا** **القول** **ما** **روى** **عن** **ابى** **ذر** **رضي** **الله** **عنه** **قال**

الانس ليقتنه  
لانه اذا عجز عن اغواء المومن الصالح  
سطل ان شياطينا انس كثر من شياطين الجن



طلبنا منكم من احد

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يعودت بالله من شيطان الجن والانس قلت يا رسول الله  
وهل للان من شيطان قال نعم هم شر من شياطين الجن **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** ما منكم من  
احد الا وكل به قرينه من الجن **قيل** ولا انت يا رسول الله **قال** ولا انا الا ان الله اعانتني عليه  
فاسلم **فلا** يا امرئ الا خيره **روى** فاسلم برفع الميم ونصبها **ط** رفع على معنى فاسلم من شره  
**والنصب** على معنى فاسلم هو **وقال** مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد على من شيطان الجن  
وذلك اني اذا يعودت بالله ذهب عن شيطان الجن وشيطان الانس يجيني فاجرني الى المعاصي عيانا

الانس  
شيطان  
ولا يغفر  
من الاستغارة  
سطل شيطان الجن يغفر

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهجة تشد

ان النساء ياجين خلقن لكم وكلكن شتهى شم الرياحين

واجابها عمر

ان النساء شياطين خلقن لنا يعوذ بالله من شر الشياطين

**القول الثاني** ان شياطين الانس والجن اجميع من ولد ابليس واصنف الشياطين الى الانس على  
معنى انهم يعوونهم وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي وهي رواية عن ابن عباس رضي الله  
عنه والوا والمراد بشياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع الجن وذلك ان ابليس لعنه  
قسم جنده قسمين فبعث فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانس فالفرقتان شياطين الجن والانس  
معنى انهم يعوونهم ويضاونهم وكلا الفريقين عاد للنبي صلى الله عليه وسلم ولأوليايه من المؤمنين  
والصالحين ومن ذهب الى هذا القول **قال** الدليل على صحته ان لفظ الانه تقتضي اضافة الشياطين  
الى الانس والجن والاضافة تقتضي المغايرة فعلى هذا تكون الشياطين نوع مغاير للان والجن  
وهم اولاد ابليس **وقوله تعالى** **بعضهم الى بعض** يعني يلقي ويسر بعضهم الى بعض وساجي بعضهم  
بعضا وهو الوسوسة التي يلقونها الى من يريد اغواه **فعلى** القول الاول ان شياطين الانس والجن  
يسر بعضهم الى بعض ما يفتنون به المؤمنين والصالحين **وعلى** القول الثاني ان اولاد ابليس يلقي  
يلقي بعضهم بعضا في كل حين **فنقول** شياطين الانس لشياطين الجن اضللت صاجي بكذا وكذا  
فاضللت صاجبك مثله **ونقول** شياطين الجن لشياطين الانس كذلك فذلك وحى بعضهم  
الى بعض **زحرف القول** يعني باطل القول **والزحرف** هو الباطل من الكلام الذي قد زير ووشي



بالكذب وكل شئ حسن موه فهو زخرف **غُرُورًا** يعني ان الشايطن يعزور بذلك القول الكذب  
 المزخرف. وذلك ان الشايطن يزنون الاعمال القبيحة لبني ادم. وغر ونهر بها غرورا **ولوشا**  
**ربك ما فعلوه** يعني ما فعلوا الوسوسة التي تلقونها الشايطن في قلوب بني ادم والمعنى ان الله  
 لو شاء لمنع الشايطن من القا الوسوسة الى الالنس والجن. ولكن الله تعالى مخن من شام من عباده  
 مما يعلم انه الأجل له في الثواب اذا صبر على المحنة **فذرهم وما يفترون** يعني محتمهم بالمحمد وما  
 زين لهم ابليس وعمرهم به من الكفر والمعاصي فاني من ورايهم قوله تعالى **ولتصغي اليه افئدة**  
**الذين لا يؤمنون بالآخرة** قال ابن عباس رضي الله عنه معناه ولتقبل اليه **هاي** الى زخرف القول  
 قلوب الكفار. **واصل الصغو في اللغة الميل** يقال صغى الى كذا اي مال اليه. ونقال صفوت  
 اصغوا. وصغيت اصغى لغتان. قال ابن الانباري اللام في ولتصغي متعلقة بفعل مضمر معناه  
 وفعلنا بهم ذلك لكي يصغي الى الباطل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة. **وال** غيره اللام متعلقة  
 بيوحى بقدره يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ليغرروا بذلك ولتصغي اليه افئدة الذين لا  
 يؤمنون بالآخرة. والضمير في اليه يرجع الى زخرف القول. والمعنى ان قلوب الكفار تميل الى زخرف  
 القول وباطله وتخبته وترضى به. وهو قوله تعالى **وليرضوه** يعني يرضون بذلك القول المزخرف  
 الباطل **وليقترفوا ما هم مقترفون** يعني وليكتسبوا من الاعمال الخبيثة ما هم مكتسبون قوله  
 عز وجل **افغير الله ابتغى حكما** اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين افغير الله اطلب حكما قاضيا بقضى  
 بيني وبينكم. وذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل سنا وسنك حكما فامر الله  
 ان يجيبهم بهذا الجواب. **والحكيم والحاكم** واحد عند اهل اللغة. غير ان بعض اهل المعاني قال  
 الحكم اقل من الحاكم لان الحاكم من شأنه ان يحكم. والحكيم اهل ان يتحاكم اليه. وهو الذي لا يحكم  
 الا بالحق. فانه تعالى حكمه لا يحكم الا بالحق. فلما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم القران  
 فقد حكم له بالنبوة. وهو قوله تعالى **وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا** يعني مبينا فيه  
 امره ونهييه ووعده ووعيدته. وفيه الحكم بيني وبينكم. ثم انه تعالى عطف الدلالة على ان  
 القران حق بعلم اهل الكتاب انه حق لتصدقه ما عندهم وموافقته له بقوله **والذين اشياهم**  
**الكتاب** يعني علماء اليهود الذين اسلموا كعبدا لله بسلام واصحابه **يعلمون انه منزل من ربك بالحق**



بمعنى شهد وزان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك لما ثبت عندهم من الدلائل الدالة على ذلك  
وقيل المراد بهم علماء الصحابة وروسأوهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونضرهم يعلمون  
ان هذا القرآن منزل من ربه بالحق فامنوا به وصدقوه وقرأ ابن عامر وحفص يعلمون انه  
منزل من ربه تشد يد الزاي قال صاحب الكشاف معنى قوله انه منزل من ربه بالحق اي يعلمون  
ان كلفه من الوعد والوعد حق **ولا يكون من الممتزين** يعني فلا يكون يا محمد من الشاكرين اعلما  
اهل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن حق وانه منزل من عند الله وقيل معناه فلا يكون في شك  
مما قضينا عليك انه حق وصدق وهذا من باب التيهيج والالتهاب لقوله ولا يكون من المشركين  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يشرك ولم يشك قط وقيل الخطاب وان كان في الظاهر للنبي صلى الله عليه  
وسلم الا ان المراد به غيره والمعنى فلا يكون ايها الانسان السامع لهذا القرآن في شك انه منزل  
من عند الله لما فيه من الاعجاز الذي لا يقدر على مثله الا الله تعالى قوله تعالى **وتممت**  
**كلمة ربك صدقا وعدلا** وقرى وتمت كلمات ربك فالاولى للتوحيد والمانه للجمع فمن  
قرأ على التوحيد قال الكلمة قد يراد بها الكثرة اذا كانت مضبوطة بضابط واحد كقولهم  
قال الشاعر في كعبته يعني في قصيدته فكذلك القرآن العظيم كلمة واحدة لانه شبيها واحدا  
في اعجاز النظم وكونه حقا وصدقا ومعجزا ومن قرأ بالجمع قال لان الله تعالى قال في ساق  
الاية ولا تبدل لكلماته فوجب لجمع في اللفظ الاول اتباعا للثاني وهو له صدقا وعدلا يعني  
صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم وقيل ان القرآن الكريم مشتمل على الاخبار والاحكام فهو  
صادق فيما اخبر عن نواب المطيع في الجنة وعقاب العاصي في النار وهو عدل فيما حكم من الامر  
والنهي والحلال والحرام وسائر الاحكام **لا تبدل لكلماته** يعني لا يغير لقضايه ولا راد للحكمة  
ولا خلف لمواعيده قال الامام فخر الدين ان الله تعالى لما وصف كلماته بالتمام في قوله وتمت كلام  
ربك والتمام في كلام الله تعالى لا يقبل النقص والتغيير والتبديل قال تعالى لا تبدل لكلماته لانها  
مصونة عن التحريف والتغيير باقية الى يوم القنامة وفي قوله لا تبدل لكلماته دليل على ان  
السعيد لا ينقلب شقيا ولا الشقي ينقلب سعيدا والسعيد من سعد في الازل والشقي من شقي  
في الازل واورد على هذا ان الكافر يكون شقيا بكفره فيسلم فينقلب سعيدا باسلامه واجيب عنه



١٠٣  
ما ن الاعتبار بالخاتمة فمن ختم له بالسعادة كان قد كنت سعيدا في الازل ومن ختم له بالشقاوة  
كان شقيا في الازل والله اعلم وقوله وهو السميع لما بقوله العباد العليم باحوالهم وقيل  
السميع لا قرار من اقر العليم باصرار من اصره وقيل السميع لما بقولون العليم بما نضرون  
قوله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله قال المفسرون ان المشركين  
جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكل الميتة وذلك انهم قالوا للمسلمين كيف تاكلون ما قتلتم  
ولا تاكلون ما قتل ربكم فقال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ان تطع اكثر من في الارض في اكل  
الميتة وكان الكفار يوميذ اكثر اهل الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يضلوك عن دين الله الذي  
شرعه لك ويعتد به وقيل معناه لا تطعمهم في معتقداتهم الباطلة فانك ان تطعمهم يضلوك  
عن سبيل الله يعني يضلوك عن طريق الحق ومنهج الصدق ثم اخبر تعالى عن حال الكفار وما هم  
عليه فقال تعالى ان يتبعون الا الظن يعني ان هؤلاء الكفار الذين جادلونك ما يتبعون في دينهم  
الذي هم عليه الا الظن وليسوا على بصيرة وحق في دينهم وليسوا بقاطعين انهم على حق لانهم  
اتبعوا هواهم وتركوا التماس الصواب والحق واقتضوا على اتباع الظن والجمل وانهم الا  
محرصون يعني يكذبون واصلا احرص الحرز والتخمين ومنه خرص النخلة اذا حرز  
كمية ثمرتها على الظن من غير يقين يقال خرص فلان النخلة مخرصها اذا حرز ما عليها  
من الثمر لياخذ اخراج منه فاحارص بقطع بما لا يجوز القطع به اذ لا نفس معه ولكن الشارع  
اجاز ذلك للضرورة وسأتي لهذا مزيد بيان في سورة والذاريات ان شاء الله وقال بعضهم

اصل احرص القطع قال الشاعر

تترك قصد المران تلقى كأنها تدرع خرصا بأيدي الشواطب

يعني جريدا يقطع طويلا ويتخذ منه الحصر قال العلماء سمي الكذب خرصا لما يدخله من  
الظنون الكاذبة وقد ان كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص لما يدخله من الظنون  
الكاذبة ولان فاي له لم نقله عن علم و يقين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله بقول الله تعالى  
لبيته سدا محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان ربك هو اعلم منك ومن جميع خلقه اى الناس يضل  
عن سبيله وهو ايضا اعلم من كان على هدى واستقامة وسداد لا تخفى عليه شئ من احوال خلقه



فاخبر تعالى انه اعلم بالفرقين الضال والمهتدي وانه بجازي كلاما مستحق <sup>بقوله</sup> وهو اعلم بالمهتدين  
قوله تعالى **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** هذا جواب لقول المشركين حيث قالوا للمسلمين  
اتاكلون مما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فقال الله تعالى للمسلمين فكلوا انتم مما ذكر اسم الله  
عليه من الذبائح **ان كنتم باياته مومنين** وقل كانوا يحرمون اصنافا من النعم واكلون الميتة  
فقل احلوا ما احل الله وحرموا ما حرّم الله فعلى هذا القول يكون الاية خطا بالمشركين  
وعلى القول الاول الاية تكون خطا بالمسلمين وهو الاصح لقوله تعالى في اخر الاية ان كنتم باياته  
مومنين وقال عطا هذه الاية امر بذكر الله تعالى على الشراب والذبح وكل مطعوم **وما لكم  
الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه** يعني واي شئ لكم من ان لا تاكلوا وما منعكم من ان تاكلوا مما ذكر  
اسم الله عليه وهذا تأكيد في اباحة ما ذبح على اسم الله تعالى دون غيره **وقد فصل لكم ما حرم  
عليكم** يعني وقد بينت لكم المحلال من احرام فيما تطعمون وقال جمهور المفسرين المراد بقوله  
وقد فصل لكم ما حرم عليكم المحرمات المذكورة في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير  
وما اهل لعن الله به واورد الامام فخر الدين في هذا المحل اشكالا فقال ان سورة الانعام  
مكية وسورة المائدة من آخر ما نزل الله بالمدينة وقوله وقد فصل يجب ان يكون ذلك المفصل  
متقدما على هذا المحل والمدني متاخر عن المكي فيمتنع كونه متقدما ثم قال بل الاول ان  
يقال قوله تعالى بعد هذه الاية قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة  
او دما مسفوحا او لحم خنزير وهذه الاية وان كانت مذكورة بعد هذه الاية تقييد الا ان هذا  
القدر من المتاخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال بعضهم اما ما ذكره المفسرون فله وجه وهو ان  
الله تعالى لما علم ان سورة المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لا في النزول حسن عود  
الضمير في قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم الى ما هو متقدم في الترتيب وهو قوله تعالى حرمت عليكم  
الميتة الى اخر الاية والله اعلم بمراده **قرا نافع** وبعقوب وقد فصل لكم ما حرم عليكم بفتح الفعين  
وقرا ابو عمرو وابن عامر وابن كثير بالضم فيهما **وقرا الكوفيون** غير حفص وقد فصل لكم بالفتح  
ما حرم عليكم بالضم **وقرا عطية العوفي** وقد فصل لكم بالتحفيف ما حرم عليكم ومعنى فصل  
اي ابان وظهر كما قرا الركاب احكمت ابانته ثم فصلت بخفض الصاد اي استبانت واختار



١٠٢  
ابو عبد قراه اصل المدرسة وقوله تعالى **الاما اضطررتم اليه** يعني الا ان تدعوكم الضرورة  
الي اكله لسبب شدة المجاعة فباح لكم ذلك عند الاضطرار وهذا الاساس منقطع **وان كبرا**  
**ليقبلون باهواهم بغير علم** يعني وان كبرا من الذين يجادلونكم في اكل الميتة ويحتجون عليكم في ذلك  
بقولهم اننا نكون ما نذكون ولا ما نكون ما يدحك الله وانما طالوا هذه المقالة جهلا منهم بغير  
علم من صحة ما يقولون بل يتبعون اوهام لضلوا انفسهم وتباعدت عن ذلك وقيل المراد به  
عمرو بن لحي فمن دونه من المشركين لانه اول من كره الجاهل وسبب السوايب و**اباح الميتة**  
وغير ذلك من ابراهيم عليه السلام وقال بعضهم معنى قوله بغير علم اي بغير علمه بونه في امر الذبح  
اذ الحكمة فيه اخراج ما حرم الله علينا من الدم بخلاف ما ماتت حتف انقه ولذلك شبرع  
الذكاة في امر مخصوص ليكون الذبح سببا لخروج كل دم في الحيوان بخلاف غيره من الاغصان  
**الذريكة هو علم بالباطن** يعني ان ربك يا محمد هو علم من تعدى حدوده فاحل ما حرم الله  
وحرم ما احل الله فهو تعالى بجازهم على توصيهم **وقوله عز وجل وذروا ظاهر الابر**  
**وباطنه** يعني وذروا ايها الناس ما يوجب الاثم وهي الذنوب والمعاصي كلها سرا وعلانية  
قليلها وكثيرها قال الربيع بن انس معنى الله عز وجل عن ظاهر الائم وباطنه ان يجعل به سرا وعلانية  
وقال سعيد بن جبير في هذه الآية الظاهر منه قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما  
قد سلف ونكاح المحارم من الامهات والبنات والاخوات **والباطن الزنا** وقال السدي  
اما ظاهر الاثم والمراد به الزواني في الكوائت وهن اصحاب الرايات **واما الباطن** والمراد  
يتخذها الرجل صدقة فياثرها سرا **وقال الضحاك** كان اهل الجاهلية يستسرون بالزنا  
ويرون ان ذلك حلال ما كان سرا فحرم الله السر منه والعلانية **وقال الهمداني** كان  
الرب يحبون الزنا وكان الشريف يتشرف ان يزني فيسر ذلك **واما غير الشريف** فكان لا  
يبالي بالزنى ومتى زنا **وقال الكلبي** ظاهر الائم طواف الرجال بالبيت نهارا وعراة **وباطنه**  
طواف النساء بالليل عراة وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك الى ان جاء الاسلام فنهى الله عن ذلك  
كله **وقيل** ان هذا النهي عام في جميع المحرمات التي نهى الله عنها وهو الاصح لان تخصيص العام  
بصورة معينة من غير دليل لا يجوز فعلى هذا القول يكون معنى الآية **وذروا ما اعلنتم به وما**



سورة ثم قوله نوب كلها **والله** ابن الانباري المعنى ووزر واللام من جميع جملة وصف للمراد  
بظاهر الائم الاقدام على الذنوب من غير سب الالة **والمراد** بباطنه ترك الذنوب خوفا لله عز وجل  
لا خوفا للناس **وقيل** المراد بظاهر الائم افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب فدخل في ذلك  
الحسد والكبر والعجب **واراد** قال السوالمسطين **وخوفاك** وقد ذكر العلماء في ذلك احوالا كثيرة ومنها  
يرجع الى ان ظاهر الائم كل ما عمل بالبدن مما نهي الله عنه **وباطنه** ما عقد بالقلب من مخالفة  
امر الله تعالى فيما امر به وفي هذه المرتبة لا سلفها الا من اتقى واحسن كمال تعالى **براقول**  
**واحسنوا** وهي المرتبة الثالثة **حسبا** يقدم بيانه في سورة المائدة **وايه اعلم** **وقول** **تعالى**  
**ان الذين يكسبون الائم** **عنى** ان الذين يحاون بما نهاهم الله عنه **ويرتكبون** ما حرم عليهم من العاصي  
**وعن** **ما سيجزون** **عنى** في الآخرة **عما كانوا يقترنون** **عنى** بما كانوا يكتبون في الدنيا من الائم  
**وظاهر** هذا المضمدل على عقاب الذنوب **وانه** مخصوص من المرتبة لان المسلمين اجعوا على انه  
اذا تاب العبد من الذنوب توبة صحيحة لم يعاقب **وزاد** اهل السنة في ذلك **فقالوا** المذنب اذا  
لم يرتب فهو في خطر المشية ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه **بفضله** **وكرمه** **قوله** **تعالى** **ولا**  
**تناكلوا مما المرئذ** **كراسم الله عليه** **قال** ابن عباس رضي الله عنه **انزل** الله عز وجل هذه الالة في تحريم  
الميتات وما في معناها من المنخنقة وغيرها **وقال** **عطا** **نزلت** في تحريم الذبايح التي كانوا  
ينكحونها على اسم الاصنام **وروى** ابو داود **قال** جات اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
**ناكل ما قتلنا ولا ناكل ما قتل الله وانزل الله عز وجل ولا ناكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى اخر الاله**  
**فصل** **اختلف** العلماء في ذمحة المسلم اذا لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم الى تحريمها سواء  
تركها عامدا او ناسيا **وهو قول** ابن سيرين **والشعبي** **ونقله** الامام فخر الدين عن الامام مالك  
**ونقل** عن عطا انه قال كل ما لم يذكر الله عليه من طعام او شراب فهو حرام **واحتجوا** في ذلك  
**بظاهر** الالة **وقال** سفيان الثوري **والامام** ابو حنيفة **ان** ترك التسمية عامدا **الاصح**  
تركها ناسيا **يجل** وهو رواية عن الامام مالك **قال** **بعض** وهذا القول **الاصح** **بما** **يسمى** **فانقأ**  
اذا كان ناسيا **وقال** الامام الشافعي **تحل** الذمحة سواء ترك التسمية عامدا او ناسيا **ونقله**  
البغوي عن ابن عباس **عن** الامام مالك **وعن** الامام احمد **روايتان** **فما** اذا تركها عامدا

مطل



واما اذا تركها ناسيا حلت **فمن اباح اكل الذميمة التي لم يذكر اسم الله عليها قال المترادف الصلاة**  
**الميتة وما ذبح على اسم الاصنام** يدل ان الله تعالى قال في حيا والامة **وانه لفسق واجمع**  
**العلماء على ان ذكرك ذميمة المسلم التي تركه السمعة عليها لا يفسق واختجروا ايضا في اباحتها بما**  
**روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قالوا ما رسول الله ان هذا اقواما حديثا**  
**عدهم شركه ما توفنا بالحان فما ندري يذكرون اسم الله عليها ام لا قال اذكروا انتم اسم الله وكلموا**  
**قالوا لو كانت الذميمة شرطا للاباحة لكان الشكر في وجودها ما نافع من اكلها كالثب في اصل**  
**الذبح قال الامام الشافعي في اول الامة وان كان عاما بحسب الصيغة الا ان اخرها ما حصلت**  
**فهذه القود الملائمة وهي قوله **وانه لفسق** وان الشايطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم**  
**وان اطعموهم انكم لمشركون** علمنا ان المراد من هذا العموم هو مخصوص **والفسق اسم غير الله في**  
**الذبح كما قال في اخر السور قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعة بطعمه الى قوله او فسقا**  
**اهل غير الله به فصار هذا الفسق الذي اهل غير الله به مفسرا لقوله تعالى **وانه لفسق** واذا**  
**كان كذلك كان قوله ولا ما كوا مما لم يذكر اسم الله عليه **وانه لفسق** مخصوص بما اهل غير الله به**  
**وايه اعلم وقال القرطبي وتارك التسمية عمدا لا خلا من بلالة احوال اما ان تركها**  
**اذا اصبح الذميمة ويقول قلبى مملو من اسم الله تعالى وتوحيدى فلا افتقر الى ذكرى بلانى**  
**وذلك جزية **لان ذكرا لله تعالى او يقول ان هذا ليس بموضع تسمية صرحة او ليس بقربى****  
**فهذا ايضا جزية او يقول **لا اسى** وانى قادر على التسمية فهذا متهاون فاستقل توكل**  
**في حته **وايه اعلم** واما اصحاب الامم او حنفة فانهم شرطوا ان يكون الذبح عند الذبح**  
**فاصلا التسمية على الذميمة حتى لو سمي ولم تحضره النبيه جاز ولو سمي واراد به التسمية**  
**لابتداء الفعل كما يرا لافعال لا يحل **كم قال الله اكرم عند شروعه في صلاة** واراد به متابعة**  
**الوزن لا يصير شارعا في الصلاة **والمعتبر ان يذبح عقيب التسمية قبل ان يتبدل المجلس****  
**حتى اذا سمي اشتغل بعمل اخر من كلام قليل او شرب ماء او اكل لقمة او تحدد بسكين**  
**ثم ذبح فانه يحل وان كان العمل كبيرا لا يحل **ولو اصبح شاه** وسمى ثم تركها وذبح غيرها**  
**بالسكين الذي كان معه ولم يسم عليها لا يحل **ولو اصبح شاه فنتى فطرح السكين واخذ****

ذكره

بطل  
 ذكر التسمية عند الصلاة



سكننا اخر فذكرها به ولم رسم حلت ولو سمي على سهم فتزكوا واخذ غيره ورسمه لم يحل ولو  
 سمي فذبح شاتر على النخاق حلت الاولى دون الثانية ولو اوضح احديهما فوق الاخرى  
 فذبحهما دفعة واحدة بسكين واحدة وتسميه واحدة حلت لكليهما ويكره ان يذكر مع اسم الله  
 اسم غيره ولو قال عند الذبح اللهم اغفر لي واكتفيه لا تحل ولو قال الحمد لله وسبحان الله رب  
 به التسمية حل ولو عطس عند الذبح فقال الحمد لله لا تحل في الاصح وذكر اكلوا في من اصحاب  
 الامام ابي حنيفة ان المستحان يقول عند الذبح بسم الله الله اكبر بلا واو وبالوا ويكره  
 وذكر عبد الصمد ان الامام ابا عاصم العامري محمد بن احمد ذكر عن اصحاب الامام ابي حنيفة ان  
 سلطانا لو دخل بلدا فذبح الناس الذبايح تقربا اليه بذبحها وراقه دمها لم يحل اكل شي  
 منها بخلاف ما اذا ذبح للضيف فانه يحل لكليهما وكان حكي عن بعض المشايخ ان هذه المسئلة  
 وقعت ببعض بلاد ما وراء النهر فاختلف فيها فقهاؤها فكتبتوا الى ائمة بخاري فافتوا  
 بتكريمها وقالوا ايضا ينبغي للذبايح ان تجرد اسم الله تعالى عن اسم غيره وان كان اسم النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى لو قال بسم الله واسم الرسول لا تحل لقول الله تعالى وما اهل لغتر الله به ولقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم موطنان لا اذكر فيهما عند العطاس وعند الذبح وروى عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه انه قال جردوا التسمية عند الذبح ولاتن المشركن مذكرون مع اسم الله  
 غيره فيجب مخالفتهم بالتجريد ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله فان قال ومحمد بالخفض  
 لا تحل لانه اشرك في اسم الله غيره حيث عطف ولو قال ومحمد بالرفع تحل لانه لم يعطف بل  
 استأنف فلم يوجد الاشتراك الا انه يكره لوجود الوصل بالرفع من حيث الصورة فيتصور  
 صورة الاحرام فيكره وان قال بسم الله ومحمد بالتصنيف اختلف المشايخ فيه قال بعضهم تحل لانه  
 وقال بعضهم لا تحل لان انتصابه بنوع الخافض كانه قال ومحمد فيتحقق الاشتراك ولا يحل لانه  
 وهذا اذا تى بحرف الواو فان لم يذكر الواو وقال بسم الله محمد رسول الله فانه يحل كرفما  
 كان لعدم الشركه وذكر بعضهم انه الذبح عند غيبة الضيف تعظيما له لا يحل اكله وكذا الذبح  
 عند قدوم الامير او غيره تعظيما له لانه اهل به لغتر الله كما تقدم انفا فاما اذا ذبح عند  
 غيبة الضيف لاجل الضيف فلا بأس بذلك وكذلك ما يذبح لاجل الامرا عند دخولهم البلاد

مطل

مطل

مطل

مطل

مطل  
مشكلة

لا يحل



لانهم سقروا نون الهم بالذباح وراقه الدم دون اللحم فان اللحم لا يحمد اليهم ولا يرجع اليهم شي  
 منه بخلاف ما يذبح للصف فانه انما سقروا اليه باللحم دون الدم فلهذا يجوز اكله كذا  
 ذكره عبد الصمد في تفسيره وقالوا ايضا المستحب ان يكون الذبح في النهار ويكره بالليل وهي  
 كراهة تنزيه ومعنى الكراهة تختم وجهين احدهما ان الليل وقت امن وسكون وراحة  
 فايقال الالم في وقت الراحة يكون اشد والثاني ان العروق المشروطة في الذبح لا تبين  
 في الليل فرمما لا يستوفى حقها **وستحب** ان يكون الذبح بالآ حادة من الحديد كالسكين  
 والسيف وكخودك ويكره بغير الحديد وبالكليل من الحديد والسنة في ذبح الحيوان ما كان  
 اسهل على الحيوان واقرب الى راحته **ومن المستحب** ايضا التدفيف في بعض الوداج ويكره الابطا  
 منه والتدفيف العظم والاسراع **ومن** ايضا الذبح في الغنم والبقر والنحر في الابل ويكره  
 العكس ذلك **ومن** ان يكون الذبح من قبل الحلقوم ويكره من قبل القفا **ومن** قطع  
 الوداج كلها ويكره قطع البعض دون البعض لما فيه من ابطا حياة الحيوان **ومن** الاكتفا  
 بقطع الوداج ولا يبلغ بالسكس النخاع وهو العرق الابيض الذي يكون في عظم الرقبه ولا  
 بيان الراس اي لا يقطع بالكلية عند الذبح بل يترك لما في ذلك من زيادة الايلام من غير حاجة  
 الى ذلك وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا تتخعوا الذبيحة **والنخع** القتل الشديد  
 حتى يسلخ النخاع **وقال** بعضهم اختلفوا في تفسير النخع المذكور في الحديث فقال بعضهم هو ان  
 يبالغ في الذبح حتى ينتهي الشفرة الى النخاع **وقال** بعضهم هو ان يمد راس الحيوان حتى يظهر  
 حلقه ومذبحه **وقال** بعضهم هو ان يكسر عنقه قبل ان يسكن من الاضطراب **ومن** ايضا  
 ان يكون الذبح مستقبل القبلة والذبيحة موجهة الى القبلة **وقال** بعضهم استقبال القبلة  
 سنة لما روى عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا اذا ذكوا استقبالوا القبلة ولان المشركين  
 كانوا استقبالون بذايحهم الاوثان فاستحب مخالفتهم في ذلك باستقبال القبلة التي هي جهة  
 الرغبة الى طاعة الله تعالى **وقال** بعض العلماء استحب ان يكون شفرة الذبح حادة غامها كده  
 ثم كحفرة في الارض للدم كي لا يتلخ هو وغيره بدم الذبيحة وان شددت قوائمها الثلاث  
 بديها واحدى رجليها لان في شد الكل زياده تغذسها وفي اطلاق الكل لا يتيسر الذبح كما هو السنة

ملا

ملا

ملا



فان كان يدح اصحية او نسكا لسقبل القبلة والشفرة في يده على هيئة حرمة الصلاة ونقول  
قل وضع السكس وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنفا مسلما وما انا من المشركين الى  
قوله وانا من المسلمين اللهم تقبل مني هذا النسك واجعلها قربانا لوجهك وعظم اجرى عليهما  
ثم ياخذ مقدمة الكيس والهدى بيده اليسرى ويغطي عينه التي تنظر بها الى الذبح كي لا يعرفه  
ذابحه لا محالة ثم ياخذ السكس بيده اليمنى ويضعها على مذبحه ومخره منه وممر الشفرة  
سريجا ويقطع العروق الاربعة وسمى الله تعالى حاله وضع الشفرة والامرار فان يقول لسم الله  
الله اكبر او ما يقوم مقامه فاذا قطع العروق الاربعة محل قوايمه فانه ايسر لا يرهاق الروح  
ثم يقوم ويقول امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله وكثره مسلمون والواضا  
يستحب عند الامة الاربعة ان يمر السكس بقوة وتخامل لتكون اوجى واسهل وان سمك  
عقب الذبح عن كسر العنق وسطح الجلد وما اشبه ذلك وعن تحريكها ونقلها حتى يفارق الروح  
الجسد وروى شاذان وسري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتبت عليكم  
الاحسان وفي رواية ان الله كتبت الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القيلة واذا ذبحتم  
فاحسنوا الذبحة وليجد احدكم شفرته وليريح ذبخته وبكره ان يقول عند الذبح اللهم  
قبل من فلان وامننا بقول ذلك بعد الفراغ من الذبح او قبل الاشتغال بالذبح وبكره ايضا  
للذبح بعد الذبح ان يسلخها قبل ان تبرد لانه زيادة ايلام لاحاجة اليه وبكره ايضا  
جرها برجلها الى المذبح لانه احق زيادة الم بها من غير حاجة اليها ولما روى ابن سيرين عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى رجلا سوت شاه له ليدحها سوقا عنفا فضربه بالدره ثم  
قال له سقها الى الموت سوقا جميلا لا أم لك وبكره ايضا ان يضحها وحده الشفرة بيدها  
لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله على صفحة شاه وهو كد شفرته  
وهي تنظر اليه فقال اقل قبل هذا او تريد ان تميتها موتتين رواه الطبراني وروى ايضا  
ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا قد اضح شاه ووضع رجله على صفحة وجهها وهو كد الشفرة  
فضربه بالدره ففرب الرجل وشردت الشاة ولان البهيمة تعرف الآله الجارحة كما تعرف  
المهاك فتتحرز عنها فاذا اخذ الشفرة وقد اضحها يزداد المها وروى البخاري عن ابن عمر

مطل

مطل احسان قتلته

مطل



رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحد الشفان وان توارى عن البهائم وطال اذا ذبح  
احدكم فليجهز اي فليسرع **وعن ابن عمر** ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من  
انسان يقبل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عز وجل عنها **قل** يا رسول الله وما  
حقها **قال** يذبحها فما كلبها ولا ينقطع راسها ويرمي بها **رواه النسائي** **وعن الشريد** رضي الله عنه  
**قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يوم القيامة يقول  
بارب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقلني منفعه **رواه النسائي** ايضا **وروي محمد بن راشد** عن الوضئ  
ابن عطاء **قال** ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جات النبي صلى الله عليه  
وسلم فاتبعها فاخذ سحبهها برجلها **فقال** ايها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لا مر الله وانت  
باجزار فسقها سوقا رفيقا **وعن ابي صالح** الكوفي عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
اراه ابن عمر رضي الله عنهما **قال** سمعت النبي صلى الله عليه وسلم **قال** من مثل بذى روح ثم لم  
يت مثل الله به يوم القيامة **رواه الامام احمد** رحمه الله وسياتي لهذا مزيد سان ان شاء الله  
فذلك قول الله تعالى ولا تاكوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق **وقوله تعالى وان**  
**الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادوكم** **يعني** ان الشياطين يوسوسون الى اوليائهم من  
المشركين ليجادوكم وبخاصة ما سجدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين والوايا محمد اخبرنا  
عن الشاة اذا ماتت من قبلها **فقال** الله قتلها **فالواقر** عمر ان ما قتل انت واصحابك حلال  
وما قتل الكلب والصقر حلال وما قتل الله حرام **فانزل** الله عز وجل هذه الالة **وقال**  
عكرمة لما نزلت هذه الالة في حرم الميثة كتبت فارس وهم المجوس الى مشركي قرش ان خاصموا  
محمد **وقولوا** له ان ما ذبحت فهو حلال وما ذبحه الله فهو حرام **فانزل** الله عز وجل وان  
الشياطين **يعني** مردة الانس وهم المجوس ليوحون الى اوليائهم **يعني** مشركي قرش فكان بين  
فارس والعرب موالة ومكاتبه على الروم **فصل** هذا يكون المراد بالوحي المكاتبه في حنفية  
**وان اطعموهم** **يعني** في اكل الميثة وما حرم الله عليكم **انكم لمشركون** **يعني** انكم اذا مثلتم في الشرك  
لا من اتع غير الله في دينه فقد اشرك به **قال** الزجاج في هذا دليل على ان كل من احل شيئا  
مما حرم الله او حرم شامما احل الله فهو مشرك **وانما** سمي مشركا لانه اشبه حاكما عن الله عز وجل

مطل

مطل



ومن كان كذلك فهو مشرك. **قال** السفي والامة تحريم متروك التسمية. وخصت حالة  
 اللسان بالحدث. **قال** رحمه الله ومن حق المتدين ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما  
 في الامة من التشديد العظيم. **وقال** ايضا ومن **أول** الامة بالميتة وانما ذكر غير اسم الله  
 عليه بقوله تعالى او فسقا اهل لغر الله به وقال ان الواو في وانه لفسق للحال لان عطف الجملة  
 الاسمية على الفعلية لا يحسن فنكور التقدير ولا تاكوا منه حال كونه فسقا والفسق مجمل  
 فبيّن بقوله او فسقا اهل لغر الله به فصار التقدير ولا تاكوا منه حال كونه مهلا لغر الله به  
 فصار التقدير ولا تاكوا منه حال فكون ما سواه حلالا بالعمومات المحملة منها قوله  
 قد لا اجد فيما اوحى الى محرما الامة **فقد** عدل عن ظاهر اللفظ انتهى **وقال**  
 ابن العربي انما يكون المؤمن بطاعة المشرك مشركا اذا اطاعه في الاعتقاد. فاما اذا اطاعه في  
 الفعل وعقده سليم مستمر على التوحيد والتصديق فهو عاص. **وقد** مضى ذلك في سورة المائدة.  
**قوله** عز وجل **او من كان ميتا فاحييناه** يعني او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالامان  
 وانما جعل الكفر موتا لانه جعل الامان حياة لان اكي صاحب بصيرته يهدي الى رشده ولما  
 كان الامان يهدي الى الفوز العظيم والحياة الابدية شبهه بالحياة **وجعلنا له نورا** **عنه**  
**في الناس** يعني وجعلنا له نورا استغنى به في الناس ويهتدى به الى قصد السبيل. **قال** ان النور  
 هو الاسلام لانه تخلص من ظلمات الكفر لقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور. **وقال** قتاده  
 هو كتاب الله القران لانه بيّنة من الله مع المؤمن بما يعمل **كمن مثله في الظلمات** يعني كمن هو  
 في ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة **ليس بخارج منها** يعني من تلك الظلمات  
 وهذا مثل ضرب به الله تعالى لحال المؤمن والكافر فبيّن ان المؤمن المهتدى بمنزلة من كان ميتا  
 فاحياه واعطاه نورا يهتدى به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في ظلمات منغمس فيها  
 ليس بخارج منها فكون متخيرا على الدوام. ثم اختلف المفسرون في هذين المثالين هل هما  
 مخصوصان بالناسين معينين او هما عامان في كل مؤمن وكافر. فذكروا في ذلك قولين احدهما  
 ان الامة في رجلين معينين. ثم اختلفوا فيهما. **فقال** ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى  
 وجعلنا له نورا **عنه** في الناس يريد به حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم **كمن مثله**

جعل الايمان حياة  
 جعل الكفر موتا لانه



سطل اسلام حمزة رضي الله عنه

في الظلمات يريد ابا جهل بن هشام . وذلك ان ابا جهل ومي النبي صلى الله عليه وسلم بفرت .  
 فاحتر حمزة مما فعل ابو جهل . وكان حمزة قد رجع من صيد وبيده قوس وحمزه لم يرم  
 بعد . فاقبل حمزة غضبان حتى عملا ابا جهل وجعل يضربه بالقوس وجعل ابو جهل يتضرع  
 الى حمزة ويقول يا ابا يعلى اما ترى ما جابه . سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف ابا نانا .  
 فقال حمزة ومن اسفه منكم عقولا تغبدون الحجارة من دون الله . اشهد ان لا اله الا الله .  
 واشهد ان محمدا رسول الله . فاسلم حمزة يومئذ وانزل الله عز وجل هذه الآية . وروى ايضا في هذه  
 القصة وجه اخر وهو ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه  
 وقال منه بعض ما يكره من العيب ليدنه والضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادك  
 قرش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان جاء متوشحا قوسه واجها من  
 قنصله . وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له . وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى  
 يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قرش الا وقف وسلم وتحدث معهم  
 وكان رضي الله عنه اعز فتى في قرش واشده شكيمه . فلما امر بالمولاة وقد رجع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى بيته طالت له يا با عمارة لورايت ما لقي ابن اخك محمد انفا من ابي  
 الحكم بن هشام . قال لها وما ذاك . قالت وجدنا جالسا فسبته وبلغ منه ما يكره ثم انصرف  
 عنه ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعي ولم يقف  
 على احد مسعدا لابي جهل اذا لفته ان يقع به . فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم  
 فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال التثمة .  
 فانا على دينه اقول ما يقول . فرد ذلك على ان استطعت . فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة  
 لينصروا ابا جهل . فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة . فاني والله قد سميت ابن اخيه سبا قبيحا  
 وتمر حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل في  
 حمزه وابي جهل هذه الآية . وقال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل . وقال عكرمة  
 والكلبي نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل . قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا



صَوَابًا خَيْرٌ مِنْهُمْ كَفَرُوا سِوَى رَهَانَ وَالْوَامِنِينَ بِوَحْيِ إِلَيْهِ وَابَهُ لَا نُؤْمِنُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا وَحْيًا  
 بِآيَةٍ فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُ أَحْسَنَ فِي آخِرِ بَرٍّ أَنْ هَذِهِ آيَةٌ عَامَّةٌ فِي  
 حَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِذَا كَانَ حَاصِلًا فِي الْكُلِّ دَخَلَ فِيهِ كُلُّ أَحَدٍ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا بِعَنَى بِالْجَهْلِ فَاحْيِيْنَاهُ بِعَنَى بِالْعِلْمِ وَانْتَشَرَ بِعَنَى هَذَا الْعِلْمُ  
 مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْبَصْرَةِ . هـ

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ . فَجَسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورٌ .  
 وَإِنَّ أُمَّرَأَةً لَمْ تَكُنْ بِأَلْعَلِّمْ مَيِّتٌ . فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الشُّورِ نَشُورٌ .  
 وَرَوَى أَنَّ حَكِيمًا مِنْ حَكَمَاءِ طَالِ كُلِّ مَحَلَّةٍ فِيهَا عَالَمٌ فَهِيَ أَحْيَاءٌ . وَكُلِّ مَحَلَّةٍ لَيْسَ فِيهَا عَالَمٌ فَهِيَ مَوْتٌ .

وكل محلة ليس فيها عالم فهم موت  
 وكل محلة ليس فيها عالم فهم موت

العلماء

وَحَكِيمِي أَنْ رَجُلًا صَحَبَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ الْخَضِرُ فَبَلَغَا إِلَى قَرْيَةٍ  
 حَوْلَهَا نَزْوَعٌ وَكُرُومٌ . فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِصَاحِبِهِ لَيْتَنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ النَّزْوَعُ وَالْكُرُومُ لِأَهْلِهَا  
 أَمْ لِغَيْرِهِمْ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهَلْ تَكُونُ هَذِهِ إِلَّا لِأَهْلِهَا . قَالَ الْخَضِرُ نَعَمْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ دِيُونٌ فَهِيَ  
 لِصَاحِبِ الدِّيُونِ لِأَنَّهُمْ تَمَّ سَارًا فَبَلَغَا إِلَى قَرْيَةٍ عَامِرَةٍ . فَقَالَ الْخَضِرُ لَيْتَنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةُ  
 عَامِرَةٌ أَوْ خَرَابٌ . فَقَالَ صَاحِبُهُ يَا هَذَا أَمَا تَرَاهَا عَامِرَةً . فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى عِمَارَةُ أَهْلِهَا . إِنْ  
 كَانُوا مُسْلِمِينَ فَهِيَ عَامِرَةٌ . وَإِلَّا فَخَرَابٌ . وَآخِرُ كُلِّ خَرَابٍ تَمَّ سَارًا حَتَّى يَبْلُغَا قَرْيَةً أُخْرَى  
 وَإِذَا أَهْلُهَا كُلُّ مَنْهُمْ فِي شُغْلِهِ وَعَمَلِهِ . فَقَالَ الْخَضِرُ لَيْتَنِي أَعْلَمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْأَحْيَاءُ أَمْ الْمَوْتَى .  
 قَالَ يَا هَذَا أَوْ مَا تَرَى أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ يَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ . قَالَ لَا عَنَى حَرَكَاتِهِمْ . بَلْ عَنَى إِنْ كَانَ  
 فِيهِمْ عَالَمٌ فَهِيَ أَحْيَاءٌ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ عَالَمٌ فَهِيَ مَوْتٌ . وَقَالَ النَّسْفِيُّ مِنْ قَالِ إِنْ آيَةُ الْمَرَادِهَا  
 حِزْرَةٌ وَأَبُو جَهْلٍ فَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهَا عَامَّةٌ لِكُلِّ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ . وَلِكُلِّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ . فَبَيِّنْ سِحَانَهُ  
 إِنْ مِثْلَ الْمُتَهَدِّدِ مِثْلَ الْمَيِّتِ الَّذِي أُجِئَ وَجُعِلَ مُسْتَضِيًّا مِثْلَ فِي النَّاسِ نُورَ الْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ  
 وَمِثْلَ الْكَافِرِ مِثْلَ مَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ الَّتِي لَا تَخْلُصُ مِنْهَا **كَذَلِكَ زِينُ الْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**  
 أَي كَمَا زِينُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِمْ . زِينُ الْكَافِرِينَ أَعْمَالُهُمْ . بِعَنَى زِينُ لِهَمِّ الشَّيْطَانِ عِمَارَةَ الْأَصْنَامِ وَأَوْهَمِهِمْ  
 أَنْهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ أَهْلُ السَّنَةِ الْمَرْزُوقُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى . وَبَدَلُ عَلِيِّ هَذَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى . زِينُ السَّلَامِ  
 أَعْمَالُهُمْ . لِأَنَّ حِمْلَ الْفِعْلِ تَتَوَقَّفُ عَلَى حُصُولِ الدَّوَائِعِ وَحُصُولِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا خُلُوقَهُ تَعَالَى . فَذَلِ

زروع

سطل سوا عظامه عليه السلام

من قال ان المراد  
 من هذه الآية عمنه  
 وابو جهل ان سبب  
 نزولها اياهما  
 والافح كعها عامة  
 لكل المتهدد ولكل  
 ضال المحرجه



ذلك على ان المزمين هو الله تعالى . وقالت المعتزلة المزمين هو الشيطان . ويردده ما تقدم . والله اعلم .  
 واعلم رحمك الله ان حروف المعجم كلها في سورة الفاتحة . ما خلا سبعة احرف . وهي التاء والثاء والحاء .  
 والياء والزاي والسين . والفاء والظاء . ومجموعها في هذه الآية من قوله عز وجل او من كان ميتا  
 فاحييناه . وحصلنا له نوراً مشى به في الناس الى قوله كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون . فكون  
 لهذه الالة سر عظيم . قوله تعالى **وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين** . يعني وكما جعلنا  
 في مكة اكابر وعظما وصناديد لمكروا فيها . جعلنا في كل قرية اكابر ليقتلوا واعلى الناس فيها  
 وعملوا بالمعاصي . **وقل** هذا معطوف على ما قبله . ومعناه كما زيننا للكافرين ما كانوا يعملون  
 كذلك جعلنا في كل قرية اكابر جمع الاكابر . ولا يجوز ان يكون مضافا . لانه لا يتم المعنى بل في الالة  
 تقدم وتأخير بقدره . وكذلك جعلنا في كل قرية مجرمين اكابر . وانما جعل سبحانه المجرمين  
 اكابر لان الاكابر اقدر على المكر والغدر وتروج الباطل بين الناس من غيرهم . وانما حصل ذلك  
 لاجل رياستهم . وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفا وهم . وجعل فساقهم  
 اكابرهم . **وقال** بعضهم ايضا خص الله الاكابر وهم الروسا . لان ما فيهم من الرياسة والسعة  
 ادعى لهم الى المكر والكفر من غيرهم . **بديل** قوله تعالى ولوسط الله الرزق لجباده لبغوا في  
 الارض . **وقوله ليكروا فيها** قال ابو عبيد المكر هو الخديعة والحيلة والغدر والفجور .  
 زاد بعضهم والغيبة والنميمة . والامان الكاذبة وتروج الباطل . قال ابن عباس معناه  
 ليقولوا فيها الكذب . **وقال** مجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس  
 عن الامان برسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقولون هو كذاب ساحر كاهن . فكان هذا مكرهم .  
**وما مكروا الا بانفسهم** . يعني ان وبال ذلك المكر يعود عليهم ويضرهم **وما شعرون** . يعني بذلك  
 لغرض جهلهم . **وروي** ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت نبوتك حقا لكنت  
 اولى بها منك . لاني اكبر منك سنا . واكثر منك مالا . **وروي** ان ابا جهل بن هشام لعنه الله قال  
 زاحمتنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرة سئ رهان فالوامنا بنو حنيفة وابنه لا  
 نرضى به ولا نتعه ابدا الا ان ياتينا وحى كما تاتته . وهذا من شره حسد الملحون وعناده .  
**ولما قال** هذه المقالة انزل الله عز وجل **واذا جاءتهم آية قالوا لن نبؤم حتى نؤتي مثل ما ادعوا**

في كل قرية  
 مظهر جعل المجرمين اكابر



**رسالة** **الله** **يعني** **من** **النبوة** **ومعنى** **قوله** **واذا** **جاءتهم** **ايه** **بعني** **حجة** **بينة** **ودلالة** **واضحة** **على** **صدق**  
**سيدنا** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قالوا** **يعني** **الولد** **من** **المغيرة** **وابا** **جهل** **بن** **هشام** **او** **كل** **واحد** **من** **روسا**  
**الكفر** **وبدل** **عليه** **الالة** **التي** **قبلها** **وهي** **قوله** **وكذلك** **جعلنا** **في** **كل** **قرنة** **اكابر** **مجرمها** **المكروا**  
**فيها** **فكان** **من** **مكر** **كفار** **قرش** **ان** **قالوا** **لن** **نؤمن** **حتى** **موتى** **مثل** **ما** **اوتى** **رسالة** **الله** **يعني** **من** **النبوة**  
**وانما** **والواحدة** **المقالة** **الخبثه** **تسد** **امهم** **للسي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وفي** **قولهم** **لن** **نؤمن** **حتى**  
**نوتى** **مثل** **ما** **اوتى** **رسالة** **الله** **قولان** **احدهما** **وهو** **المشهور** **ان** **القوم** **ارادوا** **ان** **يحصل** **لهم** **النبوة**  
**والرسالة** **كما** **حصلت** **للسي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وان** **يكونوا** **متبوعين** **لا** **تابعين** **والقول** **الثاني** **وهو**  
**قول** **الحسن** **ومنقول** **عن** **ابن** **عباس** **ان** **المعنى** **واذا** **جاءتهم** **ايه** **من** **القران** **تامرهم** **بانتاع** **سيدنا** **محمد**  
**صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قالوا** **لن** **نؤمن** **لك** **يعني** **لن** **نصدق** **فك** **بانك** **رسول** **الله** **فعلى** **هذا** **القول** **لم** **يطلبوا**  
**النبوة** **وانما** **طلبوا** **ان** **تخبرهم** **الملائكة** **تصدق** **وسيدنا** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وانه** **رسول** **من** **الله**  
**وعلى** **القول** **الاول** **انهم** **طلبوا** **ان** **يكونوا** **انبياء** **وبدل** **على** **صحة** **هذا** **القول** **سياق** **الاله** **الى** **الخرافه**  
**واعلم** **رحمك** **الله** **ان** **الدعاء** **استجاب** **بين** **الجلالتين** **من** **سورة** **الانعام** **في** **هذا** **المحل** **قال** **العلماني**  
**للقاري** **ادا** **بلغ** **هذه** **الالة** **ان** **يقول** **اللهم** **من** **ذا** **الذي** **دعاك** **فلم** **تجبه** **ومن** **ذا** **الذي** **سالكك** **فلم**  
**تعطه** **ومن** **ذا** **الذي** **استجارك** **فلم** **تجبره** **ومن** **ذا** **الذي** **توكل** **عليك** **فلم** **تكفه** **واعوثاه** **بك** **استغيت**  
**اللهم** **اغثني** **بامغيث** **واشفي** **شفاء** **عاجلا** **وفرج** **عني** **فرجا** **قريبا** **برحمتك** **يا** **ارحم** **الراحمين**  
**وسبيل** **الله** **ما** **اشاء** **تقضي** **حاجته** **بقدره** **الله** **تعالى** **وردد** **عنا** **آخر** **س** **الجلالتين** **وهو** **ماروك**  
**عن** **ابن** **سنان** **ما** **ك** **رضي** **الله** **عنه** **عن** **السي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **قال** **من** **قرأ** **سورة** **الانعام** **حتى** **يلغ** **مثل**  
**ما** **اوتى** **رسالة** **الله** **ودعي** **بهذا** **الدعاء** **اللهم** **من** **ذا** **الذي** **دعاك** **فلم** **تجبه** **ومن** **ذا** **الذي** **سالكك** **فلم** **تعطه**  
**ومن** **ذا** **الذي** **استجارك** **فلم** **تكفه** **واعوثاه** **واعوثاه** **واعوثاه** **استغيت** **يا** **مغيث** **اغثني** **بحق**  
**القران** **العظيم** **والسي** **الكرم** **وبفضلك** **العظيم** **الاعظم** **وصلي** **علي** **سبع** **مرات** **ثم** **قرأ** **الله** **اعلم**  
**حتي** **يجل** **رسالة** **الله** **الى** **آخر** **السورة** **ودعا** **بهذا** **الدعاء** **بعدها** **يا** **سريع** **الحساب** **يا**  
**شديد** **العقاب** **يا** **غفور** **بارحيم** **يا** **خالق** **كل** **شي** **يا** **فاطر** **السموات** **والارض** **يا** **فاتق** **الحجب** **والنوى**  
**يا** **ولي** **الحسنات** **يا** **قاضي** **الحاجات** **يا** **دافع** **السيئات** **يا** **مقيط** **العثرات** **يا** **محيي** **الاموات**

مطلب مقام استجاب دعا

مطلب دعاء رسل الله



ما نور الارض والسموات ما غافرا كخطيات ما سائر العورات ما مانع البليات اقصر حاجتي  
 هذه الساعة يا اله الاولين والآخرين ما ذا الجلال والاكرام ثم سجد وسال من ايه حاجته  
 فانها تقضى باذن الله **الله اعلم حيث يجعل رسالته** يعني انه تعالى يعلم من يستحق الرسالة  
 فيسرفه بها ويعلم من لا يستحقها ومن لسر لها باهل وانهم ليسوا لها باهل ولا ز النبوه لا  
 تحصل لمن يطلبها خصوصا لمن عنده حسد ومكر وغدر **وقال** اهد المعاني الأبلغ في تصدق  
 الرسل ان لا يكونوا قبل البعثة مطاعين في قومهم لان الطعن كان توجه عليهم فنقال انما كانوا  
 رؤسا مطاعين فاتبعهم قومهم لاجل ذلك فكان الله تعالى اعلم من يستحق الرسالة فحعلها ليقيم  
 ابي طالت صلوات الله عليه دون ابي جهل والوليد وغيرهما من اكابر قرش وروسايبها ثم  
**قال** تعالى **سيصيب الذين اجرهموا صغار** اي ذله وهوان **وقيل** الصغار هو الذل الذي يصغر  
 الى المرئ نفسه فيه **عند الله** يعني هذا من عند الله **وقيل** معناه ان هذا الصغار بابت لهم عند  
 الله فعلى هذا القول انما حصل لهم هذا الصغار في الاخره **وقيل** معناه سيصيبهم صغار  
 يحكم الله يحكم به عليهم في الدنيا **وعذاب شديد** يعني في الاخرة **سما كانوا مكروا** يعني انما حصل  
 لهم هذا الصغار والعذاب بسبب مكروهم وحسد هم وطلبهم ما لا يستحقون قوله تعالى  
**لم يزد الله ان يهديه** يشرح صدره **للاسلام** يعني بوسعه ونور قلبه ويوقع الاسلام  
 عنده ويزن عنده ثوابه **يقال** شرح الله صدره فاشرح اي وسعه لقبول الايمان والخير  
 فتوسع وذلك ان الانسان اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان نفعه زايد وخيره راجح وركحه  
 ظاهر مال بطبعه اليه وقوت رغبته فيه فتسمى هذه احواله سعة النفس **واشراح الصدر**  
**وقال** بعضهم ايضا اصل الشرح التوسعة **وشرح** الله صدره اي وسعه بالبيان لذلك **وقال**  
 شرح لان الامرا ذابينه واوضحه ومنه ما روى ان قرشا كانت تشرح النساء شرحا والمراد  
 به التوسعة والبسط وهو وطى المرأة مستلقته على قفاها وكاسا الانصار على خلاف ذلك لا  
 بانور النساء الا على حرف على ما تقدم بانه **والشرح** هو الكشف بقول شريحت الغامض اي المشكل  
 ومنه تشرح اللحم **قال** الراجز  
 كم قد اكلت كبدًا وانفحة ثم ادخرت آية مشرحة



والقطعه منه شريحة • وكل سمين من اللحم ممتد فعال له شريحة • وقال بعضهم الشرح هو الفتح  
والبيان يقال شرح فلان امره اذا اوضحه واظهره • فقد ثبت ان للشرح معنيين احدهما الفتح  
ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدرا • اي فتحه لقبوله • ومنه قوله تعالى ولكن من شرح  
بالكفر صدرا • وقوله فمن شرح الله صدره للاسلام • يعنى فتحه ووسعه لقبوله • والمعنى  
الثاني ان الشرح نور يقذفه الله في قلب العبد • يعرف بذلك النور الحق مقبله وينشرح  
صدره له • ومعنى الآية فمن يرد الله ان يهديه للايمان بآله ورسوله وبما جاء به من عنده يوفقه  
له وشرح صدره لقبوله • ويهونه عليه • ويسهله له بفضله وكرمه ولطفه به واحسانه اليه  
فعد ذلك ستيرا للاسلام في قلبه فيضي به • وتنسج له صدره • ولما نزلت هذه الآية سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر • فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له  
وينفسح قلبه • فهدى لك اماره • قال نعم الا نابة الى دار الخلود • والتجا في عن دار الغرور  
والاستعداد للموت قبل نزول الموت • واسند هذا الحديث الطبري الى ابن مسعود رضي الله عنه  
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه شرح  
صدره للاسلام • قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح • والوا فهدى لك من اية يعرف بها  
قال الا نابة الى دار الخلود • والتجا في عن دار الغرور • والاستعداد للموت قبل لقي الموت •  
وقوله **ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا** يعنى يجعل صدره ضيقا حتى لا يدخله  
الايمان • وقال الكلبي ليس للخريفه منفذ • وقال ابن عباس اذا سمع ذكر الله اشماز قلبه •  
واذا سمع ذكر الاصنام ارتاح الى ذلك • وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قراه هذه الآية وعنده  
اعرابي من كنانة فقال له ما الحرجة فيكم • قال الحرجة فيها الشجرة بين الاشجار التي لا يصل  
اليها راعيها ولا وحشية ولا شئ • فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شئ من الخير •  
واصل الحرج الضيق • وهو ما خوذ من الحرجة • وهي الاشجار الملتف بعضها على بعض حتى لا يصل  
اليها شئ • وقرا ابن عباس هذه الآية • فقال هل لها هنا احد من بني بكر قال نعم • قال ما الحرجة  
فيكم • قال الوادي الكثير الشجر المستمسك الذي لا طرؤ فيه • فقال ابن عباس كذلك قلب الكافر  
قال اهل المعاني لما لان القلب محلا للعلوم والاعتقادات وصف الله قلب من يريد هدايته

مطلب ان للشرح معنيين

مطلب معنى الآية

مطلب آية شرح صدر

تكرار

رجل

مطلب مكان القلب  
وصف الله قلب من يريد هدايته  
وصف الله قلب من يريد هدايته  
وصف الله قلب من يريد هدايته



بالانفراج والانفساح ونوره فقبيل ما اودعه من الايمان بالله ورسوله . ووصف قلب من يريد  
 ضلالتة بالضيق الذي هو خلاف الشرح والانفساح . فذلك على ان الله تعالى صير قلب الكافر  
 بحيث لا يعي علما ولا استدلالا على توحيد الله والامان به . وفي الامة دليل على ان جميع الاشياء  
 مشيئة الله تعالى واداته حتى ايمان المؤمن وكفر الكافر وقوله **كانما يصعد في السماء** يعني  
 ان الكافر اذا دعى الى الاسلام كانه قد كلف ان يصعد الى السماء ولا يقدر على ذلك . وقد يجوز  
 ان يكون المعنى كأن قلب الكافر يصعد الى السماء نبوا عن الاسلام وتكبرا . وقل مضاه ضاق  
 عليه المذهب فلم يجد الا ان يصعد الى السماء وليس يقدر على ذلك . وقل هو من المشقة وصعوبة  
 الامر فيكون المعنى ان الكافر اذا دعى الى الاسلام فانه تتكلف مشقة وصعوبة في ذلك كمن يكلف  
 الصعود الى السماء وليس يقدر على ذلك . والله اعلم . وقرأ اكثر ومن يرد ان يضل به جعل صدره  
 ضيقا بالخفيف . وقرأ نافع وابوبكر حرجا بالكسر . وقرأ الباقر بالفتح . وقرأ ابن كسر كما  
 يصعد في السماء سكون الصاد مع الخفيف . وقرأ ابوبكر والتحي كما يمتا عدا . واصله تتصاعد .  
 ادعيت التا في الصاد . وقرأ الباقر تصعد تشدب الصاد والعين . وروى عن عبد الله بن  
 مسعود انه قرأ كما يتصعد بزيادة تاء . والله اعلم . **وقوله كذلك جعل الله الرجس على الذين**  
**لا يؤمنون** . ذلك **العلم الكاذب** في ذلك تفند التشبيه وفيه وجهان الاول مضاه ان  
 جعله الرجس عليهم لجعله صدورهم ضيقة حرجة . والمعنى كما جعلنا صدورهم ضيقة حرجة  
 كذلك جعل الله الرجس عليهم الوجه الثاني قال الزجاج اي مثل ما قصصنا عليك كذلك  
 جعل الله الرجس قال ابن عباس الرجس الشيطان اي سلطه عليهم . وقال مجاهد الرجس ما لا  
 خير فيه . وفي رواية عن ابن عباس ان الرجس العذاب . وقال الزجاج الرجس في الدنيا اللعنة وفي  
 الآخرة العذاب . **وهذا صراط ربك مستقيما** . يعني وهذا الذي بينا لك يا محمد في هذه السورة وغيرها  
 من سور القرآن هو صراط ربك اي دينه الذي شرعه لعباده . ورضيه لنفسه وجعله مستقيما  
 لا اعوجاج فيه . وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الاسلام . وقال  
 ابن مسعود يعني القرآن لانه يودي من تبعه وعمل به الى طريق الاستقامة والسراد . وقال بعضهم  
 في قوله وهذا صراط ربك مستقيما اي طريقه الذي اقتضته حكمته وسنته في شرح صدر من اراد



هدايتيه وجعله ضيقا لمن اراد ضلاله. وانه اعلم ونظر هذه الالة وهي قوله في سورة الله ابراهيم  
الى هنا من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا بفقمه في الدين ولا يكون ذلك الا  
شرح الصدر وتنويره والدين العبادات كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومفهومه  
ان من لم يرد به خيرا ضيق صدره واجد فهمه فلم يفقهه ثم قال تعالى قد فضلنا  
الايات لقوم يذكرون **عني قد فضلنا** ايات القرآن ما الوعد والوعيد والمواب والعقاب  
والحلال والحرام والامر والنهي وغير ذلك من احكام القرآن لم يتذكر بها وتخط بها فيهما من  
المواعظ والعبر **قال** عطا عني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن سبهم باحسان **لهم دار السلام**  
**عند ربهم** عني الجنة في قول جميع المفسرين **قال** الحسن والسدي السلام هو الله وداره الجنة لانه  
تعالى ذو السلامة من جميع الافات والتقاير فعلى هذا القول اضيف الالام الى اللام الذي هو  
اسم الله تعالى اضافة شريف وتعظيم كما قلنا للكعبة ست الله والنبي صلى الله عليه وسلم عبده في  
قوله وانه لما قام عبدا لله يدعوه واجتج لصحة هذا ان اضافة الالام الى الله تعالى في نهاية  
شريفها وتعظيمها فكان ذكر الالام مبالغة في تعظيم امرها **وقال** ان الالام صفة للدار  
لانها دار الالامة الدائمة التي لا تسطح فعلى هذا يكون الالام معنى الالامة **كانه** قال لهم دار  
السلامة التي لا تلحقونها فيها شاكرهونه **وقال** سميت بذلك لان جميع حالاتها مقرونة  
بالسلامة كما قال تعالى في وصفها ادخلوها بسلام امنين والملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
سلام عليهم **وقال** تعالى بحيتهم فيها سلام **وقال** تعالى سلام قولاً من رب رحيم **وقال** تعالى لا  
سمعون فيها لغوا الا سلاما **وقوله** عند ربهم عني ان الجنة معدة مهمية لهم عند  
ربهم حتى يوصلهم اليها **وهو وليهم بما كانوا يعملون** عني انه تعالى يتولى امورهم وايصال المنافع  
اليهم ويدفع المضار عنهم **وقال** معناه انه يتولى في الدنيا ما لتوفيق الهداية وفي الآخرة  
ما لجزا والجنة **وقال** الولي هو الناصر والقرب عني انه تعالى ينصرهم في الدنيا ويقربهم في  
الآخرة بسبب اعمالهم الصالحة التي كانوا يتقربون بها اليه في الدنيا **وقال** بعضهم وليهم في  
الدنيا يتوفون الاعمال وفي العقب يحقوا الامال **قوله** تعالى **ويوم نحشروهم جميعا**  
اي ذكرنا محمد يوم نحشر العادلين بالله الاصنام مع اوليايهم من الشياطين عني نحشر المشركين



والشايطين جميعا في يوم القامة **يامعشر الجن** فيه حذف تقديره بقول لهم بامعشر الجن ه  
 وهذا نداء مضاف والمعشر الجماعة والمراد من اجز الشايطين **قد استكثرتم من الانس** يعني  
 من اضلالهم واغوايمهم وقال ابن عباس معناه اصلتم كثيرا من الانس وحعلتموهم اتباعكم كما  
 تقول استكرا الامير من اجنود وهذا التفسير لا بد له من ما ويلي اخر لان الجن لا يقدر  
 على اضلال الانس واغوايمهم بانفسهم لانه لا يقدر على اجبار احد الا الله لانه هو المتصرف في  
 خلقه مما شاء فوجب ان يكون المعنى قد استكثرتم من الدعا الى الاضلال مع مصادفة القول من  
 الانس **وقال اوليا وهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض** يعني استمتع الجن بالانس والانس  
 بالجن فاما استمتاع الانس بالجن فقال الكلبى كان الرجل في الجاهلية اذا سافر فترى بارض  
 قفر خاف على نفسه من اجن فقال اعود لسيد هذا الوادى من شرسفها قومه فيبيت في  
 جوارهم **واما استمتاع الجن بالانس** فهو انهم والواسد نا الانس مع اجن حتى عاذوا بنا ه  
 فيزدادون بذلك شرفا في قومهم وعظما في انفسهم **وقد استمتع الانس بالجن** هو ما  
 كانوا يلقون اليهم من الراجيف والسحر والكهانة وتزيينهم الامور التي كانوا يهوونها وتسهيل  
 سبلها عليهم **واستمتع الجن بالانس** طاعة الانس للجن فيما يزنون لهم من الضلاله والمعاصي ه  
**وقد استمتع الانس بالجن** فيما كانوا يدلونهم على انواع الشهوات واصناف الطيبات ويسهلونها  
 عليهم **واستمتع الجن بالانس** طاعة الانس للجن فيما يزنون لهم من الضلاله والمعاصي **وقد**  
**استمتع الانس بالجن** فيما يامر ونههم به ونقادون لحكمهم فصاروا كالروسا للانس والانس كالاتباع ه  
**وقد ان قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض** هو من كلام الانس خاصة لان استمتاع الجن بالانس والعكس  
 امر نادر لا يكاد يظهر **اما استمتاع الانس بعضهم لبعض** فهو ظاهر فوجب حمل الكلام عليه ه  
**وقال بعضهم ايضا استمتع الانس بالجن** انهم يعترفون ان اجن يقدر ان يرفعوا عنهم ما يحذرون  
 والمقصود هو تقرير الضالين والمضلين وتوخيهم في الاخره على عين العالمين **وبلغنا اجلنا الذي**  
**اجلت لنا** يعني ان ذلك الاستمتاع كان الى اجل معين ووقت محدود ثم ذهب ونقيت الحسرة  
 والندامة **وقال الحسن والسدى** الاجل الموت **وقد هو** وقف البعث للحساب في يوم القامة ه  
**وهذا الكلام اعتراف** بما كان منهم من طاعة الشايطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث وتخشع



على حالهم **قال النار مثواكم** اي طال الله تعالى لهؤلاء الذين استمتع بعضهم ببعض من الجن والانس  
النار مثواكم يعني ان النار مقامكم ومقركم فيها ومصيركم اليها **خالد بن فيها** يعني مقيمين في نار  
جهنم ابدا **الاما شاء الله** اي تخلدون في عذاب النار الابد كله **الاما شاء الله** واختلّفوا في  
معنى هذا الاستثناء فقل معناه خالد بن فيها الا قدر مدة بعثهم ووقوفهم للحساب الى حين  
دخولهم الى النار فان هذا الوقت ليسوا بخالد بن فيها في النار **وقيل** المراد من هذا الاستثناء هو  
اوقات تنقلهم من عذاب الى عذاب آخر وذلك انهم يستغيثون من النار فنقلون الى الزمهرير  
ثم يستغيثون من الزمهرير فنقلون الى النار فكان مدة نقلهم هو المراد من هذا الاستثناء ونقل  
جمهور المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان هذا الاستثناء يرجع الى قوم سبق فهم علم الله  
انهم مسلمون وصدقون النبي صلى الله عليه وسلم فخرجون من النار **والوا** فعلى هذا التاويل يكون  
ما في قوله **الاما شاء الله** بمعنى **من** اي الامن شاء الله **ونقل** الطبري عن ابن عباس انه كان يتاويل  
هذا الاستثناء ان الله عز وجل جعل امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابهم الى مشيئته **وقال** في هذه  
الاية انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نار **قال** الزجاج والقول الاول  
اولى لان معنى الاستثناء انما هو من يوم القامة لان قوله تعالى **ويوم نحشرهم جميعا** هو يوم القامة  
ثم قال خالد بن فيها منذ بعثون **الاما شاء الله** من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مده محاسبتهم  
والله اعلم ومعنى هذه الالة معنى الالة التي في سورة هود وهي قوله تعالى **واما الذين شقوا في النار** لهم  
فيها زفر وشهبو خالد بن فيها مادامت السموات والارض **الاما** شاربك **وهناك** ما في الكلام علمه مستوى  
ان شاء الله **ان ربك حكيم** يعني في تدبير خلقه وتصريفه ايامهم في مشيئته من حال الى حال وعند الذين  
افعاله **وقيل** حكيم فيما يفعل من ثواب الطايغ وعقاب العاصي وفي سائر وجوه المجازاة **وقيل**  
حكيم فيما يفعل باوليايه واعدايه **عليم** يعني باعمالهم فيجزى كلا على وفق عمله **وقال** بعضهم عليهم  
بعواقب امور خلقه وما هم اليه صايرون **لانه** طال انما حكمت لهؤلاء الكفار بالخلود في النار لعلمي  
بانهم يستحقون ذلك **قوله** عز وجل **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** **قال** العلماء الكافي قوله  
وكذلك كاف التشبيه يقتضي شاقدم ذكره **قال** القدر كما انزلت العذاب بالجن والانس الذين استمع  
بعضهم بعض كذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نسلط بعضهم على بعض فناخذ من الظالم بالظالم



كما جاء في الاثر من ان ظالما سلط الله عليه **وقال** قتاده **معناه** يجعل بعضهم اوليا لبعض **مطلب ضرر اعانة ظالم**  
 للمؤمن ولي المؤمن حيث كان واين كان **والكافر** ولي الكافر حيث كان واين كان **ومى رواية**  
 اخرى عن قتاده **قال** معناه **تبع بعضهم بعضا في النار من الموالاتة** **وقيل** معناه **نولي ظلمة**  
 الانس ظلمة الجن **وظلمة الجن ظلمة الانس** **عنى** نكل بعضهم الى بعض **وقال** ابن عباس **في**  
**تفسير هذه الاية** هو ان الله تعالى اذا اراد بقوم شررا **وتى عليهم شرارهم** فعلى هذا القول ان الرعية  
 متى كانوا ظالمين سلط الله عز وجل عليهم ظالما مثلهم **فتى** ارادوا ان يخلصوا من ظلم ذلك الظالم  
 ظلمت كوا الظالم **وقال** بعضهم قوله تعالى **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا** هو متعمد يد للظالم اذا  
 لم يمنع من ظلمه سلط الله عليه ظالما اخر **قال** ويدخل في الاية من يظلم الرعية او القاجر  
 يظلم الناس في تجارته او السارق وغيرهم **وقال** الفضيل بن عياض **اذا رأت ظالما ينتقم من**  
**ظالم قف وانظر فيه متعجبا** **وروى** في الخبر ان الله تعالى يقول **انى انا الله الا انا ملك**  
**الملوك** **قلوبهم** ونواصيهم بيدي **من اطاعنى جعلتهم عليه رحمة** **ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة**  
**فلا تشغلوا سب الملوك** **ولكن توبوا الى اعظيهم عليكم** **وقد قيل** في قوله تعالى **نوله ما تولى**  
**اي نكله الى ما وكل اليه نفسه** **وقال** ابن عباس **بفسيرها** هو ان الله تعالى اذا اراد بقوم شررا  
 ولو امرهم شرارهم **يدليل** قوله تعالى **وما اصلهم من مصيبة فيما كسبت ايديكم** **وقوله**  
**بما كانوا يكسبون** **عنى** سلط عليهم من يظلمهم **سبب** اعمالهم **الخبثية** التي اكتسبوها **وقال**  
**مالك بن دينار** **قرات** في بعض كتب العالم **ترله** ان الله تعالى يقول **افنى اعداي باعداي** **ثم افيهم**  
**ما ولياي** **قوله** تعالى **يا معشر الجن والانس** **المعشر** كل جماعة امرهم **واحد** **واجمع** **العاشي**  
**الذي اياكم يرسل منكم** **اختلف** العلماء في معنى هذه الاية **وهل** كان من اجز رسول ام لا **فذهب**  
**الكثيرون** الى ان المراد من اجز رسول **وايضا** كانت الرسل من الانس **واجابوا** عن قوله تعالى **رسلا**  
**منكم** **عنى** من احدكم **وهم** الانس **فخذف** المضاف **فهو** كقوله تعالى **خرج منها اللؤلؤ والمرجان** **واما**  
**خرج من احدهما** **وهو** الملح **دون** الحذب **واما** جاز ذلك لان ذكر البحر قد جمع في قوله **مخرج**  
**البحرين** **وهذا** جليز في كل ما اتفق فاصله **فكذلك** لما اتفق ذكر الجن مع الانس **جاز** مخاطبتهما بما  
 ينصرف الى احد الفريقين **وهم** الانس **وهذا** قول الفراء **والزجاج** **ومذهب** جمهور اهل العلم

مطلب ضرر اعانة ظالم

مطلب اذا اراد الله بقوم شررا

مطلب اذا اراد الله بقوم شررا

مطلب اذا اراد الله بقوم شررا

مطلب اذا اراد الله بقوم شررا



قال الواحد ي وعلمه دل كلام ابن عباس لانه قال يريد انبياء من جنسهم ولم يكن من جنس الجن انما  
وذهب قوم الى انه تعالى ارسل الى الجن رسلا منهم كما ارسل الى الانس رسلا منهم قال الضحاك بن  
الجن رسل كما من الانس رسل وظاهر الآية يدل على ذلك لانه تعالى قال المر ياكم رسل حكيم فخطب  
الفرقن جميعا واجيب عن ذلك ما زله عز وجل قال يا معشر الجن والانس المر ياكم رسل منكم  
وهذا يقتضي كون الرسل بعضا من بعض هذا المجموع واذا كان الرسل من الانس كان الرسل  
بعضا من بعض هذا المجموع وكان هذا القول اولى من حمل لفظ الآية على ظاهرها فثبت بذلك  
كون الرسل من الانس لا من الجن ويحتمل ايضا ان يقال ان كافة الرسل كانوا من الانس لكن الله  
يلقى الدعوة في قلوب قوم من الجن حتى سمعوا كلام الرسل من الانس ثم بانوا قومهم من الجن فحرم  
سماهم من الرسل وينذرونهم به كما قال تعالى لبني اسرائيل صلى الله عليه وسلم واذا صرفنا اليك نفرا  
من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولو الى قومهم منذرين وكان اولئك  
النفوس من الجن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومهم وهذا مذهب مجاهد فانه قال الرسل  
من الانس والندرين من الجن ونحو ذلك قال ابن جرير وابو عبيد ومثل كان الرسل يبعثون  
الى الجن من الجن ولكن بواسطة رسل الانس والله اعلم وروى عن الكلبي انه قال كانت الرسل قبل ان  
يبعث الله رسلا محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الانس فلما بعث صلى الله عليه وسلم جعله  
رسولا الى الانس والجن وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم اعطيت حسنا لم يعطونني قبلي كان كل بني سعت الى قومه خاصة وبعثت الى  
كل احمر واسود وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل الهجرة الى نواحي مكة فخطب الى خطا وطال لا يتحدث شيا حتى اتيتك ثم قال لا يرو عنك ولا  
يهولك شي تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانوا رجال الزبط قال وكانوا كما قال الله كادوا  
لكونون عليه لبيدا فاردت ان اقوم فادبت عنه بالظما ملقت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شققتنا بعينه ونحن  
منطلقون فزودنا احدثت الى اخره وفي الخبر انه لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه  
وسلم سورة فاذنته بهم فخرج اليهم وفي خبر اخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتانا

مطل

مطل



رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اُمرت ان اقرأ على اخوانكم من اجن فليقم معي رجل منكم ولا  
يقم رجل في قلبه مثقال ذرة من كبر فقامت معه واخذت اداة فيها ينذ فاطلقت معه  
فلم يبرز خط لي خطأ وطال لي لا يخرج منه فانك ان خرجت لم ترني ولما رآك الى يوم القيامة  
قال ثم انطلق وتوارى عني حتى لم يره فلما سطع الفجر اقبل فقال لي اراك قايماً فقلت ما  
تعدت فقال ما عليك لو فعلت فقلت خشيت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم  
ترني ولما رآك الى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا قال فما هذه الادوة قلت فما ينيد  
قال ثم طيبة وما تطهور فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من اجن  
فسالاه المتاع فقال المرأمر لك ولقومك بما يصلح لك قال بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا  
معك الصلاة فقال ممن انتم فقالا من اهل نصيبين فقال صلى الله عليه وسلم افلح هذان وافلح  
قومهما وامر لهما بالروث والعظم طعاماً والحما ونهى صلى الله عليه وسلم ان تستنجي بعظم  
وروثه والله اعلم وقال بعض العلماء انما صير الله تعالى الرسل في مخرج اللفظ من جميع  
لان النقلين قد ضمهما عرصة القيامة والحساب عليهم دون الخلق فلما صاروا الى تلك العرصة  
في حساب واحد في سياق الثواب والعقاب خوطبوا يومئذ بمخاطبة واحدة لان بدء خلقهم  
بالعبودية والثواب والعقاب على العبودية لان اجز اصلهم من مارج من بار واصلنا من  
تراب وخلقهم غير خلقنا ومنهم مومن وكافر وعدونا ابليس وعدولهم يجادى مومنينهم  
وبالى كافرهم وفهم ايضا هو اشيعيه وقدرة ومرجئية وعمرهم تلون كما بنا وقد  
وصف الله تعالى عنهم في سورة اجن من قوله وانا منا المسلمون وانا القاسطون وانا منا الصالحون  
ومنا دون ذلك كما طرأ تو قدوا على ما يشاء بيانه هناك ان شاء الله تعالى وقوله **نقصون عليكم**  
**اباتي** يعني خبرونكم مما اوحى اليهم من اياتي الدالة على توحيدى وتصديق رسلى **وينذرونكم لقائنا**  
**يومكم هذا** معنى ويجذرونكم وتخوفونكم وينذرونكم لقاء عذابى في يومكم هذا وهو يوم القيامة  
وذلك ان الله تعالى يقول يوم القيامة لكفار اجن والاسر على سبيل التقريع والتوبيخ ما احترق  
كابه العزير وهو قوله ما عشا اجن والاسر المراد انكم رسل منكم سلون عليكم اياتى وينذرونكم  
لقاء يومكم هذا فيجيبوه بما اخبر عنهم في قوله **قالوا** معنى كفار اجن والاسر **شهدنا على انفسنا**

حظا



اي بوجوب الحجّة علينا وتبليغ الرسل اليّنا اعترفوا بان الرسل قد اتتمت وبلغتكم رسالات ربهم  
وانذرتهم لقاء يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا بهم وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم  
بالشرك والكفر **قال الله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا** يعني انما كان ذلك سبب انهم غرتهم  
الحياة الدنيا ومالوا اليها وصل غرتهم اي خدعتهم وطمعوا بها تدروم وخافوا زوالها عنهم ان  
آمنوا **وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين** يعني في الدنيا **قال** مقاتل هذا حين شهدت  
علمهم لحوادث ما تقدم قبله **فان قل** كيف اقرروا على انفسهم بالكفر في هذه الامة وحده والشرك  
والكفر في قوله والله ربنا ما كنا مشركين **قل** له ان يوم القامة يوم طويل والاحوال منه مختلفة  
فقرون في بعضها وبجدون في البعض فاذا واطما حصل للمؤمنين من الخير والفضل والكرامة  
انكروا الشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فحينئذ تختم على افواههم  
وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر وذلك قوله **وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين**  
**فان قل** لم يركز شهادتهم على انفسهم **قل** له شهادتهم الاولى واعتراف منهم بما كانوا عليه في  
الدنيا من الشرك والكفر وتكذيب الرسل وفي قوله **وشهدوا على انفسهم ذم لهم** وتخطيه لرايهم  
ووصف لقله نظرم لانفسهم وانهم قوم غرتهم الحياة الدنيا واللذات الحاضرة فكان عاقبة  
امورهم اضطرروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والمقصود من شرح حالهم تحذير السامع  
من مثل حالهم وزجرهم عن الكفر والمعاصي والله اعلم بمراده وقوله **تعالى ذلك** اشارة الى ما تقدم  
ذكره من بعثة الرسل اليهم وانذارهم من العاقبة **وقال الزجاج** معناه ذلك الذي قضيتما  
عليك من امر الرسل وامر عذاب من كذبهم **ان لم يكن ربك** يعني لانه لم يكن ربك **مهلك القوم**  
**بظلم واهلها غافلون** **قال** الكلبي معناه لم يكن ليهلككم بذنوبهم من قبل ان ياتيهم الرسل  
قتلهم فان رجعوا والاثام العذاب وهذا قول جمهور المفسرين **قال** الفراء يجوز ان يكون  
المعنى لم يكن ليهلككم بظلم منه وهم غافلون فحلى قول الجمهور بكون الظلم فعلا للكفار وهو شركهم  
وذنوبهم التي عملوها وعلى قول الفراء انه لو اهلككم قبل بعثة الرسل لكان ظلما والله عز وجل تعالى  
عن الظلم والقول الاوّل اصح لانه تعالى يفعل ما يشاء وحكم ما يريد لا اعتراض لاحد عليه في شيء من  
افعاله غير انه اخبر انه لا يعذب قبل بعثة الرسل ولو فعل ذلك لم يكن ظلما منه **وقال النسيان**



قوله ذلك ان لم يكن ربك الى اخرها. اى الامر ما قصصنا عليك لا تتفأ كون ربك مهلك القرى  
 بظلم. على ان ان مصدرية. ويجوز ان تكون مخففة من البقيلة. والمعنى ان العيشان والحديث  
 لم يكن ربك مهلك القرى بظلم. اى سبب ظلم اقدموا عليه. **او ظالمًا** على انه لو اهلكهم وهم  
 غافلون لم **تنبهوا** برسول ولا كتاب لم يكن لكان ظلما. وهو سبحانه متعال عن الظلم وعن كل  
 قبيح. **قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا** معنى ولكل عامل بطاعة الله او معصيته درجًا.  
 لتفاضلها في الارتفاع والاختلاف كتفاضل الدرج. وهذا انما يكون في الثواب والعقاب على قدر  
 اعمالهم في الدنيا. فمنهم من هو اعظم ثوابا. ومنهم من هو اشد عقابا. وهذا قول جمهور المفسرين.  
 وقال بعضهم ايضا ولكل درجات مما عملوا اى من اجزى والانس كما قال في اية اخرى اولئك الذين  
 خولعوا القلوب في امم قد خلت من قبلهم من اجزى والانس انهم كانوا خاسرين. ثم قال ولكل درجات مما  
 عملوا وليوفهم اعمالهم وهم لا يظلمون. وفي هذا ما يدل على ان المطيع من اجزى في الجنة والعاصي  
 منهم في النار. كالانس سواء. **باب** وهذا اصح ما قيل في ذلك فاعلمه. **وقال** ان قوله تعالى ولكل  
 درجات مما عملوا مختص باهل الطاعة لان لفظ الدرجة لا يليق الا بهم. **وقوله تعالى وما**  
**ربك بغافل عما يعملون** مختص باهل الكفر والمعاصي ففيه وعيد وتهديد لهم والقول  
 الا واضح لان علمه تعالى شامل لكل المعلومات فيدخل فيه المؤمن والكافر والطايع والعاصي  
 وانه تعالى عالم باعمالهم على التفصيل التام فيجزى كل عامل على قدر عمله وما يليق به من ثواب  
 او عقاب. والغفلة ان يذهب الشئ عنك. لا شتغالك بغيره. **وقرأ** ابن عامر وماربك  
 بغافل عما تعملون. **بالتا** قوله عز وجل **وربك الغني ذو الرحمة** اى الغنى عن خلقه وعن  
 عبادتهم. ذو الرحمة عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع الدائمة. **وقال** بعضهم قوله تعالى وربك  
 الغنى اى عن عباده. وذلك انه تعالى لما بين ان لكل عامل بطاعة او معصية درجة على قدر عمله  
 بين ان تخصيص المطيعين بالثواب والعاصين بالعقاب ليس لانه محتاج الى طاعة المطيع او مستحق  
 معصية العاصي بل هو الغنى على الاطلاق. وان جميع الخلق فقرا اليه. **وقال** ابن عباس ذو الرحمة  
 باوليايه واهل طاعته. **وقال** الكلبي ذو الرحمة خلقه ذو التجاوز عنهم. فمن رحمته باخر الغدا  
 عن المذنبين لعلمهم بتوبون ورجعون **ان يشا يذهبكم** معنى يهلككم. وهذا الخطاب لاهل مكة.



ففيه وعيد وتهديد لهم **ان يشايد هبكم** **وستخلف** **عني ونشتي** وتختلف من بعدكم يعني من  
 بعد اهلاكم **مايشا** يعني خلقا غيركم امثل واطوع منكم **كما انشاكم من ذرته قوم آخرين**  
 اختلفت عبارات المفسرين في هذه اللفظة **فقال** البغوي **كما انساكم** من ذرته قوم آخرين يعني  
 آباهم الماضين قرنا بعد قرن **وذكر الواحد** نحو هذا القول **وقال** صاحب الكشاف يعني من اولاد  
 قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم **وهم** اهل سفينة نوح عليه السلام **وقال** الامام فخر الدين  
 قوله تعالى **وستخلف من بعدكم** يعني من بعد اذ هابكم **لان** الاختلاف لا يكون الا على طريق التبديل  
 من فايته **واما** قوله **مايشا** فالمراد منه خلوقا لث **ورابع** **واختلفوا** فقال بعضهم خلقا  
 اخر من امثال اجن والانس **قال** بعضهم وهذا الوجه اقرب **لان** القوم يعلمون بالعادة انه قادر  
 قادر على انشا امثال هذا الخلق **فمتى** كمل خلق بالث **ورابع** يكون اقوى في دلالة القدرة **فكانه** تقدر  
 بته على ان قدرته ليست مقصورة على جنس دون جنس من الخلق الذين يصلحون لرحمته العظيمة  
 التي هي الثواب **فبين** بهذا الطريق انه تعالى برحمته لهؤلاء الاقوام الحاضرين ابقاهم وامهلم ولو  
 شا لا ماتهم وافناهم **وابدل** منهم سواهم **ثم** بين تعالى قوة قدرته على ذلك **فقال** كما انساكم من  
 ذرته قوم آخرين **لان** المراد ان تفكر علم ان الله تعالى خلق الانسان من نطفه ليس فيها من صورته قليل  
 ولا كثير **فوجب** ان يكون ذلك لمحض القدرة والحكمة **واذا** كان كذلك **فكما** قدر على تصور هذه  
 الاجسام بهذه الخاصة **فكذلك** يقدر على تصويرهم خلقا اخر مخالفا لها **هذا** اخر كلامه رحمه  
**وقال** الطبري معنى قوله تعالى **كما انساكم من ذرته قوم آخرين** **بقول** تعالى **كما احدثكم** وابتدعكم  
 من بعد خلق آخرين **كانوا** قبلكم **ويكون** معنى من في هذا الموضع **التعقيب** كما يقال في الكلام اعطتك  
 من دينارك ثوبا **ومعناه** اعطتك مكان الدينار ثوبا **لا** ان الثوب من الدينار بعض **كذلك** الدينار  
 خوطبوا بقوله **كما انساكم** لم يرد اخبارهم هذا الخبر انهم انشوا من اصلاب قوم آخرين **ولكن** معنى  
 ذلك ما ذكرنا انهم انشوا مكان قوم آخرين قد هلكوا قبلهم **والله** اعلم باسرار كلامه **فول**  
**تعالى انما توعدون لات** **يعني** ما توعدون به من مجي الساعة **والبعث** بعد الموت **والحشر**  
 للحساب **يوم** القمامة **لات** **يعني** انه كايين قريبا **وقال** الحسن قوله **انما توعدون** لان يحتمل ان  
 يكون من اوعدت في الشر **والمصدر** الایعاد **والمراد** عذاب الآخرة **ويحتمل** ان يكون من وعدت



على ان يكون المراد الساعة التي في جميعها الخير والشر فقلب الخبير والله اعلم وقوله **ومعنا**  
**انتم معجزين** يعني بقاتين حيث ما كنتم يدرككم الموت يقال اعجزني فلان اي فانتى وطلبني  
 وهذا رد لقولهم من مات فقد فات وهو كلمة جاهلية **قول** عز وجل **قل يا قوم**  
**اعملوا على مكانتكم** هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى قل يا محمد لقومك من كفار  
 قريش اعملوا على مكانتكم وقرا ابو بكر على مكاناتكم بالجمع والمكانة تكون مصدرا يقال  
 ما ن فلان مكانة اذا بلغ **تكرر التكرار** وتكون معنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومكانة  
 لقوله تعالى اعلموا على مكانتكم محتملان ان يكون معناه اعلموا على تمكينكم من امركم واقصى استطاعتكم  
 وامكانكم ومحتملان ان يكون معناه اعلموا على حالكم التي اتمت عليها كما يقال للرجل اذا امر ان يثبت  
 على حاله مكانتك ما فلان اي اثبت على ما انت عليه لا تتغير عنه وقال ابن عباس معناه  
 اعلموا على ناحيتكم **انني عامل** يعني اني عامل على مكانتي التي انا عليها وبما امرني به ربي والمعنى  
 اشتهوا على ما انتم عليه من الكفر والعداوة فاني ثابت على الاسلام والمصابرة فان قل ظاهر  
 الآية يدل على امر الكفار بالاقامة على ما هم عليه من الكفر وذلك لا يجوز قل له معناه هذا  
 الامر الوعيد والتعديد والمبالغة في الزجر عن ما هم عليه من الكفر فكانه قال اقيموا على ما  
 انتم عليه من الكفر ان رضيت لانفسكم بالعذاب الدائم فهو كقوله تعالى اعلموا ما شئتم ففهم تفويض  
 امر العمل اليهم على حيل الزجر والتعديد وليس فيه اطلاق لهم في عمل ما ارادوه من الكفر والمعاصي  
 وقوله **فسوف تعلمون** يعني لمن تكون العاقبة المحمودة لنا اولكم وقيل معناه فسوف  
 تعلمون عند نزول العذاب بكم ايضا كان على الحق في عمله تخزام انتم **من تكور له عاقبه الدار**  
 هي فسوف تعلمون غدا في القامة لمن يكون عاقبه الدار وهي الجنة **انه لا يفتح الظالمون**  
 قال ابن عباس معناه انه لا يبعد من كفري واشرك واختلفوا في هذه الآية على قولين احدهما  
 انها محكمة وهذا على قول من يقول ان المراد بقوله اعلموا على مكانتكم الوعيد والتعديد والقول  
 الثاني انها منصوخة بآية السيف وهذا على قول من يقول ان المراد بها ترك القتال والله اعلم  
 قوله تعالى **وجعلوا لله مما اذرا من الحرث والانتعام نصيبا** الآية اعلم ان الله تعالى لما بين  
 فتح طريقة الكفار وما كانوا عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه بذكر انواع من جهالاتهم



واحكامهم الفاسدة تبينها على ضعف مقولهم وفساد ما كانوا عليه في الجاهلية فقال تعالى  
وجعلوا لله مما ذرأنا يعني ما خلق فقال ذرأنا ذرأه اي خلق فقله من الحرث يعني  
الزرع والثمر وقوله وللانعام يعني ومن الانعام وهي الابل والبقر والغنم بضم ن يعني قنما وجزا  
قال المفسرون كان المذركون في الجاهلية يجعلون لله من خمر وثمر وثمارهم وانعامهم وثمار أموالهم  
بضم ن يعني قنما وللانعام بضم ن فلما جعلوه من ذلك لله صرفوه الى الضيفان والمسالك وما جعلوه للانعام  
انفقوه عليها وعلى خدمتها فان سقط شي مما جعلوه لله في نسيب الانعام تركوه وقالوا ان الله غني  
عن هذا وان سقط شي من نسيب الانعام فيما جعلوه لله رده الى الانعام وقالوا انها محتاجة اليه  
وكانوا اذا هلك شي مما جعلوه لله ليربها الوابيه واذا انتقص شي مما جعلوه للاوثان جبروه مما جعلوه  
لله فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأنا من الحرث والانعام بضم ن وفي الكلام اختصار بقوله  
وجعلوا لله مما ذرأنا من الحرث والانعام بضم ن وللانعام بضم ن **حقا لوالله هذا به برصهم** يعني قولهم  
الذي هو غير حقيقة لان معنى زعم حكايته قول يكون مظنة الكذب وكذلك يحيى الا في موضع ذم  
لقايله وانما استبوا الى الكذب في قولهم هذا به برصهم وان كانوا الاشياكلها به لا ضافتهم بضم  
الانعام مع نسيب الله وهو قولهم **وهذا لشركائنا** يعني الانعام وانما سموا الانعام شركا لانهم  
جعلوا بها نسيباً من أموالهم سفقونه عليها **فما كان لشركائهم** يعني ما جعلوه لها من الحرث والانعام  
**فلا يصل الى الله** يعني فلا يعطونه المسالكين ولا سفقونه على الضيفان **وما كان لله فهو يصل الى**  
**شركائهم** والمعنى انهم كانوا يقررون ما جعلوه للانعام مما جعلوه لله ولا يقررون ما جعلوه لله  
مما جعلوه للانعام وقال قتادة كانوا اذا اصابهم سنة اي قحط وشده استعاقبوا مما جعلوه  
لله واكوا منه ووقروا ما جعلوه لشركائهم ولم ياكلوا منه شيئا وقال الحسن والسدي كانوا  
اذا هلك ما جعلوه لشركائهم اخذوا به مما جعلوه لله ولا يفلون ذلك فلما جعلوه لشركائهم  
فلذلك ذمهم فقال تعالى **تماما يحكرونها** يعني يسلمون ويقتضون وذلك انهم رخصوا جانب  
الانعام على جانب الله في الرعاية والحفظ وهذا سفة منهم وقتل ان الاشياكلها لله عز وجل  
وهو خلقها فلما جعلوا للانعام جزا من المال وهي لا تمك ولا تخلق ولا تضر ولا تنفع نسيبوا الى الآساء  
في الحكم والمقصود من ذلك بيان ما كانوا عليه في الجاهلية من هذه الاحكام الفاسدة التي لم يرد



بما شرع ولا نص ولا حَسَنها عقول. وروى سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال  
من اراد ان يعلم جهل العرب فليقرأ ما فوق الالفين ومائة من سورة الانعام الى قوله قد خسر  
الذين قتلوا اولادهم سفها بغر علم. **قال العلماء** وهذا الذي قاله ابن عباس صحيح. فان العرب تصرفت  
بعقولها العاجزة في تشويج الحلال والحرام سفاهة بغر معرفة ولا عدل. والذي تصرف به الجمل  
فيه من اتخاذ الالهة فيه اعظم جهلا واكبر جرما. فان الاعتداء على الله تعالى اعظم من الاعتداء  
على المخلوقات. **والدليل على ان الله تعالى واحد في ذاته وصفاته** واحد في مخلوقاته ابيّن واوضح  
من الدليل على ان هذا حلال وهذا حرام. **وقد روى** ان رجلا قال لعمرو بن العاص رضي الله عنه  
انتم على كمال عقولكم ووفور احلامكم عبدتم الحجر. فقال له عمرو تلك عقول كادها واضلها باربعها.  
**فهذا الذي اخبر الله سبحانه من سخافة العرب** وجهلها امر اذهب به الاسلام وابطله الله  
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان من الظاهر لنا ان سميت حتى لا يظهر ونسأه حتى لا يذكر.  
الا ان الله تبارك وتعالى ذكره بنصه. واورده بشرحه كما ذكر كفر الكافرين به. وكانت الحكمة في  
ذلك والله اعلم ان قضاءه قد سبق وحكمه قد نفذ بان الكفر والتخليط لا ينقطعان الى يوم القيامة.  
**قوله عز وجل وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم** **قال العلماء** قوله وكذلك  
عطف على قوله وجعلوا الله مما ذرأ من احترث والانعام نضيبا. **عني** كما فعلوا جهلا منهم كذلك  
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. **والمعنى** ان جعلهم لله نضيبا من اموالهم ولشركاؤهم نضيبا  
وذلك في غمّة اجهل معرفة احوال المنعم لانهم جعلوا الاضام مثله في استحقاق النضيب. وكذلك  
اقدامهم على قتل اولادهم في نهايه اجهاله ايضا. فكانه قال ومثل ذلك الذي فعلوه في القسم جهلا  
وخطا وضلالا. **كذلك زين** يعني حسن لكثير من المشركين قتل اولادهم. **عني** به واد البنات  
احيا مخافة الفقر والعيلة. **شركاؤهم** يعني شاطينهم امروهم ان يقتلوا اولادهم خشية الفقر.  
وسمى الشاطين شركا لانهم اطاعوهم فيما امرهم به من محصية الله تعالى وقتل الاولاد فاشركوهم  
مع الله في وجوب طاعتهم. **واصنيف الشركاء للمشركين** لانهم اطاعوهم واتخذهم اربابا. **و**قال**** الكلبى  
شركاؤهم سدنة الهتهم. **عني** خدامها وهم الذين كانوا يرسون وحسنون للكفار قتل الاولاد.  
وكان الرجل في جاهليه يقوم فحلف لبيّن ولد له كذا وكذا غلاما بالنحر احدهم كما حلف عبد المطلب



على ابنه عبدالله فعلى هذا القول الشركاء هم السدنة وخدام الاصنام سوا شركا لانهم اشركوا  
في الطاعة **ليردوهم** يعني ليهلكوهم بذلك الفعل الذي امرهم به والارد في لغة العرب الافلاك  
قال ابن عباس ليردوهم في النار **وليلبسوا عليهم دينهم** يعني ولخلطوا عليهم دينهم وشبهوه وقال  
ابن عباس ليدخلوا عليهم الشرك في دينهم وكانوا على دين اسمعيل عليه السلام فرجعوا عنه بتبليغ  
الشاطين وانما فعلوا ذلك ليردوهم عن الدين الحق الذي كان عليه اسمعيل وابرهم عليهما اللام فوضعوا  
لهم هذه الاوضاع الفاسدة وزنوها لهم **ولو شاء الله ما فعلوه** يعني ولو شاء الله لعصمهم من ذلك الفعل  
البيح الذي زين لهم من تحريم اكرث والانعام وقتل الاولاد احبب الله عز وجل ان جميع الاشياء  
وارادته اذ لو شاء ما فعلوا ذلك وفي هذه الاية رد على القدرة **فذرهم وما افترون** يعني اتركهم  
يا محمد وما يخلقون من الكذب على الله فان الله لهم بالمرصاد ولان ضرر ذلك الافتراء عليهم لا عليك  
ولا علينا ثم قال تعالى جا كما عنهم ايضا **وقالوا** يعني المشركين **هذه انعام وحرث حجر** اي حرام  
واصله المنع لانه منع من الانتفاع به تحريمه **وقيل** هو من التصيق والحبس لانهم كانوا يحبسون  
اشياء من انعامهم وحرثهم لالهتهم **قال** مجاهد يعني بالانعام البحيرة والسائبة والوصيلة والكام  
وكانوا اذا عينوا اشياء من حرثهم وانعامهم لالهتهم **قالوا لا يطعمها** اي لا ياكلها **الا من نشأ بغيرهم**  
يعني ياكلها خدام الاصنام والرجال دون النساء والزعم قول بالظن يشوبه الكذب فيبين الله تعالى  
ان هذا الحكم لم يرد به شرع ولهذا قال بغيرهم **وانعام حرمت ظهورها** يعني احوامى وهي الانعام  
التي حرموا ظهورها عن الركوب فكانوا لا يركبونها **وانعام لا يدكرونها** اسم الله عليها يعني لا يذكرونها  
اسم الله عليها عند الذبح وانما كانوا يذكرونها اسم الاصنام **وقيل** معنى لا يذكرونها اسم الله عليها  
اي لا يحجون عليها ولا يركبونها لفعل الخير لانه لما جرت العادة بذكر اسم الله تعالى على كل خير ذم  
هو لا على ترك فعل الخير **افترا عليه** يعني انهم كانوا يفعلون هذه الافعال وينعمون ان الله امرهم بها  
وذلك اختلاق وكذب على الله عز وجل **يجزيهم مما كانوا افترون** في هذا وعيد ويهدد لهم على  
افتراهم على الله الكذب ثم ذكر سبحانه نوعا اخر من جهلهم **فقال** عز وجل **وقالوا ما في بيوتنا**  
**هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ذواتنا** يعني نسائنا قال ابن عباس وقتاده والنسوة  
اراد اجنة البكاير والسوايب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا



الرجال والنساء جميعا وهو قوله تعالى **وان يكن ميتة فهم فيه شركا** وأدخلت اليها في قوله  
 خالصة للتأكيد والمبالغة كقولهم رجل علامة ونسابة وقال الفراء دخلت اليها لتأنيث  
 الانعام لان ما في بطونها مثلها فانت بتأنيثها وقال الكسائي خالص وخالصة واحد مثل  
 وعظ وموعظة وقتل ان اللفظ اذا كان عبارة عن موث جاز تأنيثه على المعنى وتذكيره على  
 اللفظ كما في هذه الالة فانه انت خالصة على المعنى وذكره ومحرم على اللفظ ولوراعى المعنى  
 لقول ومحرمه وقرادة خالصة لذكورنا بالنسب على الحال من الضمير في الطرف الذي هو  
 صلة لما وخبر المبتدأ محذوف كقولك في الدار قائما زيد هذا مذهب نخاة البصرين ويكون  
 انتصابه عند الفراء على القطع وكذا القول في قراءة سعيد بن جبير فانه قرا خالصا لذكورنا وقرا  
 ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة ذكورنا على الاضافة فكون مبتدأ ثانيا والخبر  
 قوله لذكورنا واجملة خبر ما وجوز ان يكون خالصة بدل من ما والله اعلم وقرى وار يكن  
 وان تكن بالياء والتا وقوله **سبجزهم وصفهم** يعنى سيكا فيهم بسبب وصفهم على الله الكذب  
 وانتصب قوله وصفهم بنزع الخافض اى سبجزهم بوصفهم قال بعض العلماء وفي الالة دليل على ان  
 العالم ينبغي ان يتعلم قول من خالفه وان لم ياخذ به حتى يعرف فساد قوله ويعلم كيف يرد عليه  
 لانه تعالى اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه قول من خالفه في زمانهم ليعرفوا فساد قولهم  
**انه حكيم عليم** اى حكيم فى جزايهم عليم باعتقادهم وفي هذا وعيد وتهديد وقتل حكم فيما ينعطه  
 عليم بقدر استحقاقهم قوله تعالى **قد خسروا اولادهم سفها بغير علم** قال  
 عكرمة نزلت هذه الالة فيمن كان يبيد البنات من رسة ومضر وكان الرجل يقاضى الرجل على ان  
 سيجى جارية ويبيد اخرى يعنى اذا كان له ابنتان يقاضى على ان يدع واحدة وينقل الاخرى  
 فاذا كانت الجارية التي يريد اؤها عند الرجل من عند امراته اوراق وقال لها انت على كظهر  
 اى ان رجعت اليك ولم تبيديها فتخذ لها امها في الارض خذا وترسل الي نسايبها اى من اقاربها  
 وجيرانها فيجتمع عندها ثم تتداولن الجارية بينهما حتى اذا ابصرت امها اباها راجعا دستها  
 في حفرتها ثم سوت عليها التراب وقال قادة هذا من صنيع اهل الجاهلة كان احدهم يقتل  
 ابنته مخافة السبي والفاقة ويغذوا كلبه وروى ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم



كان لا يزال مقيما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حزينا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك  
تكون محزونا. فقال يا رسول الله اني اذ نبت في اجاهلية ذنبا واخاف ان لا يخفره الله وان اسلمت  
فقال له صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ذنبك. فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يبذرون بناتهم  
فولدت لي بنت فتشفت الى امراتي ما اتركها. فتركها حتى كبرت فصارت من اجمل النساء  
فخطبوها. فدخلتني احمية. ولم يحمل قلبي ان ازوجها او اتركها في البيت بغير زوج. فقلت للهواة  
اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا وكذا في زيارة اقرباي فابغثيها معي. فسرت بذلك وزينتها  
بالثياب والحلي واخذت على المواشق ان لا اخونها. فذهب بها الى راسين. ونظرت في  
البيير ففطنت ابحارة اني اريد ان القبها في البيير. فالتزمتني. وجعلت تقول يا ابنت ايش تريد  
ان تفعل بي. فرحمتها. ثم نظرت في البيير. فدخلت على احمية. ثم التزمتني وقالت يا ابنت لا  
تضيع امانة امي. فحلت مرة انظر الى البيير ومرة انظر اليها وارحمها حتى غلبني الشيطان  
فاخذتها والقيتها في البيير منكوسة. وهي تنادي في البيير يا ابنت قتلتني. فلبثت هناك حتى  
انقطع صوتها. فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطال لو امرت ان اعاقب احدا مما فعل في  
اجاهلية لعاقبتك. **واما سبب** الخسران المذكور في قوله تعالى قد خسرا الذين قتلوا  
اولادهم فهو ان الولد نعمة عظيمة انعم الله بها على الوالد. فاذا تسبب الرجل في ازاله هذه النعمة  
عنه وابطالها فقد استوجب الذم وخسر في الدنيا والاخرة. **واما** خسارته في الدنيا فقد سعى  
في نقص عدده وازاله ما انعم الله به عليه. **واما** خسارته في الاخرة فقد استحق بذلك العذاب  
العظيم. وقوله تعالى سفها غير علم يعني فعلوا ذلك للسفاهة. وهي الخفة واجهاله المذمومة.  
وسبب حصول هذه السفاهة هو قلة العلم بل عدمه. لان الجهل كان هو الغالب عليهم قبل  
بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا سمو اجاهلية. وقوله **وحرمو ما رزقهم الله**  
يعني الجاير والسواب والحامي وبعض الحروث وبعض ما في بطون الانعام. وهذا ايضا من اعظم  
اجهاله **اقترا على الله** يعني انهم فعلوا هذه الافعال المذمومة وزعموا ان الله امرهم بذلك وهذا  
**اقترا على الله** وكذب. وهذا ايضا من اعظم اجهاله. لان الجراءة على الله والكذب عليه من اعظم الذنوب  
واكبر الكبائر. ولهذا قال تعالى **قد ضلوا** يعني في فعلهم عن طريق الحق والرشاد **وما كانوا مهتدين**



عن طريق الحق والصواب في فعلهم قوله عز وجل **وهو الذي انشا جنات معروشات**  
 عن واسعه ابدع وخلق جنات معروشات وغير معروشات عن معروشات  
 من ارتفاع وغير مرتفعات واصل العرش في اللغة من سقف يجعل له الكرم وجهه  
 فلو ان قال عرش الكرم اعرضه عرشا وعروشته عروشا اذا جعلته كهيئة السقف  
 وظرف الحب العرش اذا علاه دركه واختلفوا في معنى قوله معروشات وغير معروشات  
 فقال ابن عباس رضي الله عنه المعروشات هي التي ترفع وتكثر بها العرش مثل الكرم  
 والقرع والبييض وتكون كذلك وغير معروشات هي التي ترفع وتكثر بها العرش مثل الكرم  
 الاشجار وقال الكلبى كلاما في الكرم انما هي الارتفاع من السقف والارتفاع على ما سبق  
 على وجه الارض بنسبها وقد جعل المعروشات في اللغة في الارتفاع والارتفاع في قوله  
 من كرم وغيره وغير معروشات هي التي ترفع وتكثر بها العرش مثل الكرم والقرع  
 ويدل على صلا القول قرابة ميل وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات في العرش  
 العجوة والسيف والاهم له وذلك بعض المعروشات وفي الارياض والعرش على عرشه  
 اللامر وامتنوا به فعروشه وغير معروشات ما بنته الله وحشيا في البراري والجنات  
 فهو غير معروش ويقدم نظير هذا فقال عروشة الكرم اذا جعلت له دركاهم وكثرت به على  
 الفضان **والنخل والبرزخ** يعني وانشا النخل والبرزخ والمراد بالبرزخ جميع الحبوب التي تقام  
 وتكون مختلفة **الكله** يعني به اختلاف الطعم في الثمار كما لحاوي في الحبوب والحبوب والبرزخ  
 ونحو ذلك وذلك بعض ايضا مختلفا الكله في اللون والطعم والبرزخ وقيل انما الكله  
 مختلفا الكله لسكون الكاف **والنخل** في فضل البرزخ في المعيين من النخل في قوله تعالى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من علم يترك غيبا او نبي يترك غيبا او نبي يترك غيبا  
 الا اذا اوبى منه الا كان له صدقة قال العلماء واذا ما مات الفارس فله ثواب من ثمره من  
 من حبه غوس الى فناء المخرورين والوازيث ايضا ثواب ما اكل من ثمره وعن عائشة رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسوا الرزق في جنات الارض قال العلماء المراد  
 به الحرت واثارة الارض للوراثة وذلك عروة من الرزق رضي الله عنه ازرع فان العرب كانت

سلك فضا على زرع







١٤٠  
كالرمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف. وقيل ان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان.  
ولكن تمرتهما مختلفه في الجنس والطعم. وفي هذه الاية ثلاثة ادلة. تقدم ذكرها احدها ما  
تقدم من قيام الدليل على ان المعيرات لا بد لها من مغير. الثاني فيها دليل على المنة من الله سبحانه  
علينا. فلو شاء اذ خلقنا ان لا يخلق لنا غذا. واذا خلقه ان لا يكون جميل المنظر طيب الطعم.  
واذ خلقه كذلك ان لا يكون سهل الجنا. فلم يكن عليه ان يفعل ذلك ابتداء. لانه لا يجب عليه شيء.  
الثالث فيها دليل على القدرة في ان يكون الماء الذي من شأنه الرسوب يصعد بقدرة الواحد  
غلام العيوب من اسافل الشجر الى اعاليها. حتى اذا انتهى الى اخرها نشأ فيها اوراق ليست من  
جنسها. وثمر خارج من صفة الجرم الوافر. واللون الزاهر. والجنا الجديد. والطعم اللذيذ.  
فان الطبايع واجناسها. وابن الفلاسفة واناسها. ليس في قدرة الطبيعة ان تتقر هذا  
الاتقان او ترتب هذا الترتيب العجيب. كلا لا يتم ذلك في العقول. الا لحي عالم قادر مريد.  
فبحان له في كل شيء اية تدل على انه واحد. واما وجه اتصال هذه الالة بما قبلها  
فهو ان الكفار لما افتروا على الله الكذب واشركوا معه وخللوا وحرمواد لهم سبحانه على وحدانيته  
بانه خالق هذه الاشياء. وانه جعل هذه الاشياء ارزا قال لهم. وقوله تعالى **كلوا من ثمره اذا**  
**ثمر** اي من ثمر كل واحد. قال العلماء لما ذكر الله تعالى ما انعم به على عباده من خلق هذه الجنات  
المحتوية على انواع من الثمار ذكر ما هو المقصود الاصيل. وهو الانتفاع بها. فقال تعالى كلوا من  
ثمره اذا ثمر. وهذا امر اباحة. وتمسك بهذا بعضهم فقال الامر قد يرد في غير الوجوب.  
لان هذه الصيغة مفيدة لرفع الحرج. وقال بعضهم المقصود منه اباحة الاكل قبل اخراج  
الحق لانه تعالى لما اوجب الزكاة في الحبوب والثمار كان يحتمل ان يحرم على المالك ان ياكل منها  
شيئا لمكان شركه الفقرا والمساكين معه. فاباح الله له ان ياكل قبل اخراج الحق الواجب عليه  
فيه لان رعاية حق النفس مقدمة على رعاية حق الغير. وقيل انما قال تعالى كلوا من ثمره اذا  
ثمر صيغة الامر ليعلم ان المقصود من خلق هذه الاشياء التي انعم بها على عباده الاكل. وقال  
بعضهم قوله تعالى كلوا من ثمره اذا ثمر واتوا حقه يوم حصاده. هذا لفظان جاء بصيغة  
افعل احدهما مباح كقوله فانتشروا في الارض. والثاني واجب وليس ممتنع في الشريعة امران



المباح والواجب. وبداسبحانه نذكر نعمة الاكل قبل الامر بايتنا الحق ليسر ان لا يتدا بالنعمة  
 كان من فضله قبل التكليف. وقوله **واتواحقه يوم حصاده** يعني يوم جداره وقطعه.  
 واختلفوا في هذا الحق المأمور باخراجه. فقال ابن عباس وانس بن مالك وطاوس والحسن بن  
 زيد وابن الحنفية وقتادة والضحاك وسعيد بن المسيب هو الزكاة المفروضة. قال قتادة  
 في قوله واتواحقه يوم حصاده هو الصدقة المفروضة. ذكر لنا ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما سقت السماء والعين السايحة او سقاه الطل والطل الندي. او كان بعلاً العشور كاملاً  
 وان سقى بطنح او دالية او سانية فنصف العشور. وهذا فيما يكال من الشجرة او الزرع وبلغ  
 خمسة اوسق. وذلك بلثمايه صاع. فقد وجب فيها حق الزكاة. وفي رواية عن ابن عباس في قوله  
 تعالى واتواحقه يوم حصاده قال هو العشر ونصف العشر. فان قيل على هذا التفسير اسكال  
 وهو ان فرض الزكاة كان بالمدينة. وهذه السورة مكية. فكيف يمكن حمل قوله واتواحقه على  
 الزكاة المفروضة. قيل له روى عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت بالمدينة. فعلى هذا  
 تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة. وان قلنا ان هذه الآية مكية تكون منسوخة بآية الزكاة.  
 لانه قد روى عن ابن عباس انه قال نسخ آية الزكاة كل صدقة في القران. وقيل في قوله واتوا  
 حقه يوم حصاده انه حق سوى الزكاة. فرض يوم الحصاد وهو اطعام من حضر وترك ما سقط  
 من الزرع والثمر. وهذا قول علي بن الحسين وعطاء ومجاهد وحماد. وقال ابراهيم هو الضفت  
 وقال الربيع هو لقاط السبل. وقال مجاهد كانوا يلقون العذق عند الصرام فاكل منه  
 من مرس. وقال يزيد بن الاصم كان اهل المدينة اذا صرموا النخل يجيئون بالعذق فيجلقونه  
 في جانب المسجد يحي المسكين فيضربه بعصاه فما سقط منه اكله. فعلى هذا القول هل هذا الامر  
 امر وجوب او استحباب وندب فيه قولان احدهما انه امر وجوب. فكون منسوخاً بآية  
 الزكاة. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي هل على غيرهما قال لا الا ان تطوع.  
 والقول الثاني انه امر ندب واستحباب فتكون الآية محكمة. وقال سعد بن جبير كان هذا  
 حقاً يومر باخراجه في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخاً بايجاب العشر. ولقول ابن عباس نخت  
 الزكاة كل نفقة في القران. واختار بعضهم هذا القول وصحة. وبعضهم اختار الاول وصحة. والظاهر

علا

علا

6



فان قل فعلى القول الاول كيف تؤدى الزكاة يوم الحصاد والحج في السنبلة وانما يجب  
 الاخراج بعد التصفية والجفاف قل له معناه قدر واخراج الواجب منه يوم الحصاد  
 فانه قرب من زمان التتقية والجفاف ولان النخل يجب اخراجه احوث منه يوم حصاده وهو  
 الصرام والزرع محمول عليه الا انه لا يمكن اخراجه احوث منه الا بعد التصفية وقل معناه  
 واتواحقه الذي وجب يوم حصاده بعد التصفية وقل ان فائدة ذكر الحصاد ان الحق  
 لا يجب بنفس الزرع وبلوغه انما يجب يوم حصاده وحصوله في يد مالكة لا فيما تلف من  
 الزرع قبل حصوله في يد مالكة والله اعلم وروى عن مجاهد قال اذا حصدت محفرك المساكين  
 فالرح لهم من السنبلة واذا جدت فالقول لهم من الشماريح واذا درستته ودستته وذريته  
 فالرح لهم منه واذا عرفت كيده فاخرج زكاته وقال سفن سالت السدي عن هذه الآية  
 فقال نسخها العشر فقلت عن من قال عن العلماء واستدل الامام ابو حنيفة بهذه الآية  
 وعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر وفما سقى بنضح او دالية نصف العشر  
 على وجوب الزكاة في كل ما تنبت الارض طعاما او غيره فانه قال يجب العشر فيما سقى بسقي  
 او مطر ولو كان قليلا لا اطلاق قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اخرجت الارض ففنه العشر  
 واستثنى الحطب والقصب الفارسي والحشيش قال لانه لا تستنبت في الجنان عادة بل ينقى  
 فلوا عدها وجب فيها قال وجب العشر في قصب السكر والذرة للاستغلال بهما بخلاف  
 السعف والتبن لقدر الحجب والنمر دونهما واما ابو يوسف ومحمد بن الحسن فانما لم يوجبا  
 الزكاة الا في ثمرة باقية بلغت خمسة اوسق والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه  
 وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة ولقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما  
 دون خمسة اوسق واوّل الامام ابو حنيفة هذا بزكوه التجارة لان تباع السلف كان بالوسق  
 وقيمتها اربعون درهما وقال ايضا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة  
 اي صدقة ياخذها العاشر قال اصحاب الامام ابو حنيفة وفما سقى بغرب او دالية نصف  
 العشر على اختلاف القولين لكثرة مونه وما سقى بسقي او دالية تعتبر منه اكثر السنة كالسايمة  
 قالوا ووجب ابو يوسف فيما لا يوسق اذا بلغ قيمة نصاب من ادنى ما يوسق كالذرة في زماننا

مظلم

مظلم



وروي عن محمد بن الحسن انه لا يجب الا فيما بلغ خمسة من اعلاما تقدر به . ففي القطر خمسة اجمال  
كل حمل بلا مائة من . وفي الزعفران خمسة امانا . لان تقدير الوسق كان اذ ذاك لانه الاعلاء  
وكذلك بعشر العسل اذا كان في ارض العشر عند الامام ابي حنيفة . وقال الامام الشافعي لا  
بعشر لانه متولد من حيوان . فكون حكمه حكم الابرسيم . واستدل الامام ابو حنيفة بقول النبي  
صلى الله عليه وسلم في العسل العشر . ولانه متولد من نور وثمر بعشران . فكذا هو . قال  
ودود الابرسيم انما ياكل ورقا . والورق لا بعشر . فلهذا لا بعشر الابرسيم . ويجب العشر عند  
الامام ابي حنيفة في قليل العسل وكثيره . وقال ابو يوسف يقوم على اصله المذكور . وروي عنه  
ان المعبر عشر قرب لما روي ان بنى سيبا . كانوا يعطونه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك .  
وروي عنه ايضا ان المعبر اذا بلغ خمسة امانا . وقال ابن الحسن خمسة افراق كل فرق ستة  
وبلاون رطلا . لانه اعلا ما يقدر به . وكذلك قضب السكر بعشر عندهم . وكذلك عسل الجبل  
وثمره لحصول المقصود وهو الخارج . وروي عن ابي يوسف انه لا بعشر لانه لم يوجد السبب  
وهو الارض النامية . وقال الامام مالك والامام الشافعي الزكاة واجبة في كل مقتات مدخر  
قال الامام الشافعي انما تجب الزكاة فيما يبس وادخر ويقتات ما كولا . ولا شي في الزيتون  
لانه ادم . واما الامام احمد بن حنبل فله في ذلك اقوال . اظهرها ان الزكاة انما تجب في مال  
وذهب ابرهم النخعي الى ان الزكاة واجبة في كل ما اخرجته الارض . وهو قول عمر بن عبد العزيز  
فانه كتب ان يؤخذ الزكاة مما تنبت الارض من قليل او كثير العشر . رواه عبد الرزاق عن  
معمر بن سماك بن المفضل . قال كنت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى آخره . وبه قال حماد وابو  
حنيفة . والي هذا مال ابن العزيم في احكامه . فقال واما الامام ابو حنيفة فجعل الالة قرانته  
وابصر الحق . قال اصحاب الامام مالك وغيرهم ان الزكاة انما تتعلق بالمقتات دون الخضر وان  
قالوا وقد كان بالطائف الرمان والقريفل فما اعترضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ذكره  
ولا احد من خلفائه . وقال جابر بن عبد الله فيما رواه الدارقطني ان المقاتي كانت تكون عندنا  
تخرج عشرة الاف فلا يكون فيها شي . وقال الزهري والحسن تركي اثمان الخضر اذا بيعت  
وبلغ الثمن ما يتي درهم اخرج زكاتها . وبه قال الاوزاعي في ثمن الفواكه . قال الاولون لاجبة

سطل دود الابرسيم

سطل

سطل

سطل



في قولها لما ذكرناه ولما روى الترمذي عن معاذ بن رضى الله عنه انه كت الى النبي صلى الله عليه  
وسلم يساله عن الخضراوت وهي البقول فقال ليس فيها شيء وروى هذا المعنى عن جابر وانس وعلي  
ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى وعاشه رضى الله عنهم ذكر احاديثهم البار قلنى قال الترمذي  
ليس يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء واحتج بعض اصحاب الامام الرضا ع كذا  
صالح بن موسى عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما انبتت الارض من الخضراوة واوجب ابن الماجشون الزكاة في اصول الثمار  
دون البقول وهذا خلاف ما عليه الامام مالك واصحابه فانه لا زكاة عندهم في اجوز ولا  
في اللوز وما في معناها وان كان يتخمر كما انه لا زكاة عندهم في الاجاص ولا في التفاح ولا  
في الكثرى ولا ما كان مثله من كل شيء لا يبيس ولا يدخو واختلفوا في التين والاشهر  
عند اهل المغرب ممن يذهب بمذهب الامام مالك انه لا زكاة عندهم في التين الا ابن حبيب  
فانه كان يرى فيه الزكاة على مذهب الامام مالك قياسا على التمر والزبيب والي هذا ذهب  
جماعة من اهل العلم من البغداديين من اصحاب الامام مالك كما سجد بن اسحق وقد اتبعه  
قال الامام مالك في الموطن السنة التي لا اختلاف فيها عندنا والذي سمعته من اهل العلم  
انه ليس في شيء من الفواكه كالمصدق الرمان والفرسك وهو الخوخ والتين وما شبه ذلك  
وما لم يشبهه اذا كان من الفواكه قال ابن عبد البر ادخل الامام مالك التين في هذا الباب  
والله واساعلم لم يعلم بانه يبيس ويتخمر ونقعات ولو علم ذلك ما ادخله لانه اشبه  
بالتمر والزبيب منه بالرمان وقد بلغني ان الالبقرى وجماعة من اصحابه كانوا يفتون بالزكاة  
فيه ويرونه مذهب الامام مالك على اصوله عندهم فان التين ميكديرا عني فيه الخمسة  
اوسق وما كان مثلها وزبا وحكم في التين عندهم بحكم التمر والزبيب المجمع عليهما وقال  
الامام الشافعي لا زكاة في شيء من الثمار غير التمر والعنب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخذ الصدقة منهما وكانا قوتا ما يجاز يدخر قال وقد يدخر اجوز واللوز ولا زكاة  
فيهما لانهما لم يكونا ما يجاز قوتا فيما علمت وانما كانا فاكهة واساعلم ولا زكاة في الزيتون  
عند الامام مالك لقول الله تعالى والزيتون والرمان فقترنه مع الرمان ولا زكاة في الرمان

مطل

مطل

مطل

مطل



فكون مثله وانما فان التبر انفع منه في القوت ولا زكاة فيه وروى عنه ايضا انه اوجب  
 الزكاة في الزيتون وهو قوله بالعراق والاول قوله بمصر فاططرب قوله في الزيتون ولم يخلد  
 قول الامام مالك فيه فدل على ازالة محكمة غير مشروحة وانقفا جميعا على انه لا زكاة في  
 الرمان وكان يلوها اليها بالزكاة فيه **قال ابن عبد البر** فان كان الرمان خرج ما تفاق  
 فقد بان ذلك ان الله ليس على عمومها ويكون الصبر ما يدا على بعض المذكور دون بعض  
**قال بعضهم** وهذا استدلال من اوجب العشر في الخضراوات لان الله تعالى قال واتوا حقه يوم  
 حصاده والمذكور قبل ذلك الزيتون والرمان **والمذكور** عقيب جملة ينصرف الى الآخر بلا  
 خلاف والله اعلم **وروى** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما لقيت رطنة قط الا بقطرة من  
 ما الجنة **وروى** عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا طعم الرمان فكلوها سححا فانه دباغ  
 المعية **وذكر ابن عساکر** في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تكسروا الرمانة  
 من راسها فان فيها دودة يعثرى منها الجذام **وسند** كرمنا طبع زيت الزيتون في سورة المؤمن  
 ان شا الله تعالى **وممن** قال للضا بوجوب زكاة الزيتون الزهري والاوزاعي والليث بن سعد  
**يخرب** زيتونا ويؤخذ زيتا صافيا **وقال** الامام مالك لا يخرص ولكن يؤخذ عشره بعد ان  
 يعضر ويبلغ كيله **خبر** اوسى **وقال** الامام ابو حنيفة وسفيان الثوري يؤخذ من حبة **والله اعلم**  
**فبهذا** معنى قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده **قرا** ابو عمرو وابن عامر وعاصم **حصادة** بفتح الكاف  
**وقرا** الباقيون **حصادة** بكسرها **وهما** الغتان مشهورتان للعرب **ومثله** الصراة والحراة  
**والجداد** والجداد **والقطاف** والقطاف **والخسلف** العلماء في وقت الوجوب على الابه اقوال  
**الاول** انه وقت الجداد لقول الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده **الثاني** انه يوم الطيب لان  
**ما قبل** الطيب يكون علفا لا قوتا ولا طعاما **فاذا** طاب اي اردك وكان اوان الاكل الذي انعم الله  
**وجب** حينئذ الحق الذي امر الله به اذ بتمام النعمة بخب النعمة ويكون الا عطا يوم احصاه لما قد  
**وجب** يوم الطيب القول الثالث انه يجب بعد تمام الخرص لانه حينئذ يتحقق الواجب منه من  
**الزكاة** فيكون شرطا لوجوبها **اصله** محي الساعى في زكاة الغنم **وهذا** قول المجير والعيح هو الاول  
**لنصر** التنويل **والمشهور** من مذهب الامام مالك القول الثاني **وبه** قال الاصم الشافعي وقاية

منها الجذام  
 من دودة يعثرى  
 من راسها فان فيها  
 مطلقا لا تكسروا الرمانة

مطل



الخلاف تلهيه فيما اذا مات المالك بعد الطيب هل تزكى على ملكه او قبل الخرص على ورثته طه علم  
 وقال محمد بن مسلمة انما قدم الخرص توسعة على ارباب الثمار ولو قدم رجل زكاته بعد  
 الخرص وقبل الجداد لم يحزه لانه اخرج جاقيل وجوبها وقد اختلف العلماء في الغالب  
 بالخرص فكرهه سفيان الثوري ولم يحزه بحال وقال الخرص غير مستعمل وانما على رب الحايط  
 ان يورث عشر ما يبصر في يده للمساكين اذا بلغ حنيفة اوسق وروى النسائي عن الشعبي انه  
 قال الخرص اليوم بدعة واجهه من العلماء على خلاف هذا والخرص هو الخرد ثم اختلفوا  
 لعظم العلماء على جواز الخرص في النخل والعنب لم يحدث عتابة بن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعثه وامره ان يخرص العنب كما يخرص النخل ويؤخذ زكاته زكاته زكاته كما تؤخذ  
 زكاة النخل تمرا رواه ابو داود وقال داود بن علي الخرص للزكاة جاز في النخل وغيره  
 في العنب ورد حديث عتاب بن ابي سعيد قال لانه منقطع الاسناد وليس متصل من طريق صحيح ذكره  
 ابو محمد عبد الحق وصفه الخرص ان يخرص الخارص ويقدر ما على من النخل رطبا والقدار  
 ما ينقص او يثمر ثم يعتد بما يبقى بعد النقص ويضيف بعض ذلك الى بعض حتى يكمل الحايط  
 وكذلك في العنب والحايط هوستان النخل ويكفي في الخرص حارس واحد كما ذكره فاذا ظهر  
 الثمر زيادة على ما خوص لم يلزم رب الحايط الاخراج عن تلك الزيادة لانه حكم قد نفذ كذا  
 ذكره بعضهم فان استكثر رب الحايط خيره الخارص في ان يعطيه ما خوص او ياخذ خيره  
 وروى عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول  
 خرص ابن رواحة اربعين الف وسق قال ابن جريج قلت لعطاء فحق على الخارص اذا استكثر سيد  
 المال الخرص ان يخيره كما خيرا ابن رواحة اليهود قال ايها العمري واي سنة خير من سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل خيبر  
 عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وسن يهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تغربت علينا  
 قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض اى بالعدل  
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر عامل اهلها على نصف ما يخرج منها واقدم على  
 اهلهم حتى اجلاهم عمورا الخطاب بعد في امارته واه اعلم قال العلماء ولا يكون الخرص الا بعد طيب الثمار

سلا

سلا



حدث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة الى اليهود فحرم  
عليهم التخلخين طيب او السم قبل ان ياكل منها ثم يخبر يهود ياخذونها بذلك الخمر امر  
يدخلونها اليه وانما كان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمر لكي تحصى الزكاة قبل ان  
توكل الثمار وتطوق اخرجها الدارقطني من حديث ابن جبر عن الزهري عن عمروة عن عائشة  
قال ورواه ابو صالح الزاهي الاحضر عن الزهري عن عمروة عن عائشة قال ورواه صالح بن ابي  
الاحضر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة وارسله الامام مالك ومعه وعقيل عن الزهري  
عن حيد بن ابي ابي سلمة وسلم فاذا خرس الخارص فحكمه ان يسقط من خرصه معدا  
بما رواه ابو داود والترمذي والسنائي في صحيحه عن سهل بن ابي حمزة رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقول اذا خرصتم فجزوا ودعوا للثالث فان لم تردعوا للثالث فدعوا للربيع لفظ  
الترمذي قال ابو داود الخارص يدع الثالث للخرصة وكذا قال يحيى القطان وقال الشيخ ابو  
حاتم البستي لهذا الخبر صيغتان احدهما ان يترك الثالث والرابع من العشر والثاني ان يترك  
ذلك من نفس الشرة قبل ان يفسد اذا كان ذلك حايطا كبيرا احتمله الخرفة والخرفة انهم انما  
ما يخرصون من التخلجين من رك شرة اي يمتلي ويقال التخرخرفة الصائم ذكره لכוهرى والزهري  
والمشهور من مذهب الامام مالك انه لا يترك الخارص شيئا في حين خرصه من شجر التخل والعب  
الآخرصة وقد روى بعض المدنيين انه يخرص للخرف ويترك العرايا والصيلة ونحوها والله اعلم  
فان لحقت الشرة جامحة بعد الخرس وقبل الجراد سقطت الزكاة باجماع من اهل العلم  
الا ان يكون فيما بقي منه خمسة اوسق فصاعدا والله اعلم ولا زكاة في اقل من خمسة اوسق كذا  
جامعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الكتاب مجمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من  
طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض وقال تعالى واتوا حقه ثم وقع البيان بالعشر ونصف  
العشر ثم لما كان المقدار الذي اذ بلغه المال اخذ منه الحق مجملا بينه ايضا فقال صلى  
الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر او حبة صدقة فمن حصل له خمسة اوسق في نية  
من تمر او حبة حبة الزكاة وكذلك من ذهب وهو المسمى بالنصاب عند العلماء ويقال  
وسق ووسق بكر الواد وفتحها وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم والصاع اربعة

مطل

مطل



امداد. والمد رطل وثلاث بالبغدادى. ومبلغ الخمسة الاوسق من الامداد الف مد  
 وما يتامد. وهو بالوزن الف رطل وستماية رطل. ومن حصل له من تمر وزبيب معاً  
 خمسة اوسق لم تلزمه الزكاة اجماعاً. لانها صنفتان مختلفتان. وكذلك اجمعوا على انه لا  
 يضاف التمر الى البر. ولا البر الى الزبيب. ولا الابل الى البقر. ولا البقر الى الغنم. وتضاف الضان  
 الى المعز بالاجماع. واختلفوا في ضم البر الى الشعير والسلت. فجازاه الامام مالك في هذه  
 الثلاثة خاصة فقط. لانها في معنى الصنف الواحد لتفاوتها في المنفعة واجتماعها في المنبت  
 والمحصد. واقتراها في الاسم لا يوجب افتراقها في الحكم. كالجواميس والبقر. والضان والمعز.  
 وقال الامام الشافعي وغيره لا يجمع بينهما. لانها اصناف مختلفة. وصفاتها متباينة. واسماؤها  
 متغايرة. وطعمها مختلف. وذلك يوجب افتراقها. والله اعلم. قال الامام مالك والقطاني كلها  
 صنف واحد يضم بعضها الى بعض. وقال الامام الشافعي لا تضم حبة عرفت باسم منفرد دون  
 صاحبها وهي خلافها باسمه في الخلقة والطعم الى غيرها. ويضم كل صنف بعضه الى بعض رديء  
 الى جيده كالتمر وانواعه. والزبيب احمره واسوده. والكنظة وانواعها من سمرا الشام وغيرها.  
 وهو قول سفيان الثوري والامام ابي حنيفة وصاحبيته ابي يوسف ومحمد بن الحسن وابي ثور.  
 وقال الليث بن سعد يضم المحبوب كلها القطاينه وغيرها بعضها الى بعض الزكاة. وكان  
 الامام احمد بن حنبل يجنب عن ضم الذهب الى الورق. وضم المحبوب بعضها الى بعض ثم كان في اخر  
 امره يقول فيها بقول الامام الشافعي. قال الامام مالك وما استهلكه من الثمر مالكة بعد  
 بدو صلاحه او بعد ما افرك حسب عليه. وما اعطاه ربه منه في حصاده وجداده ومن  
 الزيتون في التقاطه بجرى ذلك وحسب عليه. واكثر العلماء مخالفة في ذلك. ولا يوجبون  
 الزكاة الا فيما حصل في يده بعد الدراس. قال الليث بن سعد في زكاة المحبوب يبيد بها  
 قبل النفقة. وما اكل من فريكة هو واهله فلا يحسب عليه. وهو بمنزلة الرطب الذي يترك  
 لاهل الخمل باكلونه فلا يخرص عليهم. وقال الامام الشافعي يترك الخارص لرب الكايط ما  
 ياكله هو واهله رطبا ولا يخرصه عليهم. وما اكله وهو رطب لا يحسب عليه. احتج الامام  
 الشافعي ومن وافقه بقول الله تعالى كلوا من ثمره اذا اشروا وتواحقه يوم حصاده. واستدلوا

سطل

سطل

سطل



انما على انه لا يحسب المأكول قبل الحصاد بهذه الآية واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا  
حصدتم فذروا الثلث فذروا الربيع وما اكلت الدواب والبقر منه عند الدرر لم يحسب  
شي من ذلك على صاحبه عند الامام مالك ولا غيره والله اعلم وما يقع من الفول والحمص والجلبان  
اخضر بجرى مقدار ذلك يابسا واخرجت زكاته حيا فكذلك ما يقع من التمر اخضر اعتبر  
وتوخى وخرص يابسا واخرجت زكاته على ذلك الخرص زيبا وتمرًا وقيل يخرج من ثمنه درهم  
واما ما لا يتم من ثمر النخيل ولا يترب من العنب كعنب مصر ونخيلها وكذلك زيتونها  
الذي لا يعصر فقال الامام مالك يخرج زكاته من ثمنه لا يكف غير ذلك صاحبه ولا يراعى فيه  
بلوغ ثمنه عشرين مثقالا او ما يتى درهم واما ينظر الى ما يرى انه سلعة خمسة اوسق فاكثروا  
وقال الامام الشافعي عشره او نصف عشره من وسطه تمرًا اذا اكله اهله رطبا او اطعموه  
وروى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما سقت السماء  
والانهار والعيون او كان بعلا العشر فمما سقى بالسواني او بالنضح نصف العشر وكذلك ان كان  
شرب سحابة العشر والبيح هو الماء الجاري على وجه الارض قاله ابن السكيت ولفظ البيح  
مذكور في الحديث خرجه النسائي فان كان شرب بالبيح ولكن رب الارض لا يملك ما وانما الكثرة  
له فهو كما السما على المشهور من مذهب الامام مالك وراى ابو الحسن اللخمي انه كالنضح فلو سقى مرة  
سما السما ومرة بدالية فقد قال الامام مالك ينظر الى ما تم به الزرع وحيى وكان اكثر فتعلق  
الحكم عليه وهي رواية ابن القاسم عنه وروى عنه ابن وهب انه اذا سقى نصف سنة بالعيون ثم  
انقطع وسقى بقية السنة بالنضح فان عليه نصف زكاته عشرا والنضح الاخر نصف العشر  
وقال مرة اخرى زكاته بالذي تمت به حياته وقال الامام الشافعي يزكى كل واحد منهما بحسابه  
مثال ان شرب شهران بالنضح واربعة بالسما فيكون منه ثلثا العشر لما سما وسدس  
العشر للنضح وهكذا ما زاد ونقص بحسابه وهذا كان يفتى بكارس قتيبه وقال الامام  
ابو حنيفة وابو يوسف ينظر الى الاغلب فيزكى ولا يلتفت الى ما سوى ذلك وروى ذلك عن الامام  
الشافعي قال الطحاوي قد اتفقوا جميعا على انه لو سقاه سما المطر يوما او يومين لا اعتبار به ولا  
يجعل لذلك حصة فدل على ان الاعتبار بالاغلب والله اعلم فهذه جملة من احكام هذه الآية



والله تعالى هو الهادي للصواب وقوله تعالى **ولا تسرفوا** الاسراف في اللغة تجاوز الحد فيما  
 فعله الانسان وان كان في الانفاق اشهر **وقيل** السرف تجاوز ما حد لك وسرف المال  
 انفاقه في غير منفعة ولهذا قال سفيان بن عيينة في غير طاعة الله تعالى فهو سرف وان كان  
 قليلا **قال** ابن عباس في رواية عنه عمه ثابت بن عيسى بن شماس رضي الله عنه **فصّر** م حسمه  
 نخله فقسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شاة فانزل الله عز وجل هذه الالة **ولا تسرفوا**  
**قال** السدي معناه لا تغطوا اموالكم وتقعروا وافقروا **قال** الزجاج فعلى هذا لو اعطى الانسان  
 كل ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد صح في الحديث ابداهن تجول **وقال**  
 سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة ويكون ما ويل الالة على هذا القول لا تجاوزوا الحد  
 في البخل والامساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة وهذا القولان شتر كان في ان المراد  
 من الاسراف مجاوزه الحد الا ان الاول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك والبخل **وقال**  
 مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام في الحرث والانعام وهذا القول ايضا يرجع الى مجاوزة  
 الحد لان من اشرك الاصنام في الحرث والانعام فقد جاوز ما حد له **وقال** الزهري معناه  
 لا تنفقوا في معصية الله عز وجل **وقال** مجاهد الاسراف ما قصرت به في حق الله عز وجل ولو  
 كان ابو قبيس ذهابا فانفقته في طاعة الله تعالى لم تكن مسرفا ولو انفقته مدا او درهما في معصية  
 الله كنت مسرفا **وقال** ابن زيد انما خوطب بهذا السلطان نهى ان ياخذ من رب المال فوق  
 الذي الزم الله ماله **يقول** الله عز وجل للسلاطين لا تسرفوا اي لا تاخذوا بغير حق فكانت  
 هذه الالة بين السلطان وبين الناس **وقوله** **انه لا يحب المسرفين** منه وعيد وزجر عن الاسراف  
 في كل شي لان من لا يحبه الله فهو في النار **قوله** تعالى **ومن الانعام حموله وفرشا** هذا  
 عطف على قوله جنات اي وانشا من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ينح من وبرة  
 وصوفه وشعره الفرش **وقيل** الحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش الصغار كالفضلات  
 والعجاجيل والغنم لانها دابنه من الارض للطافة اجرامها مثل الفرش المفروش على الارض  
**وقال** بعضهم للعلماء في الانعام ثلاثة اقوال احدها انها الابل خاصة **الثاني** الابل والبقر  
 والغنم **الثالث** وهو اصحها ان الانعام كلما احله الله تعالى من الحيوان بدليل قوله تعالى احلت

كان قليلا  
 فهو سرف لان  
 سرفا انفقته في غير طاعة

مطل



بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم. **و** قال ابن مسعود وغيره الكمولة ما اطاق الحمد والحمد ثم قيل  
ان لفظ الكمولة مختص بالابل. **و** مثل كلما احتمل عليه اكي من حمار او بغل او بعير فهو حمولة سواء  
كانت عليه الاحمال او لم تكن. **و** انشد عن نثره بقول

ما را عني الاحمولة اهلهما **و** وسط الديار تسيف حبت الكمحم **و**

**و** فعولة بفتح الفاء اذا كان معنى الفاعل استوى فيه المذكور والمؤنث. **ك** قولك رجل فروقة  
**و** امرأة فروقة للجبان والخائف. **و** رجل ضرورة. **و** امرأة ضرورة. **ا** اذا لم يحجا. **و** لا جمع لهذا  
اللفظ. **ف** اذا كانت فعولة معنى المفعولة بها فرق بين المذكور والمؤنث بالهاء. **ك** كملونة والركوب  
**و** اما الكمولة بضم الحاء فهي الاحمال. **و** اما الكمول بالضم بلاها فهي الابل التي عليها الهودج سواء  
كان فيها احدا او لم يكن. **و** قوله وفرشا يعني صفارا لابل التي لا تحمل. **ق** قال ابن عباس الكمولة هي  
الكبار من الابل. **و** الفرش هي الصفار من الابل. **و** في رواية اخرى عنه ان الكمولة هي الابل والحيل  
**و** البغال والحمير وكل شئ يحمل عليه. **و** اما الفرش فالغنم. **ق** قال الربيع بن انس الكمولة الابل  
**و** البقر. **و** الفرش المعز والضان. **ف** الكمولة كل ما يحمل عليها من الانعام. **و** الفرش ما لا يصلح للحمل.  
سمى فرشاً لانه يفرش للذبح. **و** لانه قريب من الارض لصغره. **ق** قال ابن زيد الكمولة ما يركب  
**و** الفرش ما يوكل لحمه **و** تحلب مثل الغنم **و** الفصلان **و** العجاجيل سميت فرشاً للطفه اجسامها  
**و** قربها من الفرش وهي الارض المستوية التي تتوطاها الناس. **ق** قال الراجز

اورثني حمولة وفرشا. **ا** مسها في يوم مساء. **ق** قال آخر

وحوينا الفرش من انعامكم. **و** الكمولات **و** رببات الجمل.

**و** الفرش ايضا هو المفروش من متاع البيت. **و** الفرش ايضا الزرع اذا فرش. **و** الفرش الفضاء  
الواسع. **و** الفرش في رجل البعير اتساع قليل. **و** هو حسن. **و** افرش الشئ اذا انسط. **و** قد يرجع  
قوله تعالى وفرشا الي هذا. **ق** قال بعضهم ومن احسن ما قيل فيها ان الكمولة هي المسخرة المذلة  
للحمد. **و** الفرش ما خلقه الله عز وجل من الجلود والصفوف مما يجلس عليه **و** يتمهد. **و** الله اعلم  
**كلوا مما رزقكم الله** يعني كلوا مما احله الله لكم من هذه الانعام والحروث **ولا تتبعوا خطوات الشيطان**  
يعني لا تسلكوا طريقه واثاره في تحريم الحرث والانعام كما فعله اهل الجاهلية **انه** يعني الشيطان لكم



عد ومبين **عنى انه بين العداوة لكم فاتصوه على بينكم** ثم بين سبحانه الكسوة والفوش  
 فقال تعالى **ثانية اذواج** **عنى انشا من الانعام ما يبه اذواج** **عنى ما يبه اصناف**  
**وثانية منصوب بفعل مضارع قد يره وانشا ثانية اذواج** **وهذا قول الكسائي** وقال الاقنر **جيد**  
**انه منصوب على البدل من قوله وفوشا** وقال **علي بن ابيان الاقنر** **منصوب بقوله**  
**كلوا** **اي كلوا اللحم ثانية اذواج** **وبجوز ان يكون منصوبا على البدل من قوله** **وكلوا**  
**ان يكون منصوبا** **عنى كلوا المباح** **ثانية اذواج من الضان** **الانثى** **والانثى** **في الضان**  
**اذا كان معه آخر من جنسه لا تنكر عنه** **فصل في لغة الرفع على الواحد** **والانثى**  
**فقال للذكر زوج والانثى زوج** **وقوله من الضان** **الانثى** **والضان**  
**العوف من الغنم والواحد ضان** **والانثى ضانية** **والجمع ضواين** **وقيل** **فجمعه ضيبي**  
**كعبد ومبيد** **وقال** **فما ضا ضيبي** **كما يقال** **في شعير شعير** **وكبرت الضادات**  
**وقرط الحجة من صرف ومن الضان** **انثى** **بفتح الهمزة** **وهي لغة** **مسوية** **عند البصريين**  
**وهو متكرر عند الكوفيين** **وكل طيبة حرف حلق** **وكذا** **الفتح** **والاسكان** **في العز** **وقرأ**  
**ابان بن عثمان** **ومن الضان الضان** **ومن العز الضان** **وهما بالابتداء** **وفي حرف** **اي** **مركب**  
**ومن العز** **انثى** **سكون العين** **وهي قراءة الاكثر** **وقرأ ابو عمرو** **وان** **عمر** **ومن العز** **بفتح العين**  
**قال** **بعض أهل اللغة** **والاكثر في كلام العرب الضان** **والعز بالاسكان** **ويقال** **على هذا قرأهم**  
**في الجمع** **معيتر** **كما يقال** **عبد ومبيد** **واحد العز ما عز** **مثل** **ما جب** **ومحجب** **وتاجر** **ومحز**  
**والانثى ما عزرة** **وهي العزرة** **والجمع** **موا عزرة** **وامعز القوم** **اذا كثرت عظام** **والمعاز** **صاحب**  
**عزى** **وقال ابو محمد الفقهسي** **يصف ابلا بكثرة اللبن**  
**يجلن كيتا ليس بالحقوق** **اذا رضى المعاز بالحقوق**

**قال** **الذكور حرم ام الانثيين** **هذا استفهام** **انكار** **اي** **قل** **يحمد الله** **لا** **بجمله** **الذكور** **من**  
**من الضان** **والعز حرم عليكم ام الانثيين** **نما** **فان** **كان حرم الذكور** **من الغنم** **فكلوا** **كورها**  
**حرام** **وان** **كان حرم الانثيين** **نما** **فكلوا** **نما** **حرام** **اما** **اشتملت** **عليه** **ارحام** **الانثيين** **عنى**  
**ام حرم ما اشتملت عليه** **ارحام** **الانثيين** **من الضان** **والمعز** **فاذا** **اشتمل** **الا على** **ذكرا** **وانثى**



وقال بعضهم ايضا المراد بالذكر من الذكر والاشي من الطان والذكر من المعز وما لا يشي الاثني  
من الطان والاشي من المعز والمعنى انكار ان يحرم الله من جنس الغنم ضانها ومعزها شيامن  
نوعي ذكورها وانثا ولا ما تخلا ناثا الجنين وكذا لذكران من جنس الابل والبقر  
والانثيان منها وما تخلا ناثا. وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون ذكورا لانهم تارة  
وانثا تارة واولادها كيف كانت ذكورا وانثا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد  
حرمها فانكر تعالى ذلك عليهم وانتصب قوله الذكور من بقوله حرم وكذا ام الانبياء  
حرم الانثيين وكذا ما في امر ما اشتملت عليه واه اعلم وقوله **نبينا** اي اخبروني وفسرها  
بي ما حرمكم **يعلم** اي يا من معلوم من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمتم **ان كنتم صادقين** على  
في ان الله حرم ذلك عليكم **ومن الابل اصبل ومن البقر ابيز** وهذه اربعة انواع اخر بقية البان  
والقول فيه كالقول فما سبق **قل الذكور من حرم ام الاثني** **ام ما اشتملت عليه** **ام ارجام الاثني**  
قال العالم وفيها من الاثني تقريح وتوخي من الله تعالى لاهل الجاهلية تحريم ما حرمه الله  
وذلك انهم كانوا يقولون هذه انعام وخرث حجر واطوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا  
وحرم على ازواجنا وخرمو البحيرة والسايبة والوصيلة والحام وكانوا يحرمون بعضها  
على الرجال والنساء وبعضها على النساء والرجال كما اخبر الله عنهم في كتابه العزيز فلما احس  
الاسلام وثبت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان حطيم مالك بن عوف الجشمي فقال  
يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلوا الله هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها  
من ان جاهد التحريم من قبل الذكور ام من قبل الانثي فسكت مالك بن عوف وتخبر ولم يكلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما لك ما مالك الا تتكلم فقال بل انت تكلم واسمع منك قال  
المفسرون ولو قال بما التحريم من قبل الذكر بسبب الذكورة وجبان حرم جميع الذكور ولو قال  
بسبب الانوثة وجبان حرم جميع الاماثة وان كان باشتمال الرحم عليه فيحرم الكل  
لان الرحم لا تشتمل الا ذكر وانثي واما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعوض  
البعوض فمن اين ذلك التحريم فاجتج الله تعالى على بطلان دعواهم بهاتين الايتين واعلم نبيه صلى



عليه وسلم ان كل ما قالوه من ذلك واصافوه الى الله تعالى فهو كذب على الله وانه لم يحرر شيئا من ذلك  
وانهم اتبعوا في ذلك اهوامهم وخالفوا امر ربهم وذكر الامام فخر الدين في معنى الالة وجهين اخرين  
وسبهما الى نفسه فقال ان هذا الكلام ما ورد على سبيل الاستدلال على بطلان قولهم بل هو  
استفهام على سبيل الانكار يعني انكم لا تقررون نبوة نبي ولا تعترفون بشرعة شارع فكيف  
تلكم بان هذا يحل وهذا يحرم والوجه الثاني انكم حكتم بالبحيرة والسائبة والوصيلة  
والحمام مخصوصا بالابل فالله تعالى بين ان النعم عبارة عن هذه الانواع الاربعة وهي الضان والمعز  
والبقرة والابل فلما لم يحكموا بهذه الاحكام في الانواع الثلاثة وهي الضان والمعز والبقرة  
فكيف خصتم الابل بهذا الحكم دون هذه الانواع الثلاثة **قال المصنفون** ولما كانوا لا  
يؤمنون برسول وهم يقولون ان الله حرم هذا الذي حرمه تفكهم بهم في قوله **الركن الثامن** **ان وصاكم**  
**الله بهذا** نقول الله تعالى لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ليهو لا اجملة من المشركين الذين  
يرغمون ان الله حرم عليهم ما حرموا على انفسهم من الانعام واكرث هذا شاهد ثم الله تعالى حرم هذا  
عليكم ووصاكم به فانكم لا تعترفون بنبوة احد من الانبياء فكيف تشبوهن هذه الاحكام وتشبوهن  
الى الله عز وجل **وما اخرج الله عليهم هذه الحجة** ويبين انه لا مستند لهم في ذلك **قال تعالى**  
**من اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس** **غير علم** يعني من اشد ظلما وابعد عن الحق  
من يكذب على الله ويضيف تحريم ما لم يحرمه الله الى الله ليضل الناس بذلك ويصد عن سبيل  
الله جهلا منه ليس هو على بصيره وعلم في ذلك الذي ابتدعه ونسبه الى الله ويقول ان الله امرنا  
بهذا قيل اراد به عمرو بن لحي لانه هو اول من بحر البجابر وسبب السوايب وغير ذلك من ابراهيم  
عليه السلام ويدخل في هذا الوعيد كل من كان على طريقته او ابتدع شيئا لم يامر الله به ولا  
رسوله ونسب ذلك الى الله عز وجل لان اللفظ عام فلا وجه للتخصيص وكل من ادخل في ذلك الله ما  
ليس منه فهو داخل في هذا الوعيد **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** يعني الذين في علمه انهم يحول  
على الكفر وانه لا يرشد ولا يوفق من كذب عليه واصنافا اليه ما لم شرعه لعباده فان قيل  
كيف فصل بين بعض الحدود وبعضه قيل له قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي  
من الحدود وذلك ان الله تعالى من على عباده بانثاء الانعام لمنافعهم وبما باحتفالهم فالاعتراض

عشر



الاحتجاج على من حرما يكون ما كيدا للتخيل والاعتراضات في الكلام لا لتساوق الاللو كيد قوله  
مزوجل **قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعمر يطعمه** اعلم انه لما بن الله تعالى فساد  
طريقه اهل الجاهلية وما كانوا عليه من التحريم والتحليل من عند انفسهم واتساع احوالهم فيما  
احلوه وحرموه من المطعومات اشبهه بالبيان الصحيح في ذلك وبين ان التحريم والتحليل لا يكون  
الا بوحى سماوى وشرع نبوى فقال **تعالى قل اى ذرنا محمد لهولا المشركين الجاهلن الذين يحلون  
وحرمون من عند انفسهم لا اجد فيما اوحى الاله** **وقل انهم قالوا فما المحرم اذا فنزل ولا اجد  
فما اوحى الي محرما يعنى شاحرما على طاعمر يطعمه** يعنى على اكله **يا كله الا ان يكون ميتة اودنا  
مسفوحا** يعنى سايلا مصبوبا **او لحم خنزير فانه رجس اى نجس او فسقا اهل لغير الله به** يعنى  
ما ذبح على غير اسم الله تعالى فاسم الله تعالى هذه الاله ان التحريم والتحليل لا يكون الا بوحى منه وان  
المحرمات محصورة في الاربعة اشيا المذكورة في هذه الاله **وهي الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير  
وما ذبح على غير اسم الله** وهذا ما لافعة في ان التحريم لا يخرج عن هذه الاربعة اشيا وذلك لانه ثبت  
انه لا طريق الى معرفه المحرمات الا بالوحى وثبت ان الله تعالى نزل في هذه الاله على هذه الاربعة اشيا  
وهذه الاله مكية ولم يكن في الشرع في ذلك الوقت محرم غير هذه الاشيا ثم نزلت سورة المائدة  
بالمدينة وزيد في المحرمات **كالمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة والحخر وغير ذلك  
وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير  
واختلف العلماء في حكم هذه الاله وتاويلها على اقوال الاول ما اشرفنا اليه ان هذه الاله مكية  
وكل محرم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجبا في كتاب الله مضموم اليها فهو زيادة حكم من الله  
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر اهل العلم من اهل النظر والفقه والاشرة ونظيره  
نكاح المرأة على عمتها او على خالتها مع قوله تعالى **واحل لكم ما وراذلكم وكحيتكم** تعالى باليمن مع  
الشاهد مع قوله فان لم يكونا يعنى الشاهد من رجلين فرجل وامرأتان وقد تقدم ذلك في محله  
وقل ان الاله مسوخة لقول النبي صلى الله عليه وسلم **اكل كل ذى ناب من السباع حرام** اخرجه  
الامام مالك **وقال بعضهم الاله محكمة** وانه لا يحرم شئ من سائر المطعومات والحيوان الا ما  
ذكر في هذه الاله **يروى في ذلك عن ابن عباس وعائشة وسعيد بن جبير وهو ظاهر مذهب الامام مالك****



واحتجوا على ذلك بان هذه الالة محكمة لانها خير والخبر لا يدخله النسخ واحتجوا بان هذه  
 الالة وان كانت مكية لكن بعضدها آتة مدنيه وهي قوله تعالى في سورة البقرة انما حرم عليكم  
 الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وكلمة انما تفند المحصر فصار هذه الالة  
 المدنيه مطابقه للالة المكية في الحكم وقال بعض اصحاب الامام مالك ان هذه الالة تضمنت  
 مخلد كل شئ من الحيوان وغيره الا ما استثني من الالة من الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير  
 فالول هذا قلنا ان تحريم السباع وسائر الحيوان ما سوى الانسان والخنزير مباح وعليها بنى الامام  
 الشافعي كل مسكوت عنه اخذا بهذه الالة الا ما دل عليه دليل وزهب جمهور العلماء  
 الى ان هذا التحريم لا يختص بهذه الاشياء المنصوص عليها في هذه الالة فان المحرم من الكتاب هو  
 ما ذكر في هذه الالة وقد حرمت السنة اشياء وجب القول بها منها تحريم الكمر الاهليه وكل  
 ذى ناب من السباع ومخلد من الطير كما قدمنا اوله وروى عن المقدم بن معدى كرب رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكى على اريكته  
فنقول بيننا وسنم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه  
 وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله اخرج الترمذى وقال حدث حسن غريب  
 وفي رواية ابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه  
الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القران فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه  
وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يجزى لكم اكل اهل اهل ولا كل ذى ناب من السباع ولا  
 لفظه معا هذا الا ان استغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقرؤه فان لم يقرؤه  
 فله ان يعقبهم مثل قراه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل الجاهلية ياكلون اشياء  
 وتركون اشياء تقذرا فبعث الله نبيه وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال  
 وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا قول الله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما  
 على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الالة اخرج ابو داود وروى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما  
قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلد من الطير وروى ايضا  
عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن كل لحوم الكمر الاهليه وروى مسلم ايضا



والمخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم احمر الالهة واذن في  
 الخيل وفي رواية اكلنا من خسر الخيل وحمر الوحش ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل  
 الالهة وعن جابر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الهرة واكل سمه اخرج ابو  
 داود وقد استثنا الشارع من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال وابع الكبد  
 وقد تقدم دليله والاصل في ذلك عند الامام الشافعي ومن قال به من العلماء ان كل ما لم يرد فيه  
 نص بتحريمه او تحليله مما كان امر الشارع بقتله كما ورد في الصحيح خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم  
 وهي الحية والعقرب والفارة والحداة والكلب العقور وروى عن سعد بن ابي قيس رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ اخرج البخاري ومسلم وزاد فيه سماه فوسقا  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة  
 والنحلة والهدهد والصد اخرج ابو داود فهذا كله حرام لا يحل اكله وما سوى ذلك  
 فالمرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب فما يستطيبه الاغلب منهم فهو حلال وما يستجثه  
 الاغلب منهم ولا ياكلونه فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله احل لكم الطيبات فما استطابوا  
 فهو حلال فهذا تقرير ما يحل وكرم من المطعومات على مذهب الجمهور واما الجواب  
 عن ظاهرات الالة فمن وجوه احدها ان يكون المعنى لا اجد محرما مما كان اهلا جاهلية عليه  
 كرمونه من الجاير والسواك وغيرها الا ما اوحى الى في هذه الالة الوحة الثانية ان يكون  
 المراد وقت نزول هذه الالة لم يكن محرما غير ما ذكر ونص عليه في هذه الالة ثم حرم بعد نزول  
 اشيا اخره ويقدم ذكر هذا الوجه الثالث محتمل ان هذا اللفظ العام خصص بدليل اخر وهو ما  
 ورد في السنة الوجه الرابع ان ما ذكر في هذه الالة محرما على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ما ورد في السنة من المحرمات والله اعلم بقى في الالة احكام في قوله او دما مسفوحا وهو ما  
 سال من الحيوان في حال الحياة او عند الذبح فان ذلك الدم حرام نجس وما سوى ذلك كاللبد والطحال  
 فانها حلال لانها دمان جامدان وقد ورد الحديث باباحتهما ولا ما اختلط باللحم من الدم  
 لانه غير سايل قال عمران بن حمرسالت ابا مجلز عما اختلط باللحم من الدم وعن القدر  
 يركى فيه حمرة الدم فقال لا بأس بذلك انما نهى عن الدم المسفوح وقال ابراهيم النخعي لا بأس

مطل



بالدم في عرق او مَخَّ الآ المسفوح. وقال عكرمة لولا هذه الالة لتتبع المسلمون الدم من  
 العروق ما يتتبع اليهود. وسنزيد هذا ايضا حافما ما تى بعد من الاحكام. واختلف الراوية  
 عن الامام مالك في لحوم السباع والحمير والبغال. فروى عنه انها محرمة لما ورد من نهي النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن ذلك. وهو الصحيح من قوله على ما رواه في الموطا وسنذكره. وروى عنه ايضا انه قال ان  
 لحمها مكروه. وبه قال الاوزاعي. وروى البخاري من رواية عمرو بن دينار قال قلت لجابر بن زيد  
 انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمير الاهلية. قال قد كان يقول ذلك  
 الحكم بن عمرو والغفاري عند باب البصرة. ولكن با ذلك البحر بن عباس. وقرأ قل لا اجد فيما  
 اوحى الي محرما الالة. وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن لحوم السباع. فقال لا بأس بها.  
 فقبله محدث ابى ثعلبة الخشني. فقال لا ندع كتاب الله لقول اعرابي ببول على ساقيه. وسئل  
 الشعبي عن لحم الفيل والاسد فتلى هذه الالة. قل لا اجد فيما اوحى الي الاخرها. وقال القاسم  
 كانت عاشة رضي الله عنها تقول لما سمعت الناس يقولون حرم كل ذي ناب من السباع ذلك  
 حلال. وتتلوا هذه الالة. قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الي اخرها. ثم قالت ان كانت البرمة  
 ليكون ما وها اصفر من الدم ثم يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حرمها. والصحيح في هذا  
 الباب ما بدأنا نذكره. وما ورد من المحرمات بعد الاية فمضموم اليها ومعطوف عليها. والى  
 هذا اشار ابن العزبي في قبسه. خلاف ما ذكره في احكامه. قال فيه روى عن ابن عباس ان هذه  
 الالة من اخر ما نزل. وقد قال البغداديون من اصحابنا ان كل ما علاها حلال. لكنه بكرة اكل السباع.  
 وعند فقهاء الامصار منهم الامام مالك والامام ابو حنيفة والامام الشافعي وابن الماجشور ان كل  
 ذي ناب من السباع حرام. وليس بممتنع ان تقع الزيادة بعد قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي  
 محرما ما يرد من الدليل فيها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلد امرئ مسلم الا ما حدى  
 ثلاث. فذكر الكفر والزنا والقتل. قال ثم قال علماء ونا ان اسباب القتل عشرة بما ورد من  
 الادلة. اذ النبي صلى الله عليه وسلم انما يخبر عما وصل اليه من العلم عن البارئ جل وعلا.  
 وهو مكانه محو ما شاؤنا وثبت. ونسخ وبقر. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اكل كل ذي ناب من السباع حرام. وذي مخلب من الطير. ونحوه كل ذي ناب من السباع هو



المذهب وبه ترجم الامام مالك في الموطأ حيث قال **اكل كل ذي ناب من السباع حرام** ثم ذكر  
الحديث وعقبه بعد ذلك بان قال وهو الامر عندنا **فاخبر رحمه الله ان العمل اطرد مع  
الاثار** وقال القشيري قول الامام مالك هذه الالة من اخر ما نزل لا يمنعنا من ان نقول ثبت  
تحريم بعض هذه الاشياء بعد هذه الالة **وقد احل الله الطيبات وحرم الخبائث** ونهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع **وكل ذي مخلد من الطير** ونهى عن لحوم الخمر  
الاهلية عام خبير **قال** والذي يدل على صحة هذا التاويل الاجماع على تحريم العذرة والبول  
والحشرات المستقدرة والخمر مما ليس المذكور في هذه الالة **واسه ولي الوفيو** **واما قوله**  
**تعالى محرما** **قال** ابن عطية رحمه الله ان لفظة التحريم اذا وردت على لسان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانها صالحة ان تنتهي بالشيء المذكور غاية الخطر والمنع **وصالحة** بحسب اللغة ان  
ان يقف دون الغاية في حين الكراهة وخوها **فما اقترنت به قرينة السليم من الصحابة المتاولين**  
واجمع الكل منهم ولم تضطرر فيه الفاظ الاحادث **وجب** بالشرع ان يكون تحريمه قد وصل  
الغاية من الخطر والمنع **ولحوا الخنزير والميتة والدم** **وهذه** صفة تحريم الخمر وما اقترنت  
به قرينة اضطراب الفاظ الاحادث **واختلف** الامة فيه مع علمهم بالاحادث **كقول النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **اكل كل ذي ناب من السباع حرام** **وقد روى** ايضا **نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن اكل  
كل ذي ناب من السباع **واختلف** الصحابة ومن بعدهم في ذلك **فجاز** لهذه الوجوه لمن نظر ان  
يحمل لفظ التحريم على المنع الذي هو الكراهة وخوها **وما** اقترنت به قرينة التاويل كتحريمه  
صلى الله عليه وسلم لحوم الخمر الانسية **وتاول** بعض الصحابة الحاضر من ذلك **لانها** نجس **وتاول**  
بعضهم ليلاتفى حموله الناس **وتاول** بعضهم التحريم المحض **وثبت** في الالة الاختلاف في تحريم  
لحمها لمن نظر من العلماء **ان** يحمل لفظ التحريم بحسب اجتهاده وقاسنه على كراهة او خوها  
**وهذا** عقد حسن في الباب وسبب الخلاف مع ما تقدم **والله اعلم** **وقد قيل** ان الحمار لا يؤكل  
لانه ابدى جوهره الخبيث **حيث** ينزوا على ذكر مثله **ويلوها** **فسمى** رجسا **قال** محمد بن سيرين  
ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار **ذكره** الترمذي الحكيم في بوابه الاصول **واعلم**  
**وروى** عمرو بن دينار عن ابى الشعثان عن ابن عباس رضي الله عنه **قال** كان اهل الجاهلية ياكلون اشيا

فجاز



نَبَّأَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ وَأَحْلَى حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ فَمَا أَحْلَى فَهُوَ  
 حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ وَتَلَى هَذِهِ الْآيَةَ قَلِيلًا أَجِدُ فَمَا أَوْحَى إِلَى  
 مُحْرَمًا بِعَنَى مَا لَمْ يَنْبَغِ تَحْرِيمُهُ فَهُوَ مَبَاحٌ بِنَظَائِرِ الْآيَةِ وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ  
 عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى قَلِيلًا أَجِدُ فَمَا أَوْحَى إِلَى مُحْرَمًا قَالَ إِنَّمَا  
 حُرِّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا وَهُوَ اللَّحْمُ فَامَّا الْجِلْدُ وَالْعَظْمُ وَالصُّوفُ وَالشَّعْرُ فَحَلَالٌ وَرَوَى  
 أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّ أَسْمَعَ لِحَشْرَةَ الْأَرْضِ تَحْرِمًا  
 الْحَشْرَةَ صِغَارَ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفَارَةِ وَالضَّبَابِ وَالْقِنَافِدِ وَنَحْوِهَا قَالَ الشَّاعِرُ  
 أَكَلْنَا الرُّبَا يَا أُمَّ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ غَرِيْبًا لَدَيْكُمْ يَأْكُلُ الْحَشْرَاتِ  
 بِعَنَى مَا دَبَّ وَدَرَجٌ وَالرُّبَا جَمْعُ رُبِيَّةٍ وَهِيَ الْفَارَةُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ لَمْ أَسْمَعْ  
 لَهَا تَحْرِيمًا لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مَبَاحَةٌ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ قَدْ سَمِعَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ  
 فِي الْيَرْبُوعِ وَالْوَبْرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْحَشْرَاتِ فَرَخَّصَ الْيَرْبُوعَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَطَا وَالْإِمَامُ  
 الشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْيَرْبُوعُ وَإِنْ عَرَسَ مِنْ حَشْرَاتِ الْأَرْضِ سَبَاعَ الْمَهْوَامِ  
 وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ لَا بَأْسَ بِالْوَبْرِ وَكَرِهَهُ ابْنُ سَيْرِينَ وَالْحَكَمُ وَحَمَادُ وَالْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ  
 وَكَرِهَهُ أَصْحَابُ الرَّأْيِ الْقَنَفِذِ وَكَانَ أَبُو ثَوْرٍ لَا يَرَى بِهِ بَأْسًا وَحَكَاهُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَسَيْلٌ  
 عَنْهُ ابْنُ عَمْرٍو فَتَلَى هَذِهِ الْآيَةَ قَلِيلًا أَجِدُ فَمَا أَوْحَى إِلَى مُحْرَمًا الْآيَةَ فَقَالَ شَيْخٌ عَنْهُ سَمِعْتُ أَبَا  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ذَكَرْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خَبِيثٌ مِنَ الْخَبَائِثِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو  
 أَنْ كَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا فَهُوَ كَمَا قَالَ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَكَرِهَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ  
 أَكَلَ الضَّبَّ وَالضَّبْعُ لَمْ يَنْهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَابِئْتَهُ حِينَ سَأَلْتَهُ عَنْ أَكْلِهِ وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ  
 بِجُوزِ أَكْلِهِ وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الضَّبِّ وَالْيَرْبُوعِ وَالْوَبْرِ وَجَائِزٌ أَيْضًا عِنْدَهُ أَكْلُ  
 الْحَيَاتِ إِذَا ذُكِّيتَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَالْأَوْزَاعِيِّ وَكَذَلِكَ الْإِفَاعِيُّ وَالْعُقَارِبُ وَالْفَارُ وَالْقَنَفِذُ  
 وَالضَّفْدَعُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ خَشَاشِ الْأَرْضِ وَعُقَارِبِهَا وَذُودِهَا فِي قَوْلِ الْإِمَامِ  
 مَالِكٍ لِأَنَّهُ قَالَ مَوْتُهُ فِي الْمَاءِ لَا يَفْسُدُهُ وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ لَا بَأْسَ بِأَكْلِ فَرَخِ النَّخْلِ وَذُودِ الْجَبِينِ  
 وَرُودِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ وَجِئْتُ فِي ذَلِكَ حَدِيثَ مَلْعَامِ الْمُسَدِّمِ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِنِّي لَأَرَدُّ مَا

هو كلام  
معلق

مطلب كبريا اصحاب القنفذ  
الرائي



احلاله فهو حلال. وما حرم فهو حرام. وما سكت عنه فهو عفو. وقالت عائشة في الفار  
ما هي بحرام. وقرأت قول الله قل لا اجد الاي اخرها. ومن علماء المدرسة من لم يجوز اكل شيء من  
خشاش الارض وهو امها مثل الحيات والاوزاغ والفار وما اشبه ذلك. وكلما حوز قتله  
فلا يجوز عنده هولا اكله. ولا تغل الذكاة عندهم منه. وهو قول ابن شهاب وعروة بن الزبير  
والامام ابي حنيفة والامام الشافعي وغيرهم. ولا يوكل عند الامام مالك واصحابه شيء من انواع  
سباع الوحش كلها. ولا الهرة الوحشي. ولا الاهلي. لانه سبيع. ولا يوكل ايضا عنده الضبع ولا  
الثعلب. ولا يباس عنده باكل سباع الطير كلها. كالوخم والنسور والحديا والعقنان وغيرها.  
ما اكل الجيف منها وما لم ياكل. وقال الاوزاعي الطير كله حلال. الا انه يكره الرخم وحجة  
الامام مالك انه لم يجد احدا من اهل العلم ينهى بكره اكل سباع الطير. وانكر الحديث المروي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بانه نهى عن اكل كل ذي مخلب من الطير. وروى عن شهاب انه قال لا  
باس باكل الفيل اذا ذكي. وهو قول الشعبي. وكرهه الامام ابو حنيفة ومنع منه الامام الشافعي  
وكره الامام ابو حنيفة واصحابه اكل الضبع والثعلب. وخصص ذلك الامام الشافعي. وروى عن  
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان باكل الضباع. وحجة الامام مالك بنهي النبي صلى الله عليه  
وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع. ولم يخصص سباعا من سبيع. قالوا وليس حديث الضبع الذي خرجه  
النسائي في اباحة اكلها مما يعارض به حديث النهي لانه حديث انفرد به عبد الرحمن بن ابي  
عمار. وليس مشهورا بنقل العلم. ولا ممن يحتج به اذا خالفه من هوايت منه. قال ابن عبد البر  
وقد ورد النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع من طرق متواترة. روى ذلك جماعة من الامة  
الثقات الاثبات ومحال ان يعارضوا مثل حديث ابن ابي عمار. وقال ابن عبد البر ايضا  
اجمع المسلمون على انه لا يجوز اكل القرد لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكله. ولا يجوز بيعه  
لانه لا منفعة فيه. قال الامام مالك وما علمت احدا رخص في اكله. الا ما ذكره عبد الرزاق  
عن معمر بن ايوب قال سئل مجاهد عن اكل القرد فقال ليس من بهيمة الانعام. وذكر ابن المنذر  
انه قال روي عن عطاء انه سئل عن القرد لقتله اكره فقال يحكم به ذوا عدل. ثم قال فعلى  
مذهب عطاء يجوز اكل لحمه لان اجزا لا يجب على من قتل غير الصيد. ومذهب الامام الشافعي

والصبيح



يجوز بيع القرد لانه يُعَلَّمُ وتتفتح به لحفظ المتاع وغيره وحكى الكفلى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كوزبيجه لانه يتفتح به فقتله وما وجه الانتفاع به قال يُفَرِّجُ به الصبيان قال  
 ابن عبد البر والكلب والفيل ذوا ابيات كله عندي مثل القرد والحجة في قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا في قول غيره وقد زعموا انه لم يكن في العرب من يأكل لحم الكلب اصلا الا قوم من  
 قنص واسماعلم وروى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن اكل الجلالة والبانها وفي رواية نهي صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الابل ان يركب  
 عليها او شرب من البانها قال اكله يمي ابو عبد الله فاما الجلالة فهي التي يأكل العذرة  
 من الدواب والدجاج المخلاة اي المسيبة ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لحومها وقال  
 العلماء كلما ظهر منها ربح العذرة في لحمه او طعمه فهو حرام وما لم يظهر فهو حلال وقال  
 الخطابي هذا النهي نهي تزييه وتنظيف وذلك انها اذا اغتذت الجلالة وهي العذرة وجد في  
 راحتها في لحومها وهذا اذا كان غالب علفها منها اما اذا رعت الكلا واعتلفت الحب وكانت  
 تأكل مع ذلك شام من الجلالة فليست بجلالة وانما هي كالدرجاج المخلاة ونحوها من الحيوان الذي  
 ربما اكل الشيء منها وغالب غذائه من غيره فلا يكره اكلها وقال الامام ابو حنيفة والامام  
 مالك والامام الشافعي والامام احمد لا تؤكل حتى تجبس يا ما وتعلق علفا غيرها فاذا طاب  
 لسانها اكلت وقد روى في حديث ان البقرة تعلق اربعين يوما ثم تؤكل يعني الجلالة  
 وكان ابن عمر رضي الله عنه يجس الدرجاج ثلاثا ثم يذبح بعدها وقال استحق لا بأس باكل  
 لحم الجلالة بعد ان يغسل عشا جيدا وكان الحسن ايضا لا يركى باسا باكل لحوم الجلالة وكذلك  
 الامام مالك بن انس واسماعلم ومن هذا الباب ايضا ان يلقى في الارض الذي تزرع العذرة  
 وروى عن بعضهم انه قال كما نكرى الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشترط على من  
 يكرىها ان لا يدسها بالعذرة وفي رواية الا يلقى فيها العذرة والرواية الاولى عن ابن عمر  
 رضي الله عنه انه كان يكرى ارضه ونشترط ان لا تدس بالعذرة وروى ان رجلا كان يزرع  
 ارضه بالعذرة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه انت الذي تطعم الناس بما يخرج منهم  
 واختلفوا في اكله ما يخرج منها من حيا وغيره فاباح ذلك الامام الشافعي وجماعة من العلماء

مطلب جلاله



وهو الصحيح وكرمها الامام مالك وامسا البغل فانه متولد من من الحمار والفرس واحدهما  
ماكول او مكروه وهو الفرس والاخر محرر وهو الحمار فغلب حكم التحريم وذلك لان التحليل  
والتحريم اذا اجتمعا في عين واحدة غلب حكم التحريم وسياتي بيان هذه المسئلة في سورة النحل  
ان شاء الله تعالى وما في حكم الجراد في سورة الاعراف وامسا الارنب فاجهور من السلح والخف  
على جوار اكله وحكي عن عبدالله بن عمرو بن العاص تحريمه وروى عن ابن ابي ليلى كراهته قال  
عبدالله بن عمرو رضي الله عنه حكي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جالس فلما ياكلها ولم يسه  
من اكلها وزعم انها تبيض اخرجها ابو داود ورواه النسائي مرسل عن موسى بن طلحة قال  
اتي النبي صلى الله عليه وسلم ما رنب قد شواها رجل وقال يا رسول الله اني رايت بها ما فتر كما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ياكلها وقال لمن عنده كلوا فاني لو اشتيتها اكلتها ولنا  
وليس في هذا ما يدل على تحريمه وانما هو نحو من قوله صلى الله عليه وسلم في الضب انه لم يكره  
قوى فاجدني عاقه وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررتا بمن  
الظهران فاستنجننا اربنا فسعوا عليه فلغبوا فسعيت حتى ادركتها فاتي بها اباطلة  
فدحها فبعث بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقبله فذلك قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه اي على اكل  
ياكله وروى عن ابن عامر انه قرأ قل لا اجد فيما اوحى الي سفحة الهمة وقرأ علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه على طاعم يطعمه بالتشديد واصله يطعمه فادعت التا في الطاء وقرآن  
عاشة ومحمد بن كنفية رضي الله عنهما على طاعم يطعمه بفعل ماض وقرى الا ان يكون ميتة  
مالم يرفع ومعناه الا ان يقع ميتة او تحدث ميتة وقرآن الجهور بالنصب وتقدم الكلام على  
الدم المسفوح وانه الجار الذي سيل من الكيون في حال حياته وعند ذبحه فهذا هو المحرم من  
دم الكوان وغيره معفو عنه وحكي الما وروي ان الدم غير المسفوح انه ان كان ذا عروق  
بجهد عليها كالبد والطحال فانه حلال لقول النبي صلى الله عليه وسلم اكلت لنا ميتان ودمان  
اكدت وان كان غير ذي عروق بجهد عليها وانما هو مع اللحم ففي تحريمه قولان احدهما انه  
يحرم لانه من جسد المسفوح وبعضه وانما ذكر المسفوح لامتناع الكبد والطحال منه والباقي



انه لا يحرم لتخصره بالمسفوح قال بعضهم وهو الصحيح ويقدم القول في ذلك وقوله  
 في الاضطرار من غير باغ ولا باجح لما بين الله تعالى المحرمات في هذه الالة ثم اباح اكلها عند  
 الاضطرار من غير باغ ولا عدوان وفي قوله فان ربك عفو رحيم دليل على ان الرخصة  
 والاباحة عند الاضطرار كما ذكره بعضهم قوله تعالى وعلى الذين هادوا واعني اليهود  
 حرمانا كل ذي ظفر لما ذكر الله عز وجل ما حرم على امة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عقب  
 فكم نكر ما حرم على اليهود لما في ذلك من تكذيبهم في قولهم ان الله لم يحرم علينا وانما نحن حرمانا  
 على انفسنا ما حرمه اسرائيل على نفسه قال بعضهم وهذا التكلف على الذين هادوا وانما هو يكلف  
 بلوى وعقوبة فاوب ما ذكر من المحرمات عليهم كل ذي ظفر وقال صاحب الكشاف وكان  
 بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا حرم ذلك عليهم فعم التحريم كل ذي ظفر مدليل قوله  
 تعالى في ظلم من الذين هادوا فحرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال والظفر ما له اصبع من دابة  
 او طائر وقال ابن عباس رضي الله عنه هو البعير والنعام ونحو ذلك من الدواب وكذا قال مجاهد  
 وقادة ما ليس من فرج الاصابع من البهائم والطيور مثل الابل والنعام والاوز والبط  
 وقال ابن زيد هي الابل خاصة وقيل ذي ظفر كل مخلب من الطير وذي حافر من الدواب  
 وسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الترمذي الحكيم الحافر ظفره والمخلب ظفرا لان  
 هذا على قدره وذاك على قدره وليس هاهنا استعارة الا ترى ان كلاهما يقصا ويؤخذ منهما  
 وكلاهما جنس واحد عظم لين رخواصله من غذا ينبت فيقص مثل ظفر الانسان وانما  
 يسمى حافرا لانه يحفر الارض بموقع الحافر عليها وسمى المخلب مخلبا لانه مخلب الطير برؤس تلك  
 الابر منها وسمى ظفرا لانه ياخذ الاشياء بظفره اي بظفره الايدي والطيور والله اعلم  
 وقرا الحسن وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ما سكا الفاء وقرا ابو السماك كل ذي ظفر  
 بكرها والجمع اظفار واظفور واظفاير كما ذكره الجوهري وروى عن الفران جمع  
 اظفر واظفوره قال ابن السكيت يقال رجل اظفر بين الظفر اذا كان طويل الاظفار  
 كما يقال وجلا شعرا اذا كان طويل الشعر والله اعلم وقوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحومها قال قتاده يعني شحم الجوف وهي الشروب وشحم الكيتيين وكذا قاله السدي والثرون



جمع ثوب وهو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش **ومن البقر والغنم حرم ما عليهم شحومهما**  
وقوله **الاما حملت ظهورهما** معنى الاما علق بالظهر والجنب من داخل بطونهما من الشحمة  
غير محرمة عليهم وقال السدي وابوصالح الالية **ما حملت ظهورهما** وهذا القول مختص  
بالغنم لان البقر ليس لها الية وقال بعضهم ايضا **الاما اشتمل على الظهور والجنوب من الشحمة**  
**والشحمة هي التي على الظهر المترقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين وقوله او الحوايا**  
وهذا عطف على الظهر والمعنى او ما حملت حواياها والالف واللام بدل من الاضافة وعلى هذا  
تكون الحوايا من جملة ما أحل **والحوايا هي المباعر في قول ابن عباس وجمهور المفسرين واحدتها**  
**حاوية وحاوية** وقيل الحوايا المباعر والمصارين وهي الدواير التي يكون في بطن الشاة  
والمعنى ان الشحم الملتصق بالمباعر والمصارين غير محرمة على اليهود **او ما اختلط بعظم** وهو الالية  
او المخ لان شحم الالية اختلط بالعصعص وكذا الشحم المختلط بالعظام التي يكون في الجنب والراس  
والعين فكل هذه حلال على اليهود فالحاصل من هذا ان الذي حرم عليهم هو شحم الثور وشحم الكلبة  
وما عدا ذلك فهو حلال عليهم وقال بعضهم ايضا ان الاستثنا في التحليل انما هو ما حملت الظهور  
خاصة وقوله او الحوايا او ما اختلط بعظم معطوف على المحرم والمعنى حُرمت عليهم شحومهما  
او الحوايا او ما اختلط بعظم الاما حملت الظهور فانه غير محرمة وقد احتج الامام الشافعي  
بهذه الية في ان من حلف لا ياكل الشحم حنت باكل شحوم الظهور لا يستثنا الله تعالى له من جملة  
الشحم وقال اصحاب الامام ابي حنيفة لو حلف لا ياكل او لا يشتري شحما حنت بشحم البقر فقط  
وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن وبشحم الظهور وهو اللحم السميني لان فيه خاصية الشحم وهو  
الدَّوْبُ قال الامام ابو حنيفة في الاستدلال مانه لحم حقيقته ولهذا حنت كالحلف باكلة  
في قوله لا ياكل لحمها والله اعلم فاخبر الله سبحانه انه كتب تحريم هذا عليهم في التوراه رد ذلك عليهم  
ونص الله تعالى في التوراة حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وكل دابة ليست  
مشقوقة الكافر وكل حوت ليس فيه سقا سق اى بياض ثم نسخ ذلك كله شرعه بنبيه  
سد الانبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم واباح لهم ما كان محرما عليهم من الحيوان وازال  
الحرج بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والزعم الخليقة من الاسلام حمله وحرمة وامره ونهيته



فلوذبح اليهود انعامهم فاكلوا ما احل الله في التوريه وتركوا ما حرم فهل نحل لنا ام لا قال  
 الامام مالك في كتاب محمد هي محرمة وقال في سماع المبسوط هي محللة وبه قال ابن نافع  
 وقال ابن القاسم اكرهه وجه القول الاول انهم يدنون بتحرّمها ولا يفسدونها عند  
 الذكاة فكانت محرمة كالدم ووجه القول الثاني وهو الصحيح ان الله عز وجل رفع ذلك التحريم  
 بالاسلام فاعتقادهم فيه لا يوثر لانه اعتقاد فاسد وبدل على بحته ما روى في الصحيحين عن  
 عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال كما محاصر بن قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت  
 لاخذه والتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لفظ البخاري ولفظ مسلم قال  
 عبدالله بن المغفل اصببت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا  
 شيا قال فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسماء قال العلماء تبسمه صلى الله عليه  
 وسلم انما كان لما راى من شدة حرص ابن مغفل على اخذ الجراب ومن ضنته به ولم يامر به  
 بطرحه ولا نهاه عن جوارز الاكل وهو مذهب الامام ابي حنيفة والامام الشافعي وعامة  
 اهل العلم غير ان مالكا كرهه للخلاف فيه وحكى ابن المنذر عن الامام مالك تحريمها واليه  
 ذهب كبار اصحاب الامام مالك وتمسكوا بما تقدم والحديث حجة عليهم فلوذبح اليهود كل ذي  
 ظفر ما حكمه فقال اصبح ما كان محرما في كتاب الله من ذبايحهم فلا ياكله لانهم يدنون  
 بتحرّمها وكذا قاله اشهب وابن القاسم واجازه ابن وهب وقال ابن حبيب ما كان محرما عليهم  
 وعلمنا ذلك من كتابنا فلا يحل لنا من ذبايحهم وما لم نعلم تحريمه الا من افواههم واجتهادهم  
 فهو غير محرّم علينا من ذبايحهم والله اعلم وقوله تعالى **ذلك جزيناهم ببغيهم** اي ذلك التحريم  
 جزيناهم عقوبه لهم بسبب بغيهم وظلمهم وهو قتلهم الانبياء واخذهم الربا واستحلالهم اموال  
 الناس بالباطل وفي هذا دليل على ان التحريم انما يكون بذنب لانه صيق فلا يعدل عن السعة اليه  
 الا عند المواخذة **وانا الصادقون** يعني في اخبارنا عن هؤلاء اليهود ببغيهم وتخصيصهم بهذا  
 التحريم **فان كذبوك** يعني فان كذبك اليهود يا محمد فيما اخبرناك انا حرمانا عليهم واحلنا لهم  
 مما بيناه في هذه الاية المسقدمة **فقل ربكم ذو رحمة واسعة** يعني بتأخير العقوبة عنهم فان  
 رحمته تسع المستي والمحسن فلا يعجل بالعقوبة على من كفر به او عصاه ثم اخبر تعالى بما اعد لهم



الآخرة فقال **ولا يورد بأسه** يعني فلا يورد عذابه ونقمته إذا جأ وقتها عن القوم **المجربين**  
يعني الذين كذبوا الأنبياء عليهم السلام وهم الكفار واليهود. قال بعضهم إذا جأ بأسه فلا تغتر ببعثة  
رحمته عن خوف نقمته. **قول** عز وجل حاكما عن كفار مكة **سيقولون الذين أشركوا وهذا**  
**أخبار مما سمعوا قولونه**. قال العلماء لما ألزمهم الحجة وتيقنوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك بالله  
وتحريم ما لم يحرمه الله أخبر الله عنهم مما سمعوا قوله. فقال تعالى **سيقولون الذين أشركوا** يعني مشركي قريش  
والعرب **لوشا الله ما أشركنا ولا آباؤنا** يعني من قبل. قال المفسرون جعلوا قولهم **لوشا الله ما**  
**أشركنا حجة** على قانتهم على الكفر والشرك. وقالوا إن الله قادر على أن يحول بيننا وبين ما نحن عليه  
حتى لا نفعله. فلولا أنه رضى ما نحن عليه وأراد منا وأمرنا به لحال بيننا وبين ذلك **ولا حرمنا**  
**شيء** يعني ما حرموه من الجحائر والسوايب وغير ذلك. فقال **الله عز وجل ردا** وتكذيبا لهم **كذلك**  
**كذب الذين من قبلهم** يعني من كفار الأمم الخالية الذين كانوا قبل قومك يا محمد كذبوا أنبياءهم وقالوا  
مثل قول **هو لا حتى إذا قوا بأسنا** يعني عذابنا. وقال **السنفي قولهم لوشا الله ما أشركنا** يعني **لوشا**  
**نشرك ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء**. ولكن **شأ** فهذا **عذرنا**. يعنون أن شركهم وشرك  
آبائهم وتحريمهم ما أحل الله محشية الله. ولولا مشيئة لم يكن شيء من ذلك. وتشبهوا مثل هذا  
فلم يسمعهم ذلك إذ لم يقولوه عن اعتقاد بل والوا ذلك استهزا. ولا نهم جعلوا مشيئة الله حجة لهم  
على أنهم معذورون به. وهذا مردود. لا الاقرار بالمشيئة. ومعنى المشيئة هنا الرضا. كما قال  
الحسن أي رضى الله منا ومن آباينا الشرك. والشرك مراد لكنه غير مرضى الأتري أنه قال **فلوشا**  
لهذا كرا جمعين أخبر أنه لوشا منهم الهدى لا من كلمهم. ولكن لم يشا من الكل إلايمان بل شامس البعض  
الإيمان ومن البعض الكفر فيج حمل المشيئة هنا على ما ذكرنا دفعا للتناقض والله اعلم **فتنا**  
استدل القدرة والمعتزلة بهذه الآية. فقالوا إن القوم لما قالوا لوشا الله ما أشركنا كذبهم الله  
ورد عليهم بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم. وأيضا فإن الله تعالى حكى عن هؤلاء الكفار صريح مذهب  
المجبرة وهو قولهم لوشا الله منا إن لا نشرك لم نشرك. ولمنعنا عن هذا الكفر. وحيث لم يمنحنا  
عنه ثبانه فريد له. وإذا أراد منا امتنع تركه منا. وأجاب أهل السنة عن هذا ما رآه تعالى  
حكى عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا لوشا الله ما أشركنا ثم ذكر عقيبه كذلك كذب الذين من قبلهم وهذا



التكذيب ليس هو في قولهم لو شاء الله ما اشركنا . بل ذلك القول حق وصدق . ولكن الكذب في قولهم  
ان الله امرنا به ورضي ما نحن عليه كما اخبر عنهم في سورة الاعراف بقوله واذا فعلوا فاحشة  
واليوا وجدنا عليها انا و الله امرنا بها . فرد الله ذلك عليهم بقوله قل ان الله لا يامر بالفحشا .  
والدليل ان التكذيب في قولهم ان الله امرنا بهذا ورضيه منا لا في قولهم لو شاء الله ما اشركنا  
قوله كذلك كذب الذين من قبلهم بالثبديد . ولو كان خبرا من الله تعالى عن كذبهم في قولهم  
لو شاء الله ما اشركنا لقال كذلك كذب الذين من قبلهم بالتحف . فكان ينسبهم الى الكذب لا الى  
التكذيب . وقال الحسن بن الفضل لو قالوا هذه المقالة تعظما لله واجلالا له ومعرفته كقده  
وبما يقولون لما عابهم بذلك . ولكنهم قالوا هذه المقالة تكذيبا وجدا واستهزا من غير معرفة  
بالله وبما يقولون . **وقيل** في معنى الالة انهم كانوا يقولون اخذوا هذه الكلمة . وهي قولهم لو شاء الله  
ما اشركنا . الا انهم كانوا يعدونه عذرا لا انفسهم . ويجعلونه حجة لهم في ترك الايمان . والرد  
عليهم في ذلك ان امر الله تعالى محزل عن مشيئته و ارادته . فانه تعالى مريد لجميع الكائنات غير امر  
بجميع ما يريد . فعلى العبد ان يتبع امره . وليس له ان يتعلق بمشيئته . فان مشيئته لا تكون عذرا  
لاحد . فان الله تعالى بفعل ما شاء . وحكم ما يريد . لا اعتراض لاحد عليه في فعله . فهو تعالى شأ  
الكفر من الكافر ولا يرضى به ولا يامر به . ومع هذا فيبعث سبحانه الرسل الى العبد ويامر به بالايمان  
و ورود الامر على خلاف الارادة غير ممنوع . فالخاص لان الله تعالى حكى عن الكفار انهم يتمسكون  
بمشية الله تعالى في شركهم وكفرهم . فاحبر الله تعالى ان هذا التمسك فاسد باطل . فانه لا يلزم من  
ثبوت المشية لله تعالى في كل الامور دفع دعوة الانبياء عليهم السلام . ويقدم نظير هذا القول اولا  
للسنفي وهذا قول الامام فخر الدر الرازي والله اعلم . **وقوله** تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل هل**  
**عندكم من علم فتخرجوه لنا** اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين القايلين لو شاء الله ما اشركنا ولكنه رضى  
ما نحن عليه من الشرك هل عندكم من حجة وكتاب يوجب اليقين من العلم فتخرجوه لنا يعني قطعوا  
ذلك العلم لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ قولكم وفعالكم وتناقض ذلك واستحالته في العقول **ان سبعون**  
**الا لظن** يعني فيما انتم عليه من الشرك وتخريم ما لم يحرمه الله عليكم وحسبون انكم على حق وانما هو باطل .  
**وان انتم الا تخرون** يعني وما انتم في ذلك كله الا تكذبون ويقولون على الله الباطل . **قوله** تعالى



**قل لله الحجة البالغة** يعني قل يا محمد لهؤلاء المشركين حين عجزوا عن اظهار علمهم وحجة لهم فله  
الحجة البالغة تعني التامة على خلقه بانزال الكتاب وارسال الرسول قال الرسع بن اسر لاجحة  
لاحد عصى الله او اشرك به على الله ولكن لله الحجة البالغة على عباده **فلو شاهداكم اجمعين**  
يعني ولو شاها الله لوفقم اجمعين للهداية ولكنه لم يشا ذلك وبهذا تبطل صولة المعتزلة لان  
الاية تدل على انه لم يشا ايمان الكافر ولو شا الهداه لا يسأل عما فعل وهم سالون **قل علم شهداكم**  
**الذين شهدون** يعني هاتوا وادعوا شهداكم وهلم كلمة دعوة الى الشيء ستوى فيه الواحد والاش  
واجمع والذكر والانثى وفيها لغة اخرى يقال للواحد هلم وللناس هلموا وللانثى  
هلمي واللغة الاولى افصح وهي لغة الحجاز وبها جاء القران قال الله تعالى والقابيل لخواهم هلم  
اليانا ولم يقل هلموا والثانية لغة بني تمم وبجد هلم شهداكم الذين شهدون **ان الله حرر**  
**هذا** وهذا تبسه من الله تعالى باستدعاء الشهود من الكافرين على تحريم ما حرموه على انفسهم وقالوا  
ان الله امرنا به ليظهر سبحانه ان لا شاهد لهم على ذلك وانما اختلقوه من عند انفسهم **فان شهدوا**  
**فلا تشهد معهم** وهذا تبسه ايضا على كونهم كاذبين في شهادتهم فلا تشهدات يا محمد معهم لانهم  
في شهادتهم كاذبين قال صاحب الكشاف **فان قلت** كيف امره تعالى باستحضار شهدائهم  
الذين شهدوا ان الله حرر هذا ما زعموه محرما ثم امره بان لا يشهد معهم **قلت** امره باستحضارهم  
وهم شهداء بالباطل ليلزمهم الحجة ويلقيهم الحجر ويظهر للمشهود لهم بانقطاع الشهادتهم  
ليسوا على شيء لتساوي اقدام الشاهدين والمشهود لهم في انهم لا يرجعون الى ما يصح التمسك به  
وقوله **فلا تشهد معهم** يعني فلا تسلم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه شهد  
معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم وحاشاه من ذلك صلوات الله عليه وقوله **ولا تتبعهوا الذين**  
**كذبوا باياتنا** يعني ان وقع منهم شهادة فانما هي بتباع الهوى فلا تتبع انت يا محمد هواهم ولكن اتبع  
ما اوحى اليك من كتابي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال بعضهم ايضا قوله  
ولا تتبع هوا الذين كذبوا باياتنا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان من كذب بايات الله  
فهو متبع للهوى اذ لو اتبع الدليل لم يكن الا مصدقا بايات الله موحدًا بيه **والذين لا يؤمنون**  
**بالآخرة** اي ولا تتبع هوا الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم المشركون **وهم يرمون بغيرهون** يعني يشكون



قوله عز وجل **قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم** لما بنى الله تعالى مقال الكفار فيما زعموا ان الله مريم  
 تحريم ما حرموه على انفسهم فكانهم سالوا وقالوا اي شئ حرم الله فامر الله عز وجل بنبيه صلى الله  
 عليه وسلم ان يقول لهم تعالوا الى الخرافة وكلمة تعال من الخاصر الذي صار عاما واصله  
 ان نقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع منه حتى عمده **وقل** اصله  
 ان تدعوا الانسان الى مكان مرتفع وهو من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكانه دعاه الى ما فيه  
 رفعة وشرف ثم كثر في الاستعمال والمعنى تعالوا وهلموا ايها القوم **اتل** اي اقرأ ما حرم  
 ربكم عليكم **بمعنى** الذي حرم ربكم عليكم حقا بيقين لا شك فيه ولا ظنا ولا كذبا كما تزعمون انتم بل  
 هو وحى وحيه الله الى **وهذه** الآية امر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بان يدعو جميع  
 الخلق الى بلاوة ما حرم الله وهكذا يجب على من بعده من العلماء ان يبلغوا الناس ويبينوا لهم ما  
 حرم عليهم مما اجل **قال** الله تعالى **لَيُبَيِّنَنَّ** للناس ولا يكتمونه وذكر ابن المبارك رحمه الله قال  
 اخبرنا عيسى بن عمرو بن مرة انه حدثنا عن الربيع بن خثيم قال جلس له ايسر ان توتي بصحيفة  
 من النبي صلى الله عليه وسلم تفكر خاتمها **قال** نعم **قال** فافرا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقرا  
 الى الخرافات **الامات** **وقال** كعب الاحبار ان هذه الالة العظمه مفتحة التوراه **لسم الله الرحمن الرحيم**  
**قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم** الى اخرها **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما هذه الامات المحكمات  
 التي ذكرها الله تعالى في سورة ال عمران اجمعت عليها شرايع الخلق ولم تنسخ قط في مله من الملل  
 وقد قل انها العشر كلمات المنزلة على موسى عليه السلام **وقل** انهم امر الكتاب من عملهم  
 دخل الجنة ومن تركهن دخل النار **اولها** قوله **الاتشركوا به شيا** اي حرم ان تشركوا ولا صلة  
**وقل** اوحى واوصى ان لا تشركوا به شيا **فان** قل ترك الاشراك واجب **فما** معنى قوله الاتشركوا  
 به شيا **كانه** كاللتفصيل لما اجمله في قوله حرم ربكم عليكم **وذلك** لا يجوز **فله** اجواب عنه  
 من وجوه الوجه الاول ان يكون موضع ان رفع معناه هو ان لا تشركوا **الوجه الثاني** ان  
 يكون محله الضم **واختل** فوا في وجه انتصابه **فقيل** معناه حرم عليكم ان تشركوا **ويكون** لاصله  
**وقدم** هذا اوله **وقل** ان حرف لا على اصلها **ويكون** المعنى اتل عليكم تحريم الشرك ان لا تشركوا **ويكون**  
**المعنى** اوصيكم ان لا تشركوا **لان** قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا **ن**



الوجه الثالث ان يكون الكلام قد تم عند قوله حرم ربكم <sup>عليكم</sup> الا تشركوا على الاغتراب او  
 معنى فرض عليكم ان لا تشركوا به شيا ومعنى هذا الاشرار الذي حرمه الله ونهى عنه هو ان يجعله  
 شريكا من خلقه او يطيع مخلوقا في معصية الخالق او يريد بعبادته رياء وسعة ومنه قوله  
 ولا تشرك بعادة ربه احدا **ثانها قوله وبالوالدين احسانا** معنى وفرض ربكم عليكم ووصاكم  
 بالوالدين احسانا **قال** العلماء انما شئ سبحانه بالوصية بالاحسان الى الوالدين لان اعظم النعم على  
 الانسان نعمة الله لانه تعالى هو الذي اخرج من العدم الى الوجود وخلقه واوجده بعد ان لم  
 يكن شيا ثم بعد نعمة الله تعالى بنعمة الوالدين لانما السبب في وجود الانسان ثم ما لهما عليه من  
 حق التربيته والشفقة والحفظ من المهالك في حال صغره ولهما على الولد حقوق كثيرة منها اذا  
 احتاجا الى الطعام اطعمهما واذا احتاجا الى الكسوة كساها واذا احتاجا الى الخدمة خدما  
 واذا دعاه احدهما اجابه بليك وحضاليه واذا امره بامر في غير معصية اطاعه وان سلك معه  
 باللين والرفق وخفض الصوت ولا سلك معه بالغلظ والكلام الجافي وان لا يدعوه باسمه فعولا  
 فلان بل يقول يا ابا والدي وكذا لامه يا اماه نا والده ولا يستسب لهما ولا مشى اياهما  
 ولا يجلس قبلهما وكذا الشيخ والعالم لا يدعوا باسمه ولا مشى قدامه فقد روى ان ذلك نور القدر  
 وان يرضى لوالده ما يرضى لنفسه وان يكره لهما ما يكره لنفسه وان يدعوا لهما بالمغفرة كما يدعوا  
 لنفسه **قال** بعض التابعين من دعاء ابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما **قال** الله  
 ان اشكر لي ولو اديك فشكر الله ان يصلي العبد كل يوم خمس صلوات فكذا شكر الوالدين ان يدعو  
 لهما في كل يوم خمس مرات **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما  
 فدعوا لهما من بعد موتهما فكتبه الله من البارئ وهذه شارة حسنة **وقال** بعض الصحابة  
 ترك الدعاء للوالدين رضيق العيش على الولد واذا كان كذلك فالدعاء لهما يوسع العيش عليه  
 ومن سبر الوالدين بعد موتهما ان ماتت بما يسرها من الطاعات لله تعالى وغيرهما مما ليس ممنه عن  
 ومنه ايضا الاحسان الى صديقها لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل  
 الرجل اهله ودآبيه بعد ان يولى الاب **وانشد بعضهم**  
 خال خليل ابك وارغ اخاه واعلم بان اخا ابك اخوك

سطل حقوق والدين

على الولد  
رضيق العيش  
سطل شكر الله عالم الدين



وَبَيْتِكَ ثُمَّ بَنَى سَيْدَكَ فَكُنْ بِهِمْ بَرًّا فَإِنَّ بَنَى سَيْدَكَ بَنَى نَوْكَ.  
وَالطَّفُّ بِجَدِّكَ رَحْمَةٌ وَتَعْطُفًا. وَارْحَمْنَا فَإِنَّ أَبَا بَيْدِكَ أَبُوكَ.

وَسَبِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ الْعَمَلِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا. وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَتَشْرِيَهُ فَنَعْتَقَهُ.  
وَجَارِجِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَاذِنَهُ فِي الْجِهَادِ. فَحَالَ أَخِي وَالِدَاكَ. قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ.  
وَفِي رِوَايَةٍ جَارِجِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَالَ جَيْتَ أَبَا بَيْدِكَ عَلَى الْحِجْرَةِ وَتَرَكْتَ أَبَوِي سَكِيَانِ.  
فَالرَّجْعَ إِلَيْهِمَا فَاصْحَكَمَا كَمَا أَبَيْتَهُمَا. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ. قَالَ أَبُو بَيٍّ. قَالَ إِذْ نَأَى لَكَ. قَالَ لَا. قَالَ فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَادَسْتَاذِنَهُمَا.  
فَإِنْ إِذْ نَأَى فَجَاهِدْ. وَالْأَفْبَرَهُمَا. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا رَسُلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ  
أَنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَتَّقِي مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدًا. قَالَ أُمِّي. قَالَ قَاتِلْ  
اللَّهُ فِي بَرِّهَا. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَانْتِ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمَجَاهِدٌ. وَرَوَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ السَّلْمِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ مَا رَسُلَ رَسُولِ اللَّهِ أَنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ  
أَمْ كَيْفِيَّةٌ فَلَمَّا نَعِمَ. قَالَ الزَّمِرُ رَجُلًا فَتَمَّ لِحَبْنَةٍ. وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا حَوَّلَ الْوَالِدَيْنِ  
عَلَى وَلَدِهِمَا قَالَ هُمَا جَنَّتْكَ وَنَارُكَ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمْرِهِ وَيَزَادَ  
فِي رِزْقِهِ فَلْيَبِرْ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ بَرِّ وَالِدَيْهِ طَوْزِي لَهُ. زَادَ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ. وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفُوا عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ تُعْفُ نِسَاءُكُمْ. وَبِرُّ وَأَبَاكُمْ تُبِيرُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ. وَكَمُ الْكُرْثِ.  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغْمَ أَنْفِهِ ثُمَّ رَغْمَ أَنْفِهِ ثُمَّ رَغْمَ أَنْفِهِ. فَقِيلَ مَنْ بِرَسُولِ اللَّهِ. قَالَ مَنْ أَرَادَكَ  
وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ وَأَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْحَبْنَةَ. وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَالَ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي إِذْ نَبَيْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ. فَحَالَ هَلْ لَكَ مِنْ أَمْرٍ. قَالَ لَا. قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ.  
فَالرَّغْمَ. قَالَ فَبِرِّهَا. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْبِيَّكُمْ مَا لَبَّرَ الْكِبَايِرَ بِرَبْلَانَا بِلَى بِرَسُولِ اللَّهِ. قَالَ  
الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ وَعَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ. وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ  
شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّتْ لِحَبْنَتِكَ وَأَدَيْتَ زَكَاةَ مَالِي وَصَمَّتَ رَمَضَانَ.  
فَحَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَاتٍ عَلَى هَذَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ.



ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال لا تشرك بالله شيئا وان قلت وخرقت ولا تعقن والديك وان امراك ان تخرج من اهلك وما لك الا اخرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا واحكمم فانه ليس من ثواب امر من صلة الرحم واياكم والبغى فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البغى واياكم وعقوا والديكم فان روح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جاتا اذاره خيلا انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كلمة اثم الا ما نفعت به مومنا ودفعت به عن دين وان في اجنه لسوقا لا يباع فيها ولا يشتري ليس فيها الا الصور فمن اجبت صورة من رجل او امرأة دخل فيها وقال صلى الله عليه وسلم كل الذنوب يوحرا الله منها ما شئت الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فانه يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ه ات فقال يا رسول الله ان شابا يحود بنصه او بال شابت بجود سمسه فقتل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكان يصلي فقال نعم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله فقال لا استطع قال لم كان يعق والديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم احببته والديته فالوانتم يا رسول الله طال ادعوها فدعوها فحآت فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابنك قال نعم يا رسول الله قال ارايت لو اوججت نار ضخمة فقتل لك ان شفعت له خيلنا عنه والاحرقناه بهذه النار اكننت تشفعين قالت يا رسول الله اذا اشفع قال فاشهدك الله واشهدني انك قد رضييت عنه قالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضييت عن اني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلام قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار وروى عن العوام بن حوشب رضي الله عنه انه قال نزلت مرة حيا يعني من احيا العرب والى جانب ذلك ايجي مقبره فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل راسه راس احمار وجسده جسد انسان فتهق ثلاث نفقات ثم انطوى عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا اوصوفا فقالت لي امرأة تترك لك العجوز فقلت ما لها قالت بكلام هذا قلت وما

مطلقه من عقوق والدين

مرقه

مطلقه حكاية خرق الكبار



فان قصته قالت فان شرب الخمر لما فاج تقول له انه ما بنى اتوايه التي متى شرب الخمر فيقول  
 لها انما انت تتهمين كما يفتون الكفار قالت فقلت بعد العصر فهو يفتون عند الظهر بعد صلاة العصر  
 في يوم فيفتون ثلاث فترات في سبب طيبه القبر وروي هذا في حاشية الكفاية ورواه في النسخة  
 قوله تعالى **ولا تقبلوا الا الايمان الا من قبل الله** في قوله **ولا تقبلوا الا الايمان** والسر ان  
 ما للقلوب وان البصائر وهن الحيا وكما في الخبر **تفعل ذلك في جاهلية** فلو اقام الله عز وجل في ذلك  
 وهو كونه عليهم وقال بعضهم انما لا يغير وانما كمن خشيته العبيدة فاناروا زكورا وياهم قال  
 ويقال ملق الرجل اذا اشكر واملقة اي اظفر فوالا لم يستعدي وحكي التقاسم عن بعضهم  
 انه قال الاملاق الخوج بلفظ الخمر وذكره في حاشية الاملاق هو الانفاق يقال املق فلان  
 ماله الى الفقة وروى في حاشية من الله عنه قال لامرأته املقي من مالك ما شئت ويقال رجل باق  
 اذا اعلت لسانه ما ليس بلفظ وقد استدل بهذا من منع العزل لان الواو يرفع الموجود  
 والنسب والعزل منه منيع لاهل النسل فبما انما ان قتل النفس اعظم وزرا واقبح فعلا  
 وله في اهل بعض العدة ان من قول النبي صلى الله عليه وسلم في العزل ذلك الواو كفي الكرامة  
 لا المحرم وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين والفتحا لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا عليكم  
 الا انفسا فانما هو القدر اي ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وقد فهم منه الحسن ومحمد بن شفي  
 النبي والزجر عن العزل والتاويل الاول لقوله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله خلق شي لم  
 يخلق شي قال الامام مالك والامام الشافعي لا يجوز العزل عن الحرة الا اذا نفا وكانهم راوا ان  
 الانزال من كمال لذتها ومن حقتها في الولد ولم يروا ذلك في الموطوءة سماك اليميني اذ سجد ما ان يعزل  
 عنها بغير اذنها اذ لا حق لها في شي مما ذكره وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن لا يعزل عن الامة  
 الا اذا نفا والله اعلم **لا يخفى** قوله تعالى **ولا تقربوا الفواحش** يعني الزنا **ما ظهر منها** ورواه  
**بطن** يعني علانيته وسره ونظر هذه الامة قوله تعالى وذر ما ظاهرا لا ثم وباطنه وقال بعضهم قوله  
 ما ظهر يعني عن جميع انواع الفواحش وهي المعاصي وهوله وما بطن يعني عن جميع ما عقد عليه القلب من  
 المخالفة وكان اهل الجاهلية يستبحون الزنا في العلانية ولا يرون به ما سا في السر فحرم  
 الله عز وجل الزنا في السر والعلانية وقال بعضهم ايضا الاولى حمل لفظ الفواحش على العموم

او حفته والامام



سئل اهل خلوص

جميع الفواحش المحرمات فقد خلت فيه الزنا وغيره لان المعنى الواجب لهذا النفس هو كونه فاحشه  
 وهذا اللفظ هو العمود الذي من تخصصه يخرج من الفواحش وايضا فان السبب اذا كان خافيا  
 لا يمنع من جعل اللفظ على العموم وفي قوله تعالى طالعنا وما طلعنا فقهه هو ان الانسان  
 اذا احتراز من المعاصي في الظاهر وان احترازه في الباطن ذلك على ان احترازه على ليس  
 لاجل عبودية الله تعالى مطاعته في امره به وانما هو منه ولكن لاجل الخوف من ربه الناس  
 ومذمتهم ومن كان كذلك استحق العقاب وقيل في كالمصيبة طالعنا وما طلعنا لاجل خوفنا  
 وتعلمنا الامور التي توجب رضوان الله وثوابه من غير ان يكون له تعالى **ولا تقتلوا النفس التي**  
**حرم الله الا بالحق** علم ان هذه الامة ناعية من قبل النفس المحرمة موحدة كانتا ومطهرة الا  
 بالحق الذي يوجب قتلها وذلك بعضهم قتل النفس من جهة الفواحش المقدم ذكرها في قوله تعالى  
 ولا تقتلوا الفواحش وانما امر قتل النفس المذكور تعلمنا لاجل القتل وانما من اعطى الفواحش  
 والكبار وقيل انما افردوا بالذكر لان تعالى اودا ان يستثنى منهم ولا يمكن ذلك الاستثناء من جهة  
 الفواحش الا بالافراد فلذلك قال تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله يعني قتلها الا بالحق هو  
 الذي يوجب قتلها من ردة او قصاص او زنا بعد احكامها الذي يوجب الرحيم ومدار على ما روى  
 البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله  
 امرى مسلم يشهد ان لا اله الا الله وايضا من قال لا اله الا الله والقتل بالنفس  
 والتارك لدينه المفارق للجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله والقتل بالنفس  
 لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا حقه وحسب على الله وهذا  
 الحق هو من منع الزكاة وترك الصلاة وقد قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما نفي الزكاة  
 وقد طار الله تعالى فان ما بوا واطاموا الصلاة واتوا الزكاة فحوا واسبيلهم وقال تعالى ايماننا  
 الذي يحاربون الله ورسوله وصعدون في الارض فسادا ان يقتلوا وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلوا الى قوله فقاتلوا التي سفي حتى يفي الى امر الله الامم وكذلك من شو عصا المسلمين وخالف امامهم  
 وفرق كلمتهم وسعى في الارض فسادا ما انتهب الامم والمال والبغى على السلطان والامشاع من حكمه  
 فانه يقتل فهذا معنى قوله تعالى الا بالحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون تنكفون انما هم



ويجي بذمتهم ادناهم لانقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهد ولا ستوارث اهل ملتين وروى  
 ابوداود والنساي عن ابى بكره رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل  
 معاهدا في غير كفه حرم الله عليه الجنة وفي رواية اخرى لابي داود قال من قتل رجلا  
 من اهل الذمة لم يجد ربح الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما وفي صحيح البخاري  
 في هذا الحديث وان ربحها يوجد من مسيرة اربعين عاما اخرجه من حديث عبدالله بن عمرو  
 ابن العاصم رضى الله عنهما واما وعيد قاتل النفس فورد فيه احاديث كثيرة قدمنا منها شافيا  
 منى من التفسير ونذكر منها الا ان شاء روى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اول ما يقضى من الناس يوم القامة في الدماء وقال صلى الله عليه وسلم لنزال المؤمن في  
 نحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال ابن عمر رضى الله عنه من ورطان الامور التي لا تخرج  
 من اوقع نفسه فيها سفك الدم احرام بغير حله والورطان جمع ورطة وهي الهلكة وقال صلى الله  
 عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق وفي رواية ولو ان اهل سموات واهل  
 ارضه اشتركوا في دم مؤمن لا دخلهم الله النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قتل بالمدينة  
 قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قتله فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال  
 ايها الناس بقتل قتل وانا فيكم ولا يعلم من قتله لواجتمع اهل السما والارض على قتل امرى لعذيم  
 الله الا ان الله يفعل ما شاء وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم شطركم لقي الله  
 مكتور بين عينيه ايس من رحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله ان يعفوه الا الرجل  
 سموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقال صلى الله عليه وسلم ما نى المقتول معلقا راسه  
 باحدى يديه متلبيا قاتله ما ليد الاخرى تشخ او داجه دما حتى ياتي به العرش فيقول المقتول  
 لرب العالمين هذا قلنى فنقول الله للقاتل تعست ويذهب به الى النار وعن ابى موسى الاشعري  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فنقول من اخذ اليوم  
 سلما البسته التاج قال فيخرج هذا فنقول لم ازل به حتى طلق امراته فنقول او شك ان يتزوج  
 وبكى هذا فنقول لم ازل به حتى عوق والديه فنقول او شك ان يبرهما وبكى هذا فنقول لم ازل به حتى  
 اشرك فنقول انت انت وبكى هذا فنقول لم ازل به حتى قتل فنقول انت انت ويلبسه التاج

مطلوع من قتل رجلا من اهل  
 الذمة

بغير حق  
 على الله من قتل مؤمن  
 مطلق لزوال الدنيا اهون

والارض على قتل  
 مطلق لواجتمع اهل السما

مطلوع من اعان على قتل  
 من اعان على قتل



وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وقال  
 صلى الله عليه وسلم خرج عتق من النار يكلم بقول وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله  
 الها آخر ومن قتل نفسا بغير نفس فينطوى عليهم فيقذفهم في حمر جهنم والله تعالى اعلم  
 وقوله تعالى **ذلکم وصاکم به** ذلكم اشارة الى ما ذكر من الاوامر والنواهي المحرمات وقوله وصاکم به  
 اي امرکم به واوجبه علیکم **لعلمکم تعقلون** يعني لكي تفهموا ما في هذه الكالف من الفوائد والمنافع  
 فتعملوا بها. وقيل لتعقلوا عظیمها عند الله. **سائسها قوله** تعالى **ولا تقربوا مال الیتیم الا بالی**  
**هی احسن** يعني ولا تقربوا مال الیتیم الا بما فيه صلاحه وتشميره وتحصل الریح له. قال مجاهد هو  
 التجارة فيه. وقال الضحاك هو ان يسعی له فيه ولا ياخذ من ربحه شیا هذا اذا كان القيم بالمال غنيا  
 غیر محتاج. فلو كان الوصي فقيرا فله ان يأكل بالمعروف **حتى يبلغ اشده** يعني احفظوا مال الیتیم الى ان  
 يبلغ اشده. فاذا بلغ اشده فادفعوا اليه ماله. فاما الاشد فهو استحکام قوه الشباب والس  
 حتى تنهاها في النبات الى حد الرجال. قال بعضهم قد تكون القوة في البدن وقد تكون في المعرفة  
 بالتجربة. ولا بد من حصول الوجهين فان لفظه الاشد وقعت هنا مطلقه. وقد جاح حال الیتیم  
 في سورة النساء مقيدا بقوله تعالى وابتلوا الیامی حتى اذا بلغوا النکاح فان استم منهم رشداً جمع  
 سبحانه بس قوه البدن وهو بلوغ النکاح وین قوه المعرفة بایناس الرشده. فلو مکّر الیتیم من ماله  
 قبل حصول المعرفة وبعد حصول القوه لاذهبه في شهواته ونقی صلوكا لاماله. وانما اخصر  
 الیتیم بهذا الشرط لغفلة الناس عنه وافتقار الابا لابنائهم. وكان الاهتمام بفقید الاب اولی  
 وليس بلوغ الاشد مما یصح قرب مال الیتیم بغير الاحسن لان الحرمة في حق البالغ ثابتة وانما  
 خص الیتیم بالذكر لان خصمه الله تعالى. فکون المعنی ولا تقربوا مال الیتیم الا بالی التي هی احسن علی الابد  
 حتى يبلغ اشده. ویكون في الكلام حذف هذا بقدره. فاذا بلغ اشده واوسر منه الرشده فادفعوا  
 اليه ماله. واختلف العلماء في **اشد الیتیم**. فقال ابن زید اشده بلوغه. وقال اهل المدینه اشده  
 بلوغه وایناس رشده. وقال الامام ابو حنیفه اشده خمس وعشرون سنة. وقال الامام الشافعی  
 اشده استحکام قوته شبابه وسنه. وقال الشعبي والامام مالک الاشد الحكم حين یکتب له الحسنا  
 وتکتب علیه السسات. وقال ابو العالیه حتى یعقل وجمیع قوته. وقال الكلبي الاشد ما یس عانی

سقطت اشد الیتیم



عشرة سنة الى بلايين سنة. **وقيل الى اربعين** **وقيل الى ستين سنة**. **وقال الضحاك** الاشد عشرون  
 سنة. **وقال السدي** الاشد ثلاثون سنة. **وقال مجاهد** الاشد ثلاث ولاثون سنة. **والله اعلم**  
**سأيعها قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط** **يعني بالعدل** من غير زيادة ولا نقصان  
 عند الاخذ والعطا **وقال البع والشر لا تكلف نفسا الا وسعها** **يعني طاقتها وما يسعها في ايها**  
**الكيل والميزان** **وامتامة** **لم تكلف المعطي ان يعطي اكثر مما وجب عليه** **ولم تكلف صاحب الحق**  
**الرضا بما قل من حقه حتى لا يضيق نفسه عنه** **بل امر كل واحد بما يسعه مما لا حرج عليه فيه** **قال**  
**بعضهم** **وهذا يقتضي ان هذه الاوامر انما هي فيما يقع تحت قدرة البشر من التحفظ والتحرز** **وما لا**  
**يمكن الاحتراز عنه من تفاوت ما بين الكيلين ولا يدخل تحت قدرة البشر معفو عنه** **وقيل**  
**ان الكيل معني المكال** **نقال هذا كذا وكذا ككلا** **ولهذا عطف عليه الميزان** **وقال بعض العلماء**  
**لما علم الله سبحانه من عباده ان كثيرا منهم تضيق نفسه عن ان تطيب للغير مما لا يجب عليها**  
**امر المعطي بايقار الحق حقه الذي هو له ولم تكلفه الزيادة** **لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه**  
**وقال صاحب الكشاف** **ايضا انما اتبع الامر بانفا الكيل والوزن قوله لا تكلف الله نفسا الا وسعها**  
**لان مراعاة الحد من القسط الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما جرى فيه اكرح** **فأمر**  
**ببلوغ الوسع** **وان ما وراه معفو عنه** **عن ابن عباس** **رضي الله عنهما** **قال لما قدم النبي صلى الله عليه**  
**وسلم المدينة كانوا من اجبت الناس كيلا** **فانزل الله وجل ويد للمطففين** **فاحسنوا الكيل** **وعن ابن**  
**عباس** **ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لاصحاب الكيل والوزن انكم قد وليتم امرا**  
**فيه اهلك الامم السالفة قبلكم** **رواه الترمذي** **وعن ابن عمر** **رضي الله عنهما** **قال اقبل على رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** **فقال يا معشر المهاجرين** **حسن حال اذا ابتليتم بهن** **واعوذ بالله ان**  
**تدركوهن** **لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فم الطاعون والواجع التي لم**  
**تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا** **ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء** **ولا البهائم**  
**لم تطروا** **ولم ينفقوا عهد الله ولا عهد رسوله الا سلط الله عليهم** **عدوا من غيرهم فاخذوا**  
**بعض ما في ايديهم** **ومالم يحكموا ايمانهم بكتاب الله وسحروا فيما انزل الله الا جعل الله باسهم**  
**سهمهم** **رواه ابن ماجه وغيره** **وعن عبدالله بن مسعود** **رضي الله عنه** **قال القتل في سبيل الله مكفر الذنوب كلها**

على قوم فقط من يرو  
 سطر لم تظهر الفاحشة



مطلوع عبدة الامانة

الا الامانة . قال يوتي بالعبد يوم القامة وان قبل في سبيل الله . فقال اذا امانتك فنقول اي رب  
كف وقد ذهبت الدنيا . قال فقال انطلقوا به الى الهاوية . فينطلقون به الى الهاوية . ومثله  
امانته كهيته يوم دفعت اليه . فيراها فيعرفها . فيهوى في اثرها حتى يدركها فحملها على  
منكبيه حتى اذا نظر ظرانه خارج زلت عن منكبيه . فهو يهوى في اثرها ابدا لا بد من ثم قال  
الصلاة امانة . والوضوء امانة . والوزن امانة . والكيل امانة . واشياء عددها . واشد ذلك  
الودايح . قال يعني زادن فانيب البراس عازب فعلت الا ترى الى ما قاله ابن مسعود . قال كذا  
كذا . والصدق . اما سمعت الله يقول ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها رواه البيهقي .  
وروى الامام مالك في الموطا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ظهر الخول في قوم قط  
الا القبي في قلوبهم الرعب . ولا فشا الزنا في قوم قط الا كثرت فيهم الموت . ولا نقص قوم الميكال والميزان  
الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قوم نجران الا فشا فيهم الدم . وقال ابن عباس رضي الله عنهما انكم  
معشر الاعاجم وليتم امرن بهما هللك من كان قبلكم . الميكال والميزان . والله اعلم ما فيها قوله  
تعالى **واذا قلتم فاعدلوا** يعني في الحكم والشهادة **ولو كان ذا قرني** يعني المحكوم عليه . وكذا المشهود  
عليه . وقال ان الامر بالعدل في القول هو اعم من الحكم والشهادة . بل يدخل فيه كل قول حتى  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير زيادة فيه . ولا نقصان . واذا الامانة وغير ذلك من جميع  
الاقوال التي يعتمد فيها العدل والصدق **وبعهد الله اوقوا** يعني ما عهد الله الى عباده ووصاهم به  
واوجبه عليهم . او ما اوجبه الانسان على نفسه كندب ونحوه . فنجب الوفا به **ذلكم** يعني الذي ذكرني  
هذه الايات **وصاكم به** يعني بالعبادة . والوصية الامر الموكد المقذور **لعلمكم تذكرون** يعني لعلمكم  
تتغطون وتتذكرون فخذون بما امركم به . وقرا حمزة والكسائي لعلمكم تذكرون بالتحذير حتى  
كان . وقرا الباقون بالتشديد . واصله تتذكرون فادغمه عاشرها قوله تعالى **وان هذا**  
**صراطي مستقيما فاتبعوه** يعني وان هذا الذي وصيتكم به وامرتمكم به في هاتين الايتين هو صراطي يعني  
طريقي وديني الذي ارتضيته لعبادي مستقيما يعني قوما لا اعوجاج فيه فاتبعوه يعني فاعملوا به  
وقال ان الله تعالى لما بين في الايتين المتقدمتين ما وصي به مفضلا اجمله في هذه الاية اجملا لا يتقني  
دخول جميع ما تقدم ذكره فيه . ويدخل فيه ايضا جميع احكام الشريعة وكل ما بينه رسول الله صلى الله

مطلوع الصلاة امانة

مطلوع رواعيد

بأسفلها قوله تعالى



عليه وسلم من دين الاسلام هو المنهج القويم والسرط المستقيم والدين الذي ارتضاه لعباده المؤمنين  
 وامرهم بالتباعد جملته وتفصيله **ولا تتبعوا السبل** يعني الطرق المختلفة والاهو المضلة والبدع  
 المردية **وقل السبل** المختلفة مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل والاديان المخالفة لدين  
 الاسلام **فتفرق بكم عن سبيله** يعني فتميل بكم هذه الطرق المختلفة المضلة عن دينه وطريقه الذي  
 ارتضاه لعباده **وقال** بعضهم ففترق بكم اي تفرقكم اياي سببا عن صراط الله المستقيم وهو دين الاسلام  
 فامر سبحانه بالتباعد طريقه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة  
 وتشعبت منه طرق فمن سلك اجادة نجاة ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار **قال الله**  
**ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قال** خط لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوما خطا مستويا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال  
 هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم بلا هذه الالة وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه  
 قوله في الحديث ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وفي رواية ثم خط على كل جانب ستة خطوط  
 مما لة الى اخرها حديث **قال** بعضهم ثم يصير كل واحد من الاثنى عشر طريقا ستة طرق فنكور اثنى  
 وسبعين وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما **قال** كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط  
 خطا وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الذي هو الاوسط فقال هذا سبيل الله ثم لى هذه  
 الالة وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه **ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** **قال** العلماء وهذا  
 يعنى اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر اهل الملل واهل البدع والضلالات من اهل الاقواء والشذوذ  
 في الفروع وغير ذلك من اهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام فهذه كلها عرضة للزلل ومظنة  
 لسوء الاعتقاد ذكره ابن عطية رحمه الله وذكر الطبري في كتاب اديب النفوس **قال** حدثنا محمد بن عبد  
 الاعلى الصنعاني **قال** حدثنا محمد بن ثور عن معمر بن ابان ان رجلا قال لارسعود رضي الله عنه ما  
 الصراط المستقيم **قال** تركنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اديناه وطريقه في الجنة وعن يمينه جواد  
 وعن يساره جواد ويمر رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في بلد الجواد سلك الى الجنة ثم قرا  
 ابن مسعود وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه الالة **وقال** ابن مسعود ايضا تعلموا العلم قبل ان يقبض  
 وقبضه ان يذهب اهله الا واياكم والتسنع والتعمق والبدع وعليكم بالعتيق اخرج به الدارمي

سطل خط لنا رسول الله



سطل على كل سبيل شيطان

او طرق



وقال مجاهد في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل قال هي البدع قال ابن شهاب وهذا لقوله تعالى ان  
 الذين فارقوا دينهم وكانوا شعا الامة والهَرَب الهَرَب والنجاة النجاة والتمسك بالطريق المستقيم  
 والسنة القوم الذي سلكه السلف الصالح وفيه المنجى الراجح وروى الاممة عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا وروى ابي جابر  
 وغيره عن العرياض بن سارة رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظه ذرف منها  
 العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذا لموعظه مودع فما تعهدوا لنا فقال قد  
 تركتم على البيضا ليها كنفارها لا يربح عنها بعدى الاهاك من يعش منكم سيرى اختلافا  
 كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى عضوا عليها بالنواجذ  
 واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليةم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فاما  
 المؤمن كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد اخرجته الترمذي سمعناه وصححه وروى ابو داود  
 قال حدثنا ابن كثير قال اخبرنا سفيان قال كتب رجل الى عمر بن عبد العزيز يساله عن القدر فقلت  
 اما بعد اوصيك بتقوى الله والاقتضاد في امره واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما  
 احدث المحدثون بعد ما جرت به سنته وكفوا موونته فعملك بلزوم الجماعة فانها لك باذن  
 الله عصمة ثم اعلم انه لم يستدع الناس بدعة الا قدمضي قبلها ما هو دليل عليها او عبرة فيها  
 فان السنة انما سننها من قد علم ما في خلافتها من الخطا والزلل والحمق والتعق فارض لنفسك  
 ما رضى به القوم لانفسهم فانهم عن علم وقفوا وبصرنا قد كفوا ولهم على كشف الامور كانوا  
 اقوى وبفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموه اليه وان فلتم  
 انما حدث بعدهم ما احدثه الامم اتبع غير سيليم ورغب بنفسه عنهم فانهم هم السابقون  
 فقد تكلموا فيه مما يكفي ووصفوا ما يشفي فما منهم دونهم من مقصر وما فوقهم من محسن  
 فقد قصر قور دونهم فحفظوا وطمح عنهم اقوام ففعلوا وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم  
 وذكر الحديث وقال سهل بن عبد الله التستري عليكم بالاعتدال بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي  
 عن قليل زمان اذا ذكر اسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه  
 ونبرا وامنه واذلوه واهانوه قال سهل انما ظهرت البدعة على يدى اهل السنة لانهم ظاهروهم



وقالوا لم يظهرت اقاويلهم ونشت في العامة فمنعه من لم يكن سمعه ولو تركوهم ولم يحكروهم  
 لما تكلموا على ما في صدره ولم يظهر منه شي وخمسه معه الى قبره وقال هذا ايضا لا  
 يحدث احدكم بدعة حتى يحدث له ابلين عبادة فيتعبد بها ثم يحدث له بدعة فاذا نظر بالبدعة  
 ودعى فرغ منه تلك الخدمة وقال ايضا لا اعلم حديثا جافا في المبتدعة اشد من هذا الحديث  
 حيا الله الجنة عن صاحب بدعة قال واليهودي والنصراني ارجى منهم وقال ايضا رضي الله عنه  
 من اراد ان يكرم دينه فلا يدخل على السلطان ولا يخاون بالنسوان ولا يخاضع من اهل الاموال وقال  
 ايضا اتبها ولا تبندعوا فقد كفيتم وروى الدارمي في مسنده ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه  
 جاء الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الرحمن اني رايت في المسجد انك انكرته ولم  
 ان والحمد لله الا خيرا قال هذا هو قال ان عطفه فسقاه قال لا تعلق في المسجد جلوسا  
 تنظرون الصلاة في كل حلقه رجل وفي ايديهم عصاة عن قول ابي بكر وامامة  
 فنقول علوا وامامة فملون مائة ونقول سجوا وامامة فيسجدون مائة قال فماذا طاب لهم قالوا  
 لك ليرشيا انتظروا راك وانتظروا اسرك قال افلا امرتهم ان يحدوا حياهم وضربت لهم ان  
 لا يضع شي من حياهم ثم مضى ومينا معه حتى اتى حلقه من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما  
 هذا الذي صنعون قالوا يا ابا عبد الرحمن نكذب التكبير والميل والتبج قال فعدوا اليكم  
 والاضامن من ان لا يضع من حياكم شي ويحكم بالامة محمد ما امرح حلكم او فترتني بان  
 الضلاله قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير فقال وكبر مرد للخرن ليصينه وروى  
 عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وساله رجل عن شي من اهل الاموال والبدع فقال عليك بدوين  
 الامراب والخلام في الكتاب والله عما سوي ذلك وقال الا وراعي مال ابلين لعلمه لا ولياه  
 من اي شي تاتون بني ادم فقالوا من كل شي قال فخذ ما تؤم من قبل الاستخفاف والواهيوات  
 ذلك شي قرن بالوجيد قال لا بئن فيهم شي لا يستغفرون الله عنه قال فبئ فيهم الاموال  
 وقال مجاهد ما اوردني ابي النعمان علي اعظم ان هداني الى الاسلام او عافاني من هذه الاموال  
 وقال الشعبي انما سموا اصحاب الاموال لانهم يهونون في النار وروى هذا كله الدارمي في مسنده  
 وسيل سهل بن عبد الله رحمه الله عن الصلاة خلف المعتزلة والنكاح منهم وتزوجهم فقال لا

مطل

مطل



مطال كفار معتدلة

ولا كرامة **كفار** **ارم كفار** كيف يؤمن من قول القران مخلوق ولاجنة ولا نار مخلوقة  
ولا بصراط ولا شفاعة ولا عذاب القبر ولا منكر ولا نكير ولا روية لرسا في الاخرة ولا احد  
من المومنين يدخل النار ولا يخرج من النار من عصى من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يعلم الله مخلوق  
ولا يرون السلطان ولا جمعة ويكفرون من يوم من هذا **وقال الفضيل بن عياض** من اجب صاحب  
بدعة احبط الله عمله واخرج نورا لاسلام من قلبه وقد تقدم هذا من كلامه وزيادة **وقال**  
**سفيان الثوري** البدعة احب الى ابليس من المعصية **المعصية** يعاب منها **والبدعة** لا يعاب منها  
**وقال ابن عباس** رضي الله عنهما النظر الى الرجل من اهل السنة يدعو الى السنة ونهى عن البدعة **وقال**  
**ابو الطالبي** عليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يفتروا **قال** عاصم الاحول فحدثت  
به الحسن **فقال** قد يضحك والله وصدقك **وقدم** في سورة آل عمران معنى قول النبي صلى الله  
عليه وسلم **تفرقت بنو اسرائيل على تسع وسبعين لغة** وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين  
اللغة **وقال** بعض العلماء العارفين هذه الفرقة التي زادت في فرق امة سيدنا محمد صلى  
عليه وسلم **فدم** بعض هذه العلماء **ويجادون** الفقهاء **ولم يكن** لهم حظ في الامم السالفة **ودروك**  
**رافع بن خريج** رضي الله عنه انه صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **لكون** في امتي قوم يكفرون بالله  
**والقران** وهم لا يشعرون **كافروا** اليهود والنصارى **قال** فقلت **بجنت** فداوود ما رسول الله  
**وكيف** يقولونه **قال** يجادلون ابليس عدلا في خلقه وقوته ورزقه **ويقولون** اخير من اهل القران  
**ابليس** **قال** يكفرون بالله ثم يسمون على ذلك **كتاب الله** **صكفرون** بالقران بعد الامان والمعرفة  
**قال** فما بقي امتي منهم من العداوة والبغضا والجدال **اولئك** زنادقة هذه الامة **وذكر** احمد بن  
**وقال** في هذه السورة وسورة النساء التي عن مجالسة اهل البدع والامم **وان** من جالسهم كان  
حكمه حكمهم **قال** الله تعالى **وان** اذارت الذين يخوضون في اياتنا **طاعون** عام الامة **ثم** بين سبحانه في  
سورة النساء وهي مدنية عقوبة من فعل ذلك **وخالف** ما امره الله به **فقال** عروجل وقد نزل  
عليكم في الكتاب **ان** اذ اسعتم ايات الله يكفر بها ويشترك بها **فلا** تقعدوا **واستم** حتى يخوضوا في حديث  
غيره **انكم** اذا مثلهم **فالتحق** سبحانه من جالسهم **بهم** **وقال** ذهب الى هذا جماعة من ائمة هذه  
الامة **واعلم** بمرجب من الايات في كل من جالس اهل البدع على العاشرة والمخالطة **منهم** الامام

المسلم من المعصية  
مطل البدعة احب الى

مطل  
على سنين وسبعين  
مطل تفرقت بنو اسرائيل  
رفقها  
ميفض على  
مطل فرقة زابره

مطل



احمد بن حنبل والاوزاعي وابن المبارك فانهم قالوا في رجل شأنه مجالسة اهل البدع قالوا ينبغي  
 عن مجالستهم فان انتهى والا الحق بهم يعنون في الحكم وقد جعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 اليد على مجالس شريرة الخمر وتلا قول الله تعالى انكم اذا مثلتم قيل له فانه يقول اني اجالسهم  
 لا بايهم وارز عليهم قالوا ينهى عن مجالستهم فان لم يسته والاحويهم والله اعلم عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه  
 البخاري وغيره وفي رواية ابي داود عن صنع امر على غير امرنا فهو رد وفي رواية ابن ماجه من  
 عمل مما ليس عليه حقا فهو رد وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 فطب احمرت عيناه وعلاماته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول مجرم وصاكم ويقول  
 بعت انا والساعة كفاتين وخرق من ابيح العباية والوسطى ويقول اما بعد فان خير احد  
 كتابه وخير الهدي هدي محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وذكر الحديث  
 رواه مسلم وابن ماجه وعن حماد بن فضال عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا من  
 كان حياكم من اهل الكبار افترقوا على ضربين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على الاربعة  
 مئتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة رواه الامام احمد وابوداود وفي رواية  
 انه يخرج في امتي اقوام تتخاركون بهم الاقوام كما يتجاركون الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا  
 مفصل الا دخله وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبقت لفتنكم  
 ولعنتم الله وكل شي حجاب الزايد في كتاب الله والكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجهنم  
 ليفذل من اعز الله ويجز من اذله الله والمستحل خمرته الله والمستحل من عترتي ما خمر الله  
 والنار والجنة رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 انما اخطى عليكم شذوات الغي في اولكم فزوجكم ومضيلات الفوى رواه الامام احمد وغيره  
 وعن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اخاف على امتي من  
 ثلاث من زلا عالر ومن هو كمنع ومن حكم جايرو رواه البخاري والطبراني وعن ابي امامة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تخطف طلة السماء من اله يعبد اعظم عند الله من  
 هو كمنع رواه الطبراني وعن اسد بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطل

مطل المستفترق

منه



الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته . رواه الطبراني . ورواه ابن ماجه .  
 ولغظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته .  
 وفي رواية له ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجابا ولا  
 عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا . نخرج من الاسلام كما نخرج الشعر من العجين . وعن العرياض  
 ابن سارية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اكر والمحدثات فان كل محدث ضلالة  
 رواه ابو داود وغيره . وقدم في حقه شطوي . وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان ابليس قال اهلكتم بالذنوب فاهلكوني لا استغفرون . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا .  
 بالاموات . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا . فاستغفروا .  
 عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم لكل عمل سورة ولكل سورة فترة  
 فمن كانت فترته الى متى فقد امتدى . ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد انقضت . رواه ابن ابي  
 حاتم وغيره ايضا . وعن ابي اسحق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ عن سنتي فليس  
 رواه مسلم . وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن ابي  
 رباح انظر يا بلال قال ما اعلم يا رسول الله . قال اعلم ان من اخطى سنة من سنتي ابيت بعدك  
 فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجور شيئا . ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها  
 الله ورسوله كان عليه مثل الام من عمل بها لا ينقص ذلك من اجور الناس شيئا . رواه الترمذي .  
 ماجه . رحمه الله . والاحاديث والامارات في هذا البدع كسره . وفيما ذكرنا منها كافاه . والله تعالى هو الولي  
 للعدل . فاذكروا لله تعالى فان قالوا صراطى مستقيما فالبصوة ولا تتبعوا السبل ففرق بكم عن سبيلها  
**ذلكم وصلكم به** . معنى ما يتبع دونه وصراطه الذي لا هو حجاج فيه لعالم **سقول** . معنى الطرق المختلفة  
 والسبل المضلة . قال ابن عباس رضى الله عنه هذه الايات حكايات في جميع الكتب لم يشحن شيئا  
 ومن حكرمان على بنى ادم كلهم . ومن اذ الكباب من عمل من دخل الجنة ومن ترك من دخل النار .  
 وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال من سزم ان ينظر الى الصحيفة التي على اظام سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم فليقرأه ولا الآيات . قل تعالى فاتل ما حرم ربكم عليكم الامات الى قوله لعالم سقول .  
 اخرجه الترمذي . وقال حدث حسن غريب قوله تعالى **ثم انما موسى الكاتب** . معنى التوريه .

سئل لا يقبل الله لصاحب بدعة

سئل ان اهلكتم بالذنوب

سئل

ما زيقيل



١٤٣  
وان قل ايها موسى الكتاب كان قبل نزول القرآن وحرف ثم لتعقبت فما معنى ذلك **قل** له  
دخلت ثم لتأخير الخبر لالتأخير النزول والمعنى قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم وهو كذا وكذا  
القول لعلم سقون ثم اخبركم انا آتيا موسى الكتاب **قل** ان المحرمات المذكورة في قوله  
قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم محرمات على جميع الامم وجميع الشرايع فتقدر الكلام ذكر  
وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا ثم بعد ذلك آتيا موسى الكتاب **قل** ان المحرمات  
المذكورة في قوله تعالى قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم **بمعنى** بعد اجاب هذه المحرمات وقيل  
معناه قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم ثم قال بعد ذلك يا محمد انا آتيا موسى الكتاب فحذف  
لفظة قل لدلالة الكلام عليه **وقوله على الذي احسن** اختلف اهل التفسير فيه فصل معناه  
تماما على المحسن من قومه فتكون الذي بمعنى من اي تمام على من احسن من قومه لانه كان  
منهم محسن ومسي وعلى قراءة ابن مسعود تماما على الذي احسنوا **وقيل** معناه تماما على كل من  
احسن اي اتمنا فضيله موسى بالكتاب على المحسنين وهم الانبياء والموسس اي اتمنا فضله  
علم بالكتاب **وقيل** الذي احسن هو موسى عليه السلام فتكون الذي بمعنى ما اي على ما احسن  
وتقديره واتييا موسى الكتاب اتماما للنعمة عليه لاحسانه في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة  
واذا الامر **وقيل** الاحسان معنى العلم وتقديره اتييا موسى الكتاب تماما على الذي احسن  
موسى من العلم والحكمة زيادة له على ذلك **وقيل** معناه تماما مني على احساني الى موسى **وتفصيلا**  
**نكش** يعني وفيه بياننا لكل شئ محتاج اليه من شرايع الدين واحكامه **وهدي** يعني فيه هدى من  
الضلالة **ورحمة** يعني انزاله عليهم رحمة من عليهم **لعلمهم بلقار بهم يومنون** قال ابن عباس كي يومنوا  
بالبعث وصدقوا بالثواب والعقاب **قوله** عز وجل **وهذا كتاب انزلناه مبارك** يعني  
القران الكريم لانه كثر الخير والنفع والبركة ولا تتطرق اليه نسخ **فاتبعوه** يعني فاعملوا بما  
فيه من الاوامر والنواهي والاحكام **عن** اي شرح الخراعي رضي الله عنه **قال** خرج علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا بلى **قال** ان هذا القران  
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا **وعن** ابن عباس رضي  
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد يئس ان يعبد



في ارضكم . ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من اعمالكم فاحذروا . اني قد تركت  
 فيكم ما ان اعنتمتم به لن تضلوا ابدا . كتاب الله وسنة نبيه . رواه الحاكم . وعن ابي ايوب الانصاري  
 رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب فقال اطيعوني ما كنت بين  
 اظهركم . وعليكم كتاب الله احلوا حلاله وحرّموا حرامه . رواه الطبراني . وعن عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال ان هذا القرآن شافع مشفع من اتبعه قاده الى الجنة . ومن تركه او اعرض عنه فآذاه  
 او كلمة نحوها زج في قفاه الى النار . رواه البزار موقوفا . وقال ابن مسعود ايضا ينبغي لحامل القرآن  
 ان يعرف بليله اذا الناس نامون . وسنهاره اذا الناس يفترون . وكثرته اذا الناس يفرحون . وسنائه  
 اذا الناس يضحكون . وبصمته اذا الناس يخوضون . وخشوعه اذا الناس يختالون . وينبغي لحامل  
 القرآن ان يكون سكيّتا لينا . ولا ينبغي له ان يكون جافيا . ولا مُماربا . ولا صياحا . ولا سخابا . ولا  
 حديدا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من اتي هذه الامة قراؤها . وقال صلى الله عليه وسلم  
 اقرا القرآن ما نهاك . فاذا لم تنهك فلتتقراوه . وقال صلى الله عليه وسلم ما امن بالقران من  
 استحل محارمه . وقال بعض السلف ان العبد ليفتح سورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها . وان العبد  
 ليفتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها . فقيّد وكف ذلك . قال اذا احل حلالها وحرّم حرامها  
 صلت عليه . واللعنته . وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم .  
 نقرأ الالعة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه . الالعة الله على الكاذبين وهو منهم . وقال  
 الحسن انكم اتخذتم قراءة القران مراحلا . وجعلتم الليل حملا . فانتم تركبونه فتقطعوه به مراحلة  
 وان من كان قبلكم راوه رسايل من بهم . فكانوا يتدبرونها بالليل وبنفذونها بالنهار .  
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل القران عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا . ان احدهم ليقرا  
 القران من فاتخته ما سقط منه حرفا . وقد اسقط العجميه . وفي حديث ابن عمر وجند رضي  
 الله عنهما ظالا لقد عشنا دهرا وان احدهم ليقرا القران من فاتخته واحدا يوتى الالمان قبل  
 القران فتنزل السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها وامرها وازجرها  
 وما ينبغي ان يقف عنده منها . ثم لقد رأت رجالا يوتى احدهم القران قبل الالمان . فقرا ما بين  
 فاتحه الكتاب الى خاتمته . لا يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يقف عنده منه . ينثر

مطل عليكم بكتاب الله

مطل ينبغي لحامل القرآن

مطل اكثر من اتي

والالعة  
 صلت عليه  
 وصرح حرامها  
 مثلا اذا حل حلالها

نفس  
 القراء فيلوعن  
 مظلم ان العبد ليتلو



نزلت قد وقد ورد في التوریه باعبدی اما تستحی منی یا شک کتاب من بعضا خواند وانت  
 فی الطریق مشی فتعدل عن الطریق وتقعده لاجله فتقراه وتدبره حرفا حرفا حتی لا یفوتک  
 شی منہ وهذا کتابی انزلته الیک انظر کم وصلت لک فیہ من القول وکم کررت علیک لتأمل  
 قولہ وعرضه ثم انت معرض عنه او کنت اهون علیک اهون من بعضا خواند باعبدی  
 یقعده الیک بعضا خواند فتقبل علیہ بكل وجهک وتصغی الی حدیثه بكل قلبک وان تکلم متکلم  
 وشغلك شاغل عن حدیثه او مات الیه ان کف وها انا ابدا مقبل علیک ومحدث لک وانت  
 معرض بقلبك عنی فاجعلتني اهون عندک من بعضا خواند وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال  
 ان للقران ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علی بن ابي طالب رضی الله عنه لو شئت لا وقرت سبعین  
 بعیرا من بفسر فاتخه الکتاب وقال ابوالدرداء رضی الله عنه لا یفقه الرجل حتی یجعل للقران وجوها  
 وقد قال بعض العلماء لکلایة من کتاب الله ستون الف فهم وما بقی من فهمها اکثر وقال اخر  
 العلم بحوی سبعة وسبعین الف علم وما بقی علم اذ لکل كلمة علم ثم تنصا عفا ذک اربعة اصعاف  
 اذ لکل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وروی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ السر والعلنی  
 فرددها عشرين مرة ولا یكون ذک الا لتدبره باطن معانیها وقال ابن مسعود رضی الله عنه من  
 اراد علم الاولین والآخرین فلیثور القرآن وذلك لا یحصل بمجرد قرائته ولا بمجرد بفسره الظاهر  
 وباجله فالعلوم کلها داخله فی افعال الله وصفاته وهذه العلوم لانها لهما وفي القرآن اشارة  
 الی جماعها وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم اقرأوا القرآن والتمسوا غرایبه وقال صلی الله علیه  
 وسلم فی حدیث علی رضی الله عنه والذي بعثنی بالحق لیتقون امتی علی اصل دینها وجماعتها علی اثین  
 وسبعین فرقة کلها ضالة مضلة یدعون الی النار فاذا کان کذلک فعلیم بکتاب الله فان فیہ  
 نبأ ما کان قبلكم ونبأ ما یتبعکم وحکم ما بینکم من خالفه من اجابرة قضمه الله ومن استغنی  
 العلم فی غیره اضله الله هو جبل الله المتین ونوره المبین وشفاه النافع عصمة لمن تمسک به  
 ونجاة لمن اتبعه لا یجوج فیقام ولا یریح فیستقم ولا ینقضی عجایبه ولا یخلق له كثرة الرد الی  
 اخر الحدیث وقال ابن عباس فی قوله تعالی ومن یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا یعنی الفهم فی  
 القرآن والله تعالی اعلم قال الله عز وجل وهذا کتاب انزلناه مبارک فاتبعوه وانقوا یعنی مخالفته

مطلع من اہم الامور لثلاث ان

الکتاب  
بعض من تفہیم  
مطلع لوشئت لا وقرت سبعین

غرایبه  
مطلع امراد القرآن والتمسوا

مطلع



لعلم **ترحمون** يعني ليكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل معناه لكي ترحموا على جزاء التقوى ان  
تقولوا يعني ليلا تقولوا وقيل معناه لكي ترحموا على جزاء التقوى كراهة ان تقولوا يعني  
انزلنا اليكم الكتاب كراهية ان تقولوا **انما انزل الكتاب** وقيل يجوز ان تكون ان متعلقه بما  
قبلها ويكون المعنى واتقوا ان تقولوا وهذا خطاب لاهل مكة والمعنى واتقوا يا اهل مكة  
ان تقولوا انما انزل الكتاب والكاتب اسم جنس لان المراد به التوراة والانجيل **على طائفتين من قبلنا**  
يعني اليهود والنصارى **وان كنا** اي وقد كما وقيل **كنا** عن **دراستهم** يعني قرايتهم **لغا فليين** يعني  
لا علم لنا بما فيهما لانه ليس بلغتنا والمراد بهذه الالة اثبات الحجية على اهل مكة وقطع عذرهم  
بانزال القران على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلغتهم والمعنى وانزلنا القران عليهم ليلا تقولوا اور  
القائمة ان التوراة والانجيل نزلوا على طائفتين من قبلنا لسانهم وبلغتهم فلم نعرف ما فيهما  
فقطع الله عز وجل عذرهم بانزال القران عليهم بلغتهم **وتقولوا لو انزل علينا الكتاب لكنا**  
**اهدى منهم** وذلك ان جماعة من الكفار والوالولان انزل علينا ما انزل على اليهود والنصارى لكنا  
خير منهم واهدى وانما والوا ذلك لاعتمادهم على صحة عقولهم وجودة فطنتهم وذهنهم وطول  
بصيرتهم في قول كفار مكة لكنا اهدى منهم يعني لحدثة اذهاننا وثقابة افهامنا وعزارة حفظنا  
لايام العرب ووقايعها وخطبها واشعارها واسجاعها وامثالها على انا ناس اميون قال  
الله عز وجل **فقد جاكم بينه من ربكم** يعني هذا القران فيه بيان وحجة واضحة تعرفونها وقال  
بعضهم هذا تبكت لهم ومعناه ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاكم ما فيه البيان  
الساطع والبرهان القاطع فحذف الشرط وهو من احاسن الحذوف **وهدى** يعني من الضلالة  
**ورحمة** يعني وهو رحمة ونعمة انعم الله به عليكم قال بعضهم المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
سماه الله بينة وهدى ورحمة لمن اتبعه **فمن اظلم** اي لا احد اظلم واكفر من **كذب ما نأت الله** وصدق  
**عنها** يعني اعرض عنها **سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوا العذاب** يعني اسوا العذاب واشده  
**بما كانوا يصدفون** اي ذلك العذاب جزاؤهم بسبب اعراضهم وتكذيبهم ما نأت الله **قول** تعالى  
**هدى ينظرون** يعني هل ينتظرون هو لا بعد تكذيبهم الرسل وانكارهم القران وصدفهم عن آيات  
الله وهو استفهام معناه التفي وتقرر الالة انهم لا يؤمنون بك الا اذا جاءتهم احدي هذه الامور



الثلاث فاذا جاءهم احدها امنوا. وذلك حين لا ينفعهم ايمانهم. وقال بعضهم ايضا هل ينظرون اى  
 اقتناح الوحداية وثبوت الرسالة. وابطلنا ما اعتقدون من الضلالة. فما ينتظرون في  
 ترك الايمان بعدها **الا ان تاتيهم الملائكة** معنى لقبض ارواحهم. وقبل باسم العذاب **او تاتي ربك**  
 معنى للحكم وفضل القضاء بن الخلو يوم القامة. وقد تقدم الكلام في معنى الالة في سورة البقرة  
 عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلام من الغمام مما فيه كفافة وان المجى والذهاب  
 على الله محال فجب امرارها بلا كف **او تاتي بعض ايات ربك** قال جمهور المفسرين هو طلوع  
 الشمس من مغربها. ويدل على ذلك ما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبلها وكسبت في ايمانها خيرا  
 طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض اخرجهم مسلم. وعن ابي سعيد الخدري في قوله  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله او تاتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها  
 اخرجها الترمذي وقال حدثت غرب. وروى مسلم سنده عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه. وعن صفوان بن عسال المرادي  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرصة او قال سير  
 الراكب في عرصة اربعين او سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض مفتوحا للتوبة  
 لا يغلح حتى تطلع الشمس منه اخرجها الترمذي وقال حدثت حسن صحيح. وعن ابي هريرة رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة  
 حتى يطلع الشمس من مغربها. فاذا رآها الناس امن من عليها. وفي رواية فاذا طلعت وراها  
 الناس امنوا اجمعون. وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبلها وكسبت في ايمانها خيرا  
 رواه البخارى ومسلم. وعن حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه قال اطلع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم علينا وكنت تذاكر فقال ما تذاكرون قلنا الساعة. قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر  
 ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبلاية  
 خسوف خسف بالمشرق وحسف بالمغرب وحسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرج من  
 نبرد الناس الى محشرهم. رواه مسلم. وروى ايضا من طريق اخر عن ابي سريحة حذيفة بن اسيد

مطلد ثلاث اذا خرجن لا ينفع  
 نفسا ايمانها

مطلد اشراط الساعة



رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحو أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون  
 فلنا الساعة قال ان الساعة لا يكون حتى تكون عشرايات حسف بالمشرق وحسف بالمغرب  
 وحسف في جزيرة العرب والدخان والرجال ودابة الارض وما جوح وما جوح وطلوع الشمس  
 من مغربها ونار تخرج من قعره عدن ترحل الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان والرجال  
والدابة وخويصة احدكم وامر العامة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال حفظت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انا فيه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان اول الايات حروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت  
 قبل حاجتها فالأخرى على اثرها قريبا وروي الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 في تفسير هذه الآيات قال يصحون والشمس والقمر من هاهنا من قبل المغرب كالبعير من القرين  
وفي رواية عنه فلا كجين لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا  
وسنده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اتدرون اين تذهب  
 هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تذهب الى مستقرها تحت العرش فتخرساجدة فلا  
 تنزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي من حيث جيت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى  
 مستقرها تحت العرش فتخرساجدة فلا تنزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث جيت  
 فتصبح طالعة من مطلعها لانكر الناس منها شيئا حتى تنتهي فتخرساجدة في مستقرها تحت العرش  
 فنقال لها اطلعي من مغربك فتصبح طالعة من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون  
اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت  
في ايمانها خيرا وعن ابي ذر ايضا رضي الله عنه قال كنت ردي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على  
 حمار فنظر الى الشمس حين غربت فقال انها تغرب في عين جاميه تنطلق حتى تخرلربها ساجدة تحت  
 العرش حتى ياذن لها فاذا اراد ان يطلعها من مغربها حبسها فتقول يا رب ان مسيرى بعيد  
 فنقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك جين لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في  
 ايمانها خيرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من

سلم اول ايات  
 طلوع الشمس من مغربها

العرش في كل ليلة  
 طلوع الشمس منها



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

العشيّات فقال لهم عباد الله توبوا الى الله بقربان فانكم توشكون ان تروا الشمس من قبل المغرب  
 فاذا فعلت حُببت التوبة وطوى العمل فقال الناس هل لذك من اية ما سؤلاه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان اية تلك الليلة ان تطول كقدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين خشون  
 بهم مصابون له ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقص ثم ياتون مضاجعهم فينامون  
 حتى اذا استيقظوا والليل مكانه فاذا واوا واذا واوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا  
 اصبحوا او طال عليهم نأث عليهم طلوع الشمس فيبيناهم ينظرونها اذا طلعت عليهم من قبل المغرب  
 فاذا فعلت ذلك لم يرفع نفسا امانها لو تكن امتت من قبلها وكسبت في ايمانها خيرا قال  
 ابن عباس رضي الله عنه لا تنفع مشركا ايمانه عند الايات ومنفع اهل الايمان عند الايات ان  
 لانوا القبول خيرا قبل ذلك قال بعضهم وكذب هذا كله الخواج والمعتزلة وروى عن  
 ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها الناس ان الرجل يحرق  
 فلا تخد عن عنه وان آية ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجمه وان ابا بكر قد رجمه  
 وان ابا قتادة رجمنا بعد ما وسيكون قوم من هذه الامة يكذبون بالرجوم ويكذبون بالرجال ويكذبون  
 بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقرن نحرون  
 من النار بعد ما امتحشوا وذكر الثعلبي حديثا طويلا في طلوع الشمس من مغربها عن ابن  
 عباس ومقدم ذكره مختصرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس فضعها  
 الى السما السابعة في سرعة طيران الملائكة فتحبس تحت العرش فتستأذن من ابن تومر بالطلوع  
 ابو مغربها ام من مطلعها وتكسى ضوءها فان كان القمر في نور على مقدار ساعات الليل والنهار  
 ثم ينطلق بها ما بين السما السابعة العليا ومن اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة  
 فتجري رحيال المشرق من سما الى سما فاذا ما وصلت الى هذه السما فذلك حين تنفجر الصبح ونفى  
 النهار فلا تنزال الشمس والقمر كذلك حتى ياتي الوقت الذي وقت الله لتوبة العباد وتكثر  
 المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه احد  
 فاذا فعلوا ذلك حبت الشمس مقدار ليله تحت العرش كما سجدت واستأذنت ربها من ان  
 تطلع لم يخرج لها جواب حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستأذن من ابن تومر فلا يخرج

من مغربها  
مطلد علامة طلوع الشمس

راش على  
ابطال ضحاك

امتلش بالبركة  
كويندر مكر اضري

من مغربها  
تطلع الشمس  
وعن قريب  
ذاهب  
الكرفاش والمرد  
وهذا الزمان  
حين يذهب المنكر  
مطلد طلوع الشمس من مغربها



لهما جواب حتى يجيبا مقدار ثلاث ليال الشمس وليلتن للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة  
 الا المتجدون في الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان من الناس  
 وذلة من انفسهم فينام احداهم تلك الليلة قد رما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم ويصلي  
 ويخرج يصلاه ويصلي وردة فلا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة فينكر ذلك فيخرج وينظر  
 الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت مع السماء فصار في اماكنها من اول الليل  
 فيفكر ذلك وينظر فيها الظنون فنقول اخفقت قرائتي ام قصرت صلاتي ام نمت قبل حين  
 قال ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح  
 فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا وخالطه الحوف وينظر في ذلك الظنون  
 من السوء ثم يقول فلعلني قصرت صلاتي ام خففت قرائتي ام نمت في اول الليل ثم يعود  
 وهو مشغول بما يتوقع من هول تلك الليلة فنقوم ويصلي ايضا مثل وردة كل ليلة ثم ينظر فلا  
 يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصار  
 في اماكنها عند اول الليل فيشفق لذلك شفقة المؤمن العارف بما كان يحذر ثم ينادي بعضهم  
 بعضا وهم كانوا قبل ذلك متعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلد في  
 تلك الليلة فيمجدون مساجدهم ويجارون وتتضرعون الى الله تعالى بالبكاء والتضرع والصرخ  
 بقية تلك الليلة فاذا مات لهم مقدار ثلاث ليال ارسل الله اليهما جبريل عليه السلام فنقول  
 ان الرب تبارك وتعالى يامر كما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا ضوء لكما عندنا  
 ولا نور فيبيكان عند ذلك وجلا من الله وخوفا من يوم القامة بكاء يسمعه اهل سبع سموات  
 ومن دونها واهل سرادقات العرش وحمة العرش فمن فوقهما فيبكون جميعا بالبكاء  
 من خوف الموت والقامة فترجع الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فيهما المتجدون  
 بكون وتتضرعون والخافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من  
 المغرب فينظر الناس فاذا هم بها سودان لاصول الشمس ولا نور للقمر كمثلها في كسوفهما  
 فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل  
 البعيرين القريئين ينادع كل واحد منهما صاحبه استباقا وتتصارع اهل الدنيا وتذهل

ظل مواظب كثر في الاكابر

مطلقا هو ال محرف الظنون  
 عنى رجال الغيب

مطلقا وجمع الشمس والقمر



الامهات عن اولادها والاحبة عن شرارت قلوبها . فاما الصالحون والابرار فينتقم بكافهم  
 يوخذ ويكتب لهم ذلك عبادة واما الفاسقون والنجار فلا ينفخهم بكافهم يوخذ ويكون ذلك  
 عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس سره الدنيا وهي منصفها جابها جبريل فاخذ تقر ونهاضها  
 الى المغرب فلا يغربها من مغاربها ولكن يخرجها من باب التوبة فقال له صبر من الخطاب يا  
 انت واي مرسل الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله باب التوبة خلف المغرب او من اعان  
 من ذهب مكلان بالدير والجوهر ما بين المصراع الى المصراع الاخر اربعين سنة للراكب الميسر  
 فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طوع الشمس والقمر من  
 مغاربها . ولم يقب عبد من عباده تعالى توبة ضوحا منذ خلق الله تعالى ادم الى ذلك اليوم  
 الا تخف تلك التوبة من ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى . فقال معاذ من جبل يا اي انت  
 واي وما التوبة الصوح قال ان يخدم المذنب على الذنب الذي اصاب فيجذب الى الله تعالى  
 ثم لا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع قال فيخر بها جبريل عليه السلام في ذلك الباب  
 ثم يرد المصراعين ثم يطعم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما حتى قطع . فاذا اغلق باب التوبة  
 لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة يعملها في الاسلام الا ان كان قبل ذلك حسنة  
 فانه يجرك عليه ما كان يجرك عليه قبل ذلك اليوم . فذلك قوله تعالى يوم تأتي بعض ابان  
 ربك لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كفت في ايمانها خيرا . فقال اي من كعب  
 يا اي انت واي مرسل الله فكيف بالشمس والقمر موميذ وبعد ذلك وكيف بالدنيا والناس  
 فقال يا اي ان الشمس والقمر كفتيان بعد ذلك الضو والنور ثم يطلعان على الناس ويخران  
 كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان . واما الناس فانهم اذا راوا ما راوا من فطاعة تلك الآلة  
 وعظمتها فيلجئون على الدنيا حتى تجر وافيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار وبنوا البنين  
 واما الدنيا فلونتيه رجل مهر الم مركبه حتى تقوم الساعة من اذن طلوع الشمس من مغربها  
 الى ان تنفخ في الصور . قال العلماء وانما لا ينفخ نفسا ايمانها عند طلوعها من مغربها لانه  
 قد خلص الى فلولهم من الفزع ما اتخذ معه كل شهوه من شهوات النفس وتفتت كل قوه من قوى  
 البدن فيصير الناس كلهم لا يقانهم بدنوا القنامة في حال من حضه الموت في انقطاع الدواعي

مطلب امر عظيم

مطلب توبة نصوح

مطلب احوال باب توبة

فهو فطرية اش شديدا  
الشيء تجاوز المقدار

مطلب سبب عدم قبول التوبة  
عند طلوعها من مغربها



الى انواع المعاصي عنهم وبطلانها من ابدانهم فناب في مثل هذا الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل  
 توبة من حضر الموت **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ان الله لقبيل توبة العبد عالم بغير غنى ا يبلغ  
 روحه راس حلقه **وذكر وقت المعايضة التي يركب فيها مقعد من الجنة ومقعد من النار**  
**قال المشاهد لطلوع الشمس من مغربها مثله** **وصلى على من سقى ان تكون توبة كل من شاهد ذلك**  
**او كان كالمشاهد له مردودة ما عاش** لان علمه بالله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم  
 وبوعده قد صار ضرورة **وان امتدت ايام الدنيا الى ان مضى الناس من هذا الامر العظيم**  
**ما كانوا راوا ولا يتحدثوا عنه الا قليلا فصرا كخبر عنه خائفاً وينقطع التواتر عنه**  
**فمن اسلم في ذلك الوقت او تاب قبله منه** **وقال بعض العلماء ان الحكمة في طلوع الشمس من مغربها**  
**ان المحدثه والنجميين زعموا ان ذلك لا يكون** **فمن علمه تعالى قدرته فيطلعها الله من المغرب**  
**كما اطلعها من المشرق** **محقق عجزهم** **وقيل بل ذلك بعض الآيات الثلاث الدابة او باجوج**  
**وباجوج او طلوع الشمس من مغربها** **وبروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال التوبة معروضة**  
**على ابن ادم ان قبلها** **ما لم يخرج احدى الارب الدابة او طلوع الشمس من مغربها او باجوج وباجوج**  
**وبروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اذا خرج اول الايات طرحت التوبة وحُبست الحفظة**  
**وشهدت الاجساد على الاعمال** **وبروي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قول الله تعالى او ما تاني بعض الارب**  
**ربك قال هي مجموع الايات الثلاث طلوع الشمس من مغربها والرجال ودابة الارض ورواه**  
**مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنتم من قبل**  
**او كتبت في ايمانها خيرا** **طلوع الشمس من مغربها والرجال ودابة الارض** **واصح الاقوال في ذلك**  
**ما تظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طلوع الشمس من مغربها**  
**وقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لو كان امنتم من قبل** **يعني لا ينفع**  
**من كان مشركا ايمانه ولا تقبل توبة فاستقر عند ظهور هذه الالة العظيمة التي تضطرهم الى**  
**الايمان والتوبة** **او كتبت في ايمانها خيرا** **يعني او عملت قبل ظهور هذه الالة خيرا من عمل**  
**صالح وتصدق** **قال الضحاك** **من ادركه بعض الايات وهو على عمل صالح مع ايمانه قبل الله منه**  
**العمل بعد نزول الالة كما قبل منه قبل ذلك** **فاما من امن من مشرك او تاب من معصية عند**

طلوع الشمس من مغربها

طلوع الشمس من مغربها



ظهور هذه الآلة فلا يقبل منه لانها حاله اضطرار كما لو ارسله عذابا على امة فامنوا وصدقوا  
 فانهم لا ينفعم ذلك لمعايبتهم الا هو والشدائد التي تضطرهم الى الايمان والتوبة وقوله  
**فلا تنتظروا** يعني ما وعدتهم به من مجي الالات الثلاث وهي اتيان الملائكة او اتيان ربك او  
 بعض ايات ربك وفي هذا وعيد لهم وتهديد **انا منتظرون** يعني ما وعدكم ربكم من العذاب  
 يوم القيامة او قبلها في الدنيا **قال** بعض المفسرين وهذا انما ينتظره من باخر في الوجود  
 من المشركين والمكذبن لسدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت **والمراد** بهذا ان المشركين  
 انما سمهون قدر هذه الدنيا فاذا ماتوا وطهرت الالات لم ينفعم الايمان وحلت بهم العقوبة  
 اللازمة ابداء **وقيل** ان قوله تعالى **فلا تنتظروا** وانا منتظرون المراد منه الكف عن قول الكفار  
 فكون الالة منسوخة بآية القال وعلى القول الاول تكون الالة محكمة والله اعلم **مراده** **قوله**  
**عز وجل ان الذين فرقوا دينهم** وقرا حنزه والكساي فارقوا دينهم بالالف وهي قراءة  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من المفارقة والفراق بمعنى انهم تركوا دينهم وخرجوا عنه وكان  
 علي رضي الله عنه يقول والله ما فرقوه ولكن فارقوه وقرا الباقر بالتشديد الا التخي فانه  
 قرا فرقوا دينهم تخفيف الراء يعني امنوا ببعض وكفروا ببعض **وقال** بعض المفسرين ايضا معنى  
 فارقوا دينهم بالالف **وكانوا شيعة** يعني احزابا متفرقة في الضلالة **وبمعنى** فرقوا دينهم تشديد  
 الراء وكانوا شيعة اي لم يجتمعوا على دينهم وكانوا مختلفين فيه **فمن** قرا فارقوا دينهم يعني جعلوا  
 دينهم وهو دين ابراهيم الحنيفية السهلة اديانا مختلفة كاليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام  
 ونحو ذلك من الاديان المختلفة **ومن** قرا فارقوا دينهم **قال** معناه باينوه وتركوه من المفارقة  
 للشي **وقيل** ان معنى القرائين يرجع الى شي واحد في الحقيقة وهو ان من فرق دينه فاقرب بعض  
 وانكر بعضا فقد فارق دينه في الحقيقة **ثم اختلفوا** في المعنى بهذه الالة **وقال** الحسن  
 جميع المشركين لان بعضهم عبد الاصنام وقالوا هذه شفعا ونا عند الله وبعضهم عبد الملائكة  
 وقالوا انهم نبات الله وبعضهم عبد الكواكب **فكان** هذا هو تفرق دينهم **وقال** مجاهد هم اليهود  
**وقال** ابن عباس وقادة والسدي والضحاک هم اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكانوا فرقا  
 مختلفة **وقال** ابو هريرة في هذه الالة هم اهل الضلالة من هذه الامة **وروي** ذلك مرفوعا



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهل الضلالة من هذه الامة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ وليسوا منكم هم اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة اسند الطبري فعلى هذا يكون المراد من هذه الامة الحث على ان تكون كلمة المسلمين واحدة وان لا تتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع المضلة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطاشة ما عاشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهواء من هذه الامة وعن العراب بن سارته رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فما تعهد اليها فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدك حبشيا فانه من بعث منكم بعدي فسيرك اختلافا كبيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة اخرج ابو داود والترمذي وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افرقوا على ثنيس وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين سنتا وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة زاد في روايته وانه يخرج في امتي اقوام تجاري بهم الالهوا كما تجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنيس وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي اخرج الترمذي قال الخطاب في هذا الحديث دلالة على ان هذه الفرق غير خارجة من الملة والدين اذ جعلهم من امته وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي الناجية وافرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وسدس فرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي السواد الاعظم وفي رواية هي ما انا عليه واصحابي وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى

سطل اصحاب بدع

سطل موعظة بليغة

سطل







وعد من الاضعاف وقد وعد الواحد سبحانه ووعد ثمانين حساب ومضاعف الحساب  
 فضل ومكافاة الحسنات عكسها وقد مضى في سورة البقرة بيان هذه الالة وانها مخالفة للانفاق  
 في سبيل الله ولما قال بعض العلماء العشرة الحسانات والسيب الحاتمة للنفقة في سبيل الله  
 وتخصيب العلم فيه سوا ذلك بعضهم يكون للعلماء عشر حسانات وللخوارج سبعاوية واكثر الى ما لا  
 يحصى وهذا يحتاج الى توقيف فالاول الصحيح في حديث خريم بن ذاتك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 واما حسنة بعشر فممن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة سبعاوية فالنفقة في سبيل الله  
 وحكي البغوي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الالة في غير الصدقات من الحسنات فاما الصدقات  
 فتضاعف سبعاوية ضعف وروى الثعلبي في تفسيره عن ابن ذر بن ابي عمير عنه قال حدثني الصادق  
 الصدوق صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال الحسن عشرة اشراوا وازيد واليئة واحدة او اغفر  
 طوبى لمن غلبت آحاده اعشاره ومن تقوى بقراب الارض حنيفة شرا لا يشركي جعلت له مغفرة  
 وقال قتادة في تفسيره من الالة ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال ستة فوجبة  
 وموجبة ومضاعفة ومضاعفة ومثل ومثل غلبت الموجبات فمن لقي الله لا يشرك به شيئا  
 دخل الجنة ومن لقي الله شرك به شادخل النار واما المضاعفان فتنفقة الرجل على اهله  
 فشر امثالها ونفقة الرجل في سبيل الله سبعاوية ضعف واما مثل مثل فان العبد اذا اتم  
 حسنة ولم يعملها كتبت واحدة واذا لم يبسببها كتبت سبعاوية وقال سفيان الثوري  
 لما نزل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رب زدني فتنزل  
 مثل الذين سبقوا اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ابنت سبع سنابل في كل منبله مائة حبة الى الابد  
 قال ما رب زدني فنزل من هذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له اضفا فاكثيره قال ما رب  
 زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها كتبت له بعشر امثالها  
 الى سبعاوية ضعف وكل حسنة يعملها كتبت له مثلها حتى يلقي الله تعالى وعنه رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى واذا اراد عبدك ان يعمل حسنة فلا يكتبها عليه  
 حتى يعملها فان عملها فاكتبوها مثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة واذا اراد ان يعمل

مطلقا عطف حسنا

لقيه مثلها  
 معفرة ح

ما رب  
 امتي



حسنة فلم يعملها فاكتموها له حسنة فان عملها فاكتموها له عشر امثالها الى سبعمئة لفظ البخاري  
 وفي لفظ مسلم عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قال** الله تبارك وتعالى واذا تحدثت  
 بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها عشر امثالها واذا تحدثت  
 بان يعمل حسنة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له مثلها **وقال** رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو بصريه فقال ارقبوه فان عملها  
 فاكتموها له مثلها وان تركها فاكتموها له حسنة فانما تركها من جرائي زاد الترمذي ثم  
 قرأ من جبايا حسنة فله عشر امثالها **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فيما روي عن ربه تعالى ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك في كتابه فمن هم حسنة فلم يعملها  
 كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمئة ضعف الى  
 ضعف كثيرة ومن هم سيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هو هم بها فعلها كتبها  
 الله عنده ستة واحدة زاد في رواية او محاسنها ولا يهلك على الله الا هالك روه البخاري ومسلم ثم  
**قال** عز وجل لنبية صلى الله عليه وسلم **قل اني هادي الى صراط مستقيم** اي قل يا محمد لهو لا المشركين  
 من قومك اني ارشدني ربي الى الطريق القويم وهو دين الاسلام الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين  
 لما بين تعالى فيما تقدم ان الكفار تفرقوا بين ان الله تعالى هدى نبية صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم  
**دينا قيما** يعني هادي الى صراط مستقيما دينا قيما **وقيل** احتمال ان يكون محمولا على المعنى تقديره وعرفني  
 دينا قيما يعني دينا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ **وقيل** قيما اي ثابتا متوقفا لأمور معاشية ومعارك  
**وقيل** هو من قام وهو ابلغ من القايم **وقرا** الكوفيون وان عامر دينا قيما **بلسر** القاف وكخف  
 اليا مع الفتح **علي** انه مصدر كالشيع فوصف به **وقرا** الباقر بفتح القاف وكسر اليا مع التشديد  
**وهما** الغتان **ملة ابراهيم** عطف بيان **والملة** بالكسر الدين والشرعة **يعني** هادي وعرفني دين  
 ابراهيم وشرعته **حنيفا** حال من ابراهيم **والاصل** في الحنف الميل وهو ميل عن الضلالة الى الاستقامة  
 والعرب تسمى كل من اختل اوجح حنيفا تبيينها على انه على دين ابراهيم عليه السلام **وما كان من المشركين**  
 يعني ابراهيم عليه السلام **وفيه** رد على كفار قرش لانهم يزعمون انهم على دين ابراهيم فاخبر الله تعالى  
 ان ابراهيم لم يكن من المشركين ومن عبد الاصنام **قوله** تعالى **قل ان صلاتي ونسكي ومحياي**

مطلوب



**ومما أتى به رب العالمين** أي قل يا محمد إن صلاتي قال بعضهم المراد بها صلاة الليل. وقبل صلاة العبد  
 ويقدم اشتقاق الصلاة. وقوله ونسكي أي عبادتي والناسك العابد. وقال مجاهد وسعيد بن جبير  
 والفحاك والسدي أراد بالنسك في هذا الموضع الذمحة في الحج والعمرة. وقبل المناسك أعمال الحج  
 وقبل النسك كل ما تتقرب به إلى الله تعالى من صلاة وحج وذبح وعبادة. وجمع سبحانه في هذه الآية  
 بين الصلاة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحره ونقل الواحد عن ابن الأعرابي قال النسك  
 سبائك الفضة كل سبيكة منها نسك. وقال المتعبدين ناسك لأنه تخلص نفسه من دنس الأيام  
 وصفاتها كالسبيكة المخلصة من الخبث. وفي قوله إن صلاتي ونسكي دليل على أن جميع العبادات  
 يود بها العبد على الإخلاص لله. ويؤكد هذا في آخر قوله لله رب العالمين لا شريك له. وفيه دليل  
 على أن جميع العبادات لا تؤدي إلا على وجه التمام والكمال. لأن ما كان لله لا ينبغي أن يكون إلا كاملاً  
 تماماً مع إخلاص العباد له. فما كان بهذه الصفة من العبادات كانت مقبولة وقوله ومما أتى  
 ومما أتى أي حياتي وموتى مخلوق الله وقضايه وقدره أي هو كيبني ومحييتي. وقبل معناه أن يحيا  
 بالعدل الصالح. أو مما أتى إذا مات على الأمان لله. وقبل معناه أن طاعتني في حياتي به. وحزاي بعد  
 مما أتى من الله. وحاصل الكلام أن الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بين أن صلاته ونسكه  
 وسائر عباداته وحياته وموته كلها واقعة مخلوق الله تعالى وقضايه وقدره وهو المراد بقوله  
 لله رب العالمين لا شريك له يعني في العبادة وقيل لا شريك له في شيء من العبادة والمخلوق والقضاء  
 والقدر وسائر أفعاله لا شريك له فيها أحد من خلقه. وقرأ الحسن قل إن صلاتي ونسكي يكونان  
 وهي قراءة أهل المدينة ومحيي ومحيي أي سكون يمحيا في الأدرج. وقرأه الجمهور بفتحها. لأنه  
 مجتمع ساكنان. ومنع الخويون قراءة السكون مع الأدرج. لأنه جمع بين ساكنين ليس في الثاني إدغام  
 ومن قراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن فليقف على محياي فكون غير لحن عند النحويين  
 وقرأ ابن أبي إسحق وعيسى بن عمر وعاصم الكحدرى ومحيي تشديد اليا الثانية من عنز الف  
 وهي لغة مضر يقولون قفى وعصى. وانتشدها هذه اللغة  
 سبقوا هو كى واعقد والواهم إلى آخره.  
**وبذلك أمرت** يعني قل يا محمد وبذلك التوحيد والإخلاص أمرت **وأنا أول المسلمين** قال قتادة

والكمال  
 لا تؤدي إلا على وجه التمام  
 سلطان على جميع العبادات







اذا افتتحت الصلاة قلت الله أكبر وكبره رب العالمين وليرى ذكر وجهته وجهي ولا يحسن انكالم  
 ويذكر فان قيل ان عليه رضي الله عنه قد اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاة  
 يجلس ان يكون طاهراً قبل الشكر ثم يركب ركعتين من صلاة الامام ثم يركب ركعتين من صلاة  
 والارقطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استفتح الصلاة بكبر ثم قال الله صلواتي وسلاماتي  
 كلها عليك وعلى صلاة الزايف والليل كما يحا في كتاب التلويح عن ابن مسعود عن النبي صلى الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة بالليل قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا  
 اله غيرك **او** يحول على صلاة الزايف مطلقاً فان التايفه اخف من الفرض لانه يجوز ان يصليها  
 قاعاً وقاعاً وركعتاً الى العشاء وغيرها في السفر **واخرها** **الركعة** وقد روي التلويح عن محمد بن  
 هاشم عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي ركعتين **والسنة** **الركعة** وجهته وجهي لله  
 ظهر السموات والارض منيباً وما انا من المشركين ان صلاتي ونسبي ومحبي وموالاتي لله وما اللات  
 لا شريك له **وذلك** امر شريف **وانما** من المسلمين **الذات** الملك لا اله الا انت **صالحك** **ومحمدك** **شريكك**  
**وهذا** نطق الطبع لا في الواجب وان صبح ان ذكر كان في الفرض بعد الكبر كما تقول الامام الثاني  
 والامام ابو حنيفة فحمل على اجواز والاستجاب **واما** المستور **والقرا** بعد الكبر هذا ما لم يرب  
 الامام مالك ومن وافقه في هذا المسألة **وايه** حكمان في الامور عليم **وقال** الامام ابو حنيفة يقول بطله  
 بكبر **والا** **الاستحباب** **سبحانك** **اللهم** **ومحمدك** **وتبارك** **اسمك** **وتعالى** **جدك** **ولا اله** **غيرك** **واشهد** **هو** **واصحابه**  
**تقول** **اسم** **الله** **رضي** **الله** **عنه** **انما** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **اذا** **افتتح** **الصلاة** **كبر** **وقال** **سبحانك** **اللهم** **ومحمدك**  
**الى** **اخيره** **وليرى** **عليه** **وروي** **ابو** **يوسف** **صاحبه** **انه** **يقول** **بعد** **وقال** **الاستفتاح** **وجهته** **وجهي** **الى** **اخيره**  
**قال** **العلما** **واذا** **قال** **المصلي** **وجهته** **وجهي** **الى** **قوله** **وانا** **اقول** **المسلمين** **فلا** **انقل** **وانا** **اول** **المسلمين** **بل** **يقول**  
**وانا** **امر** **المسلمين** **اذ** **ليس** **احد** **اول** **المسلمين** **الا** **سيدنا** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فان** **قيل** **اول** **المسلمين** **ارحم**  
**والبيون** **عليهم** **السلام** **قبل** **نبينا** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فدل** **له** **عن** **هذا** **بلانه** **اجوبه** **الاول** **انه** **صلى**  
**الله** **عليه** **وسلم** **اول** **المخلوق** **كلهم** **معنى** **تحدث** **ابن** **مروان** **رضي** **الله** **عنه** **عن** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **قال** **خز**  
**الآخرون** **الا** **ولتوم** **القامة** **وخز** **اول** **من** **دخل** **الجنة** **وفي** **حديث** **حداثة** **خز** **الآخرون** **من** **اهل** **الدنيا**  
**والاولون** **يوم** **القامة** **المقضي** **لهم** **قبل** **المخلوق** **الجواب** **الثاني** **انه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اولهم** **لكونه**

صلوة بنا قلتم  
 مخصوص على  
 مطلق دعاء وجهته



مقدما في الخلق عليهم **صلى الله تعالى** فحتمه واذا اخذنا من البشر شاقم ومكروا من نوح **قال**  
**قادة ان النبي صلى الله عليه وسلم** **قال** كنت اول الانبياء في الخلق واختمهم في البعث فذلك وقع ذكره  
 في مقدر ما قبل نوح **ومنه** **وروي** عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في كلامه **بكتبه النبي صلى الله**  
**وسلم فقال** يا ابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخرا لينا وذكر  
 في اولهم فقال **تعالى** واذا اخذنا من البشر شاقم ومكروا من نوح **الان** **يا ابي انت وامي يا رسول**  
**الله** لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا اطامرك وهم من اطامقنا  
 يعذبون بقولون **يا ليتنا اطعمنا الله واطعمنا الرسول** **وعن** **ابو هريرة** رضي الله عنه **قال** قالوا يا  
**رسول الله** متى وجبت له الجنة **قال** وادم من الروح والحسد **وفي** حديث اخر اني عبد الله  
**وخاتم النبيين** وان ادم لم يولد في طينته **وحكي** مكي **والسري** قندي **ومنها** ان ادم عند مصيئته  
**قال** اللهم بحق محمد وراغب خطيتي **ويروي** **تقبل** توتي **قال** له **الله** عز وجل من اين عرفت محمد **قال**  
**يا ليت** في كل موضع من الجنة مكتوب **الا اله الا الله محمد رسول الله** **فعلت** انما اكرم وخلقك عليك  
**فتاب الله عليه** وغفر له **وفي** رواية اخرى **ان ادم** **قال** يا رب اخلقني رفعت راسي الى عرشك  
**فاذا** فيه مكتوب **لا اله الا الله محمد رسول الله** **فعلت** انما ليس احد اعظم قدرا عندك من جعل اسمه  
**مع اسمك** **فاوحى الله تعالى اليه** وعزني **وجال** الى انما **لاخر النبيين** من ذريتك **واولاه** ما خلقتك **هـ**  
**وكان** ادم عليه السلام **يكفي** ابي محمد **وباب** البشر **اجواب** **الثالث** **ان** **صلى الله عليه وسلم** اول  
**المسلمين** من اهل طينته **واختلفت** الروايات في لفظه **اول** **ففي** بعضها **ثبوته** **وفي** بعضها **تركها**  
**وما** **ي** **جز** **على** ما ذكرناه **ومما** **يدل** على ذلك **ماروي** عن **عمران بن حصين** رضي الله عنه **قال** **قال** رسول  
**الله صلى الله عليه وسلم** يا فاطمة قومي فاشهدي اصحبتك فانه يغفر لك **في** اول قطرة سقطت من دمها  
**كل** ذنب **مخلية** **بشر** قولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له **وبذلك** امرت  
**وانا** من المسلمين **ولم** **يقدر** لها **وانا** اول **قال** **عمران** **مارسول الله** **عذا** لك **ولا** **هل** **ستك** **خاصة** **ام**  
**للمسلمين** **عامه** **قال** **بد** **للمسلمين** **عامه** **وقال** **الشيخي** **انما** **قال** **وانا** **اول** **المسلمين** **لان** **اسلام** **كل** **شي**  
**مقدم** **على** **اسلام** **امته** **واسم** **علم** **مراده** **ومراد** **رسوله** **قوله** **عز وجل** **قل** **اعير الله** **ابخي** **ربما**  
**اي** **قل** **يا** **محمد** **له** **ولا** **الكفار** **من** **قومك** **اعير** **الله** **اطلب** **صيदा** **والثما** **وهو** **رب** **كل** **شي** **يعني** **وهو** **سيد** **كل** **شي**



وما لك لا يشاركه فيه احد. وهو المصنوع وهو كل شيء وكل من دونه من عباده ليس في الوجود  
الذي هو عينه غيره. وهو كان مشتركاً في ملكه بالانصاف على ما علمنا من محمد راجح الديننا واميد  
المتكلمين في انك لا تتكلم في كل ما كانت تترقبها في دنياك واخرتك كما تراه في  
هذه الآية قبل ان ياتي بها وهو يد كل شيء. وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانا الوليد بن المغيرة  
فولادتهما سبيلنا الى احدنا انك انما تراه في قوله تعالى **ولا تكسب كل نفس الا عليها**  
صلى الله عليه وسلم لا على غيره وان كل نفس ما اخذته مما اتت من المعصية وركبت من الخطية  
واستدل بالامام الشافعي هذه الآية على ما يبيع الفضولي لا يبيع واجازة الامام مالك والامام ابو حنيفة  
وقالوا المراد من الآية تحريم الثواب والعقاب بدون احكام الدنيا. **بدليل قوله تعالى ولا تزوروا زواجر**  
**اخرى** على ما في نسخة **ويبيع الفضولي** عند الامام مالك والامام ابو حنيفة موقوف على اجازة مالك فان  
اجازة جازة وان لم يجزه بطل. **هذا** عروة البارقي رضي الله عنه قد باع للنبي صلى الله عليه وسلم  
واشترى بغير امره فاجازته النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطارقي والدارقطني عن عروة بن ابي سعيد  
رضي الله عنه قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم **جلب** فاعطاني ديناراً وقال اي عروة ايتك الجلب فاشتر  
لنا شاة بهذا الدينار فاتيها الجلب فاشترت شاتين بدينار فبيعتا سوقاً او قال  
اقودهما فلقيني رجل في الطريق فساومني فبعتته احدك الشاتين بدينار وبيعت بالشاه الاخرى  
وبدينار فقلت يا رسول الله هذا الشاة وهذا الدينار ثم قال كيف صنعت فحدثته الحديث قال  
الله يارك له في صفته **بينه** قال فلقد رايتني اقف في كناسة الكوفة فاربع اربعين الفا قبل ان  
اصل الى اهلي لفظ الدارقطني قال ابن عبد البر وهذا حديث جيد وفيه صحة ثبوت ملك النبي صلى  
الله عليه وسلم للشاتين ولو لا ذلك ما اخذ منه الدينار ولا امضى له البيع وفيه انضاد ليد على  
جواز الوكالة ولا خلاف فيها بين العلماء فاذا قال الموكل لو كيله اشترى كذا فاشترى زيادة على ما  
وكل به فهل يلزم ذلك الامرام لا وهذا كرجل قال لرجل اشتر هذا الدرهم رطل لحم صفته كذا فاشترى  
له اربعة ارطال من تلك الصفة ومن جنسها والذي عليه الامام مالك واصحابه ان الجميع يلزمه اذا  
واقوا الصفة ومن جنسها لانه محسن وهو قول ابو يوسف ومحمد بن الحسن وقال الامام ابو حنيفة  
الزيادة للشترى وهذا الحديث حجة عليه والله اعلم **واما معنى الآية فقوله ولا تزوروا زواجر** يعني

مطل



طالع

لا تواخذ نفس آثمه ما ثم اخرى ولا تحمل نفس حامله حملا اخرى ولا يواخذ احد بذنب اخر غيره  
 بل كل نفس ما خوذته بجرمها ومعاقبه ما ثمها **واصل الوزر الثقيل** ومنه قوله تعالى ووضعا عند  
 وزرك والمراد به هنا الذنب كما قال تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ويقدم ان الالة برلت في الوليد  
 من المعيره كان يقول اتبعوا سبيلي احملا وزاركم **وقيل** انها نزلت رد اعلى العرب في اجاهليه من مواخذ  
 الجبل بابيه وجريره حليفه **قال** بعضهم ويحتمل ان يكون المراد بها في الاخره وكذا التي قبلها  
 واما في الدنيا فقد يواخذ فيها بعضهم بجرم بعض لاسيما اذا لم يبينه الطاعون العاصين كما تقدم في  
 حديث ابي بكر عند قوله ما بها الذين امنوا علمكم انفسكم **وقال** الله تعالى واتقوا فتنه لا تضيبن الذين ظلموا  
 منكم خاصة **وقال** تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا ما بانفسهم **وقالت** زينب بنت جحش رضي الله عنها  
 يا رسول الله انهلك وفسا الصالحون **قال** نعم اذا كثرت الخبث **والخبث** بفتح الخاء والباء اسم للزنا **واوجب**  
**الله** تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم دنة الخطا على العاقلة حتى لا يبطل دم المرء المسلم تعظيما للدماء  
 واجمع اهل العلم على ذلك من غير خلاف بينهم فيه **فذكر** على ما قلناه **وقد** يحتمل ان يكون هذا في الدنيا  
 في ان لا يواخذ زيد بفعل عمرو وان من باشر بجرمة فعليه تبعثها **بدليل** ما روى ابوداود عن  
 ابي رمثه رضي الله عنه **قال** اطلق مع ابي خور رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **قال** لا ي ابي ابنك هذا **قلت** اي ورب الكعبة **حقا** اشهد به **قال** فتبسم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ضاحكا من ثبت شبهي في ابي **ومن** خليف ابي علي **ثم** قال صلى الله عليه وسلم اما انه  
 لا يجني عليك ولا تجني عليه **وقرار** رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترز وازرة وزر اخرى **ولا** تغارض  
 بين ما قلناه **اولا** وسن قوله ولحملن اثقالهم **وانقالا** مع اقبالهم **فان** هذا مبين في الالة الاخرى  
 وهي قوله لحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة **ومن** اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا كما يزررون  
**فمن** كان اماما في الضلالة ودعى اليها واتبع عليها فانه كحملا وزر من اضله من غير ان تنقص من وزر  
 المضل شي **على** ما تاتي سانه ان شا الله تعالى **ثم** الى ربكم مرجعكم **بعض** يوم القيامة **فبينكم** ما كنتم فيه  
**تختلفون** **بعض** في الدنيا من الاديان والملل **قوله** تعالى **وهو الذي جعلكم خلافا لارض** **بعض** والله  
 الذي جعلكم يا امة محمد خلافا في الارض **فان** الله تعالى اهلك من كان قبلكم من الامم الخالية واستخلفكم  
 فجعلكم خلافا منهم في الارض **تخلفونهم** فيها **وتعمرونها** بعدهم **وذلك** لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بجرم غيره  
 سطله بواخذ نفس في الدنيا

سطله من اماما في الضلالة



خاتم الانبياء وهو اخرهم وامتة آخر الامم او خلفت سائر الامم اولان بعضهم خلف بعضا او هم  
خلفا الله في ارضه مملكونها وتتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني انه تعالى حاله في  
احوال عباده فجعل بعضهم فوق بعض في الخلق والرزق والشرف والعقل والقوة والفضل فجعل  
منهم احسن والقيح والغنى والفقير والشريف والوضيع والعالم والجاهل والقوى والضعف وهذا  
التفاوت بين الخلق في الدرجات ليس لاجل العجز والاجهد او البخل فان الله سبحانه وتعالى منزله عن  
صفات النقص وانما هو لاجل الابلا والامتحان وهو قوله **ليبلوكم فيما اتاكم** يعني يعاملكم بعامله  
المبتلى والمختبر وهو اعلم باحوال عباده والمعنى ليمتلي الغنى بغناه والفقير بفقره والشريف بشرفه  
والوضيع بدنائه والعبد والحر وغيرهم من جميع اصناف خلقه ليطهر منكم ما يكون عليه الثواب  
والعقوبات لان العبد اما ان يكون مقصرا فيما كلف به واما ان يكون موفيا ما امر به فان كان مقصرا  
كان نصيبه التخوف والترهيب وهو قوله تعالى **ان ربك سريع العقاب** يعني لا عذابه واهلاكهم  
في الدنيا وانما وصف سبحانه العقاب بالسرعة لان كل ما هوآت فهو قريب وان كان العبد موفيا  
حقوق الله تعالى فيما امره به او نهاه عنه كان نصيبه الترغيب والشرف والتكريم وهو قوله  
تعالى **وانه لغفور رحيم** اي غفور لذنوب اوليائه واهل طاعته رحيم لجميع خلقه وقيل ان ربك  
سريع العقاب لمن كفر بعمته وانته لغفور رحيم لمن قام بشكرهاه فان قيل كيف قال تعالى سريع  
العقاب مع وصفه سبحانه بالامهال ومع ان عذاب النار في الآخرة والجواب ان كل ما هوآت فهو  
قريب فهو سريع على هذا كما قال تعالى **وما امر الساعة الا كلمح البصر** وهو اقرب وكما قال تعالى  
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ويكون ايضا سريع العقاب لمن امتحنه في دار الدنيا فانكون تخذرا  
لمواقع الخطية على هذه الجهة والله اعلم روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزلت  
على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتييح والتحميد فنزلت  
فرا سورة الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد كل اية منها يوما واية  
رواه الثعلبي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وضعفه بعضهم وروى صدره الطبراني في المعجم  
الكبير وابو يعقوب من حديث ابن عمر الى قوله **والتحميد** وروى الشافعي في تفسيره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الانعام حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك



مفظونه وكتبه مثل اعمالهم الى يوم القنات **من** اخر تفسير سورة الانعام واسمها العلم  
 مراده واسرار كلامه العظيم والحكمة وحده وتعالى على كل من لا يصفه الله تعالى وسلامه  
**تفسير سورة الاعراف مكية**

الاثنان ايات وهو قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ال قوله واذ نقشنا الجبل  
 فوقهم وهي مايتان وخمس ايات وقيل ست ايات وثلاثة الاف وبلا عامية وسبع عشرة كلمة  
 واربعة عشر الف حرف ومائة وخمسة وعشرون حرفا **فصل في فضلها**

*[Faint, mostly illegible handwritten text in Arabic script, likely a commentary or continuation of the text above.]*

بسم الله الرحمن الرحيم



**قوله عز وجل المص** اختلف على الظير في تفسيرها فقال ابن عباس رضي الله عنه  
 المعرقم اقسامه تعالى به **وقيل** هو ثمانية على نفسه **وقيل** هو اسم من اسماء السورة **وقيل**  
 اسم من اسماء الله تعالى **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال معناه انا الله افضل **وقيل** معناه  
 انا الله الصادق **او انا الله اصدق** **وقيل** هو اسم من اسماء القرآن **وقيل** هي فواتح افتتح الله بها  
 كتابه **وقيل** هي فواتح اسماء الله تعالى اذا فطنتها كانت اسما **وقال** محمد بن كعب القرظي  
 الالف الفتح اسم **احد** واللام الفتح اسم لطيف **والميم** الفتح اسم مجيد **ومالك** والصاد  
 الفتح اسم ممد **وصارق** الوعد **وصانع** المصنوعات **وقيل** هي حروف مقطعة **وقيل**  
 هي حساب الحمد **وقيل** هي حروف اسم الله الاعظم **وقيل** هي حروف تحوي معاني كسرة دلالة بها  
 خلقه على مراده **وحكي** السلمي في تفسيره عن ابن عطاء انه قال لما خلق الله تعالى الاحرف جعل لها  
 سرا **فلما** خلق ادم علمه اللام بث **فنه** ذلك السر **ولم يثبت** في الملائكة **فجرت** الاحرف على لسان  
 ادم **فنون** اجريان **وفنون** اللغات **فجعل** الله تعالى صورة لها **وانه** اعلم باسرار كلامه **وقوله**  
 تعالى **انبه** صلى الله عليه وسلم **كتاب انزل اليك** وهو القرآن **وموضع** المص رفع بالابتداء **وكتاب** خبره  
**كانه** قال المص حروف **كتاب انزل اليك** **وقال** الكسائي المص اي **كتاب انزل اليك** والمراد بالكتاب  
 السورة **او** القرآن **كما** تقدم **قال** السلمي **قال** ابن عطاء معناه **خصصت** به **يا محمد** من سائر الانبياء لانك  
**خاتم** الرسل **وعهد** كختم العهد **لتشرح** به **صدرا** **وتقربه** عينا **فلا يكن** **في صدر** **رك حرج منه** **قال**  
**ابو** العالمة **فنيق** **وقيل** شك **وقيل** شك **وقال** مقاتل **فلا يكن** في قلبك شك في القرآن **انه** من الله  
**وقيل** معناه لا يضيؤ عليك بانذار من ارسلتك بانذاره **وابلاغ** من امرتك **بابلاغه** **وقال** بعضهم ايضا  
**انما** سمي الشكر حرجا على قول من جعل الحرج شكا **لان** الشاكر صنق الصدر **حرجه** **كما** ان المتيقن منشح  
 الصدر **منفسحه** **اي** لا تشك في ان هذا الكتاب منزل من الله **وهذا** كقوله **فان كنت** في شك مما انزلنا  
**اليك** **او** حرج ضيق **كما** قلنا **ومعناه** لا يضيؤ صدرك ان لا يؤمنوا به **فانما** عليك البلاغ **وهذا** كقوله  
**فلعلك** باخح نفسك ان لا تكونوا مومنين **وكقوله** **ولقد** نعلم انك بضو صدرك **بما** تقولون **فالضهير**  
**في** قوله **منه** **عائد** على القرآن **على** هذا القول **او** معناه لا يكره في صدر **رك حرج** من سليخه **وذلك** لانه  
**صلوات** الله عليه **كان** يخاف قومه **وتكذبهم** له **واعراضهم** عنه **واذا هم** فكان يضيؤ صدره من الازاء **ولا**

ان يترك  
 في صدره  
 من الازاء  
 والتمتع  
 ان يترك  
 في صدره  
 من الازاء  
 والتمتع

ان يترك  
 في صدره  
 من الازاء  
 والتمتع



يبسط له فأمنه الله تعالى ونهاه عن المبالاة بهم **والنهي متوجه الى الحرج** وهو من قولهم لا  
 اربنك ها هنا **وفنه من المبالغة ما فيه** **والفأ للعطف** اي هذا كتاب انزلناه لك فلا يكن  
 بعد انزاله حرج في صدرك **ومذهب مجاهد وقواده ان الحرج هنا الشك** وليس هذا شك الكفر  
 انما هو شك الضيق **وقد اخطأ النبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته** وفي هذا القول بعد وحكي  
 السلي في تفسيره عند قوله تعالى فلا تكن في صدرك حرج منه **قال الجنيدي لا يضيق قلبك حملة**  
**وثقله** فان حمل الصفات ثقيلة الاعلى من يؤيد بقبول المشاهدة **وقال النوري ان انوار**  
**الحقائق اذا وردت على البشر ضاق عن حملها كالشمس بمنع شعاعها عن ادراك نهايتها** **وقال**  
**القرشي رحمه الله لما قرأه تعالى في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب نبيه محمد صلى الله**  
**عليه وسلم يتحرك لذلك** فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه **لانه كلم على الطور** **وابن كُلمت**  
**ورا السطور** وهو منع المشاهدة **وانت رزقها** **وقوله تعالى لتذرنه** هذا متعلق بقوله  
**انزل اليك** اي انزل اليك لا نذارك به **وقوله متعلق بالنهي** لانه اذا لم يخفهم انذرهم **وكذا**  
**اذا ايقن انه من عند الله شجعه اليقين على الانذار** لان صاحب النفس جسور متوكل على ربه  
**متكل على عصمته وذكرى للمومنين** اي عظة للمومنين **فان قل ما محل ذكرى** **فدله**  
**حتملا وجهها ثلاثة** ان يكون في النص باضمار فعلها **كانه قل لتذرنه** **وتذ كر تذكيرا**  
**لان الذكرى اسم معنى التذكير** او يكون في محل الرفع بالعطف على قوله **كتاب** اي هو كتاب وهو  
**ذكرى للمومنين** او بانه خبر مبتدأ محذوف **او الجر** بالعطف على محل **لتذرنه** اي للانذار  
**والذكرى** **والانذار للكافرين** **والذكرى للمومنين** لانهم هم المستفحون به **قوله تعالى اتبعوا**  
**ما انزل اليكم من ربكم** اي **وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم** **بعني الكتاب والسنة** **قال الله تعالى**  
**وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** **وقال** فرقه ان هذا الامر بعمر النبي صلى الله عليه  
**وسلم وامته** **والظاهر انه امر لجميع الخلو من الناس** **دون النبي صلى الله عليه وسلم** **ودلت الالة على ترك**  
**اتباع الآراء مع وجود النص** **لا تتبعوا من دونه اوليا** اي لا تتولوا من دون الله احدا من شاطير  
**الاسر والجن** فيحملوكم على عبادة الاوثان والاهوا **والبدع المضلة** **وقال** بعضهم ايضا معناه لا  
**لا تعبدوا مع الله غيره** **ولا تتخذوا من عدل عن دين الله وليا** **وكل من رضى مذهبا من مذاهب الضلال**



فاهل ذلك المذهب اولياؤه وروى عن مالك بن دينار انه قرأ ولا تبتغوا من دونه اوليا اي ولا  
 تطلبوا من دونه اوليا **قللا ما تذكرون** حيث تركون دين الله وتتبعون غيره وروى عن الحسن انه قال  
 يا ابن آدم امرت باتباع كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله ما نزلت آية الا وهو  
 يحب ان تعلم فيم انزلت وما معناها وقرأ ابن عامر قليلا ما تذكرون **قوله تعالى وكبر من**  
**قرية اهلكناها** اي اردنا اهلكها بالعذاب وكبر للتكثير اي اكثر من القربى اردنا اهلكها **فجاءها**  
**باسنا** اي عذابنا **بيانا** هذا مصدر واقع موقع الحال بمعنى بايتين **نقال** بات بياتا حسنا  
 وقال بعضهم ايضا وكبر من قرية اهلكناها في حكما فجاءها **باسنا** ا و اهلكناها برسالة ملائكة العذاب  
 اليها **فجاءها** **باسنا** وهو الاستيصال بالعذاب **والباس** هو العذاب الا تى على النفس **وقيل**  
 المعنى اهلكناها فكان اهلكا اياهم في وقت كذا **فكبر** مجي الباس على هذا هو الاهلاك **وقيل**  
 الباس غير الاهلاك كما ذكرناه وحكى الفراء ايضا انه اذا كان معنى الفعليين واحدا او كان كالواحد  
 قدمت ايهما شئت ويكون المعنى وكبر من قرية **جاءها** **باسنا** فاهلكناها كما يقول دنا فقرن وقرب  
 فدنا وشتمى فاسا **واسا** فشمى لان الاساة والشتم شئ واحد **وكذلك** قوله تعالى اقربت  
 الساعة واشتوال القمر **معناه** والله اعلم اشتوال القمر واقتربت الساعة **والمعنى** واحد والله الموفق للسداد  
**وقوله او هم قائلون** وهذه حال معطوفة على قوله **بيانا** كانه قيل فجاءهم **باسنا** بايتين وقائلين  
 كما قدمنا **فان قيل** لا يقال جاني زيد هو فارس بغير واو انما يقال وهو فارس **فما** معنى قوله  
**هم قائلون بغير واو** كان المعنى او هم قائلون **قيل** قد ربح بعض النحاة الواو محذوفة  
**ورد هذا** القول الزجاج **وقال** انك لو قلت جاني زيد راجلا او هو فارس او جاني زيد هو فارس  
 لم تحتج منه الى واو لان الذكر قد عاد على الاول **والصحيح** انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت  
 الواو **استثقالا** لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل  
**فقولك** جاني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح **وارد** على حده **واما** قولك جاني زيد هو فارس  
**فكلام** ركيك **والله اعلم** باسرار كلامه **قال** العلماء انما حصر الله وقت البيات والقبولة بالذكر لانها  
 وقت الغفلة والدعة **فكون** نزول العذاب فيهما **اشد** **وافظع** وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت  
 السحر وقوم شعيب اهلكوا وقت القبولة **وقيل** **بيانا** تاليا وهم نائمون **اونهارا** وهم قائلون  
 عليه السلام

في قوله تعالى  
 يا ابن آدم امرت  
 باتباع كتاب الله  
 تعالى وسنة نبيه  
 محمد صلى الله عليه  
 وسلم والله ما نزلت  
 آية الا وهو يحب  
 ان تعلم فيم انزلت  
 وما معناها



وقال بعضهم قوله قايون من القايه وهي القيلولة وهي نوم نصف النهار وقت القيلولة  
 الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن معناه نوم والمعنى جانا عند بناه من قايون  
 اما لا واماننا **وقال بعضهم** ان القايه هي النوم وسط النهار عند الزوال وما  
 قايه من قبل او بعد قيلولة قايه لانها تحصل فيها **وهي** نومة معني نومة كعبته  
 راضية **وقال لها ايضا القيلولة** واخرج ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ثابر بن عباس  
 رفعه استخينا على صيام النهار بالصور وعلى قيام الليل بالقيلولة **وقد ورد** في الامم القيلولة  
 في الحديث الذي اخرج الطبراني في المعجم الاوسط من حديث ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال قايوا فان الشاهدين اقبل **واخرج** سفيان بن عيينه في جامعه من حديث خواتم بن  
 جبير رضي الله عنه موقوفا قال **بعض اول النهار خرق** واوسطه خلق واخره حتى وصده  
 صحيح **وقال صاحب كتاب الشريعة القيلولة** سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار  
 حين تقرب الشمس من الزوال **وذكر** المعرفندي في ستان العارفين في اجساد النوم ان النوم  
 يكره في اول النهار وكذلك فيما بين المغرب والعشاء ويستحب في وسط النهار **فاخبر** الله تعالى  
 ان العذاب جاء اهل القرى المكذبة وقت بياتهم او وقت قيلولتهم بقوله **بياتا وهم قايون فما**  
**كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين** اي فما كان دعواهم وتضرعهم لما جاءهم  
 او ايل العذاب الا انهم اعترفوا بالظلم على انفسهم والشرك حين لم ينفعهم ذلك **ورد** عن ابي  
 ابي عليه وسلم انه قال ما هلك قوم قط حتى يعجزوا من انفسهم **رواه** ابن سعد رضي الله عنه وفيه  
 فلا قلت يا رسول الله كيف يكون ذلك **فقرا** هذه الآية فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا  
 انا كنا ظالمين **قوله** تعالى **فلما انزلنا الرسل اليهم** يعني المرسل اليهم وهم الامم نسألهم عما  
 اجابوا به **رسلم** وهذا كقوله **ويوم يناديهم** فيقول يا ابا جنتم المرسلين **ولسنا** المرسلين  
 يعني **ولسنا** المرسل الذين ارسلتم الي الامر هل بلغتم رسالاتي **واذيتم** الي الامر ما امرتم بتاويته  
 اليهم امر قصرتم في ذلك **قال** ابن عباس رضي الله عنه في معنى هذه الآية **يسال** الله تعالى الناس عما  
 اجابوا المرسلين **ويسال** المرسلين عما بلغوا **وعنه** ايضا انه قال **بوضع** الكتاب يوم القامة  
 فيسئل بها كانوا يعملون **وقال** السدي **يسال** الله تعالى الامم عما عملوا فيما جات به الرسل

في الحديث  
 تسليم كثيرا

سلا



وبالرسول قبل بلوغها ارساله فان قيل قد اخبر تعالى عنهم في الآية الاولى بانهم اعترفوا  
على انفسهم بالنظر في قوله انا كما ظالمين فما فائدة هذا السؤال مع اعترافهم على انفسهم بذلك قوله  
لما اعترفوا بانهم ظالمين مقصود من سئلوا بعد ذلك من سب هذا الظلم والتقصير والمقصود من هذا  
التقريع والتوبيخ للكفار قالوا في الفاتحة في سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغوا رسالاتهم  
الى من ارسلوا اليهم من الامر قبل له انما كان يوم القيامة انكر الكفار تبليغ الرسول فقالوا انا جانا  
من شبر ولا نذير وكان سئله الرسول على وجه الاستشهاد لهم على من ارسلوا اليهم من الامر انهم قد  
بلغوا رسالاتهم الى من ارسلوا اليهم من الامر فتكون هذه المسئلة كالتقريع والتوبيخ للكفار ايضا  
لانهم انكروا تبليغ الرسول فيزداد بذلك خزيهم وهوانهم وعذابهم والله اعلم ونظير هذه الآية قوله  
يوم جمع الله الرسال فيقول ما اذا اجبتم وقال بعض المفسرين ايضا معنى قوله فلنسال الذين ارسل اليهم  
بمعنى الانبياء عليهم السلام ولسال المرسلين بمعنى الملائكة الذين ارسلوا اليهم واللام في لسال جواب  
قسم وحققتها التوكيد وفي الآية دليل على ان الكفار يحاسبون قال الله تعالى ثم ان علينا  
حسابهم واما قوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فالمراد به اذا استقرروا في العذاب  
والآخرة مواطن ففي مواطن يسالون منه للحساب وفي مواطن لا يسالون والله اعلم ومولى تعالى  
فلنقض عليهم بعلم بمعنى فلنخبر من الرسل ومن ارسلوا اليهم بعلم يقين بما عملوا في الدنيا وقوله  
بعلم حال اي علمين بجميع ما صدر منهم من احوالهم الظاهرة والباطنة واقوالهم وافعالهم وما  
كنا غائبين بمعنى عنهم وعن افعالهم وعن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا فان قيل  
كيف اجمع بين قوله فلنسال الذين ارسل اليهم ولسال المرسلين وبين قوله فلنقض عليهم بعلم وما  
كنا غائبين فاذا كان عالما بما فائدة هذا السؤال قيل له فائدة سؤال الامم والرسول مع علمه  
بمكانه وتعالى بجميع المعلومات التوبخ والتقريع للكفار لانهم اذا اقرروا على انفسهم كان ابلغ في  
المقصود فاما سؤال استرشاد واستشبات فهو منفي عزه عز وجل لانه عالم بجميع الاشياء  
قبل كونها وفي حال كونها وبعد كونها فهو العالم بالكلية والجزئيات وعلمه بظواهر الاشياء  
كعلمه بباطنها وفي هذه الآية دليل على ان الله تعالى عالم بعلم قوله تعالى والوزن يومئذ  
الحق يعني والوزن يوم سؤال الرسل والامم وهو يوم القيامة المعدل وطال بعضهم ايضا والوزن

علم



مطلع احوال ميزان

الى وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها يومئذ اى يوم اذ يبال الله الاثام ورسولهم  
 فحذفت اجملها وعوضت عنها الثوبين وقلت بجملة المراه بالوزن هذا القضاة عن احوال  
 الى العدل وذهب جمهور المفسرين الى ان المراه بالوزن واما الاعمال بالميزان وذلك لان الله تعالى  
 نصب ميزانا له لسان وكفتان كل كفة قدرها بين الشرق والغرب وجاء في الحديث ان الله  
 على الامثال قال رب عز وجل اذ يري ميزان قاراه اياه فقال الذى من قدر ان يملك كفتيه حثا  
 فقال يا طوبى لى اذ رويت عن عبدى مائة بكرة وروى انه جعل على العالم هو صاحب الميزان  
 يوم القامة فيقول له رب عز وجل انى بين عبادى ورتبتهن على منى وبين كفة منى  
 فضة فيرد على المظلوم من الظالم ما وجد له من حسنة فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئاته  
 للظالم فترد على ميزان الظالم فيرجع الراجح وعليه مثل الجبل فان ثقل اليمين اسفل وجعل  
 علم مقادير اعمال الاجاد فما الحكمة في وزنها قل له فيه حكم منها اظهار العدل وان الله  
 عز وجل لا يظلم عباده ومنها امتحان الخلق الامان بذلك في الدنيا والقامة الحجة عليهم في العتق  
 ومنها تعريف العباد عالم من خير وشر وحسنة وسيئة ومنها اظهار علامة السيادة  
 والشقاوة ونظيره انه تعالى اذهب اعمال العباد فى اللوح المحفوظ ثم فى محاسب الكفظة الموكلين  
 بهى ادم من غير حوائز الفيزان عليه سبحانه وتعالى ثم اختلف العلماء فى كفة الوزن فقال  
 بعضهم توزن صحائف الاعمال المكتوب فيها الحسنات والسيئات بميزان له لسان وكفتان اظهارا  
 للنصفه وقطعا للمعدرة كما يبالغ عن اعمالهم فيعترفون بها بالسنتهم وتشهدوا عليهم  
 ايديهم وارجلهم وجلودهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما تشبعت فى صحايفهم  
 فيبقر ونحافى فى موقف الحساب ويدل على هذا القول حديث البطاقة وهو ما روى عن عمرو  
 ابن العاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يختص رجلا من امتى  
 على رؤس الجنات يوم القامة فينشر له شعرا وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البقر ثم يقول  
 انكر من هذا شيئا اظلمت لك كتبتي احافظون فيقول لا يا رب فنقول انك عذر فقال لا يا رب  
 فنقول الله تبارك وتعالى بلى انك عندنا حسنة فانه لا ظلم عندك اليوم فيخرج الله له بطاقة فيها  
 شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فنقول احضر وزنك فيقول يا رب ميا

عبد الله بن عمر

مطلع فضائل كل من شهد



من البطاقة مع هذه الجلات. فقال فانه لا ظهر على ذلك اليوم فتوضع الجلات في كفه والبطاقة  
 في كفه فطاشت الجلات وثقلت البطاقة ولما ثقل مع اسم الله شي رواه الترمذي والامام  
 احمد وقال ابن عباس رضي الله عنه نوى الاصل الحسنه على صورة حسنة وبالاعمال السنة  
 على صورة قبيحة فتوضع في الميزان فعلى هذا القول ان الاعمال تتصور صوراً وتوضع بكل الصور  
 في الميزان ونحوه تعالى في تلك الصور ثقلاً وخفة. ونقل البيهقي عن بعض المفسرين انه توزن  
 الاشخاص واحتدل لذلك بما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 انه ليانتي الحبل العظيم المينوم القمامة لا يوزن عند الله جناح بعوضة. رواه البخاري ومسلم  
 وهذا الحديث لا يبرهنه دليل على ما ذكر من وزن الاشخاص في الميزان لان المراد بقوله لا يوزن  
 عند الله جناح بعوضة اي مقداره وحرمة لا يوزن جسده ولحمه والصحیح قول من قال  
 ان حساب الاعمال توزن او ينظر الاعمال تتجسد وتوزن واسما علم تحتها ذلك. وقال  
 عنهم الوزن عبارة عن القضا السوي والحكم العادل. وتقدم هذا على الزجاج وهذا القول  
 سابق من جهة اللغة ولكن الاولى اتباع ما جاء في الاسانيد الصحاح من ذكر الميزان قال  
 القشيري وقد احسن الزجاج فيما قال اذ لو حمل الميزان على هذا فيحمل المصرا الاضاع على الذين  
 احقوا الجنة والنار على ما يورد على الارواح دون الاجساد والشايطين والجن على الاخلاق  
 المذمومة والملائكة على القوى المحمودة. وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على الاخذ  
 بهذه الظواهر من غير تاويل. واذا اجمعوا على منع التاويل وجب الاخذ بالظاهر وصارت  
 هذه الظواهر بوضوحاً. وقال ابن فورك قد انكرت المعتزلة الميزان بنسبهم على الاعراض  
 سخيروزيها وانها لا تقوم بانفسها. ومن المنكس من يقول ان الله تعالى نقل الاعراض  
 اجساماً فيزنها يوم القيامة قال وهذا ليس بصحيح عندنا وانما الصحيح ان الموازين سفل بالكتب  
 التي فيها الاعمال المكتوبة وبها تخف وروى في الخبر ما يحق ذلك وهو ما روى ان بعض ميزان  
 بني ادم كاد يخف ما حسنان فيوضع فيه ريق مكنوث فيه لا اله الا الله فشقل فعلم ان ذلك  
 راجع الى وزن ما كتبه في الاعمال وان الله تعالى يخفف الميزان اذا اراد وشقلها اذا اراد  
 بما يوضع في كفته من الصحف التي فيها الاعمال. وفي صحيح مسلم عن صفوان بن محرز رضي الله عنه

طا



قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته  
 يقول يدني المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فنقول هل  
 تعرف فنقول أي رب اني اعرف قال فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم  
 فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على روس الخلائق هؤلاء الذين  
 كذبوا على الله فقوله صلى الله عليه وسلم فيعطى صحيفة حسناته دليل على ان الاعمال تكتب في  
 الصحف وتوزن ومثله ايضا حديث البطاقة المقدم الذي رواه عمرو بن العاص وسياتي لهذا  
 الباب مزيد سان في سورة الكهف ان شا الله تعالى وروى صاحب كثر العباد عن ابراهيم  
 رضي الله عنه قال ان الميزان ينصب يوم القيامة احدى كفتيه من نور والاخرى من ظلمة  
 احدها بالمشرق والاخرى بالمغرب وهو في يد ميكايل عليه السلام ينون الحسنات والسئات  
 فمن رحت حسناته على سئاته خردلة كت له تارة من النار ومن خفت ميزانه من الحسنات  
 وزادت سئاته خردله استوجب النار فان شا الله عفا عنه وان شاعذبه وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الميزان ان له كفتين عرض كل واحدة منهما كعرض السما  
 والارض وروى از داود عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الميزان فاراه اماه سكا الصفة  
 فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي ومن الذي سلاكفته حسنات فقال تعالى يا داود  
 اني اذا رضب عن عبدك ملاتها بكلمة او بثمرة و قال صاحب الكثر ايضا فان قيل كيف  
 يوزن الحسنات والسئات وهي اعمال واعمال اعراض وقد عرمت والمعدوم لا يوزن ولا  
 يوصف بالخفة ولا بالثقل قلنا ان الله تعالى قال والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال يوم  
 القيامة ثابت والاصل فيما ورد السمح به ولا ياباه العقل ان يجب قبوله ويومنه ولا  
 يستغل بكيفيته فنحن يومئذ باصل الوزن ولا نستغل بكيفيته ونكل علم ذلك الى الله تعالى  
 والله تعالى قادر على ان يعرف عباده بمقادير اعمالهم باي طريق شاء على انه سيل سيدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال يوزن صحائف الاعمال والكرام الكاتبون يكتبون  
 الاعمال على صحائف هي اجسام وولخلقوا الله تعالى بقدر الحسنات اجساما نورانية  
 وبقدر السئات اجساما ظلمانية فتوزن تلك الاجسام واعلم ان الله تعالى ما وضع الميزان



لِيَعْلَمَ مَا لَمْ يَعْلَمَ . وَإِنَّمَا وَضَعَهُ لِيُعَلِّمَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ . فَيُظْهِرُكَ فِي عَقُوبَتِكَ عَادِلًا  
 وَفِي التَّجَاوُزِ عِنْدَكَ مُتَّفَضِّلًا . وَنَظَرَ هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا كَمَا بَنَى يَنْطِقُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا  
 نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . فَاحْبِرْ سِحَّانَهُ بِمَآثِمَاتِ الْأَعْمَالِ وَنَسْخِهَا مَعَ عَلَيْهِ بِهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
**فَمَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينَهُ** وَالْمَوَازِينُ جَمْعُ مِيزَانٍ وَأَصْلُهُ مِيزَانٌ قَبِلْتُ الْوَاوِيَا لِكِسْرٍ مَا قَبِلَهَا فَقِيلَ  
 مِيزَانٌ . وَأُورِدَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ مِيزَانٌ وَاحِدٌ فَجاءَ جَمْعُ وَاجِبٌ عَنْهُ بَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَوَقَّعَ  
 لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ كَمَا نَقَلَ خَرَجَ فَلَانَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى الْبَغَالِ . وَخَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي السَّفِينِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى كَذَبْتَ قَوْمَ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ كَذَبْتَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ . وَإِنَّمَا هُوَ رَسُولٌ وَاحِدٌ فِي أَحَدِ التَّوَابِلِينَ  
 وَقِيلَ إِنَّهُ نَسَبٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مِيزَانٌ . وَقِيلَ إِنَّهُ جَمْعُهُ لِأَنَّ الْمِيزَانَ شَتَمَلٌ عَلَى الْكِفَّتَيْنِ وَالشَّاهُونَ  
 وَاللِّسَانَ . وَلَا يَتِمُّ الْوِزْنُ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ ذَلِكَ كُلِّهِ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ مَوْزُونٍ لِاجْتِمَاعِ مِيزَانٍ وَمَعْنَاهُ  
 رَحْمَتُ أَعْمَالِهِ بِالْحَسَنَةِ الْمَوْزُونَةِ الَّتِي لَهَا وَزْنٌ وَقَدْرٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَزَّرَ الْخَنَازِرُ  
 وَالسَّاتِ فِي مِيزَانٍ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُوتَى عَمَلُهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ  
 الْمِيزَانِ فَسَقَلَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينَهُ **فَاوَلَسْكَمُ الْمَعْتَكُونَ**  
 أَيِ النَّاجُونَ غَدًا وَالْفَائِزُونَ بِثَوَابِ اللَّهِ وَجَزَائِهِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُوتَى عَمَلُهُ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ يَبْصُحُ  
 فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَخَفَّ وَزْنُهُ حَتَّى يَقَعَ فِي النَّارِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** يَعْنِي مَوَازِينُ  
 أَعْمَالِهِ وَهُمْ الْكَفَّارُ فَانْتَمَوْا لِإِيمَانِهِمْ لِيُعْتَبَرَ مَعَهُ عَمَلُهُ فَلَا يَكُونُ فِي مِيزَانِهِمْ خَيْرٌ فَتَخَفَّ مَوَازِينُهُمْ .  
**فَاوَلَسْكَمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** يَعْنِي غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ حَطُّوْهَا مِنْ حَزِيلِ ثَوَابِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ **بِمَا كَانُوا**  
**بِأَيِّهَا يَظْلَمُونَ** يَعْنِي سَبَبُ ذَلِكَ الْخَسْرَانِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَادَّلَهُ تَوْحِيدَهُ بِجُحُودٍ وَلَا يَقْرُونَ  
 بِهَا . رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جِئَ حَضْرَةَ الْوَفَاةِ طَالٍ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا وَثِقَلَتْ  
 عَلَيْهِمْ . وَحُقُولِيزَانٍ يَوْضَعُ فِيهِ الْحَقُّ غَدًا إِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِثِقَلِهِ . وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ . وَحُقُولِيزَانٍ يَوْضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ غَدًا إِنْ كَانَ  
 خَفِيفًا . وَرَوَى فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ إِذَا خَفَّتْ حَسَنَاتُ الْمُؤْمِنِ يَعْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَاقَةَ كَالْأَمْخَلَةِ فَيَلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الِئْمَنِ الَّتِي فِيهَا حَسَنَاتُهُ فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتُ فَقَوْلُ

مِيزَانٌ وَكِفَّتَانِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينَهُ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُوتَى عَمَلُهُ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ يَبْصُحُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَخَفَّ وَزْنُهُ حَتَّى يَقَعَ فِي النَّارِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ . يَعْنِي مَوَازِينُ أَعْمَالِهِ وَهُمْ الْكَفَّارُ فَانْتَمَوْا لِإِيمَانِهِمْ لِيُعْتَبَرَ مَعَهُ عَمَلُهُ فَلَا يَكُونُ فِي مِيزَانِهِمْ خَيْرٌ فَتَخَفَّ مَوَازِينُهُمْ .

نقله فوايد سلوات النبي صلى الله عليه وسلم



ذلك العبد المؤمن النبي صلى الله عليه وسلم بابرائك واي ما احسن وجهك وما احسن خلقك فمن  
 انت فتقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك التي كتبت تظلي علي قد وفيتك بطريقنا لكون ايها  
 ذكره القشيري في تفسيره وعل من امر رضى الله عنهما بالانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
 فان يوم القسامة يوم تبرز جل من اتى الى النار فاذا اترق على النار بكى ويقول اللاله لك يا لاله  
 الرحمن ابن امرئى فقولون الى النار فقول دعوني بكى على نفسي واليه يقولون قد تركت البكاء  
 في الدنيا فاليوم لا ينطقك بالبكاء فيقول يا لاله انك اجبارنا من ولد آدم ولا صبر لي على حر النار ولا  
 على بردها الا من ائمة محمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان رجلى من ربي هذا فيقولون ربنا ان  
 رجلك من ربي فيقول ان رجلى من ربي ان لا يجدني كبح اليهود والنصارى فيقولون يا لاله  
 يا محمد صلى الله عليه وسلم بيل يدك الجبار فتارة والاعويت في النار مع من يجرى في ارضي الله  
 ينجي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا لاله الرحمن ردوا العبد الى الكفة الميزان فتقولون  
 يا محمد نحن عبيد ما مورون وانا الرؤوسه ذلك قال فيخر النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الكفة الى  
 ويقول اللهم انا ملائكتك حالوا بيني وبين جل من اتى فقول الرب جل وعلا ردوا العبد مع  
 يبي الى كفة الميزان فيردونه معه الى الميزان فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم يرد في الجنة  
 ويخرج صحيفة بيضا فيها كتابه من نور فيضحا في كفة الميزان فيثقل الميزان بعد خفته  
 فيردوا العبد الى الجنة ثم يرحح النبي صلى الله عليه وسلم فيلقاه قائما على باب الجنة ويخبره  
 ان الصحيفة التي القاها في ميزانه مكنون فيها صلواته التي كان يصليها عليه في دار الدنيا  
 فيطاطى على قدمه الشريفه فيقبلها ويقول لولا اني ارسل الله لهوينة في النار مع من هوى  
 واره في الجنة الاول ذكر البطاقة وفي هذا الصحيفة وورد ايضا الرقعة والمراد قلعه من  
 ورق وهو الكاغد واصل مصر يقولون للرقعة بطاقة وقال بعضهم البطاقة بكسر الباء  
 رفعه فيها رقم المتاع وهي بلفظة اهل مصر وقال حذيفة رضى الله عنه ان صاحب الموازين يوم  
 القسامة جبريل عليه السلام وورد في خبر اخر انه ساء عليه السلام وعكف ان يكونا وكلاهما  
 معا احداهما يزن والاخر ينظر فيما للناس وعليهم مع ملائكة لا يحصيهم الا الله وان الله تعالى  
 يقول لجبريل عليه السلام ما جبريل وزن بن عبادى ورد من بعض على بعض وليس ثم ذهب ولا

سطر منافع صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الميزان

سطر

سطر منافع صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم



على المظالم  
النظام فيعطى  
مظالم أخذت من حسنة

ولا ففة فان كان للنظام حسنة اخذ من حسنة فرد على المظالم وان لم يكن له حسنة اخذ  
من حسنة المظالم فمجد على الظالم فيرجع الرجل وعلمه بشا اجمال وروي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابراهيم انزل الى جانب الكروسي عند الميزان  
وانظر ما اخرج من اعمال بنيك من ربح خيره على شره شمال حبة فله الجنة ومن ربح شره  
على خيره شمال حبة فله النار حتى يعلم اني لا اعذب الا الظالمين وعنه ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شفع لي يوم القيامة فقال انما طاعتك ان شاء الله قلت  
فانما طاعتك يا رسول الله قال سأل ما تقبلني على العباد طاعتك ان شاء الله قلت عند الله قال  
قال النبي عند الميزان طاعتك فانما طاعتك عند الميزان قاله فاطمة بنت محمد الخضر فاني لا اظن  
هذا الثلاثة مواطن رواه الترمذي وعنه ابن ابي عمير رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما كل ميزان في يوم القيامة فيوقف بن كفتي الميزان فان شغل ميزانه نادى بك  
بصوت يسمع الخائفين عند فلان حجارة لا يشقي بعد عابدا وان خف ميزانه نادى بك  
بصوت يسمع الخلاق شقي فلان شقاوة لا يسجد بعد عابدا رواه البزار والبيهقي وعنه  
سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه  
السموات والارض اوضعت فتقول الملائكة يا رب اني ميزان هذا فيقول الله تعالى اني شئت  
خلقى فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الميزان مثل جد موسى  
فتقول الملائكة من يجز على هذا فيقول من شئت من خلقى فيقولون سبحانك ما عبدناك  
حق عبادتك رواه الحاكم رحمه الله قوله عز وجل **ولتقرب مكنياكم في الارض** يعني لقد  
مكناكم ايما الناس في الارض والمراد من التمكن التملك وقيل معناه جعلناكم في اماكننا  
وقرانا واقدرا كما على التصرف فيها **وجعلناكم فيها** جمع معيشة وهي ما يعيش به من  
الطعام والشارب وجميع وجوه المنافع التي تحصل بها الارزاق وتعيشون بها ايام حياتكم  
وهي على قسمين احدهما ما انعم الله به على عباده من الزرع والثمار وانواع الماكل والشارب  
والثاني ما تحصل من المكاسب والارباح في انواع التجارات والصناعات وكلا القسمين الحقيقه  
انما تحصل بفضل الله تعالى وانعامه واقداره وتمكينه لعباده من ذلك فثبت بذلك ان جميع

لا دم

مظالم ابرز الى جانب الكروسي

مظالم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة مواضع

مظالم نزار ملك موكل عند الميزان

تنبيه



معاش العالم انعام من الله تعالى على عباده . وكثره الانعام توجب الطاعة للمنعمة بها والشكر له  
 عليها . واعلم يا اخي وفقما الله واماك ان رب الارباب ومسبب الاسباب جعل الآخرة دار  
 الثواب والعقاب . وجعل الدنيا دار التمثل والاضطراب والتشمر والاكساب . وليس التشمير في الدنيا  
 مقصورا على المعاد دون المعاش . بل المعاش ذريعة الى المعاد ومعين عليه . فالدنيا مزرعة للآخرة  
 ومدرجة اليها . والناس ثلاثة رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين . ورجل شغله  
 معاده عن معاشه فهو من الفائزين . والاقترب الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده  
 فهو من المقتصدين . ولن تنال رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد . ولن  
 يصر طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة وذريعة مالم يتأرب في طلبها باداب الشريعة . وها نحن نورد  
 اداب التجارات والصناعات وضروب الاكتسابات وسننها ونشرحها في خمسة فصول . الاول  
 في طلب الكسب والحث عليه الثاني في علم ما يباح به البيع والشرا والمعاملات الثالث في بيان  
 العذر في المعاملة الرابع في بيان الاحسان فيها . الخامس في شفقه التاجر على دينه . اما  
 الفصل الاول الذي هو في فضل طلب الكسب والحث عليه فيدل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب  
 فقوله تعالى في هذه الآلة ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون فجعلها  
 نعمة وطلب الشكر عليها . وقال تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معرض الامتنان . وقال  
 تعالى ليس عليكم جناح ان تستغوا فضلا من ربكم . وقال تعالى واخرون يضربون في الارض يستغون من  
 فضل الله . وقال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله . واما السنة فقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهمة في طلب المعيشة . وقال صلى الله عليه وسلم التاجر  
 الصدوق يحشر يوم القامة مع الصديقين والشهداء . وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا  
 حلالا تعففا عن المسالة وسعيا على عياله ونحظفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .  
 ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظر الى شاب ذي جلد وقوه وقد  
 بكر يسي . فقالوا وضح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله . فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا  
 فانه ان كان يسي على نفسه ليكفها عن المسالة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله . وان كان يسي  
 على ابوس ضعيف او ذريرة ضعفا ليغنيهم ويكفهم فهو في سبيل الله . وان كان يسي تفاخرا وتكاثرا

مطلب جعل الآخرة دار الثواب  
 وجعل الدنيا دار الاضطرار

مطلب ما يكتب والغايرين

مطلب اداب التجارات والصناعات  
 وضروب الاكتساب

مطلب ما يكتب الذنوب ذنوب  
 لا يكفرها الا الهمة

مطلب ما يكتب سبيل الله  
 سبيل الله



وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى  
بها عن الناس. ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذ مهنة. وفي الخبر ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف.  
وقال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور. وفي خبر اخر احل ما اكل العبد  
كسب يد الصانع اذا نصح. وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق.  
وروى ان عيسى عليه السلام راى رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد. قال ومن يعولك قال اخي. قال  
اخوك اعبد منك. وقال نبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار  
ولا اعلم شيئا يباعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه. وان الروح الامين نفت في روعي  
ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان ابطاعنها فانفقوا الله واجملوا في الطلب. امر صلى الله  
عليه وسلم بالاجمال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب. ثم قال في آخره ولا يحملنكم استنباطي من الرزق  
على ان تطلبوه معصية الله تعالى. فان الله عز وجل لا ينال ما عنده بمعصيته. وقال صلى الله عليه  
وسلم الاسواق نوادي الله عز وجل فمن اتاها اصاب منها. وقال صلى الله عليه وسلم لان ما خذ احدكم  
حبله فحنتط على ظهره خير من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه وقال  
صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه بابا من السوال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر. واما الابرار  
فكثيرة منها ما قال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال على الفقر. فانه ما افتقر احد قط الا  
اصابه ثلاث علال. رقة في دينه. وضعف في عقله. وذهاب مروته. واعظم من هذه الملاث استخفاف  
الناس به. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقعد احدكم عن طلب الرزق. ونقول اللهم ارزقني فقد  
علمت ان السما لا تحطر ذهبا ولا فضة. وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بزبد من مسلمة وهو  
يغرس في ارضه فقال له اصببت استغن عن الناس تكفى اصون الناس واكرم عليهم. كفى قال صاحبكم  
اجيحة. فلن ازال عن الزور اعمرها. ان الكرم على الاخوان ذو المال.

سطل لا تنال ما عند الله معصية

ذهبا ولا فضة سطل ان الساء لا تظ

سطل اصبت



وقال المصنف رحمه الله عن الرجل يقع في فاذا ذكر استغماي عنه فيقول ذلك علي وقال  
 ايوان الختاني كتب في شي احب الي من سوال الناس وروى ان اباهم اسرادهم كان في ضيه  
 فحاهم ربح عاصف فقال لهم السفيه اما ترى هذه الشرة وقال للثمنه وشه انما الشرة  
 الحاجة الى الناس وقال ايوب ذلك لي ابو قلابه الزهر العروق فان الخلاء من العافية يعني الخلاء  
 من الناس وقت الامام احمد ما تقول فيقول في بيته او مسجد وقال لا اعتد شي حتى  
 ياتي رزقي فقال الامام احمد هذا رجل جهل العلم ما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 جعل رزقي تحت ظل رمحي ورواه مسلم حين ذكر الطير تغرد واشارها وخرج بطائنا  
 فذكر انما تكبر في طلب الرزق وقال صاحب الرواية صلى الله عليه وسلم تجردون في البر والبحر  
 وتعلمون في خيلهم والقدره بهر شي اعلم وقال ابو قلابه لانه لا يترك طلبه وما شك  
 احب الي من ان اراك في زاوية المسجد وروى ان الاوناي افي رهم مناهم وعلى فلتة منة  
 حطب فقال له يا ابا اسحق الى متى هذا اخوانك كقولك فقال دعني من هذا ما انا امره فانه انفي  
 ان من وقف موقف الذلة في طلب المال وجهت له الجنة وقال ابو طلحة الدائفي صاحب  
 عندنا ان تصف قديمك وفيرك بقوتك ولكن ابد بغير فيك فاحرزها ثم تقهر وقال  
 مطرف بن جبل رضي الله عنه ما وى ما وى القمامة اين ينقذ الله في رضى فظنوه ثلثوا الي اجد  
 فوزه من الشرح للموال والالتكال على كفاية الافراد وهو ليس به مال موروث فلا يجيب  
 عن ذلك الا الكسب والتجارة فان قيل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ارجو الي ارجح  
 المال واكون من التاجرين واكره احي الى ارجح محمد ربحه وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتك  
 اليقين وكذلك قيل لسان الفارسي في اياه عنه اوينا فقال من استطاع طمك ان سموت حاجا او غاريا  
 او عامر مسجد ربه فليعمل فلا يوتن اجرا ولا جابيا فالجواب ان وجه الكسب من هذه  
 الاخبار بفضيل الاحوال فليست تقول ان التجارة افضل مطلقا من كل شي واكتفا قول اما ان  
 طلب التاجر تجارته الكفاية او الثروة والزيادة على الكفاية فان طلب بها الزيادة على الكفاية  
 لا جلا استكثار المال وادخاره لا للمنفعة المحترقات والصدقات التي من مضمومة لانه اقبال على  
 الدنيا التي هي راس كل خطية فان كان مع ذلك خائنا فهو ظلم او فسق فهذا ما اراده سلمان رضي الله عنه

مطلب الهمم اشده من خداه  
 الح

منظر اين بفضاء الله تعالى

لاكلوا







ينبغي ان يستغنى المرید عنه قلبا وان اقتناه المفلون فان القتاوى لا تحيط بتفاصيل  
 الصور ودقايق الاحوال فقد كان في السلف من له بالاشارة وستون صدقة ينزل في كل  
 له على واحد ومنهم من له بالاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم ان المتكلمين  
 ومقلدون يستغنى من قبولهم لغيره فكان قبولهم لغيره خيرا مضافا اليه بما تقدم  
 ينبغي ان يدقق النظر في هذه الامور فان اجرا لاخذ كاجر العلي هذا اذا كان الاخذ  
 سرييا اياخذ على الدين والمعي انما يعطيه عن طيب قلب فمن المانع عليه ان يكون  
 ان يتكلم حال نفسه واسترضح من لبيد ما هو الا فضل بالانصاف الى حاله ووقته  
 فبذره فنيلا الكلب والعام الاخي ان الصفة الذي يكون به لا كتابا يكون به الصفة  
 امور الصفة والحد والاحسان والشفقة على الولى ومثل يتبدل لكل واحد من هؤلاء  
 وينتدى في ذكرا سباب الصحة في الفصل الثاني ان شاء تعالي الفصل الثالث والسابق في حال  
 الكلب مطر قاسم والمرا والسلم والاجارة والقراض والشركة وبيان شروط البيع في صحة  
 هذا التصرفاته اعلم ان هذه الامور لا تحيل علم هذا الباب واجب على كل كاتب ان يطلب العلم بهذه  
 على كل مسلم وانما يطلب العلم المحتاج اليه والمكتسب محتاج الى علم الكلب وتبين ان كل علم  
 هذا الباب وقف على صفات المعاملات فيقول ما اشترى من غيره من الفروع والشكاة ففتح  
 على سبب اشكالها فيوقف فيها الى ان يسأل فانه اذا لم يعلم اسباب الضمان او لم يحل في الا  
 يدرك متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا اقدم العلم ولكني اصبر الى ان تقع الواقعة  
 فعند ما تعلم واسأل فقال له وجها في العلم وقوع الواقعة فانك ان لم تعلم جعل نفسك  
 العقود فانك مستتر في التصرفات وتظننا صحيحة بما حدة فلا بد لك من هذا القدر من علم  
 التجارة ليتبين لك المباح من المنطوق وموضع الاشكال عن موضع الموضوع وانك روى عن  
 ابن الخطاب رضي الله عنه ان كان يورث في السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يسبح  
 في سوقنا الا من يفقه والا اكل الربا شاة اربابا وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود  
 الست التي ذكرناها في اول الفصل لا يشكها الكاتب من هذا عن عقد البيع والربا والعلم والاجارة  
 والشركة والقراض فلنشرح لكم الاخرى شروطها العقد الاول عقد البيع وقد اصله الله

مطلبه جواز سوال وشارحه

مطلبه







اصل حيوان ينتفع به. وتشبيهاه بالبيض وهو اصل حيوان اولى من شبيهه بالروث **٥**  
 ويجوز بيع فارة المسك ويقضى بطهارتها اذا انفصلت من الظبية في حال الحياة. **الشرط**  
 الثاني ان يكون المعقود عليه منتفعا به. فلا يجوز بيع الحشرات والفارة والحية ولا الثقات  
 الى ارتفاع المشعور بالحية. وكذلك ارتفاع ارباب الحلق في اخراجها من السلة وعرضها  
 على الناس. ويجوز بيع الهرة والنحل وسع الفهد والاسد وما يصلح لصيد او ينتفع بجلده.  
 ويجوز بيع الفل لاجل الحمل. ويجوز بيع الطاوي وهي البعوض وتسمى ايضا الدرّة. وكذلك الطاووس  
 والطيور الملبحة الصور. وان كانت لا توكل فان التفرح باصواتها والنظر اليها عرض مقصود.  
 مباح. وانما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتنى اعجابا بصورته لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه  
 ولا يجوز بيع العود والصنخ والمزامير والملاهي كلها. فانه لا منفعة فيها شرعا. وكذا بيع الصور  
 المصنوعة من الطين كصور الحيوانات التي تتاع في العيد لاجل لعب الصبيان. فان كسرها  
 واجب شرعا. واما صور الاشجار فيتسامح فيها. واما الثياب والاطباق والاواني التي عليها  
 صور الحيوانات فانه يصح بيعها. فانها تمتهن. وكذا الستور التي عليها تصاوير لقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لعائشه وقد راي على ما بها ستر انه تصاور اتخذى منه نمازق اى وسايد. ولا  
 يجوز استعمال الستور التي فيها الصور منصوبة لان في بعضها عظم لها. ويجوز استعمالها مفروشة.  
 فانها تدارس بالارجل وتمتحن. واذا جازا الانتفاع من وجهه صح البيع لذلك الوجه. **الشرط**  
**الثالث** ان يكون المتصرف في المعقود عليه مملوكا للمعاقد او ماد وناله من جهة المالك. فلا  
 يجوز ان يشترى من غير المالك انتظارا لاذن المالك. بل لورضى بعد ذلك وجب استيناف العقد  
 فلا ينبغي ان يشترى من الزوجة مال الزوج. ولا من الزوج مال الزوجة. ولا من الولد مال الولد.  
 اعتمادا على انه لو عرف رضاه به. فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لا يصح البيع. وامثال ذلك مما اكثر  
 في الاسواق. فواجب على الرجل المتدين ان يحترز منها. **الشرط الرابع** ان يكون المعقود  
 عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحسب. فماله يقدر على تسليمه حتما لا يصح بيعه كالعبد  
 الابق والسهم في الماء والطيور في الهواء والجنين في البطن. وعيب الفحل. وكذلك سع الصور على  
 ظهر احيوان. واللبن في الضرع. فانه تعدر تسليم هذه الاشياء لاخلط غير المبيع بالمبيع **٥**



والمعجوز عن تسليمه شرعا. كالمرهون والموقوف والمستولدة. فلا يصح بيعه ايضا. وكذا  
 بيع الامردون والولد اذا كان الولد صغيرا. وكذا بيع الولد دون الام. لان تسليمه تفرق  
 بينهما وهو حرام. فلا يصح التفرق بينهما بالبيع. **الشرط الخامس** ان يكون المبيع معلوم العين  
 والقدر والوصف. **اما العلم بالعين** فبان شيرا اليه بعينه. **فلو قال** بعتك شاة من هذا القطع  
 اى شاة اردت. او ثوبا من هذه الثياب التى سن يدىك. او ذراعا من هذا الكرباس وحوه من اى  
 جانب شئت. او عشرة اذرع من هذه الارض. وخذ من اى طرف شئت. فالبيع باطل. وكذلك  
 ما اعتاده المتساهلون فى الدين. الا ان يبيع شايئا. مثل ان يبيع نصف الشى او عشرة. فان ذلك  
 جائز. **واما العلم بالمقدار** فانما يحصل بالكيل والوزن والنظر اليه. **فلو قال** بعتك هذا  
 الثوب بما باع به فلان ثوبه. وهما لا يعلمان ذلك فهو باطل. **ولو قال** بعتك بهذه السجة فهو  
 باطل اذا لم تكن السجة معلومة. **ولو قال** بعتك هذه الصبرة من الحنطة. او بعتك بهذه الصبرة  
 من الدراهم. او بهذه القطعة من الذهب. وهو برضى صح البيع. وكان تخمينه بالنظر كافيا فى معرفة  
 المقدار. **واما العلم بالوصف** فيحصل بالروية فى الاعيان. فلا يصح بيع الغائب الا اذا سبقت  
 رويته من مدة لا تغلب التغير فيها. **والوصف** لا يقوم مقام العيان. هذا اشد المذمومين.  
 ولا يجوز بيع التوزى فى المسوح اعتمادا على الختم. ولا بيع الحنطة فى سنبلها. ويجوز بيع الارز  
 فى قشره التى تدخر فيها. وكذا بيع اللوز والجوز فى القشرة السفلى. ولا يجوز فى القشرى.  
 وكذا بيع الباقي الرطب فى قشره للحاجة. **واسم اعلم الش** **الشرط السادس** ان يكون المبيع  
 مقبوضا ان كان قد استفاد ملكه معاوضة. وهذا شرط خاص. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن بيع ما لم يقبض. وستوى فيه العقار والمنقول. وكل ما اشتراه وباعه قبل القبض  
 فيبعه باطل. **وقبض المنقول بالنقل**. **وقبض العقار بالتخلية**. **وقبض** **الابنائه** شرط الكد لا  
 يتم الا بان كماله. **اما بيع الميراث والوصية والوديعة** وما لم يكن الملك ما ضا فيه معاوضة  
 فهو جائز قبل القبض. **واسم اعلم الركن الثالث** **موار** كان البيع لفظ العقد. ولا بد من  
 جريان اجاب وقبول متصل به بلفظ **دال على المقصود** نفهم اما صرحا او كناية. **فلو قال** اعطتك  
 هذا بهذا بدل قوله بعتك. فقال قبلت جازبه مما قصد به البيع. فانه قد تحتمل الاعارة اذا

مع الحنطة  
 هذه الصبرة  
 مطلق ولو قال بعتك



وان في ثوبين او ثيابتين والنية تدل على الاحتمال والضرع اقطع الخصومة ولكن الكفاية تقيده  
 للملك والمحلل ايضا واختاره ولا يفتى انه يفتى بالبيع شيئا على خلاف مقتضى العقد فلا  
 يبرأ ان يرد شيئا اخر او ان يجعل المبيع الى غيره او اشترك المصلي في النقل الى غيره كقول  
 ذك فانما اذا افرد استجاره عن النقل باجرة معاوضة فمردود من الشرا السقول  
 وما لا يوجب منها الا المعاطاة والفعل ووزن اللفظ باللسان لا يوجب عند الامام الشافعي  
 اصلا ونحو ذلك مع المعاطاة عند الامام ابو حنيفة ان كان في المحقران **وخطب المحقران**  
 ليس فان رده الامر الى العاقد **فقد جاز** والظاهر في المحقرات في العطلات **اذ يقدر العاقد**  
 الى يبرأ ياخذ منه ثوب وديباج قبيحة مثله فان يرد شيئا اخر الى المشتري وهو رايه  
 مائة ارضاه فيقول له خذ عشرة **فماخذ من صاحبه العشرة** وسلس الى البرار في انما  
 وتصرف فيها **ومشقوى الثوب** يقطع ولم يجز منها اجاب ولا قبول اصلا **وكان ذلك** بجمع  
 المحزون على جازوت البيع **في غير** الدال فاعا قيمته مائة وبار شيئا فيمن يرد  
 هذا على تعيين **وقول** الاخر على كونه وتعين **وقول** الاخر على تعيين **فيما** لزيد فيقول  
 واخذ المتاع من غير اجاب **ولا قبول** وقد استقرت هذه العاقدات وهذه المعاطاة التي  
 ليست تقبل الصالح **ان الاحتمالات** ثلاثة اما فتح باب المعاطاة مطلقا في الحقيق والغير وهو  
 محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ والى عليه **وقد احتل** به البيع والبيع اسم للاجباب والقبول  
 والرجز ولا منظر اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم فيما لا يحكم بانتقال الملك من كائين  
 لا سيما في الجوارك والعبيد والعقارات والدواب النفيسة وما يكثر التنازع فيه اذ السلم  
 انه يرجح **وقول** قد ندته وما بهتته اذ لم يرد مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع  
 الاحتمال الثاني ان يمد باب المعاطاة اصلا كما حال الامام الشافعي من مطلق العقد **وهو**  
 اشكال من وجهين احدهما انه شبه ان يكون ذلك في المحقرات معاذا في زمن العاقد ولو كان  
 تكلفون الاجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب **لشغل** عليهم فضلا **وانقل** ذلك نقلا  
 منتشرا **ولكان** مشهور وقت الامراض القلبية عن تلك العادة فان الاضمار في مثل هذا  
 تتفاوت **والاشكال** الثاني ان الناس لان قد انفكوا فيه فلا يشترى الانسان شامرا الا لعمدة



وغيرها الا يعلم ان البايع قد علمه بالمخالطة فأتى فادق في لفظه بالعقد اذا كان لا يملك  
الاختصاص الثالث ان يفسد بين المشتري وغيره كما قال الامام ابو حنيفة وعلمه كذا يعبر  
القبض في المشتري وبشكل واجهه بقتل الملك من غير ان يفسد عليه وقد ذهب ابو شريح الى  
تخرج قول الامام الثاني من وقته وهو اقرب الاحتمالات الى الاعتقاد فلا بأس لو مال الناس  
اليه لسبب الحاجات التي يوردونها من الخلق ولما يغلب على الخلق ان ذلك كان مقادا في الامار  
الأول فاذن الجواب عن الاشكالين فهو ان يقال اما الضبط بين المشتري وغيره فليس لنا  
كله بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل امر فاذن بالاضافة ان لا يفسد ان يفسد البطل وقبيل  
من ذلك والمضرب والغير من العادة في المشتري التي لا يعتاد فيها الا المخاطاة وطلب الاجاب  
والقبول فيها ايتم مستقبليا ويقتبرد بكفه لذلك ويستقل عند الناس وينسب اليه انه يتم  
الوزن لا يوزن لا وزن له عطف اطراف الحكمة والطرف الثاني الجيد والدواب والعقار  
والناب التيسر فان ذلك لا يستبعد كلف الاجاب والقول فيه ومنها اوساط متشابهة  
يشكرها في محل التيسر فتوردى الدين ان يميل الى الاجتهاد وجميع ضوابط الشرع  
فيها يعلم العادة كما ان يظن في اطراف واضحة واوساط مشككة وامب الثاني وهو طلب  
القبول للملك فهو ان يفسد القبل باليد اخذ وتسليما سببا اذا الفظالم كل سببا عينه بل  
لدلالته وهذا النقص قد دل على مقصود البيع دلالة مضطربة في العادة وانظر اليه مسبق  
الحاجة وعادة الاماين والطراء جميع العادات لقبول المدايا من غير اجاب وقول مع التفرق  
التفرق فيها واتى فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون اذا الملك لا يبد من نقله في المبدأ ايضا  
الا ان العادة السالفة لم تفرق في المدايا بين الكثير والفقير بل كان طلب الاجاب والقبول  
يستلزم فيه كذا كان وفي البيع لم يستلزم في غير المشتري هذا ما وراء اعدال الاحتمالات  
ومن حق الوبر المتقدم ان لا يبيع الاجاب والقبول المخرج من شبهة الخلاف ولا ينبغي ان يمنع  
ان البايع قد تملكه من غير اجاب وقبول فان ذلك لا يعرفه حقيقيا فربما اشتراه ما جابه وقبول  
فان كان حاضرا عند شرايه واقرا البايع به فليستع منه ويشتر من غيره فان كان الشيء محققا  
وهو اليه محتاج فليطلبه فانه مستفيد به قطع الخصومة في المستقبل وهذا الرجوع من

في الضلع

مطل



اللفظ الصريح غير ممكن. ومن الفعل ممكن. والله اعلم. فان قل ان امكن هذا فما شتره فكيف  
 نفعل اذا حضر في ضيافة او على مائدة وهو يعلم ان اصحابها سعون وشرون بالمعاطاة. اوسع  
 منهم ذلك اواره. فهل يجب عليه الامتناع من الاكل. فقال الامام الغزالي رحمه الله يجب عليه  
 الامتناع من الشراء. اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه له مقدارا نفيسا ولم يكن من المحقرات. واما  
 الاكل فلا يجب عليه الامتناع منه. فاني اقول ان ترددنا في جعل الفعل دلاله على نقل الملك فلا  
 ينبغي ان لا نجعله دلاله على الاباحة. فان امر الاباحة اوسع. وامر نقل الملك اضيق. فكل  
 مطعم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البايح اذن في الاكل. فعلم ذلك بقريضة الحال. وهذا  
 كاذن الحامي في دخول الحمام. فكان البايح اذن في الاطعام لمن يريد المشتري. فينزل منزلة  
 ما لو قال ابحت لكان تاكل هذا الطعام. او تطعم من اردت. فانه يحل له. ولو صرح وقال  
 كل هذا الطعام ثم اعزم عوضه حل الاكل. ويلزمه الضمان بعد الاكل. هذا هو قياس الفقه  
 عندي. ولكنه بعد المعاطاة اكل ما هو ملكه ومتلف له. فعليه الضمان وذلك في ذمته. والتمن  
 الذي يملكه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق مثل حقه. فله ان يملكه. فتمها عجز  
 عن مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه. لانه ربما  
 لا يرضى بتلك العين ان يصرفها الى دينه. فعليه المراجعة. واما هاهنا فقد عرف رضاه بقريضة  
 الحال عند التسليم. فلا بعد ان يجعل الفعل دلاله على الرضى بان يستوفي دينه بما يسلم اليه  
 فماخذه حقه. لكن على الاحوال كلها جانب البايح اغمض. لان ما اخذه فقد يريد الملك فيه  
 لينصرف. ولا يمكنه التملك الا اذا تلف عين طعامه في يد المشتري. ثم ربما نفتقر الى استيناف  
 قصد التملك. ثم يكون قد تمكك بمجرد رضا استفادته من الفعل دون القول. واما  
 جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فيبين. فان ذلك مباح بالاجابة المفهومة من  
 قريضة الحال. ولكن ربما يلزم من سياق هذا ان الضيف يضمن ما اتلفه. وانما يسقط الضمان  
 عنه اذا تمكك البايح ما اخذه من المشتري. فكون كالمقاضي دينه والمتحمل عنه. فهذا ما  
 نراه في قاعدة المعاطاة على عمومها. والعلم عند الله. وهذه احتمالات وظنون رددناها.  
 ولا يمكن بنا الفتوى الا على هذه الظنون. واما الوريح فانه ينبغي ان يستفتي قلبه وتتقوا مواضع



الشبه هذا اخر كلامه رحمه الله العقد الثاني عقد الرباه وقد حرمه الله تعالى وشرد  
 الامر فيه فيجب على الصيارفة الاحترار منه وكذلك المتعاملين على النقدين والمتعاملين على  
 الاطعمة اذ لا ربا الا في نقدا وطعام ويجب على الصير في ايضا ان يحترز من النسيئة والفضل بان  
 لا يبيع شيئا من جوهر النقدين بشئ من جوهر النقدين الا يدا يبيده وهو ان يجرى التقابض في المجلس  
 وهذا احتراز من النسيئة وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشرا الدنانير المضروبة به  
 حرام من حيث النسيئة ومن حيث ان الغالب انه يجرى فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه  
 واما الفضل فليحترز منه في بلاتة امور في بيع المكسر بالصحيح فلا يجوز المعاملة فيها الا مع  
 المماثلة وفي بيع الجيد بالردي فلا ينبغي ان تشتري رديا بجيد دونه في الوزن او يبيع رديا  
 بجيد فوجه في الوزن وعنى اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجنان  
 فلا حجر في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة فالذنانير المخلوطة من الذهب  
 والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليهما اصلا الا اذا كان ذلك نقدا جاريا  
 في البلد فانه يرخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدرهم المشوشة بالنحاس  
 ان لم تكن راجحة في البلد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة فان  
 كانت نقدا راجحا في البلد رخصنا في المعاملة لاجل الحاجة لخروج النقرة عن ان يفقد استخراجها  
 ولكن لا يقابل بالنقرة اصلا وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه لا بالذهب  
 ولا بالفضة بل ينبغي ان تشتري سماع اخر ان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان موهبا  
 بالذهب ثمويها لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار فيجوز سعيها مثلها من  
 النقرة وبما اريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصير في ان تشتري قلادة فيها خرز وذهب  
 بذهب ولا ان يبيع ذلك بالفضة ان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراؤها منسوج بذهب يحتمل  
 منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب وجوز بالفضة وغيرها واما اللتعالون  
 عليهم التقابض في المجلس فعليم التقابض في المجلس سوا اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري او لم يختلف وان  
 اتحد الجنس فعليم التقابض ومراعاة المماثلة والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم  
 اليه الغنم ويشتري به اللحم نقدا او نسيئة وهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخبز ويشتري

النقدين  
 لا يبيح شيئا من جوهر  
 النقدين الا يدا يبيده

كانت راجحة  
 المشوشة ان  
 طل رخصته في الدرهم

عليهم التقابض في المجلس  
 سوا اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري او لم يختلف وان



مطابقتها

بها الخبزنية او نقل **فهو حرام** ومعاملة الغصار افا سلم اليه الصم والزوتون او غير ذلك ليوخذ منه الادمان **فهو حرام** وكذا اللبان يعطى اللبن ليوخذ منه الجبس والسن والزبد وما يراجزا اللبن فهذا ايضا كله حرام فلا يباع الطعام بغير جنسه الا نقدا او بجنسه الا نقدا ومتماثلا وكل ما يتخذ من المطهروم فلا يجوز ان يباع به متماثلا ولا متفاضلا **فلا يباع الخنطة بدقيق ولا سوتق ولا خبز** وكذلك لا يجوز بيع العنب والتمر بدبس ولا خل ولا عصير ولا اللبن بسن ولا زبد ولا مخيض ولا لبن **والسائله** لا تكون الا المراكز الطعام في كل الادخار **فلا يباع الرطب بالرطب ولا العنب بالعنب متماثلا ولا متفاضلا** ففد حلة مقبنة في تعريف البيع والتبئيه على ما يفسر التاجر صفات الصاد حتى يستقيا ظا تشكك والتبئ عليه فاذا اظهر فنهذا لوقظ لمواضع السؤال **والتمر الربا والحرام وهو لا يدرك** **العق الثالث السلم** **البيع والتاجر فيه عشرة شروط** **الاول** ان يكون راس المال معلوما **مما مثله** حتى لو تغذر تسليم السلم فيه امكن الرجوع الى القيمة وراس المال **ثاني** اصل كفا من الدرهم جزا فاني كرجنطه **لرسمي** في احد قولي الامام الشافعي **الشرط الثاني** ان ان يسلم راس مال السلم في مجلس العقد قبل التفريق **فلو تفرقا قبل القبض انقح السلم** **الشرط الثالث** ان يكون المسلم فيه ما يمكن تقويمه او صافه **كالحبوب والحيووانات والمعادن والصفوف والابريسم والالبان والحوم وامتنعة العطارين** **وامتباها** **ولا يجوز السلم في الحيووانات والمركبات وما يختلف اجزاؤه كالقسي المصفوعة والنبل المعول والخفاف والنطال المختلفة اجزاؤها وصنعتها وجلود الحيووانات** **وجوز السلم في الخبز وما تطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثره الطبخ وقلته** **يعني عنه** **وتسامح فيه** **الشرط الرابع** ان يستقضي وصف هذه الامور المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة تفاوتا لا يتغابن مثله الا ذكره **فان ذلك هو القايم مقام الروية في البيع** **الشرط الخامس** ان يجعل الاجل معلوما ان كان موجلا **فلا يوجب الى الجهاد** **ولا الى ادراك الثمار** **بل الى الاشهر والا يامر** **فان الادراك وهو الاستواء قد سبقه** **وتأخر الشرط السادس** ان يكون المسلم فيه ما يقدر على تسليمه وقت حلول الاجل ويومر فيه عدمه غالبا **فلا ينبغي ان يسلم في العنب الاجزلا**

الشم

مطلب



يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجا المحل وعجز عن التسليم بسبب  
 اقله ان تمهله ان شا او يفتح ويرجع في راس المال ان شا. الشرط السابع ان يذكر ما  
 كان التسليم فيما تختلف الغرض به كي لا يشتر ذلك نواعا. الشرط الثامن ان لا يعلق التسليم فيه  
 غير منقول من حنطة هذا الزرع او ثمرة هذا الفستان فان ذلك يبطل كونه ديناً غير لو  
 اضاف الى ثمرة بلد او قرية كبيرة لم يضر ذلك. الشرط التاسع ان لا يسلم في طعام مهما كان  
 راس المال لهما في غير الوجود. مطلوب في وصوفة يهرقها او جارة حسناً معها  
 ولها او غير ذلك ما لا يقدر عليه غالباً. العاشرون ان لا يسلم في طعام مهما كان راس المال  
 طعاماً سوا كان من حسبه ولو لم يكن. وكذلك لا يسلم في نقد اذا كان راس المال نقداً. واش اعلم  
العقود الرابع الاجارة. ولها دكان الاول الاجرة القائمة المنفعة قائمة  
القائمة والنقد فمعتبر ما ذكرناه في البيع والاجرة كالتن فيبيع ان يكون معلوم  
وموصوفة بكل ما اشترطناه في البيع ان كان جينا ان كان دينا فيبيع ان يكون مطوما الصفة  
والقدر ولحترز فيه من امور جرت العادة بها وهو كأ الدار بعمارة ها فذلك باطل لان قدر  
العمارة مجهول ولو قدر دراهم وشرط على المكترى ان يصرفها الى العمارة لم يجز لان عمله في  
الصرف الى العمارة مجهول ومنها استيجار السلخ على ان يأخذ المجلد بعد السلخ واستيجار  
خالد الحيقة بجلدها واستيجار الطيان والنخالة او بعض الدقيق فهو باطل كله وكذلك كل  
ما توقف حصوله وانفصاله عن عمل الاجير فلا يجوز ان يجعل اجرة ومنها ان نقدر في  
اجارة الدور والحوالي مبلغ الاجرة فوق الك شهر دسار ولو قدر اشهر الاجارة كانت  
المدة مجهولة ولو تعد الاجارة الركن الثاني المنفعة المقصود بها الاجارة وهي العمل  
وحده فان كل عمل مباح معلوم بمخو العامل فيه كقفة وتطوع به الغير عن الغير فانه يجوز  
الاستيجار عليه وجملة فروع الباب تشرح تحت هذه الرابطة ولكننا لان طول شرحها  
ومزاراد شرحها عطه بكت الفقه وانما نشر في هذا المحل الى ما عم به البلوك فلتراع في العمل  
المتاجر عليه امور خسة الاول ان يكون منقوماً بان يكون فيه كلف وتجب فلو استاجر طعاماً  
ليزمن به الدكان او اشجار المحظ عليها الثاب او دراهم ليزمن بها الدكان لم يجز فان هذه



المنافع تجري مجرى حبة نسم وحده بدم من الاميان وذلك لا يجوز بيعه ولو بالواتاجر  
 بياها على ان يكلم بكلمة ربيع باطلعت له بجز وما اخذ البياحون فوطا من جاههم وشتمهم  
 وقول قولهم في قديم العلق فوجرام اذ ليس صدر منهم الا كلمة لا تب فيها ولا قيمة لها  
 وانما يحل لهم ان يظنوا اما كثرة التردد واما بكثرة الكلام في اليغاصر والمعاملة فانه لا  
 استحقاق للاجرة المثل فاما ما نواطأ عليه الياحة فهو ظن ليس بالحق بل الحق الاخر  
 الثاني ان لا تنضم الاجارة اسما على تصورده فلا يجوز اجارة الكرم ولا ما عداه ولا اجارة  
 المواشي لبيها ولا اجارة البساتين لظروها ويجوز امتجار الرضعة ويكون اللبن باطلا ان  
 افراه غير مكن وكذا شامح صبر الوراق وفيها الخياط لانها لا تنضم لشيء من الياح  
 الا بالثالث ان يكون العمل مقدر او على تسليمه حشا وشرا فلا يصح امتجار الضيف على  
 عمل لا قدر عليه ولا امتجار الاخرى على التعليم وغيره وما كرهه فاعلمه فالشرع يطلع من  
 تسليمه كالا امتجار على قلع من مليمه او قطع عضو لا يرضى الشرع في قطعه او امتجار  
 الحايض على كسر المسجد او المعلم على تعلم الحمر والفخس او امتجار زوجة الفير على الارضاع دون  
 اذن زوجها او امتجار المصور على صور الحيوان او امتجار الطابع على صنعة الاواني من  
 الذهب والفضة فكل ذلك باطل الام الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ويكون  
 بحيث لا تجرى النيابة فيه من المتاجر فلا يجوز اخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات  
 التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المتاجر ويجوز اخذ الاجرة على الكح وفضل الميت وحفر  
 القبر ودفن الموتى وحمل الجنائز واما الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى  
 التصدي للتدريس واقرأ القرآن فقيه خلا للعلماء اما الامتجار على تعليم مال بغيرها  
 او تعليم سورة بغيرها لشخص معين صحيح الام الخامس ان يكون العمل والمنفعة معاوما  
 فالخياط يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف عمله بتعيين السورة ومقدارها وحمل الدواب  
 يعرف بقدر المحمول ومقدار المسافة وكل ما يثير خصومة في العادة فلا يجوز اتماله  
 وتفصيل هذا يطول وانما ذكرنا هذا القدر لتعرف جليات الاحكام وتنظر به لواقع الاشكال  
 فقال العلماء والله تعالى هو الهادي للخير العقير الخامس القراض ولما فيه من اركان



الركن الأول رأس المال بشرطه ان يكون تقرا معلوما مساهما الى العامل فلا يجوز القراض  
على الظهور ولا على العرف من فان التجارة تفتقر فيها ولا يجوز على صيرة من الدرهم لان قدر  
الذبح لا يتغيره ولو شرط المالك اليه نفسه لم يجز لانه يفتقر ليقوت التجارة. الركن الثاني  
الذبح وليكن معلوما بالمتغير. ان شرط له المثلث او النصف او ما شأنا فلو قال على انك  
من الذبح ما بقى اليك لم يجز فذبحها لا يكون الذبح الا من مائة فلا يجوز مقدمه بمقدار  
معين بل بقدر ما شأنا. الركن الثالث العقد الذي على العامل بشرطه ان يكون تجارة غير  
مطيلة عليه بتعيين وتاقية فلو شرط ان يشتري بالمال ملشقة ليأخذ نسلا فيقامان  
التنقل او مائة فيبذلها وسقامان الذبح اصح لان القراض اقدم منه في التجارة وهو البيع  
والشرا وما يقع من ضرورة ما فقط. وهذه جوف افتى كخبز ورق في الماشي. ولو ضيق عليه  
وشرط ان لا يشتري الا من فلان او لا تجر الا في البحر او شرط ما يفتقر بسبب التجارة فقد  
العقد. ثم ما انعقد فالعامل وكيل فيتحقق بالضبط تصرف الوكيل. وما اراد المالك  
الضخ فله ذلك فاذا فسخ في حالة المال كله فقد لم يخف وجه القسمة. وان كان مرضا الأرخ  
فيه ود عليه ولو كان المالك مكلفه ان يردّه الى النقد لان العقد قد انقضى وهو لم يلزم  
شيئا. لان ذلك العاقل ابيحه واما المالك فالمتبوع راي المالك. الا اذا وجد العامل ذبونا  
نظرو بسببه ربح على رأس المال. ومهما كان ربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بجنس رأس المال  
لا ينقد آخر حتى يتبين الفاضل ربحا فيشتركان فيه. وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال.  
ومما كان رأس السنة تعليم تعرف قيمة المال لاجل الزكاة. فاذا كان قد ظهر من الذبح شيء  
فلا يقسم ان زكاة نفيب العامل على العامل فانه سلك الذبح بالظهور. وليس للعامل ان يسافر  
حال القراض دون اذن المالك. فان فعل صحت تصرفاته. ولكنه يضمن الايمان والاثمان جميعا  
لان عدوانه بالنقل يُعَدُّ بمن المنقول. وان سافر بالاذن جاز. ونفقة النقل وحفظ  
المال على مال القراض كما ان نفقة الوزن والكيل والحمل الذي يعتاد التاجر مثله على رأس المال  
واما نشر الثوب وطيه والعمل اليسير المعتاد فليس له ان يبذل عليه اجرة. وعلى العامل نفقته  
وسكنائه في البلد وليس عليه اجرة الكانوت. ومتى ما تجرد في السفر لمال القراض فنفقته في السفر



على مال القراض. واذا رجح فعله ان يرد بقايا الآت السفر من المطهرة والسفرة وغيرها.  
 والله اعلم **العقد السادس** الشركة. وهي اربعة انواع. ثلاثة منها باطله. **الاول**  
 شركة المفاوضه. وهوان نقولا تفاوضنا لشرك في كل مالنا وعلينا. ومالاها ممتاز فهي باطله.  
**الثانيه** شركة الابدان. وهوان تشارطا الاشتراك في اجرة العمل. واجازها بعضهم الثالثه  
 شركة الوجوه. وهوان يكون لاحدهما شوكة وقول مقبول. فيكون من جهته التنفيذ ومن جهة  
 غيره العمل. فهو باطل. **والثالث** الصحيح هو العقد الرابع. وهو شركة العنان. وهوان يخلط مالها  
 بحيث تتعذر التمييز الا بقسمة. ويأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف. ثم حكمها توزيع  
 الزبح والخسران على قدر المالين. ولا يجوز ان يغرد ذلك بالشرط. ثم بالعزل تمنع التصرف على  
 المعزول. وبالقسمة تفصل الملك عن الملك. والصحيح انه يجوز عقد الشركة على العروض المشتركة.  
 ولا شرط النقد بخلاف القراض. فهذا القدر من علم الفقه يجب تعليمه على كل مكاتب والآ  
 ائمة اكرام من حيث لا يدرك. **واما** معاملة القصاب والحجاز والبقال. فلا تستغنى عنها المكاتب  
 وغير المكاتب. والحل فيها من بلاه وجوه من اهل شروط البيع. واهل شروط السلم والاقتضار  
 على المعاطاة. اذا العادات جارئة بكتابة الخطوط على هولا حاجات كل يوم. ثم المحاسبة في كل مده.  
 ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي. وذلك مما ترى القضا باباحته للمحاجة. وبحل تسليمهم  
 على اراحة التناول مع انتظار العوض. فحل اكله. ولكن يجب الضمان باكله. وتلزم قيمته يوم  
 الأتلاف. فتجتمع في الذمة تلك القيم. فاذا وقع التراضي على مقدار فينبغي ان يلتزم منهم الا برأ  
 المطلق حتى لا يبقى عهدة ان تطرق اليه تفاوت في التقويم. فهذا ما يجب القناعة به. فان  
 تكلف وزن الثمن في كل حاجة من الحواج في كل يوم وكل ساعة تكلف شطط. وكذا تكلف الاكثا  
 والقبول. ويقدم ثمن كل قدر سير من ذلك منه عسره. واذا اكثر كل نوع سهل يقومنه. **والسابع**  
**الفصل الثالث** في سائر العدل. واجتناب الظلم في المعاملة. اعلم ان المعاملة  
 قد تحرى على وجه يحكم المفتي بصحتها وان عقادها. ولكنها شتمت على ظلم تتعرض به العامل لخط  
 انه اذ ليس كل به مقتضى فساد العقد. وهذا الظلم يعنى به ما استضر به الغير. وهو منقسم الى ما  
 يعم ضرره والى ما يخص المعامل. **القسم الاول** فيما يعم ضرره وهو انواع **الاول** الاحتكار.



فبايع الطعام يذخر الطعام ينتظر به غلا الاسعار فهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يوما فقد برى من الله وبرى الله منه ومن  
 فكانما قتل نفسا وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من احتكر الطعام اربعين يوما قسى  
 قلبه وروى عن علي رضي الله عنه انه احرق طعام محتكر بالنار وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر الطعام اربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقة كفارة لا احتكاره  
 وروى في فضل ترك الاحتكار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جلب طعاما فباعه بسعر يوبه  
 فكانما تصدق به وفي لفظ آخر فكانما اعتق رقبة وقد قل في تفسير قول الله تعالى ومن يرد  
 منه بالحد بظلم ندقه من عذاب اليم ان الاحتكار من الظلم وداخل تحتة وحكي عن عمر السلف  
 انه كان بواسطة فجهت سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله يقول بع هذا الطعام بورد نزل  
 البصرة ولا تؤخره الى غد فوافقوا في السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة رحمت فيه  
 اضعافه فاحره جمعة فرح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا  
 انا كنا قنعنا بزخ يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحن ان نرخص اضعافه مذهار شي  
 من الدين وقد جنيت علينا حناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال فتصدق به على فقرا البصرة  
 وليتني انجو من الاحتكار كفا فالاعلى ولا يي واعلم ان النهي عن الاحتكار مطلق وشغل النظر  
 به في الوقت والجنس اما الجنس فيطرد النهي في اجناس الاقوات فاما ما ليس بقوت ولا هو  
 معين على القوت كالادوية والعقاقير والزعفران وامثاله فلا تعدى النهي اليه وان كان مطعوما  
 واما ما يعين على القوت كاللحم والفواكه وما يسد مسدا يغني عن القوت في بعض الاحوال وان  
 كان لا يمكن المداومة عليه فهذا في محل النظر فمن العلماء من طرد التحريم في احتكار السم والعدل  
 والشيرج والجنين والزيت وما يجري مجراه واما الوقت فمحملا ايضا طرد النهي في جميع الاوقات  
 وعليه تدل الحكمة التي ذكرناها في الطعام الذي صادف في البصره صعه في السعر ويحتمل ان يخص  
 بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في باخره يبعه ضرر ما فاما اذا اشعت  
 الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام  
 ذلك ولم ينتظر قحطا وغلا فليس في هذا اضرار وان كان الزمان زمان قحط كان في ادخال العسل

مطلبه صسية احتكار

سعة يومه فكانما تصدق به  
مطلبه من جلب طعاما فباعه

مطلبه حكاية بليغ



بالسن والشريح فالزمن واما ان ذكر اضرار فينبغي ان تقضى تحريمه وتكون في الخبر على  
 الضرر فانه من ضرر قطعاً من خصم الطعام وان لم يكن ضرراً فلا يخار احكاماً ولا تقوان من  
 كراهية لانه ينتظر ما ذكر الضرر وهو ارتفاع الاسرار وانتظار اجادى الضرر من ضرر  
 كالانتظار عين الضرر ولكنه دونه وانتظار عين امطر اضرار دون الاضرار فيقتدر بها  
 درجات الاضرار فهاذا درجات الكرامة والتحريم وبالجملة في التجارة في الاقوات  
 مما لا يستحب لانه طلب ربح والاقوات اصول خلقها الله تعالى قوام والربح من المزايا <sup>الكبار</sup>  
 فينبغي ان يطلب الربح مما طلق من جملة المزايا التي لا ضرورة بالخلق اليها ولذا كان وصي  
 بعض التابعين جلا وقال لا تقسم ولدك في جفن ولا في منحنين بيع الطعام وبيع الاكلان  
 فانه يمتلئ الغلا وموت الناس واما الصنفا فان تكون جزاراً فانه يا منحة تقضى القلب  
 اوصوا غافاً فانه يزخر فالدينيا بالذهب والفضة النجوم الثماني في تصريح الزايف  
 من الدرهم في اثنا عشر نفوساً اذ تستضرب المعامل ان لم يعرف وان عرف فسيروجه  
 على غيره وكذا الثالث والاربع ولا يزال يتردد في اي الناس ويجر الضرر به ويشجع الضاد  
 ويكون الكار وبال راجعاً عليه فانه هو الذي فتح ذلك الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من من سنة يبيع فعمل بها من بعد كان عليه وزرها ومثل وزر من بعد لا تنقص زادها  
 شي وقال بعضهم تنفيروم زيف اشد من سرقة مائة درهم لان السرقة محصية واحدة  
 وقد تمت وانقطعت وانفاق الزايف بدعة اظهرها في الدين وسنة سيئة يجعل بها من بعد  
 يكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة وما يتى سنة الى ان يفي في ذلك الدرهم ويكون عليه  
 ما سدر ونقص من اموال الناس بسببه فطوبى لمن مات ومات معه ذنوبه والويل الطويل  
 الطويل لمن موت وتبقى ذنوبه مائة سنة وما يتى سنة يجذب بها في قبره ويسدل عنها الى اخر  
 انقراضها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم اي نكتب ايضا ما اخروه من اثار اعمالهم كما  
 سنكتب ما قدموه وفي مثله ايضا قوله تعالى نينا الانسان يومئذ بما قدم واخر وانما  
 اخر اثار اعماله من سنة سيئة عمل بها غيره ولمعلم في الزايف خمسة امور الاول  
 انه اذا رد عليه شي منه فينبغي ان يطرحه في بئر بحيث لا يمتد اليه اليد والحذر ثم الحد من ان

ولا صنعتين  
 سطل لا تسلم ولو كنت في بيعتين

سطل طرقة لمن مات وماتت  
 معه ذنوبه والويل

سطل يطلع الزنوف في بئر لا يمتد اليه اليد



يروجه في بيع آخر وان افسده بحيث لا يمكن التعامل به جاز. الثاني انه يجب على الباع  
 تقم التقديرات لا تستحق نفسه ولكن لا يسلم الا بغيره ولا يرد على ما يكون آتيا في  
 تقصيره في تقليم كمال العلم. طالع على غيره يتم نفع المسلمين يجب تحصيله. ولما هذا  
 كان السلف يحضرون علامات التقديرات نظر العرفم لا في عام الثالث انه ان سلم وعرف  
 المعامل انه لا يفسد يخرج عن الاثر. لانه ليس اخذوا الا ليروجه على غيره ولا يخبره ولو لم  
 يغيره على ذلك كان لا يعرف في اخذ اصلا. فانما يتكلم من انتم الضرد الذي نحو معاملته فقط  
 الرابع انه ان اخذ الزايف ليعمل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حره سمع البيع سهل  
 الشري سهل القياس بالاعتقاد فهو داخل في بركة هذا الدعا ان عزم على طرح الدنيا والدار  
 الزايف في بيع وان كان عازما على ان يروجه في محاملة فهذا شر روجه الشيطان عليه في  
 معروضه فلا يدخل تحت من تسافل في الاعتقاد الخامس ان الزايف المراد به ما لا  
 نقرة فيه اصلا بل هو صفة او ملبس او ملا ذهب فيه من الزايف ما وافقه نقرة فان  
 كان مخلوطا بالخاص وهو نقد البلد فقد اختلف الحكم في المعاملة عليه وقد رايانا الزايف  
 فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة او لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يكن  
 الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعه يعرفها انما ناقصة من نقد البلد فعليه  
 ان يخبر به معاملة وان لا يعامل به الا من لا يستحل الترويج به في حمله التقدير بطريق البليغ  
 فاما من تحل سلبه اليه بتسليمه له على الفساد فهو كبيع العنب والزبيب من علم انه  
 يتخذ خرا وذاك محذور واعانة على الشرور ومشاركه فيه وسلك طريق الحق  
 ما مثال هذا في التجارة اشده من المواظبة على نوافل العبادات والتخلي لها. ولذلك ما يعظم  
 التاجر الصدوق افضل من المتعبد وقد كان السلف رضي الله عنهم يتناطون في مثل ذلك  
 حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله انه قال حملت على فرسي لاقتل عجا فقصرني فرسي ورجعت  
 ثم دنا مني العالج فحملت عليه ثانياه فقصر فرسي ثم حملت عليه الثالثة فنفر مني فرسي وكنت  
 لا اعتاد ذلك منه فرجعت حزينا وحملت منكر الرأس منكر القلب لما فاني من العالج وما  
 ظهر لي من خلوي فرسي فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فزارت في النوم كان الفرسي

صل الله عليه وسلم  
 يقول رسول الله  
 سلطان اضد الزايف ليعمل

خرا وذاك محذور  
 سلطان بيع العنب من يتخذ

العالج واحد من كفار  
 حج العجم صحاح

مطلق حكاية بليغته الغزاة



بخاطبي ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ علي العليج ثلاث مرات وانت بالامر اشترت لي  
 علفا ورفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا **قال** فانتبهت فرعا فذهبت الي العلاف  
 وابرت لها الدرهم **فهذا** مثال ما يعمر ضرره طيقس عليه امثاله **والله اعلم القس** الثاني  
 فيما يخص ضرورة المعامل **فاعلم** ان كل ما استضربه المعامل فهو ظلم **وانما** العدل ان لا يضر  
 باخيه المسلم **والضابط** الكلي فيه ان لا يحب له الا ما يحب لنفسه **فكل** ما لو عومل به لشو عليه  
 وثقل على قلبه فينبغي ان لا يعامل غيره به **بل** ينبغي ان يستوى عنده درهمه ودرهم غيره  
**قال** بعضهم من باع اخاه شابا بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا خمسة دنانق فانه  
 قد ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يحب لآخيه ما يحب لنفسه **وهذه** جملة **فاما**  
 تفصيله ففي اربعة امور **ان** لا يثني على السلعة مما ليس فيها **وان** لا يكتفم من عيوبها وخفايا صفتها  
 شا اصلا **وان** لا يكتفم في وزنها ومقدارها شيا **وان** لا يكتفم من سعرها ما لو عرفه المشتري لا تمنع  
 عنه **اما** الاول وهو ترك الثنا فان وصفه السلعة ان كان مما ليس فيها كذب **فان** قبل فهو  
 تليس وظلم **مع** كونه كذبا **وان** لم يقبل فهو كذب واسقاط مروءة **اذ** الكذب الذي يروج  
 قد لا تقدر في ظاهر المروءة **وان** اثنى على سلعته مما فيها فهو هذيان **وتكلم** بكلام لا يعنيه  
 فهو محاسب على كل كلمة تصد منه **انه** لم تكلم بها **قال** الله تعالى ما تلفظ من قول الا  
 لديه رقيب عتيد **الا** ان يثني على السلعة مما فيها ولا يعرفه المشتري ما لم يذكره **كما** يضعه  
 من خفي اخلاق العبيد والجواري والدواب **فلا** بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة  
 والطناب **وليكن** قصده منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه **وتنقضي** سب حاجته **ولا**  
 ينبغي ان يحلف عليه البتة **فانه** ان كان كاذبا فقد جا باليمين الغموس **وهي** من الكباير التي  
 تذر الديار بلاقع **وان** كان صادقا فقد جعل الله تعالى عرصة لآسمانه **وعداسا** فيه **اذ**  
 الدنيا اخس من ان تقصد ثروكها **نذكر** اسم الله من غير ضرورة **وفي** الخبر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ويل للتاجر من بلا والله **ولا** والله **وييل** للصانع من غد **وبعد** غد **وفي** الخبر  
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اليمين الكاذبة منفقة للسلعة **محمقة** للكسب **وروى** ابو هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القامة **عقل**

مطلد ما لا بد حفظ وعمل

مطلد ما لا بد للتاجر

مطلد



مستكبر ومَنان بعطيته ومنفق سلعته بيمينه. وإذا كان الشئ على السلعة مع الصدق ومكرها  
من حيث انه فضول لا يزيد في الرزق فلا تخفى البخل في امر اليمين. وقد روى عن يونس  
ابن عبيد وكان خزازا انه طلب منه خبز للشراب فخرج غلامه سقا الكبر ونشره ونظر  
اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده الى موضعه ولم يبعه وخاف ان يكون ذلك  
تعرضا للشئ على السلعة فمثل هولاء الذين تجروا في الدنيا ولم يضيعوا دينهم في تجارتهم  
بل علموا ان ربح الاخرة اولى بالطلب من ربح الدنيا. الامر الثاني ان يظهر جميع عيوب البصير  
خفيها وجليها ولا تكتتم منها شيا. وذلك واجب فان اخفاه كان ظالما غاشيا والغش حرام  
وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب ومتى ما اظهر احسن وجه الشئ واخفى الثاني  
كان غاشيا وكذلك اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة وكذلك اذا عرض احسن فردى الخند  
والنعل وامثاله والدليل على تحريم الغش ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل يبيع  
طعاما فاعجبه فادخله فيه فزاي بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابتها السماء  
يا رسول الله قال فملا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني والدليل على وجوب  
النصح باظهار العيوب ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع جرير بن عبد الله على الاسلام ذهب  
لينصرف فحذرتوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم فكان جرير رضي الله عنه اذا قام الى السلعة  
يبيعها بصر عيوبها ثم خيرته وقال ان شئت فخذ وان شئت فاترك ففعل له انك اذا فعلت  
هذا لم تنفدك ببيع قال انما يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وروى ان  
وابلة بن الاسقع رضي الله عنه كان واقفا فباع رجلا من رجل ناقه سلامنة درهم وعقد وابله  
فذهبا للجل بالناقه فتعج وراه وجعل يبيع به وقال ما هذا اشتريتها للحم وللظهر فقال بل  
للظهر فقال ان خفها بقبا قد رايتة وانها لا تتابع السير فعاد فردها فنقصه البايع  
مائة درهم وقال لو ابلة رحمك الله افسدت على بيعي فقال انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لآخر يبيع ببيع الا يبر  
ما فيه ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبيئه فقد فهموا من النصح ان لا يرضى لاجنه الا ما يرضاه  
لنفسه ولم يعتقدوا ان ذلك من الفضائل وزيادة المقامات بل اعتقدوا انه من شروط







غاص بأبصاره أي تمتلئ  
صحا

لغيره لا يخرج له سبب حتى تنتفع به أيا ما بعد دودة . وروى عن بعض التابعين أنه قال لو  
دخلت الكرام وهم فاضوا طاه فقتلوا من خير هؤلاء فقلت من انصم لهم فاذا طوا هذا  
قلت هو خيرهم . ولو قالوا من شرهم قلت من انصم لهم فاذا قتلوا هذا ولت هو شرهم .  
والفرض جراح في البيع والصانع جميعا . فلا ينبغي ان يتجاوز الصانع بصله على جراح  
عنده غيره . والارضاء لنفسه . بل ينبغي ان يحسن العنقة ويحكمها . ثم يرضى بها ان كان  
فما عيب فيه تخلص . وروى ان حذيفة بن اليمان قال لعبد الله بن عباس قال كيف اذنا في بيع  
الذغال فقال اجعل الوجه منسكرا . ولا تفضل الميز على الاخرى . وحقه واكثره . وليكن شا  
واحد تاسا وقارب بين الخبز . ولا تطرح احد من الخبز على الاخرى . ومن هذا الفرع انما  
ما سئل عنه بعضهم في امر القماش المر في بحيث اذا رزاه لا تبيع من كوز محمد امرا لا فقال  
لا يجوز بيعه من خفيه . فانما له ان يظهره للمشركي او انه لا يرضيه لاحل ان يبيعه وانما  
نتفع به . وكذا صانع الرمي اذا علم ان صاحب القوس وغيره يريد بيعه للسباع من غير اطلاع  
عليه فانه لا يحل له ان يصنعه له فانه يكون معناه على الكرام . اما اذا علم انه ينتفع به فلا بأس  
فان قيل اذا كان هذا فلا تتم المعاملة . ويقع الكسح اذا وجب على الاضمان ان يذكره بوجوب  
البيع . فالجواب ليس كما ظنتم بل من شرط التاجر ان لا يشترى البيع الا للبيعه الذي يرضيه  
لنفسه او لسكده . ثم يفتتح في بيعه ببيع يبيع فصار كما هو فيه . ولا يحتاج الى تبليغ وانما  
يقدر هذا لان لا يقنعون بالبيع اليسير . وليس اتي البيع الكبر الا قليلا . وتدابير من  
تعود هذا رتبته الغيب فان وقع في بيعه فليبادر بذكره . وليفتتح بيقينه . وروى  
ان ابن سيرين باع شاة وطالب للمشركي ابراهيم الكرمي . فبينما انما تقرب العلفين جالسا  
وباع ايضا الكسح من صالح جارته . فقال للمشركي انما تحت عندنا مروة وما فوقك انكاف  
سيرة اهل الدن وفيه عنهم . ومن لم يقدر على هذه الشروط فليترك المعاملة . اولي وطن  
نفسه على عذاب الاخرة . المعنى الثالث ان لا يبيكم من المقدار شيئا . وذلك بتعديل  
الميزان والاحتياط فيه . وفي الكيل فينبغي ان يكيل للناس كما كمال لنفسه . والادخل في قول  
الله تعالى ويل للسطف من الذين اذا اكلوا على الناس استوفون . واذا كالمرا او وزنواهم يحسون



والا تخلص من هذا الاكلا بان ارجح الى اعلى ونقصن فلما اخذ ايد العدل كقولنا  
 ظهوره على مستظهر وظهوره في اورد والقصان فان من استغنى عنه وقالوا ان  
 بعد ان وكان بعض السلف يقولون ان الذي لا يوزن حبه كان اذا اوزن حبه  
 والا اعطى زاد حبه من في الموزن وكان يقولون ان من حبه من حبه من حبه  
 السوان والادنى وكان اخر من ارجح الى اعلى وانما السلف في الاصل ان يظن ان العالم  
 لا يكن التوبة منها ان لا يعرف احد بابها حتى يجمع ويوزن حبه فيقول ان الذي  
 سدا اوله في الله على الله علم بالوزن ان لا يدرج وقال بعض السلف حبه  
 للتاجر والبائع كلفه بطوا يوزن ويكلف النجاة فيعلم بالليل وقال علماء الامم  
 فان دخل الحبة بطن الحمار لذلك تدخل الحبة بطن الحمار فيكون في ذلك  
 ما على حبه فقل له انه كان فاسقا فكيف كان في رطله الامم فان قال قلت لابي  
 صاحب ميزانين جعل احدهما في اخذ بالآخر استأجر به الى ان تسقى من ثمنه وسره  
 وهذا من ظالم العباد والمساكين والفقراء والشد يد في امر الميزان عظيم والخاص  
 منه حصل بحبه ونصف حبه وفي قواد حبه ان من سهره في الله عنه الا ينظر في الميزان  
 واقبوا الوزن باللسان ولا تخشروا الميزان انما ان الميزان فان التقصير والرجحان  
 يظهر حبه وبالجملة له فقل من تصدق في غيره لنفسه ولو في كلمة ولا يهتف بشرا  
 فتصفت فهو داخل في قول الله تعالى ويل للطفلين الذين اذا اكلوا على الناس استوفوا  
 فان تحرم ذلك في الكيل ليس لكونه مكلا بل لكونه امر مقصودا بترك العدل والصفة  
 فوجان في جميع الاممال فما حجب الميزان في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب ميزان  
 في افعاله واقواله وخطراته فالويل له ان عدل عن العدل وما لم يحل الاستقامة ولو لا  
 تعدد هذا واستحالة ما اورد قوله تعالى وان حكم الاواردها لان على ربك حتما مقضيا  
 فلا منك عبد ليس معصوما عن الميل عن الاستقامة الا ان درجات الميل متفاوتة تفاوتها  
 عظيما وبذلك متفاوتة مدة مقامهم في النار الى وان الخلاص حتى لا يبقى بعضهم الا بقدر  
 تحله القسمة ويبقى بعضهم الفا والوفى منين ففساك الله تعالى ان يقر بنا واياكم من الاستقامة

اعطى زاد حبه  
 نقص نصف حبه واذا  
 كسبه فكان اذا اخذ  
 لا اشترى الويل من الله  
 سلكا كان بعض السلف يقول

سلك ضرر في ميزان  
 ويكيل



والعقد فان الاشتداد على متزانه الصراط المستقيم من غير ميل غير مطمع فيه فانه ادق من  
 الشره واحسن السبب ولو لا ذلك لكان المستقيم عليه لا يقدر على حوائج الصراط المرود  
 على متزانه الذي من صفته ان لا يفرق بين الشر والحق من السيف وبثوره الاستقامة على  
 الصراط المستقيم بحسن الصبر والقدرة على الصراط **وكل من خلت به الطاهر تبارك الله**  
**فهر من المظنين في الكيل** وكذا في ما يندون مع التي من المظنين العادة مثله فهو من المظنين  
**في الزمان** فليس على هذا كما هو المعتقد من ان حتى في المظنين الذي يتعاطاه البنزان فانما اذا اشرك  
 ارسل الرب في قسطه ودرج ولم يمد ملا **واظن بالله** في المذبح لينظر قضاة في القدر  
 وكذا كذا من التفتيح للفر من حاجبه للويل والويل والويل في جهنم لو سقطت منه جبال الدنيا  
 لذاب من جريا **المعنى** الرابع ان صدق في جهر الوقت ولا تخفى منه شيئا لما روى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم في من طلق الوكاف في النجش **اما** تعلق الركبان فهو ان يخرج الى ظاهر  
 البلد وتعلق الرقعة وتعلق المساع ويكذب في عهده **فقد** روى النبي صلى الله عليه وسلم لا  
 تعلق الركبان ومن لقي فما حب السلعة بالخيار جذاذ يوم السوق **وهذا** الشرا من نقد  
 وكذا ان يهر كذبه ثب البايح الخيار وان كان مادقا فهو خيار خلاف العلاما لتعارض عموم  
 الخبر مع زوال التبليس **ونكفي** التوصل الى الصلة **وهو** ان يبيع حاضر لباد **وهو** ان يقدم  
 البدر وكالبلد ومعه قرص يريد ان تصارع الى يمينه **فقد** روى انه اكفره اتركه عندى حتى  
 اغالى في ثمنه **وانتظر** ارتفاع يمينه **وهو** في القوة محرووف في ظاهر السلع خلاف  
**والا** ظهر تحريمه لعموم النهي **ولانه** تاخير المصيق على الناس على اجتهله من غير فائدة للضولي  
**المصيق** **واحد** النجش فهو ان يقدم الى البايح بجزء من المشترك الواجب ويطلب السلعة  
 بزيادة وهو لا يريد ما انما يريد تحريك رغبة المشترك فيها **فقد** روى ان لم تجز منه حياطة  
 مع البايح فهو حرام من حاجبه **والبيع** من عقد وان جرى حياطة ففي ثبوت الخيار خلاف  
 والاولى اثبات الخيار لانه تقرير من فعل يضاهاى التقرير في المضارة وتعلق الركبان **فقد** روى  
 المناهي بدل على ان لا تجوز ان تبليس على البايح والمشترى سعر الوقت وبكتم منه امر الوقت  
 عليه لما اقدم على العقد **فقد** روى هذا من الغش اكرام المضاد للنصح الواجب **وقد** حكى عن

سطر تعريف وويل

فعدم



رجل من التابعين انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس مجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه  
 ان قصا السكر قد اصابته في هذه السنة آفة فاشترى السكر فاشترى سكر كبير فلما  
 جا وقته ربح فيه بلايين الفاء فانصرف الى منزله فافكر ليلته فقال رحمت بلايين الفاء وخسر  
 نصح رجل من المسلمين فلما اصبحت غدا الى بايع السكر فدفعت اليه البلايين الفاء وقال بارك الله  
 لك فيها فقال ومن اين صارت لي فقال اني كتمتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك  
 الوقت فقال رحمتك الله قد علمتني الان وقد طيبتها لك قال فرجع بها الى منزله وتفكر  
 وبات ساهرا وقال ما نصحتك لعله استحياني فتركها لي فبكر اليه من الغد وقال عافاك  
 الله خذ مالك اليك فهو اطيب لقلبي فاخذ منه البلايين الفاء فهذه الاخبار في المناهي والحكمات  
 تدل على انه ليس له ان يغتم فرصة وتتمنى غفله صاحب المتاع وتخفى من البايح غلا السعر  
 او من المشتري تراجع الاسعار فان فعل كان ظالما تاركا للعدل والنصح للمسلمين ومهما  
 باع مراحمه بان يقول بعت بما قام على او مما اشترته فعليه ان يصدق ثم يجب ان يخبر  
 بما حدث بعد العقد من عيب ونقصان ولو اشترى باجل وجب ذكره ولو اشترى  
 بمساحة من صدقها وولده وجب ذكره لان المعامل يقول على عادته في الاستقصا انه لا يترك  
 النظر لنفسه فاذا تركه سبب من الاسباب صح اخباره اذا الاعتماد فيه على امانته والله بهر العلم  
**الفصل الرابع في الاحسان في المعاملة** اعلم رحمتك الله ان الله تبارك وتعالى امر  
 بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبب للنجاة فقط وهو مجرى من السلامة راس المال  
 والاحسان سبب للفوز ونيل السعادة وهو مجرى من التجار مجرى الزنج ولا يبعد من العقلا  
 من قنح في معاملات الدنيا براس ماله فكذا في معاملات الآخرة فلا ينبغي للمتدين ان يقتصر  
 على العدل واجتناب الظلم ويدع ابواب الاحسان وقد قال الله تعالى واحسن كما احسن اليك  
 وقال تعالى ان الله امر بالعدل والاحسان وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحنين وتعني  
 بالاحسان فعل ما تستفح به العامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل  
 في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه وينال العبد رتبة الاحسان بواحد من ستة امور  
 الاول في المغابنة فينبغي ان لا يغش صاحبه كما لا يتغابز به في العادة فاما اصل المغابنة

من رجل

مظهر حكاية جسيمة

التجارة مجرى



فما ذون فيه لان البيع للزح ولا يمكن ذلك الا بغبن مائة ولكن براعي فيه القريب فان بدل المشتري  
 زيادة على الرخ المعتاد اما الشدة رغبتة اولشده حاجته في الحال فينبغي ان تمتنع عن قبوله  
 فذلك من الاحسان ومهما لم يكن بلبيس لم يكن اخذ الزيادة ظلما وقد ذهب بعض العلماء  
 الى ان الغبن بما يزيد على المثل بوجب الخيار وبعضهم لم يزد ذلك ولكن من الاحسان ان يحط ذلك  
 الغبن وروى انه كان عند يونس بن عبيد حلة مختلفة الاثمان قيمة حلة منها اربعة  
 وضرب قيمتها مائتان فمتر الى الصلاة وخلف ابن اخيه في الدكان فحما اعراى وطلب حلة  
 ماربعمائة فعرض عليه من حلة المائتين فاستحسنها ورضيها فاشتراها منه ومشي بها وهي  
 على يديه فاستقبله يونس فحرف حلتها فقال بكم اشترت فقال ماربعمائة فقال ان هذه  
 لا تساوي اكثر من مائتين فارجع حتى ترددها فقال ان هذه تساوي ببلدنا خمسمائة وانا  
 ارتضيته فقال له يونس ارجع فان النصح من الدين خير من الدنيا وما فيها ثم رده الى الدكان  
 ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن اخيه وقاتله وقال اما استحييت اما اتقت الله تزح  
 مثل الثمن وتترك النصح للمسلمين فقال والله ما اخذها الا ورضي بها قال فهل ارضيت له ما  
 ترضاه لنفسك وهذا اذا كان فيه اخفا سعر وتلبيس فهو من باب الظلم وورد في الحديث  
 عن المسترسل حرام وقال الزبير بن عدي دركت مائة عشرة رجلا من الصحابة ما منهم احد  
 كسرتان تشتري لحما بدرهم فغبن مثل هو لا المسترسلين حرام وظلم وان كان من غير  
 تلبيس فهو من الاحسان وقد ما يتم هذا الا بنوع بلبيس واخفا لسعر الوقت وانما الاحسان  
 المحض ما نقل عن سرى السقطي انه اشترى كروا ستين دينارا وكنته في باحة بلاه دنانير  
 ربحه وكانه راى ان تزح العشرة بصف دينار فصار اللوز تسعين فاتاه الدلال وطلب اللوز  
 فقال خذ فقال بكم فقال ثلاثة وستين فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز تسعين  
 فقال السرى قد عقدت عقدا لا احله لست ابيعه الا ثلاثة وستين فقال وانا عقدي  
 بيني وبين الله ان لا اغش مسلما لست اخذ منك الا تسعين قال فلا الدلال اشترى منه  
 ولا السرى باعه فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقته اكله وروى عن محمد  
 ابن المنكدر انه كان عنده شقاق بعضها خمسة وبعضها عشرة فباع علامة شقة من الخنجان

مظهر حكاية يونس



بشره فليس يعرفه بل يطلبه ذلك الاعراب المشترك طول التوليد حتى يجهل ذلك ان العلم  
 كان غلبا فباعه كما يبيع من غيره من جنس نفسه فقال ما هنا قد روي في ذلك ان روي في ذلك  
 روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 المشتراة بدراهمك وان كان يرد عليك خمسة باس ان تره شيئا وان اخذوا منك  
 فقال اعطاني خمسة فوجدت خمسة فلهذا لا يرد في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 فلا يجد من الخرد في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 ذلك المبيع في ذلك المكان ومن قنع ببيع قليل كونه مما لا يتعد ما يستفاد من كثيره كما  
 كبره وبه نظرنا في ذلك روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 بالذرة وتقول حاشا ان هذا الحق والحق في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 فتمر ما كثره وقت لا يجد الرجل من غيره من جنس نفسه فلهذا لا يرد في ذلك ان روي في ذلك  
 احد ما اني ما اردت ان يرد في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 بيته قلة وتقال انه روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك ان روي في ذلك  
 فربح فيها الف درهم وربح من نفقته عليها الى يومه الف درهم الشا في احتمال الغبن  
 فالشترى اذا اشترى طعاما من ضعيف او شاة من فقير فلا ياروان كتحليل الغبن وتساؤل  
 ويكون به محسنا وداخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله على البائع من البيع سهل الشراء فاما  
 اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح وزيادة على حاجته فاحتمال الغبن فيه ليس محمود بل هو  
 تبيع مال من غير اجبر ولا حسد فقد ورد في حديث من طرقت اهل البس للخبز لا  
 محمود ولا ماجور وكان ايا من دعوة قاضي البصرة وكان من عقلا التابعين فان  
 قولك لست بحجة والحج لا يقيني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني ابي يعني  
 دعوة من قوة والكمال في ان لا يغني ولا يغني كما وصف بعضهم فقال كانا اكرم من ان  
 مبيع واعتقل من ان خدع وكان الحسن والحسين وقرها من خوار السلف رضاه عنهم  
 مستقصون في الشراء ثم يرون مع ذلك الجزيل من المال فقل بعضهم مستقصي في اشتراك

مطلق من قنع ببيع قليل كونه مما لا يتعد ما يستفاد من كثيره كما

مطلق الغبن تبيع مال  
 من غير اجبر ولا حسد  
 موقوفة

مطلق استقصاء حسن وحسين  
 في الشراء



وان المغبون يعين عقل  
مطلان الواهب يعطي فضل

من البين ثم تيب الكثير ولا تبالى فقال ان الواهب يعطي فضله وان المغبون يعين عقله  
والله بهنير ما اقرن قلى وصيرنى فلا امكن الغاب منى ولما وصفت فاعطى  
والاستحسان الثالث في استيفاء الثمن وما يرد الدين والامان فيه مسترة  
بالمساحة وخطا البعض مسترة بالامان والتاخير ومسرة بالمساحة في طلب حصة  
النقد وكل ذلك من غير ان يبيح عليه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وحرامه من  
البيع من الشرا من البيع كحل التفاضل لا يقتل في فقهنا ما روى ابو عبد الله عليه  
وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في بيع كحل التفاضل لا يقتل في فقهنا ما روى ابو عبد الله عليه  
وسلم في بيعه انما باهنا وفي فقهنا ما روى ابو عبد الله عليه وسلم في بيعه انما باهنا  
وذكر في النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يبيع في بيته فباعه رجل فباعه رجل فباعه  
فقيل له هل علمت خيرا فظلال لا الا ان كان رجلا اخر من الناس فاقول لفتاوى ما يحا  
الموسى وانتم والمهمل وفي فقهنا اخر وبقا من العصر فقال الله تعالى انما حق ذلك  
منك فبقا من عند غضبه وقال صلى الله عليه وسلم من قرض ديني الى اجل فله بكل يوم صدقة  
الى اجله فالا كالا لاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد  
كان من السلف من لا يحب ان يقضى عن دينه لاجل هذا الخبر حتى يكون لا تصدق  
بجميعه كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم بايت على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها  
والقرض بشانين عشر لقيل في معناه ان الصدقة تقب في يد المحتاج وغير المحتاج ولا  
ولا محتلة بل الاستقراض الاحتاج ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم  
رجلا بدون فاما الى صاحب الدين بيده ان وضع الشطر ففعل وقال للمدون قرض فاعطه  
وكل من باع شيئا وترك ثمنه في الحال ولم يرهق الى طلبه فهو في معنى المقرض ولو  
ان احسن البصر باع بخلافه ما راجعة درهم فلما استوجب المال فانه له المشترك استبح باها  
سعيد فقال قد اسقطت عنك مائة فقال له احسن يا سعيد فقال قد وهبتك مائة  
اخرى فقبض من حقه مائتين فقال له يا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان  
والا فلا وفي الخبر خذ حقلك في هفاف وفي او غير وفي يحاسبك الله بها ناسيرا

للفضائل قرض

احوال حسن بصرى لعماد الدين



الرابع في توفيه الدين **ومن** الاحسان منه حسن القضاة وذلك بان عشي الى صاحب الحق  
 ولا يكلفه ان عشي اليه يتقاضاه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم قضاة  
 ومهما قدر على قضا الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليسلم اجود ما اشترط عليه  
 واحسن وان عجز فليتوقضاه بهما قدر **قال** النبي صلى الله عليه وسلم من اذن ديننا وهو  
 ينوي قضاؤه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف  
 يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما ظلمه صاحب الحق بكلام خشن فليجتمله وليقابله  
 باللطف اقتدا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل  
 ولم يكن قد انفق قضاؤه فجعل الرجل شدد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمم به  
 اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا ومهما دار الكلام بين المعتقرض والمقرض  
 فالاحسان ان يكون الميل الاكثر من المتوسط الى من عليه الدين فان المقرض يقرض عن الغنى  
 والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذا ينبغي ان تكون الاعانة للمشتري اكثر فان البائع راغب  
 عن السلعة يبغى ثروتيها وريحها والمشتري محتاج اليها هذا هو الاحسن الا ان يتعدى  
 من عليه الدين حده فعند ذلك نصرته في منعه من تعديده واعانة صاحبه **اذ قال**  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابصر اذك ظالما او مظلوما فقل كيف تنصره ظالما فقال متعك اياه  
 من الظلم نصرة له **الخامس** ان يقيلا من سقييله فانه لا يستقل الامتدح مستقرض  
 بالبائع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب اضرار اخيه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اقال ناد ما صفتته اقاله الله عشرته يوم القنامة او كما قال **السادس** ان يقصد  
 في معاملته جماعة من الفقرا بالنسيئة وهو في الحال عازم على ان لا يظا لهم ان لم يظهر لهم  
 ميسرة فقد كان في صالح السلف من له دفتران للحساب احدهما ترجمته كجهولة فيه  
 اسما من لا يعرف من الضعفا والفقرا وذلك ان الفقير كان يرك الطعام او الفاكهة فيشتبه  
 بقول احتاج الى خمسة ارطال من هذا مثلا وليس معي ثمنه فكان يقول خذ واقض عنه  
 عند الميسرة ولم يكن يجد هذا من الخيار بل انما عد من الخيار من لم يكن ثبت اسمه في  
 الدفتر اصلا ولا يجعله ديننا لكن يقول خذ ما تريد فان يسرك فاقض والا فانك حيل

مظلمة مباررة قضاة دين

مظلمة اقاله



منه وسعة. فهذه طرق تجارات السلف رضي الله عنهم وقد اندرست. والقائم بذلك محيي  
 لهذه السنة. وبالجملة التجارة محكم الرجال. وبها يمتحن دين الرجل وورعه. ولهذا  
 قيل لا يغرنك من المرقيض رقعته. أو أزار فوق كعب الساق منه رقعته. أي به الدرهم  
 فانظر غيئه أو ورعه. ولذلك قيل إذا أتيت على الرجل جيرانه في الحضر واصحابه في السفر فعاملوه  
 في الاسواق فلا تشكوا في صلاحه. وحكي ان شاهدا شهدا عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 فقال ايئتي من عرفك. فاتاه برجل فأتى عليه خيرا. فقال له عمر انت جاره الا دني الذي  
 تعرف مدخله ومخرجه. فقال لا. فقال اكتب رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم  
 الاخلاق. فقال لا. فقال عاملته بالدينار والدرهم الذي ستبين به ورع الرجل. فقال لا.  
 قال اظنك رايتته قاهما في المسجد يهيم بالقران تحف راسه طورا ويرفعه اخرى قال نعم  
 فقال اذهب فليست تعرفه. وقال للرجل اذهب فايئتي من عرفك والله اعلم. ⦿

**الفصل الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما خصته ويعمر آخرته.** لا ينبغي للتاجر  
 ان تملغه معاشه عن معادته. فكون عمره ضايعا وشفقته خاسرة. وما بقوته من  
 الرزح في الآخرة لا يفي به ما ينال في الدنيا فكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة بل  
 العاقل ينبغي ان يشفق على نفسه وشفقته على نفسه كحفظ راس ماله. واس ماله دينه وتجارته  
 فنه قال الله تعالى بعض السلف اولى الاشياء بالعاقل احوجه اليه في العاجل. واحوج شي  
 اليه في العاجل احمده عاقبه في الآجل. وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته انه لا بد  
 لك من تضيقك من الدنيا. وانت الى تضيقك من الآخرة احوج. فابدأ بتضيقك من الآخرة فخذ  
 فانك تستمر على تضيقك من الدنيا فتنتظمه. وقال الله تعالى ولا تنس تضيقك من الدنيا. اي لا  
 تنس في الدنيا تضيقك منها الى الآخرة. فانها مزرعة للآخرة. وفيها تكتب الحسنات. وانما تتم  
 شفقة التاجر على دينه بمسرة سبعة امور. **الامر الاول** حسن اليه والعقد في  
 ابتداء التجارة. فلينبه بالاستعفاف عن السؤال. وكف الطمع عن الناس استغناءا للحلال عنهم.  
 واستعانة مما يكسبه على الدرس. وقيام ما بكفاة العيال. ليكون من جملة المجاهدين به. ولينبه  
 النصح للمسلمين. وان يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه. ولينبوا اتباع طريق العدل والاحسان

شعر

سؤال شفقة تاجر دينه



في معاملته كما ذكرناه. وفيما لا يعرف المعروف والنكر في كل ما يراه وسعد في  
 السوق. فاقا اخصر من العتاييد والزيادات في كل ما لا يجره فان استقامت حاله  
 فهو مزيد. وان خسر في الدنيا وفي الآخرة. **الاسير** الخالي ان قصد اللطم في نفسه  
 او تجارة به في سوق من فروض الكفايات. فانما استطاعت والتجارة ان لو تركه بطاعة الله  
 وكان الخلق خائفين من الكفر من الكفر وتكف كل فرد في حاله. ولو اقبلوا الكفر على  
 في صحة واحدة لتعطلت البقاع. **وصلى** بنا محمد بن النضر قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 اختلاف في رتبة. **مواظبة** في اسم في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 ومواظبة في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 لكون في قيامه بها فانها من السيرة في الدين لا تجتنب طاعة النفس والسياسة  
 وتشيد النيات بالبحر. **مواظبة** في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 لا ما عمل الملايكة والكلية التي كرمها الله تعالى. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 ومن حيلة ذلك في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 في السروج او خواتيم الذهب للرجال. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 والذالك واجب في الصلاة على وجهه. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 وجب انتظار موت الناس ومما جتم بغلا الاسرار. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 من قساوة القلب. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 وكرهه ابن سيرين من الاله. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 الكذب والافراط في الشا على الصلاة. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 كثير ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمل. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 له فنه وهو الوقت الذي هو صدره لا يحاله. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 عن قاتق الربا عسير. **مواظبة** في الصلاة على وجهه  
 وقد ما يتم لنصير في ربح الا باعقاد جهاله معاملة بد قاتق النقد. **مواظبة** في الصلاة على وجهه

عليه حرام  
 والاجرة المأخوذة  
 الا بربيع للرجال  
 مطلقا خياطة الخياط من  
 مطلقا مكرها







وابعده لذيابته  
مظلم اجعلوا اول نهاركم لاخرتكم

الاوراد وكان عمر من خطابه رضاه من يقول التجار اجعلوا اول نهاركم لاخرتكم  
 لذيابته وكان صالحوا الصلوة على من جعلون اول النهار وآخره الاخره والصلوة  
 للتجارة فليكن بجمع النهر من كل وقت في كل الايام والصلوة لا تكون في وقت  
 جلد وفي الخبر ان الملائكة اذا صعدت الى عرش العبد وفي اول النهار فليخبره  
 وخير كقرانه ما بهما من كبري الاموال وفي الخبر ايضا ان الملائكة اذا صعدت الى عرش  
 العبد في كل يوم وعنه من صلاة العبد فيقول الله تبارك وتعالى كنت تتركتم عبادي فيقولون  
 تركناهم بساؤون واقيامهم بساؤون فينبغي ان لا يجمع على شغل وتخرج عن مكانه ويضع كل  
 لانه فيه فناء فواته من خيل التكبير ومع الامم في اول الوقت لا يزال في الدنيا باقية  
 وقد كان السلف رضي الله عنهم يتدرون الصلاة من الاذان والاقامة في الاوقات النبوية  
 وكانوا مستاجرون بالقرارات في الخطا كما يشهدون ذلك في حديثهم وكانوا يفتنون  
 قول الله تعالى لا ياتهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ايام كانوا احداد من وخرازين فكانوا خروفا  
 رفع الطريقة او خروفا لا شفا فمع الاذان لا يخرج الا شغل الخروزين لا يرفع الطريقة  
 ورضي بها وقام الى الصلاة الامم الرابع انه لا تقصر على هذا بل لا تتركه في السوق  
 وشغل التبج والتويل فذكر انه في السوق بين الفاطين المصلح قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذكرا في الفاطين كالمقاتل من الفارين وكان يحي من الاموات وفي حديث اخر كاشجرة  
 الخطرا بن المشيم وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق وقال لا اله الا الله صدق  
 شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير  
 كتب الله تعالى له الف الف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبدالله ومحمد بن واسع وغيرهم  
 يدخلون السوق قاصدين فيلتمية هذا الذكر وقال الحسن في اكرامه في السوق يحي  
 يوم القامة وله ضوء والقمر وبه فان كبر ما في الشمس ومن استغفره في السوق  
 فغفر له بعد ذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا دخل السوق يقول اللهم اني  
 اعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما احاطت به السوق اللهم اني اعوذ بك من  
 فاجره وصفته خاسرة وقال ابو جعفر الفرغاني كتابا يوما عند الجنيح فخرى ذكر



ناس يجلسون في المساجد وتتشبهون بالصوفية وتقتصرون عما يجب عليهم من حق الجوار  
 وهو من يدخل السوق فقال الجنيدي كمن هو في السوق حكاه أن يدخل المسجد ويأخذ  
 أذن جنته فيه فيخرج ويجلس مكانه في الأعراف رجلا يدخل السوق وزده كل يوم  
 بالظلمة وكفه وثلاثون الف باسطة قال فضيل بن وهيب إن معنى تقفه فهو كذا كانت  
 تجارة من تجر طلب الكفاية لا التعم في الدنيا فان من طلب الدنيا الاستعانة بها على  
 الآخرة كمن يبيع نوح الآخرة والسوق والمجد واليسار حكم واجد وانما النجاة  
 التقوى قال النضلي سلم اتقوا الله فكنتم في الدنيا تقوى لا تنقطع عن  
 التجرد من الدنيا كمن طمعت في الآخرة وما يكون حيا تم وعينهم اذ فيها يرون  
 نجاتهم ويحكم وقيل لرجل من الآخرة عاش ومن احب الدنيا طامش والاحق بقروا  
 بوجه في الآخرة الاسرار ان لا يكون غديدا كمن على السوق والتجارة وذلك  
 ان يكون اول داخل لاول خارج وان لا يركب البحر للتجارة فبما كرومان يقال  
 من ركب البحر فقد استقى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر الا لبح او عمرة او غزو  
 وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول لا تكن اول داخل في السوق ولا اخر  
 خارج منها فان بها باض الشيطان وفرح وروي عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو رضي  
 الله عنهما ان اباهم كان يقول اول من يدخل السوق حيا يركب فان اصابه الاسواق فزتر له  
 الكذب والخلف والمفارقة والمكر والفتنة وكن مع اول داخل واخر خارج منها  
 وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر الناس اولهم وخولهم واخرهم حروبها وتمام هذا  
 الاخطار ان يراقب وقت كفايته فانما حصل كفايته وقتها انصرف واشتغل بتجارة الآخرة  
 هكذا كان صالح السلف فقد كان منهم من كان يبيع وانما انصرف قباعة به وقال  
 ابراهيم بن شار ولد لا يروم من ادم ان هب اليوم فاعمل في الطين فقال يا ابن شار انك طالب  
 ومطلوب طلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفيته امارات حروبها حروما وضعيفا  
 موزونا فقلت ان لي دائقا عند البقال فهو على بك تحلك وانقا وتطلب العمد وقد  
 كان فيهم من يصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الايام او

مطلقا اتقا الله حيث كنت

مطلقا لا يركب البحر الا لبح

وفرح في الاسواق مطلقا باض الشيطان

فاعلم



او يومين وكانوا يكتفون بذلك الامر السادس ان لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقى مواضع الشبهة ومطازن الرب ولا ينظر الى الفتاوى بدستغنى قلبه فما وجد خرازه اجتنبه واذا حمل اليه سلعة ورابه امرها سال عنها حتى يعرف والا اكل الشبهة وقد حصل الى النبي صلى الله عليه وسلم لبن فقال من اين لكم هذا فقيل من الشاة فقال ومن اين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشرب منه ثم قال انا معاشر الانبياء امرنا ان لا ناكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا والطيب هو الحلال وقال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله فقال صلى الله عليه وسلم عن اصل الشئ واصل اصله ولم يزد لان ما ورا ذلك تتعذر وسند كرا في ثنا الله موضع وجوب هذا السؤال فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يسال عن كل ما حمل اليه وانما الواجب ان ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم او خيانة او سرقة او ربا فلا يعامله وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البته ولا يعامل اصحابهم واعوانهم لانه يكون معينا لهم بذلك على الظلم وحكي عن رجل انه تولى عمدا سور لعمارة تخر من الثغور قال فوقع في بعضي من ذلك شئ وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام لكن الامير الذي تولى على جهته من الظلمة قال فسالت سفيين فقال لا تكن عوننا لهم على قليل ولا كثير فقلت هذا سور في سبيل الله للمسلمين فقال نعم لكن اقل ما يدخل عليك ان تجب نقاهم ليوفوك اجره فتكون قد اجبت نقاهم من بعضي الله وقد جأ في الخبر من دعوا الظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه وفي الحديث ان الله تعالى لغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر اخر من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام وروى ان سفيين الثوري دخل على المهدي وبه درج ابيض فقال يا سفيين اعطني الدواة حتى اكتب فقال اخبرني باني شئ تكتب فان كان حقا اعطيتك وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يناوله طينا لئلا يختم به الكتاب فقال ناولني الكتاب اولا حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة ومعاملتهم اشد انواع الاعانة فينبغي ان يجتنبها ذوو الدين مهما وجدوا الى ذلك سبيلا وبالجملة فينبغي ان نسقم الناس عنده الى من يعامل

الشبهة  
والا اكل  
صح يعرف  
امرنا سال عنها  
مطلبه اذا حمل اليه سلعة ورايه

ياكل الحلال  
فامرهما  
المسلمين  
المؤمنين و  
مطلبه يفرق الله بين

الاجناد  
وسرقة و ربا والذين  
مطلبه لا يعامل مع ظالم و خيانه

ان يعصى الله في ارضه  
مطلبه من دعوا الظالم بالبقا



ومن لا يعامل. وليكن من يعامله اقل من لا يعامله في هذا الزمان. وقال بعضهم ابي على  
الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول من يرون لي ان اعامل من الناس فقال  
فقال عامل من شئت ثم اتى زمان اخر كان يقال عامل من شئت الا فلانا وفلانا. ثم اتى  
وقد اخر وكان يقال لا تعامل الا فلانا وفلانا. واخشي ان ياتي زمان يذهب هذا ايضا  
وكانه قد كان الذي خاف ان يكون فاناسه وانا اليه راجعون. الامر السابع  
سبغى ان يراقب جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معامليه فانه مراقب ومحاسب  
وليعد الجواب ليوم الحساب والعتاب في كل فعل وقول انه لم يراقب عليه ولا جرم اذا  
فانه يقال بوقف التاجر يوم القامة مع كل رجل كان باعه شيئا وقفة. وكاسب عن كل واحد  
محاسبة على عدد من عاملة. قال بعضهم رات بعض التجار في النوم ففعلت ما فعل الله بك  
فقال نشر على حسن الفصحيفة ففعلت اهذه كلها ذنوب. فقال هذه معاملات الناس  
عدد من كنت عاملته في الدنيا. لكل انسان صحيفة مفردة فيما بينك وبينه من اول المعاملة  
الى اخرها. فهذا ما على المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين  
فان اقتصر على العدل كان من الصالحين. وان اضا فاليه الاحسان كان من المقربين. فان راعى مع  
ذلك الوطائف التي ذكرناها في الفضل الخامس كان من الصديقين. والله اعلم فهذا ما يسر من  
الكلام على قوله تعالى ولقد مكاكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش **قللنا ما تشكرون** يعني  
على ما صنعت اليكم وانعمت به عليكم. وفيه دليل على انهم قد تشكرون لان الانسان قد يشكر  
الله تعالى فيشكره عليها. فلا تخلوا في بعض الاوقات من الشكر على النعمة. وحققه الشكر  
نصور النعمة واطهارها وبضاده الكفر وهو سيات النعمة وسترها. **موله تعالى ولقد**  
**خلقناكم ثم صورناكم** لما ذكر الله تعالى في الاية المقدمة نعمة ذكر في هذه الاية ابتداء خلقه  
وقد تقدم معنى الخلق في غير موضع. والمعنى ولقد خلقناكم ايها الناس المخاطبون بهذا الخطاب  
وقد نزل في طهارا بيكم ادم ثم صورناكم في ارحام النساء مخلوقة. فان قيل على هذا  
التفسير يكون قوله ثم فلنا للملائكة اسجدوا لادم يقتضي ان الامر بالسجود لادم كان وقع  
بعد خلق المخاطبين بهذا الخطاب وتصورهم. لان كلمة ثم للتراخي. ومعلوم ان الامر ليس كذلك.



بل كان السجود لادم عليه السلام قبل خلق ذرئته **وقيل** انه محتمل ان يكون المعنى **ولقد خلقناكم**  
**ثورة** كما ذكرها المفسرون **ثورة** خبرنا كما اننا قلنا للملائكة اجعدوا لادم من صكون كلمة **ثورة**  
 فقد ترتيب خبر على خبر **ولا يفيد ترتيب الخبر** عن الخبر **وقيل** ان معنى الآية **ولقد**  
**خلقناكم** حتى ادم عليه السلام **ثورة** خبرنا كما معنى **فظهره** وعلى هذا القولين **اجعدوا** كما  
**لقد** الجمع على التعظيم **اولاد** هو البشر **فكان** في خلقه خلق من خرج من طيبة وقيل  
 ان المطلق **والصورة** يرجع الى **ادم** **والمعنى** ولقد خلقناكم **ادم** **فكان** المخلوق  
**صورة** كما على **ادم** **صورة** **وقيل** ان المعنى **ولقد خلقناكم** **ادم** **صورة** **فكان**  
**التراب** **وحق** من خلق من اذلة **التراب** **وقيل** ان المعنى **ولقد خلقناكم**  
**ابويكم** **ثورة** **وهنا** قول الحسن **وقيل** ان هذا الاقوال **المعنى** **ابويكم**  
**التثريد** **قال** الله تعالى **ولقد خلقنا الانسان من علال** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل**  
**وخلقناها** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل**  
**الآيات** **فادركه** **اللام** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل**  
**الامات** **فادركه** **اللام** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل**  
**انسان** **مخلوق** **من** **نطفة** **وقربته** **فقال** **وقيل** ان معنى **اللام** **وقيل**  
**في** **سورة** **الحجر** **هو** **الله** **الخالق** **البارئ** **المصور** **فذكر** **التصوير** **بعد** **البر** **وسياتي** **بما** **ذلك**  
**ان** **شاء** **الله** **تعالى** **وقيل** **ان** **معنى** **قوله** **ولقد خلقناكم** **اي** **خلقنا** **الارواح** **اولا** **ثورة** **وربما** **الاشباح**  
**اخرا** **وقيل** **ان** **معنى** **قوله** **ولقد خلقناكم** **اي** **خلقنا** **الارواح** **اولا** **ثورة** **وربما** **الاشباح**  
**اللام** **في** **معنى** **هذا** **السجود** **وانه** **كان** **على** **سبيل** **التحفة** **والتعظيم** **لادم** **لاحققة** **السجود** **وقيل**  
**بل** **كان** **نطفة** **السجود** **وان** **السجود** **له** **هو** **الله** **تعالى** **وانما** **كان** **ادم** **كالقنبل** **للساجدين**  
**وقيل** **بل** **كان** **السجود** **له** **وكان** **ذلك** **بامر** **الله** **تعالى** **وقيل** **كان** **هذا** **الامر** **بالسجود** **لجميع**  
**الملائكة** **اولبعضهم** **فنه** **خلاف** **تقدم** **ذكره** **وقال** **بعض** **المفسرين** **ايضا** **قوله** **واسجدوا**  
**لادم** **اي** **اخلاصه** **واقروا** **بما** **الفضل** **له** **ومن** **ان** **عباس** **كان** **ذلك** **السجود** **انحناء** **ولم** **يكن**  
**وضع** **الوجه** **واقهور** **على** **ان** **المامور** **به** **وضع** **الوجه** **على** **الارض** **وكان** **السجود** **نخبة** **لادم**



علم الام في القول العييج اذ لو كان الله تعالى لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحيه جازيا  
فما مضى فيمنع بقول النبي صلى الله عليه وسلم اسلمنا ان جبرائيل ان سجد له لا ينبغي لمخاطبه  
ان سجد لا كما لا لله تعالى وقول تعالى **فحيى** **واصطفى الملائكة الا ابليس** عن محمد الملاك  
لادم الا ابليس **لم يكن من الملائكة** ولما امر الاله بعبادته يدرك على ان ابليس كان من الملائكة لان الله  
استشاه منهم وكان كسبهم بقول ان ابليس لم يكن من الملائكة لان خلق من ارض والملائكة من  
نور وانما استشهد من الملائكة لانه كان ما صورها الجود لادم مع الملائكة فلهذا سجد  
اجبر الله تعالى عنه انه لم يكن من الملائكة لادم طوعه ولا استشهاده منهم وقال بعضهم ايضا  
هذا الاستشاه متصل لانه ابليس كان من الملائكة وكان الاستشاه ان الاستشاه يكون من جنس  
الاستشاه ولما قال تعالى **ما منعك الا تمشي راكبا** وما قوله كان من اجزاي  
ما من اجزى كقوله فكان من الملائكة وقوله **ما منعك الا تمشي راكبا** من  
الملائكة **لان من اجزى النفس** ولانه خلق من ارض والملائكة خلقوا من النور ولانه اذى  
وعنى استكبر والملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يريدون ولا يتكبرون عن  
عبادته ولانه تعالى **والله اشد ربه وذريته اوليا من ربي** ولا فضل للملائكة وقال  
البحر في اجزى الملائكة **جنس واحد من جنسهم فهو ملك** ومن حيث هو شيطان ومن  
كان بين من فهو جنس والله اعلم **قال الزاهدى واختلف العلماء في موضع السجود فقبل**  
**سجد والله في الاصل** بوليد قوله الله تعالى **فاذا سوتته وخطت فنه من ربي ففعلوا له ساجدة**  
**وقبل كان سجودهم له في السماء** وقبل اول من سجد لادم عليه السلام اسرافيل والله اعلم  
**قوله عز وجل **واك ما منعك الا تسجد** اذا امرتك** عنى قال الله عز وجل لا يبس اى شئ منعك  
من السجود لادم اذا امرتك به **ففى هذا التاويل** يكون كلمة لا فى قوله **انك تسجد** وصلة  
زايدة **وامنا دخلت للتوكيد** والتقدير ما منعك ان تسجد فهو كقوله لا اقسم اى اقسم  
وقوله وحرام على قرينة اطلاقها انهم لا يرجعون اى يرجعون وقوله ليلا يعلم اهل الكتاب  
اى ليعلم اهل الكتاب وهذا قول الكسائى والفرأ والزجاج والاكثرى **وقال** ان كلمة لا  
هنا على اصلها مفيدة وليست بزايدة لانه لا يجوز ان يقال ان كلمة من كتاب الله زايدة



اولا معنى لها. وعلي هذا القول حكى الواحدي عن احمد بن يحيى ان لا في هذه الاية لست زايده  
ولا توكيدا. لان معنى قوله ما منعك الا تسجد اي من قال لك لا تسجد فحمد نظير الكلام على  
معناه. وهذا القول حكاه ابو بكر عن الفراء. قال الطبري والصواب في ذلك ان يقال ان في  
الكلام محذوفاً وتقديره ما منعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد فترك ذكر احوجك استغناء  
بمعرفه السامعين. ونقل الامام فخر الدين الرازي عن القاضي قال ذكر الله المنع و اراد الداعي  
فكانه قال ما دعاك الى ان لا تسجد لان مخالفة الله عز وجل حالة عظيمة يتعجب منها ويسأل  
عن الداعي اليها. فان قيل لم ساله عن المانع من السجود وهو اعلم به قيل له ساله لاجل  
التوبيخ والتفريح له واظهار معاندته وكفره وافتخاره باصله وحسده لادم. ولذلك لم  
يبت منه **قال انا خير منه** اي قال ابليس مجيبا لله عما ساله عنه انا خير منه اي منعني من  
السجود فضلي عليه. فهذا من ابليس جواب على المعنى كما نقول لمن هذه الدار فيقول المخاطب  
مالكها زيد. فليس هذا عين الجواب بل هو كلام يرجع الى معنى الجواب. وقال الامام فخر الدين  
فان قلت قوله انا خير منه ليس بجواب عما ساله عنه في قوله ما منعك الا تسجد فلم يجب  
بما منعه من السجود فانه كان ينبغي له ان يقول منعني كذا وكذا. ولكنه قال انا خير منه  
قلت استأنف قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على ادم. وفيها دليل على موضع الجواب  
وهو قوله **خلقتني من نار** وهي جوهر نوراني **وخلقتني من طين** وهو ظماني. فرأى ان النار  
اشرف من الطين وانور لعلوها وصعودها وخفتها. ولانها جوهر مضي. وقد اخطا الخبيث  
بل الطين افضل لرزاقته ووقاره. ومنه الحكم والحيا والصبر. وذلك دعاه الى التوبة والاستغفار  
وفي النار الطيش والحدة والترفع. وذلك دعاه الى الاستكبار والتراب عدة الممالك  
والنار عدة الممالك. والنار مظنة الامانة والافناء. والتراب مينة الامانة والانحاء  
والطين يطفئ النار ويتلفها. والنار لا تتلفه. وهذه فضائل غفل عنها ابليس حتى ذل  
نفسه من القياس هذه عبارة السفي رحمه الله. **واما** الامام فخر الدين الرازي فغير ايضا  
بعبارة اخرى قال انما قال ابليس انا خير منه لما رأى انه اشد منه قوة وافضل منه فضلا  
وذلك لفضل الجنس الذي خلق منه وهو النار على الطين الذي خلق منه ادم. فجهل عدو الله ابليس



وجه الحق واحظا طريق الصواب لان من المعلوم ان من جوهر النار الخفة والطير والارتفاع  
والاضطراب وهذا الذي حمل الخبيث ابليس مع الشقا الذي سبق له من الله تعالى في الكتاب  
السابق على الاستكبار على السجود لادم والاستخفاف بامر ربه فاورده ذلك العطب والهلاك  
ومن المعلوم ان من جوهر الطير الرزانه والانانة والصبر والحلم والحيا والثبت وهذا كان  
الداعي لادم عليه السلام مع السعادة السابقة التي سبقت له من الله تعالى في الكتاب السابق الى  
التوبة من خطيئته ومسألته ربه العفو عنه والمغفرة ولذلك كان احسن وابن سرين بقوله  
اول من فاس ابليس فاخطا وقال ابن سرين ايضا ما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس  
واصل هذا القياس الذي قاسه ابليس لما راي ان النار افضل من الطين واقوى فقال انا خير  
منه خلقتي من نار وخلقته من طين ولم يدر ان الفضل لمن جعله الله فاضلا وان الافضليه  
والخيرية لا تحصل بسبب فضيله الاصل والجوهر وايضا الفضيله انما تحصل بسبب الطاعة  
وقبول الامر فالمومن الجبشي خير من الكافر القرشي فانه تعالى خص صفيه ادم عليه السلام  
باشماله خص بها غيره وهو انه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه  
اسما كل شي واورثه الاجتناب والتوبة والهداية الى غير ذلك مما خص به ادم عليه السلام للعناية  
التي سبقت له في القدر واورث ابليس كثرة اللغنة والطرده للشقاوة التي سبقت له في القدر  
انتهى وقالت الحكماء اخطا عدو الله من حيث فضل النار على الطين وان كانا في درجة واحدة  
من حيث هي جماد مخلوق وان الطين افضل من النار من وجوه اربعة الوجه الاول ان  
من جوهر الطين الرزانه والسكون والوقار والانانة والحلم والحيا والصبر وذلك هو الداعي لادم عليه  
السلام بعد السعادة التي سبقت له الى التوبة والتواضع والتضرع فاورثه المغفرة والاجتناب  
والهداية ومن جوهر النار الخفة والطير والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس  
بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فاورثه الهلاك والعذاب والشقا  
هكذا ذكره القفال وهي عبارة بالثالث الوجه الثاني ان الخبر ناطق بان تراب الجنة مسك  
اذفر ولم ينطق الخبر بان في الجنة نارا وان في النار ترابا الوجه الثالث ان النار سبب  
العذاب وهي عذاب الله لا عداية وليس التراب سببا للعذاب الوجه الرابع ان الطين مستغن



عن النار والنار محتاجة الى المكان وكان هذا التراب وسكنه الارض خاضعة وهو ان النار  
 اجبت له وان كان في جميع المصروف والنار كخوضه وذاك ان النار لا تكسر في الله سبحانه  
 وقال ابن عباس رضي الله عنه كانت الطائفة الاولى ما يليك من الناس فحكى ربه وهو اول من  
 قاس برأيه والقياس في مخالفة الحق مردود وقال الكواشي رحمه الله انما النبي صلى  
 قاس ولم يكن له ذلك ولا مخالفة الامور الصادرة ولا مخالفة حجة مخالفة وتلك ان  
 الخطا اذا اخطح له صار خطأ ولا مخالفة لادب السيرة ولا مخالفة لالاختلال الاستر  
 ولانه مكبر على من امر بالجهل ذلك ولانه فضل النار على الكفر وايضا كان في النمل  
 لما فضل الله وهذه عبارة اخرى وقال ايضا وهو على انظار الله وقوله في اية الضياء  
 والوضوح انه لم ينجب واراد ان يثبت ان الله تعالى لا يضل في اية الضياء  
 من الجنة لانها مكانا للطيحين والعاقل والخلاف للناس في الناس فويل من يبدل  
 ومن راي له فاما القاطون به فخر العصابة والتابعون وجهه وكن يبدلهم مات  
 التقيد به جاز عقلاً واقع شرعاً او رده بغير امر الظاهر كمن قومه عقلاً وشرعاً  
 هو الصحيح وذهب القائل من اصحاب الامام الشافعي وابو الحسن العسكري الى وجوب التقيد  
 به عقلاً وذهب النظام الى انه يتخير التقيد به عقلاً وشرعاً والاول هو الصحيح والى  
 البخاري في اجماع الصحيح كما ثبت في الاغتنام بالكتاب والسنة المعنى المعصية لا حتى لا في  
 كتابه وسنة نبية او في اجماع العلماء اذا وجدوا الحكم فان لم يوجد فالقياس  
 وقد ترجم على هذا باب من شبه احوالها بما يدل على ان الله تعالى لا يضل في اية الضياء  
 السائل وترجم على هذا باب من الاحكام التي تعرف بالاولى وكن من الدلالة  
 وفسيرها وقال الطبري الاجتهاد والاستنباط من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وسلم واجماع الامة هو الحق الواجب والفرض اللازم لامر العلم وبذلك جاءت  
 الاجازة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن تمام  
 المالكي اخذت الامة على القياس فمن ذلك انهم اجمعوا على قسار الذهب والورق في الزكاة  
 وقال ابو بكر الصديق بعد ان بويج بالخلافه اقبلوني به حتى فقال علي رضي الله عنه

لعنه  
 الاشعري







والذرة فما كان له ذلك الا ان يخرج منه الى جوارها البحر فطالما لم يظن في  
 خلق البحر من دونه في البحر الا ان يخرج من الارض الى جوارها كهيئة الساروق كشيء  
 طله الطائر رثته يودع فيها حتى يخرج منها **والسائر الطيور التي يخرج منها** يخرج منها  
 فقال انك من السائر من دليل على ان من يولد من غيره فهو دليل على ان السائر من  
 من اول السائر والحوار على انه على اوله **وقال** كل انسان ويطعنك كل انسان لا يكره  
 كما يقول الرجل قوما غيرا اذا اشتهر وفيه من قبل الشواذ وكان له طائر السائر  
 البر السائر وبه عار من السائر لان السائر من السائر وان كان من غيره فانه  
 اذ كان من غيره وضعه في السائر **وقال** اتقوا الله في شكاكم ومن تكبر وكفركم  
 وخصه الله الى الارض **والحكمة في الزقن** وقوله عدا طورا في تجاوز حده وهو له رخصة  
 اي كسر وانه لم يحكي انه من اليمين **وقال** **الطائر الذي لا يمشي** اي لا يمشي  
 وامهاني ولا تتقني الى يوم البعث من القبور وهي النخلة الا ان يخرج من قدام الداعة وهذا  
 من جملة الخبيث ابيض لان حاله الامثال وقد علم انه لا سبيل لاحد من خلقه في  
 الى البقاء في الدنيا ولكنه كره ان يذوق الموت **فطلب البقاء والخلود** فارتدت الى امثال  
 وذلك بعضهم ايضا **الطائر الخبيث** من الاخره طلبه استيفاء حظه من الدنيا **الطائر الذي**  
**اي اخواني وامهاني** ولا تتقني الى يوم بعثون اي وقت النخلة الاخير **والسائر**  
 فوايه عنه اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لان لا يموت بعدها فربحت واذا انظر  
 الى الوقف المطور وهي النخلة الاولى في موتها وقد حرم منها في اية اخرى  
 بوله انك من المنظر من اليوم الوقت المطور **والسائر** وليس مخاطبة الخبيث من قوله  
 بل حقا لانما على سبيل الجدال والخصام **واعنا** وانما يشرف بالمخاطبة من هو في محل  
 التطوع والاتصال فان قبل ما وجه قوله انك من المنظر من وليس احد ينظر حواه  
 قبل له معناه ان الذي تقوم عليه الساعة منظر ونما الى انك الوقت باجرام فهو فهو  
 وقال النبي وان قلت لم يجيب الى استنظاره **واعنا** استنظاره بعد عباده ونحوهم  
 قبل لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخاطبة من اعطى الثواب **وحكمت** حكم بانطق

قال انك من المنظر من اي في حق المعصوم



في الدنيا من صنوف الرفاهة وانواع الملاذ والملاهي وما اكدت في النفوس من الشهوات  
 بحيث نزلها عبادة طالب وفيه ايضا تقريب القلوب الاجابة التي صارت في نفسي  
 كلف من كسبي وانما جتسه على السؤال مع وجود النفس والحواس في حال علم  
 ذي الجلال وذكر صاحب روضة العلماء في باب ذكر الموت فحدث موت ابي  
 بكر في بعض كتبه المتقدمة على الزمان في بعض من الاحتجابين انه قال  
 قدمت الدنيا اديبا من الرضين عروضا عني فاذا انما خلقه عليه لا اذ امر كعب  
 الاجبار صعد الناس وهو يقول ما ضربا لانا ان الوفاة طالب بارب سيئتني  
 عدوك بلين ما راني جاعا وهو منظر الموت والقيامة فقتل له ما ادها انكرت الى الجنة  
 ويخرج المومنان الى القلعة يذوق بجزء الاولين والآخرين الموت ثم قال ادم ملك  
 الموت صف لي كيف تدنو ابيس الموت فوصفه له فقال ما ريت كسبي فضح الناس وقالوا  
 لكعب يا بالحق كيف يدنو الموت فابوا ان يخبرهم فالتوا عليه فقال الله اذا كان  
 آخر الدنيا قرنت النفخة والناس قيام في اسواقهم يتخاضعون ويخجلون اذا امر بصدرة  
 عظيمة صعدت بها اصوات الملائكة فلا يفتقون بقدا بسلام ايام والصفى الباقي من الناس  
 تزدمل مقولون في يومهم شين قنا ما على ارجلهم كالخض الفرومة تترك سبعا فبينما الناس  
 في هذا الهول اذا امر صدرة بين السماء والارض حتى صوت فليظ كما صوت الرعد القاصف  
 فلا يبقى على الارض احد الامان فبقى الدنيا لا آدمي ولا جن ولا شيطان ولا وحش  
 ولا دابة وهذه هي النظرة المعالومة التي كانت بين الله تعالى ومن ابيس ثم دعوا الله  
 ملك الموت يا ملك الموت اني قد خلقك لجدد الاولين والآخرين اعوانا وحملت فيك  
 قوة اهل السموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض  
 فانزل بعضي وسطواتي على ما عوني ورجيمي ابيس فاذا قد الموت واحصل عليه فيه منارة  
 الاولين والآخرين من الانس والجن اضا فامضا عفة وليكر معك من شدة الزمان  
 سبعون الفاقد امتلوا غيظا وغضا وليكر مع كل واحد سلسلة من سلاسل التي  
 دخل من اغلال السجيرة وانزع روحه احييت المثلن بصحبي الف كلاب من كلاب الليلي

سلك حكاية موت ابيس

ابيس

سلك



وناد مالكا ليفتح ابواب النيران. فينزل ملك الموت عليه اللام في صورة لونها اهل  
 السموات السبع والارض السبع لذا بواكلهم من هول رويته حتى ينتهي الى ابليس فيزجره  
 زجرة فاذا هو صعق منها. **وهدهد** لوسم اهل المشرق والمغرب صوتها لصعقوا  
 وملك الموت يقول قف لي يا حيث لا ذيقنك الموت كم من عمرا دركت. وكم من قرون  
 اضلت. وكم من امم اهلك. وهذا الوقت المعلوم الذي سنك وبين ربك. فاين والى اين  
 فيهرب منه الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عينيه. ويهرب الى المغرب فاذا هو ملك  
 الموت بين عينيه فيغوص البحار فتزميه البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض  
 فلا محيص له ولا ملجأ. فيقوم في وسط الدنيا عند قبر ادم عليه اللام. ونادي يا ادم  
 حوكت ملعونا سببك. فليتك لم تخلق. ثم يقول ما ملك الموت باي كاس تسقينني يعني  
 باي عذاب تقبض روعي. فنقول بكاس اهل لظى. وبكاس اهل سقر. وبكاس اهل الجحيم اضعافا  
 مضاعفة. وابلليس يتمرغ في تراب الدنيا مرة من المشرق الى المغرب. ومرة من المغرب  
 الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ادم عليه اللام. وقد نصبت له الزبانية  
 الكلايب وصارت الارض كلها كالجمره فتحتويه الزبانية وتطعنه بالكلايب فيسقى  
 النزع والعذاب حيث شاءه. ويقال لادم وحواء عليهما اللام اطلعا اليوم الى عدو كما  
 لتظرا ما نزل به وكف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظر الى ما هو فيه من شدة العذاب  
 والموت والارينا اثمت علينا النعمة. فلك الحمد الذي انت اهلكه. رجعنا الى الفضة  
**قال فيما اعوتني** اي وال ابليس مجيبا لربه فما اعوتني اي فباي شئ اضللتني فعلى هذا تكون  
 ما استفهاميه. وتمر الكلام عند قوله اعوتني ثم ابتداء فقال **لا قعدن لهم صراطك المستقيم**  
 وقيل هي يا القسم بقدره فبا غوايك اياك لا قعدن لهم صراطك المستقيم. ومعناه  
 فيما وقعت في فلي الغي الذي كان سبب هبوطي من الارض الى السماء واضللتني عن الهدى  
 لا قعدن لهم صراطك المستقيم. وال الكواشي لما هلك احييت سبب ادم اراد الانتقام من  
 ذرته فقال فيما اعوتني الاله. **وقال بعضهم** فيما اعوتني اي فيما وقعت في فلي من  
 الغي والعدا والاستكبار. وهذا لان كفر ابليس ليس كفر جهل بل هو كفر عناد.

ابلليس

سبح الله تعالى  
 ظلل جادله الشيطان



واستكبار. ولان الله تعالى قال في حقه فجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان  
 من الكافرين فكانه كره السجود في حق ربه واستعظمه في حق آدم فكان ترك السجود  
 لا دمر تسفيها لامر الله تعالى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في  
 قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. فقال رجل برسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه  
 حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس. وفي رواه  
 وغمض الناس اي احتقارهم. وقوله بطر الحق اي سفيه الحق وابطاله. وقد صرح بهذا  
 كله اللعين حيث قال انا خير منه خلقتي من نار وخلقته من طين. اسجد لمن خلقت طينا.  
 لما كن لا اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون اي من طين من تن متغير. فكفره الله بقدر  
 بذلك. قال العلماء فكل من سفه شيئا من اوامر الله تعالى او اوامر رسوله كان حكمه حكم  
 ابليس بالاخلاق. واول معصية كانت الحسد والكبر حسد ابليس آدم على ما اعطاه الله  
 من الكرامة فقال انا خير منه انا ناري وهذا طيني. فكان بدو الذنوب الكبر وقوله  
 وكان من الكافرين اي كان في علم الله تعالى انه سيكفر. لان الاعمال بالخواتيم. وذلك ان ابليس  
 عبدا لله تعالى ثم انفس الفسنة. واعطى الرياسة والخزانة في الجنة على الاستدراج. كما  
 اعطى المنافقون شهادة ان لا اله الا الله على اطراف الستهم. وكما اعطى بلعام الاسم الاعظم.  
 فكان في رياسته والكبر في نفسه متمكن. قالوا وكان اصل خلقته ابليس من نار العزة.  
 فلذلك حلف بالعزة. فقال فبعزتك لأغويهم اجمعين. فالعزة او رثته الكبر حتى راي  
 الفضل له على آدم. كما روى عن ابي صالح قال خلقت الملائكة من نور العزة وخلق ابليس  
 من نار العزة. وكان اسمه بالسريانية عزازيل. وبالعربية احكارث. وكان من خزان  
 الجنة ورئيس ملائكة السماء. وكان له سلطانها وسلطان الارض. وكان من اشد الملائكة  
 اجتهادا واكثرهم علما. وكان يسوس ما بين السماء والارض. فرأى لنفسه بذلك شرفا وعظمة  
 فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى فسخه الله شيطانا رجيمًا. واختلف العلماء كان  
 قبل ابليس كما فرام لا فقيل لم يكن قبله كما فراملا. وانه اول من كفر. ومن كان قبله  
 قوم كفار. وهم اجن الذين كانوا في الارض. واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او غادا.

سلطان ابليس معصية



هي قولين من اهل السنة . ولا خلاف انه كان عالما بانه قبل كفره . فمن قال انه كفر حلالاً  
 قال انه سلك العلم عند كفره . ومن قال انه كفر عناداً قال كفر ومعه علمه . واستبعد  
 هذا ابن عطية . وقال الا انه عندى جازلاً مستحيل . ومن قال انه من هنا . وفي الحديث  
 الذي عن ابن هريرة عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اقراب ابن ادم من الجنة سجد  
 اقتزل الشيطان بكى بقوله يلون له وفي رواية ياد بلقي . اصر ابن ادم بالجنود فجدف له  
 الجنة وامرت بالجنود فابيت في النار . وفيه سلم . وذكر بعض الضعيف من عبارة اخرى  
 قال قوله فيما اغويتني الاغواء ايقاع الغي في القلب . اي فيها اوقعتك في بلبي من الغي  
 والاضاد والاستكبار . وفي معنى الكلام القسم اي فيها غوايك اي لا تقعد لهم من اهلك  
 المستقيم . ولا تقعدن لهم في من اهلك المستقيم . وفيه . وقال الباقى في الامور كانه  
 قال فلا غوايك اي لا تقعدن لهم . وفيه . وقال الباقى مع . والمعنى ضيع اغوايك اي لا تقعد  
 لهم . وقيل هو استفهام . كأنه قال اي شئ اغواه . وكان ينبغي على هذا القول ان يقول فيم  
 اغويتني . وقيل المعنى فيم اهلكني لغواك اي اي . والاغواء الاهلاك . ومنه قوله تعالى فيم  
 تلقون غيا اي هلاكاً . وفيه المعنى فيما اظلمتني . والاغواء الاضلال والابعاد . وهذا  
 قول اس مئاس روى عنه . وفيه فيما اغويتني اي فيم خيبتني من حتك . ومنه قول الشاعر  
 ومن يغوا لا يعدر على الغي لا يما .  
 ومعنى من يغواى من يخبث . قال ابن الاعراب يقال غوى الرجل غيئاً اذا فسد علمه وامره .  
 وافسد هو في نفسه . وهو احد معاني قول الله تعالى ومعنى ادم ربه فغوى اي فسده عيشه  
 في الجنة . وتقول العرب غوى الغييل اذا لم يدر بامرته . انتهى . وذكر بعض الضعيفين  
 ايضا قال . من اهل السنة ان الله تعالى اضل ابليس . وخلق منه الكفر . ولذلك سب  
 ابليس الاغواء في هذا الى الله تعالى . وهو حقيقة . فلا شئ في الوجود الا وهو مخلوق لله تعالى .  
 صادر عن ارادته . وخالف الامامية والقدرية وغيرهم من اهل البدع شيخنا ابليس  
 الذي اطاعوه في كل ما رزقوا لهم . ولم يطيعوه في هذه المساله . ويقولون اخطا ابليس وهو  
 اضل للخطا حيث نسب الغواية الى ربه . تعالى الله عن ذلك . فيقال لهم وابليس وان كان

ملا

ملا



اصلا للخطا فباتصهون في نبي بكر محمد وموهوب عليه السلام حيث قال ولا سفحكم نهي  
 ان اردت ان ارضيكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وروى ان طاووسا  
 جاءه رجل وهو جالس في المسجد الحرام وكان الرجل قهما بالقدر وكان من الفقهاء الكبار  
 فجلس الى طاووس فقص طاووس وقال له لئن لم اكون اوتيا ففعل لطاووس  
 تقول هذا رجل فقيه فقال ابي بن ابي عمير ففعل وم ذاك قال لان ابي بن عمير  
 بما اغوتني وهذا يقول انا اغوتني نفسي **وعلم ابي بن عمير اني اغوتني اي اغوتني اي بسب**  
**اغوتني اي لا تغدون لهم صراطا مستقيما حتى لا يظن لهم على صراطك القويم وهو طريق**  
**الاسلام ولا تغضض لهم مرتبة الرد متعرضا للقرآن كما عارض العدو على الطريق**  
**لنقطعه على السابلة والمعنى لا حاسن لهم على طرق الاسلام والخيرات واخول سنهم وسنها**  
**وقيل المراد بالمراد المستقيم الطريق الذي سلكونه الى الجنة وذلك بان اوسوس لهم**  
**واذن الباطل وما يكسبهم المآثر وقيل المراد بالمراد المستقيم صراطا مستقيما اي**  
**بينهم من العجزة وقيل المراد بما كبح والقول الاول اولى لانه يعبر الجميع ومعنى الآفة**  
**لا صدق في ادم عن عبادتك وطاعتك ولا غيوبهم ولا ضللتهم كما اضلقتي وروى عن عتبة**  
**ابن ابي العفاهة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد**  
**لابن ادم بطرقه قعد له في طريق الاسلام فقال تسلم وتذر دين ابايك وايا ابايك**  
**فصاه واسلم وقعد له بطريق العجزة فقال مهاجر وتذر ارضك وسماك وامنا**  
**مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فصاه وما جره وقعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد**  
**فوجه الفرس والمال فتقاتل فتقتل فتنبك المراقبة ويقيم المال فصاه وجاهد قال**  
**فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله**  
**الجنة او وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنة اخرجته النساى رحمه الله**  
**ثم لا تبينهم اي يوسوسون من بين ايديهم يعني من قبل الاخرة فاشككم فيها ومن خلفهم**  
**يعني من قبل الدنيا فارغبهم فيها وعن امامنا يعني اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم يعني**  
**اشبه لهم المعاصي وقبل وعن شمائلهم اي من جهة السيئات وهو جمع شمائل يعني شمائلهم**

سطر

لعله في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث  
 في الحديث

سطر جاد شيطان علم اللغز مع الله تعالى



من اجهات الاربع التي ياتي منها الغد وفي الغالب تلخيصه اسعى في اغوايهم بكل طريق كقوله  
 تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم خنكك ورجلك وشاركهم في  
 الاموال والاولاد ولم يقل من فوقهم ومن تحتهم لكان الرحمة والسجدة قال بعضهم  
 وانما جعل الاخرة من سزايدهم عند من قال ذلك لانهم منتقلون اليها وصايرون اليها  
 فعلى هذا الاعتبار فالدينيا خلفهم لانهم خلفونها وراظهورهم وقال ابن عباس في  
 رواية عنه من سزايدهم اي من قبل دنياهم يعني ازينها في قلوبهم ومن خلفهم من قبل الاخرة  
 فاقول لا بعث ولا حساب ولا الجنة ولا نار وعن ائمتهم من قبل حسناتهم وعن شيايلهم من  
 قبل سيئاتهم وانما جعل الدنيا من سزايدهم في هذا القول لان الانسار سعي فيها  
 وشاهدتها فهي حاضرة بين يديه والاخرة غايبة عنه فهي خلفه وقال الحكم بن عتيبة  
 من سزايدهم يعني من قبل الدنيا فازينها لهم ومن خلفهم من قبل الاخرة فاتبطلت عنها وعن  
 ائمتهم يعني من قبل الحق واصددهم عنه وعن شيايلهم من قبل الباطل فازينه لهم وقال  
 قتادة اتاهم من سزايدهم فاخبرهم انه لا بعث ولا الجنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا  
 فزينها لهم ودعاهم اليها اتاك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لم يالك من فوقك ولم يستطع  
 ان يحول منك وبين رحمة الله وقال مجاهد يا ايها من سزايدهم وعن ائمتهم حيث تصور  
 ومن خلفهم وعن شيايلهم حيث لا تصور ومعنى هذا انهم كخطيون ويعلمون انهم كخطون  
 ومن حيث لا تصور يعني انهم كخطون ولا يعلمون انهم كخطيون وقيل من سزايدهم يعني  
 فيما بقي من اعمارهم فلا يقدمون فيه طاعة ومن خلفهم يعني ماضي من اعمارهم فلا يتوبون  
 عما اسلفوا فيه من معصية وعن ائمتهم يعني من قبل الغنى فلا ينفقون ولا يشكرون  
 ومن خلفهم يعني من قبل الفقر فلا تمتنعون فيه من محظورنا لوه قال شقوا الخالي رحمة الله  
 ما من صباح الا وياتي الشيطان من اجهات الاربع من سزايدهم ومن خلفهم وعن معني وعن شمالي  
 اما من سزايدهم فنقول لا تخف ان الله عفو رحيم فاقرا قول الله تعالى وانى لغفار لمن تاب  
 ومن وعمل صالحا واما من خلفهم فخوفني من وقوع اولادي في الفقر فاقرا وما من دابة  
 في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فيا تبي من قبل الشا فاقرا والعاقبة للمتقين

ظل الشيطان في كل صباح



وأما من قبل شمالى فيا تبنى من قبل الشهوات فافقروا وحيل بينهم وبين ما شتهون **وقيل**  
 ان ذكر هذه الكهات الاربع انما اريد بها التاكيد والمبالغة في القا الوسوسة في قلب ابراهيم  
 وانه لا يقصر في ذلك **ومعنى الآية على هذا القول** ثم لا يتنهم من جميع الوجوه الممكنة لجميع  
 الاعتبارات **وايه اعلم وقوله** **ولا تجد اكثرهم شاكرين** **يعنى** ولا تجد بارب اكثر منى ادم شاكرين  
**لك على نعمتك التي انعمت بها عليهم** **وقال ابن عباس** معناه **ولا تجد اكثرهم موحدين** **فان قيل**  
**كيف علم الخبيث ابليس ذلك حتى قال** **ولا تجد اكثرهم شاكرين** **اجواب** انه قال ذلك ظنا ظاهرا  
 في ظنه **ومنه قول الله تعالى** **ولقد صدق عليهم ابليس ظنه** **وقوله** **كان عازما على المبالغة**  
**في ترين الشهوات** **وخصين القبايح** **وعلم ميل بنى ادم الى ذلك** **فقال** **هذه المقالة** **وقوله**  
**راه مكتوبا في اللوح المحفوظ** **فقال** **هذه المقالة على سبيل اليقين والقطع** **وايه اعلم مراده**  
**قوله** **عز وجل قال اخرج منها** **اي قال** **الله تعالى لابليس حين طرده عن بابه** **وابعد عن**  
**جنابه** **وذلك سبب مخالفته** **وعصيانه** **اخرج منها** **يعنى من الجنة** **فانه لا ينبغي ان يسكن فيها**  
**العصاة** **وقيل من السما** **وقال** **صاحب روضة العلماء** **اخرج منها** **اي من تلك المرتبة** **وييل**  
**من صورة الملائكة الى صورة الابلisse** **وقيل** **من الارض الى جزائر البحور** **فلا يدخل الارض الا**  
**كهية السارق** **يروغ فيها** **روغان الثعالب** **وبقدم هذا** **وقيل** **ان ابليس نخرج كل صباح**  
**فيدور حول الدنيا كلها في ساعة واحدة** **كلما راي رجلا صالحا يوسوس له** **وقوله**  
**مذومما** **يعنى معجبا** **من قولك ذام فلان فلانا** **اذا ذمه** **والذام والذم العيب** **وقيل**  
**الاعمش** **قال اخرج منها مذومما** **والمعنى واحد الا انه خفف الهمزة** **وقال** **مجاهد المذوم**  
**المنفي** **والمعنيان متقاربان** **وقوله** **مذحورا** **يعنى مطرودا** **مبعودا** **من رحمة الله** **وقال**  
**ابن عباس** **مذحورا** **صغيرا** **مفقوتا** **وقال** **قتاده** **لعيننا مقيتا** **وقال** **الكلبي** **ملوما** **مقصيئا**  
**من اجنه** **ومن كل خير لمن تنجك منهم** **يعنى من بنى ادم** **واللام موطيئه** **لقسم محذوف** **ومن شرط**  
**مبتدأ** **وقوله** **لاملا** **وجهنم** **والمتمصل بها** **مسند** **حكاى الشرط** **والقسم** **بقدره**  
**والله لمن تنجك من بنى ادم** **لانما** **وجهنم** **منكم** **اي منكم** **ومنه** **فغلب ضمير المخاطب** **وقيل**  
**منكم** **اي من اجن والاشن** **وهو من كفر من بنى ادم** **والبلس** **وزرسته** **ومن سبجه** **منهم** **وله بعد اعلم**



قوله تعالى **ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** اي وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك يعني  
 قوا الجنة وذلك بعد ان اخطب منها ابليس واخرجه وطرده من الجنة ويقدم في سورة  
 البقرة الكلام على ذلك **وروي صاحب روضة العالمين قصة ادم** وهو اسرادة منه فلنذكره  
 فلما لقي به الاستيفاس فان المقصود احاطه علم السامعين واستقامت به **اروي في الكرار**  
**قال رحمه الله ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض خلق لها سكانا** وهم من جن خلقهم  
 سبحانه من نار بين السماء والارض **التي لا يترك اديم السما والارض** والارض منها  
 تكون الصواعق **تخرج النار من تحت العرش** ويكون الصوت منها **ثم ان الله تعالى لما خلقهم**  
**من هذه النار ركب فيهم السموات والارض** كما امر بني ادم ونظام **وذلك ليرسلوا**  
**الى الارض واسكنوا فيها** فترلوا وسكنوا **ثم انهم افسدوا** وعصوا امر ربهم وسفكوا الدماء  
**فانزل الله تعالى ناراً من السماء فاحرقتهم جميعاً** الا ابليس لعنه الله لما سبق في علم الله وفي قوله  
**ان ملائكتي انزلتوا معي فابليس فوجدهم** **قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن ثم**  
**خلق سبحانه وتعالى جنات في الدنيا خلقا مائياً وبالثلث منهم** ففعلوا مثل ذلك **فاطاعكم الله**  
**يرثزل** **عالي بعد اربعة وعشرين الف ملك من السماء** وجعلهم سكان الارض وجعل  
**رئيسهم ابليس وامرهم سبحانه ونظام** كما فعل من مقدمهم **ولما سكنوا الارض** ما نزل عليهم  
**العبادة** لان كل سائر رفع فعبادة سكانها اشد **ثم ان الله تعالى قال اني جاعل في**  
**الارض خليفة** **قال ابن عباس** فشق عليهم مشقة شديده **لان عبادتهم في الارض كانت اهلون**  
**فقالوا ما جمعهم** **ان جعل منها من هتد منها وسفك الدماء** كما افسد اجزئها وان  
**ضح محمدك ونقد سرلك** **روي ان اربعة انفس هلكوا** **اربع كلمات** **الملائكة يقولون نحن**  
**وقارون** **يقولون عندي** **وقارون يقولون** **يقولون** **يقولون** **يقولون** **يقولون** **يقولون** **يقولون**  
**الملائكة** **وكن يسبح محمدك ونقد سرلك** **قال الله اني اعلم ما لا تعلمون** **يعني اعلم من آدم الطاعة**  
**ومن ابليس المعصية** **واعلم من اولاد ادم الانبياء وقوما صالحين** **وعمال قارون** **انما ارادته**  
**يعني المال** **على علم عندي** **فملك به** **وقال ابليس انا خير منه** **فملك به** **رجعنا**  
**الى القصص** **فلسا** **فالواذ لك تركهم الله تعالى على ذلك الحال** **حتى اذا اراد ان يخلو ادم على اللام**

ظل  
 خلقوا قبل ادم

ظل  
 ظل



بعث جبريل عليه السلام الى الارض لئلا تنبض منها وقال له ارفع منها قبضة من تراب  
حتى اصور منه خلقا وقالت له ان استخاشت يدك فاغثها فلما جاء ليقبض منها استخاست  
وقالت بحق الله عليك ان لا ترفع مني شاة فلعل الله ان يخلق منه خلقا فيحسونه فيعذبهم  
بالنار فرفع ولم يرفع منها شاة فترابها من ابطها الى ابطها فاقسمت عليه ان لا  
يرفع منها شيئا فرفع ولم يرفع منها شاة وكذلك امر اقل فاقسمت عليه فرفع ولم يرفع  
منها شاة فترك الله عز وجل عزراييل ولم يقل له ان استخاست يدك فاغثها فلما اراد  
ان يقبض منها استخاست هناك امر روي المحقق الخو من امر روي في يده واخذ قبضة  
من الارض اربعين ذراعا ومعد الى الله فشكها في الارض الى الله وقالت طيب قبض مني فقال  
الله جل جلاله بارئ لك احسن واطيب مما كانت قال العلماء فمن ثم كحفظ الميت بالمسك  
والصبر والزعفران وغيره ثم صور الله تعالى ادم من تلك القبضة بلاكف وقال ان  
الله تعالى خلق اربعة اشياء بلاكف كاشا ادم وجنة عدن وشجرة طوبى واللوح المحفوظ  
فما صور الله ادم طينا مكث ملقى من مكة والطائف اربعين سنة لا يدرك ما هو قال الله  
تعالى هل اتى على الانسان مني جسد ادم وهو طين جين من الدهر لم يكن شامذكورا يعني  
اربعين سنة قال العلماء ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخرج في ادم الروح امر الروح ان  
تدخل من فمه فعالت الروح ما رب مدخل بعيد القعر مظلم المدخل ثم قال لها تانيه  
فعالت كذلك فقال لها ثالثه فعالت كذلك فقال لها في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها  
فلما امرها الله تعالى بذلك دخلت في فمه حتى انتشرت في دماغه واستدارت فيه مقالة  
مايتي عام ثم برزت بعد ذلك الى عينيها قال العلماء والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد ان  
يبس لادم بدة خلقه واصلة حتى اذا تابعت عليه الكرامات لا يذخه الزهو ولا  
العجب بنفسه ثم نزلت الروح من عينيها الى خياشيمه فغطس فقبل ان فرغ من عطسه  
نزلت الروح الى فمه ولزمه فالهيمه الله تعالى ولقته ان والى كماله رب العالمين فكان  
ذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه عز وجل رحمك ربك يا ادم للرحمة خلقتك  
وقال تعالى سبق دحي غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وشراييفه فاخبر معالج القيام



فلم يستطع. وذلك قول الله تعالى خلوا الانس ان من عجل. وخلق الانسان عجولا. فلما وصلت  
 الروح الى جوفه اشتوى الطعام. وهو اول جرم دخل جسد ادم. ثم انشرفت الروح في حياها  
 كله. فصار الحيا ودمها وعظاما وعروقا وعصبا. ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر برداد  
 كل يوم حسنا. فلما قار بالذنب به ل هذا الجسد. وابقت هذه قبيحة في المبدأ. ليتذكر  
 بذلك اول حاله. ثم ان الله تعالى لما اتم خلق ادم. ونفخ فيه الروح قرطه وسنعه وسوره  
 وحنقه ومنطقه والبسة من لباس الجنة. ورضه ما نفع الرضة. فخرج من خاياه نور  
 كشاع الشمس. فورا ميرا. ونسبا محمد صلى الله عليه وسلم يلعب من حبيبه كالقمر ليلة البدر.  
 ثم رفعه على سرور وحمله على اكناف الملائكة. وقال لهم طوفوا به في السموات ليركع سجدا لله  
 فيها فيزداد يقينا. فقالت الملائكة لبيك ربنا وحنانك. سبحنا واطعنا. فحملته الملائكة على  
 اعناقها وطافت به في السموات مقدار مائة عام حتى وقفوا به على كل شيء من اثارها وعجايبها.  
 ثم خلقوا له فرسا من المسك الاذفر. فقال له الميمون له جناحان من الزوالوجان فركبهما ادم  
 وجبريل اخذ بلجامه. ومكاييل عن يمينه واسرافيل عن يساره. فطافوا به في السموات كلها.  
 وهو سلم على الملائكة عن يمينه ويساره فنقول الام عليكم ورحمة الله ما ملائكة الله فنقولون  
 وعلك السلام ورحمة الله وبركاته. فقال الله تعالى يا ادم هذا تحسك وتحيمة المؤمن من  
 ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة. وفي رواية اخرى ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يدخل  
 الروح في ادم امرها ان تدخل من قبل راسه. فدخلت الى ان بلغت الى عينية. ففتحتها وامر  
 تعالى الملائكة ان يفتحوا ابواب السما الى العرش. ففتحوها حتى نظر ادم الى العرش. فراه على العرش  
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله. فقال ما رب من هذا الذي اسمه مقرون باسمك. قال الله تع  
 يا ادم هذا نبي من انبيائي وولد من اولادك لولاه ما خلقت الجنة والنار والعرش والكسبي والنا  
 والاخرة ولولا ما خلقتك. ثم امر الله الملائكة ان يسجدوا لادم سجدة التحية لا يسجد  
 التعبد كما يسجد الوضيع للشريف. فسجدوا الا ابليس ابي عنى تمرد وتكبر. وكان من الكافرين.  
 قال الله عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلق بيدى استكبرت ان كنت من العالين. قال انا  
 خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فلا ينبغي للشريف ان يسجد للوضيع. اخطا اللعين الصواب.



وراى ان الله عز وجل لا يامر بالحكمة وراى نفسه اعلم من الله قال الله تعالى فاخرج منها  
 فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظر نى الى يوم سعشون قال فانك من  
 المنظرين الى يوم القرب العظيم وراى النفاذ الاول قال ان عباس رضى الله عنه اراد اللعين ان لا  
 يذوق الموت ولا يدخل الجنة وهو يقول اتيتنى وتحى ساير الناس وتدخلنى النار قبل ان  
 تيتنى وقيل ان الله تعالى اخبره من قبل استحقاقه بالتوحيد ثم قال ابليس مجيبا عز وجل  
 ربها اغوتنى لا تقدر ذهابها عليك المستقيم ثم لا تبتم من وراءهم بان الجنة ولا نار  
 ولا عرش ولا حساب ومن خلفهم ما زالوا ياتى ولا تفتى وعمر اعلم حتى من قبل الدين  
 فان كان على العبد يوم يوم الى الضلالة وان كان على الضلالة يوم يوم ضلاله وعن شايهم  
 من قبل الذنات والشهوات ولا تجد اكثرهم شاكرين ذلك الله تعالى وقد صدق عليهم الميرطه  
 فنظروا في انفسهم فيهم الاطلائع الى المومنين من كل الف واحد لرشيعه وقال  
 القبطي رحمه الله تعالى ان الله عز وجل لما اسكن ادم الجنة كان شىء فيهما وحشيا لم يكن له من  
 كالب ورواشه فالقوله عليه النوم فنام ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر يقال  
 له القصيرى وخلق منه حواء من غير ان احس ادم بذلك ولا وجد له الماء ولو اير من ذلك لما  
 عطف رجل على امرأة قط ثم البها من ايام الجنة ونسفا بانواع الرنسة واجلسها عند  
 راسه فلما ساقب ادم من نومه راها قاعده عند راسه فقالت الملائكة لادم مستخون علمه  
 ما هذا يا ادم قال امرأة والوا وما اسماها قال حواء والوا ولم سميت حواء لانها خلقت  
 من شىء حى والوا ولما اذا خلقها قال لتسكن الى واسكن اليها فذلك قول الله تعالى هو الذى  
 خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها **وفى الحكمة** فى ان الرجال يزيدون  
 على مرور الايام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب والتراب والطير يزداد كل يوم جده وجمالا  
 والنساء يزدادون على مرور الايام قبحا لانهم خلقوا من اللحم واللحم على مرور الايام يفسد  
 وفى بعض الاقايبه ان ادم عليه السلام لما استيقظ من نومه فراى حواء حالسة الى جنبه  
 مديده اليها فقالت له الملائكة مة ما ادم فقال ولم وقد خلقها الله لى الواحشى  
 تودى مهرها قال وما مهرها فالوا ان تصلى نبي الله وجيبه محمد صلى الله عليه وسلم بلان مرات

زادت بجهنم  
 كلما طالت عمرهم  
 زاد حسنتهم والنساء  
 سئل الرجال كلما طال عمرهم



قال ومن محمد قالوا آخر الانبياء من ولدك ولولاه ما خلقت وروى سعد بن جبر عن  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يخلق جنة  
 بعث اليها ملكين اصفرين مكللين بالدر والياقوت فيضع احدهما يده على راسها والاخر  
 على رجلها وهو لان يسره ربي وربك الله ضعيف خلقت من ضعيف المنفق عليها معان  
 الى يوم القيامة وقال بعضهم ايضا ان الله تعالى لما رزق ادم التوفيق بقوله الحمد لله عند  
 العطاس وسجد لله شكرا زاده الله من نعمه وادخله الجنة كذلك نحن اذا سجدنا لله تعالى  
 يتم علينا نعمة الاسلام ويجعل خاتمنا بالايمان ويرفعنا في الجنة في حوار المصطفى الاخير  
 انتهى وقال بعض اهل العلم لا خلاف ان الله تعالى اخرج ابليس عند كفره وابعد عن الجنة  
 وبعد اخراجه قال لادم اسكن اى لازم الاقامة وفي قوله تعالى اسكن سبيبه على الخروج  
 لان السكنى لا يكون ملكا ولهذا قال بعض الطارفين السكنى تكون الى مدة ثم ينقطع فدخل  
 ادم وهو الجنة كان دخول سكنى لا دخول ثواب وهذا كما قال بعضهم ان من اسكن رجلا  
 سكنى انه لا يملكه بالسكنى وان له ان يخرج منه اذا انقضت مدة الاسكان وقوله  
 وروى جده هي لغة القران روي غيرها وجاء في حديث رواه مسلم زوجة وروى ادم هي  
 حوا عليها اللام وهو اول من سماها بذلك حين خلقت من ضلعة كما قدمنا اولا وان ادم لم  
 يحسن ذلك ولا تالم ولونالم لم يعطف رجل على امرائه فلما اتته قتل له من هذه با ادم  
 قال امرأة قتل وما اسمها قال حوا قتل ولم سمى امرأة قال لانها من المتر اخذت  
 قتل ولم سمى حوا قال لانها خلقت من حي قيل سالت الملائكة عن ذلك لتجر علمه  
 وانهم والواله اتجبهها يا ادم قال نعم والوالحوا اتجيبه ما حوا قالت لا وفي قلبها اضعا  
 ما في قلبه من الحجب والوا فلوصدقت امرأة في جبهها زوجها لصدقت حوا انتهى  
 وقال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ان ادم لما اسكن الجنة مشى فيها مستوحشا فلما  
 نام خلقت حوا من ضلعه القصرى من شقه الايسر لسكن اليها وياشربها فلما اتته راها  
 خالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله قال من انت قالت امرأة خلقت من ضلعة لشكر الى  
 وذلك قول الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليكن اليها انتهى



وقال الزاهدي خلف حوا من ادم حين كان بين النائم واليقظان . لانه لو كان في النور ربما  
لم يعلم انها خلقت منه فلا يعطف عليها . ولو كان يقظان ربما تالم . فلا يكون عطوفا  
عليها . قال بعضهم وهذا استدلال العلماء على ان ميراث الخنثى المشكل الذي استوت منه  
علامات الرجال والنساء من اللحية والشدى والمبال بنقص الاغصا . فان نقصت اضلاعه عن  
اضلاع المرأة اعطى بصيب رجل . والوا وعلى هذه القصة حكاية شرح القاضي وذلك  
انه تقدمت اليها امرأة في حكومة . فقالت له ايها القاضي اني جيتك مخاصما . فقال لها ايرخصك  
قالت فاجل المجلس حتى كلمك . قال فاجل لها المجلس وقال لها تكلمي . فقالت ايها القاضي  
ايتة امرأة لها احليل وفرح . فقال كان لامير المؤمنين في هذا قصة ورثت من حيث جالب البول  
وكان شرح قاضي علي بن ابي طالب رضي الله عنه . فقالت انه يحي منها جميعا . فقال لها من اين  
سبب البول . فقالت ليس منهما شي سبب . بل يخرجان في وقت ونقطعان في وقت . فقال انك  
لتخبرني بعجيب . فقالت اقول اعجب من ذلك . تزوجني ابن عمري واخذ مني جارئة فوطيتها  
فاولدتها ولدا . واني جيتك لما اولدتها . فقام شرح من مجلس القضا . فدخل على علي رضي الله عنه  
فاخبره بما قالت المرأة . وامر بها فادخلت عليه . فسألها علي رضي الله عنه عما قال شرح .  
فقال يا امير المؤمنين هو الذي قال . فطلب امير المؤمنين زوجها . فلما حضر قال له هذه  
زوجتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وابنة عمك قال نعم . قال افعلت ما كان قال نعم يا  
امير المؤمنين اخذت منها جارئة فوطيتها فاولدتها ووطيتها بعد ذلك . فقال امير المؤمنين  
لانت اجسر من الاسد جيووني بدنيا راكخادم وامراتين وكان دينار معدلا . فلما  
حضروا قال لهم خذوا هذه المرأة فادخلوها الى ست والبسوها شابا وجردوها وعدوا  
اضلاع جنبها . فذهبوا وفعلو اما امرهم ثم خرجوا اليه . وقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع  
الكاتب الايمن ثمانينه عشر ضلعا . وعدد اضلاع الكاتب الايسر سبعة عشر ضلعا . فدعى امير  
المؤمنين الكحام فحلو شعرها واعطاها حدا وردا . واكفها بالرجال . فقال زوجها يا امير  
المؤمنين زوجتي وابنة عمي الكفها بالرجال . ممن اخذت ذلك . فقال رضي الله عنها اني ورستها  
من ابي ادم . وان حوا خلقت من ادم . واضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء . وعدد اضلاعها

حكاية

مسألة حكاية خنثى

مسألة



مدد اضلاع الرجال اخرجوا حكاها من خلجان واه اعلم وقال الراهدى في تفسيره  
 اختلف العلماء في ملك الجنة التي اسكنها ادم فقال اهل السنة والجماعة انها كانت حنة  
 الخلد وقال بعض اصحاب الامم انها من حلقه الله بارض فلسطين بين فارس وكرمان  
 وهذا قول باطل قال غيره ولا الصفات الى ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من ان ادم  
 لم يكن في حنة الخلد وانما كان في حنة ما روى عن ابن ابي عمير والوالان حنة الخلد لا يخرج  
 منها اهلها لقوله الله تعالى ونام منها مخرجين قلنا ان ذلك انما هو بعد دخول اهلها فيها  
 يوم القيامة ولا تمنع ان تكون دار خلد لئلا يراها الله مخلد فيها وقد يخرج منها من قضي  
 عليه بالفناء وقد اجمعوا على ان الملائكة يدخلون الجنة ويخرجون منها وكانت منافعتها  
 بيد ابيس ثم اتت من بعد المعصية وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء  
 ثم خرج منها واحبر بما فيها وانها هي حنة الخلد قطعا انتهى وقال بعضهم ايضا ان الله  
 تعالى بعث ملائكة من السما الى ادم عليه السلام ومعهم سر من ذهب فحملوه على السير  
 حتى صعدوا به السما سخوة يوم الجمعة فانزلوه وسط الفردوس ولباسه النور وعليه  
 اكمل من ذهب مكلل بالدر والياقوت وخلق لان مكلان بالدر والياقوت ومنطقه  
 مكللة وسواران مكلان وقال الضحاك دخل ادم الجنة عند السخوة واخرج منها  
 ما بين الصلايين ومكث فيها نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمسمائة عام واه اعلم  
 فذلك قول الله تعالى وما ادم اسكن انت وزوجك الجنة **كلاما من حنة شيتا** يعنى كلام من حنة  
 الجنة من اى مكان شيتا فان قل قال تعالى في سورة البقرة وكلاما الواو وقال هنا  
 فكلاما لفا فما الفرق قل له ان الواو تفيد اجمع المطلق والفا تفيد اجمع على سبيل  
 التعقيب فلمفهوم من الفا نوع داخل تحت المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس  
 ففي سورة البقرة ذكر الجنس وهنا ذكر النوع وقوله **ولا تقرنا هذه الشجرة فتاونا من**  
**الظالمين** تقدم في سورة البقرة الكلام على هذا مستوفيا قوله تعالى **فوسوس لهما**  
**الشيطان** اى فوسوس لهما اى الذى الوسوسة وهى تكرار الكلام في خفية والوسوسة  
 حديث بلقنه الشيطان في قلب الانسان يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا مكررا واصله



من صوت الخلى ومعنى وسوس لهما يعنى فعل الوسوسة والقامح اليهما فان قيل كيف  
وسوس اليهما وادم وحواء في الجنة وابليس قد اخرج منها وسئل انه روى عن الحسن ان  
ابليس كان يوسوس في الارض الى السما الى الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له وقال ابو  
سلم الاصبغاني بل كان ادم وابليس في الجنة لان هذه الجنة كانت بعض جنات الارض  
والذي يقوله بعض الناس من ان ابليس دخل في جوف احية فدخلت به احية الى الجنة قصة  
مشهورة بينه وقال آخرون ان ادم وحواء رماق من اب الجنة وكان ابليس واقفا  
من خارج الجنة على بابها فقرب احد من الاخر فحصلت الوسوسة هناك فان قيل  
ان ادم علمه الالام قد عرف ما بينه وبين ابليس من العداوة فكيف قيل قوله وسئل كتمل  
ان يقال ان ابليس لقي ادم مرارا كثيرة ورعبه في اكل هذه الشجرة بطرق كثيرة منها رجاء  
بئس الخلد ومنها قوله وقاسمها اني لكما من الناصحين فلاجل هذه المواظبة والمداومة  
على هذا التوبة اشركلام ابليس في ادم حتى اكل من الشجرة وقال الشفي ان ابليس يوصل  
الى ازالهما بعد ما قتل له اخرج منها فانك رجيم لانه منع من دخولها على حمة التكرمة  
كدخول الملائكة لا عن دخولها على حمة الوسوسة ابتلا لادم وحواء وقال بعض  
المفسرين ايضا لا خلا فان ابليس كان متولى اغواء ادم عليه الالام واختلفوا في كيفه ذلك  
فقال ابن مسعود وابن عباس واجمهور اعواء مشافهة بدليل قول الله تعالى وقاسمها  
اني لكما من الناصحين وقد لانه دخل الجنة في فم احية وهي ذوات اربع كالبحية وكانت  
احسن دابة خلقها الله تعالى وذلك بعد ان عرض نفسه على كثير من الحيوان فلم يدخله الا  
احية فلما دخلت به خرج من جوفها ثم اتى الشجرة التي نهي الله ادم وزوجه عنها فاخذ  
منها وجأ به الى حواء وقال انظري يا حواء الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها وطيب طعمها واحسن  
لونها فلم يزل يغويها حتى اخذتها حوافاكلتها ثم اعوى ادم فامتنع فقال له حواء  
كل فانا قد اكلت فلم يهرني فاكل منها فندت لهما سواتهما وحصلا في حكم الذنب  
فدخل ادم في جوف شجرة فقال له ربه ابرانت قال انا هذا يارب قال الا تخرج قال  
استجب منك يارب فقال تعالى اهبط الى الارض التي خلقتك منها ولعنت احية ورذت



قوامها في جوفها. وجعلت العداوة بينها وبين بني آدم. ولذلك أمرنا بقتلها. وقل  
 لحوا كما آدميت الشجرة كذلك يصيبك الدم كل شهر. وتحملين وتضعين كرها تشرفن به  
 على الموت مرارا. انتهى. وقالت طائفة ايضا ان ابليس لم يدخل الجنة الى آدم بعدما اخرج  
 منها. وانما اغوى شيطانه وسلطانه ووساوسه التي اعطاها الله تعالى. وهذا كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحرك من ابن آدم مجرى الدم. وسياتي ان آدم عليه السلام  
 لما اكل من الشجرة بقي عربانا. وطلب ما استتر به فتباعدت عنه اشجار الجنة وبكتوه  
 بالمعصية. فرحمته شجرة التين. فاخذ من ورقها فاستتر به من العري. وقد الحكمة  
 في اخراج آدم من الجنة عمارة الدنيا. وقال الغزنوي في تفسيره ان ابليس لم يدخل الجنة  
 خوفا من رضوان. ولكنه اتى باب الجنة فناداهما. ولم يكن محجوبا من السموات. وقل ان  
 آدم وحوا كانا خارجا الى باب الجنة فغرها اللعن. والله اعلم. وذكر الكلبي رحمه الله كفيه  
 هذه القصة فقال لما نظر ابليس الى ما اكرمه به آدم عليه السلام حسده. فاحتمل ان يفتنه  
 فعرض نفسه على كل دابة تدخل الجنة ان يدخل في صورته فابت عليه حتى اتى الحية.  
 وكانت احسن دابة في الجنة خلقا. وكانت كهية البعير مشى على اربع قوائم فيها من كل  
 لون فلم ينزل بها استدراجها حتى اطاعته فدخل من لجيها. وقام في راسها فنادى يا آدم  
 ويا حوا فاجاباه. قال ماذا امركما ربكما وماذا نهاكما عنه. قال امرنا ان ناكل من شجر  
 الفردوس كلها غير الشجرة الواحدة التي في وسط الجنة كلالتموت. فقال لهما ان الله تعالى  
 قد علم انكما لتمتوتا من موتا. ولكن علم انكما متى اكلتما من هذه الشجرة كنتما ملكين تعلمان الخير  
 والشر او كنتما من الخالدين. وقاسمهما اني لكم من الناصحين. ثم قال لهما ايكما اكل قبل صاحبه  
 كان هو المسلط عليه. فابتدرا الشجرة فسبق حوا آدم. فقال لهما آدم وحكما ما تعلمان  
 ان الله قد نهانا عنها. فقالت اما تعلم سعة رحمة الله تعالى. فاكلت منها واطعمت آدم.  
 فلما وصل الى بطونهما ثقافت عنهما لبا سهما. وطفقا خصفان عليهما من ورق الجنة انتهى.  
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهى عنها قال الله تعالى يا آدم ما  
 حملك على ما صنعت. قال ما رب زنته لي حوا. قال تعالى فاني اعقبته ان لا تخم الاكرها ولا تضع



الاكرها ودميتها في الشهر مرتين فرنت حوا عند ذلك فقتل عند الرنة وعلى بنا تك ه  
 قال بعضهم وذكرا ان الحية كانت خادما دم في الجنة فخانته بان مكنت عدوا لله من  
 نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تاكدت العداوة وجعل رزقها التراب  
 وقتلها انت عدو بني ادم وهم اعداؤك من لقتك منهم شديخ راسك وروى ان ابليس  
 قال لها ادخلي الجنة وانت في ذمتي فكان ابن عباس يقول اخفروا ذمة ابليس وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اقلوا الحيات صغيرة وكبيرها واسودها وابيضها فان من قتلها  
 كانت له فدا من النار ومن قتلته كان شهيدا قال العلماء وانما كانت له فدا من النار  
 لمشاركتها ابليس ومعاونته على ضرر ادم وولده فلذلك كان من قتل حية فكأنما قتل  
 كافرا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا رواه مسلم وغيره  
 وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ضربت حية  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوها فسبقتنا الى حجر فدخلته فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هاتوا سعة ونار فاضر مواعله نارا قال العلماء هذا كحدث كخص بهيه  
 صلى الله عليه وسلم عن المثلثة وعن ان يعذب احد عذاب الله فان قتل فقد عذبهم النخعي  
 انه كره ان تحرق العجرب بالنار وقال هو مثله فدل له كتمل انه لم يبلغه هذا الاثر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل فقد روى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
 كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار منى وقد نزلت عليه والمرسلات فتحن ياخذها من  
 فيه رطوبة اذ خرجت على ناحية فقال اقلوها فابتدناها لتقتلها فسبقتنا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وها الله شركم كما وفاكم شرها فلم يضرم نارا ولا احتال في قتلها  
 فدل له كتمل ان يكون لم يجد نارا فتركه او لم يكن الحية شبيهة تنتفع بالنار هناك مع ضرر  
 الدخان وعدم وصوله الى الحيوان والله اعلم وروى ابو داود من حديث عبد الله بن مسعود  
 مرفوعا اقلوا الحيات فمخاف ثارهن فليس منى وقد حات الآبار في قتل الحية والغار  
 والوزغ والغراب اما الحية فابدت جواهرها الكبيث حيث خانت ادم عليه السلام  
 بان ادخلت ابليس الجنة بن فيكها ولو ابرزته ما تركها رضوان تدخل به وقال لها

مطلق من الحية فدا النار

مطلق من الحية فدا النار



ابليس انت في ذمتي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها **وكان اقتلواهما ولو كنتم في**  
**الصلاة** **بعني كية والعقرب** **واما الوزغة** فانها تفتخ على اربابهم **عليه السلام** من بين  
 تايير الدواب فلعلت **واما الفارة** فانها ابذت جوهرها بان عمدت الى جبال سفينة  
 نوح **عليه السلام** فقطعتها **واما العراب** فانه ابدي جوهره حين بعثه الله تعالى نوح  
 عليه السلام من السفينة لياتيه بحبر الارض فترك امره واقتبل الى جيفة **وله اعلم**  
**هذا معنى قول الله تعالى فوسوس اليها الشيطان اي لادم وحواء** **ليبدى لهما ما وورى عنهما**  
**من سواتهما** اي ليظهر لهما ما غطى وستر من عورتاهما **وهوله ما وورى ما خوذ من الموارد**  
**وهو الستر** يقال واريتهم بمعنى سترتهم **والسوة** فرج الرجل والمرأة سمي بذلك لظهوره  
 يسوا الانسان **وفي الالة دليل على ان كشف العورة من المنكرات المحرمات** **ومن عظام الامور**  
**وانه لم يزل مستقبحا في الطباع والعقول في كل زمان** **واللام في قوله ليبدى لهما لا والعاقبة**  
**وذلك لان ابليس لم يقصد ما لو سوسة ظهور عورتها** **وانما كان حملها على اخصية فقط**  
**فكان عاقبه امرها ان بدت عورتها** **وقبل ان سواتها لم تبد الا لهما فقط لا لغيرهما**  
**وذلك لانه كان عليهما لاس من نور لا توى عورتها** **فلما اصابا الخطية فرال النور عن اعينهما**  
**حتى نظرا الى سواتهما** **وقبل هو ثوب تحافت عنهما والله اعلم** **وظل اي ابليس لادم وحواء**  
**بها كما وبكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وتكونا من الخالدين** **بعني انما نجا كما عن الاكل**  
**من هذه الشجرة لكلا تكونا ملكين من الملائكة تعلمان الخير والشر** **او تكونا من الباقيين**  
**الذين لا يموتون** **وانما اطمع ابليس لادم بهذا لانه علم ان الملائكة لهم المنزلة والقرب من**  
**العرش فاستشرف لذلك ادم واحبه** **واحب انه يعيش مع الملائكة لطول اعمارهم او**  
**يكون مع الخالدين الذين لا يموتون ابدا** **وقر ابن عباس لا ان يكونا ملكين بكسر اللام لقوله**  
**وملك لا يبلى** **وهي قرارة شاذة** **قال ابن عباس اتاهما الملعون من جهة الملك ولهذا قال**  
**هذا ذلك على شجرة الخلد** **وملك لا يبلى** **وهذه قرارة شاذة ولا يتوهم ان ادم عليه السلام**  
**توهم انه يصل الى اكثر من ملك اجنه** **وهي غاية الطالبيين وانما معنى وملك بالكر المقام**  
**في الكفة والخلود فيها** **وقال الامام فخر الدين فان قلت ظاهرا لانه يدل على ان الملك**



افضل من الانبياء لانهم طعم اللام طاب ان يكون من الملائكة وهذا يدل على فضلهم عليه  
قلت ليس في ظاهر الامة ما يدل على ذلك لانهم طعم اللام لما طلب ان يكون من الملائكة  
كان ذلك الطلب قبل ان مشرف النبوة وكانت هذه الواقعة قبل نبوه ادم وطلب ان يكون  
من الملائكة ومن الخالدون وعلى تقدير ان يكون من الملائكة لطلب ان يكون من الخالدون بعد  
ان مشرف به ادم انما طلب ان يكون من الملائكة لطلب ان يكون من الخالدون بعد  
بهر في الفضل لانه طلب ان يكون من الملائكة لطلب ان يكون من الخالدون بعد  
موتوا بعد واه اعلم وقوله تعالى **وقاسمهما اي واقسم وحلف لهما** يقال اقسم فلان اقساما  
اذا حلف **قال الشاعر** **قال الشاعر** **وقاسمهما اي واقسم وحلف لهما** يقال اقسم فلان اقساما  
**وقاسمها بابه جهدا** لانها الذ من السكرى اذا ما ضرورها  
**وقوله وقاسمها من المفاعلة التي تختص بالواحد** **قال الشاعر** **قال قتادة حلف**  
**لها بابه حتى خرها** وقد خدع المؤمن بالله فعالم ان حلفته قبلها **واتا اعلم منك** طبعان  
**ارشدك** **وقال بعض العلماء من خاد عنابله خد عناله** **فلا لها بفرور** **عني فقد عمها**  
**فرور** اي نزلها الى الاكل من الشجرة بما عندها من القسم بالله وانما خدع المؤمن بالله  
وكان ادم ينظر ان احدا لا يحلف بالله كاذبا **والفرور** اظهار النصح مع ابطال الغش  
**وروي عن ابن عمر رضي الله عنه** انه كان اذا راى من عبده طاعة وحسن صلاة اعتقه  
فكان عبده يفعلون ذلك طلبا للعتق فقتله **ابن خلدون** **فقال من خد عنابله**  
**اخد عناله** وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن غير كرم والفاجر  
**خب اليم** **والشعر** **نظير**  
**ان الكرم** **افا تشا خد عنه** **وترى الليم محررا لا تخدع**  
**فقوله فلا لها بفرور** **عني فقد عمها فرور** **قال ما زال فلان يدل فلانا فرور** **عني ما**  
**زال يخدعه** **ويكلمه بنو خرف من القول باطل** **قال الاصرى** **واصله ان الرجل العطشان**  
**يتدل في البئر لياخذ الماء فلا يجد فيها ماء فوضعت التذلية موضع الطع فيما لا فائدة**  
**فيه** **وقدم ان الفرور اظهار النصح مع ابطال الغش وهو ان الليم حطفا من منزلة الطاعة**



الى قوله العصية لان القدر لا يكون الا من علو الى اسفل ومعنى الالته اظيان ابليس غير  
 ادم بالعين الكاذبة وكان ادم يظن ان احدا لا يحلف بايه كاذبا وابليس اول من حلف  
 بالله كاذبا فلما حلف ابليس من ادم انه صادق فاعتز به **فلما اذاق الفخار** يعني طعمها  
 من صرة الشجرة وفيه دليل على انصافها ولا ابليس من ذلك قطدا الى معرفة طعمه  
 لان الذوق يدل على الاكل **ابليس** **بدت لهما اسواتهما** يعني ظهرت لهما عورتاهما قال  
 ابن عباس رضي الله عنه قبل ان اردوا اخذتهما العقوبة والارذراد الالباح والعقوبة  
 ان بدت وظهرت لهما عورتاهما وتماقت عنهما لباسهما حتى اجبر كل واحد منهما ان يورك  
 عنه من عورة صاحبه وكانا لا يريان ذلك وقال وهب بن منبه كان لبا سهما من النور  
 لا يرك هذا عورة هذا ولا هذه عورة هذا فلما اصابا الخطية بدت لهما اسواتهما وقال  
 قتاده كان لبا س ادم في الجنة ظفرا كله فلما وقع في الذنوب كشط عنه وبدت عورته  
 وقال الضمى في بصره كان لبا سهما من جنس الاظفار اى كالظفر ساطعا في غاية اللطف  
 واللين كلباس منى اسرائيل في التيه فبقى عند الاظفار تذكير للنعم وتجدد للذم  
 وقال ابن عباس تقلص النور الذي كان لبا سهما وصار اظفارا في الامم والارجل  
 قال بعضهم واختلفوا في كيفية اكل ادم من الشجرة مع الوعيد المقترن بالقرون وهو  
 قوله تعالى فتكونا من الظالمين فقل لا كلام من غير التي اشر اليها علم تناولا النهى واقعا  
 على جميع جنسها كائن ابليس غيره بالظاهر قال ابن العربي وهي اول معصية عصى الله  
 بها على هذا القول قال وفيه دليل على ان من حلف لا يأكل من هذا الاكل فاكل من جنسه  
 حنث وقل تناول ادم النهى على جهة الذم وهذا القول مردود بقوله تعالى فتكونا  
 من الظالمين فقرون النهى بالوعيد وكذلك قوله فلا يخرجكما من الجنة فتشقى قال  
 بعضهم ان العلماء استنبطوا نبوة ادم عليه السلام قبل اسكانه الجنة من قول الله تعالى  
 فلما اتيناهم باسمائهم امره الله تعالى بان يبيئ الملائكة بما ليس عندهم من علم الله تعالى  
 وهو انه اكل من الشجرة ماسيا ومن الممكن انهما اشيا الوعيد قال بعضهم وهذا  
 هو الصحيح لاخبار الله تعالى بذلك في كتابه حتما وجزما بقوله اكلوا ولقد عهدنا الى ادم



من قبل فنتى ولم نجد له عرما لكن لما كانت الانبياء عليهم السلام يلزمهم من التخيظ والتفظ  
لكثره معارفهم وعلومنازلهم ما لا يلزم غيرهم كان تصاعدا على ادم عن تذكر النهى تقيها  
فصار به مخالفا قال ابو امامة رضي الله عنه لو ان احلام بنى ادم منذ خلق الله الى  
يوم الساعة وضعت في كفة ميزان ووضع حلم ادم في كفة اخرى لرجمهم وقد قال الله  
عز وجل ولم نجد له عرما قال بعض العلماء قول ابي امامة هذا عام في جميع بنى ادم  
وخص منه نبينا وسيدا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان اوفرا للناس عقلا وحلما  
كما قال وهب بن منبه قرأت احدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط  
جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاءها من العقل فجنب عقل سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم الاكبرية رمل من بين رمال الدنيا وان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارحم الناس عقلا  
وافضلهم رايها وكتب لراى ان يكون المعنى لو ان احلام بنى ادم من غير الانبياء والقول الاول  
انما من قطر ادم وحواء ان المراد العين وكان المراد الجنس وهو قول النبي صلى الله  
عليه وسلم حين اخذ ذهابا وحريرا وقال هذان حوامان على ذكورا متى جلا لانا ثم  
وانما اراد صلى الله عليه وسلم الجنس لا العين والله اعلم وقد تقدم ان اول من اكل من  
الشجرة حوايا غوا ابلير اياها وان اول كلامه كان معهما لانها وسواس المخد وهي  
اول فتنة دخلت على الرجال من النساء فقال ابلير ما منعنا هذه الشجرة الا انها شجرة  
الخلد لانه علم منهما انهما حبان الخلد فاقهما من حيث احباهن حُبك الشئ يعنى ويقيم  
فما قالت حوايا ادم انكر عليها وذكر العهد فاح ابلير على حوايا والحيت حوايا ادم  
الى ان قالت انا اكلت فبكك حتى ان اصابني شئ سلمت انت فاكلت ولم يضرها فقالت  
لا ادم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فاكلت لهما سواتهما وحصل في حكم الذنب  
لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فجمعها في النهى ولذلك لم ينزل بهما ما نزل حتى وجد  
المنهى منهما جميعا وخفيت على ادم هذه المسألة ولهذا قال بعض العلماء ان من قلل  
لزوجتيه وامتيه ان دخلتما الدار فانتما طالقان او حرتان ان الطلاق والعنوة لا  
يقع بدخول احديهما وال بعضهم وهذا هو الصحيح لان النهى اذا كان مطلقا على فعلين لا يتحقق

مطلب حبرك ان يعنى ويقيم



المخالفة الايهما لان الله تعالى قال ولا تقربا هذه الشجرة وهذا نهى لهما فتكونا من  
 الظالمين جواب النهى فلا يكونان من الظالمين حتى يفعلوا فلما اكلت حواما يصبها شي  
 لان المنهى عنه ما وجد كاملا وخفي هذا المعنى على ادم من قبل فني هذا الحكم وطبع  
 وهو معنى قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فني . وقد سئى قول الله تعالى  
 ان هذا عدوك ولزوجك فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى . واختلف العلماء رحمهم الله  
 في هذا الباب هل وقع من الانبياء صلوات الله عليهم صغائر الذنوب وواحدون بها ام لا  
 بعد اتفاقهم على انهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص اجماعا  
 فقال جماعة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصغائر منهم خلافا للرافضة  
 حيث والوا انهم معصومون من جميع ذلك . وقال جمهور الفقهاء من اصحاب الامام ابي  
 حنيفة والامام مالك والامام الشافعي انهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر  
 اجمعها . لانا امرنا باتباعهم في فعالهم واما رهم وسيرهم امرا مطلقا من غير التزام  
 قرينة . فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم . وقال بعض المتأخرين ممن ذهب  
 الى القول الاول الذي ينبغي ان يقال ان الله تعالى قد اخبر بوقوع ذنوب عن بعضهم وسبها  
 اليهم وعائبهم عليها . واخبروا بها عن نفوسهم وتصلوا منها . واشفقوا منها وتابوا وكل  
 ذلك ورد في مواضع كثيرة لا يقبل التاويل جملتها . وان قيل ذلك آحادها . وكل ذلك لا  
 يتردى مناصبهم . واما تلك الامور التي وقعت منهم على جهة الندور . وعلى جهة الخطا  
 والنسيان . او تاويل دعي الى ذلك فهي الى غيرهم حسنات . وفي حقهم سيات بالنسبة الى  
 مناصبهم وعلو اقدارهم . وقد بواحد الوزير سمايثاب عليه الساس . فاشفقوا صلوات  
 الله عليهم في موقف القامة مع علمهم بالامن والامان واللامة . قال وهذا هو الحق  
 ولقد احسن الجند رحمه الله حيث قال حسنات الابرار سيئات المقربين فهم صلوات  
 الله عليهم وان كانت النصوص قد شهدت بوقوع ذنوب منهم فلم تحل ذلك مناصبهم  
 ولا قدح في رتبهم بل قد تلافاهم واجتباهم وهداهم ومدحهم وزكاهم واختارهم  
 واصطاهم صلوات الله عليهم . وقوله تعالى وطفقا اي وجعلا . يقال طففوا ولا يفعل كذا



اي جعل **خصفان عليهما من ورق الجنة** يعني انهما لما بدت سواتهما جعلتا يرقعان ويلزقان  
عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب وقال الزجاج جعل ورقا على  
ورقة لستر اسواتهما وروى ان ادم عليه السلام لما بدت سواته وظهرت عورته طاف على  
شجر الجنة يسأل منها ورقه يغطي بها عورته فزجرته اشجار الجنة حتى رحمته شجرة التين  
فاعطته ورقه فكافاه الله تعالى التين بان سوي ظاهره وباطنه في الحلاوة والمنفعة واعطاه  
ثمرتين في عام واحد وفي الالة دليل على قبح كشف العورة فان الله تعالى اوجب على ابي ادم  
وزوجته التستر ولذلك بادرا الى سترها ولا يمتنع ان يومترا بذلك في الجنة كما قبل لهما  
ولا تقربا هذه الشجرة وحكي صاحب البيان عن الامام الشافعي رحمه الله ان من لم يجد ما  
يستتر به عورته الا ورق الشجر لزمه ان يستتر بذلك لانه ستره طاهره يمكنه الستر بها  
كما فعل ادم في الجنة فانه اعلم وروى ابي نعيم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال كان ادم عليه السلام رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع بالخطية  
بدت له سواته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعرضت له شجرة من اشجار الجنة  
فحبست بشعره فلهي شجرة العناب فقال لها ارسيني فقالت لست بمرسلك فناداه  
ربه يا ادم افرار مني قال لا يارب ولكن استحييت منك وقوله **وناداهما ربهما الى الجنة**  
**عن تلك الشجرة** يعني ان الله تعالى يادي ادم وحواء وخاطبهما فقال لهما هكما عن اكل ثمرة هذه  
الشجرة وهذا عتاب من الله وتوبيه على الخطاء وروى عن ابي اسحق وقصده ان الله تعالى  
قال لادم عليه السلام ما ادم الم يكن لك فيما ابحث لك منذ وحة عن الشجرة قال بلى يارب  
وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال تعالى فيعزني لاهطنك الى الارض  
ثم لا تنال العيش الا بك دميم وعروق جبين فاهبط من الجنة وعلم صنعة الحديد وامر  
بالحرث فحرث وزرع وسقى حتى اذا بلغ حصده ثم درسه ثم ذراه ثم لحنه ثم عجنه  
ثم خبزه ثم اكله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله من  
السماء وقيل لا ياكل الانسان لقمة من الخبز حتى يكون قد عمل فيها بلا مائة وستون صنعا  
اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزان الرحمة واخرهم انجبان وروى محمد بن قيس رحمه



ان الله تعالى نادى ادم عليه السلام له ما ادم لولا انك لم تأكل من الشجرة وقد بهيتك قال ما اربطتني  
 حواء قال لخرار المصميم قالت امرتني اكله قال للحية لزامرتني قالت امرتني اكله  
 فقال له تعالى اما انت ما حوا فكل اذ هيبت الشجرة تد من كل شجر واما انت ما حية  
 فاقطع قوائمك فتمسك على جمك وسيشدهج راسك من ايقك واما انت ما ابلوس فطعنون  
 من حور فذلك قوله تعالى وانا انا اربها الرابعا عن اكل الشجرة **واقول لهما ان الشيطان**  
**لكما عدو مبين** هي الرابعا ان الشيطان قد بان عداوته لكما بترك السجود حسدا وبغيا  
 وذلك ان عباس رضي الله عنه لما اكل ادم من الشجرة قتل له لراكل من الشجرة التي نهيته  
 قال حوا امرتني ذلك فاني قد اعلمت ان لا تخد الاكرها ولا تضع الاكرها قال فرئت حوا  
 عند ذلك فقتل لها الرنة عليك وعلى بنا تكه وتقدم هذا وبظايرة وقد اربا واه به تعالى  
 ما ادم اما خلقتك بيدي اما نختت فكر من روجي اما اسجدت لك ملائكتي اما اسكنتك  
 جنتي في جوارك قوله عز وجل **والا ربنا اظلمنا انفسا** قال العلماء هذا خبر من ادم عز وجل  
 عز ادم وحواء عليهما السلام واعترا فضا على انفسهما بالذنب والندم على ذلك والمعنى الا اربا  
 انا فعلنا ما نفسا من الايسة اليها بخالفه امرك وطاعة عدونا وعدوك ما اربك لنا  
 ان نلميعه فيه من اكل الشجرة التي بهيتا عن اكلها **وان لم تغفروا لنا وتوبحنا** يعني وئزانت  
 باربنا ان لم تستر علينا ذنبنا وتفضل علينا برحمتك **لنكونن من الخاسرين** يعني من المالكين  
 وذلك قانه اذ ادم عليه السلام قال يارب ارامت ان تبالعك واستغفرتك قال اذا اذ اذلك  
 الجنة واما ابلوس فلرب التوبة وسال النظره فاعلى كل واحد منهما ما حال وقال  
 الضحالك في قوله ادم ربنا اظلمنا انفسا الي اخرها قال هي الكلمات التي يلقاها ادم من ربه عز وجل  
 فتاب عليه اى استقبلها بالاخذ والقبول والعلم بها وفيه ايضا موعظه لذريتها  
 حيث عوفوا كيفية السبيل الى التسفل من الذنوب وروى عن عبد الله بن مسعود رضي  
 الله عنه ان احب الكلام الى الله تعالى ما قاله ابو نادم عليه السلام حين اقرت الخطية  
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت طلمت نفسي فاغفر لي  
 انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام قال يارب

الرنة القوت  
 كتاب



التي خلقني بيديك قال بلى قال يا رب ألم تنفخ في من روحك قال بلى قال الرتبتي عندك  
 فضبتك التي تسمى جنتك وهو تعالى بقوله بلى بلى قال فلما أخرجتني من الجنة قال شوم  
 معصيتك قال يا رب قلوا ثبنت أراجعي أنت إليها قال نعم منذ أقولك تعالى ملقى آدم  
 من به كلمات فتاب عليه أي فرجع عليه بالرحمة والقبول قال بعضهم واكتفى بما بذرك  
 توبه آدم لأن حوا كانت قبالة وقد طوى ذكر النكاح في أكثر القرآن والسنة كذلك يعلم  
 وذلك عبيد بن جبير الكلمات التي بلغها آدم من ربه هي أن آدم عليه السلام قال يا رب  
 رأيت ما أتيت أشيأ ابتدئته من بلقيستي أشيأ قدرته علي قبل أن تخلقني قال لا  
 بل شئ قدرته عليك قبل أن أخلقك قال يا رب فكيف قدرته علي قبل أن تخلقني فأغضبي  
 وقال ابن عباس رضي الله عنه بكى آدم وحوا على ما فاتهما من عيم الجنة ما بشئ سنة ولم  
 ياكلوا ولم يشربا أربعين يوما ولم يقرب آدم حوا مائة سنة وروى المسعودي عن  
 يوسف بن جباب وعلقمة بن مرشد قال لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكان دموع داود أكثر  
 حين أصاب الخطية ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جمعت لكان دموع آدم  
 أكثر حين أخرج مما له من الجنة وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما اهبط إلى الأرض  
 مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حيا من الله عز وجل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال لما اهبط الله تعالى آدم إلى الأرض طاف بالبيت الحرام سبعا وصلى خلف المقام  
 ركعتين ثم قال اللهم أنك تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني  
 سُؤلي وتعلم ما في بصري فأغفر لي دنوي اللهم إن مالكا أمانيليا شرفي وبقينا صارقا  
 حتى علم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت عليه وفي رواية إلا ما كتبت علي  
 والرضى بما قسمت لي فأوحى الله تعالى إليه ما آدم قد دعوتني دعاء استجبت له بمولن  
 يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له وغفرت له ذنوبه وفرجت همومه  
 ونجرت له من وراكل بلجر وائته الدنيا وهي راحة وإن كان لا يريد ما فرطه من الحور  
 والأزرق وفيه أن آدم دعا به في الملتمزم والله أعلم **وصلى** وقد استدل بسب ترك  
 صدور الذنوب من الأنبياء بهذه الآية وهي قول آدم وحوا رسا ظلمنا أنفسنا إنه واجب **عنه**

يتلوني آدم  
 مطلق الكلمات التي

مطلق بكاء آدم وحوا

مطلق دعاء اعظم



بان درجة الانبا عليهم اللام في الرفعة والعلو والمعرفة بالله عز وجل مما حملهم على الخوف  
 منه والاشفاق من المواخذة بما لا يواخذ به غيرهم. وانهم ربما عوتبوا بامور صدرت  
 منهم على سبيل التاويل والسهو فهم سبب ذلك خايفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة  
 الى علو منصبهم. ومغاص بالنسبة الى كمال طاقتهم لا ائها ذنوب كذنوب غيرهم ومغاص  
 كمغاصي غيرهم. وكان ما صدر منهم مع طهارتهم ونزاهتهم وعمارة بواطنهم بالوحي  
 السماوي والذكر القدسي وعمارة ظواهرهم بالعمل الصالح والخشية لله عز وجل ذنوب  
 وهي حسنات بالنسبة الى غيرهم كما قيل حسنات الابرار حسنات المقرنين يعني انهم يرونها  
 بالنسبة الى احوالهم كالسيئات وهي حسنات لغيرهم. وقد تقدم في سورة البقرة ان اكل  
 ادم من الشجرة هل كان قبل النبوة او بعده. والخلاف فيه فاغنى عن الاعادة هنا والله اعلم.  
 قوله تعالى **قال اهبطوا** والهبوط النزول وهذا الخطاب لادم وحواء وابليس قيل  
 والحية فقوله اهبطوا تناول هو لا اللام. وقال الطبري **قال** انه تعالى لادم وحواء  
 وابليس والحية اهبطوا. يعني من السماء الى الارض. وقال السدي قوله اهبطوا يعني الى الارض  
 والمراد ادم وحواء وابليس والحية. وقال بعضهم الصحيح انه لادم وحواء والمرادها وذرتها  
 لانها لما كانا اصل الانس ومنتشعهم جعلنا كما انما الانس كلهم. ويدل عليه قوله **قال اهبطوا**  
 منها جميعا. وقيل ان الخطاب لابليس معهما. ولكنه اهبط ابليس قبلهما الى السماء ثم اهبطوا  
 جميعا الى الارض. وقيل اهبط الطاوس معهم. فاهبط ادم على جبل لبنان. وقيل على اجودى  
 وقيل اهبط برنديب من الهند جبل يقال له بود. ومعه ريح الجنة فعلو شجرها  
 واودتها فامتلا ما هناك طيبا. فمن ثم نوتى بالطيب من ريح ادم على اللام. واهبطت  
 حواجره. واهبط ابليس ساحل الأبله من ناحية اصبهان والعراق. والحية ببيسان  
 وقيل باصبهان. وقيل سجستان. وسجستان اكثر بلاد الله حيات. ولولا العرير مما  
 ياكلها ونفى كبير امنها لأخليت سجستان من اجل الحيات. ذكره المسعودي. واهبط الطاوس  
 مارض كابل. ورد الله قوائم الحية الى بطنها وجعل رزقها التراب. فاهبط ادم عليه  
 اللام من باب التوجيه. وحواء من باب الرحمة. وابليس من باب اللعنة. والطاوس من باب



الغضب والحية من باب السخط وكان وقت العصر وقبل اهبط بين الظهر والعصر مر باب  
 يقال له المبهمة هذا البيت المعجوز. وقبل اهبط من باب المعراج والله اعلم ومكث على جبل الهند  
 مائة سنة بكى حتى ايب الله العشب من دموعه من ذلك الدار صيني والقرفة والقرنفل  
 وغيرها وحكي الثعلبي ان ابليس لعنة الله لما اهبط من السما الى الارض هبط مشتملا القمما متخصرا  
 عليه عمامة ليس تحت رقبته منها شي اعور العين في احدى رجليه نعل وليس في الاخرى  
 شي وقوله الله تعالى **بعضهم لبعض عدو** هذا في موضع الحال اي متعادين يعاديهما ابليس  
 ويعاديانه وقال بعضهم معناه ان العداوة ثابتة بين ادم وابليس والحية وذرية  
 كل واحد من ادم وابليس وان كان الخطاب لادم وحواء فقط فالمراد ما عليه الناس من  
 التباغى والتعاري وتضليل بعضهم لبعض وقد حمل بعض العلماء قوله تعالى بعضكم لبعض عدو  
 على الانسان نفسه وفيه بعد وان كان صحيحا معني يدل عليه قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان العبد اذا اصبح تزول جوارحه للسانه اتقوا الله فينا فانك اذا استقمت استقمنا وان  
 اعوججت اعوججنا قال العلماء لم يكن اخراج ادم من الجنة واهباطه منها عقوبة له  
 لان الله تعالى اهبطه بعد ان باب عليه وقبل توبته وانما اهبطه اما تاديبا واما تغليظا  
 للجنة والصحيح في اهباطه وسكاه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك وهي  
 نشر نسله فيها ليكلفهم وممتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة  
 والنار ليسا بدار تكليف وكانت تلك الاكله سبب اهباطه من الجنة والله ان يفعل ما شاء  
 وهذه كرا الزاهدى في تفسيره ان قول الله تعالى بعضكم لبعض عدو ينصرف الى عداوة الهدى والاهواء  
 المختلفة والتحاسد والتقاطع والتدابير كما وقع اول ابليس ابني ادم قابيل وهابيل  
 قال وعلى القول بان الخطاب بالهبوط للخمسة يكون قوله تعالى بعضكم لبعض عدو بمعنى طبيعيا  
 واختياريا وهذه العداوة نوعان ديني وطبعي فهي مع ابليس ديني ومع الحية طبعي  
 فلا ترتفع العداوة مع ابليس مادام الدين باقيا ولا ترتفع مع الحية مادام الطبع باقيا  
 وروى ايضا ان ادم عليه السلام خرج من الهند الى مكة اربعمئة مرة اربعين منها حاجا  
 والباقي معتمرا ولم يصل الى حواء الا بعد ما بتي سنة وروى وهب بن منبه رضي الله عنه

مطل

مواقف  
اي كورة

عده عياة اعظم رغب

انفق الله فينا  
تغيب لثوارته لدار  
مطاب العبد اذا اهبط

سفره  
سبب اهباط ادم

انواع عداوة

مطله عدو ادم

مطله لم يصل ادم الى حواء الا بعد ما بتي سنة

والعصر والظهر والاشجار

الامر





ان ادم لما هبط الى الارض جا ابليس الى السباع واشلاهم عليه وقال ان هذا عدو لكم  
 فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وحطوه ريسا عليهم واقلوا  
 نحو ادم عليه السلام فلما راى ذلك تخير فحاه جبريل عليه السلام وقال له امسح يدك على  
 راس الكلب فمسح يده عليه والفته الكلب وذلك له فلما رات السباع الطيب الف ادم تفرقوا  
 واستامن الكلب فامنه ادم فبقي معه ومع اولاده وروى الترمذي الحكيم نحو هذا  
 وفيه ان ابليس لما اشلى السباع على ادم ليؤذوه وكان اشدهم عليه الكلب فاميت فواده  
 وفي خبر اخر ان جبريل عليه السلام امره ان يضع راسه على راسه فوضعا فاطمان اليه  
 والفته وصار من كرسيه وكرسى اولاده وبالفهم وبموت فواده يفرغ من الادميين ولو  
 رى محذرتها وعظم لولى هاربا ثم يعود الفالبني ادم ففي الكلب شعبة من ابليس وشعبه  
 من مسحة ادم عليه السلام فهو شعبة ابليس بنج وبهر ويعدو على الادمي ومسحة ادم  
 مات فواده حتى ذل وانقاد والفة به وبولده كرسيم ولهم شعبة على كل احواله من موت  
 فواده ولذلك شبه الله العلماء السوا للكلب على ما سيزكر في موضعه ان شاء الله وانزل على  
 ادم العصا التي جعلها الله لموسى فكان ادم يطرد بها السباع عن نفسه وتوارثها منها بنوه  
 بمالابنيا الى ان وصلت الى موسى عليه السلام وسند ذكر قصتها في موضعها ان شاء الله بعدة وقوله  
 تعالى **ولكم في الارض مستقر** يعني موضع قرار يستقرون فيه وقال ابن عباس رضي الله عنه  
 في قوله تعالى **ولكم في الارض مستقر** يعني مستقر القبور **ومتاع الى حين** يعني ولكم فيها متاع تستريحون  
 به الى ان تقطع الدنيا او الى انقضاء اجالكم ومعنى الالة ان الله تعالى اخبر ادم وحواء وابليس ان  
 انه اذا هبطهم الى الارض فان بعضهم لبعض عدو وان لهم في الارض موضع قرار يستقرون  
 فيه الى انقضاء اجالهم ثم يستقرون في قبورهم الى انقضاء الدنيا وقال ابن عباس في قوله  
 تعالى **ومتاع الى حين** يعني الى يوم القيامة **والى انقضاء الدنيا** قال ابن عباس مرادهم  
 اورثتنا تلك الاكله حزبا طويلا والله اعلم مراده فضحكى بعض اهل التواريخ ان  
 ادم عليه السلام قال يا رب لم سميتني ادم قال لاني خلقتك من ادم الارض الى وجهها  
 وادم اسم عبراني وقيل اسم عربي وكان راسه ممتسا السحاب فضلع فتوارثه ذريته



مطلب احوال ادم

وَحْفِضَتْ قَامَتَهُ إِلَى سِتْرٍ ذَرَاعًا بِذَرَاعِهِ وَكَانَتْ خَطْوَتُهُ مَسِيرَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ  
 عَرْضُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ بِذَرَاعِهِ وَنَزَلَ مَعَهُ الْكَبْرُ الْأَسْوَدُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسُودَتْهُ  
 خَطَا بَنِي آدَمَ وَاجْتَمَعَ آدَمُ وَكُتُبُهَا بِجَمْعٍ أَعْنَى الْمُرْدَلْفَةِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعًا وَتَعَارَفَا  
 بِعُرْفَاتٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عُرْفَاتٍ وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدُّنْيَا وَالدَّرْهَمَ  
 وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا وَأَمَّا نَبْتُ اللَّحْيِ لِذُرِّيَّتِهِ وَانزَلَتْ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ فِي أَحَدِ  
 وَعَشْرِينَ رُقْعَةً وَانزَلَتْ عَلَيْهِ عَشْرَ صَحَافٍ وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى يَبْلُغَ وُلْدَهُ وَوَلَدَهُ لَدَهُ أَرْبَعِينَ نَفْسًا  
 وَقَالَ صَلَّى خَلْفَهُ الرَّجُلُ عَيْرِ بَنِي بَنِيهِ وَوَرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَشْفَعُهُ فِي مَا يَهِيَ الْفَالِقُ  
 وَعَشْرَةَ الْأَفَالِقِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَكَلَ بِسَبْعِيهِ  
 الْفَلَجَةَ أَفْضَلَهَا الْعَرَبِيَّةُ وَكَانَ الْقَمْحُ فِي رَمْنِهِ كَبِيضٌ الدَّجَاجُ ثُمَّ نَقَصَ نَامُهُ عَيْسَى ثُمَّ  
 نَقَصَ أَيَّامُ حَيَاتِهِ قِصَارًا فِي أَيَّامٍ نَحْتِ نَصْرٍ كَالْبَسْدِ وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامِ الْعَزِيرِ فَلَمَّا  
 فَالِقَةُ الْيَهُودِ عَزِيرًا رَأَى بِيَهُ مَعَارِ كَقَدْرٍ كَحْمَصٍ ثُمَّ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ وَبِشَكَرٍ أَنْ يَصِيرَ  
 إِلَى قَدْرٍ كَأَجَا وَرَشَنٍ وَمَاتَتْ حَوَا قَبْلَ آدَمَ بِعَامَيْنِ وَعَمَّرَهَا سَبْعِينَ سَنَةً وَتَسَعِ  
 وَعَشْرُونَ سَنَةً وَقَبْلَ مَا تَبَعَهُ بِعَامَيْنِ وَقَبْلَ سِتَّةِ أَعْوَامٍ وَمَاتَ آدَمُ  
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَحَاطَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَجَعَلَتْ حَوَا تَدُورُ حَوْلَهُمْ فَقَالَ  
 لَهَا خَلِّيْ مَلَائِكَةَ رَبِّي فَإِنَّمَا أَنَا بَنِي الَّذِي صَابِي فِيكَ فَلَمَّا تَوَّأ فِي غَسَلَتِ الْمَلَائِكَةُ بِمَا وَسَدْرَتُهَا  
 حَنْطَتَهُ وَكَفَّنَتْهُ فِي وَتْرٍ مِنَ الشَّيْبِ وَحَضَرُوهُ وَحَدَّوهُ وَدَفَنُوهُ سِرِّيًّا بِأَرْضِ  
 الْيَمَنِ وَقَالُوا لِبَنِيهِ هَذِهِ سُنَّتُكُمْ بَعْدَهُ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الطُّوفَانُ اسْتَخْرَجَ نَوْحٌ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ جَسَدَ آدَمَ وَحَمَلَهُ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ خَشْيَةَ أَنْ يَصِيبَهُ مَاءُ الطُّوفَانِ فَإِنَّهُ مَاءُ السُّخْبِ  
 وَالْعَذَابِ وَبَقِيَ آدَمُ مَعْرُضًا فِي السَّفِينَةِ إِلَى أَنْ غَاضَ الْمَاءُ وَدَفَنَهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَبْلَ  
 دَفْنِهِ بِدَمَشَقٍ وَقَبْلَ جَبَلِ أَبِي قَبِيْسٍ وَقَبْلَ مَسْجِدِ الْكُحْفِ وَقَبْلَ عَرْشِ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ وَوَلَدَهُ ثَمَّتٌ وَكَبُرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ كَبِيرَةً وَقَالَ أَنْ نُوحًا حَمَلَ آدَمَ وَحَوَاجِمُهَا وَدَفَنَهَا  
 بَعْدَ الطُّوفَانِ وَآدَمُ الْآنَ فِي سَمَا الدُّنْيَا وَلَا سَمِيَ أَحَدٌ خَلِيفَةً اللَّهِ بَعْدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَانْقَرَضَ نَسْلُ آدَمَ بِالطُّوفَانِ الْأَنْسَلِ شَيْبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عن ابن بنين  
بلا صاخلفه الف رجل

وأيام موت نوح

حاورش الكهون

وسمعان فلها

مدفن ادم



عنه قال كان ادم عليه اللام حراثا وشنت مجاهدا وادرس خياطا ونوح نجارا  
 وابره وصالح حراثان واسماعيل قناصا واسحق ويعقوب راعيان وسف ملكا  
 وايوب وشعيب وموسى رعيانا وهرون وزيرا والياس ساجا وداود زرادا وسلمان  
 ملكا وبوش زاهدا وزكرى نجارا وكى زاهدا وعيسى سايجا وسدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 مجاهدا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **قال فيها تحيون** معنى قال الله عز وجل لا ادم  
 وزريته وابليس واولاه فيها تحيون هي في الارض يعيشون ايام حياتكم وفيها موتون  
 معنى وفي الارض تكون وفاتكم وموضع قبوركم **ومنها تخرجون** معنى ومن الارض تخرجكم  
 ربكم وكشركم للحساب يوم القامة . **هـ** والله تعالى اعلم مراده بسرار كلامه  
**هذا اخر اجز والثامن** من كتاب فتح المنان في تفسير القرآن  
 للعلامة رحمه الله وعفانته . ويتلوه في اجز والتاسع تفسير قول الله عز وجل  
 يا ايها الذين آمنوا انزلنا عليكم لباسا نواري سواكم **هـ** واحمد الله واولاها واطاها  
 وبالطنا وسرا وعلاية **هـ** واحمد لله وحده . **وصلى الله على من لا ينقطع**

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
 وحسنا الله ونعم الوكيل

